الجزء الثالث والرابع من تفسير القرآن العظيم تاليف

الشيخ الامام الاجل السيد محيي السنه ناصر الحديث مفتي

المشرق ابي محمد الحسين بن مسعود المعروف

بالفرا البغوي قدس الله روحه

ونور ضريحه ورحمه

ورضي عنه وارضاه الملك

وصلى الله على سيدنا

محمد واله وصحبه

وسلم

والحمد لله

وحده

٥٠

يا رب لطيف الطف بنا في ما نزل انت القوي

سورة مريم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل كهيعص قرا ابو عمرو
بكسر الها وفتح اليا وضده ابن عامر وحمزة وبكسرهما الكسائي وابو بكر والباقون بفتحهما ويظهر الدال عند الذال
من صاد ذكر ابن كثير ونافع وعاصم والباقون بالادغام قال ابن عباس رضي الله عنه هو اسم من اسماء الله
عز وجل وقال قتادة اسم من اسماء القران وقيل اسم السورة وقيل هو قسم اقسم الله به روي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله كهيعص قال الكاف من كريم وكبير والها من هاد واليا من رحيم
والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق وقال الكلبي معناه كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم
عالم ببريته صادق في وعده ذكر رفع بالمضمر اي هذا الذي يتلى عليك ذكر رحمة ربك وفيه تقديم
وتاخير معناه ذكر ربك عبده زكريا برحمته اذ نادى دعى ربه في محرابه ندا خفيا دعا سرا من قومه
في جوف الليل قال رب اني وهن العظم مني ضعف ودق من الكبر قال قتادة اشتكى سقوط الاضراس
واشتعل الراس شيبا شمطا ولم اكن بدعايك رب شقيا يقول عودتني الاجابة فيما مضى ولم تخيبني
وقيل معناه لما دعوتني الى الايمان امنت ولم اشق بترك الايمان واني خفت الموالي والموالي بنو
العم وقال مجاهد العصبة وقال ابو صالح الكلالة وقال الكلبي الورثة من وراي بعد موتي
ابن كثير من وراي بفتح اليا والاخرون باسكانها وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك اعطني من
عندك وليا ابنا يرثني ويرث من ال يعقوب قرا ابو عمرو والكسائي بجزم الثا فيهما على جواب الدعا
وقرا الاخرون بالرفع على الحال والصفة اي وليا وارثا واختلفوا في هذا الارث قال الحسن معناه
يرث مالي ويرث من ال يعقوب النبوة والحبورة وقيل اراد ارث العلم والنبوة وقيل اراد ارث
الحبورة لان زكريا عليه السلم كان راس الاحبار قال الزجاج والاولى ان يحمل على ميراث غير المال
لانه يبعد ان يشفق زكريا عليه السلم وهو نبي من الانبيا ان يرثه بنو عمه ماله والمعنى انه خاف تضييع بني
عمه دين الله وتغيير احكامه على ما كان شاهده من بني اسرايل من تبديل الدين وقتل الانبيا
فسال ربه وليا صالحا يامنه على امته ويرث نبوته وعلمه لئلا يضيع الدين وهذا معنى قول عطا
عن ابن عباس رضي الله عنه واجعله رب رضيا اي برا تقيا مرضيا قوله عز وجل يا زكريا انا نبشرك
وفيه اختصار معناه فاستجاب الله دعاه فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام بولد اسمه يحيى لم نجعل له

من قبل سميا قال قتادة والكلبي لم يسم احد قبله يحيى وقال سعيد بن جبير وعطا لم نجعل له شبيها
ومثلا كما قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي مثلا والمعنى انه لم يكن له مثل لانه لم يعص ولم يهم بمعصية
قط وقيل لم يكن له مثل في امر النسا لانه كان سيدا وحصورا وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
اي لم تلد العواقر مثله ولدا وقيل لم يرد الله به اجتماع الفضايل كلها ليحيى انما اراد بعضها لان الخليل
والكليم عليهما السلام كانا قبله وهما افضل منه قال رب انى يكون لي من اين يكون لي غلام وكانت
امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اي يبسا قال قتادة يريد نحول العظم يقال عتا الشيخ
يعتو عتيا وعتيا اي اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس والجفاف
وقرا حمزة والكسائي عتيا وبكيا وصليا وجثيا بكسر اوايلهن والباقون برفعها وهما لغتان قال
كذلك قال ربك هو علي هين يسير وقد خلقتك وقرا حمزة والكسائي خلقناك بالنون والالف
على التعظيم من قبل اي من قبل يحيى ولم تك شيا قال رب اجعل لي اية دلالة على حمل امراتي
قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا اي صحيحا سليما من غير باس ولا خرس قال مجاهد
اي لا يمنعك من الكلام مرض وقيل ثلاث ليال سويا متتابعات والاول اصح وفي القصة انه لم يقدر
فيها ان يتكلم مع الناس واذا اراد ذكر الله انطلق لسانه قوله عز وجل فخرج على قومه من المحراب وكان
الناس من وراء المحراب ينتظرونه ان يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون اذ خرج عليهم زكريا متغير
اللون فانكروه وقالوا ما لك يا زكريا فاوحى فاومى اليهم قال مجاهد كتب لهم في الارض ان سبحوا اي
صلوا بكرة غدوة وعشيا ومعناه انه كان يخرج على قومه بكرة وعشيا فيامرهم بالصلوة فلما كان
وقت حمل امراته ومنع الكلام خرج اليهم فامرهم بالصلاة اشارة قوله عز وجل يا يحيى قيل فيه حذف
معناه ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب يعني التورية بقوة بجد واجتهاد واتيناه الحكم
قال ابن عباس رضي الله عنه النبوة صبيا وهو ابن ثلاث سنين قيل اراد بالحكم فهم الكتاب فقرا التورية
وعن بعض السلف اهل من قرا القران قبل ان يبلغ فهو ممن اوتي الحكم صبيا وحنانا من لدنا رحمة من عندنا
قال الحطيئة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ۞ تحنن علي هداك المليك ۞ فان لكل مقام مقالا
اي ترحم وزكاة قال ابن عباس رضي الله عنه يعني بالزكوة الطاعة والاخلاص وقال قتادة يعني العمل الصالح
وهو قول الضحاك ومعنى الاية واتيناه رحمة من عندنا وتحننا على العباد ليدعوهم الى طاعة ربهم ويعملوا عملا صالحا

في احلاص وقال الكلبي يعني صدقه تصدق الله بها علي ابويه وكان تقيا مسلما مخلصا مطيعا وكان من
تقواه انه لم يعمل خطيئة ولا هم بها وبرا بوالديه اي بارا لطيفا بهما محسنا اليهما ولم يكن جبارا عصيا وهو
المتكبر وقيل الجبار الذي يضرب ويقتل علي الغضب والعصي العاصي وسلام عليه اي سلام له
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال سفين بن عيينة اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال
يوم ولد فيخرج مما كان فيه ويوم يموت فيري قوما لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيري نفسه في محشر لم يرا
مثله فخص يحيي عليه السلام بالسلامة في هذه المواطن **قوله** عز وجل واذكر في الكتاب اي القران
مريم اذ انتبذت تنحت واعتزلت من اهلها من قومها مكانا شرقيا اي مكانا في الدار مما يلي الشرق وكان
يوما شاتيا شديد البرد فجلست في مشرقة تفلي راسها وقيل كانت طهرت من الحيض فذهبت لتغتسل
قال الحسن ومن ثم اتخذت النصاري المشرق قبلة فاتخذت فضربت من دونهم حجابا قال ابن عباس رضي الله عنهما
سترا وقيل جلست من وراء جدار وقال مقاتل وراء جبل وقال عكرمة ان مريم عليها السلام كانت
تكون في المسجد فاذا حاضت تحولت الي بيت خالتها حتي اذا طهرت عادت الي المسجد فبينما هي تغتسل
من الحيض وقد تجردت اذ عرض لها جبريل عليه السلم في صورة شاب امرد وضي الوجه جعد الشعر سوي
الخلق فذلك قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل عليه السلم وقيل المراد من الروح عيسي عليه السلام
جاء في صورة بشر فحملت به والاول اصح فلما رات مريم عليها السلم جبريل عليه السلم يقصد نحوها نادته من
بعيد قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا مومنا مطيعا فان قيل انما يستعاذ من الفاجر فكيف
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا هذا كقول القايل ان كنت مومنا فلا تظلمني اي ينبغي ان يكون
ايمانك مانعا لك من الظلم كذلك ها هنا معناه ينبغي ان يكون تقواك مانعا من الفجور قال لها جبريل عليه السلام
انما انا رسول ربك لاهب لك قرا نافع واهل البصرة ليهب لك اي ليهب لك ربك وقرا الاخرون
لاهب لك اسند الفعل الي الرسول وان كانت الهبة من الله لانه ارسل به غلاما زكيا ولدا صالحا طاهرا
من الذنوب قالت مريم عليها السلام اني من اين يكون لي غلام ولم يمسسني بشر لم يقربني زوج ولم اك بغيا
فاجرا تريد ان الولد انما يكون من نكاح او سفاح ولم يكن هنالك واحد منهما قال جبريل عليه السلام كذلك
قال ربك قيل معناه كما قلت يا مريم ولكن قال ربك وقيل هكذا قال ربك هو علي هين اي خلق
ولد بلا اب ولنجعله اية علامة للناس ودلالة علي قدرتنا ورحمة منا ونعمة لمن تبعه علي دينه وكان ذلك

امرا مقضيا محكوما مفروغا منه لا يرد ولا يبدل **قوله** عز وجل فحملته قيل ان جبريل عليه السلم رفع
درعها فنفخ في جيبها فحملت حين لبست وقيل مد جيب درعها باصبعه ونفخ في الجيب وقيل نفخ في
كم قميصها وقيل في فيها وقيل نفخ جبريل عليه السلم نفخا من بعيد فوصل الريح اليها فحملت بعيسي
عليه السلم في الحال فانتبذت به اي تنحت بالحمل انتبذت به اي تنحت وانفردت مكانا قصيا بعيدا
من اهلها قال ابن عباس رضي الله عنه اقصي الوادي وهو وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروها
بولادتها من غير زوج واختلفوا في مدة حملها ووقت وضعها فقال ابن عباس رضي الله عنه كان الحمل
والولادة في ساعة واحدة وقيل كان مدة حملها تسعة اشهر كحمل ساير النسا وقيل كان مدة الحمل
ثمانية اشهر وكان ذلك اية اخري انه لا يعيش ولد يولد لثمانية اشهر وولد عيسي عليه السلم لهذه
المدة وعاش وقيل ولد لستة اشهر وقال مقاتل بن سليمان حملته مريم عليها السلم في ساعة وصور
في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين وكانت قد حاضت
حيضتين قبل ان تحمل بعيسي عليه السلم فاجاها المخاض اي الجاها وجا بها المخاض وهو وجع الولادة الي جذع
النخلة وكانت نخلة يابسة في الصحرا في شدة الشتا لم يكن لها سعف فلما التجات اليها لتستند اليها وتتمسك
بها علي وجع الولادة قالت يا ليتني مت قبل هذا تمنت الموت استحيا من الناس وخوف الفضيحة وكنت
نسيا منسيا قرا حمزة وحفص نسيا بفتح النون والباقون بكسرها وهما لغتان مثل الوتر والوتر
والجسر والجسر وهو الشي المنسي والنسي في اللغة كل ما القي ونسي ولم يذكر لحقارته منسيا اي متروكا قال قتادة
شيا لا يعرف ولا يذكر وقال عكرمة والضحاك ومجاهد حيضة ملقاة وقيل يعني لم اخلق فناداها من تحتها
قرا ابو جعفر ونافع وحمزة والكساي وحفص من تحتها بكسر الميم والتا يعني جبريل عليه السلم وكانت مريم
عليها السلم علي اكمة وجبريل عليه السلم وراء الاكمة تحتها فناداها وقرا الاخرون بفتح الميم والتا واراد
جبريل عليه السلم ايضا ناداها من سفح الجبل وقيل هو عيسي عليه السلم لما خرج من بطن امه مريم ناداها الا تحزني
وهو قول مجاهد والحسن والاول قول بن عباس والسدي وقتادة والضحاك وجماعة ان المنادي كان جبريل
عليه السلم لما سمع كلامها وعرف جزعها ناداها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا والسري النهر الصغير وقيل
تحتك اي جعل الله تحتك امرك ان امرتيه ان يجري جرى وان امرتيه بالامساك امسك قال ابن عباس
ضرب جبريل عليه السلم وقيل عيسي برجله الارض فظهرت عين ما عذب وجرى وقيل كان هنالك نهر

يابس اظهر الله فيه الما وحييت النخلة اليابسة فاورقت وارطبت وقال الحسن تحتك سريا يعني عيسي
عليه السلام وكان والله عبدا سريا رفيعا وهزي اليك اي قيل لمريم عليها السلام حركي اليك بجذع النخلة
تقول العرب هزه وهز به كما تقول حز راسه وحز براسه وامدد الحبل وامدد به تساقط عليك القراة
المشهورة بفتح التا والقاف وتشديد السين اي تتساقط وادغمت احدي التايين في السين اي تسقط
عليك النخلة رطبا وخفف حمزة السين وحذف التا التي ادغمها غيره وقرا حفص بضم التا وكسر القاف
خفيف علي وزن تفاعل وتساقط يعني اسقط والتانيث لاجل النخلة وقرا يعقوب يساقط باليا
مشددة تسند الي الجذع رطبا جنيا مجتنا وقيل يحيي هو الذي بلغ الغاية وجاوان اجتنابه قال الربيع
ابن خيثم ما للنسا عندي خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل **قوله** عز وجل فكلي واشربي من النهر
وقري عينا اي طيبي نفسا وقيل قري عينك اي صادف فوادك من يرضيك فتقر عينك عن النظر الي
غيره وقيل اقر الله عينه اي انامها يقال قر يقر اذا سكن وقيل ان العين اذا بكت من الفرح والسرور
فالدمع بارد واذا بكت من الحزن يكون حارا فمن هذا قيل اقر الله عينك واسخن الله عينه فاما ترين من البشر
احدا اي ان تري فدخل عليه نون التاكيد فكسرت اليا لالتقا الساكنين معناه فاما ترين من البشر احدا فيسالك
عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكذلك يقرا ابن مسعود رضي الله عنه والصوم في اللغة
الامساك عن الطعام والكلام قال السدي كان في بني اسرايل من اراد ان يجتهد صام عن الكلام كما يصوم
عن الطعام فلا يتكلم حتي يمسي وقيل ان الله تعالى امرها ان تقول هذا اشارة وقيل امرها ان تقول هذا القدر
نطقا ثم تمسك عن الكلام بعده فلن اكلم اليوم انسيا يقال كانت تكلم الملايكة ولا تكلم الانس فاتت به
قومها تحمله قيل انها ولدت ثم حملته في الحال الي قومها وقال الكلبي احتمل يوسف النجار مريم وابنها
عيسي عليهما السلم الي غار ومكث اربعين يوما حتي طهرت من نفاسها ثم حملته مريم الي قومها فكلمها
عيسي عليه السلم في الطريق فقال يا اماه ابشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت علي اهلها ومعها الصبي
بكوا وحزنوا وكانوا اهل بيت صالحين فقالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا عظيما منكرا قال ابو عبيدة كل
امر فايق من عجب او عمل فهو فري قال النبي صلى الله عليه وسلم في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه اي يعمل عمله
يا اخت هرون قال قتاده وغيره كان رجلا عابدا صالحا في بني اسرايل روي انه تبع جنازته يوم مات
اربعين الفا كلهم يسمي هرون من بني اسرايل من سوي ساير الناس شبهوها به علي معني انا ظننا انك مثله في

الصلاح

الصلاح وليس المراد منه الاخوة في النسب كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي
اشباههم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسي الجلودي نا ابراهيم بن محمد
ابن سفين نا مسلم ابن الحجاج نا محمد بن عبد الله نا ابن ادريس عن ابيه عن سماك عن علقمة بن وايل عن المغيرة
ابن شعبة قال لما قدمت نجران سالوني فقالوا انكم تقرون يا اخت هرون وموسي قبل عيسي بكذا وكذا فلما قدمت
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالته عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون بانبيايهم والصالحين قبلهم وقال الكلبي
كان هرون اخو مريم من امها وكان امثل رجل في بني اسرايل وقال السدي انما عنوا به هرون اخا موسي
عليهما السلام لانها كانت من نسله يقال للتميمي يا اخا تميم وقيل كان هرون فاسقا في بني اسرايل عظيم الفسق
فشبهوها به ما كان ابوك عمران امرا سوء قال ابن عباس زانيا وما كانت امك حنة بغيا اي زانية فمن
اين لك هذا الولد فاشارت مريم عليها السلم اليه اي الي عيسي عليه السلم ان كلموه قال ابن عباس لم يكن لها حجة
فاشارت اليه ليكون كلامه حجة لها وفي القصة لما اشارت اليه غضب القوم وقالوا مع ما فعلت تسخرين منا
قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا اي من هو في المهد وهو حجرها وقيل هو المهد بعينه وكان بمعني هو وقال
ابو عبيدة كان صلة اي كيف نكلم صبيا في المهد وقد يجي كان حشوا في الكلام لا معني له كقوله هل
كنت الا بشرا رسولا اي هل انا قال السدي فلما سمع عيسي عليه السلم كلامهم ترك الرضاع واقبل عليهم
وقيل لما اشارت اليه ترك الثدي واتكا علي يساره واقبل عليهم وجعل يشير بيمينه فقال اني عبد الله وقال
وهب اتاها زكريا عند مناظرتها اليهود فقال لعيسي انطق بحجتك ان كنت امرت بها فقال عند ذلك عيسي
عليه السلم وهو ابن اربعين يوما وقال مقاتل هو يوم ولد اني عبد الله اقر علي نفسه بالعبودية لله عز وجل
اول ما تكلم لئلا يتخذ الها اتاني الكتاب وجعلني نبيا قيل معناه سيوتيني الكتاب ويجعلني نبيا وقيل هذا
اخبار عما كتب له في اللوح المحفوظ كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم متي كنت نبيا قال كنت نبيا وادم بين الروح
والجسد وقال الاكثرون اوتي الانجيل وهو طفل صغير وكان يعقل عقل الرجال وعن الحسن انه قال الهم
التورية وهو في بطن امه وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا حيثما توجهت وقال مجاهد معلما للخير
وقال عطا ادعوا الي الله والي توحيده وعبادته وقيل مباركا علي من تبعني واوصاني بالصلوة والزكاة اي
امرني بهما فان قيل لم يكن لعيسي عليه السلم مال فكيف يومر بالزكاة قيل معناه بالزكاة لو كان لي مال وقيل
بالاستكثار من الخير ما دمت حيا وبرا بوالدتي اي وجعلني برا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا اي عاصيا

لوبه وقيل الشقي الذي يذنب ولا يتوب والسلام علي يوم ولدت اي السلامة عند الولادة من طعن ابليس
ويوم اموت اي عند الموت من الشرك ويوم ابعث حيا من الاهوال ولما كلمهم عيسى عليه السلم بهذا
علموا براة مريم عليها السلم ثم سكت عيسى عليه السلم بعد ذلك فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها
الصبيان ذلك عيسى بن مريم قال الزجاج اي ذلك الذي قال اني عبد الله عيسى بن مريم قول الحق قرا
ابن عامر وعاصم ويعقوب قول الحق بنصب اللام وهو نصب على المصدر اي قال قول الحق الذي فيه
يمترون اي يختلفون فقايل يقول هو ابن الله وقايل يقول هو الله وقايل يقول هو ساحر كذاب وقرا
الاخرون برفع اللام يعني هو قول الحق اي هذا الكلام هو القول الحق اضاف القول الي الحق كما قال حق
اليقين ووعد الصدق وقيل هو نعت لعيسى عليه السلم يعني ذلك عيسى بن مريم كلمة الله والحق هو الله
الذي فيه يمترون يشكون ويختلفون ويقولون غير الحق ثم نفى عن نفسه الولد فقال ما كان لله ان يتخذ
من ولد اي ما كان من صفته اتخاذ الولد وقيل اللام منقوله اي ما كان الله ليتخذ من ولد سبحانه اذا
قضى امرا اي اراد ان يحدث امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم قرا اهل الحجاز وابو عمرو وان الله
بفتح الالف يرجع الي قوله واوصاني بالصلاة والزكاة وبان الله ربي وربكم وقرا اهل الشام والكوفة ويعقوب
بكسر الالف على الاستيناف فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم يعني النصارى سموا
احزابا لانهم تحزبوا ثلاث فرق في امر عيسى عليه السلم النسطورية والملكانية واليعقوبية فويل للذين كفروا
من مشهد يوم عظيم يعني يوم القيمة اسمع بهم وابصر ما اسمعهم وما ابصرهم يوم القيمة حين لا ينفعهم السمع
والبصر اخبر انهم يسمعون ويبصرون في الاخرة ما لم يسمعوا ولم يبصروا في الدنيا قال الكلبي لا احد يوم القيمة
اسمع منهم ولا ابصر حتى يقول الله تعالى لعيسى انت قلت للناس الاية يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال
مبين اي في خطا بين قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار وذبح الموت اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي قال نا الاعمش نا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون
فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل

النار

النار خلود فلا موت ثم قرا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ورواه ابو
عيسى عن احمد بن منيع بن النضر بن اسمعيل عن الاعمش بهذا الاسناد وزاد فلولا ان الله قضى لاهل الجنة
الحياة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار الحياة والبقا لماتوا حزنا اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا معاذ بن اسد انا عبد الله انا عمر بن محمد
ابن زيد عن ابيه انه حدثه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة
الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم اخبرنا عبد الوا
ابن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب نا ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد الا اري مقعده
من النار لو اسا ليزداد شكرا ولا يدخل النار احد الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة
اخبرنا ابو الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الداوودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق
ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا الحسين بن الحسن نا ابن المبارك انا يحيى بن عبيد الله قال سمعت ابي يقول
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا
فما ندمه يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع
قوله عز وجل وهم في غفلة اي عما يفعل بهم في الاخرة وهم لا يؤمنون لا يصدقون قوله عز وجل انا نحن نرث
الارض ومن عليها اي نميت سكان الارض ونهلكهم جميعا ويبقى الرب وحده فيرثهم واليه يرجعون فيجزيهم
باعمالهم قوله عز وجل واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا الصديق الكثير الصدق الدايم عليه
وقيل من صدق الله في وحدانيته وصدق انبياءه ورسله وصدق بالبعث وقام بالاوامر فعمل بها فهو
الصديق والنبي العالي في الرتبة بارسال الله اياه اذ قال لابيه وهو يعبد الاصنام يا ابت لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا اي لا يكفيك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم بالله والمعرفة ما لم يا
فاتبعني على ديني اهدك صراطا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطعه فيما يزين لك من الكفر
والشرك ان الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا وكان بمعنى الحال اي هو كذلك يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب ان يصيبك عذاب من الرحمن ان اقمت على الكفر فتكون للشيطان وليا قرينا في النار فقال ابوه مجيبا

قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لين لم تنته لم تسكت ولم ترجع عن عيبك الهتنا وشتمك اياها لارجمنك
قال الكلبي ومقاتل والضحاك يعني لاشتمنك ولابعدنك عني بالقول القبيح وقال ابن عباس رضي الله عنه
لاضربنك وقال الحسن لاقتلنك بالحجارة واهجرني مليا قال الكلبي اجتنبني طويلا وقال مجاهد
وعكرمة حينا وقال سعيد بن جبير دهرا واصل الحين المكث ومنه يقال تمليت حينا والملوان
الليل والنهار وقال قتاده وعطا سالما وقال ابن عباس رضي الله عنه اعتزلني سالما لا يصيبك
مني معرة يقال فلان ملي بامر كذا اذا كان كافيا قال ابرهيم عليه السلم سلام عليك اي سلمت مني لا اصيبك
بمكروه وذلك انه لم يومر بقتاله على كفره وقيل هذا سلام هجران ومفارقة وقيل سلام بر ولطف وهو
جواب الحليم للسفيه قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قوله عز وجل سأستغفر لك
ربي قيل انه لما اعياه امره وعده ان يراجع الله فيه فيسأله ان يرزقه التوحيد ويغفر له معناه سأسأل
الله لك توبة تنال المغفرة انه كان بي حفيا برا لطيفا قال الكلبي عالما يستجيب لي اذا دعوته قال
مجاهد عودني الاجابة لدعاي واعتزلكم وما تدعون من دون الله اي واعتزل ما تعبدون من دون الله
قال مقاتل كان اعتزاله اياهم انه فارقهم من كوثى فهاجر منها الى الارض المقدسة وادعوا ربي
عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا اي عسى ان لا اشقى بدعايه وعبادته كما تشقون انتم بعبادة الاصنام
وقيل عسى ان يجيبني اذا دعوته ولا يخيبني فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له
اسحق ويعقوب بعد الهجرة آنسنا وحشته واقررنا عينه باولاد كرام على الله تعالى وكلا جعلنا نبيا يعني اسحق
ويعقوب عليهما السلم ووهبنا لهم من رحمتنا قال الكلبي المال والولد وهو قول الاكثرين قالوا ما بسط
الله لهم في الدنيا من سعة الرزق وقيل الكتاب والنبوة وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني ثناء حسنا
رفيعا في كل اهل الاديان كلهم يتولونهم ويثنون عليهم بالخير قوله عز وجل واذكر في الكتاب موسى انه كان
مخلصا غير مراي اخلص العبادة والطاعة لله عز وجل وقرا اهل الكوفة مخلصا بفتح اللام اي مختارا
اختاره الله عز وجل وقيل اخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن يعني يمين
موسى عليه السلم والطور جبل بين مصر ومدين يقال اسمه الزبير وذلك حين اقبل من مدين وراى النار
فنودي يا موسى اني انا الله رب العالمين وقربناه نجيا اي مناجيا والنجي المناجي كما يقال جليس ونديم
قال ابن عباس رضي الله عنه معناه قربه وكلمه ومعنى التقريب اسماعه كلامه وقيل رفعه على الحجب حتى سمع

صرير القلم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وذلك حين دعا موسى عليه السلم فقال واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي فاجاب الله دعاه وارسل الى هرون ولذلك سماه هبة له قوله عز وجل واذكر
في الكتاب اسمعيل وهو اسمعيل ابن ابرهيم جد النبي صلى الله عليه وسلم انه كان صادق الوعد قال مجاهد
لم يعد شيا الا وفى به وقال مقاتل وعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يرجع اليه الرجل فاقام اسمعيل عليه السلم
مكانه ثلثة ايام للميعاد حتى رجع اليه الرجل وقال الكلبي انتظره حتى حال عليه الحول وكان رسولا الى جرهم
قومه نبيا مخبرا عن الله عز وجل وكان يامر قومه وقيل اهله جميع امته بالصلاة والزكاة قال ابن عباس
يريد التي افترضها الله عليهم وهي الحنيفية التي افترضت علينا وكان عند ربه مرضيا قائما بطاعته وقيل
رضيه الله لنبوته ورسالته قوله عز وجل واذكر في الكتاب ادريس وهو جد ابي نوح عليه السلم واسمه
اخنوخ سمي ادريس لكثرة دراسته الكتب وكان خياطا وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب
ولبس المخيط وكان من قبله يلبسون الجلود واول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار واول من نظر في
علم النجوم والحساب انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل يعني الجنة وقيل هي الرفعة بعلو
الرتبة في الدنيا وقيل انه رفع الى السما الرابعة وروى انس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه
انه راى ادريس عليه السلم في السما الرابعة ليلة المعراج وكان سبب رفع ادريس عليه السلم على ما قال كعب
وغيره انه سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس فقال يا رب انا مشيت يوما فكيف بمن يحملها
مسيرة خمس ماية عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما اصبح الموكل بالشمس وجد من خفة
حر الشمس ووهجها ما لا يعرف فقال يا رب ما الذي قضيت فيه قال ان عبدي ادريس سالني ان اخفف
عنك حملها وحرها فاجبته فقال رب اجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس عليه السلم وكان يساله
ادريس عليه السلم فقال له اني اخبرت انك اكرم الملايكة وامكنهم عند ملك الموت فاشفع الي ليوخر اجلي
لازداد شكرا وعبادة فقال الملك لا يوخر الله نفسا اذا جا اجلها وانا مكلمه فرفعه الله الى السما ووضعه
عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت عليه السلم فقال حاجة لي اليك قال وما هي حاجتك فقال صديق
لي من بني ادم تشفع بي اليك لتوخر اجله فقال ليس ذلك الي ولكن ان احببت اعلمته اجله فيتقدم
في نفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اراه يموت قال وكيف قال لا اجده
يموت الا عند مطلع الشمس قال فاني اتيتك وتركته هناك قال انطلق فلا اراك تجده الا وقد مات

فوالله ما بقي من اجل ادريس شي فرجع الملك فوجد ميتا واختلفوا في انه حي في السما ام ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا اربعة من الانبيا في الاحيا اثنان في الارض الخضر والياس عليهما السلم واثنان في السما ادريس وعيسى عليهما السلم وقال وهب كان يرفع لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فعجب منه الملايكة واشتاقه ملك الموت عليه السلم فاستاذن ربه في زيارته فاذن له فاتاه في صورة بني ادم وكان ادريس عليه السلم يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه الي طعامه فابي ان ياكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال فانكره ادريس عليه السلم فقال له الليلة الثالثة اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك الموت استاذنت ربي ان اصحبك قال فلي اليك حاجة قال ما هي قال تقبض روحي فاوحي الله اليه اقبض روحه فقبض روحه وردها الله اليه بعد ساعة قال له ملك الموت عليه السلم ما لك في سوالك قبض الروح قال لاذوق كرب الموت وغمته فاكون اشد استعدادا له ثم قال ادريس له لي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال ترفعني الي السما لانظر اليها والي الجنة والنار فاذن الله له في رفعه فلما قرب من النار قال لي حاجة قال وما هي قال تسال مالكا حتي يفتح لي ابوابها فاراها ففعل ثم قال فكما اريتني النار فارني الجنة فذهب به الي الجنة فاستفتح ففتح له ابوابها فادخله الجنة ثم قال ملك الموت عليه السلم اخرج لتعود الي مقرك فتعلق بشجرة فقال لا اخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهما فقال له الملك ما لك ان لا تخرج قال لان الله تعالى يقول كل نفس ذايقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فاوحي الله الي ملك الموت عليه السلم بامري دخل الجنة وامري لا يخرج فهو حي هنالك فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم يعني ادريس ونوحا عليهما السلم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا مع نوح في السفينة يريد ابرهيم عليه السلم لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم يعني اسمعيل واسحق ويعقوب عليهم السلم قوله واسرايل يعني ومن ذرية اسرايل وهم موسي وهرون وزكريا ويحيي وعيسي عليهم السلم وممن هدينا واجتبينا اي هولاي كانوا ممن ارشدنا واصطفينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا جمع ساجد وبكيا جمع باكي اخبر الله تعالى ان الانبيا عليهم السلم كانوا اذا سمعوا ايات الله سجدوا وبكوا قوله عز وجل فخلف من بعدهم خلف اي من بعد النبيين المذكورين خلف وهم قوم سوء والخلف بالفتح الخلف الصالح وبالجزم الطالح قال الذي اراد بهم اليهود ومن لحق بهم وقال مجاهد وقتاده هم هذه الامة اضاعوا الصلاة تركوا الصلا

ة اي اخروها عن وقتها قال ابن مسعود رضي الله عنه وابرهيم اخروها عن وقتها وقال سعيد بن المسيب هو ان لا يصلي الظهر حتي تاتي العصر ولا العصر حتي تغرب الشمس واتبعوا الشهوات اي المعاصي وشرب الخمر يعني اثروا شهوات انفسهم علي طاعة الله وقال مجاهد هولاي قوم يظهرون في اخر الزمان ينزو بعضهم علي بعض في الاسواق والازقة فسوف يلقون غيا قال وهب الغي نهر في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه وقال ابن عباس رضي الله عنه الغي واد في جهنم وان اودية جهنم لتستعيذ من حره اعد للزاني المصر عليه ولشارب الخمر المدمن عليها ولاكل الربا الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور وقال عطا الغي واد في جهنم يسيل قيحا ودما وقال كعب هو واد في جهنم ابعدها قعرا واشدها حرا فيه بير يسمي البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البير فتسعر بها جهنم اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد ابن احمد الحارثي انا محمد بن يعقوب الكساي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله ابن المبارك عن هشيم بن بشير انا زكريا بن ابي مريم الخزاعي قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان ما بين شفير جهنم الي قعرها مسيرة سبعين خريفا من حجر يهوي بها وقال صخرة تهوي عظمها كعشر عشراوات عظام سمان فقال له مولي لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد هل تحت ذلك شي يا ابا امامة قال نعم غي واثام قال الضحاك غيا خسرانا وقيل هلاكا وقيل عذابا وقوله يلقون ليس معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع والملابسة علي الرؤية الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب ولم يروها انه كان وعده ماتيا مفعول بمعني فاعل وقيل لم يقل اتيا لان كل ما اتاك فقد اتيته والعرب لا تفرق بين قول القايل اتت علي خمسون سنة وبين قوله اتيت علي خمسين سنة ويقول وصل الي الخير ووصلت الي الخير وقال ابن جرير وعده اي موعوده وهو الجنة ماتيا ياتيه اولياوه واهل الجنة واهل طاعته لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا باطلا وفحشا وفضولا من الكلام وقال مقاتل هو اليمين الكاذبة الا سلاما استثناء من غير الجنس يعني بل يسمعون فيها سلاما اي قولا يسلمون منه والسلام اسم جامع للخير لانه يتضمن السلامة معناه ان اهل الجنة لا يسمعون ما يولمهم انما يسمعون ما يسلمهم وقيل يسلم بعضهم علي بعض وتسليم الملايكة عليهم وقيل هو تسليم الله عليهم قوله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال اهل التفسير ليس في الجنة ليل يعرفون وقت النهار برفع الحجب ووقت الليل بارخا الحجب وقيل المراد منه رفاهية العيش وسعة

ت
والملابسة مع الرؤية
ت
ما
ليس في الجنة ليل يعرف ... بل يعرفون ... بمقدار ...

الرزق من غير تضييق وكان الحسن البصري يقول كانت العرب لا تعرف من العيش افضل من الرزق بالبكرة
والعشي فوصف الله جنته بذلك تلك الجنة التي نورث من عبادنا نعطي وننزل وقيل يورث عباده المومنين
المساكن التي كانت لاهل النار لو امنوا من كان تقيا اي من المتقين من عباده قوله عز وجل وما نتنزل الا
بامر ربك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا خلاد
ابن يحيى نا عمر بن ذر قال سمعت ابي يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
قال يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما
خلفنا الاية قال هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة والضحاك ومقاتل والكلبي احتبس جبريل
عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وسلم حين ساله قومه عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح فقال اخبركم
غدا ولم يقل ان شا الله حتى شق على النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد ايام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابطات علي حتى ساء ظني واشتقت اليك فقال له جبريل عليه السلام اني كنت اشوق ولكني عبد مامور اذا
بعثت نزلت واذا حبست احتبست فانزل الله وما نتنزل الا بامر ربك وانزل والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى له ما بين ايدينا وما خلفنا اي له علم ما بين ايدينا واختلفوا فيه قال سعيد بن جبير
وقتادة ومقاتل ما بين ايدينا من امر الاخرة والثواب والعقاب وما خلفنا ما مضى من الدنيا وما بين ذلك
ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة وقيل ما بين ايدينا ما بقي من الدنيا وما خلفنا ما مضى منها
وما بين ذلك مدة حياتنا وقيل ما بين ايدينا بعد ان نموت وما خلفنا قبل ان نخلق وما بين ذلك مدة
الحياة وقيل ما بين ايدينا الارض اذا اردنا النزول اليها وما خلفنا السما اذا نزلنا منها وما بين ذلك
الهوا يريد ان ذلك كله لله عز وجل فلا يقدر على شي الا بامره وما كان ربك نسيا اي ناسيا يقول ما نسيك
ربك اي ما تركك والناسي التارك رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اصبر على
امره ونهيه هل تعلم له سميا قال ابن عباس رضي الله عنه مثلا وقال الكلبي هل تعلم احدا يسمى الله غيره
قوله عز وجل ويقول الانسان يعني ابي بن خلف الجمحي منكر البعث قال اذا ما مت لسوف اخرج حيا
قاله استهزا وتكذيبا للبعث قال الله تعالى او لا يذكر الانسان اي يتذكر ويتفكر قرا نافع وابن عامر وعاصم
ويعقوب يذكر خفيف الانسان يعني ابي بن خلف انا خلقناه من قبل ولم يك شيا اي لا يتفكر هذا الجاحد
في بدو خلقه فيستدل به على الاعادة ثم اقسم بنفسه فقال فوربك لنحشرنهم اجمعين لنجمعنهم في المعاد يعني

المشركين

المشركين المنكرين البعث والشياطين مع الشياطين وذلك انه يحشر كل كافر مع شيطانه في سلسلة
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قيل في جهنم جثيا قال ابن عباس رضي الله عنه جماعات جمع جثوة وقال
الحسن والضحاك جمع جاث اي جاثين على الركب قال السدي قايمين على الركب لضيق المكان ثم لننزعن
لنخرجن من كل شيعة اي من كل امة واهل دين من الكفار ايهم اشد على الرحمن عتيا عتوا قال ابن
عباس رضي الله عنه يعني جراة وقال مجاهد فجورا ابو يزيد الاعتا فالاعتا وقال الكلبي قايدهم وراسهم في
الشر يريد انهم يقدم في ادخال النار من هو اكثر جرما واشد كفرا وفي بعض الاثار انهم يحضرون جميعا
حول جهنم مسلسلين مغلولين ثم يقدم الاكفر فالاكفر ورفع ايهم على معنى الذي يقال لهم ايهم
اشد على الرحمن عتيا وقيل على الاستيناف ولننزعن يعمل في موضع من كل شيعة ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها صليا اي احق بدخول النار يقال صلي يصلى صليا ثم لتي يلتي لقيا مضى يمضي مضيا اذا دخل
النار وقاسى حرها قوله عز وجل وان منكم الا واردها اي وما منكم الا واردها وقيل القسم فيه مضمر يعني
والله ما منكم من احد الا واردها والورود موافاة المكان واختلفوا في معنى الورود ههنا وفيما ينصرف
اليه الكناية في قوله واردها قال ابن عباس رضي الله عنه وهو قول الاكثرين معنى الورود ههنا هو
الدخول والكناية راجعة الى النار يدخلها البر والفاجر ثم ينجي الله الذين اتقوا فيخرجهم منها والدليل على
ان الورود الدخول قول الله عز وجل حكاية عن فرعون يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وروي
ابن عتبة عن عمرو بن دينار ان نافع بن الازرق مارا ابن عباس في الورود فقال ابن عباس رضي الله عنه
هو الدخول وقال نافع ليس الورود الدخول فتلا ابن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون ادخلها هولا ام لا ثم قال يا نافع اما والله انا وانت سنردها وانا ارجو ان يخرجني الله
منها وما ارى الله يخرجك منها بتكذيبك وقال قوم ليس المراد من الورود الدخول وقالوا النار لا
يدخلها مومن ابدا لقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وقالوا كل من دخلها لا يخرج منها والمراد من قوله وان منكم الا واردها الحضور والروية لا الدخول كما
قال الله تعالى ولما ورد ما مدين اراد به الحضور وقال عكرمة الاية في الكفار فانهم يدخلونها ولا يخرجون
منها وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال وان منكم الا واردها يعني القيمة والكناية راجعة اليها والاول
وعليه اهل السنة انهم يدخلون النار جميعا ثم يخرج الله منها اهل الايمان بدليل قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا

الح

الشرك وهم المومنون والنجاة انما يكون مما دخلت فيه وقرا الكساي ننجي بالتخفيف والاخرون بالتشديد
والدليل على هذا ما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي
نا عبد الرحيم بن منيب نا سفين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم واراد بالقسم وان منكم الا
واردها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسلم
ابن ابرهيم نا هشام نا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير
ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير وقال ابان عن قتادة من ايمان مكان
خير اخبرنا ابو المظفر محمد بن اسمعيل بن علي الشجاعي انا ابو نصر النعمان بن محمد بن محمود الجرجاني انا ابو عثمان
عمرو بن عبد الله البصري نا محمد بن عبد الوهاب نا محمد بن الفضل ابو النعمان نا سلام بن مسكين نا ابو الضلال
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا في النار ينادي الف سنة يا حنان يا منان
فيقول الله عز وجل لجبريل عليه السلم اذهب فاتني بعبدي هذا قال فذهب جبريل عليه السلم فوجد اهل
النار منكبين يبكون قال فرجع فاخبر ربه قال اذهب فانه في موضع كذا وكذا قال فجا به قال يا عبدي
كيف وجدت مكانك ومقيلك قال يا رب شر مكان وشر مقيل قال ردوا عبدي قال ما كنت ارجوا
ان تعيدني اليها اذا اخرجتني منها قال الله لملايكته دعوا عبدي واما قوله لا يسمعون حسيسها
قيل ان الله اخبر عن وقت كونهم في الجنة لا يسمعون حسيسها فيجوز ان يكون قد سمعوا ذلك قبل دخولهم
الجنة لانه لم يقل انهم لم يسمعوا حسيسها ويجوز ان لا يسمعون حسيسها عند دخولهم اياها لان الله
تعالى يجعلها عليهم بردا وسلاما وقال خالد بن معدان يقول اهل الجنة الم يعدنا ربنا ان نرد النار فيقال
بلى ولكنكم مررتم بها وهي خامدة وفي الحديث تقول النار للمومن جز يا مومن فقد اطفى نورك لهبي وروي
عن مجاهد في قوله عز وجل وان منكم الا واردها قال من حم من المسلمين فقد وردها وفي الخبر الحمى كير من جهنم
وهي حظ المومن من النار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محمد بن المثنى نا يحيى نا هشام اخبرني ابي عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم
فابردوها بالما قوله عز وجل كان على ربك حتما مقضيا اي كان ورودكم جهنم حتما مقضيا اي لازما قضاه

الله تعالى عليكم ثم ننجي الذين اتقوا اي اتقوا الشرك وقرا الكساي ننجي الذين بالتخفيف والاخرون بالتشديد
ونذر الظالمين فيها جثيا جميعا وقيل جاثين على الركب وفيه دليل على ان الكل دخلوها ثم اخرج الله منها
المتقين وترك فيها المشركين وهم الظالمين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وعطا بن يزيد
الليثي ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان الناس قالوا يا رسول هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تمارون في
القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيمة فيقول من كان
يعبد شيا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الامة
فيها منافقوها فياتيهم الله تعالى فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جا ربنا عرفنا
فياتيهم الله تعالى فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز
من الرسل بامته ولا يتكلم يوميذ الا الرسل وكلام الرسل يوميذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب
مثل شوك السعدان هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا
يعلم قدر عظمها الا الله عز وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا اراد الله
رحمة من اراد من اهل النار امر الله تعالى الملايكة ان يخرجوا من كان يعبد الله تعالى فيخرجونهم ويعرفونهم
باثار السجود وحرم الله النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن ادم تاكله النار الا موضع
السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ما الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم
يفرغ الله من القضا بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه
قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها واحرقني ذكاوها فيقول هل عسيت ان
فعل ذلك بك ان تسال غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله ما شا من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه
عن النار فاذا اقبل بوجهه على الجنة راى بهجتها سكت ما شا الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمني
عند باب الجنة فيقول الله تبارك وتعالى اليس قد اعطيت العهد والميثاق ان لا تسال غير الذي كنت
سالت فيقول يا رب لا اكون اشقى خلقك فيقول فما عسيت ان اعطيت ذلك ان تسال غيره فيقول لا
وعزتك لا اسال غير ذلك فيعطي ربه ما شا من عهد وميثاق فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ باب الجنة
راى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فسكت ما شا الله ان يسكت فيقول يا رب ادخلني الجنة فيقول الله

ويحك يا ابن ادم ما اغدرك اليس قد اعطيت العهود والميثاق ان لا تسال غير الذي اعطيت فيقول يا رب
لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن له في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى حتى اذا انقطعت امنيته
قال الله تعالى تمن كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت به الاماني قال الله لك ذلك ومثله معه
قال ابو سعيد لابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشر امثاله
قال ابو هريرة رضي الله عنه لم احفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اني
سمعته يقول لك ذلك وعشرة امثاله ورواه محمد بن اسمعيل عن محمود بن غيلان ثنا عبد الرزاق انا معمر عن
الزهري عن عطا بن يزيد عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه وقال فياتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه فياتيهم الله في الصورة التي يعرفون
فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد ثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعذب اناس من اهل التوحيد في النار حتى يكونوا حمما ثم تدركهم الرحمة قال فيخرجون فيطرحون
على ابواب الجنة قال فيرش عليهم الما فينبتون كما ينبت الغثا في حمالة السيل ثم يدخلون الجنة اخبرنا
احمد بن عبد الله بن عبد الصمد الجرجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى
الترمذي ثنا هناد ابن السري ثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابرهيم عن عبيده السلماني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار رجل يخرج منها
زحفا فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل فيجد الناس قد اخذوا المنازل فيرجع فيقول
يا رب قد اخذ الناس المنازل فيقال اما تذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن فيتمنى فيقال
له ان لك الذي تمنيته وعشرة اضعاف الدنيا قال فيقول تسخر بي وانت الملك قال فلقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب
ابن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد ثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر عن ام مبشر عن حفصة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل ان شا الله النار احد شهد بدرا والحديبية
قالت قلت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال فلم تسمعه يقول
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا **قوله** عز وجل واذا تتلى عليهم اياتنا بينات واضحات قال الذين كفروا يعني النضر بن

الحارث وقومه من قريش للذين امنوا يعني فقرا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيهم قشافة وفي عيشهم
خشونة وفي ثيابهم رثاثة وكان المشركون يرجلون شعورهم ويدهنون رؤوسهم ويلبسون خير ثيابهم
فقالوا للمومنين اي الفريقين خير مقاما منزلا ومسكنا وهو موضع الاقامة وقرا ابن كثير مقاما
بضم الميم اي اقامة واحسن نديا اي مجلسا ومثله النادي فاجابهم الله تعالى فقال وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم احسن اثاثا ورئيا اي متاعا واموالا وقال مقاتل لباسا وثيابا ورئيا قرا اكثر القرا
بالهمز اي منظرا من الروية وقرا ابن عامر وابو جعفر ونافع غير ورش وريا مشددة بغير همز وله تفسيران
احدهما هو الاول والثاني هو الري الذي هو ضد العطش معناه الارتوا من النعمة فان المتنعم يظهر فيه
ارتوا النعمة والفقير يظهر عليه ذبول الفقر قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا هذا امر
بمعنى الخبر معناه يدعه في طغيانه ويمهله في كفره حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة
يعني الاسر والقتل في الدنيا واما الساعة يعني القيمة فيدخلون النار فسيعلمون عند ذلك من هو شر
مكانا منزلا واضعف جندا اقل ناصرا اهم ام المومنون لانهم في النار والمومنون في الجنة هذا رد
عليهم في قولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا **قوله** عز وجل ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
ايمانا وايقانا على يقينهم والباقيات الصالحات الاذكار والاعمال الصالحة التي تبقى لصاحبها خير عند
ربك ثوابا وخير مردا عاقبة ومرجعا **قوله** عز وجل افرايت الذي كفر باياتنا الاية اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش عن
مسلم عن مسروق ثنا خباب قال كنت قينا فعملت للعاص بن وايل فاجتمع لي عنده فاتيته اتقاضاه
فقال لا والله لا اقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت اما والله حتى تموت ثم تبعث فلا قال واني لميت ثم مبعوث
قلت نعم قال فانه سيكون لي ثم مال وولد فاقضيك فانزل الله عز وجل افرايت الذي كفر باياتنا وقال
لاوتين مالا وولدا **قوله** عز وجل اطلع الغيب قال ابن عباس انظر في اللوح المحفوظ وقال مجاهد
اعلم الغيب حتى يعلم افي الجنة هو ام لا ام اتخذ عند الرحمن عهدا يعني قول لا اله الا الله وقال قتادة
يعني عملا صالحا قدمه وقال الكلبي عهد اليه انه يدخله الجنة كلا رد عليه يعني لم يفعل ذلك سنكتب
سنحفظ عليه ما يقول فنجازيه في الاخرة وقيل نامر الملايكة حتى يكتبوا ما يقول ونمد له من العذاب
مدا اي نزيده عذابا فوق العذاب وقيل نطيل مدة عذابه ونرثه ما يقول اي ما عنده من المال والولد

باهلا كما اياه وابطال ملكه وقوله ما يقول لانه زعم ان له مالا وولدا اي لا نعطيه ونعطي غيره فيكون الارث
راجعا الى ما تحت القول لا الى نفس القول وقيل معنى قوله ونرثه ما يقول اي نحفظ ما يقول حتى نجازيه
به ويأتينا فردا يوم القيمة بلا مال ولا ولد قوله عز وجل واتخذوا من دون الله آلهة يعني مشركي قريش اتخذوا
الاصنام آلهة يعبدونها ليكونوا لهم عزا اي منعة يعني شفعاء يمنعونهم من العذاب كلا اي ليس الامر كما
زعموا سيكفرون بعبادتهم اي تجحد الاصنام والالهة التي كانوا يعبدونها عبادة المشركين ويتبرون
منهم كما اخبر تعالى عنهم تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اي اعداء لهم وكانوا اولياءهم
في الدنيا وقيل اعوانا عليهم يكذبونهم ويلعنونهم قوله عز وجل الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
اي سلطناهم عليهم وذلك حين قال لابليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك الاية تؤزهم ازا
تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية والاز والهز التحريك اي تحركهم وتحثهم على المعاصي فلا تعجل
عليهم اي لا تعجل بطلب عقوبتهم انما نعد لهم عدا قال الكلبي يعني الليالي والايام والشهور والاعوام
وقيل الانفاس التي يتنفسون بها في الدنيا الى الاجل الذي اجل لعذابهم قوله عز وجل يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا اي جماعات جمع وافد مثل راكب وركب وصاحب وصحب قال ابن عباس رضي الله عنه
ركبانا وقال ابو هريرة على الابل وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكن
نحن على نوق رحالها الذهب ونجائب سروجها يواقيت ان هموا بها سارت وان هموا طارت ونسوق
المجرمين الكافرين الى جهنم وردا اي مشاة وقيل عطاشا قد تقطعت اعناقهم من العطش والورد
جماعة يردون الماء ولا يرد احد الماء الا بعد العطش لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
يعني لا اله الا الله وقيل معناه لا يشفع الشافعون الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا يعني الا المؤمنين كقوله
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقيل لا يشفع الا من شهد ان لا اله الا الله اي لا يشفع الا المؤمن وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله وقرا حمزة والكسائي ولدا
بضم الواو وسكون اللام ههنا وفي الزخرف وسورة نوح ووافق ابن كثير وابو عمرو ويعقوب في سورة نوح
الباقون بفتح الواو واللام وهما لغتان مثل العُرب والعَرب والعُجم والعَجم لقد جئتم شيئا ادا قال ابن عباس
منكرا وقال قتادة ومجاهد عظيما وقال مقاتل لقد قلتم قولا عظيما والاد في كلام العرب اعظم الدواهي
تكاد السموات قرا نافع والكسائي بالياء ههنا وفي حم عسق لتقديم الفعل وقرا الباقون بالتاء تتفطرن

السموات ينفطرن منه ههنا وفي حم عسق بالنون من الانفطار ابو عمرو وابو بكر ويعقوب ووافق
ابن عامر وحمزة ههنا لقوله تعالى اذا السما انفطرت والسما منفطر به وقرا الباقون بالتاء
من التفطير ومعناهما واحد يقال انفطر الشي وتفطر اي تشقق وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
اي تنكسر كسرا وقيل تنشق اي تخسف بهم والانفطار في السما اي تسقط عليهم وتخر الجبال هدا
قال ابن عباس وكعب رضي الله عنهما فزعت السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت
ان تزول وغضبت الملايكه واستعرت جهنم حين قالوا لله ولد ثم نفى الله عن نفسه الولد فقال وما ينبغي
للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به اتخاذ الولد ولا يوصف به ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا الا آتيه يوم القيمة عبدا ذليلا خاضعا يعني ان الخلق كلهم عبيده لقد احصاهم وعدهم
عدا اي عد انفاسهم وايامهم وآثارهم فلا يخفى عليه شي وكلهم آتيه يوم القيمة فردا وحيدا ليس معه
من الدنيا شي قوله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي محبة قال مجاهد
يحبهم الله ويحببهم الى عباده المؤمنين اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي انا ابو
احمد بن محمد بن موسى بن الصلت انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سهيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد
قال لجبريل عليه السلم قد احببت فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض
العبد قال مالك لا احسبه الا قال في البغض مثل ذلك قال هرم بن حيان ما اقبل عبد بقلبه
الى الله عز وجل الا اقبل الله بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم قوله عز وجل فانما يسرناه بلسانك
اي سهلنا القران بلسانك يا محمد لتبشر به المتقين يعني المؤمنين وتنذر به قوما لدا اشدادا في الخصومة
جمع الالد وقال الحسن صما عن الحق قال مجاهد الالد الظالم الذي لا يستقيم قال ابو عبيدة الالد الذي
لا يقبل الحق ويدعي الباطل وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد هل ترى وقيل تجد منهم من احد
او تسمع لهم ركزا اي صوتا والركز الصوت الخفي قال الحسن بادوا جميعا فلم يبق منهم عين ولا اثر ه

سورة طه مكية

بسم الله الرحمن الرحيم طه قرا ابو عمرو بفتح الطا وكسر الها
ويكسرهما حمزة والكسائي وابو بكر الباقون بفتحهما قيل هو قسم وقيل اسم من اسما الله تعالى وقال مجاهد والحسن

وعطا والضحاك معناه يا رجل وقال قتادة هو يا رجل بالسريانية وقال الكلبي هو يا انسان بلغة عك وقال مقاتل بن حيان معناه طي الارض بقدمك يريد في التهجد وقال محمد بن كعب القرظي اقسم الله بطوله وهدايته وقال سعيد بن جبير الطا افتتاح اسمه طاهر والها افتتاح اسمه هادي وقال الكلبي لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي بمكة اجتهد في العبادة حتى كان يراوح بين قدميه في الصلاة ليطول قيامه وكان يصلي كل الليل فانزل الله هذه الاية وامره ان يخفف على نفسه فقال ما انزلنا عليك القران لتشقى واخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابن ابي اويس يعني ابي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السورة التي ذكرت فيها البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين من الواح موسى عليه السلم واعطيت فواتح القران وخواتم السورة التي ذكرت فيها البقرة من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة وقيل لما راى المشركون اجتهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبادة قالوا ما انزل عليك القران يا محمد الا لشقايك فنزلت ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتتعني وتتعب واصل الشقا في اللغة العنا الا تذكرة لمن يخشى اي لكن انزلناه عظة لمن يخشى وقيل تقديره ما انزلنا عليك القران لتشقى ما انزلناه الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا بدل من قوله تذكرة ممن خلق اي من الله الذي خلق الارض والسموات العلى يعني العالية الرفيعة وهي جمع العليا كقوله كبرى وكبر وصغرى وصغر الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما يعني الهوى وما تحت الثرى والثرى هو التراب الندي وقال الضحاك يعني ما وارى الثرى من شي قال ابن عباس ان الارضين على ظهر النون والنون على بحر وراسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على صخرة خضرا خضرة السما منها وهي الصخرة التي ذكر الله في قصة لقمان فتكن في صخرة والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى وما تحت الثرى لا يعلمه الا الله عز وجل وذلك الثور فاتح فاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سالت في جوف ذلك الثور فاذا وقعت في جوفه يبست وان تجهر بالقول اي تعلن به فانه يعلم السر واخفى قال الحسن السر ما اسر الرجل الى غيره واخفى من ذلك ما اسر في نفسه وعن ابن عباس وسعيد ابن جبير السر ما تسر في نفسك واخفى من السر ما يلقيه الله في قلبك من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك لانك تعلم ما تسر به اليوم ولا تعلم ما تسر به غدا والله يعلم ما اسررت اليوم وما تسر غدا وقال

علي بن ابي طلحة عن ابن عباس السر ما اسر ابن ادم في نفسه واخفى ما خفي عليه مما هو فاعله قبل ان يعلمه وقال مجاهد السر هو الذي تسرون من الناس واخفى الوسوسة وقيل السر هو العزيمة واخفى ما يخطر على القلب ولم تعزم عليه وقال زيد بن اسلم يعلم السر واخفى اي يعلم اسرار العباد واخفى سره من عباده فلا يعلمه احد ثم وحد نفسه فقال الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى قوله عز وجل وهل اتاك حديث موسى اي وقد اتاك حديث موسى استفهام يعني التقرير اذ راى نارا وذلك ان موسى عليه السلم استاذن شعيبا في الرجوع الى مصر لزيارة والدته واخته فاذن له فخرج باهله وماله وكان ايام الشتا فاخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام وامراته في شهرها لا تدري انفع ليلا ام نهارا فسار في البرية غير عارف بطرقها فالجاها المسير الى جانب الطور الغربي الايمن في ليلة مظلمة مثلجة شديدة البرد فاخذ امراته الطلق فقدح زنده فلم يوره وقيل ان موسى عليه السلم كان رجلا غيورا وكان يصحب الرفقة ليلا ويفارقهم بالنهار لئلا ترى امراته فاخطا مرة الطريق في ليلة مظلمة شاتية لما اراد الله من كرامته فجعل يقدح الزند فلا يوري فابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق من جانب الطور فقال لاهله امكثوا اقيموا قرا حمزة بضم الها ههنا وفي القصص اني انست نارا اي ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس اي شعلة من نار والقبس قطعة من النار تاخذها في طرف عود من معظم النار او اجد على النار هدى اي اجد عند النار من يدلني على الطريق فلما اتاها راى شجرة خضرا من اسفلها الى اعلاها اطافت بها نار بيضا تتقد كاضوا ما يكون فلا ضوا النار يغير خضرة الشجرة ولا خضرة الشجرة تغير ضوا النار قال ابن مسعود كانت الشجرة شجرة خضرا وقال قتادة ومقاتل والكلبي كانت من العوسج وقال وهب كانت من العليق وقيل كانت شجرة العناب روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه قال اهل التفسير لم يكن الذي راه موسى نارا بل كان نورا ذكر بلفظ النار لان موسى عليه السلم حسبه نارا قال اكثر المفسرين انه نور الرب وهو قول ابن عباس وعكرمة وغيرهما وقال سعيد بن جبير هي النار بعينها وهي احدى حجب الله عز وجل يدل عليه ما روينا عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره وفي القصة ان موسى عليه السلم اخذ شيا من الحشيش اليابس وقصد الشجرة فكان كلما دنا نات منه النار واذا نا دنت فوقف متحيرا وسمع تسبيح الملايكة والقيت عليه السكينة فنودي يا موسى اني انا ربك قرا ابو جعفر وابن كثير واني بفتح الالف على معنى نودي

وقرا الاخرون بكسر الالف اي نودي فقيل له اني انا ربك قال وهب نودي من الشجرة فقيل
يا موسي فاجاب سريعا ما يدري من دعاه فقال اني اسمع صوتك ولا ادري مكانك فاين انت قال
انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك فعلم ان ذلك لا ينبغي الا لله عز وجل فايقن به
قوله تعالي فاخلع نعليك وكان السبب فيه ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا في قوله فاخلع
نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت ويروي غير مدبوغ وقال عكرمة ومجاهد امر بخلع النعلين ليباشر
بقدمه تراب الارض المقدسة فيناله بركتها لانها قدست مرتين فخلعهما موسي عليه السلم والقاهما من وراء
الوادي انك بالواد المقدس طوي اي المطهر وطوي اسم الوادي قرا اهل الكوفة والشام طوي
بالتنوين ههنا وفي سورة النازعات وقرا الاخرون بلا تنوين لانه معدول عن طاو فلما كان معدولا
عن وجهه كان مصروفا عن اعرابه مثل عمر وزفر وقال الضحاك طوي واد مستدير عميق مثل الطوي
في استدارته وانا اخترتك اصطفيتك برسالاتي قرا حمزة وانا مشددة النون اخترناك علي التعظيم
فاستمع لما يوحي اليك انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تعبد غيري واقم الصلاة لذكري قال مجاهد
اقم الصلاة لتذكرني فيها وقال مقاتل اذا تركت الصلاة ثم ذكرتها فاقمها اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا
ابو عمر بكر بن محمد المزني نا ابو بكر محمد بن عبد الله الجنيد نا الحسين بن الفضل البلخي نا عثمان نا همام نا
قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصليها اذا ذكرها
لا كفارة لها الا ذلك ثم قال سمعته يقول بعد ذلك اقم الصلاة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها قيل
معناه ان الساعة اتية اخفيها واكاد صلة واكثر المفسرين قالوا معناه اكاد اخفيها من نفسي وكذلك هو
مصحف ابي بن كعب وفي مصحف عبد الله بن مسعود اكاد اخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق وفي بعض
القراة فكيف اظهرها لكم وذكر ذلك علي عادة العرب اذا بالغوا في كتمان الشي يقولون كتمت سري من
نفسي اي اخفيته غاية الاخفا والله عز اسمه لا يخفي عليه شي وقال الاخفش اكاد اي اريد ومعني الاية
ان الساعة اتية اريد اخفيها والمعني في اخفايها التهويل والتخويف لانهم اذا لم يعلموا متي تقوم الساعة كانوا
علي حذر منها كل وقت وقرا الحسن اخفيها بفتح الالف اي اظهرها يقال خفيت الشي اذا اظهرته
واخفيته اذا استرته قوله تعالي لتجزي كل نفس بما تسعي اي بما تعمل من خير وشر فلا يصدنك عنها
فلا يصرفنك عن الايمان بالساعة من لا يومن بها واتبع هواه مراده خالف امر الله فتردي اي فتهلك قوله عز وجل

وما تلك بيمينك يا موسي سوال تقرير والحكمة في هذا السوال تنبيهه وتوقيفه علي انه عصي حتي اذا انقلبت
حية علم انها معجزة عظيمة وهذا علي عادة العرب يقول الرجل لغيره هل تعرف هذا وهو لا يشك انه يعرفه
ويريد ان ينضم اقراره بلسانه الي معرفته بقلبه قال هي عصاي وكانت شعبتان وفي اسفلها سنان ولها
محجن قال مقاتل اسمها نبعة اتوكا عليها اعتمد عليها اذا مشيت واذا اعييت وعند الوثبة واهش بها علي
غنمي واضرب بها الشجرة اليابسة ليسقط ورقها فترعاه الغنم وقرا عكرمة واهس بالسين غير المعجمة
اي ازجر بها الغنم والهس زجر الغنم ولي فيها مارب اخري حاجات ومنافع اخري جمع مارية بفتح الراء وضمها
ولم يقل اخر لروس الاي واراد بالمارب ما يستعمل فيه العصا في السفر فكان يحمل بها الزاد ويشد بها
الحبل فيستقي الما من البير ويقتل بها الحيات ويحارب بها السباع ويستظل بها اذا قعد وغير ذلك وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه ان موسي عليه السلم كان يحمل عليها زاده وسقاه فجعلت تماشيه وتحدثه فكان
يضرب بها الارض فيخرج ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الما فاذا رفعها ذهب الما واذا اشتهي ثمرة ركزها
فتغصنت غصن تلك الشجرة واورقت واثمرت واذا اراد الاستقا من البير ادلاها فطالت علي طول البير
وصار شعبتاها كالدلو حتي يستقي وكانت تضي بالليل بمنزلة السراج واذا ظهر له عدو كانت تحارب وتناضل
عنه قال الله تعالي القها يا موسي ابذها قال وهب ظن موسي عليه السلم انه يقول ارفضها فالقاها علي
وجه الرفض ثم حانت منه نظرة فاذا هي حية صفرا من اعظم ما يكون من الحيات تسعي تمشي بسرعة علي بطنها
وقال في موضع اخر كانها جان والجان هو الحية الخفيفة الصغيرة الجسم وقال في موضع ثعبان وهو اكبر
ما يكون من الحيات واما الحية فانها تجمع الصغير والكبير والذكر والانثي فقيل الجان عبارة عن ابتدا حالها
انها كانت في عظم الثعبان وسرعة الجان قال محمد بن اسحق نظر موسي عليه السلم فاذا العصا حية من اعظم
ما يكون من الحيات صارت شعبتاها شدقين لها والمحجن عنقا وعرفا تهتز كالنيازك وعيناها تتقدان
كالنار تمر بالصخرة العظيمة مثل الخلفة من الابل فتلتقمها وتقصف الشجرة العظيمة بانيابها وتسمع لاسنانها
صريفا عظيما فلما راي ذلك موسي عليه السلم ولي مدبرا وهرب ثم ذكر ربه فوقف استحيا منه ثم نودي يا موسي اقبل
ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف قال خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولي هيئتها
الاولي اي نردها عصا كما كانت وكان علي موسي عليه السلم مدرعة من صوف قد خللها بعيدان فلما قال الله
له خذها لف طرف المدرعة علي يده فامره الله ان يكشف يده فكشفها وذكر بعضهم انه لما لف كم المدرعة علي

يده قال له ملك ارايت لو اذن الله لها بما تحاذره اكانت المدرعة تغني عنك شيا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت وكشف عن يده ثم وضعها في فم الحية فاذا هي عصا كما كانت ويده في شعبتيها في الموضع الذي كان يضعها اذا توكا قال المفسرون اراد الله ان يري موسى عليه السلم ما اعطاه من الاية التي لا يقدر عليها مخلوق لئلا يفزع منها اذا القاها عند فرعون وقوله سيرتها نصب بحذف اي يريد الى سيرتها الاولى قوله عز وجل واضمم يدك الى جناحك اي ابطك قال مجاهد تحت عضدك وجناح الانسان عضده الى ابطه تخرج بيضاء نيرة مشرقة من غير سوء من غير عيب والسوء هاهنا يعني البرص قال ابن عباس كان ليده نور ساطع يضي بالليل والنهار كضو الشمس والقمر اية اخرى دلالة اخرى على صدقك سوى العصا لنريك من اياتنا الكبرى دليله قول ابن عباس رضي الله عنه كانت يد موسى عليه السلم اكبر اياته قوله عز وجل اذهب الى فرعون انه طغى اي جاوز الحد في العصيان والتمرد فادعه الى عبادتي قال موسى عليه السلم رب اشرح لي صدري وسعه للخلق قال ابن عباس يريد حتى لا اخاف غيرك وذلك ان موسى عليه السلم كان يخاف فرعون خوفا شديدا لشدة شوكته وكثرة جنوده فكان يضيق صدرا بما كلف من مقاومة فرعون وحده فسال الله ان يوسع قلبه للحق حتى يعلم ان احدا لا يقدر على مضرته الا باذن الله تعالى واذا علم ذلك لم يخف فرعون وشدة شوكته وكثرة جنوده ويسر لي امري اي سهل علي ما امرتني به من تبليغ الرسالة الى فرعون واحلل عقدة من لساني وذلك ان موسى عليه السلم كان في حجر فرعون ذات يوم في صغره فلطم فرعون لطمة واخذ بلحيته فقال فرعون لاسية ان هذا عدوي واراد ان يقتله فقالت اسية انه صبي لا يعقل ولا يميز وفي رواية ان ام موسى لما فطمته ردته فنشا موسى عليه السلم في حجر فرعون وامراته يربيانه واتخذاه ولدا فبينما هو يلعب يوما بين يدي فرعون وبيده قضيب يلعب به اذ رفع القضيب فضرب به راس فرعون فغضب فرعون وتطير بضربه حتى هم بقتله فقالت اسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شيت وجات بطشتين في احدهما الجمر وفي الاخر الجواهر فوضعتهما بين يدي موسى عليه السلم فاراد ان ياخذ الجوهر فاخذ جبريل عليه السلم يد موسى عليه السلم فوضعها على الجمر النار فاخذ جمرة فوضعها في فيه فاحترق لسانه وصارت عليه عقدة قوله يفقهوا قولي يقول احلل العقدة يفقهوا كلامي واجعل لي وزيرا معينا ظهيرا من اهلي والوزير من يوازرك ويعينك ويتحمل عنك بعض ثقل عملك ثم بين من هو فقال هرون اخي وكان هرون اكبر من موسى باربع سنين وكان افصح منه لسانا واجمل

واوسم ابيض اللون وكان موسى عليه السلم ادم اقنى اجعد اشدد به ازري قوي به ظهري واشركه في امري اي في النبوة وتبليغ الرسالة وقرا ابن عامر اشدد بفتح الالف واشركه بضم الهمزة على الجواب حكاية عن موسى اي افعل ذلك وقرا الاخرون على الدعاء والمسالة عطفا على ما تقدم من قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي امري كي نسبحك كثيرا قال الكلبي كي نصلي لك كثيرا ونذكرك كثيرا نحمدك والثنا عليك بما اوليتنا من نعمك انك كنت بنا بصيرا خبيرا عليما قال الله قد اوتيت سولك يا موسى اعطيت جميع ما سالته يا موسى ولقد مننا عليك انعمنا عليك مرة اخرى قبل هذه المرة وهي اذ اوحينا الى امك وحي الهام ما يوحى ما يلهم ثم فسر ذلك الالهام وعدد نعمه عليه ان اقذفيه في التابوت اي الهمناها ان اجعليه في التابوت فاقذفيه في اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له يعني فرعون فاتخذت تابوتا وجعلت فيه قطنا محلوجا ووضعت فيه موسى عليه السلم وقيرت راسه وخصاصه يعني شقوقه ثم القته في النيل وكان يشرع منه نهر كبير في دار فرعون فبينما فرعون جالس على راس البركة مع امراته اسية واذا تابوت يجي به الما فامر الغلمان والجواري باخراجه فاخرجوه وفتحوا راسه فاذا فيه صبي من اصبح الناس وجها فلما راه فرعون احبه بحيث لم يتمالك فذلك قوله والقيت عليك محبة مني قال ابن عباس احبه وحببه الى خلقه قال عكرمة ما راه احد الا احبه قال قتادة ملاحة كانت في عيني موسى عليه السلم ما راه احد الا عشقه ولتصنع على عيني اي لتربى بمراى مني ومنظر قرا ابو جعفر ولتصنع بالجزم اذ تمشي اختك واسمها مريم متعرفة خبره فتقول هل ادلكم على من يكفله اي على امراة ترضعه وتضمه اليها وذلك انه كان لا يقبل ثدي امراة فلما قالت ذلك اخته قالوا نعم فجات بالام فقبل ثديها فذلك قوله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بك ولا تحزن اي لكي يذهب عنها الحزن وقتلت نفسا قال ابن عباس كان قتل قبطيا كافرا قال كعب الاحبار كان اذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة فنجيناك من الغم من غم القتل وكربه وفتناك فتونا قال ابن عباس اختبرناك اختبارا وقال الضحاك ومقاتل ابتليناك ابتلاء وقال مجاهد اخلصناك اخلاصا وعن ابن عباس في رواية سعيد بن جبير ان الفتون وقوعه في محنة بعد محنة خلصه الله منها اولها ان امه حملته في السنة التي كان فرعون يذبح بها الاطفال ثم القاه في البحر في التابوت ثم منعه الرضاع من ثدي امه ثم اخذه بلحية فرعون حتى هم بقتله ثم تناوله الجمرة بدل الدرة ثم قتله القبطي وخروجه الى مدين خايفا فكان ابن عباس يقص القصة على سعيد بن جبير فعلى هذا معنى فتناك خلصناك من تلك المحن كما يفتن الذهب بالنار

فيخلص من كل خبث فيه والفتون مصدر فلبثت فمكثت اي فخرجت من مصر فلبثت سنين في اهل مدين يعني لرعي الاغنام عشر سنين ومدين بلده شعيب علي ثمان مراحل من مصر هرب اليها موسى وقال وهب لبث عند شعيب ثمان وعشرين سنه عشر سنين منها مهر امراته صفورا ابنة شعيب وثماني عشرة سنه عنده حتى ولد له ثم جيت علي قدر ياموسي قال مقاتل علي موعد ولم يكن هدا الوعد مع موسي عليه السلام وانما كان موعدا في تقدير الله تعالى قال محمد بن كعب جيت على القدر الذي قدرت بانك تجي وقال عبد الرحمن بن كيسان علي راس اربعين سنة وهو القدر الذي يوحي فيه الى الانبيا وهو معني قول اكثر المفسرين اي علي الموعد الذي وعده الله وقدره ان يوحي اليه بالرساله وهو اربعون سنة قوله تعالى واصطنعتك لنفسي اي اخترتك واصطفيتك لوحيي ورسالتي يعني لتتصرف علي ارادتي ومحبتي وذلك ان قيامه باداء الرساله تصرف علي اراده الله ومحبته وقرا اهل الحجاز وابو عمرو لنفسي اذهب وذكري اذهبا وان قومي اتخذوا ومن بعدي اسمه بفتح اليا فيهن ووافقهم ابو بكر في من بعدي اسمه وقرا الاخرون باسكانها قال الزجاج اخترتك لاقامة حجتي وجعلتك بيني وبين خلقي كانني الذي اقمت بك عليهم الحجة وخاطبتهم اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا قال ابن عباس رضي الله عنه الايات التسع الذي بعث بها موسي عليه السلام ولا تنيا لا تضعفا وقال السدي لا تفترا وقال محمد بن كعب لا تقصرا في ذكري اذهبا الي فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا يقول داراه وارفقا معه قال ابن عباس لا تعنفا في قولكما قال السدي وعكرمه كنياه وقولا يا ابا العباس وقيل يا ابا الوليد وقال مقاتل يعني بالقول اللين هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى وقيل امرهما باللطافة في القول لما له من حق التربية وقال السدي القول اللين ان موسى عليه السلام اتاه ووعده علي قبول الايمان شبابا لا يهرم وملكا لا ينزع منه الا بالموت ويبقي عليه لذة المطعم والمشرب والمنكح الي حين يموت فاذا مات دخل الجنة فاعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا دون هامان وكان غايبا فلما قدم اخبره بالذي دعاه موسى عليه السلام وقال اردت ان اقبل منه فقال له هامان كنت ارى ان لك عقلا ورايا انت رب تريد ان تكون مربوبا وان تعبد تريد ان تكون عبدا فقلبه عن رايه وكان هرون عليه السلام بمصر فامر الله موسى عليه السلام ان ياتي هرون واوحى الي هرون وهو بمصر ان يلتقي اخاه موسى عليه السلام فتلقاه الي مرحلة واخبره بما اوحى الله اليه لعله يتذكر او يخشى اي يتعظ ويخاف فيسلم فان قيل كيف قال

لعله يتذكر وقد سبق علمه انه لا يتذكر ولا يسلم قيل معناه اذهبا علي رجاء منكما وطمع وقضا الله وراكما وقال الحسين بن الفضل هو ينصرف الى غير فرعون مجازه لعله يتذكر متذكر ويخشا خاش اذا راي بري والطافي فيمن خلقته وانعمت عليه ثم ادعي الربوبيه وقال ابو بكر محمد بن عمر الوراق لعل من الله واجب ولقد تذكر فرعون وخشي حين لم تنفعه الذكرى والخشيه وذلك حين الجمه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين وقرا رجل عند يحيى بن معاذ هذه الايه فقولا له قولا لينا فبكى يحيى وقال الهي هذا برك بمن يقول انا اله فكيف برك بمن يقول انت الله لا اله قالا يعني موسى وهرون عليهما السلام ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا قال ابن عباس يعجل علينا بالقتل والعقوبة يقال فرط عليه فلان اذا عجل بالمكروه وفرط منه امرا اي بدر وسبق او ان يطغى اي يتجاوز الحد في الاساة الينا قال لا تخافا انني معكما اسمع واري قال ابن عباس اسمع دعاكما فاجيبه واري ما يراد بكما فامنع لست بغافل عنكما فلا تهتما فاتياه فقولا انا رسولا ربك ارسلنا اليك فارسل معنا بني اسرايل اي خل عنهم واطلقهم من اعمالك ولا تعذبهم تتعبهم في العمل وكان فرعون يستعملهم في الاعمال الشاقة قد جيناك باية من ربك قال فرعون وما هي فاخرج يده موسى ولها شعاع كشعاع الشمس والسلام على من اتبع الهدى ليس المراد منه التحيه انما معناه سلم من عذاب الله من اسلم انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى اي انما يعذب الله من كذب بما جينا به واعرض عنه قال فمن ربكما ياموسي من الهكما الذي ارسلكما قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه صورته لم يجعل خلق الانسان كخلق البهايم ولا خلق البهايم كخلق الانسان ثم هدى هداه الي منافعه من المطعم والمشرب والمنكح وقال الضحاك اعطى كل شي خلقه يعني اليد للبطش والرجل للمشي واللسان للنطق والعين للنظر والاذن للسمع وقال سعيد بن جبير اعطى كل شي خلقه يعني زوجه الانسان المراه وللبعير الناقه والحمار الاتان والفرس الرمكه ثم هدى اي الهمه كيف ياتي الذكر الانثى قال فرعون فما بال القرون الاولى ومعنى البال الحال اي ما حال القرون الماضية والامم الخاليه مثل قوم نوح وعاد وثمود فيما تدعوني اليه فانها كانت تعبد الاوثان وتنكر البعث قال موسى عليه السلام علمها عند ربي اي اعمالهم محفوظة عند الله يجازي بها وقيل انما رد موسى عليه السلام علم ذلك الي الله لانه لم يعلم بذلك فان التوريه انزلت بعد هلاك فرعون وقومه في كتاب يعني اللوح المحفوظ لا يضل ربي اي لا يخطي وقيل لا يغيب عنه شي ولا يغيب عن شي ولا ينسى ما كان من امرهم حتى يجازيهم باعمالهم وقيل لا ينسى اي لا يترك فينتقم من المومن ويجازي الكافر الذي جعل لكم الارض

السلام

ثم هدى قال الحسن وزاده اعطى كل شي صلاحه وهداه للمطعم والمشرب

مهادا قرا اهل الكوفه مهدا هاهنا وفي الزخرف فيكون مصدرا اي فرشا وقرا الاخرون مهادا اي
فراشا وهو اسم لما يفرش كالبساط اسم لما يبسط وسلك لكم فيها سبلا السالك ادخال الشي في الشي والمعني
ادخل في الارض لاجلكم طرقا تسلكونها قال ابن عباس سهل لكم فيها طرقا وانزل من السما ما يعني المطر ثم الاخبار
عن موسي عليه السلام ثم اخبر الله عن نفسه بقوله فاخرجنا به بذلك الما ازواجا اصنافا من نبات شتي مختلف الالوان
والطعوم والمنافع من ابيض واحمر واخضر واصفر فكل صنف منها زوج فمنها للناس ومنها للدواب
كلوا وارعوا انعامكم اي وارتعوا انعامكم تقول العرب رعيت الغنم فرعت اي اسيموا انعامكم ترعي ان
في ذلك لايات لاولي النهي لذوي العقول واحدتها نهيه سميت نهيه لانها تنهي صاحبها عن القبايح والمعاصي
قال الضحاك لاولي النهي الذين ينتهون عما حرم الله عليهم قال قتاده لذوي الورع منها اي من الارض خلقناكم
يعني اباكم ادم وقال عطا الخراساني ان الملك ينطلق فياخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة
فيخلق من التراب ومن النطفة فذلك قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم اي عند الموت والدفن ومنها نخرجكم تارة
اخري قوله عز وجل ولقد اريناه اياتنا يعني فرعون كلها يعني الايات التسع التي اعطاها الله لموسي عليه السلام
فكذب بها وزعم انها سحر وابي ان يسلم قال يعني فرعون اجيتنا لتخرجنا من ارضنا يعني مصر بسحرك
ياموسي اي تريد ان تغلب علي ديارنا فيكون لك الملك وتخرجنا منها فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك
موعدا فاضرب بيننا اجلا وميقاتا لا نخلفه قرا ابو جعفر لا نخلفه جزم اي لا نجاوزه نحن ولا انت
مكانا سوي قرا ابن عامر وعاصم وحمزه ويعقوب سُوي بضم السين وقرا الاخرون بكسرها وهما
لغتان مثل عُدوي وعِدي وطُوي وطِوي قال مقاتل وقتاده مكانا عدلا بينك بيننا وعن ابن عباس
نصفا ومعناه تستوي مسافة الفريقين اليه قال مجاهد منصفا قال الكلبي يعني سوي هذا المكان قال
موعدكم يوم الزينة قال مجاهد وقتاده ومقاتل والسدي كان يوم عيد يتزينون فيه ويجتمعون في كل
سنة وقيل هو يوم النيروز وقال ابن عباس وسعيد بن جبير يوم عاشورا وان يحشر الناس ضحي اي
في وقت الضحوة نهارا جهارا ليكون ابعد للريبة فتولي فرعون فجمع كيده مكره وحيلته وسحرته ثم اتي الميعاد
قال لهم موسي يعني للسحرة الذين جمعهم فرعون وكانوا اثنين وسبعين ساحرا مع كل واحد حبل وعصا
وقيل كانوا اربعمايه وقال كعب كانوا اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك ويلكم لا تفتروا علي الله كذبا
فيسحتكم بعذاب قرا حمزه والكسايي وحفص فيُسحتكم بضم اليا وكسر الحا وقرا الباقون بفتح اليا والحا وهما

لغتان

لغتان قال مقاتل والكلبي فيهلككم وقال قتاده فيستاصلكم وقد خاب من افتري فتنازعوا امرهم
بينهم اي تناظروا وتشاوروا السحرة في امر موسي عليه السلم سرا من فرعون قال الكلبي قالوا سرا من
فرعون ان غلبنا موسي اتبعناه قال محمد بن اسحق لما قال لهم موسي لا تفتروا علي الله كذبا قال بعضهم
لبعض ما هذا بقول ساحر واسروا النجوي اي المناجاة تكون مصدرا واسما ثم قالوا واسر بعضهم
الي بعض يتناجون ان هذان لساحران يعني موسي وهرون عليهما السلم قرا ابن كثير وحفص ان هذا
بتخفيف النون هذان اي ما هاذان الا ساحران كقوله وان نظنك لمن الكاذبين اي ما نظنك الا من الكاذبين
ويشدد ابن كثير النون من هذان وقرا ابو عمرو انّ بتشديد النون هذين باليا علي الاصل وقرا الاخرون
بتشديد النون هاذان بالالف واختلفوا فيه فروي هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها انه اخطا
من الكاتب وقال قوم هذه بلغة بلحرث بن كعب وخثعم وكنانه فانهم يجعلون الاثنين في الرفع والنصب
والخفض بالالف يقولون اتانا الزيدان ورايت الزيدان ومررت بالزيدان فلا يتركون الف التثنية
يقولون كسرت يداه وركبت علاه يعني يديه وعليه قال شاعرهم

تزود مني بين اذناه ضربه ❁ دعته الي هابي التراب عقيم

وقال الاخر

ان اباها وابا اباها ❁ قد بلغا من المجد غايتاها

وقيل تقديره الا يدان هذان فحذف الها وذهب جماعة الي ان انّ هاهنا بمعني نعم اي نعم هذان روي ان اعرابيا سال ابن الزبير
شيا فحرمه فقال لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير ان وصاحبها اي نعم قال الشاعر

بكرت علي عواذلي يلحينني والومهنه ❁ ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ❁ اي نعم

يريدان يخرجاكم من ارضكم مصر بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلي قال ابن عباس يعني براة قومكم واشرافكم
يقال هولا طريقة قومكم اي اشرافكم والمثلي تانيث الامثل وهو الافضل حدث الشعبي عن علي قال
يصرفا وجوه الناس اليهما قال قتاده طريقتهم المثلي يوميذ بنو اسرايل كانوا اكثر القوم عددا واموالا فقال
عدو الله يريدان يذهبا بهم لانفسهم وقيل بطريقتكم المثلي اي بسنتكم ودينكم الذي انتم عليه فالمثلي نعت الطريقة
تقول العرب فلان علي الطريقة المثلي يعني علي الهدي المستقيم فاجمعوا كيدكم قرا ابو عمرو فاجمعوا بوصل الالف
وفتح الميم من الجمع اي لا تدعوا شيا من كيدكم الا جيتم به بدليل قوله فجمع كيده وقرا الاخرون بقطع الالف
وكسر الميم فقد قيل معناه الجمع ايضا تقول العرب اجمعت الشي وجمعته بمعني واحد والصحيح معناه العزم والا

اي اعزموا كلكم علي كيده مجتمعين له ولا تختلفوا فيختل امركم ثم ائتوا صفا اي جماعة له مقاتل والكلبي وقال قوم
اي مصطفين مجتمعين ليكون اشد لهيبتكم وقال ابو عبيده الصف المجمع ويسمي المصلي صفا معناه ثم ائتوا المكان
الموعود وقد افلح اليوم من استعلي اي فاز من غلب قالوا يعني السحرة يا موسي اما ان تلقي عصاك واما ان نكون
اول من القي عصاه قال موسي بل القوا انتم اولا فاذا حبالهم وفيه اضمار اي فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم جمع
العصي يخيل اليه قرا ابن عامر ويعقوب بالتا رده الي الحبال والعصي وقرا الاخرون باليا رددوه الي الكيد
او السحر وفي القصه انهم لما القوا الحبال والعصي اخذوا اعين فراي موسي عليه السلم والقوم كان الارض امتلات
حيات وكانت قد اخذت ميلا من كل جانب وراوا انها تسعي فاوجس في نفسه خيفة موسي اي وجد
وقيل اضمر في نفسه خوفا واختلفوا في خوفه قيل خوف طبع البشريه وذلك انه ظن انها تقصده وقال مقاتل
خاف علي القوم ان يلبس عليهم الامر فيشكوا في امره فلا يتبعوه قلنا يعني لموسي لا تخف انك انت الاعلي اي
الغالب يعني لك الغلبه والظفر والق ما في يمينك يعني العصا تلقف ما صنعوا تلقم ما صنعوا قرا ابن عامر
تلقف برفع الفا هاهنا وقرا الاخرون بالجزم علي جواب الامر ما صنعوا اي الذي صنعوا انما صنعوا كيد
ساحر اي حيله سحر هكذا قرا حمزه والكسائي بكسر السين بلا الف وقرا الاخرون ساحر لان اضافة
الكيد الي الفاعل اولي من اضافته الي الفعل وان كان ذلك لا يمتنع في العربية ولا يفلح الساحر حيث اتي
من الارض قال ابن عباس لا يسعد حيث كان وقيل معناه حيث احتال فالقي السحره سجدا قالوا امنا
برب هرون وموسي قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم لرئيسكم ومعلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل اي علي جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا انا علي ايمانكم
به او رب موسي علي ترك الايمان به وابقي اي ادوم قالوا يعني السحره لن نؤثرك لن نختارك علي ما جانا من البينات
يعني الدلالات قال مقاتل يعني اليد البيضا والعصا وقيل كان استدلالهم انهم قالوا لو كان هذا سحرا فاين حبالنا
وعصينا وقيل من البينات اي من التبيين والعلم حكي عن القسم بن ابي بزه انه قال انهم لما القوا سجدا ما رفعوا
روسهم حتي راوا الجنة والنار وراوا ثواب اهلها وراوا منازلهم في الجنة فعند ذلك قالوا لن نؤثرك علي ما جانا من البينات
والذي فطرنا وقيل هو قسم فاقض ما انت قاض اي فاصنع ما انت صانع انما تقضي هذه الحياة الدنيا اي امرك وسلطانك
في الدنيا وسيزول عن قريب انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر فان قيل كيف قالوا هذا وقد جاوا
مختارين يحلفون بعزة فرعون ان الغلبة لهم قيل روي عن الحسن قال كان فرعون يكره قوما علي تعلم السحر لئلا يذهب

اصله وقد كان اكرههم في الابتدا قال مقاتل كانت السحرة اثنان وسبعون اثنان من القبط وسبعون من بني اسرائيل
كان فرعون اكره الذين هم من بني اسرائيل علي تعلم السحر فذلك قوله وما اكرهتنا عليه من السحر وقال عبد العزيز
ابن ابان قالت السحرة لفرعون ارنا موسي اذا نام فاراهم موسي نايما وعصاه تحرسه فقالوا لفرعون ان
هذا ليس بسحر ان الساحر اذا نام بطل سحره فابي عليهم الا ان يعملوا ذلك **قوله** عز وجل وما اكرهتنا
عليه من السحر والله خير وابقي قال محمد بن اسحق خير منك ثوابا وابقي عقابا وقال محمد بن كعب خير منك
ثوابا ان اطيع وابقي منك عقابا ان عصي وهذا جواب قوله ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقي انه من يات ربه
مجرما قيل هذا ابتدا الكلام من الله عز وجل وقيل من تمام قول السحرة مجرما اي مشركا يعني مات علي
الشرك فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيي حياه ينتفع بها ومن ياته قرا ابو عمرو ساكنه
الها ويختلسها ابو جعفر وقالون ويعقوب وقرا الاخرون بالاشباع مومنا مات علي الايمان قد عمل
الصالحات فاوليك لهم الدرجات العلي الرفيعه العلي جمع العليا والعليا تانيث الاعلي جنات عدن تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا من تزكي اي تطهر من الذنوب وقال الكلبي اعطي زكاة نفسه
وقال لا اله الا الله اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله السمسار نا
ابو احمد حمزه بن محمد بن العباس الدهقان نا احمد بن عبد الجبار العطاردي نا ابو معويه عن الاعمش عن
عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلي ليراهم من تحتهم
كما ترون الكوكب الدري في افق من افاق السما وان ابا بكر وعمر منهم وانعما **قوله** عز وجل ولقد اوحينا
الي موسي ان اسر بعبادي اي اسر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي اجعل لهم طريقا
في البحر بالضرب بالعصا يابسا ليس فيه ما ولا طين وذلك ان الله ايبس لهم الطريق في البحر لا تخاف دركا
قرا حمزه لا تخف بالجزم علي النهي والباقون بالالف والرفع علي النفي كقوله ولا تخشي قيل لا تخاف
ان يدركك فرعون من وراك ولا تخشي ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فلحقهم فرعون بجنوده وقيل
معناه امر فرعون جنوده ان يتبعوا موسي وقومه والبا زايده وكان هو فيهم فغشيهم من اليم اصابهم
ما غشيهم يريد غشيهم بعض ما اليم لا كله وقيل غشيهم من اليم ما غشي قوم موسي فغرقوا هم
ونجا موسي وقومه واضل فرعون قومه وما هدي اي ما ارشدهم وهذا تكذيب لفرعون في قوله وما
اهديكم الا سبيل الرشاد **قوله** عز وجل يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم جانب الطور

وهو الغرق وقيل غشيهم من اليم ما غشيهم

الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم قرا حمزه والكساي انجيتكم ووعدتكم
ورزقتكم بالتا علي التوحيد وقرا الاخرون بالنون والالف علي التعظيم ولم يختلفوا في ونزلنا لانه مكتوب
بالالف ولا تطغوا فيه قال ابن عباس لا تظلموا قال الكلبي لا تكفروا النعمه فتكونوا طاغين وقيل
لا تنفقوا في معصيتي وقيل لا تتقووا بنعمتي على معاصي وقيل لا تدخروا ثم ادخروا فيدود فيحل قرا
الاعمش والكساي فيحل بضم الحا ومن يحلل بضم اللام اي ينزل وقرا الاخرون بكسرهما اي يجب عليكم
غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى هلك وتردى في النار واني لغفار لمن تاب قال ابن عباس تاب
من الشرك وامن ووحد الله وصدقه وعمل صالحا ادى الفرايض ثم اهتدى قال عطا عن ابن عباس
علم ان ذلك توفيق من الله وقال قتاده وسفيان الثوري يعني لزم الاسلام حتى مات عليه وقال
الشعبي ومقاتل والكلبي علم ان لذلك ثوابا وقال زيد بن اسلم تعلم العلم ليهتدي كيف يعمل وقال
الضحاك استقام وقال سعيد بن جبير اقام علي السنة والجماعة وما اعجلك اي ما حملك على العجلة عن قومك
وذلك ان موسى اختار من قومه سبعين رجلا حتى يذهبوا معه الى الطور لياخذوا التوريه فسار بهم
ثم عجل موسى من بينهم شوقا الى ربه وخلف السبعين وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال الله له وما اعجلك
عن قومك يا موسى قال مجيبا لربه هم اولاي على اثري اي هم بالقرب مني ياتون من بعدي وعجلت اليك
رب لترضى لتزداد رضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك اي ابتلينا الذين خلفتهم مع هرون وكانوا
ستمايه الف فافتتنوا بالعجل غير اثنا عشر الف من بعدك اي من بعد انطلاقك الى الجبل واضلهم السامري
اي دعاهم وصرفهم الى عبادة العجل اضاف الى السامري لانهم ضلوا بسببه فرجع موسى الى قومه
غضبان اسفا حزينا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا صادقا انه يعطيكم التوريه افطال عليكم
العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم اي اردتم ان تفعلوا فعلا يجب عليكم
به الغضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا قرا نافع وابو جعفر وعاصم
بملكنا بفتح الميم وقرا حمزه والكساي بضمها وقرا الاخرون بكسرها اي ونحن نملك امرنا وقيل
باختيارنا ومن قرا بالضم معناه بقدرتنا وسلطاننا وذلك ان المرء اذا وقع في البليه والفتنة لم يملك نفسه
ولكنا حملنا قرا ابو عمرو وحمزه والكساي وابو بكر ويعقوب حملنا بفتح الحا وتخفيف الميم وقرا الاخرون
بضم الحا وتشديد الميم اي جعلونا نحملها وكلفونا حملها اوزارا من زينة القوم من حلي قوم فرعون سماها

اوزارا لانهم اخذوها على وجه العاريه ولم يردوها وذلك ان بني اسرايل كانوا قد استعاروا احليا من القبط
وكان ذلك معهم حين خرجوا من مصر وقيل ان الله تعالى لما اغرق فرعون نبذ البحر حليهم فاخذوها فكانت
غنيمة ولم تكن الغنيمة حلالا لهم في ذلك الزمان فسماها اوزارا لذلك فقذفناها قيل ان السامري قال
لهم احفروا حفيرة فالقوها فيها حتى يرجع موسى وقال السدي قال لهم هرون ان تلك الغنيمة لا تحل
فاحفروا حفيرة والقوها فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه ففعلوا قوله تعالى فقذفناها اي طرحناها
في الحفيرة فكذلك القى السامري ما معه من الحلي فيها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس اوقد هرون
نارا وقال اقذفوا ما معكم فيها فالقوه ثم القى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل عليه السلم
قال قتاده كان قد صر قبضة من ذلك التراب في عمامته فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا
الهكم واله موسى فنسي اي تركه موسى هاهنا وذهب يطلبه وقيل اخطا الطريق وضل قال الله تعالى
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي لا يرون ان العجل لا يكلمهم ولا يجيبهم اذا دعوه ولا يملك لهم ضرا
ولا نفعا وقيل ان هرون مر علي السامري وهو يصوغ العجل فقال له ما هذا قال اصنع ما ينفع ولا
يضر فادع لي فقال هرون اللهم اعطه ما سالك علي ما في نفسه فالقى التراب في فم العجل فقال كن
عجلا يخور فكان كذلك بدعوة هرون والحقيقة ان ذلك كان فتنة ابتلا الله بها بني اسرايل ولقد قال
لهم هرون من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به ابتليتم بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني على ديني
في عبادة الله واطيعوا امري في ترك عبادة العجل قالوا لن نبرح اي لن نزال عليه علي عبادة العجل
عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى فاعتزلهم هرون في اثنا عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل فلما رجع
موسى وسمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون حول العجل قال للسبعين الذين معه هذا صوت الفتنة
فلما راى هرون اخذ شعر راسه بيمينه ولحيته بشماله وقال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا
واشركوا ان لا تتبعني اي ان تتبعني ولا صلة اي تتبع امري ووصيتي يعني هلا قاتلتهم وقد علمت اني
لو كنت فيهم لقاتلتهم علي كفرهم وقيل ان لا تتبعني اي ما منعك من اللحوق بي واخباري بضلالتهم
فيكون مفارقتك اياهم زجرا لهم عما اتوه افعصيت امري اي خالفت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي
ولا براسي اي بشعر راسي وكان قد اخذ ذوابته اني خشيت لو انكرت عليهم لصاروا حزبين يقتل بعضهم
بعضا فتقول انت فرقت بين بني اسرايل ولم ترقب قولي ولم تحفظ وصيتي حين قلت لي اخلفني في قومي واصلح

اي ارفق بهم ثم اقبل موسى على السامري قال فما خطبك امرك يا سامري وشانك وما الذي حملك على ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به رايت ما لم يروا وعرفت ما لم يعرفوا قرا حمزة والكسائي تبصروا بالتا على الخطاب وقرا الباقون باليا على الخبر فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من تراب اثر فرس جبريل عليه السلم فان قيل كيف عرفه السامري من بين ساير الناس قيل لان امه لما ولدته في السنة التي يقتل فيها البنون وضعته في الكهف حذرا عليه فبعث الله عز وجل جبريل عليه السلم ليربيه لما قضى على يديه من الفتنة وكذلك سولت لي نفسي اي زينت لي نفسي قال له موسى فاذهب فان لك في الحياة اي ما دمت حيا ان تقول لا مساس اي لا اخالط احدا ولا يخالطك احد وامر موسى بني اسرايل ان لا يخالطوه ولا يقربوه قال ابن عباس لا مساس لك ولولدك والمساس من المماسة معناه لا يمس بعضنا بعضا وصار السامري يهيم في البرية مع الوحش والسباع لا يمس احدا ولا يمسه احد عاقبه الله بذلك فكان اذا لقي احدا او مسه احد حما جميعا في الوقت وان لك يا سامري موعدا للعذاب لن تخلفه قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بكسر اللام اي لن تغيب عنه لا مذهب لك عنه بل توافيه يوم القيمة وقرا الاخرون بفتح اللام اي لن تكذبه ولن يخلفك الله ومعناه ان الله تعالى يكافيك على فعلك ولا تفوته وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا اي ظلت ودمت عليه مقيما تعبده والعرب تقول ظلت افعل كذا ومست بمعنى لنحرقنه بالنار وقرا ابو جعفر بالتخفيف من الاحراق ثم لننسفنه لنذرينه في اليم في البحر نسفا روي ان موسى اخذ العجل فذبحه فسال منه دم لانه كان قد صار لحما ودما ثم حرقه بالنار ثم ذراه في اليم وقرا ابن محيصن لنحرقنه بفتح النون وضم الرا اي لنبردنه بالمبرد ومنه قيل للمبرد المحرق قال السدي اخذ العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في اليم انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما وسع علمه كل شي كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق من الامور وقد اتيناك من لدنا ذكرا يعني القران من اعرض عنه اي عن القران فلم يومن به ولم يعمل بما فيه فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه مقيمين في عذاب الوزر وسا لهم يوم القيمة حملا اي بيس ما حملوا على انفسهم من الاثم كفرا بالقران يوم ينفخ في الصور قرا ابو عمرو ننفخ بالنون وفتحها وضم الفا لقوله ونحشر وقرا الاخرون باليا وضمها وفتح الفا على غير تسمية الفاعل ونحشر المجرمين المشركين يوميذ زرقا والزرقة هي الخضرة في سواد العين فيحشرون زرق العيون سود الوجوه وقيل زرقا اي عميا وقال عطاشا يتخافتون اي يتشاورون بينهم ويتكلمون خيفة ان لبثتم اي ما لبثتم مكثتم في الدنيا

الا عشرا اي عشر ليال وقيل في القبور وقيل بين النفختين استقصروا مدة لبثهم لهول ما عاينوا قال الله نحن اعلم بما يقولون اي يتشاورون بينهم اذ يقول امثلهم طريقة اوفاهم عقلا واعدلهم قولا ان لبثتم الا يوما قصر ذلك في اعينهم في جنب ما استقبلهم من اهوال يوم القيمة وقيل نسوا مقدار لبثهم لشدة ما دهمهم قوله عز وجل ويسلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال ابن عباس سال رجل من ثقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فكيف تكون الجبال فانزل الله هذه الاية والنسف هو القلع اي يقلعها من اصلها ويجعلها هبا منثورا فيذرها فيدع اماكن الجبال من الارض قاعا صفصفا اي ارضا ملسا مستوية لا نبات فيها والقاع ما انبسط من الارض والصفصف الاملس لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال مجاهد اي انخفاضا وارتفاعا قال الحسن العوج ما انخفض من الارض والامت ما نشز من الروابي اي لا ترى واديا ولا رابية قال قتادة لا ترى فيها صدعا ولا اكمة يوميذ يتبعون الداعي اي صوت الداعي الذي يدعوهم الى موقف القيمة وهو اسرافيل عليه السلم وذلك انه يضع الصور في فمه ويقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لدعايه وهو من المقلوب اي لا عوج لهم عن دعا الداعي لا يزيغون عنه يمينا ولا شمالا ولا يقدرون على ذلك بل يتبعونه سراعا وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت وذلت وخضعت ووصف الاصوات بالخشوع والمراد اهلها فلا تسمع الا همسا يعني صوت وطي الاقدام الى المحشر والهمس الصوت الخفي كصوت اخفاف الابل في المشي قال مجاهد هو تخافت الكلام وخفض الصوت وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تحريك الشفاه من غير منطق يوميذ لا تنفع الشفاعة اي لا تنفع الشفاعة احدا من الناس الا من اذن له الرحمن اذن الله ان يشفع له ورضي له قولا اي ورضي قوله قال ابن عباس يعني قال لا اله الا الله فهذا يدل على انه لا يشفع لغير المومن يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الكناية راجعة الى الذين يتبعون الداعي اي يعلم الله ما بين ايديهم ما قدموا وما خلفهم ما خلفوا من امر الدنيا وقيل ما بين ايديهم من الاخرة وما خلفهم من الاعمال ولا يحيطون به علما قيل الكناية ترجع الى ما اي هو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وهم لا يعلمونه وقيل الكناية راجعة الى الله تعالى لان عباده لا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت ومنه قيل للاسير عان وقال طلق بن حبيب هو السجود على الجبهة للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما قال ابن عباس خسر من اشرك بالله والظلم الشرك ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف قرا ابن كثير فلا يخف بالجزم

على النهي جوابا لقوله ومن يعمل وقرا الاخرون فلا يخاف مرفوعا على الخبر ظلما ولا هضما قال ابن عباس لا يخاف ان يزداد على سياته ولا ينقص من حسناته وقال الحسن لا ينتقص من ثواب حسناته ولا يحمل عليه ذنب مسي وقال الضحاك لا يوخذ بذنب لم يعمله ولا تبطل حسنة يعملها واصل الهضم النقص ومنه هضم الطعام وكذلك اي وكما بيناه في هذه السورة انزلناه اي انزلنا هذا الكتاب قرانا عربيا اي بلسان العرب عربي وصرفنا فيه من الوعيد اي صرفنا القول فيه بذكر الوعيد لعلهم يتقون اي يجتنبون الشرك او يحدث لهم ذكرا اي يحدث لهم القران عبرة وعظة فيعتبروا ويتعظوا بذكر عقاب الله الامم فتعالى الله الملك الحق جل الله الملك الحق جل الله عن الحاد الملحدين وعما يقوله المشركون ولا تعجل بالقران اراد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل جبريل عليه السلم بالقران بادر ليقراه معه قبل ان يفرغ جبريل مما يريد من التلاوة مخافة الانفلات والنسيان فنهاه الله عز وجل من ذلك وقال ولا تعجل بالقران اي لا تعجل بقراته من قبل ان يقضي اليك وحيه اي من قبل ان يفرغ جبريل من البلاغ نظيره قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به وقرا يعقوب نقضي بالنون وفتحها وكسر الضاد وفتح اليا وحيه بالنصب وقال مجاهد وقتادة معناه لا تقريه اصحابك ولا تمله عليهم حتى نبين لك معانيه وقل رب زدني علما بالقران ومعانيه وقيل علما الى ما علمت وكان بن مسعود اذا قرى هذه الاية قال اللهم زدني ايمانا ويقينا قوله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل اي امرناه واوصينا اليه ان لا ياكل من الشجرة من قبل هولاء الذين نقضوا عهدي وتركوا الايمان بي وهم الذين ذكرهم الله في قوله لعلهم يتقون فنسي فترك الامر والمعنى انهم ان نقضوا العهد فان ادم عليه السلم ايضا عهدنا اليه فنسي ولم نجد له عزما قال الحسن صبرا عما نهي عنه وقال عطية العوفي حفظا لما امر به قال بن قتيبة رايا معزوما حيث اطاع عدوه ابليس الذي حسده وابى ان يسجد له والعزم في اللغة هو توطين النفس على الفعل قال ابو امامة الباهلي لو وزن حلم ادم عليه السلم بحلم جميع ولده لرجح حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزما فان قيل اتقولون ان ادم عليه السلم كان ناسيا لامره حين اكل من الشجرة قيل يجوز ان يكون نسي امره ولم يكن النسيان في ذلك الوقت مرفوعا عن الانسان بل كان مواخذا به وانما رفع عنا وقيل نسي عقوبة الله وظن انه نهي تنزيه قوله عز وجل واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى ان يسجد فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اي تتعب وتنصب ويكون عيشك من كد يمينك بعرق جبينك قال السدي يعني الحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وعن سعيد بن جبير قال اهبط الى ادم عليه السلم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن

جبينه فذلك شقاوه ولم يقل فتشقيا رجوعا به الى ادم لانه تعبه اكثر فان الرجل هو الساعي على زوجته وقيل لاجل رؤوس الاي ان لك الا تجوع فيها اي في الجنة ولا تعرى وانك قرا نافع وابو بكر بكسر الالف على الاستيناف وقرا الاخرون بالفتح نسقا على قوله ان لا تجوع وانك لا تظما لا تعطش فيها ولا تضحى اي لا تبرز الى الشمس فيوذيك حرها وقال عكرمة لا تصيبك الشمس واذاها لانه ليس في الجنة شمس واهلها في ظل ممدود فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد يعني على شجرة ان اكلت منها بقيت مخلدا وملك لا يبلى لا يبيد ولا يفنى فاكلا يعني ادم وحوا منها فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه باكل الشجرة فغوى اي فعل ما لم يكن له فعله وقيل اخطا طريق الحق وظل حيث طلب الخلد باكل ما نهي عن اكله فخاب ولم ينل مراده وقال ابن الاعرابي اي فسد عليه عيشه وصار من العز الى الذل ومن الراحة الى التعب قال ابن قتيبة يجوز ان يقال عصى ادم ولا يجوز ان يقال ادم عاص لانه انما يقال عاص لمن اعتاد فعل المعصية كالرجل يخيط ثوبه يقال خاط ثوبه ولا يقال هو خياط حتى يعاود ذلك ويعتاده حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي انا ابو معاد الشاه ابن عبد الرحمن المزني انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ببغداد ثنا يونس بن عبد الاعلى الرقي ثنا سفين بن عبد الله عن عمرو بن دينار عن طاوس سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى عليهما السلم فقال موسى يا ادم انت ابونا واخرجتنا من الجنة فقال ادم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التورية بيده وتلومني على امر قدره الله علي قبل ان خلقني باربعين سنة فحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى ورواه عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه وزاد قال ادم بكم وجدت الله كتب التورية قبل ان اخلق قال باربعين عاما قال ادم فهل وجدت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ثم اجتباه ربه اختاره واصطفاه فتاب عليه بالعفو وهدى هداه الى التوبة حين قال ربنا ظلمنا انفسنا قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي يعني الكتاب والرسول فلا يضل ولا يشقى روى سعد بن جبير عن ابن عباس قال من قرا القران واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيمة سو الحساب وذلك بان الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وقال الشعبي عن ابن عباس

اجار الله تابع القران من ان يضل في الدنيا ويشقى في الاخرة وقرا هذه الاية ومن اعرض عن ذكري يعني
القران فلم يومن به ولم يتبعه فان له معيشة ضنكا ضيقا روي عن ابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد الخدري
رضي الله عنهم قالوا هو عذاب القبر قال ابو سعيد يضغط حتى تختلف اضلاعه فلا يزال يعذب حتى يبعث
وقال الحسن هو الزقوم والضريع والغسلين في النار وقال عكرمة هو الحرام وقال الضحاك الكسب
الخبيث وعن ابن عباس قال الشقا وروي عنه انه قال كل مال اعطي العبد قل ام كثر فلم يتق فيه
فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة وان قوما اعرضوا عن الحق وكانوا اولي سعة من الدنيا مكثرين
فكانت معيشتهم ضنكا وذلك انهم يرون ان الله ليس مخلفا لهم فاشتدت عليهم معايشهم من
سوء ظنهم بالله عز وجل قال سعيد بن جبير يسلبه القناعة حتى لا يشبع ونحشره يوم القيمة اعمى
عن الحجة قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا بالعين او بصيرا بالحجة قال كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها فتركتها واعرضت عنها وكذلك اليوم تنسى تترك في النار قال قتادة نسوا من الخير
ولم ينسوا من العذاب وكذلك اي وكما جزينا من اعرض عن القران كذلك نجزي من اسرف اشرك ولم
يومن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى اشد مما يعذبهم به في الدنيا والقبر وابقى وادوم افلم
يهد لهم يبين لهم القران يعني كفار مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم وديارهم ومنازلهم
اذا سافروا والخطاب لقريش كانوا يسافرون الى الشام فيرون ديار المهلكين من اصحاب الحجر وثمود
وقريات لوط ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك اي ولولا حكم
سبق بتاخير العذاب عنهم لكان لزاما واجل مسمى فيه تقديم وتاخير تقديره ولولا كلمة سبقت من ربك
واجل مسمى لكان لزاما والكلمة الحكم بتاخير العذاب عنهم واجل مسمى وهو القيمة لكان لزاما لكان العذاب
لازما لهم في الدنيا كما لزم القرون الماضية الكافرة فاصبر على ما يقولون نسختها اية القتال وسبح بحمد
ربك اي صل بامر ربك وقيل صل لله بالحمد لله والثنا عليه قبل طلوع الشمس يعني صلاة الصبح وقبل غروبها
صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاتها واحدتها اني فسبح يعني المغرب والعشا قال ابن عباس يريد اول الليل
واطراف النهار يعني صلاة الظهر وسمي وقت الظهر اطراف النهار لان وقته عند الزوال وهو طرف النصف الاول انتهاء
وطرف النصف الاخر ابتدا وقيل المراد من اناء الليل صلاة العشا ومن اطراف النهار صلاة الظهر والمغرب لان
الظهر في اخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف الاخر فهو في طرفين منه والطرف الثالث غروب

الشمس وعند ذلك يصلي المغرب لعلك ترضى اي ترضى ثوابه في المعاد وقرا الكسائي وابو بكر عن عاصم
ترضى بضم التا اي تعطى ثوابه وقيل ترضى اي يرضاك الله كما قال وكان عند ربه مرضيا وقيل معنى الاية
لعلك ترضى بالشفاعة كما قال ولسوف يعطيك ربك فترضى اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس
الخطيب الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني املا انا ابو
ابن عبد السعدي انا يزيد بن هرون انا اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن
عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى القمر ليلة البدر فقال انكم ترون ربكم كما ترون
هذا القمر لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا ثم قرا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قوله عز وجل ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به قال ابو رافع نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فبعثني الى يهودي فقال قل له
ان رسول الله يقول بعني كذا وكذا من الدقيق او اسلفني الى هلال رجب فاتيته فقلت له ذلك فقال والله
لا ابيعه ولا اسلفه الا برهن فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال والله لين باعني او اسلفني
لقضيته واني لامين في السما وامين في الارض اذهب بدرعي الحديد اليه فنزلت هذه الاية ولا تمدن
عينيك لا تنظر الى ما متعنا به لعطينا ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وبهجتها
وقرا يعقوب زهرة الحياة بفتح الها وقراه العامة بجزمها لنفتنهم فيه اي لنجعل ذلك فتنة لهم بان
ازيد لهم النعمة فيزيدوا كفرا وطغيانا ورزق ربك في المعاد يعني الجنة خير وابقى قال ابي بن كعب من لم يتعز
بعز الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع بصره ما في ايدي الناس يطل حزنه ومن ظن ان نعمة الله في مطعمه
ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها اي اصطبر على الصلاة
فانها تنهى عن الفحشا والمنكر لا نسالك رزقا لا نكلفك ان ترزق احدا من خلقنا نحن نرزقك والعاقبة الجميلة
المحمودة للتقوى اي لاهل التقوى قال ابن عباس الذين صدقوك واتبعوك واتقوني وفي بعض المسانيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلاة وتلا هذه الاية قوله عز وجل وقالوا يعني المشركين
لولا ياتينا باية من ربه اي الاية المقترحة فانه كان قد اتاهم بايات كثيرة اولم تاتهم بينة قرا اهل المدينة والبصرة
وحفص عن عاصم تاتهم بالتا لتانيث البينة وقرا الاخرون باليا لتقدم الفعل ولان البينة هي البيان
فرد الى المعنى بينة ما في الصحف الاولى التورية والانجيل وغيرها من انبا الامم انهم اقترحوا الايات فلما اتتهم لم يو

بها كيف نعجل لهم العذاب والهلاك فما يومنهم ان اتيتهم الاية ان يكون حالهم كحال اولئك ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله من قبل ارسال الرسل وانزال القران لقالوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا يدعونا اي
لقالوا يوم القيمة فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى بالعذاب والذل والهوان والخزي والافتضاح قل
كل متربص منتظر دوائر الزمان وذلك ان المشركين قالوا نتربص بمحمد حوادث الدهر فاذا مات تخلصنا
قال الله تعالى فتربصوا فانتظروا فستعلمون اذا جا امر الله وقامت القيمة من اصحاب الصراط السوي
المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبيا عليهم السلم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم • اقترب للناس حسابهم قيل اللام بمعنى من اي
اقترب من الناس حسابهم اي وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم يعني القيمة نزلت في منكري البعث وهم
في غفلة عنه معرضون عن التاهب له ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني ما يحدث الله تعالى من تنزيل
شي من القران تذكرهم وتعظهم به قال مقاتل يحدث الله الامر بعد الامر وقيل الذكر المحدث ما
قاله النبي صلى الله عليه وسلم وبينه من السنن والمواعظ سوى القران واضافه الى الرب لانه قال
بامر الرب الا استمعوه وهم يلعبون اي استمعوه لاعبين لا يعتبرون ولا يتعظون لاهية ساهية
غافلة قلوبهم معرضة عن ذكر الله وقوله لاهية نعت تقدم الاسم ومن حق النعت ان يتبع الاسم في
الاعراب فاذا تقدم النعت الاسم فله حالتان فصل ووصل فحالته في الفصل النصب كقوله خشعا
ابصارهم ودانية عليهم ظلالها ولاهية قلوبهم وفي الوصل حاله ما قبله من الاعراب كقوله اخرجنا من
هذه القرية الظالم اهلها واسروا النجوى الذين ظلموا اي اشركوا قوله واسروا فعل تقدم الجمع فكان
حقه واسر قال الكسائي فيه تقديم وتاخير اراد والذين ظلموا اسروا النجوى وقيل محل الذين رفع
على الابتدا معناه واسروا النجوى ثم قال هم الذين ظلموا وقيل رفع على البدل من الضمير في اسروا
قال المبرد هذا كقولك ان الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله على البدل مما في انطلقوا ثم بين سرهم الذي
تناجوا فيه فقالوا هل هذا الا بشر مثلكم انكروا ارسال البشر وطلبوا ارسال الملائكة افتاتون السحر اي
تحضرون السحر وتقبلونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في السما والارض وقرا
حمزة والكسائي قال ربي على الخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم اي لا يخفى عليه شي وهو السميع لاقوالهم
العليم بافعالهم بل قالوا اضغاث احلام اباطيلها واهاويلها راها في النوم بل افتراه اي اختلقه بل هو

شاعر يعني ان المشركين اقتسموا القول فيه وفيما يقوله فقال بعضهم اضغاث احلام وقال بعضهم بل هو
مفتريه وقال بعضهم بل هو شاعر وما جاكم به شعر فلياتنا باية محمد ان كان صادقا كما ارسل الاولون
من الرسل بالايات قال الله تعالى مجيبا لهم ما امنت قبلهم من قرية قبل مشركي مكة اي من اهل قرية
اتتهم الايات اهلكناها اهلكناهم بالتكذيب افهم يومنون ان جاتهم اية معناه ان اولئك لم يومنوا
بالايات لما اتتهم افيومن هولا قوله عز وجل وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم هذا جواب لقولهم
هل هذا الا بشر مثلكم يعني انا لم نرسل الملائكة الى الاولين انما ارسلنا رجالا نوحي اليهم فاسلوا اهل الذكر
اهل التورية والانجيل يريد اهل التورية والانجيل فانهم لا ينكرون ان الرسل كانوا بشرا وان انكروا نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وامر المشركين بمسالتهم لانهم الى تصديق من لم يومن بالنبي اقرب منهم الى تصديق
من امن به وقال ابن زيد اراد بالذكر القران اراد فسلوا المومنين العالمين من اهل القران ان كنتم لا تعلمون
وما جعلناهم اي الرسل جسدا ولم يقل اجسادا لانه اسم الجنس لا ياكلون الطعام هذا رد لقولهم مال هذا
الرسول ياكل الطعام في سورة الفرقان يقول لم نجعل الرسل ملائكة بل جعلناهم بشرا ياكلون الطعا
وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد الذي وعدناهم باهلاك اعدائهم فانجيناهم ومن نشا اي انجينا
المومنين الذين صدقوهم واهلكنا المسرفين اي المشركين اي المكذبين وكل مشرك مسرف على نفسه لقد
انزلنا اليكم كتابا يا معشر قريش فيه ذكركم اي شرفكم كما قال تعالى في سورة الزخرف وانه لذكر لك ولقومك
وسوف تسالون واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا وهو شرف لمن امن به وقال مجاهد فيه حديثكم وقال الحسن فيه
ذكركم اي ذكر ما تحتاجون اليه من امر دينكم افلا تعقلون وكم قصمنا والقصم الكسر من قرية كانت ظالمة اي كافرة
يعني اهلها وانشانا بعدها اي احدثنا بعد هلاك اهلها قوما اخرين فلما احسوا باسنا راوا عذابنا بحاسة
البصر اذا هم منها يركضون اي يسرعون هاربين لا تركضوا اي قيل لهم لا تركضوا لا تهربوا وارجعوا الى ما
اترفتم فيه اي انعمتم ومساكنكم لعلكم تسالون قال ابن عباس عن قتل نبيكم وقال قتادة من دنياكم شيا
نزلت هذه الاية في اهل قرية حضور وهي قرية باليمن وكان اهلها العرب فبعث الله تعالى اليهم نبيا
يدعوهم الى الله تعالى فكذبوه وقتلوه فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر فقتلهم وسباهم فلما استحر فيهم القتل
ندموا وهربوا وانهزموا فقالت الملائكة لهم استهزا لا تركضوا وارجعوا الى مساكنكم واموالكم لعلكم
تسالون قال قتادة لعلكم تسالون شيا من دنياكم فتعطون من شيتم وتمنعون من شيتم فانكم اهل ثروة

وانهم يقولون ذلك استهزا بقولهم لهم فاتبعهم بخت نصر واخذتهم السيوف ونادي مناد من جو السما
يالثارات الانبيا فلما راوا ذلك اقروا بالذنوب حين لم ينفعهم فقالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم
اي تلك الكلمه وهي قولهم يا ويلنا دعاهم يدعون بها ويرددونها حتي جعلناهم حصيدا بالسيف كما يحصد
الزرع خامدين ميتين **قوله** عز وجل وما خلقنا السما والارض وما بينهما لاعبين اي عبثا وباطلا لو اردنا
ان نتخذ لهوا اختلفوا في اللهو قال ابن عباس في روايه عطا اللهو المراه وهو قول الحسن وقتاده وقال
في روايه الكلبي اللهو الولد وهو قول السدي وهو في المراه اظهر لان الوطي يسمي لهوا في اللغه والمراه محل
الوطي لاتخذناه من لدنا اي من عندنا من الحور العين لا من عندكم من اهل الارض وقيل معناه لو كان ذلك
جايزا في صفته لم يتخذه بحيث يظهر لهم ويستر ذلك حتي لا يطلعوا عليه وتاويل الايه ان النصاري لما قالوا
في المسيح وامه ما قالوا رد الله تعالي عليهم بهذا وقال لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين لانكم تعلمون ان الولد
والحبل وزوجته يكونان عنده لا عند غيره ان كنا فاعلين قال قتاده ومقاتل وابن جريج ان للنفي اي ما كنا
فاعلين وقيل ان كنا للشرط فاعلين اي كنا ممن يفعل ذلك لاتخذناه من لدنا ولكنا لم نفعل لانه لا يليق
بالربوبيه بل اي دع عنك ذلك الذي قالوا فانه كذب وباطل نقذف بالحق نرمي ونسلط بالحق بالايمان
علي الباطل علي الكفر وقيل الحق قول الله تعالي انه لا ولد له والباطل قولهم اتخذ الله ولدا فيدمغه فيهلكه
واصل الدمغ شج الراس حتي يبلغ الدماغ فاذا هو زاهق ذاهب والمعني انا نبطل كذبهم بما نبين من الحق
حتي يضمحل ويذهب ثم اوعدهم علي كذبهم فقال ولكم الويل مما تصفون يا معشر الكفار بما تصفون مما لا يليق به
من الصاحبه والولد وقال مجاهد مما تكذبون وله من في السموات والارض عبيدا وملكا ومن عنده يعني
الملايكه لا يستكبرون عن عبادته لا يانفون عن عبادته ولا يتعظمون عنها ولا يستحسرون لا
يعيون يقال حسر واستحسر اذا تعب واعيا وقال السدي لا ينقطعون عن العباده يسبحون الليل والنهار
لا يفترون لا يضعفون ولا يسامون قال كعب الاحبار التسبيح لهم كالنفس لبني ادم ام اتخذوا الهه
هو استفهام عن الجحد يعني لم يتخذوا من الارض يعني اصناما من الخشب والحجاره وهما من الارض هم
ينشرون يحيون الاموات ولا يستحق الالهيه الا من يقدر علي الاحيا والايجاد من العدم والانعام بابلغ
وجوه النعم لو كان فيهما الهه الا الله اي في السموات والارض اي غير الله لفسدتا لخربتا وهلك من فيهما بوجود
التمانع في الالهيه لان كل امر صدر عن اثنين فاكثر لم يجر علي النظام ثم نزه نفسه تعالي وتقدس فقال فسبحان

الله رب العرش عما يصفون اي عما يصف به المشركون من الشريك والولد لا يسال عما يفعل ويحكم علي خلقه
لانه الرب وهم يسالون اي الخلق يسالون عن افعالهم واعمالهم لانهم عبيد ام اتخذوا من دونه الهه استفهام
انكار وتوبيخ قل هاتوا برهانكم اي حجتكم علي ذلك ثم قال مستانفا هذا ذكر من معي يعني القران فيه خبر من معي
علي ديني ومن يتبعني الي يوم القيمه بما لهم من الثواب علي الطاعه والعقاب علي المعصيه وذكر خبر من قبلي من الامم
السالفه ما فعل بهم في الدنيا وما يفعل بهم في الاخره وعن ابن عباس في روايه عطا ذكر من معي القران وذكر
من قبلي التوراه والانجيل ومعناه راجعوا القران والتوراه والانجيل وساير الكتب هل تجدون فيها ان
الله اتخذ ولدا بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه قرا
حمزه والكسايي وحفص عن عاصم نوحي اليه بالنون وكسر الحا علي التعظيم لقوله ارسلنا وقرا الاخرون بالبا
وفتح الحا علي القول المجهول انه لا اله الا انا فاعبدون وحدون **قوله** عز وجل وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت
في خزاعه حيث قالوا الملايكه بنات الله سبحانه نزه نفسه عما قالوا بل عباد اي هم عباد يعني الملايكه مكرمون
لا يسبقونه بالقول لا يتقدمونه بالقول ولا يتكلمون الا بما يامرهم به وهم بامره يعملون معناه انهم لا يخالفونه
قولا ولا عملا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون وقيل ما كان قبل خلقهم وما يكون بعد
خلقهم ولا يشفعون الا لمن ارتضي قال ابن عباس اي لمن قال لا اله الا الله وقال مجاهد الا لمن رضي الله عنه
وهم من خشيته مشفقون خايفون لا يامنون مكره ومن يقل منهم اني اله من دونه قال قتاده عني به ابليس
حين دعا الي عباده نفسه وامر بطاعه نفسه فان احدا من الملايكه لم يقل اني اله من دونه اي من دون
الله فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين الواضعين الالهيه في غير موضعها **قوله** عز وجل
اولم ير الذين كفروا قرا ابن كثير الم بغير واو وكذلك هو في مصاحفهم معناه الم يعلم الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال ابن عباس والضحاك وعطا وقتاده كانتا شيا واحدا ملتزقتين ففتقناهما
فصلنا بينهما بالهوا والرتق في اللغه الشد والفتق الشق قال كعب خلق الله السموات والارض
بعضها علي بعض ثم خلق ريحا توسطها ففتقها بها قال مجاهد والسدي كانت السموات مرتتقه طبقه واحده
ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك الارضين كانت مرتتقه طبقا واحدا ففتقها فجعلها سبع ارضين وقال
عكرمه وعطيه كانت السما رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات وانما
قال رتقا علي التوحيد وهو من نعت السموات والارض لانه مصدر وضع موضع الاسم مثل الزور والصوم

ونحوها وجعلنا من الما كل شي حي اي واحيينا بالما الذي نزل من السما كل شي حي اي من الحيوان ويدخل فيه
النبات والشجر يعني انه سبب لحياة كل شي والمفسرون يقولون يعني ان كل شي حي فهو مخلوق من الما
كقوله والله خلق كل دابة من ما قال ابو العاليه يعني النطفة فان قيل قد خلق الله بعض ما هو حي من غير
ما فقيل هذا على وجه التكثير يعني ان اكثر الاحيا في الارض مخلوق من الما وبقاوه بالما افلا يومنون
وجعلنا في الارض رواسي اي جبالا ثوابت ان تميد بهم وجعلنا فيها في الرواسي فجاجا سبلا طرقا والفج
الطريق الواسع بين الجبلين اي وجعلنا بين الجبال طرقا حتى يهتدوا الى مقاصدهم سبلا تفسير الفجاج
لعلهم يهتدون وجعلنا السما سقفا محفوظا من ان يسقط دليله قوله تعالى ويمسك السما ان تقع على الارض
الا باذنه وقيل محفوظا من الشياطين بالشهب دليله قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم وهم يعني
الكفار عن اياتها ما خلق الله فيها من الشمس والقمر والنجوم وغيرها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون
بها وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يجرون ويسيرون بسرعة كالسابح
في الما وانما قال يسبحون ولم يقل تسبح على ما يقال لما لا يعقل لانه ذكر عنها فعل العقلا من الجري والسبح
فذكر على ما يعقل والفلك مدار النجوم التي يضمها والفلك في كلام العرب كل شي مستدير وجمعه افلاك
ومنه فلك المغزل وقال الحسن الفلك طاحونة كهيئة فلك المغزل يريد ان الذي يجري فيه النجوم مستدير
كاستدارة الطاحون وقال بعضهم الفلك السما الذي فيه ذلك الكواكب فكل كوكب يجري في السما الذي قدر فيه
وهو معنى قول قتاده وقال الكلبي الفلك استدارة السما وقال اخرون الفلك موج مكفوف دون السما يجري فيه
الشمس والقمر والنجوم قوله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد دوام البقا في الدنيا افاين مت فهم الخالدون
اي افهم الخالدون ان مت نزلت هذه الايه حين قالوا نتربص بمحمد ريب المنون كل نفس ذايقة الموت ونبلوكم
نختبركم بالشر والخير بالشدة والرخا والصحة والسقم والغنى والفقر وقيل بما تحبون وما تكرهون فتنة ابتلا
لننظر كيف شكركم فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون والينا ترجعون واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا
هزوا سخريا قال السدي نزلت في ابي جهل مر به النبي صلى الله عليه وسلم فضحك وقال بني عبد مناف اهذا الذي
اي يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها يقال فلان يذكر فلانا اي يعيبه وفلان يذكر الله اي
يعظمه ويجله وهم بذكر الرحمن هم كافرون وذلك انهم كانوا يقولون لا نعرف الرحمن الا مسيلمه وهم الثانيه
صله اي بذكر الرحمن كافرون قوله عز وجل خلق الانسان من عجل اختلفوا فيه فقال قوم معناه ان بنيته وخلقته

من العجلة وعليها طبع كما قال وخلق الانسان عجولا وقال سعيد بن جبير والسدي لما دخل الروح
في راس ادم عليه السلم وعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح
الى رجليه عجلان الى ثمار الجنة فوقع فقيل خلق الانسان من عجل والمراد بالانسان ادم عليه السلم واورث
اولاده العجلة والعرب تقول للذي يكثر منه الشي خلقت منه كما تقول خلقت من لعب وخلقت من غضب يريد
المبالغة في وصفه بذلك يدل على هذا قوله عز وجل وكان الانسان عجولا وقال قوم معناه خلق الانسان
يعني ادم عليه السلم من تعجيل في خلق الله اياه لان خلقه كان بعد كل شي في اخر النهار يوم الجمعة فاسرع في
خلقه قبل مغيب الشمس قال مجاهد فلما احيا الروح راسه قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس
وقيل بسرعة وتعجيل على غير ترتيب خلق ساير الادميين من النطفة والعلقة والمضغة وغيرها وقال قوم
من عجل اي من طين قال الشاعر ⁂ والنبع في الصخرة الصما منبته والنخل ينبت بين الما والعجل ⁂
يعني الطين ساريكم اياتي فلا تستعجلون هذا قول المشركين كانوا يستعجلون بالعذاب ويقولون امطر علينا
حجارة من السما وقيل نزلت في النضر بن الحارث فقال جل ذكره ساريكم اياتي مواعيدي فلا تستعجلون اي فلا
تطلبوا العذاب من قبل وقته فاراهم يوم بدر وقيل كانوا يستعجلون القيامه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا يدفعون عن وجوههم النار ولا عن
ظهورهم قيل ولا عن ظهورهم السياط ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب وجواب لو في قوله لو يعلم محذوف معناه
لو علموا لما اقاموا على كفرهم ولما استعجلوا ولا قالوا متى هذا الوعد بل تاتيهم بغتة يعني الساعة بغتة فجاة فتبهتهم
اي تحيرهم يقال فلان مبهوت اي متحير فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزي برسل
من قبلك فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون اي جزا استهزايهم قل من يكلوكم بالليل والنهار
يحفظكم من الرحمن ان انزل بكم عذابه وقال ابن عباس من يمنعكم من عذاب الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون عن
القران ومواعظ الله معرضون ام لهم ام صله فيه وفي امثاله الهة تمنعهم من دوننا فيه تقديم وتاخير تقديره
ام لهم الهة من دوننا تمنعهم ثم وصف الالهة بالضعف فقال لا يستطيعون نصر انفسهم منع انفسهم فكيف
ينصرون عابديهم ولا هم منا يصحبون قال ابن عباس يمنعون وقال عطية عنه يجارون تقول العرب
انا لك جار وصاحب من فلان اي مجير منه وقال مجاهد ينصرون وقال قتاده يصحبون من الله بخير بل
متعنا هولا الكفار واباهم في الدنيا اي امهلناهم وقيل اعطيناهم النعمة حتى طال عليهم العمر اي امتد بهم الزمان

افغتروا افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني ما ينتقص من اطراف المشركين ارضا فارضا
افهم الغالبون ام نحن قل انما انذركم بالوحي اي اخوفكم بالقران ولا يسمع الصم الدعا قرا ابن عامر
تسمع بالتا وضمها وكسر الميم الصم نصب جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقرا الاخرون باليا
وفتحها وفتح الميم الصم رفع اذا ما ينذرون يخوفون ولين مستهم نفحة قال ابن عباس طرف وقيل قليلا
قال ابن جريج نصيب من قولهم نفح فلان لفلان من ماله اي اعطاه حظا منه وقيل ضربة من قولهم نفحت
الدابه برجلها اي ضربت ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين اي يا هلاكنا انا كنا مشركين دعوا على انفسهم بالويل
بعدما اقروا بالشرك ونضع الموازين القسط اي ذوات القسط العدل فلا تظلم نفس شيا ولا ننقص
من ثوابه حسناته ولا يزاد على سياته وفي الاخبار ان الميزان له لسان وكفتان وروي ان داود
عليه السلم سال ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه ثم افاق
فقال يا الهي من الذي يقدر ان يملا كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملاتها
بتمرة وان كان مثقال حبة من خردل قرا اهل المدينة برفع اللام ههنا وفي سورة لقمان اي وان
وقع مثقال حبة من خردل ونصبها الاخرون على معنى وان كان ذلك الشي مثقال حبة اي وزنه
مثقال حبة من خردل اتينا بها اي احضرناها لنجازي بها وكفى بنا حاسبين قال السدي محصين والحسب
معناه العد وقال ابن عباس عالمين حافظين لان من حسب شيا علمه وحفظه قوله عز وجل ولقد اتينا
موسى وهرون الفرقان يعني الكتاب المفرق بين الحق والباطل وهو التوريه وقال ابن زيد الفرقان
النصر على الاعدا كما قال وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يعني يوم بدر ولانه قال المراد بالفرقان التورية
قال الواو في قوله وضيا زايده مقحمه معناه اتيناه التوريه ضيا وقيل هو صفة اخرى للتوريه وذكرا
تذكيرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه ولم يروه وهم من الساعة مشفقون خايفون وهذا
ذكر مبارك انزلناه يعني القران ذكر لمن تذكر به مبارك يتبرك به ويطلب منه الخير افانتم يا اهل مكة
له منكرون جاحدون وهذا استفهام توبيخ وتعيير قوله عز وجل ولقد اتينا ابرهيم رشده قال القرظي
صلاحه من قبل اي من قبل موسى وهرون وقال المفسرون رشده اي هداه من قبل اي من قبل البلوغ
وهو حين خرج من السرب وهو صغير يريد هديناه صغيرا كما قال ليحيي واتيناه الحكم صبيا وكنا به عالمين
انه اهل للهدايه والنبوه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل اي الصور يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون اي

على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباانا لها عابدين فاقتدينا بهم قال ابرهيم لقد كنتم انتم واباوكم في
ضلال مبين خطا مبين بعبادتكم اياها قالوا اجيتنا بالحق ام انت من اللاعبين يعنون اجاد انت
فيما تقول ام لاعب قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن خلقهن وانا على ذلكم من الشاهدين
اي على انه لا اله يستحق العبادة غيره وقيل من الشاهدين على انه خالق السموات والارض وتالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين اي بعد ان تدبروا منطلقين الى عيدكم قال مجاهد وقتاده
انما قال ابرهيم هذا سرا من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل واحد فافشاه عليه فقال انا سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابرهيم قال السدي كان لهم في كل سنة مجمع وعيد فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا
على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابرهيم له يا ابرهيم لو خرجت
معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابرهيم عليه السلم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم
يقول اشتكي رجلي فلما مضوا نادى في اخرهم وقد بقي ضعفي الناس تالله لاكيدن اصنامكم فسمعوها
منه ثم رجع ابرهيم الى بيت الالهة وهن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر منه
والاصنام بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه الى باب البهو فاذا هم قد جعلوا طعاما فوضعوه
بين يدي الالهة وقالوا اذا رجعنا وقد بركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر اليهم ابرهيم والى ما بين
ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزا الا تاكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم
ضربا باليمين وجعل يكسرهن بفاس في يده حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر علق الفاس في عنقه ثم خرج
فذلك قوله تعالى فجعلهم جذاذا قرا الكسائي جذاذا بكسر الجيم اي كسرا وقطعا جمع جذيذ وهو الهشيم
مثل خفيف وخفاف وقرا الاخرون بضمه مثل حطام ورفات الا كبيرا لهم فانه لم يكسره ووضع الفاس
على عنقه وقيل ربطه بيده وكان اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضه وبعضها
من حديد ورصاص وشبه وخشب وحجر وكان الصنم الكبير من ذهب مكلل بالجواهر في عينيه
ياقوتتان تتقدان قوله لعلهم اليه يرجعون قيل لعلهم يرجعون الى دينه والى ما يدعوهم اليه اذا علموا
ضعف الالهه وعجزها وقيل لعلهم اليه يرجعون فيسالونه فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت الهتهم ورا
الاصنام جذاذا قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين اي المجرمين قالوا يعني الذين سمعوا قوله
وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم ويسبهم يقال له ابرهيم هو الذي نظن صنع هذا فبلغ

ذلك نمرود الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا به على اعين الناس قاله نمرود جيئوا به ظاهرا بمرأى من الناس
لعلهم يشهدون عليه انه هو الذى فعله كرهوا ان ياخذوه بغير بينة قاله قتادة والحسن والسدي وقال
محمد بن اسحق لعلهم يشهدون اي يحضرون عقابه وما يصنع به فلما اتوا به قالوا اانت فعلت هذا بالهتنا
يا ابرهيم قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا غضب ان يعبد معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن واراد
بذلك ابراهيم اقامة الحجة عليهم بذلك قوله فسالوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا من فعل ذلك بهم قال
معناه فعله كبيرهم ان كانوا على سبيل الشرط فجعل النطق شرطا للفعل اي ان قدروا على المنطق قدروا
على الفعل فاراهم عجزهم عن النطق وفي ضمنه انا فعلت ذلك وروي عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل
فعله ويقول معناه فعله من فعله والاول اصح لما روى عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم
يكذب ابرهيم الا ثلث كذبات ثنتين منهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة
هذه اختي وقيل في قوله اني سقيم اي سأسقم وقيل سقيم القلب اي مغتم بضلالتكم وقوله لسارة هذه اختي
اي في الدين وهذه التاويلات لنفي الكذب عن ابرهيم والاول هو الاولى للحديث فيه ويجوز ان يكون الله اذن له
في ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حين امر مناديه فقال ايتها العير
انكم لسارقون ولم يكونوا سارقين ولا سرقوا فرجعوا الى انفسهم اي فتفكروا في قلوبهم ورجعوا الى عقولهم
فقالوا ما نراه الا كما قال انكم انتم الظالمون يعني بعبادتكم من لا يتكلم وقيل انتم الظالمون هذا الرجل في سؤالكم
اياه وهذه الهتكم حاضرة فاسئلوها ثم نكسوا على رؤسهم قال اهل التفسير اجرى الله الحق على لسانهم في القول
الاول ثم ادركتهم الشقاوة فهو معنى قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي ثم ردوا الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم
يقال نكس المريض اذا رجع الى حاله الاول وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسالهم فلما اتجهت الحجة
لابرهيم عليه السلام قال لهم افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته اف لكم اي تبا
وقذرا لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون اي ليس لكم عقل تعرفون هذا فلما لزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب
قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي كنتم ناصرين لها قال ابن عمر ان الذي قال هذا رجل من الاكراد
وقيل اسمه هيزن خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقيل قاله نمرود فلما اجمع نمرود وقومه
لاحراق ابرهيم عليه السلام حبسوه في بيت وبنوا بنيانا كالحظيرة وقيل بنوا اتونا بقرية يقال لها كوثى ثم جمعوا
له صلاب الحطب من اصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول ان عافاني الله لاجمعن حطبا لابرهيم وكانت المرأة

تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحطبن في نار ابرهيم وكان الرجل يوصي بشرى الحطب والقائه فيه
وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه فيه احتسابا قال ابن اسحق كانوا يجمعون الحطب
شهرا فلما اجمعوا ما ارادوا اشعلوا في كل ناحية من الحطب النار فاشتعلت النار حتى ان كان الطير ليمر بها
فيحترق من شدة وهجها فاوقدوا عليه سبعة ايام وروي انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء ابليس فعلمهم
المنجنيق فعملوه ثم عمدوا الى ابرهيم فرفعوه على راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا
فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملايكة وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة اي ربنا ابرهيم خليلك
يلقى في النار وليس في ارضك احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لي
خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث بشيء منكم او دعاه فلينصره فقد اذنت له في ذلك
وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاه في النار اتاه خازن المياه فقال
ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال ان اردت لطيرت النار في الهوى فقال ابرهيم عليه السلام
لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل وروي عن ابي بن كعب ان ابرهيم قال حين اوثقوه ليلقوه في النار
لا اله الا انت سبحانك لك الملك ولك الحمد لا شريك لك ثم رموا به الى النار فاستقبله جبريل عليه السلام
في الهوى فقال يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال جبريل فسال ربك فقال ابرهيم حسبي من سؤالي
علمه بحالي قال كعب الاحبار جعل كل شيء يطفي عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن موسى او ابن سلام عنه انا
ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن سعيد بن المسيب عن ام شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
وقال كان ينفخ النار على ابرهيم قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال ابن عباس لو لم يقل
وسلاما لمات ابرهيم عليه السلام من بردها ومن المعروف في الاثار انه لم يبق يومئذ في الارض نار الا طفيت فلم
ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم ولو لم يقل على ابرهيم بقيت ذات برد ابدا قال السدي فاخذت الملايكة بضبعي
ابرهيم عليه السلام فاقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس قال كعب ما احرقت النار من
ابرهيم عليه السلام الا وثاقه قالوا وكان ابرهيم في ذلك الموضع سبعة ايام قال المنهال بن عمرو قال ابرهيم ما كنت اياما
قط انعم مني في الايام التي كنت في النار قال ابن يسار وبعث الله ملك الظل في صورة ابرهيم يونسه فقعد فيها الى
جنب ابرهيم عليه السلام يونسه قالوا وبعث الله عز وجل بقميص من حرير وطنفسة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة

وقعد معه يحدثه وقال جبريل يا ابرهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبابي ثم نظر نمرود واشرف
على ابرهيم من صرح له فراه جالسا في روضه والملك قاعدا الي جنبه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابرهيم
كبير الهك الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين ما اري يا ابرهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل
تخشى ان اقمت فيها ان تضرك قال لا قال فقم فاخرج منها فقام ابرهيم عليه السلم يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليه
قال له يا ابرهيم من الرجل الذي رايته معك في صورتك قاعدا الي جنبك قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني
فيها فقال نمرود لابرهيم اني مقرب الي الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما يصنع بك حين ابيت الا عبادته
وتوحيده اني ذابح له اربعة الاف بقرة فقال ابرهيم عليه السلم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى تفارقه
الى ديني فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها له فذبحها نمرود ثم كف عن ابرهيم عليه السلم ومنعه الله منه
قال شعيب الجبائي القي ابرهيم عليه السلم في النار وهو ابن ست عشرة سنه قوله عز وجل واردوا به كيدا فجعلناهم
الاخسرين قيل معناه انهم خسروا السعي والنفقة ولم يحصل مرادهم وقيل معناه ان الله ارسل على قوم نمرود البعوض
فاكلت لحومهم وشربت دماءهم ودخلت واحده في دماغه فاهلكته قوله عز وجل ونجيناه ولوطا من نمرود
وقومه من ارض العراق الي الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام بارك الله فيها بالخصب والبركه وكثرة الاشجار
والثمار والانهار ومنها بعث اكثر الانبيا وقال ابي بن كعب سماها مباركه لانه ما من ماء عذب الا وينبع اصله
من تحت الصخرة التي ببيت المقدس اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران نا اسمعيل بن محمد الصفار
نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن قتاده ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الا
تتحول الي المدينه فيها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره قال كعب اني وجدت في كتاب الله المنزل
يا امير المومنين ان الشام كنز الله من ارضه وبها كنزه من عباده اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري
انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق
انا معمر عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس الي مهاجر ابرهيم قال محمد بن اسحق استجاب لله لابرهيم
رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل النار عليه بردا وسلاما على خوف من نمرود وملايه وامن به
لوط عليه السلم وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران هو اخو ابرهيم عليه السلم وكان لهما اخ ثالث
يقال له ناخور بن تارخ وامنت به ايضا ساره وهي بنت عمه وهي ساره بنت هاران الاكبر عم ابرهيم فخرج من كوثى

من ارض العراق مهاجرا الي ربه ومعه لوط وساره عليهما السلم كما قال الله تعالى فامن له لوط وقال اني
مهاجر الي ربي فخرج يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله
ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر الي الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي بريه
الشام ونزل لوط بالموتفكه وهي من السبع على مسيره يوم وليله او اقرب فبعثه الله نبيا فذلك قوله
ونجيناه ولوطا الي الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال مجاهد وعطا
يعني النافلة العطيه وهما جميعا من عطا الله نافلة اي عطا وقال الحسن والضحاك فضلا وعن ابن عباس
وابي بن كعب وابن زيد وقتاده النافله هو يعقوب عليه السلم لان الله تعالى اعطاه اسحق عليه السلم بدعايه
حيث قال رب هب لي من الصالحين وزاده يعقوب ولد الولد والنافله الزياده وكلا جعلنا صالحين
يعني ابرهيم واسحق ويعقوب عليهم السلم وجعلناهم ايمه يهدون بامرنا يقتدى بهم في الخير يهتدون بامرنا
يدعون الناس الي ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات اي العمل بالشرايع واقام الصلوة وايتا الزكاة اي
اعطاوها وكانوا لنا عابدين موحدين ولوطا اتيناه اي واتينا لوطا وقيل واذكر لوطا اتيناه حكما
اي الفصل بين الخصوم بالحق وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبايث يعني سدوم وكان اهلها
ياتون الذكران في ادبارهم ويتضارطون في انديتهم مع اشيا اخر كانوا يعملون من المنكرات انهم كانوا قوم
سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل اي دعا اي من قبل ابرهيم
ولوطا فاستجبنا له ونجيناه واهله من الكرب العظيم قال ابن عباس من الغرق وتكذيب قومه وقيل لانه كان
اطول الانبيا عمرا واشدهم بلاء والكرب اشد الغم ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا ان يصلوا
اليه بسوء وقال ابو عبيده اي على القوم انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين قوله عز وجل وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث اختلفوا في الحرث قال ابن مسعود وابن عباس واكثر المفسرين كان الحرث كرما قد تدلت
عناقيده وقال قتاده كان زرعا اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا فافسدته والنفش الرعي بالليل
والهمل بالنهار وهما الرعي بلا راعي وكنا لحكمهم شاهدين اي كان ذلك بعلمنا وبراي منا لا يخفى علينا علمه
قال الفرا جمع اثنين فقال لحكمهم وهو يريد داود وسليمان لان الاثنين جمع وهو مثل قوله فان كان له اخوة
فلامه السدس وهو يريد اخوين قال ابن عباس وقتاده والزهري وذلك ان رجلين دخلا على داود عليه السلم
احدهما صاحب زرع والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته

فلم يبق منه شيا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا فمرا على سليمان فقال كيف قضا بينكما فاخبراه
فقال سليمان لو وليت امرهما لقضيت بغير هذا وروي انه قال غير هذا ارفق بالفريقين فاخبر بذلك
داود عليه السلم فدعاه فقال بما تقضي ويروي انه قال بحق النبوة والابوة الا ما اخبرتني بالذي هو ارفق
بالفريقين فقال ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم
لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود
القضا ما قضيت وحكم بذلك وقيل ان سليمان يوم حكم كان ابن احد عشر سنة واما حكم الاسلام
ان ما افسدت الماشيه المرسلة بالنهار من مال الغير فلا ضمان على ربها وما افسدت بالليل ضمانه على ربها
لان في عرف الناس ان اصحاب الزرع يحفظونها بالنهار والمواشي تسرح بالنهار وترد بالليل الى المراح اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن حرام بن سعد
ابن محيصة ان ناقة للبرا بن عازب رضي الله عنه دخلت حايطا فافسدت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على
اهل الحوايط حفظها بالنهار وان ما افسدت المواشي بالليل ضامن على اهلها فذهب اصحاب الراي ان المالك
اذا لم يكن معها فلا ضمان عليه فيما اتلفت ماشيته ليلا كان او نهارا **قوله** عز وجل ففهمناها سليمان اي علمناه
القضيه والهمناها سليمان وكلا يعني داود وسليمان اتينا حكما وعلما قال الحسن لولا هذه الايه لرايت
الحكام قد هلكوا ولكن الله حمد هذا بصوابه واثنى عليه على هذا باجتهاده واختلف العلما في حكم داود كان بالاجتهاد
ام بالنص وكذلك حكم سليمان فقال بعضهم فعلا بالاجتهاد وقالوا يجوز الاجتهاد للانبيا عليهم السلم ليدركوا
ثواب المجتهدين الا ان داود اخطا واصاب سليمان وقالوا يجوز الخطا على الانبيا الا انهم لا يقرون عليه فاما
العلما لهم الاجتهاد في الحوادث اذا لم يجدوا فيها نصا من كتاب الله تعالى او سنة واذا اخطا فلا اثم عليهم اخبرنا
عبد الواحد بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي
انا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن بسر بن سعيد عن ابي قيس مولى عمرو
ابن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فاخطا
فله اجر وقال قوم ان داود وسليمان حكما بالوحي وكان حكم سليمان ناسخا لحكم داود وهذا القايل يقول
لا يجوز للانبياء الحكم بالاجتهاد لانهم يستغنون عن الاجتهاد بالوحي وقالوا لا يجوز الخطا على الانبيا عليهم السلم
واحتج من ذهب الى ان كل مجتهد مصيب بظاهر الايه وبالخبر حيث وعد الثواب للمجتهد على الخطا وهو قول اصحاب

الراي وذهب جماعه الى انه ليس كل مجتهد مصيبا بل اذا اختلف اجتهاد مجتهدين في حادثة كان الحق
واحدا لا بعينه ولو كان كل واحد مصيبا لم يكن للتقسيم معنى وقوله عليه السلم واذا اجتهد واخطا فله اجر لم يرد
به انه يوجر على الخطا بل يوجر على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة والاثم في الخطا عنه موضوع اذا
لم يال جهده اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان
انا شعيب نا ابو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج انه سمع ابا هريره رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كانت امراتان معهما ابناهما جا الذيب فذهب بابن احديهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلم فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان واخبرتاه فقال ايتوني بالسكين اشقه
بينهما فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى **قوله** عز وجل وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير اي وسخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود اذا سبح قال ابن عباس كان يفهم تسبيح الحجر والشجر وقال
وهب كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير وقال قتاده يسبحن اي يصلين معه اذا صلى وقيل كان داود
اذا فتر يسمعه الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح ويشتاق اليه وكنا فاعلين يعني ما ذكر من التفهيم وايتا
الحكم والتسخير وعلمناه صنعة لبوس لكم والمراد باللبوس ههنا الدرع لانها تلبس وهو في اللغة اسم لكل ما يلبس
ويستعمل في الاسلحة كلها وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب قال قتادة اول من صنع الدرع وسردها وحلقها
داود عليه السلم وكانت من قبل صفايح والدرع تجمع الخفه والحصانه لتحصنكم ليحرزكم ويمنعكم من باسكم اي حرب عدوكم
قال السدي من وقع السلاح فيكم قرا ابو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم ويعقوب بالتا يعني الصنعة وقرا
ابو بكر عن عاصم بالنون لقوله علمناه وقرا الاخرون باليا جعلوا الفعل للبوس وقيل ليحصنكم الله عز وجل
فهل انتم شاكرون يقول لداود عليه السلم واهل بيته وقيل يقول لاهل مكة فهل انتم شاكرون نعمي بطاعة الرسول
ولسليمان الريح عاصفة اي وسخرنا لسليمان الريح وهي هوا متحرك وهو جسم لطيف يمتنع بلطفه من القبض
عليه ويظهر للحس بحركته والريح تذكر وتونث عاصفه شديدة الهبوب فان قيل قد قال في موضع
اخر تجري بامره رخا والرخا اللين قيل كانت تحت امره ان اراد تشتد اشتدت وان اراد تلين
لانت تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها يعني الشام وذلك انها كانت تجري لسليمان واصحابه حيث
شا سليمان ثم يعود الى منزله بالشام وكنا بكل شي عالمين علمناه عالمين بصحة التدبير فيه علمنا ان ما
يعطي سليمان من تسخير الريح وغيره يدعوه الى الخضوع لربه قال وهب بن منبه كان سليمان عليه السلم

اذا خرج الي مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الجن والانس حتي يجلس علي سريره وكان امرا غزا قل
ما يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض بملك الا اتاه حتي يذله وكان فيما يزعمون اذا اراد الغزو
امر بعسكره فضرب بخشب ثم نصب له علي الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب والة الحرب واذا حمل معه
ما يريد امر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتي اذا استقلت به امر الرخا فغدت به شهرا
في روحه وشهرا في غدوته الي حيث اراد وكانت تمر بعسكره الريح والرخا بالمزرعة فما تحركها ولا تثير
ترابا ولا توذي طايرا قال وهب ذكر لي ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتبه بعض اصحاب سليمان
اما من الجن واما من الانس نحن نزلناه وما بنيناه وجدناه ومن اصطخر فقتلناه ونحن رايحون منه ان شا الله
فبايتون بالشام قال مقاتل نسجت الشياطين لسليمان عليه السلم بساطا فرسخا في فرسخ ذهبا في ابريسم
وكان يوضع له منبر من ذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله الف كرسي من ذهب وفضة تقعد الانبيا علي كراسي الذهب
والعلما علي كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتي لا تقع
عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الي الرواح ومن الرواح الي الصباح وعن سعيد
ابن جبير قال كان يوضع لسليمان عليه السلم ستماية الف كرسي تجلس الانس فيما يليه ثم تليهم الجن ثم تظلهم
الطير ثم تحملهم الريح قال الحسن لما شغلت الخيل نبي الله سليمان عليه السلم حتي فاتته صلاة العصر غضب لله
فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجري بامره كيف شا فكان يغدو من ايليا فيقيل
باصطخر ثم يروح منها فيكون رواحها بكابل وقال ابن زيد كان له مركب من خشب وكان فيه الف
ركن في كل ركن الف بيت يركب فيه معه الجن والانس تحت كل ركن الف شيطان يرفعون ذلك المركب
واذا ارتفع اتت الريح الرخا فسارت به وبهم تقيل عند قوم بينه وبينهم شهر وتمسي عند قوم بينه وبينهم
شهر ولا يدري القوم الا وقد اظلهم ومعه الجيوش روي ان سليمان عليه السلم سار من ارض العراق غازيا فقال
بمدينة مرو وصلي العصر بمدينة بلخ تحمله وجنوده الريح وتظله الطير ثم سار وامر بمدينة بلخ متخللا بلاد الترك
ثم جازهم الي ارض الصين يغدو علي مسيرة شهر ويروح علي مثل ذلك ثم عطف يمينه عن مطلع الشمس علي
ساحل البحر حتي اتي ارض القندهار وخرج منها الي مكران وكرمان ثم جاوزها حتي اتي ارض فارس فنزلها اياما
وغدا منها فقال بكسكر ثم راح الي الشام وكان مستقره بمدينة تدمر وكان امر الشياطين قبل شخوصه
من الشام الي العراق فبنوها له بالصفاح والعمد والرخام الابيض والاصفر وفي ذلك يقول النابغة

شعر
الا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية فاحددها علي الفند
وجيش الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قوله عز وجل ومن الشياطين من يغوصون له اي وسخرنا من الشياطين من يغوصون له اي يدخلون تحت الما فيخرجون
له من قعر البحر الجواهر ويعملون عملا دون ذلك اي دون الغوص وهو ما ذكره الله عز وجل يعملون له ما يشا من محاريب
وتماثيل الايه وكنا لهم حافظين حتي لا يخرجوا من امره قال الزجاج حفظناهم من ان يفسدوا ما عملوا وفي القصة
ان سليمان عليه السلم كان اذا بعث شيطانا مع انسان ليعمل له عملا قال له اذا فرغ من عمله اشغله بعمل اخر
لئلا يفسد ما عمل وكان من عادة الشياطين انهم اذا فرغوا من عمل ولم يشغلوا بعمل اخر خربوا ما عملوا وافسدوه
قوله عز وجل وايوب اذ نادي ربه اي دعا ربه قال وهب بن منبه كان ايوب عليه السلم رجلا من الروم
وهو ايوب بن اموص بن رازخ بن روم بن عيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلم وكانت امه من ولد لوط بن هاران
وكان الله قد اصطفاه ونباه وبسط عليه الدنيا وكانت له البثنية كلها من ارض الشام سهلها وجبلها وكان
له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحمير ما لا يكون لرجل افضل منه في العدة والكثرة
وكان له خمسماية فدان يتبعها خمسماية عبد لكل عبد امراة وولد ومال ويحمل كل فدان اتان لكل اتان ولد
اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك وكان الله عز وجل اعطاه اهلا وولدا من رجال ونسا وكان
برا تقيا رحيما بالمساكين يطعم المساكين ويكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابنا السبيل وكان
شاكرا لانعم الله موديا لحق الله قد امتنع من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغني من الغرة
والغفلة والتشاغل عن امر الله بما هو فيه وكان معه ثلثة نفر قد امنوا به وصدقوه رجل من اهل اليمن
يقال له اليفن ورجلان من اهل بلده يقال لاحدهما بلدد والاخر صافر وكانوا كهولا وكان ابليس لعنه الله
لا يحجب عن شي من السموات وكان يقف فيهن حيث ما اراد حتي رفع الله عيسي عليه السلم فحجب من اربع فلما بعث
محمد صلي الله عليه وسلم حجب من الثلاث الباقيه فسمع ابليس لعنه الله تجاوب الملايكه بالصلاة علي ايوب عليه السلم
وذلك حين ذكر الله واثني عليه فادركه البغي والحسد فصعد سريعا حتي وقف من السما موقفا كان يقفه فقال
الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ولو ابتليته بنزع ما اعطيته
لحال عما هو عليه من شكرك وعبادتك وخرج من طاعتك قال الله انطلق فقد سلطتك علي ماله فانقض
عدو الله ابليس لعنه الله حتي وقع علي الارض ثم جمع عفاريت الجن ومردة الشياطين فقال لهم ماذا عندكم من القوة

فاني قد سلطت على مال ايوب وهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت
من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شيت تحولت اعصارا من النار واحرقت كل شي اتي عليه فقال له
ابليس لعنه الله فات الابل ورعاها فاتي الابل حين وضعت روسها وبث في مراعيها فلم يشعر الناس
حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار لا يدنوا منه احد الا احترق فاحرقها والرعاة حتى اتى على اخرها ثم
جا عدو الله ابليس في صورة قيمه عليها على قعود الى ايوب عليه السلم فوجده قايما يصلي فقال يا ايوب اقبلت
حتى غشت ابلك فاحرقتها ومن فيها غيري فقال الحمد لله الذي هو اعطاها وهو اخذها وقديما ما وطنت مالي
ونفسي على الفنا قال ابليس لعنه الله فان ربك ارسل عليها نارا من السما فاحترقت وتركت الناس مبهوتين
يتعجبون منها ومنهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيا وما كان الا في غرور ومنهم من قال لو كان اله ايوب
يقدر على ان يصنع شيا لمنع وليه ومنهم من يقول هو الذي فعل ليشمت به عدوه ويفجع صديقه فقال ايوب عليه السلم
الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في التراب وعريانا احشر الى
الله ليس لك ان تفرح حين اعارك ولا تجزع حين يقبض عاريته الله اولى بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك
ايها العبد خيرا لنقل روحك مع تلك الارواح وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرجك فرجع ابليس لعنه الله
الى اصحابه خاسيا ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه قال عفريت عندي من القوة اذا شيت
صحت صيحة لا يسمعها ذو روح الا خرجت مهجة نفسه قال ابليس لعنه الله فات الغنم ورعاها فانطلق
حتى توسطها صاح صيحة فجثمت اموانا من عند اخرها ومات رعاها ثم جا ابليس لعنه الله متمثلا بقهرمانها الى
ايوب عليه السلم وهو يصلي فقال مثل القول الاول فرد عليه ايوب عليه السلم مثل الرد الاول ثم رجع الى اصحابه فقال
ما عندكم من القوة فاني لم اكلم قلب ايوب فقال عفريت عندي من القوة ما اذا شيت تحولت ريحا عاصفا تنسف
كل شي تاتي عليه قال فات الفدادين والحرث فانطلق فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنسفت كل
شي من ذلك حتى كانه لم يكن ثم جا ابليس لعنه الله متمثلا بقهرمان الحرث الى ايوب عليه السلم وهو قايم يصلي فقال
له مثل قوله الاول فرد عليه مثل رده الاول فكلما انتهى اليه هلاك مال من امواله حمد الله تعالى واحسن الثنا
عليه ورضي منه بالقضا ووطن نفسه بالصبر على البلا حتى لم يبق له مال فلما راى ابليس لعنه الله انه قد افنى ماله
صعد فقال الهي ان ايوب يرى منك انك ما متعته بولده فانت معطيه المال فهل انت مسلطي على ولده فانها
المصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال قال الله قد سلطتك على ولده فانقض عدو الله حتى اتى بني ايوب عليه السلم وهم

في قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من قواعده ثم جعل يناطح جدره بعضها ببعض ويرميهم
بالخشب والجندل حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع القصر فقلبه فصاروا منكسين وانطلق الى ايوب عليه السلم
متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه فاخبره وقال
لو رايت بنيك كيف عذبوا وقلبوا فكانوا منكسين على روسهم تسيل دماوهم ودماغهم ولو رايت كيف شقت
بطونهم فتناثرت امعاهم لتقطع قلبك ذلك فلم يزل يقول هذا ونحوه حتى رق ايوب عليه السلم فبكى وقبض قبضة
من التراب فوضعها على راسه وقال ليت امي لم تلدني فاغتنم ابليس لعنه الله ذلك فصعد سريعا بالذي
كان من جزع ايوب مسرعا مسرورا به ثم لم يلبث ايوب عليه السلم ان فا وابصر واستغفر وصعد قرناه من
الملكة بتوبته فسبقت توبته الى الله عز وجل وهو اعلم فوقف ابليس ذليلا فقال يا الهي انما هون على ايوب
المال والولد انه يرى انك ما متعته بنفسه فانت تعيد له المال والولد فهل انت مسلطي على جسده فقال
الله عز وجل انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه وكان الله عز وجل
اعلم به لم يسلطه عليه الا رحمة ليعظم له الثواب ويجعله عبرة للصابرين وذكرا للعابدين في كل بلاء نزل بهم
ليتاسوا به في الصبر ورجا الثواب فانقض عدو الله ابليس سريعا فوجد ايوب ساجدا فعجل قبل ان يرفع
راسه فاتاه من قبل وجهه فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جميع جسده فخرج من قرنه الى قدمه ثاليل مثل اليا
الغنم ووقعت فيه حكة فحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى قطعها وحكها بالفخار
والحجارة الخشنة فلم يزل يحكها حتى نغل لحمه وتقطع وتغير وانتن واخرجه اهل القرية فجعلوه على كناسة
وجعلوا له عريشا فرفضه خلق الله كلهم غير امراته رحمة وهي رحمة بنت افرايثم بن يوسف بن يعقوب عليهما السلم
كانت تختلف اليه بما يصلحه وتكرمه فلما راو الثلاثة من اصحابه وهم بقر وبلدد وصافر ما ابتلاه الله به من
ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طال به البلا انطلقوا اليه فبكتوه ولاموه وقالوا له تب الى الله من
الذنب الذي عوقبت به وقيل حضره معهم فتى حديث السن قد امن به وصدقه فقال لهم انكم تكلمتم ايها
الكهول وكنتم احق بالكلام مني ولكن تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم
ومن الامر اجمل من الذي اتيتم فقد كان لايوب عليكم من الحق والذمام اعظم من الذي وصفتم فهل تدرون ايها
الكهول حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم الم تعلموا ان ايوب نبي الله وخيرته
وصفوته من اهل الارض يومكم هذا ثم لم تعلموا ولم يطلعكم الله على انه سخط شيا من امره منذ اتاه الله ما

يومكم هذا ولعلي انه نزع منه شيا من الكرامة التي اكرمه الله بها ولا ان ايوب قال على الله غير الحق
وما صحبتموه الي يومكم هذا فان كان البلا هو الذي ازرى به عندكم ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله
يبتلي المومنين والصديقين والشهدا والصالحين وليس بلاه لاوليائه بدليل على سخطه عليهم ولا لهوانه
ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله بهذه المنزلة الا انه اخ احببتموه على وجه الصحبة
لكان لا يجمل بالحليم ان يعزل اخاه عند البلا ولا يعيره بالمصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكروب
حزين ولكنه يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ويدله على مراشد امره وليس بحكيم ولا
من جهل هذا فالله الله ايها الكهول وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع السنتكم ويكسر
عنما لم تعلموا ان لله عبادا اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحا البلغا النبلا الالبا
بالله ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تعالى انقطعت السنتهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم و
عقولهم اعظاما لله واجلالا فاذا استفاقوا من ذلك استبقوا الي الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم
الظالمين والخاطيين وانهم لانزاه برا مع المقصرين المفرطين وانهم اكياس اقويا فقال ايوب عليه السلم
ان الله سبحانه يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير فمتى ثبتت في القلب يظهرها الله على اللسان
تكون الحكمة من قبل السن والشيبة ولا بطول التجربة واذا جعل الله العبد حكيما في الصبا لم تسقط منزلته
عند الحكما وهم يرون من الله سبحانه وتعالى نور الكرامة ثم اعرض عنهم ايوب عليه السلم واقبل على ربه مستغيثا
به متضرعا اليه فقال رب لاي شي خلقتني ليتني اذ كرهتني لم تخلقني يا ليتني قد عرفت الذنب الذي اذنبت
والعمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتني فالحقتني باباي فالموت كان اجمل بي الم اكن
للغريب دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما اللهم انا عبدك ان احسنت فالمن لك وان اسات
فبيدك عقوبتي جعلتني للبلا غرضا وللفتنة نصبا وقد وقع علي بلا لو سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف
يحمله ضعفي وان قضاك هو الذي اذلني وان سلطانك هو الذي اسقمني وانحل جسمي ولو ان ربي نزع الهيبة
التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملي فمي ثم كان ينبغي للعبد ان يحاج عن نفسه لرجوت عند ذلك
ان يعافيني مما بي ولكنه القاني وتعالى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظر الي فرحمني ولا
دنا مني ولا ادناني فادلي بعذري واتكلم ببراتي واخاصم عن نفسي فلما قال ذلك ايوب عليه السلم واصحابه
عنده اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي يا ايوب ان الله يقول ها انا قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا

ثم فادل بعذرك وتكلم ببراتك وخاصم عن نفسك واشدد ازارك وقم مقام جبار يخاصم جبارا ان
فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي لقد منتك نفسك يا ايوب امرا ما يبلغ بمثل قوتك اين انت مني
يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل كنت معي تمد باطرافها هل علمت باي مقدار قدرتها
ام على اي شي وضعت اكتافها ابطاعتك حمل الما الارض ام بحكمتك كانت الارض للما غطا
اين كنت مني يوم رفعت السما سقفا في الهوى لا تعلق بسبب من فوقها ولا يقلها دعم من تحتها هل
يبلغ من حكمتك ان تجري نورها او تسير نجومها او يختلف بامرك ليلها ونهارها اين انت مني يوم
نبعت الانهار وسكرت البحار ابسلطانك حبس امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام
حتى بلغت مدتها اين انت مني يوم صببت الما على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل تدري على اي
شي ارسيتها ام باي مثقال وزنتها ام هل لك من ذراع تطيق حملها ام هل تدري من اين الما الذي
انزلت من السما ام هل تدري من اي شي انشات السحاب ام هل تدري اين خزانة الثلج ام اين جبال البرد
ام اين خزانة الليل بالنهار وخزانة النهار بالليل واين خزانة الريح وباي لغة تتكلم الاشجار من جعل
العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذللت الملايكة لملكه وقهر الجبارين
بجبروته وقسم الارزاق بحكمته في كلام كثير في اثار قدرته ذكرها لايوب فقال ايوب عليه السلم
صغر شاني وكل لساني وعقلي ورايي وضعفت قوتي عن هذا الامر يعرض لي يا الهي قد علمت ان كل
الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم من هذا واعجب لو شيت عملت لا يعجزك شي ولا يخفى عليك
خافية اذ لقيتني البلايا يا الهي فتكلمت ولم املك وكان البلا هو انطقني فليت الارض انشقت لي فذهبت
فيها ولم اتكلم بشي يسخط ربي وليتني مت بغمي في اشد بلايي قبل ذلك انما تكلمت حين تكلمت لتعذرني
وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت مني فلن اعود وقد وضعت يدي على فمي وعضضت على لساني
والصقت بالتراب خدي اعوذ بك اليوم منك واستجير بك من جهد البلا فاجرني واستغيث بك من عقابك
فاغثني واستعين بك فاعني واتوكل عليك فاكفني واعتصم بك فاعصمني واستغفرك فاغفر لي فلن اعود
لشي تكرهه مني قال الله تعالى يا ايوب قد نفذ فيك علمي وسبقت رحمتي غضبي فقد غفرت لك ورددت عليك
اهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك اية وتكون عبرة لاهل البلا وعزا للصابرين فاركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاوك وقرب عن اصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك

برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه كل ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس فاقبلت
امراته تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت كالوالهة مترددة ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل
الذي كان ههنا قال لها وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت نعم ومالي لا اعرفه فتبسم فقال انا هو فعرفته
بضحكه فاعتنقته قال ابن عباس فوالذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى مر به كل مال
لهما وولد فذلك قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر واختلفوا في ندايه والسبب الذي قال لاجله
اني مسني الضر وفي مدة بلايه روى بن شهاب عن انس يرفعه ان ايوب عليه السلم لبث في بلايه ثمانية عشر سنة
قال وهب لبث ايوب عليه السلم في البلاء ثلاث سنين لم تزد يوما وقال كعب كان ايوب في بلايه سبع سنين
وسبعة اشهر وسبع ايام قال الحسن مكث ايوب عليه السلم مطروحا على مزبلة في كناسة لبني اسرايل سبع سنين
واشهر تختلف اليه الدواب لا يقربه احد غير رحمة صبرت معه تتصدق وتاتيه بطعام وتحمد الله معه اذا
حمده ايوب عليه السلم على ذلك لا يفتر من ذكر الله تعالى والصبر على ما ابتلاه فصرخ ابليس لعنه الله صرخة جمع فيها
جنوده من اقطار الارض فلما اجتمعوا اليه قالوا ما خبرك قال اعياني هذا العبد الذي لم ادع له مالا ولا
ولدا ولم يزدد الا صبرا ثم سلطت على جسده وتركته قرحة ملقاة على كناسة لا يقربه الا امراته فاستغثت
بكم لتغيثوني عليه فقالوا له اين مكرك الذي اهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا
نشير عليك من اين اتيت ادم حين اخرجته من الجنة قال من قبل امراته قالوا فشانك بايوب من قبل امراته
فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس احد يقربه غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امراته وهي تتصدق فتمثل
لها في صورة رجل فقال اين بعلك يا امة الله قالت هو ذاك يحك قروحه ويتردد الدود في جسده فلما
سمعها طمع ان يكون كلمة جزع فوسوس اليها وذكرها ما كانت فيه من النعم والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه
وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم ابدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم انها قد جزعت
فاتاها بسخلة وقال ليذبح هذا الي ايوب ويبرا فجات تصرخ يا ايوب حتى متى يعذبك ربك يا ايوب اين المال
اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن اين جسمك الحسن اذبح هذه السخلة واسترح قال ايوب عليه السلم اتاك
عدو الله فنفخ فيك ويلك ارايت ما تبكين عليه من المال والولد والصحة من اعطانيه قالت الله قال فكم متعنا به
قالت ثمانين سنة قال فمنذ كم ابتلانا قالت منذ سبع سنين واشهر قال ويلك ما انصفت الا صبرت في
البلاء ثمانين سنة كما كنا في الرخا ثمانين سنه والله لين شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة امرتيني ان اذبح لغير الله

طعامك وشرابك الذي اتيتني به علي حرام ان اذوق شيا مما تاتيني به بعد ان قلتي لي هذا فاذ
عني فلا اراك فطردها فذهبت فلما نظر ايوب عليه السلم وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق
خر ساجدا وقال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك
اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دايه شي ظاهر الا سقط
وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه
دا الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة قال فجعل يلتفت فلا يرى شيا مما كان له من اهل ومال الا وقد
اضعفه الله حتى والله ذكر لنا ان الما الذي اغتسل منه تطاير على صدره جرادا من ذهب فجعل يقبضه
بيده فاوحى الله اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال فخرج حتى جلس
على مكان مشرف ثم ان امراته قالت ارايت ان كان طردني الى من اكله فلا ادعه يموت جوعا ويضيع
فتاكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلم تر كناسة ولا تلك الحالة التي كانت واذا الامور قد تغيرت
فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين ايوب عليه السلم وهابت صاحب الحلة ان تساله
عنه فدعاها ايوب عليه السلم وقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلا الذي كان موسدا
على الكناسة لا ادري اضاع ام ما فعل فقال ايوب ما كان منك فقالت بعلي قال فهل تعرفينه اذا رايتيه
قالت وهل يخفى علي احد راه ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه اشبه خلق الله بك اذ كان
صحيحا قال فاني انا ايوب الذي امرتيني ان اذبح لابليس واني اطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت
الله سبحانه وتعالى فرد علي ما ترين وقال وهب لبث في البلا ثلث سنين فلما ان غلب ايوب ابليس ولم
يقطع منه شيا اعترض امراته في هيئة ليست كهيئة بني ادم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مراكب
الناس له عظم وبهاء وجمال فقال لها انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلي قالت نعم قال هل تعرفيني قالت
لا قال انا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت لانه عبد اله السما وتركني فاغضبني ولو سجد
لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك كل ما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم ببطن الوادي
الذي لقيها فيه قال وهب وقد سمعت انه انما قال لها لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم الله عليه لعوفي
مما به من البلاء والله اعلم وفي بعض الكتب ان ابليس لعنه الله قال لها اسجدي لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد
واعافي زوجك فرجعت الى ايوب عليه السلم فاخبرته بما قال لها فقال قد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان

الله عافاه ليضربنها مايه جلده وقال عند ذلك مسني الضر من طمع ابليس في سجود حوي له ودعايه
لها واباي الي الكفر ثم ان الله رحم رحمه امراة ايوب لصبرها معه علي البلا وخفف عليها واراد ان يبر
يمين ايوب عليه السلم فامره ان ياخذ ضغثا يشتمل علي مايه عود صغار فضربها ضربة واحده كما قال وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وروي ان ابليس لعنه الله اتخذ تابوتا وجعل فيه ادوية وقعد علي
طريق امراته يداوي الناس فمرت به امراة ايوب فقالت ان لي مريض افتداويه قال نعم والله لا اريد
شيا الا ان يقول اذا شفيته انت شفيتني فذكرت ذلك لايوب عليه السلم فقال هو ابليس قد خدعك وحلف
ان شفاه الله ان يضربها مايه جلده وقال وهب وغيره كانت امراة ايوب تعمل للناس وتجيه بقوته
فلما طال عليه البلا وسيمها الناس فلم يستعملها احد التمست له يوما من الايام شيا تطعمه فما وجدت
شيا فجزت قرنا من راسها فباعته برغيف فاتته به فقال لها اين قرنك فاخبرته فحينيذ قال مسني
الضر وقال قوم انما قال ذلك حين قصد الدود الي قلبه ولسانه فخشي ان يفتر عن الذكر والفكر وقال حبيب
ابن ابي ثابت لم يدع الله بالكشف عنه حتي ظهرت له ثلاثة اشيا احدها قدم عليه صديقان لحين بلغهما
خبره فجاءا اليه ولم يبق له الا عيناه وراءا امرا عظيما فقالا لو كان لك عند الله منزله ما اصابك هذا والثاني
ان امراته طلبت طعاما فلم تجد ما تطعم فباعت ذوابتها وحملت اليه طعاما والثالث قول ابليس لعنه الله
اني اداويه علي ان يقول انت شفيتني وقيل ان ابليس لعنه الله وسوس اليه ان امراتك زنت فقطعت ذوابتها
فحينيذ عيل صبره فدعا وحلف ليضربنها مايه جلده وقيل معناه مسني الضر بشماته الاعدا حتي روي
انه قيل له بعد ما عوفي ما عندك اشد في بلايك قال شماته الاعدا وقيل قال ذلك حين وقعت
دودة من فخذه فردها الي موضعها وقال كلي قد جعل الله طعامك فعضته عضة زاد المها علي جميع ما
قاسي من عض الديدان فان قيل ان الله سماه صابرا وقد اظهر الشكوي والجزع بقوله اني مسني الضر ومسني
الشيطان بنصب قيل ليس هذا شكايه انما هو دعا بدليل قوله فاستجبنا له علي ان الجزع انما هو في
الشكوي الي الخلق فاما الشكوي الي الله فلا يكون جزعا ولا ترك صبر كما قال يعقوب عليه السلم انما اشكوا بثي وحزني
الي الله قال سفين بن عيينه وكذلك من اظهر الشكوي الي الناس وهو راض بقضا الله لا يكون جزعا
كما روي ان جبريل عليه السلم دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال كيف تجدك قال اجدني مغموما
اجدني مكروبا وقال لعايشه رضي الله عنها حين قالت وا راساه بل انا وا راساه **قوله** عز وجل فاستجبنا له

فكشفنا ما به من ضر وذلك بانه قال له اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين ما فامره ان يغتسل منها
ففعل فذهب كل دا كان بظاهره ثم مشي اربعين خطوة فامره ان يركض برجله الارض مرة اخري ففعل
فنبع عين ما بارد فامره ان يشرب منها فذهب كل دا كان بباطنه فصار كاصح ما يكون من الرجال واجمله
واتيناه اهله ومثلهم معهم واختلفوا في ذلك فقال ابن مسعود وابن عباس وقتاده والحسن واكثر المفسرين
رد الله اهله اليه واولاده باعيانهم احياهم الله له واعطاه مثلهم معهم وهو ظاهر القران قال الحسن اتاه
المثل من نسل ماله الذي رده اليه واهله يدل عليه ما روي عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى رد
الي المراة شبابها فولدت له سته وعشرين ذكرا قال وهب بن منبه كان له سبع بنات وثلثه بنين وقال
ابن يسار كان له سبع بنين وسبع بنات وروي عن انس يرفعه انه كان له اندران اندر للقمح واندر للشعير
فبعث الله سحابتين فافرغت احدهما علي اندر القمح الذهب والاخري علي اندر الشعير الفضة حتي فاض
وروي ان الله بعث اليه ملكا وقال ان ربك يقريك السلام بصبرك فاخرج علي اندرك فقال له الملك
اما يكفيك ما في اندرك فقال هذه بركة من بركات ربي ولا اشبع من بركته اخبرنا حسان بن سعيد
المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن
همام بن منبه نا ابو هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ايوب عليه السلم يغتسل عريانا خر عليه
جراد من ذهب فجعل ايوب عليه السلم يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما تري قال بلي يا رب
ولكن لا غني بي عن بركتك وقال قوم اتي الله ايوب عليه السلم في الدنيا مثل اهله الذين هلكوا فاما الذين
هلكوا فانهم لم يردوا عليه في الدنيا قال عكرمه قيل لايوب عليه السلم ان اهلك لك في الاخرة فان شيت عجلنا
لك في الدنيا وان شيت كانوا لك في الاخرة واتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون لي في الاخرة ومثلهم في
الدنيا فعلي هذا يكون معني الايه واتيناه اهله في الاخرة ومثلهم معهم في الدنيا واراد بالاهل الاولاد رحمة من
عندنا اي نعمة من عندنا وذكري للعابدين اي عظة وعبرة لهم **قوله** عز وجل واسمعيل يعني ابن ابرهيم عليه
وادريس وهو اخنوخ عليه السلم وذا الكفل كل من الصابرين علي امر الله واختلفوا في ذي الكفل قال عطا
ان نبيا من انبيا بني اسرايل اوحي الله اليه اني اريد قبض روحك فاعرض ملكك علي بني اسرايل فمن
تكفل لك انه يصلي بالليل لا يفتر ويصوم بالنهار لا يفطر ويقضي بين الناس ولا يغضب فادفع ملكك
اليه ففعل ذلك فقام شاب فقال انا اتكفل لك بهذا فتكفل ووفي به فشكر الله له ونباه وسماه ذا الكفل

وقال مجاهد لما كبر اليسع قال لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل
فجمع الناس فقال من يتقبل لي بثلاث استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام رجل
تزدريه العين فقال انا فرده ذلك اليوم وقال مثلها اليوم الاخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل
انا فاستخلفه فاتاه ابليس في صورة شيخ ضعيف حين اخذ مضجعه للقايلة وكان لا ينام الليل
والنهار الا تلك النومه فدق الباب قال من هذا قال شيخ كبير مظلوم فقام ففتح الباب فقال ان
بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا وفعلوا فجعل يطول حتى حضر الرواح وذهبت القايله
فقال له اذا رحت فاتني اخذ حقك فانطلق وراح فكان في مجلسه ينظر يرى الشيخ فلم يره فقام يبتغيه
فلما كان الغد فقضى بين الناس ينتظره فلا يراه فلما رجع الى القايلة فاخذ مضجعه اتاه فدق الباب فقال
من هذا قال الشيخ المظلوم ففتح له فقال الم اقل اذا قعدت فاتني قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد
قالوا نحن نعطيك حقك واذا قمت جحدوني قال فانطلق فاذا رحت فاتني ففاتته القايله فراح فجعل
ينتظره ولا يراه وشق عليه النوم فلما كان تلك الساعة جا فلم ياذن له الرجل فلما اعياه نظر فراى كوة
في البيت فتسور منها فاذا هو في البيت يدق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان الم امرك قال اما
من قبلي فلم يوت فانظر من اين اتيت فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه واذا الرجل معه في البيت فقال
اتنام والخصوم بيابك فعرفه فقال اعدو الله قال نعم اعييتني وفعلت ما ترى لاغضبك فعصمك
الله فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفي به وقيل ان ابليس لعنه الله جاه وقال ان لي غريما يمطلني
فاحب ان تقوم معي وتستوفي حقي منه فانطلق معه حتى اذا كان في السوق خلاه وذهب وروي انه اعتذر
اليه وقال ان صاحبي هرب وقيل ان ذا الكفل رجل كفل ان يصلي كل ليله مايه ركعة الى ان يقبضه الله
فوفي به واختلفوا في انه هل كان نبيا ام لا قال بعضهم كان نبيا وقال بعضهم هو الياس عليه السلم وقيل
هو زكريا عليه السلم وقال ابو موسى لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا وادخلناهم في رحمتنا يعني بما انعم الله
عليهم من النبوة وتصييرهم اليه في الجنة من الثواب انهم من الصالحين **قوله** عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا اي اذكر
صاحب الحوت وهو يونس بن متى عليه السلم اذ ذهب مغاضبا اختلفوا في معناه فقال الضحاك مغاضبا لقومه
وهو رواية العوفي وغيره عن ابن عباس قال كان يونس عليه السلم وقومه يسكنون فلسطين فغزاهم ملك
فسبا منهم تسعة اسباط ونصف وبقي سبطان ونصف فاوحى الله الى شعيا النبي عليه السلم ان سر الى خرقيا

الملك وقل له حتى يوجه نبيا قويا فاني القي في قلوب اوليك حتى يرسلوا معه بني اسرايل فقال له الملك فمن ترى
وكان في مملكته خمسة من الانبيا فقال يونس انه قوي امين فدعا الملك يونس وامره ان يخرج فقال يونس
هل امرك ربك باخراجي قال لا قال هل سماني لك قال لا قال فها هنا غيري انبيا اقويا فالحوا عليه فخرج
من بينهم مغاضبا للنبي وللملك ولقومه فاتى بحر الروم فركبها وقال عروة بن الزبير وسعيد بن جبير
وجماعه ذهب عن قومه مغاضبا لربه اذ كشف عن قومه العذاب بعد ما اوعدهم وكره ان يكون بين قوم
جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيا منهم ولم يعلم السبب الذي به رفع العذاب عنهم وكان غضبه ابقه
من ظهور خلف وعده وانه يسمى كذابا لا كراهية لحكم الله عز وجل وفي بعض الاخبار انه كان من عادة قومه
ان يقتلوا من جربوا عليه الكذب فخشي ان يقتلوه لما لم ياتهم العذاب للميعاد فغضب والمغاضبه ها هنا من المفا
التي تكون من واحد كالمسافرة والمعاقبة بمعنى قوله مغاضبا اي غضبان وقال الحسن انما غاضب ربه من
اجل انه امره بالمسير الى قوم لينذرهم باسه ويدعوهم اليه فسال ربه ان ينظره ليتاهب للشخوص اليهم فقيل له
ان الامر اسرع من ذلك حتى سال ان ينظر حتى ياخذ نعلا يلبسها فلم ينظر وكان في خلقه ضيق فذهب مغا
وعن ابن عباس قال اتى جبريل يونس عليهما السلم فقال انطلق الى اهل نينوى فانذرهم قال التمس دابة قال الامر
اعجل من ذلك فغضب فانطلق الى السفينة وقال وهب ان يونس بن متى عليه السلم كان عبدا صالحا وكا
في خلقه ضيق فلما حمل عليه اثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فقذفها من يديه وخرج
هاربا منها فلذلك اخرجه الله من اولي العزم فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل
وقال ولا تكن كصاحب الحوت **قوله** عز وجل فظن ان لن نقدر عليه اي لن نقضي عليه العقوبة قاله مجاهد
وقتاده والضحاك والكلبي وهو رواية العوفي عن ابن عباس يقال قدر الله الشي تقديرا وقدر يقدر قدرا بمعنى
واحد ومنه قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت في قراه من خففها دليل هذا التاويل قراه عمر بن عبد العزيز
والزهري فظن ان لن نقدر عليه بالتشديد وقال عطا وكثير من العلما معناه فظن ان لن نضيق عليه الحبس
من قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اي يضيق وقال ابن زيد هو استفهام معناه افظن انه
يعجز ربه فلا يقدر عليه وقرا يعقوب يقدر عليه بضم اليا على المجهول خفيف وعن الحسن قال بلغني ان
يونس عليه السلم لما اصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه وكان له سلفا
وعبادة فابى الله ان يدعه للشيطان فقذفه في بطن الحوت فمكث فيه اربعين يوما وليلة وقال عطا سبعة ايام

وقيل ثلثة ايام وقيل ان الحوت ذهب به مسيرة ستة الاف سنة وقيل بلغ به تخوم الارض السابعة فتاب الى ربه في بطن الحوت وراجع نفسه فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين حين عصيتك وما صنعت من شي فلم اعبد غيرك فاخرجه من بطن الحوت برحمته والتاويلات المتقدمة اولى بحال الانبيا انه ذهب مغاضبا لقومه وللملك فنادى في الظلمات اي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى عن ابي هريرة مرفوعا اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس عليه السلم حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه ان هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح هو في بطن الحوت فسمع الملايكة تسبيحه فقالوا يا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة وفي رواية صوتا معروفا في مكان مجهول فقال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعرا وهو سقيم فذلك قوله عز وجل فاستجبنا له اجبناه ونجيناه من الغم من تلك الظلمات وكذلك ننجي المومنين من الكرب اذا دعونا واستغاثوا بنا قرا ابن عامر وعاصم برواية ابي بكر نجي بنون واحدة واختلف النحاة في هذه القراءة فذهب اكثرهم الى انها لحن لانه لو كان على ما لم يسم فاعله لم تسكن اليا ورفع المومنين ومنهم من صوبها وذكر الفرا لها وجها وهو اضمار المصدر اي نجا النجاة المومنين فنصب المومنين لقوله ضرب الضرب زيدا ثم يقول ضرب زيدا بالنصب على اضمار المصدر وسكن اليا في نجي كما يسكنون في بقي ونحوها وقال القتيبي من قرا بنون واحدة والتشديد انما اراد ننجي من التنجية الا انه ادغم وحذف نونا طلبا للخفة ولم يرضه النحويون لبعد مخرج النون من الجيم والادغام يكون عند قرب المخرج وقراءة العامة ننجي بنونين من الانجا وانما كتبت واحدة لان النون الثانية كانت ساكنة والساكن غير ظاهر على اللسان فحذفت كما فعلوا في الا حذفوا النون من ان لخفائها واختلفوا في ان رسالة يونس بن متى عليه السلم متى كانت روى سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت بعد ان اخرجه الله من بطن الحوت بدليل ان الله عز وجل ذكر في سورة الصافات فنبذناه بالعرا وهو سقيم ثم ذكر بعده وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقال الاخرون انما كانت من قبل بدليل قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون قوله عز وجل وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا لا ولد لي وارزقني وارثا وانت خير الوارثين ثنا على الله تعالى بانه

الباقي بعد فنا الخلق وانه افضل حي بقا حيا فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه اي جعلناها ولودا بعدما كانت عقيما قاله اكثر المفسرين وقال بعضهم كانت سيية الخلق فاصلحها الله بان رزقها حسن الخلق انهم يعني الانبيا الذين سماهم في هذه السورة كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا طمعا وخوفا رغبا في رحمة الله ورهبة من عذاب الله تعالى وكانوا لنا خاشعين اي متواضعين قال مجاهد الخشوع هو الخوف اللازم للقلب والتي احصنت فرجها حفظته من الحرام واراد مريم بنت عمران عليها السلم فنفخنا فيها من روحنا اي امرنا جبريل عليه السلم حتى نفخ في جيب درعها واحدثنا بذلك النفخ المسيح في بطنها واضاف الروح اليه تشريفا لعيسى عليه السلم وجعلناها وابنها اية للعالمين اي دلالة على كمال قدرتنا على خلق ولد من غير اب ولم يقل ايتين وهما ايتان لان معنى الكلام وجعلنا شانهما وامرهما اية ولان الاية كانت فيهما واحدة وهي انها اتت به من غير فحل قوله عز وجل ان هذه امتكم امة واحدة اي ملتكم ودينكم دينا واحدا وهو الاسلام فابطل ما سوى الاسلام من الاديان واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد ونصب امة على القطع وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم اي اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا قال الكلبي فرقوا دينهم بينهم يلعن بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من بعض والتقطع هاهنا بمعنى التقطيع كل الينا راجعون فنجزيهم باعمالهم فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه فلا يبطل سعيه بل يشكر ويثاب عليه وانا له كاتبون لعمله حافظون وقيل معنى الشكر من الله المجازاة ومعنى الكفران ترك المجازاة وحرام على قرية قرا حمزة والكسائي وابو بكر وحرم بكسر الحا بلا الف وقرا الباقون وحرام وهما لغتان مثل حل وحلال قال ابن عباس معنى قوله وحرام على قرية اي اهل قرية اهلكناها ان يرجعوا بعد الهلاك فعلى هذا تكون لا صلة وقال اخرون الحرام بمعنى الواجب فعلى هذا تكون لا ثابتا معناه واجب على قرية اهلكناهم انهم لا يرجعون الى الدنيا وقال الزجاج معناه وحرام على قرية اهلكناهم اي حكمنا بهلاكهم ان تتقبل اعمالهم انهم لا يرجعون اي لا يتوبون والدليل على هذا انه قال في الاية التي قبلها فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه ان يتقبل عمله ثم ذكر هذه الاية عقيبه وبين ان الكافر لا يتقبل عمله قوله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قرا ابن عامر وابو جعفر ويعقوب فتحت بالتشديد على التكثير وقرا الاخرون بالتخفيف ياجوج وماجوج يريد فتح السد عن ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون اي من كل نشز

وتل الحدب المكان المرتفع ينسلون يسرعون النزول من الاكام والتلاع كنسلان الذيب وهو
سرعة مشيه واختلفوا في هذه الكناية فقال قوم عني بهم ياجوج وماجوج بدليل ما روينا
عن النواس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون وقال قوم اراد جميع الخلق يعني انهم يخرجون من قبورهم يدل عليه قراءة مجاهد وهم
من كل جدث بالجيم والثا كما قال تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون اخبرنا اسمعيل
ابن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين
نا مسلم بن الحجاج نا ابو خيثمة زهير بن حرب نا سفين بن عيينة عن فرات القزاز عن ابي الطفيل عن حذيفة
ابن اسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر
الساعة قال انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر ايات فذكر الدجال والدخان والدابه وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى بن مريم وياجوج وماجوج وثلاث خسوف خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف
بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم **قوله** عز وجل واقترب الوعد
الحق يعني القيمه قال الفرا وجماعه الواو في قوله واقترب مقحمة معناه حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
اقترب الوعد الحق كما قال تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه اي ناديناه والدليل عليه ما روي عن
حذيفة قال لو ان رجلا اقتنى فلوا بعد خروج ياجوج وماجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة وقال قوم لا يجوز
طرح الواو وجعلوا جواب حتى اذا فتحت في قوله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا **قوله** عز وجل فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا وفي قوله هي ثلثة اوجه احدها انها كناية عن الابصار ثم اظهر الابصار بيانا معناه فاذا الابصار
شاخصة ابصار الذين كفروا والثاني ان هي تكون عماد الفوله فانها لا تعمى الابصار والثالث ان يكون تمام الكلام
عند قوله هي على معنى فاذا هي بارزه يعني من قربها كانها حاضرة ثم ابتدا شاخصة ابصار الذين كفروا على تقديم الخبر
على الابتدا مجازها ابصار الذين كفروا شاخصة قال الكلبي شخصت ابصار الكفار فلا تكاد تطرف من شدة
ذلك اليوم وهوله يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين بوضعنا العبادة في غير موضعها
انكم ايها المشركون وما تعبدون من دون الله يعني الاصنام حصب جهنم اي وقودها وقال مجاهد حطبها
والحصب في لغة اهل اليمن الحطب وقال عكرمة هو الحطب بلغة الحبشة قال الضحاك يعني يرمون بهم
في النار كما يرمى بالحصبا واصل الحصب الرمي قال الله تعالى ارسلنا عليهم حاصبا اي ريحا ترميهم بالحجارة

وقرا علي بن ابي طالب حطب جهنم انتم لها واردون اي فيها داخلون لو كان هولاء يعني هولاء الا
الهة على الحقيقة ما وردوها اي ما دخلوها وكل فيها خالدون يعني العابدين والمعبودين لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون قال ابن مسعود في الايه اذا بقي في النار من يخلد جعلوا في توابيت من
نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخرى ثم تلك التوابيت في توابيت اخرى عليها مسامير من نار
فلا يسمعون شيا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره ثم استثنى فقال ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى قال بعض اهل العلم ان ههنا بمعنى الا الذين امنوا سبقت لهم منا الحسنى يعني السعادة
وقال اكثر المفسرين عني بذلك كل من عبد من دون الله وهو لله طايع ولعبادة من يعبده كاره وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصناديد قريش في الحطيم وحول الكعبة ثلثمايه وستون
صنما فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم الايات الثلاث ثم قام فاقبل عبد الله بن الزبعرى اليهم فاخبرهم الوليد بن المغيرة
بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله اما والله لو وجدته لخصمته فدعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابن الزبعرى انت قلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال نعم قال
اليست اليهود تعبد عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح يعبدون الملايكة قال النبي صلى الله عليه وسلم
بل هم يعبدون الشياطين فانزل الله عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني عزيرا والمسيح والملايكة
اوليك عنها مبعدون وانزل في ابن الزبعرى ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وزعم جماعة ان
المراد من الايه الاصنام لان الله تعالى قال وما تعبدون من دون الله ولو اراد به الملايكة والناس
لقال ومن تعبدون من دون الله لا يسمعون حسيسها يعني صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم
في الجنة والحس والحسيس الصوت الخفي وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون مقيمون كما قال وفيها ما
تشتهي الانفس وتلذ الاعين **قوله** عز وجل لا يحزنهم الفزع الاكبر قال ابن عباس الفزع الاكبر النفخة
الاخرة بدليل قوله ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وقال الحسن حين يومر بالعبد
الى النار وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادي يا اهل النار خلود فلا موت وقال سعيد بن جبير والضحاك
هو ان تطبق جهنم وذلك بعد ان يخرج الله منها من يريد ان يخرجه وتتلقاهم الملايكة اي تستقبلهم الملايكة على
ابواب الجنة يهنونهم ويقولون هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السما كطي السجل قرا ابو جعفر

تطوي بالتاء وضمها وفتح الواو والسماء رفع على المجهول وقراه العامة بالنون وفتحها وكسر الواو والسماء
نصب كطي السجل الكتاب قرا حمزه والكسايي وحفص عن عاصم الكتب على الجمع وقرا الاخرون الكتاب
على الواحد واختلفوا في السجل قال السدي السجل ملك يكتب اعمال العباد واللام زايده اي كطي السجل
الكتب كقوله ردف لكم اللام فيه زايده وقال ابن عباس ومجاهد والاكثرون السجل الصحيفة للكتب اي لاجل
ما كتب معناه كطي الصحيفة على مكتوبها والسجل اسم مشتق من المساجلة وهي المكاتبه والطي هو الدرج الذي هو
ضد النشر كما بدانا اول خلق نعيده اي كما بدانا هم في بطون امهاتهم غرلا كذلك نعيدهم يوم القيمة نظيره ولقد
جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة
عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين يعني الاعادة والبعث قوله عز وجل ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال ابن جبير ومجاهد الزبور جمع الكتب المنزلة والذكر ام الكتاب الذي عنده والمعنى
من بعد ما كتب ذكره في اللوح المحفوظ وقال ابن عباس والضحاك الزبور التوراة والذكر الكتب المنزله بعد التوريه
وقال الشعبي الزبور كتاب داود عليه السلم والذكر القران وبعد بمعنى قبل كقوله وكان وراهم ملك اي امامهم
والارض بعد ذلك دحاها اي قبله ان الارض يعني ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون قال مجاهد يعني امة محمد
صلى الله عليه وسلم دليله قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض وقال ابن عباس اراد ارض
الكفار يفتحها المسلمون وهذا حكم من الله باظهار الدين واعزاز المسلمين وقيل اراد بالارض الارض المقدسه
ان في هذا اي في هذا القران لبلاغا وصولا الى البغية من اتبع القران وعمل به وصل الى ما يرجو من الثواب وقيل
بلاغا كفاية يقال في هذا الشي بلاغ وبلغة اي كفاية والقران زاد الجنة كبلاغ المسافر لقوم عابدين اي مومنين
الذين يعبدون الله عز وجل وقال ابن عباس عالمين وقال كعب الاحبار هم امة محمد صلى الله عليه وسلم اهل الصلوات
الخمس وشهر رمضان وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابن زيد يعني للمومنين خاصة فهو رحمة لهم وقال
ابن عباس هو عام في حق من امن ومن لم يومن فهو رحمة له في الدنيا بتاخير العذاب عنهم ورفع المسخ والخسف
والاستيصال عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم
مسلمون اي اسلموا فان تولوا فقل اذنتكم على سوا اي انذارا بينا يستوي في علمه لا استبد في ايانه دونكم
لتتاهبوا لما يراد منكم اي اذنتكم على وجه نستوي نحن وانتم في العلم به وقيل لتستووا في الايمان به وان ادري
اي وما اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون يعني القيمة انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله

فتنة لكم اي لعل تاخير العذاب عنكم كناية عن غير مذكور فتنة اي اختبار لكم ليرى كيف صنيعكم
وهو اعلم ومتاع الى حين اي تتمتعون الى انقضا اجالكم قل رب احكم بالحق قرا حفص عن عاصم قال رب
احكم والاخرون قل رب احكم افصل بيني وبين من كذبني بالحق فان قيل كيف قال احكم بالحق والله
لا يحكم الا بالحق قيل الحق ها هنا بمعنى العذاب كانه استعجل العذاب لقومه فعذبوا يوم بدر نظيره
قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وقال اهل المعاني رب احكم بحكمك الحق فحذف الحكم واقيم
الحق مقامه والله يحكم بالحق طلب او لم يطلب ومعنى الطلب ظهور الرغبة من الطالب في حكم الحق وربنا
الرحمن المستعان على ما تصفون من الكذب والباطل

سورة الحج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم احذروا عقابه
بطاعته ان زلزلة الساعة شي عظيم والزلزلة والزلزال شدة الحركة على الحال الهايله واختلفوا في هذه
الزلزلة قال علقمة والشعبي هذا من اشراط الساعة قبل قيام الساعة وقال الحسن والسدي
هذه الزلزلة تكون يوم القيمه وقال ابن عباس زلزلة الساعة قيامها فتكون معها يوم ترونها
يعني الساعة وقيل الزلزلة تذهل قال ابن عباس تشغل وقيل تنسى يقال ذهلت عن كذا اي
تركته واشتغلت بغيره كل مرضعة اي كل امراة معها ولد ترضعه يقال امراة مرضع بلا ها اذا اراد
بها الصفة مثل حايض وحامل فاذا ارادوا الفعل ادخلوا الها وتضع كل ذات حمل حملها اي يسقط
ولدها من هول ذلك اليوم قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها بغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها
لغير تمام وهذا يدل على ان هذه الزلزلة تكون في الدنيا لان بعد البعث لا يكون حبل ومن قال يكون في القيامة
قال هذا على وجه تعظيم الامر لا على حقيقته كقولهم اصابنا امر يشيب فيه الوليد يريد شدته وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى قرا حمزه والكسايي سكرى وما هم بسكرى بلا الف وهما لغتان
لجمع السكران مثل كسلى وكسالى وقال الحسن معناه وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى
من الشراب وقيل معناه وترى الناس كانهم سكارى ولكن عذاب الله شديد اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا ابراهيم بن عبد الله
ابن عمر بن بكر الكوفي العبسي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة يا ادم قم فابعث بعث النار قال يقول لبيك وسعديك والخير في يديك يا

وما بعث النار قال فيقول من كل الف تسعمايه وتسعه وتسعين قال فحينئذ يشيب المولود
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فيقولون
اينا ذاك الرجل الواحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع مايه وتسعه وتسعين من ياجوج وماجوج
ومسلم واحد قال فقال الناس الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجوا ان تكونوا ربع اهل
الجنه والله اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة والله اني لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة قال فكبر الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم يوميذ في الناس الا كالشعرة البيضا في الثور الاسود او كالشعرة السودا
في الثور الابيض وروي عن عمران بن الحصين وابي سعيد الخدري وغيرهما ان هاتين الايتين نزلتا في غزوة
بني المصطلق ليلا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثوا المطي حتى كانوا حول النبي صلى الله عليه وسلم فقرا
عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليله فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام ولم يطبخوا قدرا
والناس بين باك او جالس حزين متفكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله
ورسوله اعلم قال ذاك يوم يقول الله عز وجل لادم عليه السلام قم فابعث بعث النار من ولدك فيقول ادم عليه السلام
من كل كم فيقول الله عز وجل من كل الف تسعمايه وتسعه وتسعين الى النار وواحد في الجنة فكبر ذلك
على المسلمين وبكوا وقالوا فمن ينجوا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا وسددوا وقاربوا
فان معكم خليقتين ما كانتا في قوم الا كثرتاه ياجوج وماجوج ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة
فكبروا وحمدوا الله ثم قال اني لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال اني لارجوا
ان تكونوا ثلثي اهل الجنة وان اهل الجنة مايه وعشرون صفا ثمانون منها امتي وما المسلمون في الكفار الا
كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة بل كالشعرة السودا في الثور الابيض او كالشعرة البيضا في
الثور الاسود ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه سبعون الفا قال
نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشه بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله
عليه وسلم انت منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشه

قوله عز وجل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحرث كان كثير الجدل وكان يقول
الملايكه بنات الله والقران اساطير الاولين وكان ينكر البعث واحيا من صار ترابا قوله ويتبع اي في
في جداله في الله بغير علم كل شيطان مريد والمريد المتمرد المستمر في الشر كتب عليه اي قضي على الشيطان

انه من تولاه واتبعه فانه يعني الشيطان يضله اي يضل من تولاه ويهديه الى عذاب السعير ثم الزم الحجة
منكري البعث فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب في شك من البعث فانا خلقناكم يعني اباكم ادم الذي
هو اصل النسل من تراب ثم من نطفه يعني ذريته والنطفه هي المني واصله الما القليل وجمعها نطاف ثم
من علقه وهي الدم الغليظ المتجمد وجمعها علق وذلك ان النطفه تصير دما غليظا ثم تصير لحما ثم من مضغة
وهي لحمة قليله قدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة اي تامة الخلق وغير مخلقه غير تامة اي ناقصة الخلق
قال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقط وقيل المخلقه الولد الذي تاتي به المراة لوقته وغير
المخلقه السقط وروي عن علقمه عن عبد الله ابن مسعود قال ان النطفه اذا استقرت في الرحم اخذ
ملك بكفه فقال اي رب مخلقه او غير مخلقه فان قال غير مخلقه قذفها الرحم دما ولم تكن نسمة وان
قال مخلقه قال الملك اذكر ام انثى اشقي ام سعيد ما الاجل ما العمل ما الرزق وباي ارض تموت
فيقال له اذهب الى ام الكتاب فينسخها فلا تزال معه حتى ياتي على اخر صفته لنبين لكم كمال قدرتنا
وحكمتنا في تصريف اطوار خلقكم ولتستدلوا بقدرته في ابتدا الخلق على قدرته الاعادة وقيل لنبين لكم
ما تاتون وما تذرون وما تحتاجون اليه في العبادة ونقر في الارحام ما نشا فلا نمحه ولا يسقط الى
اجل مسمى وقت خروجها من الرحم تام الخلق والمدة ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا اي صغارا ولم يقل
اطفالا لان العرب تذكر الجمع باسم الواحد وقيل تشبيها بالمصدر مثل عدل وزور ثم لتبلغوا اشدكم
يعني الكمال والقوة ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الكبر ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي الى الهرم والخرف لكيلا
يعلم من بعد علم شيا اي يبلغ من السن ما يتغير عقله فلا يعقل شيا ثم ذكر دليلا اخر على البعث فقال
وترى الارض هامدة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الما المطر اهتزت تحركت بالنبات وذلك
ان الارض ترتفع بالنبات فذلك تحركها وربت ارتفعت وزادت وقرا ابو جعفر وربات بالهمز وكذلك
في حم السجده اي ارتفعت وعلت قال المبرد اراد اهتز وربا نباتها فحذف المضاف والاهتزاز في
النبات اظهر يقال اهتز النبات اي طال وانما انث لذكر الارض وقيل فيه تقديم وتاخير معناه ربت
واهتزت وانبتت من كل زوج بهيج اي صنف حسن يبهج به اي يسر فهذا دليل اخر على البعث
ذلك بان الله هو الحق اي لتعلموا ان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شي قدير وان الساعة اتيه
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يعني النضر بن الحارث ولا هدى

ولا يظهر امره فينقطع الحلف بيننا وبين اليهود ولا يميروننا فنزلت هذه الاية وقال مجاهد النصر يعني
الرزق والها راجعة الي من ومعناه من كان يظن ان لن يرزقه الله في الدنيا والاخرة نزل فيمن اساء
الظن بالله وخاف ان لا يرزقه فليمدد بسبب الي السما اي الي سما البيت فلينظر هل يذهبن فعله ذلك
ما يغيظ وهو خيفته ان لا يرزق وقد ياتي النصر بمعنى الرزق تقول العرب من ينصرني ينصره الله اي
من يعطيني اعطاه الله قال ابو عبيدة تقول العرب ارض منصورة اي ممطورة قرا ابو عمرو ونافع
وابن عامر ويعقوب ثم ليقطع ثم ليقضوا بكسر اللام والباقون بجزمها لان الكل لام الامر زاد ابن عامر
ثم ليوفوا وليطوفوا بكسر اللام فيها ومن كسر في ثم فرق بان ثم مفصول من الكلام والواو كانها من
نفس الكلمة كالفا في قوله فلينظر وكذلك اي مثل ذلك يعني ما تقدم من ايات القران انزلناه يعني القران
ايات بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيين والنصاري والمجوس
والذين اشركوا يعني عبدة الاوثان ان الله يفصل يحكم بينهم يوم القيمة ان الله علي كل شي شهيد الم تر
الم تعلم وقيل الم تر بقلبك ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب قال مجاهد سجودها تحول ظلالها وقال ابو العالية ما في السما نجم ولا شمس ولا
قمر الا يقع ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتي يوذن له فياخذ ذات اليمين حتي يرجع الي مطلعه وقيل
سجودها بمعنى الطاعة فانه ما من جماد الا وهو مطيع لله خاشع له مسبح له كما اخبر الله تعالى عن السموات والارض
قالتا اتينا طايعين وقال في وصف الحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله وقال وان من شي الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا مذهب حسن يوافق لقول اهل السنة **قوله** تعالى وكثير من الناس اي
هذه الاشيا كلها تسبح لله عز وجل وكثير من الناس يعني المسلمين وكثير حق عليه العذاب وهم الكفار بلعوهم وتركهم
السجود وهم مع كفرهم يسجد ظلالهم لله عز وجل والواو في قوله وكثير حق عليه العذاب واو الاستيناف ومن
يهن الله اي يهنه الله فما له من مكرم اي من يذله الله فلا يكرمه احد لان الله يفعل ما يشا اي يكرم ويهين
فالسعادة والشقاوه بارادته ومشيته **قوله** عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم اي جادلوا في دينه
وامره والخصم اسم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا بلفظ الجمع لقوله تعالى وهل اتاك نبا الخصم اذ
تسوروا المحراب واختلفوا في هذين الخصمين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا يعقوب بن ابرهيم انا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم قسما

ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة
ابن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حجاج بن منهال نا المعتمر بن سليمان سمعت ابي قال
نا ابو مجلز عن قيس بن عباد عن علي ابن ابي طالب قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة
يوم القيمة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر
علي وحمزة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة قال محمد ابن اسحق خرج يعني يوم بدر عتبة
ابن ربيعة وابنه الوليد ابن عتبة ودعا الي المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة عوف ومعوذ ابنا
الحرث وامهما عفرا وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا حين انتسبوا اكفا كرام
ثم نادي مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث
ويا حمزة بن عبد المطلب ويا علي ابن ابي طالب فلما دنوا قالوا من انتم فذكروا فقالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيدة
وكان اسن القوم عتبة وبارز حمزة شيبه وبارز علي الوليد بن عتبه فاما حمزة فلم يمهل ان قتل شيبة
وعلي الوليد واختلف عبيده وعتبه بينهما ضربتان كلاهما اثبت صاحبه فكر حمزة وعلي باسيافهما
علي عتبه فذففا عليه واحتملا عبيدة الي اصحابه وقد قطعت رجله فمخها يسيل فلما اتوا بعبيدة الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب حيا لعلم اني احق
بما قال منه حيث يقول ❁ ونسلمه حتي نصرع حوله ❁ ونذهل عن ابنائنا والحلايل ❁
وقال ابن عباس وقتادة نزلت الاية في المسلمين واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نحن اولي بالله واقدم منكم
كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المومنون نحن اولي بالله امنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبنبيكم وامنا بما انزل
الله من كتاب وانتم تعرفون نبينا وكتابنا وكفرتم به حسدا فهذا خصومتهم في ربهم وقال مجاهد وعطا
ابن ابي رباح والكلبي هم المومنون والكافرون كلهم من اي ملة كانوا وقال بعضهم جعل الاديان ستة في
قوله ان الذين امنوا والذين هادوا الاية فجعل خمسة للنار وواحدا للجنة فقوله هذان خصمان ينصرف اليهم
فالمومنون خصم وساير الخمسة خصم وقال عكرمة هما الجنة والنار اختصمتا كما اخبرنا حسان بن سعيد
المنيعي انا ابو طاهر الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي انا عبد الرزاق انا
معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت

بيان حديث بدر

بيانا ولا كتاب منير ثاني عطفه اي يتبختر للتكبر قال مجاهد وقتادة لاوي عنقه قال عطية وابن
زيد معرضا عما يدعا اليه تكبرا قال ابن جريج يعرض عن الحق تكبرا الان العطف الجانب وعطفا الرجل
جانباه عن يمين وشمال وهو الموضع الذي يعطفه الانسان اي يلويه ويميله عن الاعراض عن الشي نظيره
قوله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا ولي مستكبرا وقال واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم
ليضل عن سبيل الله عن دين الله له في الدنيا خزي عذاب وهوان وهو القتل ببدر فقتل النضر بن الحارث
وعقبة بن ابي معيط يوم بدر صبرا ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ويقال له ذلك بما قدمت يداك
وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذبهم بغير ذنب وهو جل ذكره على اي جهة تصرف في عبده فحكمه عدل
وهو غير ظالم **قوله** عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية نزلت في قوم من الاعراب كانوا يقدمون
المدينة مهاجرين من باديتهم فكان احدهم اذا قدم المدينة فصح جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت
امراته غلاما وكثر ماله قال هذا دين حسن وقد اصبت فيه خيرا واطمان اليه وان اصابه مرض وولدت
امراته جارية واجهضت رماكه وقل ماله قال ما اصبت منذ دخلت في هذا الدين الا شرا فينقلب
عن دينه وذلك الفتنة فانزل الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اكثر المفسرين قالوا على شك
واصله من حرف الشي وهو طرفه نحو حرف الجبل والحايط الذي القايم عليه غير مستقر عليه فقيل للشاك
في الدين انه يعبد الله على حرف لانه على طرف وجانب في الدين لم يدخل فيه على الثبات والتمكن كالقايم
على طرف الجبل مضطرب غير مستقر تعرض ان يقع في احد جانبي الطرف لضعف قيامه ولو عبد الله في
الشكر على السرا والصبر على الضرا لم يكونوا على حرف قال الحسن هو قول المنافق يعبده بلسانه
دون قلبه فان اصابه خير صحة في جسمه وسعة في معيشته اطمان به اي رضي وسكن اليه وان اصابته
فتنة بلاء في جسده وضيق في معيشته انقلب على وجهه ارتد ورجع على عقبه الى الوجه الذي كان
عليه من الكفر خسر الدنيا والاخرة يعني هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يؤمل والاخرة بذهاب
الدين والخلود في النار قرا يعقوب خاسرا بالالف الدنيا والاخرة جر ذلك هو الخسران المبين
الظاهر يدعوا من دون الله ما لا يضره ان عصاه ولم يعبده وما لا ينفعه ان اطاعه وعبده ذلك هو الضلال
البعيد عن الحق والرشد يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه هذه الاية من مشكلات القران وفيها اسوله
فالواقد قال الله تعالى في الاية الاولى يدعوا من دون الله ما لا يضره وقال هاهنا لمن ضره اقرب من نفعه

فكيف التوفيق بينهما قيل قوله في الاية يدعوا من دون الله ما لا يضره اي لا يضره ترك عبادته
وقوله لمن ضره اقرب اي ضر عبادته فان قيل قد قال لمن ضره اقرب من نفعه ولا نفع في عبادة
الصنم اصلا قيل هذا على عادة العرب فانهم يقولون لما لا يكون اصلا بعيد كقوله ذلك رجع بعيد
اي لا رجع اصلا فلما كان نفع الصنم بعيدا على معنى انه لا نفع فيه اصلا قيل ضره اقرب من نفعه
السوال الثالث قوله لمن ضره اقرب من نفعه ما وجه هذه اللام اختلفوا فيه فقال بعضهم هي صلة
مجازها يدعوا من ضره اقرب وهكذا قراها ابن مسعود وقيل لمن ضره اي الذي ضره اقرب
من نفعه وقيل يدعوا بمعنى يقول والخبر محذوف اي يقول لمن ضره اقرب من نفعه هو اله وقيل
معناه لمن ضره اقرب من نفعه يدعو فحذف الاخير اجتزا بالاول ولو قلت يضرب لمن خيره
اكثر من خيره يضرب ثم تحذف الاخير جاز وقيل على التوكيد معناه يدعوا والله لمن ضره اقرب
من نفعه وقيل يدعوا من صلة قوله ذلك هو الضلال البعيد يقول ذلك هو الضلال البعيد يدعوا
ثم استانف فقال لمن ضره اقرب من نفعه فيكون من في محل الرفع بالابتدا وخبره لبيس المولى اي الناصر
وقيل المعبود ولبيس العشير اي الصاحب والمخالط يعني الوثن والعرب تسمي الزوج عشيرا لاجل المخا
قوله عز وجل ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد
من كان يظن ان لن ينصره الله يعني نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السما
اراد بالسما سقف البيت على قول الاكثرين اي ليشدد حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ثم
ليقطع الحبل بعد الاختناق وقيل ثم ليقطع اي ليمد الحبل حتى ينقطع فيموت مختنقا فلينظر هل يذهبن
كيده صنيعه ما يغيظ ما بمعنى المصدر اي هل يذهبن كيده غيظه معناه فليختنق غيظا حتى يموت
وليس هذا على سبيل الحتم ان يفعل لانه لا يمكنه القطع والنظر بعد الاختناق والموت ولكنه كما يقال
للحاسد ان لم ترض هذا فاختنق ومت غيظا وقال ابن زيد المراد من السما السما المعروفة ومعنى الا
من كان يظن ان لن ينصره الله يعني نبيه صلى الله عليه وسلم ويكايد في امره ليقطعه عنه فليقطعه من اصله
فان اصله من السما وليمدد بسبب الى السما ثم ليقطع عن النبي الوحي الذي ياتيه فلينظر هل يقدر على
اذهاب غيظه بهذا الفعل وروي ان هذه الاية نزلت في قوم من اسد وغطفان دعاهم النبي صلى
الله عليه وسلم الى الاسلام وكان بينهم وبين اليهود حلف فقالوا لا يمكننا ان نسلم لانا نخاف ان لا ينصر محمد

لطة
يد
ل
به

النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم
قال الله للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من
اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله فيها رجله فتقول قط
قط فهنالك تمتلي ويزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشي لها
خلقا ثم بين الله تعالى ما ال الخصمين فقال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال سعيد بن جبير
ثياب من نحاس مذاب وليس من الانية شي اذا حمي اشد حرا منه وسمي باسم الثياب لانها تحيط بهم
كاحاطة الثياب وقال بعضهم يلبس اهل النار مقطعات من النار يصب من فوق رووسهم الحميم
الحميم هو الما الحار الذي انتهت حرارته يصهر به اي يذاب بالحميم ما في بطونهم من الشحم والحشا
والجلود اي يشوي حرها جلودهم فتتساقط اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر
محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله
الخلال نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن ابن حجيرة واسمه عبد الرحمن عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على رووسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه
فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعود كما كان قوله تعالى ولهم مقامع من
سياط من حديد واحدها مقمعة قال الليث المقمعة شبه الجرز من الحديد من قولهم قمعت راسه اذا ضربته
ضربا عنيفا وفي الخبر لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه اهل الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اي كلما حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغم والكرب الذي ياخذ بانفاسهم اعيدوا
فيها اي ردوا اليها بالمقامع وفي التفسير ان جهنم لتجيش بهم فتسيلهم الى اعلاها فيريدون الخروج منها
فتضربهم الزبانية بمقامع الحديد فيهوون فيها سبعين خريفا وذوقوا عذاب الحريق اي تقول لهم الملايكة
ذوقوا عذاب الحريق اي المحرق مثل الاليم والوجيع قال الزجاج هذا لاحد الخصمين وقال في الاخر
وهم المومنون ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب جمع اسوار ولولوا قرا اهل المدينة وعاصم هاهنا وفي سورة الملايكة بالنصب ووافق يعقوب هاهنا
على معنى ويحلون لولوا ولانها مكتوبة في المصاحف بالالف وقرا الاخرون بالخفض عطفا على قوله
من ذهب وترك الهمزة الاولى في كل القران ابو جعفر وابو بكر واختلفوا في وجه اثبات الالف فيه فقال

ابو عمرو اثبتوها كما اثبتوا في قالوا وكانوا وقال الكسائي اثبتوها للهمزة لان الهمزة حرف من الحروف ولباسهم
فيها حرير اي انهم يلبسون في الجنة ثياب الابريسم وهو الذي حرم لبسه في الدنيا على الرجال اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن قتادة عن داود السراج
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة فان دخل الجنة
لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو قوله عز وجل وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عباس هو شهادة
ان لا اله الا الله وقال ابن زيد لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وقال السدي هو القران وقيل هو قول
اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد الى دين الله وهو الاسلام والحميد هو الله
المحمود في افعاله قوله عز وجل ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله عطف بالمستقبل على الماضي لان
المراد من لفظه المستقبل الماضي كما قال في موضع اخر الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله معناه ان الذين
كفروا فيما تقدم ويصدون عن سبيل الله في الحال اي وهم يصدون والمسجد الحرام اي ويصدون عن المسجد
الحرام الذي جعلناه للناس قبلة لصلاتهم ومنسكا ومتعبدا كما قال وضع للناس سواء قرا حفص
عن عاصم ويعقوب سواء بالنصب بايقاع الجعل عليه لان الجعل يتعدى الى مفعولين وقيل معناه مستويا
فيه العاكف والبادي وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا وما بعده خبره وتمام الكلام عند قوله للناس وارا
بالعاكف المقيم فيه والبادي الطاري المنتاب اليه من غيره واختلفوا في معنى الاية فقال قوم سواء العاكف
فيه والبادي في تعظيم حرمته وقضا النسك فيه واليه ذهب مجاهد والحسن وجماعة قالوا المراد منه
نفس المسجد ومعنى التسوية هو التسوية في تعظيم الكعبة وفي فضل الصلاة في المسجد الحرام والطواف
بالبيت وقال اخرون المراد منه جميع الحرم ومعنى التسوية ان المقيم والبادي سواء في النزول به ليس احد
احق بالمنزل يكون فيه من الاخر غير انه لا يزعج احد احدا اذا كان قد سبق الى منزل وهو قول ابن عباس
وسعيد بن جبير وقتادة وابن زيد قالوا هما سواء في البيوت والمنازل قال عبد الرحمن بن سابط كان
الحجاج اذا قدموا مكة لم يكن احد من اهل مكة احق بمنزله منهم وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ينهى الناس
ان يغلقوا ابوابهم في الموسم وعلى هذا القول لا يجوز بيع دور مكة واجارتها وعلى القول الاول وهو الاقرب
الى الصواب يجوز لان الله تعالى قال الذين اخرجوا من ديارهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة من دخل دار ابي سفين فهو امن فنسب الديار اليهم نسبة ملك واشترى عمر رضي الله عنه دارا للسجن

بمكة باربعة الاف درهم فدل علي جواز بيعها وهذا قول طاوس وعمرو بن دينار وبه قال الشافعي
قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي في المسجد الحرام وهو الميل الى الظلم والباء في قوله بالحاد
زايده كقوله تنبت بالدهن ومعناه ومن يرد فيه الحادا بظلم قال الاعشى
ضمنت برزق عيالنا ارماحنا اي رزق عيالنا وانكر المبرد ان تكون الباء زايده وقال معنى
الايه ومن تكن ارادته فيه بان يلحد بظلم واختلفوا في هذا الالحاد فقال مجاهد وقتاده هو الشرك وعبادة
غير الله وقال قوم هو كل شي كان منهيا عنه من قول او فعل حتي شتم الخادم وقال عطا هو دخول الحرم غير
محرم وارتكاب شي من محظورات الاحرام من قتل صيد او قطع شجرة قال ابن عباس هو ان تقتل فيه
من لا يقتلك وتظلم من لا يظلمك وهذا معنى قول الضحاك وعن مجاهد انه قال تضاعف السيات بمكة كما
تضاعف الحسنات وقال حبيب بن ابي ثابت احتكار الطعام بمكة وقال عبد الله بن مسعود في قوله
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم قال لو ان رجلا هم بخطيئة لم تكتب عليه ما لم يعملها ولو ان
رجلا هم بقتل رجل بمكة وهو بعدن او ببلد اخر اذاقه الله من عذاب اليم قال السدي الا ان يتوب
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان له فسطاطان احدهما في الحل والاخر في الحرم فاذا اراد ان
يعاتب اهله عاتبهم في الاخر فسيل عن ذلك فقال كنا نحدث ان من الالحاد فيه ان يقول الرجل كلا والله
وبلى والله قوله عز وجل واذ بوانا لابرهيم مكان البيت اي وطانا قال ابن عباس جعلنا وقيل
بينا وقال الزجاج جعلنا مكان البيت مبوا لابرهيم وقال مقاتل بن حيان هيانا وانما ذكر مكان
البيت لان الكعبة رفعت الي السما زمن الطوفان ثم لما امر الله تعالى ابرهيم عليه السلام ببناء البيت لم يدر اين
يبني فبعث الله ريحا خجوجا فكنست له ما حول البيت عن الاساس وقال الكلبي بعث الله سحابة بقدر
البيت فقامت بحيال البيت وفيها راس يتكلم يا ابرهيم ابن علي قدري فبنى عليه قوله تعالى ان لا تشرك
بي شيا اي عهدنا الي ابرهيم وقلنا له لا تشرك بي شيا وطهر بيتي للطايفين الذين يطوفون بالبيت والقايمين
اي المقيمين فيه والركع السجود واذن في الناس بالحج اي اعلم ونادي في الناس بالحج فقال ابرهيم عليه السلام وما يبلغ
صوتي فقال عليك الاذان وعلي الابلاغ فقام ابرهيم عليه السلام علي المقام فارتفع المقام حتى صار كاطول الجبال فادخل
اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال يا ايها الناس الا ان ربكم بنى بيتا وكتب
عليكم الحج الي البيت فاجيبوا ربكم فاجابه كل من يحج من اصلاب الابا وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك قال ابن

عباس فاول من اجابه اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا وروي ان ابرهيم عليه السلام صعد ابا قبيس ونادي وقال
ابن عباس عني بالناس في هذه الاية اهل القبله وزعم الحسن ان قوله واذن في الناس كلام مستانف
وان المامور بهذا التاذين محمد صلى الله عليه وسلم امر ان يقول ذلك في حجة الوداع وروى ابو هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا قوله تعالى ياتوك رجالا اي مشاة جمع راجل مثل قايم
وقيام وصايم وصيام وعلى كل ضامر اي ركبانا علي ضامر والضامر البعير المهزول ياتين من كل فج عميق اي
من كل طريق بعيد وانما جمع ياتين لمكان كل واراد النوق ليشهدوا ليحضروا منافع لهم قال سعيد بن المسيب
ومحمد بن علي الباقر العفو والمغفرة وقال سعيد بن جبير التجارة وهي رواية ابن زيد عن ابن عباس قال الاسو
قال مجاهد التجارة وما يرضي الله به من امر الدنيا والاخرة ويذكروا اسم الله في ايام معلومات يعني عشر ذي الحجة
في قول اكثر المفسرين قيل لها معلومات للحرص علي علمها بحسابها من اجل وقت الحج في اخرها وروي عن علي
رضي الله عنه انها يوم النحر وثلثة ايام بعده وفي رواية عطا عن ابن عباس انها يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال
مقاتل المعلومات ايام التشريق علي ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني الهدايا والضحايا تكون من النعم وهي الابل والبقر
والغنم واختار الزجاج ان الايام المعلومات يوم النحر وايام التشريق لان الذكر علي بهيمة الانعام يدل علي التسمية
علي نحرها ونحر الهدايا تكون في هذه الايام فكلوا منها امر اباحة ليس بواجب وانما قال ذلك لان اهل
الجاهلية كانوا لا ياكلون من لحوم هداياهم شيا واتفق العلما علي ان الهدي اذا كان تطوعا يجوز للمهدي ان
ياكل منه وكذلك اضحية التطوع لما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله
الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال في قصة حجة الوداع وقد قدم علي رضي الله عنه ببدن من اليمن
وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه بدنه فنحر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا وستين بدنه ونحر علي رضي الله عنه
ما بقي ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤخذ بضعة من كل بدنة فتجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا
من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب في الشرع هل يجوز للمهدي ان ياكل منه شيا مثل دم التمتع والقران
والواجب بافساد الحج وفواته وجزا الصيد فذهب قوم الي انه لا يجوز ان ياكل منها شيا وبه قال الشافعي
وكذلك ما اوجبه علي نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا ياكل من جزا الصيد والنذر وياكل مما سوى ذلك
وبه قال احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذي وجزا

الصيد والمنذور وعند اصحاب الراى ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما **قوله** عز وجل
واطعموا البايس الفقير يعني الزمن الفقير الذى لا شي له والباس الذي اشتد بوسه والبوس شدة الفقر
ثم ليقضوا تفثهم التفث الوسخ والقذاره من طول الشعر والاظفار والشعث تقول العرب لمن تستقذره
ما اتفثك اي اوسخك والحاج اشعث اغبر لم يحلق شعرا ولم يقلم ظفرا فقضا التفث ازالة هذه الاشيا
ليقضوا اي يزيلوا ادرانهم والمراد منه الخروج عن الاحرام بالحلق وقص الشارب ونتف الابط والاستحداد
وقلم الاظفار ولبس الثياب قال ابن عمر وابن عباس قضا التفث مناسك الحج كلها وقال مجاهد هو مناسك
الحج واخذ الشارب ونتف الابط وحلق العانه وقلم الاظفار وقيل التفث ها هنا رمي الجمار قال الزجاج لا
نعرف التفث ومعناه الا من القران **قوله** عز وجل وليوفوا نذورهم قال مجاهد اراد نذر الحج والهدي
وما ينذر الانسان من شي يكون في الحج اي ليتموا ابعاضها وقيل المراد منه الوفا بما نذر على ظاهره وقيل اراد
به الخروج عما وجب عليه نذرا ولم ينذر والعرب تقول لكل من خرج عن الواجب عليه وفا بنذره وقرا عاصم
برواية ابي بكر وليوفوا بفتح الواو وتشديد الفا وليطوفوا بالبيت العتيق اراد به الطواف الواجب عليه
وهو طواف الافاضة يوم النحر بعد الرمي والحلق والطواف ثلثه طواف القدوم وهو ان من قدم مكة يطوف
بالبيت سبعا يرمل ثلثا من الحجر الاسود الى ان ينتهي اليه ويمشي اربعا وهذا الطواف سنة لا شي على من تركه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا احمد بن عيسى
انا ابن وهب اخبرني عمرو هو ابن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي انه سال عروة بن الزبير فقال
قد حج النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرتني عايشه رضي الله عنها انه اول شي بدا به حين قدم مكه انه توضا ثم طاف
بالبيت ثم لم يكن عمرة ثم حج ابو بكر رضي الله عنه فكان اول شي بدا به الطواف بالبيت ثم عمر رضي الله عنه مثل ذلك
ثم حج عثمان رضي الله عنه فرايته اول شي بدا به الطواف بالبيت اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب انا عبد العزيز
ابن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا انس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا طاف في الحج او العمرة اول ما يقدم سعى ثلثه اطواف ومشى
اربع ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة والطواف الثاني هو طواف الافاضة يوم النحر بعد
الرمي والحلق فهو واجب لا يحصل التحليل عن الاحرام ما لم يات به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش حدثني ابرهيم عن الاسود عن

عن عايشه رضي الله عنها قالت حاضت صفية ليلة النفر فقالت ما اراني الا حابستكم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم عقرى حلقى اطافت يوم النحر قيل نعم قال فانفري فثبت بهذا ان من لم يطوف يوم النحر طواف الافاضة
لا يجوز له ان ينفر والطواف الثالث هو طواف الوداع لا رخصه لمن اراد مفارقه مكه الى مسافة القصر ان
يفارقها حتى يطوف بالبيت سبعا فمن تركه فعليه دم الا المراة الحايض يجوز لها ترك طواف الوداع اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان
عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس قال امر الناس ان يكون اخر عهدهم بالبيت الطواف الا انه رخص
للمراة الحايض والرمل يختص بطواف القدوم ولا يرمل في طواف الافاضة والوداع **قوله** عز وجل بالبيت العتيق
اختلفوا في معنى العتيق قال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وقتاده سمي عتيقا لان الله اعتقه من ايدي الجبابره ان
يصلوا الى تخريبه فلم يظهر عليه جبار قط قال سفين بن عيينة سمي عتيقا لانه لم يملك قط وقال ابن زيد
والحسن سمي عتيقا لانه قديم وهو اول بيت وضع للناس يقال دينار عتيق اي قديم وقيل سمي عتيقا لان
الله اعتقه من الغرق فانه رفع ايام الطوفان • ذلك اي ذلك الامر يعني ما ذكر من اعمال الحج ومن يعظم حرمات الله
اي معاصي الله وما نهى عنه وتعظيمها ترك ملابستها قال الليث حرمات الله ما لا يحل انتهاكها وقال الزجاج
الحرمة ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه وذهب قوم الى ان معنى الحرمات ها هنا البيت الحرام والبلد
الحرام والشهر الحرام والمسجد الحرام والاحرام فهو خير له عند ربه اي تعظيم الحرمات خير له عند الله في الاخرة
قوله عز وجل واحلت لكم الانعام ان تاكلوها اذا ذبحتموها وهي الابل والبقر والغنم الا ما يتلى عليكم تحريمه
وهو قوله في سورة المايدة حرمت عليكم الميتة والدم فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي عبادتها يقول كونوا
على جانب منها فانها رجس اي سبب الرجس وهو العذاب والرجس بمعنى الرجز وقال الزجاج من هاهنا
للتجنيس اي اجتنبوا الاوثان التي هي رجس واجتنبوا قول الزور يعني الكذب والبهتان وقال ابن مسعود
شهادة الزور • روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت شهادة الزور الشرك
بالله ثم قرا هذه الايه وقيل هو قول المشركين في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك حنفا لله مخلصين له غير مشركين به قال قتادة كانوا في الشرك يحجون ويحرمون البنات والا
والاخوات وكانوا يسمون حنفا فنزلت حنفا غير مشركين به اي حجاجا لله مسلمين موحدين يعني من اشرك
لا يكون حنيفا ومن يشرك بالله فكانما خر اي سقط من السما الى الارض فتخطفه الطير اي تستلبه الطير وتذهب به

والخطف والاختطاف تناول الشي بسرعة قرا اهل المدينة فتخطّفه بفتح الخا وتشديد الطا اي تختطفه
او تهوي به الريح اي تميل وتذهب به في مكان سحيق اي بعيد معناه ان بُعد من اشرك من الحق كبعد من
سقط من السما فذهبت به الطير او هوت به الريح فلا يصل اليه بحال وقيل شبه حال المشركين بحال
الهاوي من السما في انه لا يملك لنفسه حيلة حتي يقع حيث يسقط به الريح فهو هالك لا محاله اما باستلاب
الطير لحمه واما بسقوطه من المكان السحيق وقال الحسن شبه اعمال الكفار بهذا الحال في انها تذهب
وتبطل ولا يقدرون علي شي منها ذلك يعني الذي ذكرت من اجتناب الرجس وقول الزور ومن يعظم شعاير
الله من تقوى القلوب قال ابن عباس شعاير الله البدن والهدي واصلها من الاشعار وهو اعلامها لتعرف
انها هدي وتعظيمها استسمانها وقيل شعاير الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع اي
في البدن قبل تسميتها للهدي منافع في درها ونسلها واصوافها واوبارها وركوب ظهورها الي اجل مسمى
وهو ان تسميها وتوجبها هدي واذا فعل ذلك لم يكن له شي من منافعها هذا قول مجاهد وقتاده والضحاك
ورواه مقسم عن ابن عباس وقيل معناه لكم في الهدايا منافع بعد ايجابها وتسميتها هديا بان تركبوها
وتشربوا البانها عند الحاجه الي اجل مسمى يعني الي ان تنحروها وهو قول عطا بن ابي رباح واختلف اهل
العلم في ركوب الهدي فقال قوم يجوز ركوبها والحمل عليها غير مضر بها وهو قول مالك والشافعي واحمد
واسحق اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة له فقال له
اركبها فقال يا رسول الله انها بدنة فقال له اركبها ويلك في الثانية او الثالثة وكذلك قالوا له شرب
لبنها بعد ما فضل عن ري ولدها وقال اصحاب الراي لا يركبها وقال قوم لا يركبها الا ان يضطر الي
ركوبها وقال قوم اراد بالشعاير المناسك ومشاهد مكة لكم فيها منافع بالتجارة والاسواق الي اجل
مسمى وهو الخروج من مكة وقيل لكم فيها منافع بالاجر والثواب في قضا المناسك الي اجل مسمى اي الي
انقضا ايام الحج ثم محلها الي البيت العتيق اي منحرها عند البيت العتيق يريد ارض الحرم كلها كما قال فلا يقربوا
المسجد الحرام اي الحرم كله وروي عن جابر في قصة حجة الوداع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحرت
ها هنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ومن قال الشعاير المناسك قال معنى قوله ثم محلها الي البيت
العتيق اي محل الناس من احرامهم الي البيت العتيق اي يطوفوا به طواف الزيارة يوم النحر قوله عز وجل

ولكل امة اي جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا قرا حمزه والكسائي منسِكا بكسر السين ههنا
وفي اخر السورة علي معني الاسم مثل المجلس والمطلع اي مذبحا وهو موضع قربان وقرا الاخرون بفتح
السين علي المصدر مثل المدخل والمخرج اي اهراقة الدما وذبح القرابين ليذكروا اسم الله علي ما رزقهم
من بهيمة الانعام قيد بالنعم لان من البهايم ما ليس من الانعام كالخيل والبغال والحمير لا يجوز ذبحها
في القرابين فالهكم اله واحد اي سموا علي الذبايح اسم الله وحده فان الاهكم واحد فله اسلموا انقادوا
واطيعوا وبشر المخبتين قال ابن عباس وقتاده المتواضعين قال مجاهد المطمئنين الي الله تعالى والخبت
المكان المطمئن من الارض وقال الاخفش الخاشعين وقال النخعي المخلصين وقال الكلبي هم الرقيقة
قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين
علي ما اصابهم من البلا والمصايب والمقيمي الصلاه اي المقيمين الصلاه في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون قوله عز وجل والبدن جمع بدنة سميت بدنة لعظمها وضخامتها يريد الابل الضخام الا
يقال بدن الرجل بدونا وبدانة اذا ضخم فاما اذا اسن واسترخي يقال بدّن تبدينا قال عطا والسدي البدن
الابل والبقر واما الغنم فلا تسمي بدنة من شعاير الله من اعلام دينه سميت شعاير لانها تشعر وهو ان
تطعن بحديدة في سنامها فيعلم انها هدي لكم فيها خير النفع في الدنيا والاخرة في العقبي فاذكروا اسم الله عليها
عند نحرها صواف اي قيام علي ثلاث قوايم وقد صفت رجليها واحدي يديها ويدها اليسري معقولة
فينحرها كذلك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عبد الله بن مسلمة نا يزيد بن زريع عن يونس عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر اتي علي رجل قد اناخ
بدنته ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد الصواف اذا علقت رجلها
اليسري وقامت علي ثلاث قوايم وقال ابن مسعود صوافن وهو ان يعقل منها يد وتنحر علي ثلاث وهو مثل
صواف وقرا ابي والحسن ومجاهد صوافي بالياء اي صافية خالصة لله عز وجل لا شريك له فيها ما داو
جنوبها اي سقطت بعد النحر فوقعت جنوبها علي الارض واصل الوجوب الوقوع يقال وجبت الشمس اذا
سقطت للمغيب فكلوا منها امر اباحة واطعموا القانع والمعتر اختلفوا في معناهما قال عكرمه وابرهيم
وقتاده القانع الجالس في بيته المتعفف يقنع بما يعطي ولا يسال والمعتر الذي يسال وروي العوفي عن
ابن عباس القانع الذي لا يتعرض ولا يسال والمعتر الذي يريك نفسه ولا يتعرض ولا يسال فعلي هذا

التأويلين يكون القانع من القناعة يقال قنع قناعة اذا رضي بما قسم له وقال سعيد بن جبير والحسن والكلبي
القانع الذي يسال والمعتر الذي يتعرض ولا يسال فيكون القانع من قنع يقنع قنوعا اذا سال وقرا
الحسن والمعتري وهو مثل المعتر يقال عره واعتره وعراه واعتراه اذا اتى يطلب معروفه اما سوالا
او تعرضا وقال ابن زيد القانع المسكين والمعتر الذي ليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة يجي الى القوم
فيتعرض لهم لاجل لحمهم كذلك اي مثل ما وصفنا من نحرها قياما سخرناها لكم نعمة منا لتتمكنوا من نحرها
لعلكم تشكرون لكي تشكروا انعام الله عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماوها وذلك ان اهل الجاهلية
كانوا اذا نحروا البدن لطخوا الكعبة بدمائها قربة الى الله فانزل الله هذه الاية لن ينال الله لحومها ولا
دماوها قرا يعقوب تنال وتناله بالتا فيهما وقراة العامة باليا قال مقاتل لن يرفع الله
لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم ولكن يرفع اليه منكم الاعمال الصالحة والتقوى والاخلاص
وما اريد به وجهه كذلك سخرها لكم يعني البدن لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه
وهو ان يقول الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا وبشر المحسنين قال ابن عباس الموحدين
قوله عز وجل ان الله يدفع عن الذين امنوا قرا ابن كثير واهل البصرة يدفع وقرا الاخرون يدافع
بالالف يريد يدفع غايلة المشركين عن المومنين ويمنعهم من المومنين ان الله لا يحب كل خوان كفور اي
خوان في امانة الله كفور لنعمته قال ابن عباس خانوا الله فجعلوا معه شريكا وكفروا نعمته قال
الزجاج من تقرب الى الاصنام بذبيحته وذكر عليها اسم غير الله فهو خوان كفور قوله عز وجل اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا قرا اهل المدينة والبصرة وعاصم اذن بضم الالف الباقون بفتحها اي اذن الله للذين
يقاتلون بانهم ظلموا قرا اهل المدينة وابن عامر وحفص يقاتلون بفتح التا يعني الذين اذن لهم بالجهاد يقاتلون
المشركين قال المفسرون كان مشركو مكة اهل يوذون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لهم اصبروا فاني لم
اومر بالقتال ونزلت هذه الاية بالمدينة وقال مجاهد نزلت في قوم باعيانهم خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة
فكانوا يمنعون فاذن لهم في قتال الكفار والذين يمنعونهم من الهجرة بانهم ظلموا اي بسبب ما ظلموا واعتدوا
عليهم بالايذا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بدل عن الذين الاول الا ان يقولوا ربنا
الله اي لم يخرجوا من ديارهم الا لقولهم ربنا الله وحده ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بالجهاد واقامة الحدود
لهدمت قرا اهل الحجاز بتخفيف الدال وقرا الاخرون بتشديدها على التكثير فالتخفيف يكون للقليل والكثير

والتشديد يختص بالتكثير صوامع قال مجاهد والضحاك يعني صوامع الرهبان وقال قتادة صوامع
الصابين وبيع النصارى جمع بيعة وهي كنيسة النصارى وصلوات يعني كنايس اليهود ويسمونها بالعبرانية
صلوتا ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا يعني مساجد المسلمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الاية
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدم في شريعة كل نبي مكان صلواتهم لهدم في زمن موسى الكنايس
وفي زمن عيسى البيع والصوامع وفي زمن محمد صلى الله عليه وسلم المساجد وقال ابن زيد اراد بالصلوات صلوات
اهل الاسلام فانها تنقطع اذا دخل العدو عليهم ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم
ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
قال الزجاج هذا من صفة ناصريه ومعنى مكناهم في الارض نصرناهم على عدوهم حتى تمكنوا في البلاد وقال
قتادة هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسن هذه الامة ولله عاقبة الامور اي اخر امور الخلق ومصيرهم
اليه يعني يبطل كل ملك سوى ملكه فتصير الامور اليه بلا منازع ولا مدعي قوله عز وجل وان يكذبوك
يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين
وكذب موسى فامليت للكافرين اي امهلتهم واخرت عقوبتهم ثم اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير اي انكاري
اي كيف انكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب بالعذاب والهلاك يخوف به من خالف النبي صلى الله عليه وسلم وكذبه
وكاين وكم من قرية اهلكتها بالتا هكذا قرا اهل البصرة ويعقوب وقرا الاخرون اهلكناها بالنون
والالف على التعظيم وهي ظالمة اي واهلها ظالمون فهي خاوية ساقطة على عروشها على سقوفها وبير معطلة
متروكة مخلاة عن اهلها وقصر مشيد قال قتادة والضحاك ومقاتل رفيع طويل من قولهم شاد بناه اذا رفعه
وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعطا مجصص من الشيد وهو الجص وقيل ان البير المعطلة والقصر المشيد باليمن
اما القصر على قلة جبل والبير في سفحه ولكل واحد منهما قوم وكانوا في نعمة فكفروا فاهلكهم الله وبقي القصر
والبير خاليين وروى ابو روق عن الضحاك ان هذه البير كانت بحضرموت في بلد يقال لها حاضورا وذلك
ان اربعة الاف نفر ممن امن بصالح عليه السلم نجوا من العذاب اتوا حضرموت ومعهم صالح عليه السلم فلما حضروه
مات صالح عليه السلم فسمي حضرموت لان صالحا عليه السلم لما حضره مات فبنوا حاضورا وقعدوا على هذه البير
وامروا عليهم رجلا واقاموا دهرا وتناسلوا حتى كثروا ثم انهم عبدوا الاصنام وكفروا فارسل الله عز وجل اليهم نبيا
يقال له حنظلة بن صفوان وكان حمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله وعطلت بيرهم وخربت قصورهم

افلم يسيروا في الارض يعني كفار مكه فينظروا الي مصارع المكذبين من الامم الخاليه فتكون لهم قلوب يعقلون بها
اي يعلمون بها او اذان يسمعون بها يعني ما يذكر لهم من اخبار القرون الماضية فيعتبروا بها فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ذكر التي في الصدور تاكيدا كقوله يطير بجناحيه معناه ان العمى الضار
هو عمى القلب واما عمى البصر فليس بضار في امر الدين قال قتادة البصر الظاهر بلغة ومتعة وبصر القلب هو البصر
النافع ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده نزلت في النضر بن الحارث حيث قال ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السما ولن يخلف الله وعده فانجز الله وعده يوم بدر وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون قرا ابن كثير وحمزة والكساي يعدون بالياء هاهنا لقوله ويستعجلونك وقرا الاخرون بالتاء لانه
اعم ولانه خطاب للمستعجلين والمومنين واتفقوا في تنزيل السجدة انه بالتاء قال ابن عباس يعني يوما من الايام
الستة التي خلق الله فيها السموات والارض قال مجاهد وعكرمة يوما من ايام الاخرة والدليل عليه ما روي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالفوز التام
يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنيا الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسماية سنة قال ابن زيد وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون هذه ايام الاخرة وقوله كان مقداره خمسين الف سنة يوم القيمة والمعنى على
هذا انهم يستعجلون بالعذاب وان يوما من ايام عذابهم كالف سنة وقيل معناه وان يوما من ايام العذاب
الذي استعجلوه في الثقل والاستطالة والشدة كالف سنة مما تعدون فكيف يستعجلونه هذا كما يقال ايام الهموم
طوال وايام السرور قصار وقيل معناه ان يوما عنده والف سنة في الامهال سوا لانه قادر متى شا اخذهم
لا يفوته شي بالتاخير فيستوي في قدرته وقوع ما يستعجلون به من العذاب وتاخيره وهذا معنى قول ابن عباس
في رواية عطا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين
فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم الرزق الكريم الذي لا ينقطع ابدا وقيل هو الجنة والذين
سعوا في اياتنا معجزين اي عملوا في ابطال اياتنا معاجزين قرا ابن كثير وابو عمرو معجزين بالتشديد هاهنا وفي
سورة سبا اي مثبطين الناس عن الايمان وقرا الاخرون معاجزين بالالف اي معاندين مشاقين
وقال قتادة معناه ظانين مقدرين انهم يعجزوننا بزعمهم ان لا بعث ولا نشور ولا جنة ولا نار ومعنى يعجزوننا
اي يفوتوننا فلا نقدر عليهم وهذا كقوله ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا اوليك اصحاب الجحيم وقيل
معاجزين مغالبين يريد كل واحد ان يظهر عجز صاحبه قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي

الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الايه قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما من المفسرين لما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تولي قومه عنه وشق عليه ما راى من مباعدتهم عما جاءهم به من الله عز وجل تمنى
في نفسه ان ياتيه من الله ما يقارب به بينه وبين قومه لحرصه على ايمانهم فكان يوما في مجلس لقريش فانزل
الله سورة النجم فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمناه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما
سمعت قريش ذلك فرحوا به ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراته فقرا السورة كلها وسجد في اخر
السورة فسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مومن ولا كافر
الا سجد الا الوليد بن المغيرة وابو احيحة سعيد بن العاص فانهما اخذا حفنة من البطحا ورفعاها الى جبهتهما
وسجدا عليها لانهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر
الهتهم يقولون قد ذكر محمد الهتنا باحسن الذكر وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن
الهتنا هذه تشفع لنا عنده فاذ قد جعل لها محمد نصيبا فنحن معه فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه
جبريل فقال يا محمد ماذا صنعت لقد تلوت على الناس ما لم اتك به عن الله عز وجل فحزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كثيرا فانزل الله هذه الاية يعزيه وكان به رحيما وسمع بذلك من كان بارض
الحبشة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبلغهم سجود قريش وقيل قد اسلمت قريش واهل مكة فرجع اكثرهم
الى عشايرهم وقالوا هم احب الينا حتى اذا دنوا من مكة بلغهم ان الذي تحدثوا به من اسلام اهل مكة كان باطلا فلم
يدخل احد الا بجوار او مستخفيا فلما نزلت هذه الايه قالت قريش ندم محمد على ما ذكره من منزلة الهتنا عند الله
فغير ذلك وكان الحرفان اللذان القى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعا في فم كل مشرك
فازدادوا شرا الى ما كانوا عليه وشدة على من اسلم قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول وهو
الذي ياتيه جبريل بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي تكون نبوته الهاما او مناما فكل رسول نبي وليس
كل نبي رسول الا اذا تمنى قال بعضهم اي احب شيا واشتهاه وحدث به نفسه ما لم يومر به القى
الشيطان في امنيته اي مراده وعن ابن عباس قال اذا حدث القى الشيطان في حديثه ووجد اليه
سبيلا وما من نبي الا تمنى ان يومن قومه ولم يتمن ذلك نبي الا القى الشيطان عليه ما يرضي قومه
فينسخ الله ما يلقي الشيطان واكثر المفسرين قالوا معنى قوله تمنى اي تلا وقرا كتاب الله القى

الشيطان في أمنيته اي في تلاوته قال الشاعر في عثمان رضي الله عنه حين قتل

تمني كتاب الله اول ليلة واخرها لاقي حمام المقادر

واختلفوا في انه هل كان يقرا في الصلاة او في غير الصلاة فقال قوم كان يقرا في الصلاه وقال قوم كان يقراها في غيرها فان قيل كيف يجوز الغلط في التلاوة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان معصوما من الغلط في اصل الدين وقال جل ذكره في القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يعني ابليس قيل قد اختلف الناس في الجواب عنه فقال بعضهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقراه ولكن الشيطان ذكر ذلك بين قراته فظن المشركون ان النبي صلى الله عليه وسلم قراه وقال قتاده اغفا النبي صلى الله عليه وسلم اغفاة تجري ذلك على لسانه بالقاء الشيطان على سبيل السهو والنسيان ولم يلبث اي ينبهه الله عنه وقيل ان شيطانا يقال له ابيض عمل هذا العمل وكان ذلك فتنه ومحنه من الله عز وجل والله تعالى يمتحن عباده بما يشا فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يبطله ويذهبه ثم يحكم الله اياته فيثبتها والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض اي محنه وبلية الذين في قلوبهم شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي الجافية قلوبهم عن قبول الحق وهم المشركون وذلك انهم افتتنوا لما ذكر ثم نسخ ورفع فازدادوا عتوا وظنوا ان محمدا يقوله من عند نفسه ثم يندم فيبطل وان الظالمين المشركين لفي شقاق بعيد اي في خلاف شديد وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران وقال السدي التصديق بنسخ الله انه يعني ان الذي احكم الله من ايات القران هو الحق من ربك فيومنوا به اي يعتقدوا انه من الله فتخبت له قلوبهم اي تسكن الله قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم اي في طريق قويم وهو الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك مما القى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما باله ذكرها بخير ثم ارتد عنها وقال ابن جريج منه اي من القران وقيل من الدين وهو الصراط المستقيم حتى تاتيهم الساعة بغتة يعني القيمه وقيل الموت او ياتيهم عذاب يوم عقيم قال عكرمه والضحاك عذاب يوم لا ليلة له وهو يوم القيمه والاكثرون على ان اليوم العقيم يوم بدر لانه ذكر الساعة من قبل وهي القيمه وسمي يوم بدر عقيما لانه لم يكن في ذلك اليوم للكفار خير كالريح العقيم لا ياتي بخير سحاب ولا مطر وقيل لانه لا مثل له في عظم امره لقتال الملايكه فيه وقال ابن جريج لانه لم ينظروا فيه الى الليل فقتلوا قبل المسا والعقيم في اللغة المنع يقال رجل عقيم اذا منع من الولد الملك يوميذ يعني يوم القيامة لله وحده من غير منازع يحكم بينهم ثم بين الحكم فقال

فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاوليك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله فارقوا اوطانهم وعشايرهم في طاعة الله وطلب رضاه ثم قتلوا او ماتوا وهم كذلك وقرا ابن عامر قتلوا بالتشديد ليرزقنهم الله رزقا حسنا والرزق الحسن الذي لا ينقطع ابدا وهو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين وقيل هو قوله بل احيا عند ربهم يرزقون ليدخلنهم مدخلا يرضونه لان لهم فيه ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وان الله لعليم بنياتهم حليم بعفوه عنهم ذلك اي الامر الذي قصصنا عليكم ومن عاقب بمثل ما عوقب جازى الظالم بمثل ظلمه قال الحسن يعني قاتل المشركين كما قاتلوه ثم بغي عليه اي ظلم باخراجه من منزله يعني ما اتاه المشركون من البغي على المسلمين حتى احرجوهم الى مفارقة اوطانهم نزلت في قوم من المشركين اتوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فكره المسلمون قتالهم وسالوهم ان يكفوا عن القتال من اجل الشهر الحرام فابى المشركون وقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم وثبت المسلمون لهم فنصروا عليهم قال الله تعالى لينصرنه الله والعقاب الاول بمعنى الجزا ان الله لعفو غفور عفي عن مساوي المومنين وغفر لهم ذنوبهم ذلك اي ذلك النصر بانه القادر على ما يشا من قدرته انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون قرا اهل البصره وحمزه والكساي وحفص باليا وقرا الاخرون بالتا يعني المشركون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي العالي على كل شي الكبير العظيم الذي كل شي دونه الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة بالنبات ان الله لطيف خبير بارزاق عباده واستخراج النبات من الارض خبير بما في قلوب العباد اذا تاخر المطر عنهم له ما في السموات وما في الارض عبيدا وملكا وان الله لهو الغني عن عباده الحميد في افعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره وقيل ما في الارض الدواب التي تركب في البر والفلك تركب في البحر ويمسك السما ان تقع على الارض يعني لكيلا تسقط على الارض الا باذنه ان الله بالناس لروف رحيم وهو الذي احياكم اي انشاكم ولم تكونوا شيا ثم يميتكم عند انقضا اجالكم ثم يحييكم يوم البعث للثواب والعقاب ان الانسان لكفور لنعم الله عز وجل قوله عز وجل لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال ابن عباس يعني شريعة هم عاملون بها وروي عنه انه قال عيدا قال مجاهد وقتادة موضع قربان يذبحون فيه وقيل موضع عبادة وقيل ما لفا يالفونه والمنسك في كلام العرب الموضع المعتاد لعمل خير او شر ومنه مناسك الحج لتردد الناس الى اماكن اعمال الحج فلا ينازعنك في الامر اي في الذبايح نزلت في بديل بن ورقا وبشر بن سفيان ويزيد بن خنيس قالوا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

مالكم لا تاكلون مما تقتلون بايديكم ولا تاكلون مما قتله الله قال الزجاج معنى قوله فلا ينازعنك اي لا
ينازعهم انت كما يقال لا يخاصمنك فلان اي لا تخاصمه وهذا جايز فيما يكون بين اثنين ولا يجوز لا يضربنك
فلان وانت تريد لا تضربه وذلك لان المنازعه والمخاصمه لا يتم الا باثنين فاذا ترك احدهما ولا مخاصمة
هناك وادع الى ربك الى الايمان بربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله
يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون فتعرفون حينيذ الحق من الباطل والاختلاف ذهاب كل واحد
من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الاخر الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب يعني اللوح
المحفوظ ان ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة برهانا
وما ليس لهم به علم يعني انهم فعلوا ما فعلوا عن جهل لا عن علم وما للظالمين المشركين من نصير مانع يمنعهم
عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني القران تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار تتبين ذلك في
وجوههم من الكراهية والعبوس يكادون يسطون اي يقعون ويبسطون اليهم ايديهم بالسوء وقيل يبطشون
بالذين يتلون عليهم اياتنا اي بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ يقال سطى عليه وسطا به اذا تناوله
بالبطش والعنف واصل السطو القهر قل يا محمد لهم افانبيكم بشر من ذلكم اي بشر لكم واكره اليكم من هذا القران
الذي يسمعون النار اي هي النار وعدها الله الذين كفروا وبيس المصير قوله تعالى يا ايها الناس ضرب
مثل يعني ضرب جعل كقولهم ضرب السلطان البعث على الناس وضرب الجزية على اهل الذمة اي جعل ذلك
عليهم ومعنى الاية جعل لي شبيه وشبه بي الاوثان اي جعل المشركون الاصنام شركاي فعبدوها ومعنى
فاستمعوا له اي فاستمعوا حالها وصفتها ثم بين ذلك فقال ان الذين تدعون من دون يعني الاصنام قرا
يعقوب بالياء والباقون بالتاء لن يخلقوا ذبابا واحدا في صغره وقلته لانها لا تقدر عليه والذباب واحد جمعه
القليل اذبة والكثير ذبان مثل غراب واغربة وغربان ولو اجتمعوا له اي لخلقه وان يسلبهم الذباب شيا
لا يستنقذوه منه قال ابن عباس كانوا يطلون الاصنام بالزعفران فاذا جفت جاء الذباب فاستلبت منه
وعن السدي كانوا يضعون الطعام بين يدي الاصنام فيقع الذباب عليه فياكلن منه وقال ابن زيد كانوا يحلون
الاصنام باليواقيت واللالي وانواع الجواهر ويطيبونها بالوان الطيب فربما سقط عنها واحده فياخذها
طاير او ذباب ولا يقدر الالهة على استردادها فذلك قوله وان يسلبهم الذباب اي وان يسلب الذباب الاصنام
شيا مما عليها لا يقدرون ان يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب قال ابن عباس الطالب الذباب

يطلب ما يسلب من الطيب عن الصنم يطالب الذباب منه السلب وقيل على العكس الطالب الصنم والمطلوب
الذباب وقال الضحاك الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق
عظمته وما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق صفته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف
منه ان الله لقوي عزيز قوله عز وجل الله يصطفي يختار من الملايكة رسلا وهم جبريل وميكاييل واسرافيل
وعزرايل وغيرهم ومن الناس اي يختار من الناس رسلا مثل ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم من الانبيا
صلوات الله عليهم اجمعين نزلت حين قال المشركون اانزل عليه الذكر من بيننا فاخبر ان الاختيار اليه
يختار من يشاء من خلقه ان الله سميع بصير اي سميع لقولهم بصير بمن اختاره لرسالته يعلم ما بين ايديهم قال
ابن عباس ما قدموا وما خلفهم ما خلفوا وقال الحسن ما بين ايديهم ما عملوا وما خلفهم ما هم عاملون من بعد
وقيل ما بين يدي ملايكته ورسله قبل ان خلقهم وما خلفهم اي ويعلم ما هو كاين بعد فنايهم والى الله ترجع
الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون قيل اركعوا واسجدوا
اي صلوا لان الصلاه لا تكون الا بالركوع والسجود واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير قال ابن عباس
صلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون لكي تسعدوا وتفوزوا بالجنة واختلف اهل العلم في سجود التلاوة
عند قراءة هذه الاية فذهب قوم الى انه يسجد عندها وهو قول عمر وعلي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس
وبه قال ابن المبارك والشافعي واحمد واسحق رضي الله عنهم واحتجوا بما اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل
الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة
نا ابن لهيعة عن شرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله فضلت سورة الحج فان
فيها سجدتين فقال نعم من لم يسجدهما فلا يقراهما وذهب قوم الى انه لا يسجد ههنا وهو قول سفين الثوري
واصحاب الراي وعدد سجدات القران اربعة عشرة سجدة عند اكثر اهل العلم منها ثلاث في المفصل وذهب
قوم الى انه ليس في المفصل سجود روي ذلك عن ابي بن كعب وابن عباس وبه قال مالك وقد صح عن ابي هريرة
قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقرا واذا السما انشقت وابو هريرة من متاخري الاسلام واختلفوا
في سجدة ص فذهب الشافعي الى انه سجود شكر ليس من عزايم السجود ويروى ذلك عن ابن عباس وذهب قوم
الى انه يسجد فيها يروى ذلك عن عمر وبه قال الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واحمد واسحق فعند ابن المبارك
واحمد واسحق وجماعة سجود القران خمس عشرة سجده فعدوا سجدتي الحج وسجدة ص وروي عن عمرو بن العاص ان

النبي صلى الله عليه وسلم اقرواه خمس عشرة سجدة في القرآن **قوله** عز وجل وجاهدوا في الله حق جهاده قيل جاهدوا
في سبيل الله اعداء الله حق جهاده هو استفراغ الطاقة فيه قاله ابن عباس رضي الله عنه ايضا انه قال لا تخافوا في الله
لومة لائم فهو حق الجهاد كما قال يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال الضحاك ومقاتل اعملوا لله حق عمله
واعبدوه حق عبادته وقال مقاتل بن سليمان نسخها قوله فاتقوا الله ما استطعتم وقال اكثر المفسرين حق الجهاد
ان يكون بنية صادقة خالصة لله عز وجل وقال السدي هو ان يطاع فلا يعصى وقال عبد الله بن المبارك هو مجاهدة
النفس والهوى وهو الجهاد الاكبر وهو حق الجهاد وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك
قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر واراد بالجهاد الاصغر الجهاد مع الكفار وبالجهاد الاكبر الجهاد
مع النفس هو اجتباكم اي اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج من ضيق معناه ان المؤمن لا يبتلي بشيء من
الذنوب الا جعل الله منه مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها برد المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات
فليس في دين الاسلام ذنب لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص من العقاب فيه وقيل من ضيق في اوقات فروضكم
مثل هلال شهر رمضان والفطر ووقت الحج اذا التبس عليكم وسع ذلك عليكم حتى تتيقنوا وقال مقاتل يعني
الرخص عند الضرورات كالقصر في السفر والتيمم واكل الميتة عند الضرورة والافطار في السفر وبالمرض والصلاة
قاعدا عند العجز وهو قول الكلبي وروي عن ابن عباس انه قال الحرج ما كان على بني اسرائيل من الاصار التي كانت
عليهم وضعها الله عن هذه الامة ملة ابيكم اي كملة ابيكم نصب بنزع حرف الصفة وقيل نصب على الاغراء اي الزموا
ملة ابيكم ابرهيم وانما امر باتباع ملة ابرهيم لانها داخلة في ملة محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل فما وجه قوله ملة ابيكم
وليس كل المسلمين يرجع نسبه الى ابرهيم قيل خاطب به العرب وهم كانوا من نسل ابرهيم وقيل خاطب به جميع
المسلمين وابرهيم اب لهم على معنى وجوب احترامه وحفظ حقه كما يجب احترام الاب فهو كقوله تعالى وازواجه امهاتهم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لكم مثل الوالد لولده هو سماكم المسلمين يعني الله سبحانه وتعالى سماكم المسلمين من قبل
يعني من قبل نزول القرآن في الكتب المتقدمة وفي هذا اي وفي هذا الكتاب هذا قول اكثر المفسرين وقال ابن
زيد هو يرجع الى ابرهيم اي ان ابرهيم هو سماكم المسلمين في ايامه من قبل هذا الوقت وفي هذا الوقت وهو قوله
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة ان قد بلغكم
وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم قد بلغتهم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واعتصموا بالله
ثقوا بالله وتوكلوا عليه قال الحسن تمسكوا بدين الله وروي عن ابن عباس قال سلوا ربكم ان

يعصمكم من كل ما يكره وقيل معناه ادعوه ليثبتكم على دينه وقيل الاعتصام بالله هو التمسك
بالكتاب والسنة هو مولاكم وليكم وناصركم وحافظكم فنعم المولى ونعم النصير الناصر لكم

سورة المؤمنون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا احمد
ابن الحسن الحيري انا حاجب ابن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا عبد الرزاق اخبرني يونس ابن سليمان
قال املى علي يونس صاحب ايلة عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبد الرحمن ابن عبد القاري
قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع
عند وجهه كدوي النحل فمكثنا ساعة وفي رواية فنزل عليه يوما فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع
يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارض
عنا ثم قال لقد انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون الى عشر آيات
ورواه احمد ابن حنبل وعلي بن المديني وجماعة عن عبد الرزاق رحمهم الله وقالوا واعطنا ولا تحرمنا
وارضنا وارض عنا **قوله** عز وجل قد افلح المؤمنون قد حرف تاكيد وقال المحققون قد تقريب
الماضي من الحال يدل على ان الفلاح قد حصل لهم وانهم عليه في الحال وهو ابلغ من تجريد ذكر الفعل
والفلاح النجاة والبقاء قال ابن عباس قد سعد المصدقون بالتوحيد وبقوا في الجنة الذين هم في
صلاتهم خاشعون اختلفوا في معنى الخشوع قال ابن عباس مخبتون اذلاء وقال الحسن وقتادة خائفون
وقال مقاتل متواضعون وقال مجاهد هو غض البصر وخفض الصوت والخشوع قريب من الخضوع الا
ان الخضوع في البدن والخشوع في القلب والبصر والصوت قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن
وعن علي رضي الله عنه هو ان لا يلتفت يمينا وشمالا وقال سعيد بن جبير هو ان لا يعرف من على يمينه ولا
من على يساره ولا يلتفت من الخشوع لله عز وجل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا ابو الاحوص نا اشعث بن سليمان عن ابيه عن مسروق
عن عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه
الشيطان من صلاة العبد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر ابن احمد انا ابو الحسن القسم ابن بكر الطيالسي
ببغداد نا ابو امية محمد ابن ابرهيم الطرسوسي نا عبد الغفار بن عبيد الله الكريزي نا صالح بن ابي الاخضر عن

الزهري عن ابي الاحوص عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله عز وجل مقبلا على العبد
ما كان في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض عنه وقال عمرو بن دينار هو السكون وحسن الهيئة
وقال ابن سيرين وغيره هو ان لا يرفع بصره عن موضع سجوده قال ابو هريرة كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرفعون ابصارهم الى السما في الصلاة فلما نزل الذين هم في صلاتهم خاشعون رموا بابصارهم الى موضع
السجود اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن
عبد الله نا يحيى بن سعيد نا ابن ابي عروبة نا قتادة ان انس بن مالك حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السما في الصلاة (صلاتهم) فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك او لتخطفن
ابصارهم وقال عطا هو ان لا تعبث بشي من جسدك في الصلاة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا
يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه اخبرنا ابو عثمن الضبي انا ابو محمد الجراحي
نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي نا سفين بن عيينة عن الزهري
عن ابي الاحوص عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه
وقيل الخشوع في الصلاة هو جمع الهمة والاعراض عما سواها والتدبر فيما يجري على لسانه من القراة والذكر
قوله عز وجل والذين هم عن اللغو معرضون قال عطا عن ابن عباس عن الشرك وقال الحسن عن المعاصي
وقال الزجاج كل باطل ولهو وما لا يجمل من القول والفعل وقيل هو معارضة الكفار بالشتم والسب قال الله
واذا مروا باللغو مروا كراما اي اذا سمعوا الكلام القبيح اكرموا انفسهم عن الدخول فيه والذين هم للزكاة فاعلون
اي للزكاة الواجبة مودون فعبر عن التادية بالفعل لانه فعل وقيل الزكاة ها هنا هو العمل الصالح اي
والذين هم للعمل الصالح فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الفرج اسم يجمع سوءة الرجل والمراة وحفظ الفرج
التعفف عن الحرام الا على ازواجهم اي من ازواجهم على بمعنى من او ما ملكت ايمانهم ما في محل الخفض اي وما
ملكت ايمانهم والاية في الرجال خاصة بدليل قوله او ما ملكت ايمانهم لان المراة لا يجوز لها ان تستمتع بفرج
مملوكها فانهم غير ملومين يعني يحفظ فرجه الا من امراته او امته فانه لا يلام على ذلك وانما لا يلام فيهما اذا
كان على وجه اذن به الشرع دون الاتيان في غير الماتى وفي حال الحيض والنفاس فانه محظور وهو على فعله
ملوم فمن ابتغى وراء ذلك اي التمس وطلب سوى الازواج والولايد المملوكة له فاولئك هم العادون الظالمون
المتجاوزون من الحلال الى الحرام وفيه دليل على ان الاستمناء باليد حرام وهو قول اكثر العلما قال ابن جريج

سالت عطا عنه فقال مكروه سمعت ان قوما يحشرون وايديهم حبالى فاظن انهم هولا وعن سعيد بن جبير
قال عذب الله امة كانوا يعبثون بمذاكيرهم والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قرا ابن كثير لامانتهم
على التوحيد ههنا وفي المعارج لقوله وعهدهم والباقون بالجمع لقوله عز وجل ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها وعهدهم راعون حافظون اي يحفظون ما ايتمنوا عليه والعقود التي عاقدوا الناس عليها
يقومون بالوفا بها والامانات تختلف تكون بين الله تعالى وبين العبد كالصلاة والصيام والعبادات التي اوجبها
الله تعالى وتكون بين العباد كالودايع والبضايع فعلى العبد الوفا بجميعها والذين هم على صلاتهم يحافظون
قرا حمزة والكسائي صلاتهم على التوحيد والاخرون صلواتهم على الجمع يحافظون اي يداومون على
حفظها ويراعون اوقاتها كرر ذكر الصلاة ليتبين ان المحافظة عليها واجبة كما ان الخشوع فيها واجب
اولئك اهل هذه الصفة هم الوارثون الذين يرثون منازل اهل النار من الجنة روي عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات
ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وذلك قوله اولئك هم الوارثون وقال مجاهد لكل واحد منزلان منزل
في الجنة ومنزل في النار فاما المومن فيبني منزله الذي له في الجنة ويهدم منزله الذي في النار واما الكافر
فيهدم منزله الذي له في الجنة ويبني منزله الذي في النار وقال بعضهم معنى الوراثة هو انه يوول امرهم الى
الجنة وينالونها كما يوول امر الميراث الى الوارث قوله الذين يرثون الفردوس وهو اعلى الجنة وقد ذكرناه
في سورة الكهف هم فيها خالدون لا يموتون ولا يخرجون وجاء في الحديث ان الله تعالى خلق ثلثة اشيا بيده خلق
ادم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزتي لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث قوله عز وجل
ولقد خلقنا الانسان يعني ولد ادم والانسان اسم الجنس يقع على الواحد والجمع من سلالة من طين روي عن ابن عباس
انه قال السلالة صفو الما قال مجاهد مني بني ادم وقال عكرمة هو ما يسيل من الظهر والعرب تسمي النطفة
سلالة والولد سليلا وسلالة لانهما مسلولان منه قوله من طين يعني طين ادم عليه السلم والسلالة تولدت من
طين خلق ادم منه وقال الكلبي من نطفة سالت من طين والطين ادم عليه السلم وقيل المراد من الانسان هو
ادم وقوله من سلالة اي سل من كل تربة ثم جعلناه نطفة يعني الذي هو الانسان جعلناه نطفة في قرار
مكين حريز وهو الرحم مكن هيئ لاستقرارها فيه الى بلوغ امدها ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما قرا ابن عامر وابو بكر عظما فكسونا العظم على التوحيد فيهما وقرا الاخرون

بالجمع لان الانسان ذو عظام كثيرة وقيل بين كل خلقتين اربعون يوما فكسونا العظام لحما اي البسنا
ثم انشاناه خلقا اخر اختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس ومجاهد والشعبي وعكرمه والضحاك وابو العالية
هو نفخ الروح فيه وقال قتاده نبات الاسنان والشعر وروي ابن جريج عن مجاهد انه استوا الشباب
وعن الحسن قال ذكرا وانثى وروي العوفي عن ابن عباس ان ذلك تصريف احواله بعد الولادة من الا
الى الارتضاع الى القعود الى القيام الى المشي الى الطعام الى ان ياكل ويشرب الى ان يبلغ الحلم ويتقلب في
البلاد الى ما بعدها فتبارك الله اي استحق التعظيم والثنا بانه لم يزل ولا يزال احسن الخالقين المصورين
المقدرين والخلق في اللغة التقدير قال مجاهد يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين يقال رجل
صانع اي خالق وقال ابن جريج انما جمع الخالقين لان عيسى عليه السلم كان يخلق كما قال اني اخلق لكم من الطين
فاخبر الله عن نفسه انه احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون والميت بالتشديد والمايت الذي لم يمت
وسيموت وبالتخفيف من مات ولذلك لم يجز التخفيف هاهنا لقوله انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات سميت طرائق لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض يقال
طارقت النعل اذا جعلت بعضه فوق بعض وقيل سميت طرائق لانها طرائق الملائكة وما كنا عن الخلق غافلين
اي كنا لهم حافظين من ان تسقط السما عليهم فتهلكهم كما قال ويمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه
وقيل ما تركناهم سدى بغير امر ونهي وقيل ما كنا عن الخلق غافلين اذ بنينا فوقهم سما اطلعنا فيها
الشمس والقمر والكواكب وانزلنا من السما ما بقدر يعلمه الله قال مقاتل بقدر ما يكفيهم للمعيشة فاسكناه
في الارض يريد ما يبقى في الغدران والمستنقعات ينتفع به الناس في الصيف عند انقطاع المطر وقيل فاسكناه
في الارض ثم اخرجنا في الارض منها ينابيع فما في الارض كله من السما وانا على ذهاب به لقادرون حتى يهلكوا
عطشا وتهلك مواشيكم وتخرب اراضيكم وفي الخبر ان الله تعالى انزل اربعة انهار من الجنة سيحان وجيحان
والنيل والفرات وروي مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله انزل من الجنة
خمسة انهار جيحون وسيحون ودجله والفرات والنيل انزلها الله من عين واحده من عيون الجنة من اسفل درجة
من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلم استودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس
فذلك قوله وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله
جبريل فرفع من الارض القران والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابرهيم وتابوت موسى بما فيه

وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السما فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه
الاشيا من الارض فقد اهلها خير الدين والدنيا وروى هذا الحديث الامام الحسين بن سفيان عن عثمان
ابن سعيد بالاجازة عن سعيد بن سابق الاسكندراني عن مسلمة بن علي عن مقاتل بن حيان قوله عز وجل
فانشانا لكم به اي بالما جنات من نخيل واعناب لكم فيها في الجنات فواكه كثيرة ومنها تاكلون يعني شتا وصيفا
وخص النخيل والاعناب بالذكر لانهما اكثر فواكه العرب وشجرة اي وانشا لكم شجرة تخرج من طور سينا وهي
الزيتون قرا اهل الحجاز وابو عمرو سينا بكسر السين وقرا الاخرون بفتحها واختلفوا في معناه وفي
سين وفي قوله وطور سينين قال مجاهد معناه البركة اي من جبل مبارك وقال قتاده معناه الحسن
اي الجبل الحسن وقال الضحاك هو بالنبطية ومعناه الحسن وقال عكرمة هو بالحبشية وقال الكلبي معناه
الشجر اي جبل ذو شجر وقيل هو بالسريانية الملتفة بالاشجار وقال مقاتل كل جبل فيه اشجار مثمرة فهو
سينا وسينين بلغة النبط وقيل هو فيعال من السنا وهو الارتفاع قال ابن زيد هو الجبل الذي نودي
منه موسى بين مصر وايله وقال مجاهد سينا اسم حجارة بعينها اضيف الجبل اليها لوجودها عنده وقال
عكرمة هو اسم المكان الذي فيه هذا الجبل تنبت بالدهن قرا ابن كثير واهل البصرة ويعقوب تنبت بضم التا
وكسر البا وقرا الاخرون بفتح التا وضم البا فمن قرا تنبت بفتح التا معناه تنبت بثمر الدهن وهو الزيتون وقيل
تنبت ومعها الدهن ومن قرا بضم التا اختلفوا فيه فمنهم من قال البا زايده معناه ينبت الدهن كما يقال اخذت
ثوبه واخذت بثوبه ومنهم من قال نبت وانبت لغتان بمعنى واحد قال زهير شعر

رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم ... قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

اي نبت وصبغ للاكلين والصبغ والصباغ الادام الذي يلون الخبز اذا غمس فيه وينصبغ والادام كل ما
يوكل مع الخبز سوا انصبغ به الخبز او لا ينصبغ قال مقاتل جعل الله في هذه الشجرة اداما ودهنا فالادام
الزيتون والدهن الزيت وقال خص الطور بالزيتون لان اول الزيتون نبت بها ويقال ان الزيتون اول شجرة
نبتت في الدنيا بعد الطوفان قوله عز وجل وان لكم في الانعام لعبرة اية يعتبرون بها نسقيكم قراءة
العامة نسقيكم بالنون وفتحها وقرا ابو جعفر ههنا بالتا وفتحها مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها
وعلى الفلك تحملون اي على الابل في البر وعلى الفلك في البحر قوله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره معبود سواه افلا تتقون افلا تخافون عقوبته اذا عبدتم غيره

فقال الملاء الذين كفروا من قومه ماهذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم اي يتشرف بان يكون له
الفضل عليكم فيصير متبوعا وانتم له تبع ولو شا الله لانزل ملايكة بعني بابلاغ الوحي ما سمعنا
بهذا الذي يدعونا اليه نوح في اباينا الاولين وقيل ما سمعنا بهذا اي بارسال بشر رسولا ان هو الا رجل به
جنة اي جنون فتربصوا به حتي حين اي الى الموت فتستريحوا منه قال رب انصرني بما كذبون اي اعني باهلاكهم
لتكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جا امرنا وفار التنور فاسلك فيها اي ادخل فيها
يقال سلكته في كذا واسلكته فيه من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول اي سبق عليه الحكم بالهلاك
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا
من القوم الظالمين اي الكافرين وقل رب انزلني منزلا مباركا قرا ابو بكر عن عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي
يعني موضع النزول قيل هو السفينة بعد الركوب وقيل هو الارض بعد النزول وقرا الباقون منزلا بضم الميم
وفتح الزاي اي انزالا ويحتمل انه اراد في السفينة ويحتمل بعد الخروج مباركا فالبركة في السفينة النجاة وفي البركة
بعد الخروج كثرة النسل من اولاده الثلثة وانت خير المنزلين ان في ذلك الذي ذكرت من امر نوح والسفينة
واهلاك اعدا الله لايات دلالات على قدرته وان كنا لمبتلين اي وقد كنا وقيل وما كنا الا مبتلين اي
مختبرين اياهم بارسال نوح ووعظه وتذكيره ولننظر ما هم عاملون قبل نزول العذاب بهم ثم انشانا من بعدهم
من بعد اهلاكهم قرنا اخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم يعني هودا وقومه وقيل صالح وقومه والاول اظهر
ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقا الاخرة اي بالمصير الى الاخرة
واترفناهم نعمناهم ووسعنا عليهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
اي مما تشربون منه ولان اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون لمغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون من قبوركم احيا واعاد انكم لما طال الكلام ومعنى الكلام ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
مخرجون وكذلك هو في قراة عبد الله نظيره في القران الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا
فيها هيهات هيهات لما توعدون قال ابن عباس هي كلمة بعد اي بعيد بعيد ما توعدون قرا ابو جعفر
هيهات هيهات بكسر التا وقرا نصر ابن عاصم بالضم وكلها لغات صحيحة فمن نصب جعله مثل اين وكيف ومن رفع
جعله مثل منذ وقط وحيث ومن كسر جعله مثل امس وهولا ووقف عليها اكثر القراء بالتا ويروى عن الكسائي
الوقف عليها بالها ان هي يعنون الدنيا الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا قيل فيه تقدم وتاخير اي نحيي ونموت لانهم

كانوا منكرون البعث بعد الموت وقيل تموت الابا وتحيى الابنا وقيل تموت قوم وتحيى قوم وما نحن بمبعو
ثين بعد الموت ان هو يعنون الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين بمصدقين في البعث بعد
الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل اي عن قليل وما صلة ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم
فاخذتهم الصيحة يعني صيحة العذاب بالحق قيل اراد بالصيحة الهلاك وقيل صاح بهم جبريل صيحة فتصدعت
قلوبهم فجعلناهم غثا وهو ما يحمله السيل من حشيش وعيدان شجر معناه صيرناهم هلكا فيبسوا يبس الغثا
من نبات الارض فبعدا للقوم الظالمين ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين اي اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها
اي ما تسبق امة اجلها ومن صلة اي وقت هلاكها وما يستاخرون وما يتاخرون عن وقت هلاكها ثم ارسلنا
رسلنا تترا اي مترادفين يتبع بعضهم بعضا غير متواصلين لان بين كل نبيين زمانا طويلا وهي فعلى من المواترة
قال الاصمعي يقال واترت الخبر اي اتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هنيئة واختلف القرا فيه فقرا
ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو بالتنوين ويقفون بالالف ولا يميله ابو عمرو في الوقف والالف فيها كالالف في قوله
رايت زيدا وقرا الاخرون بلا تنوين والوقف عندهم يكون بالياء ويميله حمزة والكسائي وهو مثل قولهم
غضبى وسكرى وهو اسم جمع مثل شتى وعلى القرايتين التا الاولى بدل من الواو واصله وترى من المواترة
والتواتر فجعلت الواو تاء مثل التقوى والتكلان كلما جا امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا بالهلاك
اي اهلكنا بعضهم في اثر بعض وجعلناهم احاديث اي سمرا وقصصا يتحدث من بعدهم بامرهم وشانهم وهي
جمع احدوثة وقيل جمع حديث قال الاخفش انما هذا في الشر فاما في الخير فلا يقال جعلتهم احاديث
واحدوثة انما يقال صار فلان حديثا فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان
مبين اي بحجة بينة من اليد والعصى وغيرهما الى فرعون وملايه فاستكبروا وتعظموا عن الايمان وكانوا
قوما عالين متكبرين قاهرين غيرهم بالظلم فقالوا يعني فرعون وقومه انؤمن لبشرين مثلنا يعنون موسى
وهرون وقومهما لنا عابدون مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان للملك عابدا له فكذبوهما فكانوا
من المهلكين بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب يعني التورية لعلهم يهتدون لكي تهتدي به قومه وجعلنا ابن مريم
وامه اية دلالة على قدرتنا ولم يقل ايتين قيل معناه وجعلنا شانهما اية وقيل معناه جعلنا الكل واحد
اية كقوله كلتا الجنتين اتت اكلها واويناهما الى ربوة والربوة المكان المرتفع من الارض واختلف الاقوال
فيها قال عبد الله بن سلام هي دمشق وهو قول سعيد بن المسيب ومقاتل وقال الضحاك غوطة دمشق قال

ابو هريرة هي الرملة وقال السدي ارض فلسطين وقال عطا عن ابن عباس هي بيت المقدس وهو قول قتادة
وكعب قال كعب هي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا وقال ابن زيد هي مصر ذات قرار اي مستوية
منبسطة واسعة يستقر عليها ساكنوها ومعين فالمعين الما الجاري الظاهر الذي تراه العيون مفعول
عانه بعينه اذا ادركه البصر يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال الحسن ومجاهد وقتادة
والسدي والكلبي وجماعة اراد به محمد صلى الله عليه وسلم وحده على مذهب العرب في مخاطبة الواحد بلفظ الجماعة
وقال بعضهم اراد عيسى عليه السلم وقيل اراد جميع الرسل كلوا من الطيبات اي الحلالات واعملوا صالحا الصالح
هو الاستقامة على ما توجبه الشريعة اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم قرا اهل الكوفة وان بكسر الالف على
الابتدا وقرا الباقون بفتح الالف وخفف ابن عامر النون وجعل ان صلة مجازه وهذه امتكم وقرا الاخرون
بتشديد النون على معنى وبان هذه تقديره بان هذه امتكم اي ملتكم وشريعتكم التي انتم عليها امة واحدة اي
ملة واحدة وهي الاسلام وانا ربكم فاتقون اي اتقون لهذا وقيل معناه امرتكم بما امرت به المرسلين قبلكم فامركم
واحد وانا ربكم فاتقون فاحذرون وقيل هي نصب باضمار فعل اي واعلموا ان هذه امتكم اي ملتكم امة واحدة
وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم دينهم بينهم اي تفرقوا فصاروا فرقا يهودا ونصارى ومجوسا زبرا اي فرقا
وقطعا مختلفة واحدها زبور وهو الفرقة والطايفة ومثلها الزبرة وجمعها زبر ومنه زبر الحديد اي صاروا
فرقا كزبر الحديد وقرا بعض اهل الشام زبرا بفتح البا قال مجاهد وقتادة زبرا اي كتبا يعني دان كل فريق بكتاب
غير الكتاب الذي دان به الاخر وقيل جعلوا كتبهم قطعا مختلفة امنوا بالبعض وكفروا بالبعض وحرفوا البعض
كل حزب بما لديهم فرحون اي بما عندهم من الدين فرحون معجبون مسرورون فذرهم في غمرتهم قال ابن عباس في كفرهم
وضلالتهم وقيل عمايتهم وقيل غفلتهم حتى حين اي الى ان يموتوا ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين اي ما
نعطيهم ونجعله مددا لهم من المال والبنين في الدنيا نسارع لهم في الخيرات ونقدمها ثوابا لاعمالهم لمرضاتنا عنهم
بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ثم ذكر المسارعين في الخيرات فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
اي خايفون والاشفاق الخوف والمعنى ان المومنين بما هم عليه من خشية الله خايفون من عقابه وقال الحسن البصري
المومن جمع احسانا وخشية والكافر المنافق جمع اساة وامنا والذين هم بايات ربهم يومنون يصدقون والذين هم
بربهم لا يشركون والذين يوتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكوات والصدقات روي عن عايشة رضي الله عنها
انها كانت تقرا والذين ياتون ما اتوا اي يعملون ما عملوا من اعمال البر وقلوبهم وجلة ان ذلك لا ينجيهم من عذاب الله وان

اعمالهم لا تقبل منهم انهم الى ربهم راجعون لانهم يوقنون انهم يرجعون الى الله قال الحسن عملوا والله بالطاعات
واجتهدوا فيها وخافوا ان ترد عليهم اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن
يوسف نا محمد بن حامد نا محمد بن الجهم نا عبد الله بن عمرو انا وكيع عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد
بن وهب عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الذي يزني
ويشرب الخمر ويسرق قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا يتقبل منه
قوله عز وجل اولئك يسارعون في الخيرات يبادرون الى الاعمال الصالحة وهم لها سابقون اي اليها سابقون
كقوله لما نهوا اي الى ما نهوا ولما قالوا ونحوها قال ابن عباس في معنى هذه الاية سبقت لهم من الله السعادة
وقال الكلبي سبقوا الامم الى الخيرات قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع القيام
فليصلي قاعدا ومن لم يستطع الصوم فليفطر ولدينا كتاب ينطق بالحق وهو اللوح المحفوظ ينطق بالحق
يبين بالصدق ومعنى الاية لا يكلف الله نفسا الا ما اطاقت من العمل وقد اثبتنا عمله في اللوح المحفوظ
فهو ينطق به ويبينه وقيل هو كتاب اعمال العباد التي تكتبها الحفظة وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم
ولا يزاد على سياتهم ثم ذكر الكفار فقال بل قلوبهم في غمرة اي في غفلة وجهالة من هذا اي من هذا القران ولهم
اعمال من دون ذلك اي للكفار اعمال خبيثة من المعاصي والخطايا محكومة عليهم من دون ذلك خبيثة يعني
من دون اعمال المومنين التي ذكرها الله عز وجل في قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون هم لها عاملون
لا بد لهم من ان يعملوها فيدخلوا بها النار لما سبق لهم من الشقوة هذا قول اكثر المفسرين وقال قتادة هذا ينصرف
الى المومنين معناه ان لهم اعمالا سوى ما عملوا من الخيرات هم لها عاملون والاول اظهر حتى اذا اخذنا مترفيهم
اغنياهم ورؤساهم بالعذاب قال ابن عباس هو السيف يوم بدر وقال الضحاك يعني الجوع حين دعا عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط
حتى اكلوا الكلاب والجيف اذا هم يجارون يضجون ويجزعون ويستغيثون واصل الجار رفع الصوت بالتضرع
لا تجاروا اليوم اي لا تضجوا انكم منا لا تنصرون اي لا تمنعون منا ولا ينفعكم تضرعكم قد كانت اياتي تتلى عليكم
يعني القران فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى تتاخرون عن الايمان مستكبرين به اختلفوا في هذه
الكناية فالظاهر انها تعود الى البيت الحرام كناية عن غير مذكور اي مستكبرين متعظمين بالبيت الحرام
وتعظمهم به انهم كانوا يقولون نحن اهل حرم الله وجيران بيته فلا يظهر علينا احد ولا نخاف احدا فيامنون فيه

وسا ايو الناس في الخوف هذا قول ابن عباس ومجاهد وقيل مستكبرين به اي بالقران فلم يومنوا به والاول اظهر
ان المراد منه الحرم سامرا نصب على الحال يعني انهم يسمرون بالليل في مجالسهم حول البيت ووحد سامرا وهو
بمعني السمار لانه وضع موضع الوقت اراد يهجرون ليلا وقيل وحد ومعناه الجمع كقوله ثم يخرجكم طفلا تهجرون
قرا نافع تُهجرون بضم التا وكسر الجيم من الاهجار وهو الافحاش اي يفحشون ويقولون الخنا وذكر انهم كانوا
يسبون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقرا الاخرون تَهجرون بفتح التا وضم الجيم اي يعرضون عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن الايمان والقران وترفضونها وقيل من الهجر وهو القول القبيح يقال هجر يهجر هجرا اذا قال غير الحق
وقيل يهذون ويقولون ما لا تعلمون من قولهم هجر الرجل في منامه اذا هذا افلم يدبروا اي يتدبروا القول
يعني ما جاهم من القول وهو القران فيعرفوا ما فيه من الدلالات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم ام جاهم ما لم يات
اباهم الاولين فانكروا ايو يريد انا قد بعثنا من قبلهم رسلا الي قومهم كذلك بعثنا محمدا اليهم وقيل ام بمعنى بل يعني بل
جاهم ما لم يات اباهم الاولين فلذلك انكروه ام لم يعرفوا رسولهم محمدا صلى الله عليه وسلم فهم له منكرون قال ابن
عباس اليس قد عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم صغيرا وكبيرا وعرفوا نسبه وصدقه وامانته ووفاه بالعهود
وهذا على سبيل التوبيخ لهم على الاعراض عنه بعدما عرفوه بالصدق والامانة ام يقولون به جنة جنون
وليس هو كذلك بل جاهم بالحق اي بالصدق والقول الذي لا يخفى صحته وحسنه على عاقل واكثرهم للحق كارهون
ولو اتبع الحق اهواهم قال ابن جريج ومقاتل والسدي وجماعة الحق هو الله اي لو اتبع الله مرادهم فيما يفعل وقيل
لو اتبع مرادهم فسمي لنفسه شريكا وولدا كما يقولون لفسدت السموات والارض وقال الفرا والزجاج المراد
بالحق القران اي لو نزل القران بما يحبون من جعل الشريك والولد على ما يعتقدون لفسدت السموات والارض
ومن فيهن فهو كقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا بل اتيناهم بذكرهم بما يذكرهم قال ابن عباس اي بما فيه فخرهم
وشرفهم يعني القران فهو كقوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لك
ولقومك فهم عن ذكرهم اي عن شرفهم معرضون ام تسألهم على ما جيتهم به خرجا اجرا وجعلا فخراج ربك
خير اي ما يعطيك الله من رزقه وثوابه خير وهو خير الرازقين قرا حمزة والكسائي خراجا فخراج كلاهما
بالالف وقرا ابن عامر كلاهما بغير الف وقرا الباقون خرجا بغير الف فخراج بالالف وانك لتدعوهم الى
صراط مستقيم وهو الاسلام وان الذين لا يومنون بالاخرة عن الصراط اي عن دين الحق لناكبون لعادلون
مايلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قحط وجدوبة للجوا تمادوا في طغيانهم يعمهون ولم ينزعوا عنه

ولقد اخذناهم بالعذاب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا علي قريش ان يجعل عليهم سنين كسني يوسف
فاصابهم القحط فاتى ابو سفيان الي النبي صلى الله عليه وسلم وقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة
للعالمين فقال بلي فقال قد قتلت الابا بالسيف والابنا بالجوع فادع الله يكشف عنا هذا القحط فدعى فكشف
عنهم فانزل الله هذه الاية فما استكانوا لربهم اي ما خضعوا وما ذلوا لربهم واصله طلب السكون وما يتضرعون
اي لم يتضرعوا الي ربهم بل مضوا على تمردهم حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال ابن عباس يعني القتل يوم
بدر وهو قول مجاهد وقيل الموت وقيل قيام الساعة اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو
الذي انشا لكم السمع اي انشا الاسماع والابصار والافيدة لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون
اي لم تشكروا هذه النعمه وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي
ويميت وله اختلاف الليل والنهار اي تدبير الليل والنهار في الزيادة والنقصان قال الفرا جعلهما
مختلفين يتعاقبان ويختلفان في السواد والبياض افلا تعقلون ما ترون من صنعه فتعتبرون
بل قالوا مثل ما قال الاولون اي كذبوا كما كذب الاولون قالوا ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا
لمبعوثون لمحشورون قالوا ذلك على طريق الانكار والتعجب لقد وعدنا نحن هذا الوعد واباونا من قبل
اي وعد اباونا قوم ذكروا انهم رسل الله فلم نر له حقيقة ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيب الاولين
قل يا محمد مجيبا لهم يعني اهل مكة لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون
لله ولا بد لهم من ذلك لانهم يقرون انها مخلوقة فقل لهم اذا اقروا بذلك افلا تذكرون فتعلمون ان من
قدر على خلق الارض ومن فيها ابتدا يقدر على احيائهم بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون الله قراه العامة لله ومثله ما بعده فجعلوا الجواب على المعنى كقول القايل للرجل من مولاك
فيقول لفلان اي انا لفلان وهو مولاي وقرا اهل البصرة فيهما الله وكذلك في مصحف اهل البصرة وفي
ساير المصاحف مكتوب بلا الف كالاول قل افلا تتقون تحذرون قل من بيده ملكوت كل شي الملكوت الملك
والتا فيه للمبالغة وهو يجير اي يومن من يشا ولا يجار عليه اي لا يومن من اخافه الله او يمنع هو من السو من
يشا ولا يمنع منه من اراد بسو ان كنتم تعلمون قيل معناه اجيبوا ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون
اي تخدعون وتصرفون عن توحيده وطاعته والمعنى كيف يخيل لكم الحق باطلا بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم
لكاذبون فيما يدعون من الشريك والولد ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اي من شريك اذا لذهب كل

الٰه بما خلق اي تفرد بما خلقه فلم يرض اي يضاف خلقه وانعامه الي غيره ومنع الاله الاخر على الاستيلا
على ما خلق ولعلي بعضهم على بعض اي طلب بعضهم مغالبة بعض كفعل ملوك الدنيا فيما بينهم ثم نزه نفسه
فقال سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة قرا اهل المدينة والكوفه غير حفص عالم برفع الميم
على الابتدا وقرا الاخرون بجرها على نعت الله في سبحان الله وتعالى عما يشركون اي تعظم عما يشركون
ومعناه انه اعظم من ان يوصف بهذا الوصف قوله عز وجل قل رب اما تريني اي ان اريتني ما يوعدون
اي ما وعدتهم من العذاب رب اي يا رب فلا تجعلني في القوم الظالمين اي لا تهلكني بهلاكهم وانا على ان نريك
ما نعدهم من العذاب لهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن السيئة اي ادفع بالخلة التي هي احسن والصفح والا
والصبر السيئة يعني اذاهم امره بالصبر على اذا المشركين والكف عن المقاتلة نسخها اية السيف نحن اعلم
بما يصفون يكذبون ويقولون من الشرك وقل رب اعوذ بك اي امتنع واعتصم بك من همزات الشياطين
قال ابن عباس نزغاتهم وقال الحسن وساوسهم وقال مجاهد نفخهم ونفثهم وقال اهل المعاني دفعهم بالاغوا
الي المعاصي واصل الهمز شدة الدفع واعوذ بك رب ان يحضرون في شي من اموري وانما ذكر الحضور لان
الشيطان اذا حضره يوسوسه ثم اخبر ان هولاء الكفار الذين ينكرون البعث يسالون الرجعة الى الدنيا
عند معاينة الموت فقال حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون ولم يقل ارجعني وهو يسال الله وحده
الرجعة على عادة العرب فانهم يخاطبون الواحد بخطاب الجمع على وجه التعظيم كما اخبر الله سبحانه عن نفسه
فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومثله كثير في القران وقيل هذا الخطاب مع الملائكة الذين يقبضون
روحه ابتدا الخطاب لله لانهم استغاثوا اولا بالله عز وجل ثم رجعوا الى مسالة الملائكة الرجوع الى الدنيا
قوله لعلي اعمل صالحا فيما تركت ضيعت اي اقول لا اله الا الله وقيل اعمل بطاعة الله تعالى قال قتاده
ما تمنى ان يرجع الى اهله وعشيرته ولا ليجمع الدنيا ويقضي الشهوات ولكن تمنى ان يرجع فيعمل بطاعة الله فرحم
الله امرا عمل بما يتمناه الكافر اذا راي العذاب كلا كلمة ردع وزجر اي لا يرجع اليها انها يعني سواله الرجعة
كلمة هو قايلها ولا ينالها ومن ورايهم برزخ اي امامهم وبين يديهم حاجز الي يوم يبعثون والبرزخ الحاجز بين
الشيين واختلفوا في معناه ههنا قال مجاهد حجاب بينهم وبين الرجوع الى الدنيا وقال قتاده بقية الدنيا
قال الضحاك البرزخ ما بين الموت الى البعث وقيل هو القبر وهم فيه الي يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم اختلفوا في هذه النفخة فروي سعيد بن جبير عن ابن عباس انها النفخة الاولي ونفخ في الصور فصعق

من في السموات ومن في الارض فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واقبل بعضهم على بعض يتسالون وعن ابن مسعود انها النفخة الثانيه قال يوخذ بيد العبد والامة يوم
القيامه فينصب على رووس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له قبله حق فليات
الى حقه فيفرح المرء ان يدور له الحق على والده وولده او زوجته واخيه فياخذ منه ثم قرا ابن مسعود فلا
انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون وفي روايه عطا عن ابن عباس انها النفخة الثانيه فلا انساب بينهم
اي لا يتفاخرون بالانساب يوميذ كما كانوا يتفاخرون في الدنيا ولا يتسالون سوال تواصل كما كانوا
يتسالون في الدنيا من انت ومن اي قبيل انت ولم يرد ان الانسان ينقطع فان قيل اليس قد جاء في
الحديث كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامه الا سببي ونسبي قيل معناه لا ينفع يوم القيامه سبب
ولا نسب الا سببه ونسبه وهو الايمان والقران فان قيل قد قال ههنا ولا يتسالون وقال في موضع
اخر واقبل بعضهم على بعض يتسالون الجواب ما روي عن ابن عباس ان للقيمة احوال ومواطن ففي موطن
يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عظم الامر عن التساول فلا يتسالون وفي موطن يفيقون افاقة فيتسا
لون فمن ثقلت موازينه فاوليك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاوليك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار اي تسفع وقيل تحرق وهم فيها كالحون عابسون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن
ابي توبه انا محمد بن احمد الحارثي قال انا محمد بن يعقوب الكساي قال انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن
عبد الله الخلال نا عبد الله بن مبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط را
سه وترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وبهذا الاسناد عن عبد الله بن المبارك عن حاجب بن عمر عن
الحكم عن الاعرج قال قال ابو هريره يعظم الكافر في النار مسيرة سبع ليال ويصير ضرسه مثل احد
وشفاههم عند سررهم سود زرق خزي مقبوحين قوله الم تكن اياتي تتلى عليكم يعني القران فكنتم
بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قرا حمزه والكساي شقاوتنا بالالف وفتح الشين وهما
لغتان اي غلبت علينا شقوتنا التي كتبت علينا فلم نهتد وكنا قوما ضالين عن الهدى ربنا اخرجنا منها
اي من النار فان عدنا لما تكره فانا ظالمون قال اخسوا ابعدوا فيها كما يقال للكلب اذا طرد اخسى ولا تكلمو
ن في رفع العذاب فاني لا ارفعه عنكم فعند ذلك ايس المساكين من الفرج قال الحسن هو اخر كلام يتكلم به اهل

النار ثم لا يتكلمون بعدها الا الشهيق والزفير ويصير لهم عوا كعوي الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون
وروي عن عبد الله بن عمرو ان اهل النار يدعون مالكا خازن جهنم اربعين عاما يا مالك ليقض علينا ربك
فلا يجيبهم ثم يقول انكم ماكثون ثم ينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيدعهم مثل عمر الدنيا
مرتين ثم يرد عليهم اخسوا فيها ولا تكلمون فما ييس القوم بعد ذلك بكلمة ان كان الا الزفير والشهيق قال
القرظي اذا قيل لهم اخسوا فيها ولا تكلمون انقطع رجاوهم واقبل بعضهم ينبح في وجه بعض واطبقت عليهم انه كان
فريق الهاتفي انه عباد ويسمي ايضا المجهولة كان فريق من عبادي وهم المومنون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا قرا اهل المدينة وحمزة والكسائي سخريا بضم السين هاهنا
وفي سورة ص وقرا الباقون بكسرها واتفقوا على الضم في سورة الزخرف قال الخليل هما لغتان مثل قولهم
بحر لجي ولجي بضم اللام وكسرها وكوكب دري ودري وقال الكسائي والفرا الكسر بمعنى الاستهزا بالقول
والضم بمعنى التسخير والاستعباد بالفعل واتفقوا في سورة الزخرف لانه بمعنى التسخير حتى انسوكم ذكري اي
انساكم اشتغالكم بالاستهزا بهم وتسخيرهم ذكري وكنتم منهم تضحكون نظيره قوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون قال مقاتل نزلت في بلال وعمار وخباب وصهيب وسلمان والفقرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان كفار قريش يستهزون بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم واستهزايكم في الدنيا
انهم هم الفايزون قرا حمزة والكسائي انهم بكسر الالف على الاستيناف وقرا الاخرون بفتحها فيكون
في موضع المفعول الثاني اي جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز بالجنة قال كم لبثتم قرا حمزة والكسائي قل كم
وقل ان على الامر ومعنى الاية قولوا ايها الكافرون فاخرج الكلام مخرج الواحد والمراد منه الجماعة اذ كان
معناه مفهوما ويجوز ان يكون الخطاب لكل واحد منهم اي قل ايها الكافر وقرا ابن كثير قل كم وقال
ان على الخبر لان الثانية جواب وقرا الاخرون قال فيهما جميعا اي قال الله عز وجل للكفار يوم البعث
كم لبثتم في الارض اي في الدنيا وفي القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم نسوا مدة لبثهم في الدنيا
لعظم ما هم بصدده من العذاب فاسال العادين اي الملايكة الذين يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها عليهم
قال ان لبثتم ما لبثتم في الدنيا الا قليلا سماه قليلا لان الانسان وان طال مكثه في الدنيا فانه يكون قليلا في جنب
ما يلبث في الاخرة لان لبثه في الدنيا وفي القبور متناه لو انكم كنتم تعلمون قدر لبثكم في الدنيا قوله افحسبتم انما خلقناكم
عبثا اي لعبا وباطلا لا لحكمة وهو نصب على الحال اي عابثين وقيل للعبث اي لتلعبوا وتعبثوا كما خلقت البهايم

لا ثواب لها ولا عقاب وهو مثل قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى وانما خلقتم للعبادة واقامة اوامر الله
تعالى وانكم الينا لا ترجعون اي افحسبتم انكم الينا لا ترجعون في الاخرة للجزا وقرا حمزة والكسائي ويعقوب
لا ترجعون بفتح التا وكسر الجيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور احمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر
محمد بن احمد نا عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا بشر بن عمرو نا عبد الله بن لهيعة نا عبد الله بن هبيرة
عن حنش ان رجلا مصابا مر به على ابن مسعود فرقاه في اذنه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
حتى ختم السورة فبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا رقيت في اذنه فاخبره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال ثم نزه الله نفسه عما يصفه به المشركون
فقال جل ذكره فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم يعني السرير الحسن وقيل المرتفع
ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به اي لا حجة ولا بينة له لانه لا حجة في دعوى المشرك فانما حسابه
جزاوه عند ربه يجازيه بعمله كما قال ان علينا حسابهم انه لا يفلح الكافرون لا يسعد من جحد وكذب وقل
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة اي هذه سورة انزلناها وفرضناها قرا ابن
كثير وابو عمرو وفرضناها بتشديد الرا وقرا الاخرون بالتخفيف اي اوجبنا ما فيها من الاحكام والزمناكم العمل
بها وقيل معناه قدرنا ما فيها من الحدود والفرض التقدير قال الله تعالى فنصف ما فرضتم اي قدرتم ودليل التخفيف
قوله عز وجل ان الذي فرض عليك القران واما التشديد فمعناه فصلنا وبيناه وقيل هو بمعنى الفرض الذي هو بمعنى
الايجاب ايضا والتشديد للتكثير لكثرة ما فيها من الفرايض اي اوجبناها عليكم وعلى من بعدكم الى قيام الساعة
وانزلنا فيها ايات بينات واضحات لعلكم تذكرون تتعظون بها قوله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما ماية جلدة اراد اذا كانا حرين عاقلين بالغين بكرين غير محصنين فاجلدوا فاضربوا كل واحد منهما جلدة
يقال جلده اذا ضرب جلده كما يقال راسه وبطنه اذا ضرب راسه وبطنه وذكر بلفظ الجلد لئلا يبرح ولا يضرب
بحيث يبلغ اللحم وقد وردت السنة انه يجلد ماية ويغرب عاما وهو قول اكثر اهل العلم وان كان الزاني محصنا
فعليه الرجم ذكرناه في سورة النسا ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله رحمة ورقة وقرا ابن كثير رافة بفتح الهمزة
ولم يختلفوا في سورة الحديد انها ساكنة لمجاورة قوله ورحمة والرافة معنى في القلب لا ينهى عنه لانه لا يكون باختيار
الانسان واختلفوا في معنى الاية فقال قوم لا تاخذكم بهما رافة فتعطلوا الحدود ولا تقيموها وهذا قول مجاهد

وعكرمه وعطا وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وقال جماعة معناها ولا تاخذكم بهما رافة فتخففوا الضرب
ولكن اوجعوهما ضربا وهو قول سعيد بن المسيب والحسن قال الزهري يجتهد في حد الزنا والفرية ويخفف
في حد الشرب وقال قتاده يخفف في الشرب والفريه ويجتهد في الزنا في دين الله اي في حكم الله وروي ان
ابن عمر جلد جارية له زنت فقال للجلاد اضرب ظهرها ورجليها فقال له ابنه ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فقال
يا بني ان الله لم يامرني بقتلها وقد ضربت فاوجعت ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر معناه ان المومن لا ياخذه
الرقة اذا جا امر الله عز وجل وليشهد عذابهما احدهما اذا اقيم عليهما طايفة نفر من المومنين قال النخعي
ومجاهد اقله رجل واحد فما فوقه وقال عطا وعكرمه رجلان فصاعدا قال الزهري وقتاده ثلاثه فصاعدا وقال
مالك وابن زيد اربعة بعدد شهود الزنا قوله عز وجل الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا
زان او مشرك وحرم ذلك على المومنين اختلف العلما في معنى الاية وحكمها فقال قوم قدم المهاجرون المدينة
وفيهم فقرا لا مال لهم ولا عشاير وفي المدينة نسا بغايا يكرين انفسهن وهن يوميذ اخصب اهل المدينة فرغب
ناس من فقرا المسلمين في نكاحهن لينفقن عليهم فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية وحرم
على المومنين ان يتزوجوا تلك البغايا لانهن كن مشركات وهذا قول مجاهد وعطا بن ابي رباح وقتاده والزهري
والشعبي ورواية العوفي عن ابن عباس وقال عكرمه نزلت في نسا بمكه والمدينة منهن تسع لهن رايات كرايات
البيطار يعرفن بها منهن ام مهزول جارية السايب بن ابي السايب المخزومي وكان الرجل ينكح الزانية في الجاهلية
يتخذها ماكلة فاراد ناس من المسلمين نكاحهن على تلك الجهة فاستاذن رجل من المسلمين رسول الله النبي صلى الله
عليه وسلم في نكاح ام مهزول واشترطت له ان تنفق عليه فانزل الله هذه الاية وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد الغنوي كان يحمل الاسارى من مكة حتى ياتي بهم المدينة وكانت بمكة بغيا
يقال لها عناق وكانت صديقة له في الجاهلية فلما اتى مكة دعته عناق الى نفسها فقال مرثد ان الله حرم الزنا قالت
فانكحني فقال حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا قال
فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد شيا فنزلت والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فدعاني فقراها
علي وقال لي لا تنكحها فعلى قول هولا كان التحريم خاصا في حق اوليك دون ساير الناس وقال قوم المراد من النكاح
هو الجماع ومعناه الزاني لا يزني الا بزانية او مشركة والزانية لا تزني الا بزان او مشرك وهو قول سعيد بن جبير
والضحاك بن مزاحم ورواية الوالبي عن ابن عباس قال يزيد بن هرون ان جامعها وهو مستحل فهو مشرك وان جامعها

وهو محرم فهو زان وكان ابن مسعود يحرم نكاح الزانيه ويقول اذا تزوج الزاني بالزانية فهما زانيان
ابدا وقال الحسن الزاني المجلود لا ينكح الا زانية مجلودة والزانيه المجلودة لا ينكحها الا زان مجلود وقال
سعيد بن المسيب وجماعة ان حكم الاية منسوخ وكان نكاح الزانية حراما بهذه الاية فنسخها قوله تعالى
وانكحوا الايامى منكم فدخلت الزانيه في ايامى المسلمين واحتج من جوز نكاح الزانيه بما اخبرنا ابو الفرج المظفر
ابن اسمعيل التيمي انا ابو القسم حمزه بن يوسف السهمي انا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ نا الحسن بن الفرج
نا عمرو بن خالد الحراني نا عبيد الله عن عبد الكريم الجزري عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امراتي لا تدفع يد لامس قال طلقها قال فاني احبها وهي جميله قال استمتع بها وفي
رواية غيره فامسكها اذا وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب رجلا وامراة في زنا وحرص ان يجمع بينهما
فابى الغلام قوله عز وجل والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة الاية
اراد بالرمي القذف بالزنا فكل من رمى محصنا او محصنة بالزنا فقال له زنيت او يا زاني فيجب عليه جلد
ثمانين ان كان حرا وان كان عبدا يجلد اربعين وان كان المقذوف غير محصن فعلى القاذف التعزير وشرايط
الاحصان خمسة الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والعفة من الزنا حتى انه من زنا مرة في اول بلوغه ثم
تاب وحسنت حالته فامتد عمره فقذفه قاذف لا حد عليه فان اقر المقذوف على نفسه بالزنا او اقام القاذف
اربعة من الشهود على زناه سقط الحد عن القاذف لان الحد الذي وجب عليه حد الفرية وقد ثبت صدقه وقوله
والذين يرمون اي يقذفون بالزنا المحصنات يعني المسلمات الحراير العفايف ثم لم ياتوا باربعة شهدا يشهدون
على زناهن فاجلدوهم اي فاضربوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واوليك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم اختلف العلما في قبول شهادة القاذف بعد التوبة وفي حكم هذا الاستثنا فذهب
قوم الى ان القاذف ترد شهادته بنفس القذف واذا تاب وندم على ما قال وحسنت حالته قبلت شهادته سوا
تاب بعد اقامة الحد عليه او قبله لقول الله تعالى الا الذين تابوا وقالوا الاستثنا يرجع الى رد الشهادة والى الفسق
فبعد التوبة تقبل شهادته ويزول عنه اسم الفسق يروى ذلك عن عمر وابن عباس وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد
وعطا وطاوس وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار والشعبي وعكرمه وعمر بن عبد العزيز والزهري وبه قال مالك
والشافعي وذهب قوم الى ان شهادة المحدود في القذف لا تقبل ابدا وان تاب وقالوا الاستثنا يرجع الى قوله واوليك
هم الفاسقون وهو قول النخعي وشريح واصحاب الراي وقالوا بنفس القذف لا ترد شهادته ما لم يحد قال الشافعي

قبل ان يحدث شيئا منه حين يجلد لان الحدود كفارات فكيف يردونها في احسن حالته ويقبلونها في شر حالته

وذهب الشعبي الى ان حد القذف يسقط بالتوبة وقالوا الاستثناء يرجع الى الكل وعامة العلماء على انه لا يسقط

بالتوبة الا ان يعفو عنه المقذوف فيسقط كالقصاص يسقط بالعفو ولا يسقط بالتوبة فان قيل اذا قبلتم شهادته

بعد التوبة فما معنى قوله ابدا قيل معناه لا تقبل شهادته ابدا ما دام مصرا على قذفه لان ابد كل انسان مدته على

ما يليق بحاله كما يقال لا تقبل شهادة الكافر ابدا يراد ما دام كافرا **قوله** عز وجل والذين يرمون ازواجهم

اي يقذفون نساهم ولم يكن لهم شهدا يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم اي غير انفسهم فشهادة احدهم اربع

شهادات بالله انه لمن الصادقين قرا حمزة والكسائي وحفص اربع شهادات برفع العين على خبر الابتدا اي

فشهادة احدهم التي تدرا الحد اربع شهادات وقرا الاخرون بالنصب اي فشهادة احدهم ان يشهد اربع شهادات

بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين قرا نافع ويعقوب ان خففه ولكن

الثانية لعنة الله رفع ثم يعقوب قرا غضب بالرفع وقرا نافع غضب بكسر الضاد وفتح البا على الماضي

الله رفع وقرا الاخرون بالتشديد فيهما لعنة نصب وغضب بفتح الضاد على الاسم الله جر وقرا حفص عن عاصم

الثانية نصبا اي ويشهد الشهادة الخامسة وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا وخبره في ان كالاولى

وسبب نزول هذه الاية ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن

مالك عن ابن شهاب ان سهل بن سعد الساعدي اخبره ان عويمر العجلاني جا الى عاصم بن عدي الانصاري

فقال له يا عاصم ارايت لو ان رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فيقتلونه ام كيف يفعل سل لي عن ذلك يا عاصم

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسايل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم

ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لم تاتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسالة

التي سالته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اساله عنها فجا عويمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس

فقال يا رسول الله ارايت ان رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فيقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد انزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فات بها قال سهل فتلاعنا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال مالك قال ابن شهاب فكانت تلك سنة المتلاعنين • قال محمد بن اسمعيل ثنا اسحق انا محمد

بن يوسف حدثني الاوزاعي حدثني الزهري بهذا الاسناد مثل معناه وزاد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انظروا فان جات به اسحم ادعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها

وان جات به احيمر كانه وحرة فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجات به على النعت الذي نعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى امه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله

النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي عن هشام بن حسان ثنا عكرمة

عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال النبي صلى الله عليه وسلم

البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن الله

ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلم وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقراها حتى بلغ ان كان من

الصادقين وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجاء هلال فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله

يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تايب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة

قال ابن عباس فتلكات ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي ساير اليوم فمضت وقال النبي

صلى الله عليه وسلم انظروها فان جات به اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحما

فجات به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شان • وروى عكرمة

عن ابن عباس قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات الاية قال سعد بن عبادة لو اتيت لكاع وقد

تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه حتى اتي باربعة شهدا والله ما كنت لاتي باربعة شهدا حتى يفرغ من حاجته

ويذهب وان قلت ما رايت ان في ظهري لثمانين جلدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار

الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه فانه رجل غيور ما تزوج امراة قط الا بكرا ولا طلق امراة له

واجترى رجل منا ان يتزوجها قال سعد بابي وامي يا رسول الله والله اني لاعرف انها من الله وانها حق

ولكن عجبت من ذلك لما اخبرتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يابى الا ذلك فقال صدق الله

ورسوله فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جا ابن عم له يقال له هلال بن امية من حديقة له فراى رجلا مع امراته

يزني بها فامسك حتى اصبح فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه فقال يا رسول

الله اني جيت اهلي عشا فوجدت رجلا مع امراتي رايت بعيني وسمعت باذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما

اتاه به وثقل عليه حتى عرف ذلك في وجهه فقال هلال والله يا رسول الله اني لارى الكراهية في وجهك مما
اتيتك به والله يعلم اني لصادق وما قلت الا حقا واني لارجو ان يجعل الله لي فرجا فهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضربه قال واجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد ايجلد هلال وتبطل شهادته فانهم
لكذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يامر بضربه اذ نزل عليه الوحي فامسك اصحابه عن كلامه
حين عرفوا ان الوحي قد نزل حتى فرغ فانزل الله والذين يرمون ازواجهم الى اخر الايات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشر يا هلال فان الله قد جعل لك فرجا فقال قد كنت ارجو ذلك من الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلوا اليها فجاءت فلما اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لها فكذبت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال يا رسول الله بابي انت وامي لقد
صدقت وما قلت الا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد اربع
شهادات بالله انه لمن الصادقين فقال له عند الخامسة يا هلال اتق الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب
الاخرة وان عذاب الله اشد من عذاب الناس وان هذه الخامسة هي الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال
هلال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه
ان كان من الكاذبين ثم قال للمراة اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فقال لها عند الخامسة
ووقفها اتقي الله فان الخامسة موجبة وان عذاب الله اشد من عذاب الناس فتلكات ساعة وهمت بالاعتراف
ثم قالت والله لا افضح قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينهما وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب ولا ترمى ولدها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاءت به كذا
وكذا فهو لزوجها وان جاءت به كذا وكذا فهو للذي رميت به قال فجاءت به غلاما كانه جمل اورق على الشبه
المكروه وكان بعد اميرا بمصر لا يدرى من ابوه وقال ابن عباس في سائر الروايات ومقاتل لما نزلت والذين يرمون
المحصنات الاية قراها النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله
فداك ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر بما راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته ابدا
فكيف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسنا الشهود كان الرجل فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر
وله امراة يقال لها خولة بنت قيس بن محصن فاتى عويمر عاصما وقال لقد رايت شريك بن السحما على بطن امراتي
خولة فاسترجع عاصم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالسؤال

الذي سالت في الجمعة الماضية في اهل بيتي فاخبره وكان عويمر وخولة وشريك كلهم بنو عم عاصم فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان
فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراة اتقي الله ولا تخبري الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل
غيور وانه راني وشريكا يطيل السهر ويتحدث فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لشريك ما تقول قال ما تقوله المراة فانزل الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نودي الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال اشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن
الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني رايت شريكا على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد
بالله انها حبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد بالله اني ما قربتها منذ اربعة اشهر
واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امره
بالقعود وقال لخولة قومي فقامت فقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان عويمرا لمن الكاذبين ثم قالت في الثانية
اشهد بالله انه ما راى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد بالله اني حبلى منه وانه
لمن الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد بالله انه ما راني قط على فاحشة وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الخامسة
غضب الله على خولة تعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال لولا هذه
الايمان لكان لي في امرها راي ثم قال تحينوا بها الولادة فان جاءت به اصهب ابلج يضرب الى السواد فهو
لشريك بن السحما وان جاءت باورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به قال ابن عباس فجاءت
باشبه خلق بشريك والكلام في حكم الاية ان الرجل اذا قذف امراته فموجبه موجب قذف الاجنبي في وجوب
الحد عليه ان كانت محصنة او التعزير ان لم تكن محصنة غير ان المخرج بينهما مختلف فاذا قذف اجنبية يقام
الحد عليه الا ان يقيم اربعة من الشهود على زناها او يقر به المقذوف فيسقط عنه حد القذف وفي الزوجة اذا وجد
احد هذين او لاعن سقط عنه الحد فاللعان في قذف الزوجة بمنزلة البينة الا ان الرجل اذا راى مع امراته رجلا
ربما لا يمكنه اقامة البينة عليه ولا يمكنه الصبر على العار فجعل الله عز وجل اللعان حجة له على صدقه فقال فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين واذا اقام الزوج بينة على زناها او اعترفت بالزنا سقط
عنه الحد واللعان الا ان يكون هناك ولد يريد نفيه فله ان يلاعن لنفيه واذا اراد الامام ان يلاعن بينهما

يبدا فيقيم الرجل ويلقنه كلمات اللعان فيقول قل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به فلانة من الزنا وان
كان قد رماها برجل بعينه سماه في اللعان وان رماها بجماعة سماهم ويقول الزوج كما يلقنه الامام وان كان ولدا
او حملا يريد نفيه يقول وان هذا الولد او هذا الحمل لمن الزنا ما هو مني واني لمن الصادقين ويقول في الخامسة على
لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميت به فلانة واذا اتى بكلمة منها بغير تلقين الحاكم لا تكون محسوبا فاذا فرغ
الرجل من اللعان وقعت الفرقة بينه وبين زوجته وحرمت عليه على التابيد وانتفى عنه النسب وسقط عنه حد
القذف ووجب على المراة حد الزنا ان كانت محصنة وان لم تكن محصنة تجلد وتغرب فهذه خمسة احكام
تتعلق كلها بلعان الزوج **قوله** ويدرا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين واراد بالعذاب الحد كما ذكر في اول السورة وليشهد عذابهما طائفة
من المومنين اي حدهما ومعنى الاية ان الزوج اذا لاعن وجب على المراة حد الزنا واذا وجب عليها حد الزنا بلعانه فارادت
اسقاطه عن نفسها فانها تلاعن فتقوم فتشهد بعد تلقين الحاكم اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به
ولا يتعلق بلعانها الا هذا الحكم الواحد وهو سقوط الحد عنها ولو اقام الزوج بينة على زناها فلا يسقط الحد عنها
باللعان وعند اصحاب الراي لا حد على من قذف زوجته بل موجبه اللعان فان لم يلاعن يحبس حتى يلاعن فاذا لاعن
الزوج وامتنعت المراة عن اللعان حبست حتى تلاعن وعند الاخرين اللعان حجة صدقه والقاذف اذا قعد عن اقامة
الحجة على صدقه لا يحبس بل يحد كقاذف الاجنبي اذا قعد عن اقامة البينة وعند ابي حنيفة موجب اللعان وقوع
الفرقة ونفي النسب وهما لا يحصلان الا بلعان الزوجين جميعا وقضا القاضي وفرقة اللعان فرقة فسخ عند كثير من
اهل العلم وبه قال الشافعي ومالك الفرقة متابدة حتى لو اكذب الزوج نفسه يقبل ذلك فيما عليه دون ما له فيلزمه
الحد ويلحقه الولد ولكن لا يرتفع تابيد التحريم وعند ابي حنيفة فرقة اللعان فرقة طلاق فاذا اكذب نفسه جاز
له ان ينكحها فاذا اتى ببعض كلمات اللعان لا يتعلق به الحكم وعند ابي حنيفة اذا اتى باكثر كلمات اللعان قام مقام
الكل في تعلق الحكم به وكل من صح يمينه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما او ذميا وهو قول سعيد بن المسيب
وسليمان بن يسار والحسن وبه قال ربيعة ومالك والثوري والشافعي واكثر اهل العلم وقال الزهري والاوزاعي
واصحاب الراي لا يجوز اللعان الا بين مسلمين حرين غير محدودين فان كان الزوجان او احدهما رقيقا او ذميا
او محدودا في قذف فلا لعان بينهما وظاهر القران حجة لمن قال يجري اللعان بينهما لان الله تعالى قال والذين يرمون
ازواجهم ولم يفصل بين الحر والعبد والمحدود وغيره كما قال والذين يظهرون من نسائهم ثم يستوي الحر والعبد في

الظهار ولا يصح اللعان الا عند الحاكم او خليفته ويغلظ اللعان باربعة اشيا بعدد الالفاظ والمكان
والزمان وان يكون بحضرة جماعة من الناس اما الالفاظ فمستحقة لا يجوز الاخلال بها واما المكان فهو
ان يلاعن في اشرف الاماكن ان كان في مكة فبين الركن والمقام وان كان في المدينة فعند المنبر وفي سائر
البلاد ففي مسجد الجامع عند المنبر والزمان هو ان يكون بعد العصر واما الجمع فاقلهم اربعة والتغليط
بالجمع مستحب حتى لو لاعن الحاكم بينهما وحده جاز وهل التغليط بالمكان والزمان واجب ومستحب فيه
قولان **قوله** ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم جواب لولا محذوف يعني لعاجلكم بالعقوبة
ولكنه ستر عليكم ودفع عنكم الحد باللعان وان الله تواب يعود على من يرجع عن المعاصي بالرحمة حكيم فيما
فرض من الحدود **قوله** عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم الاية سبب نزول هذه الاية ما اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا
ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثني طايفة
من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث
الذي حدثني عن عايشة وبعض حديثهم يصدق بعضا قالوا قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فاقرع بيننا
في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وانزل
فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا
عقد لي من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاوه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون
لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا
لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه
وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجيت منازلهم وليس بها
منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينما انا جالسة في منزلي
غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من ورا الجيش فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان

نايم فعرفني حين راني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله
ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطي على يدها فقمت اليها فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك في شاني
وكان الذي تولى كبره في الافك عبد الله بن سلول قال عروة اخبرت انه يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه
ويستوشيه وقال عروة ايضا لم يسم من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش
في ناس اخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله عز وجل وان كبر ذلك قاله عبد الله ابن ابي سلول
قال عروة وكانت عايشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

وقالت عايشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي
من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
حين نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان
نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه قبل الغايط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها
عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها ابنة صخر
ابن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح ابن اثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي
حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد
بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قالت فقلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت
مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن لي ان
ات ابوي قالت وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي يا امتاه
ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها
لها ضراير الا كثرن قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بها قال فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه واسامة
ابن زيد حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال
يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه عليها
انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه
فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه
في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي قالت فقام
سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من
اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت وقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وهو
سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله
لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد ابن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد
ابن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى
هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح ابواي عندي وقد
بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع حتى اني لاظن ان البكا فالق كبدي فبينا ابواي جالسان عندي
وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في
شاني بشي قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا
وكذا فان كنت بريئة فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب
تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال اي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا
جارية حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به
فلين قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله لا اجد لي ولكم مثلا

الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي وانا
اعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله
بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان
ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فسري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشه اما الله فقد براك انه قالت
فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله قالت فانزل الله ان الذين جاوا بالافك
عصبة منكم العشر الايات ثم انزل الله في براتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح ابن اثاثه لقرابته
وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشه ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل اولي الفضل
منكم والسعة الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقه التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال زينب بنت جحش عن امري فقال لزينب ماذا علمت او ما رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري
والله ما علمت الا خيرا قالت عايشه فهي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت
فطفقت اختها حمنه تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هولاء
الرهط قالت عايشه والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من
كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله عز وجل ورواه محمد بن اسمعيل عن يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن يونس عن ابن عباس باسناده مثله وقال وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه الى قوله فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك ورواه ابو اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشه قالت ولقد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال عني خادمي فقالت لا والله ما
علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها فانتهرها بعض اصحابه فقال
اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر
الذهب الاحمر وفيه قالت فانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عنه واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح
جبينه ويقول ابشري يا عايشه فقد انزل الله براتك فقال لي ابواي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا

احمدكما ولكن احمد الله الذي برائي لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه اما التفسير فقوله عز وجل ان
الذين جاوا بالافك بالكذب والافك اسوا الكذب سمي افكا لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افك الشي اذا
قلبه عن وجهه وذلك ان عايشه كانت تستحق الثنا لما كانت عليه من الحصانه والشرف فمن رماها بالسو
قلب الامر عن وجهه عصبة منكم اي جماعه منهم عبد الله بن ابي ابن سلول ومسطح بن اثاثه وحسان بن ثابت
وحمنه بنت جحش زوجة طلحة بن عبيد الله وغيرهم لا تحسبوه شرا لكم يا عايشه ويا صفوان وقيل هو خطاب
لعايشه ولابويها وللنبي صلى الله عليه وسلم ولصفوان يعني لا تحسبوا الافك شرا لكم بل هو خير لكم لان الله ياجركم
على ذلك ويظهر براتكم لكل امري منهم يعني من العصبة الكاذبة ما اكتسب من الاثم اي جزا ما اجترم
من الذنب على قدر ما خاض فيه والذي تولى كبره اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه قرا يعقوب كبره
بضم الكاف وقراة العامة بالكسر قال الكسائي هما لغتان قال الضحاك قام باشاعة الحديث وهو عبد الله
ابن ابي ابن سلول روى الزهري عن عروة عن عايشه والذي تولى كبره منهم قالت عبد الله ابن ابي ابن سلول
والعذاب الاليم هو النار في الاخرة وقد روى ابن ابي مليكة عن عروة عن عايشه في حديث الافك قالت ثم ركبت
واخذ صفوان بالزمام فمررنا بملا من المنافقين وكانت عادتهم ان ينزلوا منتبذين من الناس فقال عبد الله
ابن ابي رئيسهم من هذه قالوا عايشه قال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال امراة نبيكم باتت مع رجل حتى
اصبحت ثم جا يقودها دشرع في ذلك ايضا حسان ومسطح وحمنه فهم الذي تولى كبره وقال قوم هو حسان
ابن ثابت اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد ابن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسمعيل نا بشر
ابن خالد انا محمد بن جعفر عن شعبه عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على عايشه وعندها
حسان ابن ثابت ينشدها شعرا له يشبب بابيات له وقال

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عايشه لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها لم تاذني له ان يدخل عليك وقد قال الله تعالى
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت واي عذاب اشد من العمى وقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالذي رموا عايشه فجلدوا الحد ثمانين ثمانين قوله عز وجل
لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم باخوانهم خيرا وقال الحسن باهل دينهم لان المومنين
كنفس واحدة نظيره قوله ولا تقتلوا انفسكم فسلموا على انفسكم وقالوا هذا افك مبين اي كذب لولا جاوا عليه

باربعة شهدا اي على ما زعموا فاذ لم ياتوا بالشهدا فاوليك عند الله هم الكاذبون فان قيل كيف يصيرون عند
الله كاذبون اذ لم ياتوا بالشهدا ومن كذب فهو عند الله كاذب سوا اتي بالشهدا او لم يات قيل عند الله اي في حكم
الله وقيل معناه كذبوهم بامر الله وقيل هذا في حق عايشه رضي الله عنها ومعناه اوليك هم الكاذبون
في غيبي وعلمي ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم خضتم فيه من الافك عذاب
عظيم قال ابن عباس اي عذاب لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي
تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وروت عمرة عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما نزلت هذه الايات حد اربعة نفر عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح ابن اثاثة وحمنة
بنت جحش **قوله** عز وجل اذ تلقونه بالسنتكم قال مجاهد ومقاتل يرويه بعضكم عن بعض وقال الكلبي وذلك
ان الرجل منهم يلقى الرجل فيقول بلغني كذي وكذي يتلقونه تلقيا وقال الزجاج يلقيه بعضكم الى بعض وقرات
عايشه تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الكذب وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينا يظنون انه سهل لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الوزر ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان
نتكلم بهذا سبحانك هذا اللفظ ههنا معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمه
وفي بعض الاخبار ان ام ايوب قالت لابي ايوب الانصاري اما بلغك ما يقول الناس في عايشه فقال ابو ايوب
سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت الاية على وفق قوله يعظكم الله قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد
ينهاكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بامر عايشة
وصفوان حكيم حكم ببراتها **قوله** عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة اي يظهر ويذيع الزنا في الذين
امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة يعني عبد الله بن ابي واصحابه المنافقين والعذاب في الدنيا الحد وفي الاخرة
النار والله يعلم كذبهم وبراة عايشه وفيما خاضوا فيه من سخط الله وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله روف رحيم جواب لولا محذوف اي لعاجلكم بالعقوبة قال ابن عباس يريد مسطحا وحسان وحمنة
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشا
اي بالقبايح من الافعال والمنكر كل ما يكرهه الله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا قال مقاتل ما صلح
وقال ابن قتيبة ما طهر منكم احد والاية على العموم عند بعض المفسرين قالوا اخبر الله انه لولا فضله ورحمته
بالعصمة ما صلح منكم احد وقال قوم هذا الخطاب للذين خاضوا في الافك ومعناه ما طهر من هذا الذنب والاصلح

امره بعد الذي فعل وهذا قول ابن عباس في رواية عطا قال ما قبل توبة احد منكم ابدا ولكن الله يزكي يطهر
من يشا من الذنب بالرحمة والمغفرة والله سميع عليم **قوله** عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل ولا يحلف وهو يفتعل من الالية
وهو القسم **قرا** ابو جعفر ولا يتال بتقديم التا وتاخير الهمزة وهو يتفعل من الالية اولوا الفضل منكم والسعة
اي اولوا الغنى والسعة يعني ابا بكر الصديق ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني
مسطحا وكان مسكينا مهاجرا بدريا ابن خالة ابي بكر حلف ابو بكر ان لا ينفق عليه وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم
في امر عايشه الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر والله غفور رحيم فلما قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي بكر قال بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها
منه ابدا وقال ابن عباس والضحاك اقسم ناس من الصحابة فيهم ابو بكر ان لا يتصدقوا على رجل تكلم بشي من الافك
ولا ينفعوهم فانزل الله هذه الاية **قوله** عز وجل ان الذين يرمون المحصنات العفايف الغافلات عن الفواحش
المومنات والغافلة عن الفاحشة ان لا يقع في قلبها فعل الفاحشة وكانت عايشه كذلك **قوله** لعنوا في الدنيا
والاخرة عذبوا في الدنيا والاخرة عذبوا في الدنيا بالحد وفي الاخرة بالنار ولهم عذاب عظيم قال مقاتل هذا خاص في
عبد الله ابن ابي المنافق. وروي عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير من قذف مومنة يلعنه الله في الدنيا والاخرة
فقال ذلك لعايشه خاصه وقال قوم هي لعايشه وازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصه دون ساير المومنات
روي عن العوام ابن حوشب عن شيخ من بني كاهل عن ابن عباس قال هذه في شان عايشه وازواج النبي صلى الله
عليه وسلم خاصه ليس فيها توبه ومن قذف امراة مومنة فقد جعل الله له توبة ثم **قرا** والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهدا الى قوله الا الذين تابوا فجعل لهولا توبه ولم يجعل لاوليك توبه وقال الاخرون
نزلت هذه الاية في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك حين نزلت الاية التي في اول السورة والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الى قوله فان الله غفور رحيم فانزل الله الجلد والتوبه يوم تشهد **قرا**
حمزه والكساي يوم يشهد باليا لتقدم الفعل **وقرا** الاخرون بالتا عليهم السنتهم وهذا قبل ان يختم على افواههم
وايديهم وارجلهم يروي انه يختم على الافواه فتكلم الايدي والارجل بما عملت في الدنيا وقيل معناه تشهد
السنة بعضهم على بعض وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يوميذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاوهم الواجب وقيل
حسابهم العدل ويعلمون ان الله هو الحق المبين يبين لهم حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا قال ابن عباس وذلك
ان عبد الله بن ابي كان يشك في الدين فيعلم يوم القيمة ان الله هو الحق المبين **قوله** عز وجل الخبيثات للخبيثين

قال أكثر المفسرين الخبيثات من القول والكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول
والطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول والمعنى ان الخبيث
من القول لا يليق الا بالخبيث من الناس والطيب لا يليق الا بالطيب فعايشة رضي الله عنها لا يليق بها
الخبيثات من القول لانها طيبة فيضاف اليها طيبات الكلام من الثنا الحسن وما يليق بها وقال
الزجاج معناه لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنسا ولا يتكلم بالطيبات الا الطيب من الرجال
والنسا وهذا ذم للذين قذفوا عايشة ومدح للذين برؤها بالطهارة وقال ابن زيد معناه الخبيثات من
النسا للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النسا امثال عبد الله بن ابي والشاكين في الريب
والطيبات من النسا للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النسا يريد عايشة طيبها الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم اولئك مبرؤون يعني عايشة وصفوان ذكرهما الله بلفظ الجمع لقوله فان كان له اخوة
اي اخوان وقيل اولئك مبرؤون يعني الطيبين والطيبات منزهون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
فالمغفرة هو العفو عن الذنوب والرزق الكريم الجنة • وروي ان عايشة رضي الله عنها كانت تفتخر باشيا
اعطيتها لم تعطها امراة غيرها منها ان جبريل عليه السلم اتى بصورتها في سرقة من حرير وقال هذه زوجتك
وروي انه اتى بصورتها في راحته وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراسه في حجرها ودفن في بيتها وكان ينزل عليه الوحي وهو معها في لحافه ونزلت براتها من السما وانها ابنة خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقه وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا روى عن
عايشة يقول حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبراة من السما قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون قيل معنى
قوله تستانسوا اي حتى تستاذنوا وكان ابن عباس يقرا حتى تستاذنوا ويقول تستانسوا خطا من الكاتب وكذلك
كان يقرا ابي بن كعب والقراة المعروفة تستانسوا وهو بمعنى الاستيذان وقيل الاستيناس طلب الانس
وهو ان ينظر هل في البيت انسان فيوذنهم اني داخل • وقال الخليل الاستيناس الاستبصار من قوله انست
نارا اي ابصرت وقيل هو ان يتكلم بتسبيحة او تكبيرة او يتنحنح يوذن اهل البيت وجملة حكم الاية انه لا يدخل
بيت الغير الا بعد السلام والاستيذان واختلفوا في انه يقدم الاستيذان ام السلام فقال قوم يقدم الاستيذان
فيقول ادخل سلام عليكم لقوله تعالى حتى تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا على اهلها والاكثرون على انه يقدم

السلام فيقول سلام عليكم اادخل وفي الاية تقديم وتاخير تقديرها حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا وكذلك هو في
مصحف ابن مسعود وروي عن كلدة ابن حنبل قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولم اسلم ولم استاذن فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اادخل وروي عن ابن عمر ان رجلا استاذن عليه فقال اادخل فقال ابن عمر لا
نامر بعضهم الرجل ان يسلم فسلم فاذن له وقال بعضهم ان وقع بصره على انسان قدم السلام والا قدم الاستيذان
ثم سلم وقال ابو موسى الاشعري وحذيفة يستاذن على ذوات المحارم ومثله عن الحسن وان كانوا في دار واحدة
يتنحنح ويتحرك ادنا حركة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا
اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن سعيد الجريري عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري قال سلم عبد الله بن قيس على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث مرات فلم يوذن له فرجع فارسل
عمر في اثره فقال لم رجعت فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم احدكم ثلثا فلم يجب فليرجع قال
عمر لتاتين على ما تقول ببينة او لافعلن بك كذا اعيوانه قد اوعده قال فجا ابو موسى منتقعا لونه وانا في حلقة
جالس فقلنا ما شانك فقال سلمت على عمر فاخبرنا خبره فهل سمع منكم احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم
كلنا قد سمعه قال فارسلوا معه رجلا منهم حتى اتى عمر فاخبره بذلك ورواه بشر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري
وفيه قال ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يوذن له فليرجع قال الحسن الاول
اعلام والثاني موامرة والثالث استيذان بالرجوع قوله فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها اي ان لم تجدوا في
البيوت احدا ياذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا يعني اذا كان في البيت قوم
فقالوا ارجع فليرجع ولا يقف على الباب ملازما هو ازكى لكم اي الرجوع اطهر واصلح لكم قال قتادة اذا لم يوذن له
فلا يقعد على الباب فان للناس حاجات واذا حضر فلم يستاذن وقعد على الباب منتظرا جاز كان ابن عباس رضي
ياتي باب الانصاري لطلب الحديث فيقعد على الباب حتى يخرج ولا يستاذن فيخرج الرجل ويقول يا ابن عم رسول
الله لو اخبرتني فيقول هكذا امرنا ان نطلب العلم فاذا وقف فلا ينظر من شق الباب اذا كان الباب مردودا
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين ابن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي
نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سهل بن سعد الساعدي ان رجلا اطلع على النبي صلى الله عليه وسلم من ستر
الحجرة وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم مدرى فقال لو علمت ان هذا ينظرني حتى اتيه لطعنت بالمدري في عينه وهل جعل
الاستيذان الا من اجل النظر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس

الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لو ان امرا اطلع عليك بغير اذن فخذفته بحصاة ففقات عينه ما كان عليك جناح **قوله** والله
بما تعملون عليم من الدخول بالاذن وبغير الاذن ولما نزلت ايه الاستيذان قالوا كيف بالبيوت التي بين مكه
والمدينه والشام علي ظهر الطريق ليس فيها ساكن فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونه يعني بغير استيذان فيها متاع لكم منفعة لكم واختلفوا في هذه البيوت قال قتاده هي الخانات والبيوت
والمنازل المبنيه للسابلة لياووا اليها ويووا امتعتهم اليها جاز دخولها بغير استيذان والمنفعة فيها بالنزول
وايواء المتاع والاتقا من الحر والبرد وقال ابن زيد هي بيوت التجار وحوانيتهم التي بالاسواق يدخلها الناس للبيع
وهو المنفعة قال ابرهيم النخعي ليس علي حوانيت السوق اذن وكان ابن سيرين اذا جاء الي حانوت السوق
يقول السلام عليكم ادخل ثم يلج وقال عطا هي البيوت الخربة والمتاع هو قضا الحاجة فيها من البول والغايط
وقيل هي جميع البيوت التي لا ساكن لها لان الاستيذان انما جا لئلا يطلع علي عورته فان لم يخف ذلك فله
الدخول بغير الاستيذان والله يعلم ما تبدون وما تكتمون **قوله** عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
اي عن النظر الي ما لا يحل النظر اليه وقيل من صلة اي يغضوا ابصارهم وقيل هو لان المومنين غير مامورين
بغض البصر اصلا لانه لا يجب الغض عما يحل النظر اليه وانما امروا بان يغضوا عما لا يحل النظر اليه ويحفظوا
فروجهم عمن لا يحل قال ابو العالية كل ما في القران من حفظ الفرج فهو عن الزنا والحرام الا في هذا الموضع
فانه اراد به الاستتار حتي لا يقع بصر الغير عليه ذلك اي غض البصر وحفظ الفرج ازكي لهم اي خير لهم واطهر
ان الله خبير بما يصنعون عليم بما يفعلون • روي عن بريده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي
لا تتبع النظره فان لك الاولي وليست لك الاخيره • روي عن جرير ابن عبد الله قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن نظره الفجاة فقال اصرف بصرك اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابرهيم ابن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبه نا زيد بن الحباب عن الضحاك
ابن عثمان اخبرني زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ينظر الرجل الي عوره الرجل ولا المراة الى عورة المراة ولا يفضي الرجل الي الرجل في ثوب واحد ولا تفضي
المراه الى المراة في الثوب الواحد **قوله** عز وجل وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن عمن لا يحل ويحفظن
فروجهن عمن لا يحل وقيل ايضا يحفظن فروجهن اي يسترنها حتي لا يراها احد روي عن ام سلمة رضي الله عنها

انها كانت عند رسول الله صلي الله عليه وسلم وميمونه اذ اقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ما امرنا
بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلت يا رسول الله اليس هو اعمي لا يبصرنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افعميا وان انتما الستما تبصرانه **قوله** ولا يبدين زينتهن اي لا يظهرن زينتهن لغير محرم
واراد به الزينة الخفية وهما زينتان خفيه وظاهرة فالخفية مثل الخلخال والخضاب في الرجل والسوار
في المعصم والقرط والقلايد ولا يجوز لها اظهارها ولا للاجنبي النظر اليها والمراد من الزينة موضع الزينة قوله
الا ما ظهر منها اراد به الزينة الظاهرة واختلف اهل العلم في هذه الزينة الظاهرة التي استثني الله عز وجل
قال سعيد بن جبير والضحاك والاوزاعي الوجه والكفان وقال ابن مسعود هي الثياب بدليل قوله خذوا زينتكم
عند كل مسجد واراد بها الثياب وقال الحسن الوجه والثياب وقال ابن عباس الكحل والخاتم والخضاب
في الكف فما كان من الزينة الظاهرة يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها اذا لم يخف فتنة وشهوة فان خاف شيا
منها غض البصر وانما رخص في هذا القدر ان تبديه المراة من بدنها لانه ليس بعورة وتومر بكشفه في الصلوة
وسائر بدنها عورة يلزمها ستره **قوله** وليضربن بخمرهن اي ليلقين بمقانعهن علي جيوبهن وصدورهن ليسترن
بذلك شعورهن وصدورهن واعناقهن وقرطهن قالت عايشة رحم الله نسا المهاجرات الاول لما انزل
الله وليضربن بخمرهن علي جيوبهن شققن مروطهن فاختمرن بها ولا يبدين زينتهن يعني الزينة الخفية
التي لم يبح لهن كشفها في الصلاه ولا للاجانب وهو ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن قال ابن عباس
ومقاتل يعني لا يضعن الجلباب والخمار الا لازواجهن او ابايهن او ابا بعولتهن او ابنايهن او ابنا بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن فيجوز لها ولا ان ينظروا الي الزينة الباطنة ولا ينظرون الي ما بين
السرة والركبه ويجوز للزوج ان ينظر الي جميعها غير انه يكره النظر الي فرجها **قوله** او نسايهن اراد به انه
يجوز للمراة ان تنظر الي بدن المراه الا ما بين السرة والركبة كالرجل المحرم هذا اذا كانت المراه مسلمة فان كانت كافرة
فهل يجوز للمسلمة ان تنكشف لها اختلف اهل العلم فيه فقال بعضهم يجوز كما يجوز ان تنكشف للمراة المسلمة
لانها من جملة النسا وقال بعضهم لا يجوز لان الله تعالى قال او نسايهن فالكافرة ليست من نسائنا ولانها اجنبية
في الدين فكانت ابعد من الرجل الاجنبي كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الي ابي عبيدة ابن الجراح ان يمنع نسا
اهل الكتاب ان يدخلن الحمام مع المسلمات **قوله** او ما ملكت ايمانهن اختلفوا فيها فقال قوم عبد المراة
محرم لها فيجوز له الدخول عليها اذا كان عفيفا وان ينظر الى بدن مولاته الا ما بين السرة والركبة كالمحارم وهو

ظاهر القران وروي ذلك عن عايشة وام سلمة رضي الله عنهما وروي ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى فاطمة
عليها السلم بعبد قد وهبه لها وعلى فاطمة ثوب اذا قنعت به راسها لم يبلغ رجليها واذا غطت رجليها لم يبلغ
راسها فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ما تلقى قال انه ليس عليك باس انما هو ابوك وغلامك وقال قوم هو كالاجنبي
معها وهو قول سعيد بن المسيب وقال المراد من الاية الاماء دون العبيد وعن ابن جريج انه قال او نسايهن يعني ما ملكت
ايمانهن انه لا يحل لامراة مسلمة ان تتجرد بين يدي امراة مشركة الا ان تكون تلك المشركة امة لها قوله
او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قرا ابو جعفر وابن عامر وابو بكر غير بنصب الراء على القطع لان التابعين
معرفة وغير نكرة وقيل غير بمعنى الا فهو استثنا معناه يبدين زينتهن للتابعين الا ذا الاربة منهم فانهن
لا يبدين زينتهن لمن كان منهم ذا اربة وقرا الاخرون بالجر على نعت التابعين والاربة والارب الحاجة
والمراد بالتابعين غير اولي الاربة وهم الذين يتبعون القوم ليصيبوا من فضل طعامهم لا همة لهم الا ذلك ولا
حاجة لهم في النسا وهو قول مجاهد وعكرمة والشعبي وقال ابن عباس انه الاحمق العنين وقال الحسن هو
الذي لا ينتشر ولا يستطيع غشيان النسا ولا يشتهيهن وقال سعيد بن جبير هو المعتوه وقال عكرمة
هو المجبوب وقيل هو المخنث وقال مقاتل هو الشيخ الهرم والعنين والخصي والمجبوب ونحوه اخبرنا
الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن احمد بن محمد بن معقل بن محمد الميداني
نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت كان رجل يدخل على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم رجل مخنث فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض
نسايه وهو ينعت امراة فقال انها اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا ارى هذا يعلم ما ههنا لا يدخلن عليكم هذا فحجبوه او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا اراد بالطفل
الاطفال يكون واحدا وجمعا اي لم يكشفوا عن عورات النسا للجماع فيطلعوا عليها وقيل لم يعرفوا العورة من غيرها
من الصغر وهو قول مجاهد وقيل لم يطيقوا امر النسا وقيل لم يبلغوا حد الشهوة ولا يضربن بارجلهن ليعلم
ما يخفين من زينتهن كانت المراة اذا مشت ضربت برجلها ليسمع صوت خلخالها فنهين عن ذلك وتوبوا الى
الله جميعا من التقصير الواقع في امره ونهيه وقيل راجعوا طاعة الله فيما امركم ونهاكم من الاداب المذكورة في
هذه السورة ايها المومنون لعلكم تفلحون قرا ابن عامر ايه المومنون ويايه الساحر وايه الثقلان بضم
الهاء فيهن ويقف بلا الف على الخط وقرا الاخرون بفتح الهاء على الاصل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور

محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد ابن زنجويه نا وهب بن جرير
نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي بردة انه سمع الاغر يحدث عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب الى ربي كل يوم مائة مرة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن
بن محمد الداودي انا محمد بن عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي نا ابو اسحق ابرهيم بن خزيم الشاشي نا ابو
محمد عبد بن حميد الكشي نا ابن ابي شيبة نا عبد الله بن نمير عن مالك بن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع
عن ابن عمر قال ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب
الغفور مائة مرة وجملة الكلام في بيان العورات انه لا يجوز للرجل ان ينظر الى عورة الرجل وعورته
ما بين السرة الى الركبة وكذلك المراة مع المراة ولا باس بالنظر الى ساير البدن اذا لم يكن خوف فتنة وقال
مالك رحمه الله وابن ابي ذيب الفخذ ليس بعورة لما روي عن عبد العزيز بن صهيب عن انس اجرى نبي
الله صلى الله عليه وسلم فرسا في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الازار عن
فخذه حتى اني لانظر الى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم واكثر اهل العلم على ان الفخذ عورة لما اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني نا ابو عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي
ابن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن العلا عن ابي كثير محمد ابن جحش قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على معمر وفخذاه
مكشوفتان فقال يا معمر غط فخذيك فان الفخذين عورة ويروى عن ابن عباس وجرهد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الفخذ عورة قال محمد بن اسمعيل حديث انس اسند وحديث جرهد احوط اما المراة مع الرجل فان كانت اجنبية
حرة فجميع بدنها في حق الاجنبي عورة لا يجوز النظر الى شي منها الا الوجه والكفين وان كانت امة فعورتها
مثل عورة الرجل ما بين السرة الى الركبة وكذلك المحارم بعضهم مع بعض والمراة في النظر الى الرجل كالاجنبي
هو معها ويجوز للزوج ان ينظر الى جميع بدن امراته وامته التي تحل له وكذلك هي منه الا نفس الفرج فانه
يكره النظر اليه واذا زوج الرجل امته حرم عليه النظر الى عورتها كالامة الاجنبية وروي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا زوج احدكم امته عبده او اجيره فلا ينظر الى ما دون
السرة وفوق الركبة قوله عز وجل وانكحوا الايامى منكم الايامى جمع الايم ومن هو لا زوج له من رجل وامراة
يقال رجل ايم وامراة ايم وايمة ومعنى الاية زوجوا ايها المومنون من لا زوج له من احرار رجالكم ونسايكم والصالحين
من عبادكم واماكم وهذا الامر امر ندب واستحباب يستحب لمن تاقت نفسه الى النكاح ووجد اهبته ان يتزوج

وان لم يجد اهبته يكسر شهوته بالصوم لما اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن علي الحسن الطوسي نا ابو اسحق ابرهيم
ابن محمد بن ابرهيم الاسفرايني نا ابو بكر محمد بن يزداد بن مسعود نا ابو عبد الله محمد ابن ايوب البجلي نا محمد ابن كثير نا
سفيان عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فليصم فان الصوم له
وجا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم حتى بالسقط وقال صلى الله عليه وسلم من احب
فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح اما من لا تتوق نفسه الى النكاح وهو قادر عليه فالتخلي للعبادة افضل
من النكاح عند الشافعي وعند اصحاب الراي النكاح افضل قال الشافعي وقد ذكر الله عبدا اكرمه فقال وسيدا
وحصورا ونبيا من الصالحين والحصور الذي لا ياتي النسا وذكر القواعد من النسا ولم يندبهم الى النكاح وفي الاية
دليل على ان تزويج النسا الايامى الى الاوليا لان الله تعالى خاطبهم به كما ان تزويج العبيد والاما الى السادات
لقوله عز وجل والصالحين من عبادكم وامايكم وهو قول اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم روي ذلك عن عمر وعلي وابن
مسعود وعبد الله ابن عباس وابي هريرة وعايشة رضي الله عنهم وبه قال سعيد ابن المسيب والحسن وشريح وابرهيم
النخعي وعمر ابن عبد العزيز واليه ذهب الثوري والاوزاعي وعبد الله بن المبارك والشافعي واحمد واسحق وجوز
اصحاب الراي للمراة تزويج نفسها وقال مالك اذا كانت المراة دنية يجوز لها تزويج نفسها وان كانت شريفة فلا
والدليل على ان الولي شرط من جهة الاخبار ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسين ابن احمد المخلدي انا
ابو العباس محمد ابن اسحق السراج نا قتيبة بن سعيد نا ابو عوانة عن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا بولي اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو
العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن ابن شهاب عن عروة
عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا فان اصابها
فلها المهر بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له قوله ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله والله
واسع عليم قيل الغنا ههنا القناعة وقيل اجتماع الرزقين رزق الزوج والزوجة وقال عمر رضي الله عنه عجبت لمن
يبتغي الغنا بغير النكاح والله عز وجل يقول ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله وعن بعضهم ان الله عز وجل وعد الغنا بالنكاح
وبالتفريق فقال يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
اي ليطلب العفة عن الحرام والزنا الذين لا يجدون مالا ينكحون به للصداق والنفقة حتى يغنيهم الله من فضله اي يوسع عليهم

من رزقه قوله والذين يبتغون الكتاب اي يطلبون المكاتبة مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم سبب نزول
هذه الاية ما روي ان غلاما لحويطب بن عبد العزى سال مولاه ان يكاتبه فابى عليه فانزل الله هذه الاية
فكاتبه حويطب على مايه دينار ووهب له منها عشرين دينارا فاداها وقتل يوم حنين في الحرب
والكتابة ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا من المال ويسمي مالا معلوما يؤدي ذلك في نجمين او في
نجوم معلومة في كل نجم كذا فاذا اديت فانت حر ويقبل ذلك العبد فاذا ادى المال عتق ويصير
العبد احق بمكاسبه بعد الكتابة واذا عتق بعد ادا المال فما فضل في يده من المال يكون له ويتبعه اولاده
الذين حصلوا في حال الكتابة في العتق واذا عجز عن ادا المال كان لمولاه ان يفسخ كتابته ويرده الى
الرق وما في يده من المال يكون لمولاه لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو
اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته
شي ورواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا المكاتب عبد ما بقي عليه من كتابته درهم وذهب بعض
اهل العلم الى ان قوله فكاتبوهم امر ايجاب يجب على المولى ان يكاتب عبده الذي علم فيه خيرا اذا سال
العبد ذلك على قيمته او اكثر وان سال على اقل من قيمته لا يجب وهو قول عطا وعمرو بن دينار لما روي ان
سيرين سال انس ابن مالك ان يكاتبه فتلكا عنه فشكاه الى عمر فعلاه بالدرة وامره بالكتابة فكاتبه
وذهب اكثر اهل العلم الى انه امر ندب واستحباب ولا تجوز الكتابة على اقل من نجمين عند الشافعي لانه
عقد جوز ارفاقا بالعبد ومن تتمة الارفاق ان يكون ذلك المال عليه الى اجل حتى يؤديه على مهل فيحصل
المقصود كالدية في قتل الخطا وجبت على العاقلة على سبيل المواساة فكانت عليهم مؤجلة منجمة وجوز ابو حنيفة
على نجم واحد وحالة قوله ان علمتم فيهم خيرا اختلفوا في معنى الخير قال ابن عمر قوة الكسب وهو قول مالك
والثوري وقال الحسن ومجاهد والضحاك مالا كقوله ان ترك خيرا اي مالا وروي ان عبدا لسلمان الفارسي
قال له كاتبني قال لك مال قال لا قال تريد ان تطعمني اوساخ الناس ولم يكاتبه قال الزجاج لو اراد به المال
لقال ان علمتم لهم خيرا وقال ابرهيم وابن زيد وعبيدة صدقا وامانة وقال طاوس وعمرو بن دينار مالا وامانة
قال الشافعي رحمه الله واظهر معاني الخير في العبد الاكتساب مع الامانة فاحب ان لا يمنع من الكتابة اذا كان
هكذا اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن شويك الشافعي انا عبد الله
ابن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا يونس بن عبد الاعلى نا ابن وهب اخبرني الليث عن محمد بن عجلان عن

سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب الذي يريد
الاداء والناكح يريد العفاف والمجاهد في سبيل الله وحكى محمد بن سيرين عن عبيدة ان علمتم فيهم خيرا اي اقاموا
الصلاة وقيل هو ان يكون العبد بالغا عاقلا فاما الصبي والمجنون فلا يصح كتابتهما لان الابتغا منهما لا يصح وجوز
ابو حنيفة رحمه الله كتابة الصبي المراهق قوله واتوهم من مال الله الذي اتاكم اختلفوا فيه فقال بعضهم هذا خطاب
للموالي يجب على المولى ان يحط عن مكاتبه من مال الكتابة شيا وهو قول عثمان وعلي والزبير وجماعة وبه قال الشافعي
ثم اختلفوا في قدره فقال بعضهم يحط عنه ربع مال الكتابة وهو قول علي رضي الله عنه ورواه بعضهم عن علي مرفوعا وعن
ابن عباس يحط الثلث وقال الاخرون ليس له حد بل عليه ان يحط عنه ما شا وهو قول الشافعي قال نافع كاتب
عبد الله بن عمر غلاما له على خمسة وثلاثين الف درهم ووضع من اخر كتابته خمسة الاف درهم قال سعيد بن جبير كان
ابن عمر اذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيا من اول نجومه مخافة ان يعجز فترجع اليه صدقته ويضع في اخر كتابته ما احب
وقال بعضهم هو امر استحباب والوجوب اظهر وقال قوم اراد بقوله واتوهم سهمهم الذي جعله الله لهم من الصدقات
المفروضات لقوله وفي الرقاب وهو قول الحسن وزيد ابن اسلم وقال ابرهيم هو حث لجميع الناس على معونتهم ولو مات
المكاتب قبل ادا النجوم اختلف اهل العلم فيه فذهب كثير منهم الى انه يموت رقيقا وترتفع الكتابة سوا ترك مالا
او لم يترك كما لو تلف المبيع قبل القبض يرتفع البيع وهو قول عمر وابن عمر وزيد ابن ثابت وبه قال عمر ابن عبد العزيز والزهري
وقتادة واليه ذهب الشافعي واحمد وقال قوم ان ترك وفا ما عليه من الكتابة كان حرا وان كان فيه فضل فالزيادة
لاولاده الاحرار وهو قول عطا وطاوس والحسن والنخعي وبه قال مالك والثوري واصحاب الراي ولو كاتب
عبده كتابة فاسدة يعتق باداء المال لان عتقه معلق بالادا وقد وجد ويتبعه الاولاد والاكتساب كما في
الكتابة الصحيحة ~~لا يملك المولى فسخها~~ ويفترقان في بعض الاحكام وهي ان الكتابة الصحيحة لا يملك المولى فسخها
ما لم يعجز المكاتب عن ادا النجوم ولا تبطل بموت المولى ويعتق بالابراء عن النجوم والكتابة الفاسدة يملك المولى فسخها
قبل ادا المال حتى لو ادى المال بعد الفسخ لا يعتق وتبطل بموت المولى ولا يعتق بالابراء عن النجوم واذا عتق المكاتب
باداء المال لا يثبت التراجع في الكتابة الصحيحة ويثبت في الكتابة الفاسدة فيرجع المولى عليه بقيمة رقبته وهو
يرجع على المولى بما دفع اليه ان كان مالا قوله عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا الاية
نزلت في عبد الله ابن ابي ابن سلول المنافق كانت له جاريتان معاذة ومسيكة وكان يكرههما على الزنا الضريبة
ياخذها منهما وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية يواجرون اماهم فلما جا الاسلام قالت معاذة لمسيكة ان هذا

الامر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين فان يك خيرا فقد استكثرنا منه وان يك شرا فقد ان لنا ان ندعه فانزل
الله هذه الاية وروي انه جاءت احدى الجاريتين يوما ببرد وجاءت الاخرى بدينار فقال لهما ارجعا فازنيا
فقالتا والله لا نفعل قد جاء الاسلام وحرم الزنا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكتا اليه فانزل الله هذه
الاية ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم على البغا اي على الزنا ان اردن تحصنا اي اذا اردن وليس معناه الشرط
لانه لا يجوز اكراههن على الزنا ان لم يردن تحصنا كقوله عز وجل وانتم الاعلون ان كنتم مومنين اي اذ كنتم مومنين
وقيل انما شرط ارادة التحصن لان الاكراه انما يكون عند ارادة التحصن فان لم ترد التحصن بغت طوعا
والتحصن التعفف وقال الحسين ابن الفضل في الاية تقديم وتاخير تقديرها وانكحوا الايامى منكم ان اردن تحصنا
ولا تكرهوا فتياتكم على البغا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا اي لتطلبوا من اموال الدنيا يريد من كسبهن وبيع اولادهن
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يعني للمكرهات والوزر على المكره وكان الحسن اذا قرا هذه
الاية قال لهن والله لهن والله قوله عز وجل ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات من الحلال والحرام ومثلا من الذين
خلوا من قبلكم اي شبها من حالهم بحالكم ايها المكذبون وهذا تخويف لهم ان يلحقهم ما لحق من قبلهم من المكذبين وموعظة
للمتقين للمومنين الذين يتقون الشرك والكباير قوله عز وجل الله نور السموات والارض قال ابن عباس هادي
اهل السموات والارض فهم بنوره يهتدون الى الحق وبهداه من حيرة الضلالة ينجون وقال الضحاك منور السموات
والارض يقال نور السما بالملايكة ونور الارض بالانبيا وقال مجاهد مدبر الامور في السموات والارض وقال ابي
ابن كعب والحسن وابو العالية مزين السموات والارض زين السما بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بالانبيا
والعلما والمومنين ويقال بالنبات والاشجار وقيل معناه الانوار كلها منه كما يقال فلان رحمة اي منه الرحمة
وقد يذكر مثل هذا اللفظ على طريق المدح كما قال القايل

اذا سار عبد الله من مرو ليلة ... فقد سار منها نورها وجمالها

قوله عز وجل مثل نوره اي مثل نور المومن في قلب المومن وهو النور الذي يهتدي به كما قال فهو على نور من ربه
وكان ابن مسعود يقرا مثل نوره في قلب المومن وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس مثل نوره الذي اعطى المومن وقال
بعضهم الكناية عايدة الى المومن اي مثل نور قلب المومن وكان ابي يقرا مثل نور من امن به وهو عبد جعل
الايمان والقران في صدره وقال الحسن وزيد ابن اسلم اراد بالنور القران وقال سعيد بن جبير والضحاك هو محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل اراد بالنور الطاعة سمى طاعة الله نورا واضاف هذه الانوار الى نفسه تفضيلا كمشكاة

وهو الكوة التي لا منفذ لها فان كان لها منفذ فهي كوة وقيل المشكاة حبشية قال مجاهد هي القنديل فيها مصباح
اي سراج واصله من الضوء ومنه الصبح ومعناه كمصباح في مشكاة المصباح في زجاجة يعني القنديل قال الزجاج
انما ذكر الزجاجة لان النور وضوء النار فيها ابين من كل شي وضوءه يزيد في الزجاج ثم وصف الزجاجة فقال الزجاجة
كانها كوكب دري قرا ابو عمرو والكسائي دري بكسر الدال والهمزة وقرا حمزة وابو بكر بضم الدال والهمزة فمن
كسر الدال فهو فعيل من الدر وهو الدفع لان الكوكب يدفع الشيطان من السما وشبهه بحالة الدفع لانه يكون
في تلك الحالة اضوا وانور وقيل دري بكر اي طالع يقال درا النجم اذا طلع وارتفع ويقال هو من درا الكوكب
اذا اندفع منقضا فيتضاعف نوره في ذلك الوقت ويقال درا علينا فلان اي طلع وظهر فاما رفع الدال والهمزة
كما قرا حمزة قال اكثر النحاة هو لحن لانه ليس في كلام العرب فعيل بضم الفا وكسر العين قال ابو عبيدة وانا
اري لها وجها وذلك انها دري على وزن فعول من درات مثل سبوح وقدوس ثم استثقلوا اكثر الضمات فردوا
بعضها الى الكسر كما قالوا عتيا وهو فعول من عتوت وقرا الاخرون دري بضم الدال وتشديد اليا بلا همز اي
شديدة الانارة نسب الى الدرة في صفايه وحسنه وان كان الكوكب اكثر ضوا من الدر لكنه يفضل الكواكب
بضيايه كما يفضل الدر سائر الحب وقيل الكوكب الدري واحد من الكواكب الخمسة العظام وهي زحل والمريخ
والمشتري والزهرة وعطارد وقيل شبهه بالكوكب ولم يشبهه بالشمس والقمر لان الشمس والقمر يلحقهما
الخسوف والكواكب لا يلحقها الخسوف توقد قرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ويعقوب توقد بالتا وفتحها
وفتح الواو والدال وتشديد القاف على الماضي يعني المصباح اي اتقد يقال توقدت النار اي اتقدت وقرا اهل
الكوفة غير حفص توقد بالتا وضمها وفتح القاف خفيف يعني المصباح اي نار الزجاجة لان الزجاجة لا توقد وقرا
الاخرون باليا وضمها خفيف يعني المصباح من شجرة مباركة زيتونة اي من زيت شجرة مباركة فحذف المضاف بدليل
قوله يكاد زيتها يضي واراد بالشجرة الزيتون وهي كثيرة البركة وفيها منافع كثيرة لان الزيت يسرج به وهو اضوا
واصفا من الادهان وهو ادام وفاكهة لا يحتاج في استخراجه الى عصار بل كل احد يستخرجه وجا في الحديث انه مصحة
من الناسور وهي شجرة تورق من اعلاها الى اسفلها اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو الحسن القاسم بن بكر
الطيالسي نا ابو امية الطرسوسي نا قبيصة بن عقبة نا سفين الثوري عن عبد الله بن عيسى عن عطا الذي كان
بالشام وليس بابن ابي رباح عن اسيد بن ثابت وابو اسيد الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا
الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة قوله لا شرقية ولا غربية اي ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها

الشمس اذا غربت ولا غربية وحدها فلا تصيبها الشمس بالغداة اذا طلعت بل هي ضاحية الشمس طول
النهار تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فتكون شرقية غربية تاخذ حظها من الامرين فيكون
زيتها اضوا وهذا كما يقال فلان ليس باسود ولا ابيض يريد ليس باسود خالص ولا ابيض خالص
بل اجتمع فيه كل واحد منهما وهذا الرمان ليس بحلو ولا حامض اي اجتمعت فيه الحلاوة والحموضة هذا
قول ابن عباس في رواية عكرمة والكلبي والاكثرين وقال السدي ومجاهد معناه انها ليست في مقنا
لا تصيبها الشمس ولا في مضحاة لا تصيبها الظل فهي لا يضرها شمس ولا ظل وقيل معناه انها معتدلة
ليست في شرق يضرها الحر ولا في غرب يضرها البرد وقيل معناه هي شامية لان الشام لا شرقي ولا
غربي وقال الحسن ليست هذه من اشجار الدنيا ولو كانت في الدنيا لكانت شرقية او غربية وانما هو مثل
ضربه الله لنوره يكاد زيتها دهنها يضي من صفايه ولو لم تمسسه نار اي قبل ان تصيبه النار نور على
نور اي نور المصباح على نور الزجاجة واختلف اهل العلم في معنى هذا التمثيل فقال بعضهم وقع التمثيل
لنور محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لكعب الاحبار اخبرني عن قوله تعالى مثل نوره كمشكاة قال كعب
هذا مثل ضربه الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة
توقد من شجرة مباركة هي شجرة النبوة يكاد نور محمد صلى الله عليه وسلم وامره يتبين للناس ولو لم يتكلم
انه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضي ولو لم تمسسه نار وروى سالم عن ابن عمر في هذه الاية قال المشكاة
جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعل الله فيه لا شرقية ولا غربية لا يهودي
ولا نصراني توقد من شجرة مباركة ابرهيم نور على نور نور قلب ابرهيم ونور قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد
بن كعب القرظي المشكاة ابرهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين سماه الله مصباحا
كما سماه سراجا فقال وسراجا منيرا توقد من شجرة مباركة وهي ابرهيم عليه السلم وسماه مباركا لان اكثر الانبيا
من صلبه لا شرقية ولا غربية يعني ابرهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما لان اليهود تصلي
قبل المغرب والنصارى قبل المشرق يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار تكاد محاسن محمد صلى الله عليه وسلم
تظهر للناس قبل ان يوحى اليه نور على نور نبي من نسل نبي نور محمد على نور ابرهيم وقال بعضهم وقع هذا التمثيل
لنور قلب المومن روى ابو العاليه عن ابي بن كعب قال هذا مثل المومن فالمشكاة نفسه والزجاجة صدره والمصباح
ما جعل الله من الايمان والقران في قلبه توقد من شجرة مباركة وهي الاخلاص لله وحده فمثله كمثل شجرة التفت بها

الشجر فهي خضرا ناعمه لا تصيبها الشمس لا اذا طلعت ولا اذا غربت فكذلك قد احترس من ان يصيبه شي من
الفتن فهو بين اربع خلال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق يكاد زيتها يضي اي يكاد
قلب المومن يعرف الحق قبل ان يتبين له لموافقته اياه نور علي نور قال ابي فهو يتقلب في خمسة انوار قوله نور
وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور يوم القيامة قال ابن عباس هذا مثل نور الله وهداه في
قلب المومن كما يكاد الزيت الصافي يضي قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار ازداد ضوا علي ضوه كذلك يكاد قلب
المومن يعمل بالهدي قبل ان ياتيه العلم فاذا جاه العلم ازداد هدي علي هدي ونور علي نور قال الكلبي قوله نور علي
نور يعني ايمان المومن وعمله وقال السدي نور الايمان ونور القران وقال الحسن وابن زيد هذا مثل القران
هو القران فكما يستضا بالمصباح يهتدي بالقران والزجاجة قلب المومن والمشكاة فمه ولسانه والشجرة
المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضي يكاد حجة القران تتضح وان لم يقرا نور علي نور يعني القران نور الله عز وجل
لخلقه مع ما اقام لهم من الدلايل والاعلام قبل نزول القران فازدادوا بذلك نورا علي نور قوله عز وجل يهدي
الله لنوره من يشا قال ابن عباس لدين الاسلام وهو نور البصيرة وقيل القران ويضرب الله الامثال للناس
يبين الله الاشيا للناس تقريبا الي الافهام وتسهيلا لسبيل الادراك والله بكل شي عليم في بيوت اذن الله
ان ترفع اي ذلك المصباح في بيوت وقيل توقد في بيوت والبيوت هي المساجد قال سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال المساجد بيوت الله في الارض وهي تضي لاهل السما كما تضي النجوم لاهل الارض وروي صالح
ابو حيان عن ابن بريدة في قوله في بيوت اذن الله قال انما هي اربعة مساجد لم يبنها الا نبي الكعبة بناها
ابرهيم واسمعيل فجعلاها قبلة وبيت المقدس بناه داود وسليمان ومسجد المدينة بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين ومسجد قبا اسس علي التقوي بناه رسول الله صلي الله عليه وسلم قوله تعالى ان ترفع قال
مجاهد تبنى نظيره قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت وقال الحسن تعظم اي لا يذكر فيها الخنا من القول ويذكر
فيها اسمه قال ابن عباس يتلي فيها كتابه يسبح له فيها قرا ابن عامر وابو بكر يسبح بفتح البا علي غير تسمية
الفاعل والوقف علي هذه القراة عند قوله والاصال وقرا الاخرون بكسر البا جعل التسبيح فعلا للرجال
يسبح اي يصلي فيها بالغدو والاصال اي بالغداة والعشي قال اهل التفسير اراد به الصلوات المفروضة التي
تودي بالغداة صلاة الفجر والتي تودى بالاصال صلاة الظهر والعصر والعشايين لان اسم الاصيل يجمعها
وقيل اراد به صلاة الصبح والعصر اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا ابو بكر احمد بن الحسن

الحيري انا محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيي نا عبد الله بن رجا انا همام عن ابي جمرة
ان ابا بكر بن عبد الله بن قيس حدثه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلي البردين دخل الجنة
وروي عن ابن عباس قال التسبيح بالغدو وصلاة الضحي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد
ابن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد ابن زنجويه نا عبد الله ابن يوسف نا
الهيثم بن حميد اخبرني يحيي ابن الحرث عن القسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مشي الي صلاة مكتوبة وهو متطهر فاجره كاجر الحاج المحرم ومن مشى الي تسبيح الضحي لا ينصبه الا اياه
فاجره كاجر المعتمر وصلاة علي اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين رجال خص قيل الرجال في هذه المساجد
لانه ليس علي النسا جمعة ولا جماعة في المسجد لا تلهيهم لا تشغلهم تجارة قيل خص التجارة بالذكر لانها
اعظم ما يشتغل به الانسان عن الصلاة والطاعات واراد بالتجارة الشري وان كان اسم التجارة يقع علي البيع
والشري جميعا لانه ذكر البيع بعد هذا كقوله تعالى واذا راوا تجارة يعني الشري قال الفرا التجارة لاهل الجلب
والبيع ما باعه الرجل على يديه قوله ولا بيع عن ذكر الله اي عن حضور المساجد لاقامة الصلوات واقام اي اقامة
الصلاة حذف الها واراد اداها في وقتها لان من اخر الصلاة عن وقتها لا يكون من مقيمي الصلاة واما ذكر اقامة الصلاة
مع ان المراد من ذكر الله الصلوات الخمس لانه اراد باقام الصلاة حفظ المواقيت روى سالم عن ابن عمر انه
كان في السوق فاقيمت الصلاة فقام الناس واغلقوا حوانيتهم فدخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم انزلت هذه الاية
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وايتا الزكاة المفروضة قال ابن عباس اذا حضر وقت ادا الزكاة لم يحبسوها
وقيل هي الاعمال الصالحة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قيل تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا
من الشرك والكفر وتنفتح الابصار من الاغطية وقيل تتقلب القلوب بين الخوف والرجا تخشي الهلاك وتطمع في النجاة
وتتقلب الابصار من هوله اي ناحية يوخذ بهم اذات اليمين او ذات الشمال ومن اين يوتون الكتب امن قبل الايمان
ام من قبل الشمايل وذلك يوم القيمة وقيل تتقلب القلب في الجوف فيرتفع الي الحنجرة فلا ينزل ولا يخرج وتقلب
البصر شخوصه من هول الامر وشدته ليجزيهم الله احسن ما عملوا يعني انهم اشتغلوا بذكر الله واقام الصلاة وايتا
الزكاة ليجزيهم احسن اي باحسن ما عملوا اي يريد يجزيهم بحسناتهم وما كان من مساوي اعمالهم لا يجزيهم بها ويزيدهم من
فضله ما لم يستحقوه باعمالهم والله يرزق من يشا بغير حساب ثم ضرب لاعمال الكافرين مثلا فقال والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة السراب الشعاع الذي يري نصف النهار عند شدة الحر في البراري شبه الما الجاري

علي الارض يظنه من رآه ماء فاذا قرب منه انفش فلم ير شيا والاول ما ارتفع من الارض وهو شعاع يرى
بين السما والارض بالغدوات يشبه الملاء يرفع الشخوص يرى فيه الصغير كبيرا والقصير طويلا والرقراق
يكون بالعشايا وهو ما يترقرق من السراب اي جا ودهب والبقيعة جمع البقاع وهو المنبسط الواسع من الارض
وفيه يكون السراب يحسبه الظمان يتوهمه العطشان ماء حتى اذا جاءه اي جا ما قدر انه ما وقيل جاء الى
السراب لم يجده شيا لم يجده على ما قدره وحسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله نافعه فاذا جاءه ملك الموت
واحتاج الى عمله لم يجد عمله اغنى عنه شيا ولا نفعه ووجد الله عنده عمله اي وجد الله بالمرصاد وقيل قدم على
الله فوفاه حسابه اي جزا عمله والله سريع الحساب او كظلمات هذا مثل اخر ضربه الله لاعمال الكفار يقول مثل
اعمالهم وفسادها وجهالتهم فيها كظلمات في بحر لجي وهو العميق الكثير الما ولجة البحر معظمه يغشاه يعلوه موج
من فوقه موج متراكم من فوقه سحاب قرا ابن كثير برواية القواس سحاب بالرفع والتنوين ظلمات بالجر على
البدل من قوله او كظلمات وروى ابو الحسن البزي عنه سحاب ظلمات بالاضافة وقرا الاخرون سحاب ظلمات
كلاهما بالرفع والتنوين فيكون تمام الكلام عند قوله سحاب ثم ابتدا فقال ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة السحاب
وظلمة الموج وظلمة البحر بعضها فوق بعض اي ظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج فوق الموج وظلمة السحاب على ظلمة الموج
اراد بالظلمات اعمال الكافر وبالبحر اللجي قلبه وبالموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والحيرة وبالسحاب الختم والطبع
على قلبه وقال ابي بن كعب في هذه الاية الكافر يتقلب في خمسة من الظلم فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه
ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيامة الى النار اذا اخرج يعني الناظر يده لم يكد يراها اي لم يقرب من ان
يراها من شدة الظلمة وقال الفرا يكد صلة اي لم يراها قال المبرد يعني لم يرها الا بعد الجهد كما يقول القايل
ما كدت اراك من الظلمة وقد راه ولكن بعد ياس وشدة وقيل معناه قرب من رويتها ولم يرها كما يقال كاد
النعام يطير ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال ابن عباس من لم يجعل الله له دينا وايمانا فلا دين له وقيل من لم
يهده الله فلا ايمان له ولا يهديه احد قال مقاتل نزلت هذه الاية في عتبة ابن ربيعة ابن امية كان يلتمس الدين
في الجاهلية ولبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر والاكثرون على انه عام في جميع الكفار قوله عز وجل الم تر
ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات باسطات اجنحتهن في الهوا قيل خص الطير بالذكر من
جملة الحيوان لانها تكون بين السما والارض فتكون خارجة عن حكم من في السموات والارض كل قد علم صلاته
وتسبيحه وقوله كل قد علم اي كل مصل ومسبح قد علم الله صلاته وتسبيحه وقيل معناه كل مصل ومسبح منهم قد علم

صلاة نفسه وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر ان الله يزجي
سحابا اي يسوق بامره سحابا اي حيث يريد ثم يولف بينه اي يجمع بين قطع السحاب المتفرقة بعضها الى بعض
ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله وسطه وهو جمع الخلل كالجبال
جمع الجبل وينزل من السما من جبال فيها من برد اي ينزل البرد ومن صلة وقيل معناه وينزل من السما من جبال اي مقدار
جبال في الكثرة من البرد ومن في قوله من جبال من صلة اي ينزل من السما جبالا من برد وقيل معناه وينزل من السما
من جبال في السما تلك الجبال من برد قال ابن عباس اخبر الله تعالى ان في السما جبالا من برد ومفعول الانزال محذوف
تقديره وينزل من السما من جبال فيها بردا فاستغنى عن ذكر المفعول للدلالة عليه قال اهل النحو ذكر الله تعالى من ثلاث
مرات في هذه الاية فقوله من السما لابتدا الغاية لان ابتدا الانزال من السما وقوله من جبال للتبعيض لان ما
ينزل الله بعض تلك الجبال التي في السما وقوله من برد للتجنيس لان تلك الجبال جنس البرد فيصيب به اي بالبرد
من يشا فيهلك زرعه وامواله ويصرفه عمن يشا فلا يضره يكاد سنا برقه اي ضوء برق السحاب يذهب بالابصار
من شدة ضوءه وبريقه قرا ابو جعفر يذهب بضم اليا وكسر الها يقلب الله الليل والنهار يصرفهما في اختلافهما
وتعاقبهما ياتي بالليل ويذهب بالنهار وياتي بالنهار ويذهب بالليل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسمعيل نا الحميدي نا سفين نا الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يوذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر وبيدي الامر اقلب الليل والنهار
قوله عز وجل ان في ذلك الذي ذكرت من هذه الاشيا لعبرة لاولي الابصار اي دلالة لذوي العقول والبصاير
على قدرة الله تعالى وتوحيده قوله عز وجل والله خلق كل دابة قرا حمزة والكسائي خالق كل بالاضافة
وقرا الاخرون خلق كل على الفعل من ماء اي من نطفة واراد به كل حيوان يشاهد في الدنيا ولا يدخل فيه الملايكة
والجن لانا لا نشاهدهم وقيل اصل جميع الخلق من الما وذلك ان الله عز وجل خلق ماء ثم جعل بعضه ريحا فخلق منها الملايكة
وبعضه نارا فخلق منه الجان وبعضه طينا فخلق منه ادم فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والحيتان والديدان
ومنهم من يمشي على رجلين مثل ابن ادم والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والسباع ولم يذكر من يمشي على اكثر من
اربع مثل حشرات الارض لانها في الصورة كالتي يمشي على الاربع وانما قال من يمشي ومن يستعمل فيمن يعقل دون من
لا يعقل من الحيات والبهايم لانه ذكر كل دابة فدخل فيه الناس وغيرهم واذا جمع اللفظ من يعقل ومن لا يعقل
يجعل الغلبة لمن يعقل يخلق الله ما يشا ان الله على كل شي قدير لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشا الى صراط

مستقيم ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا يعني المنافقين يقولونه ثم يتولى يعرض عن طاعة الله ورسوله فريق منهم من بعد ذلك اي من بعد قولهم امنا ويدعوا الى غير حكم الله قال الله عز وجل وما اولئك بالمؤمنين نزلت هذه الاية في بشر المنافق كان بينه وبين رجل من اليهود خصومة في ارض فقال اليهودي نتحاكم الى محمد وقال المنافق نتحاكم الى كعب بن الاشرف فان محمدا يحيف علينا فانزل الله هذه الاية وقال واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الرسول بحكم الله اذا فريق منهم معرضون اي عن الحكم وقيل عن الاجابة وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مطيعين منقادين لحكمه اي اذا كان لهم على غيرهم اسرعوا الى حكمه لثقتهم انه كما يحكم عليهم يحكم لهم ايضا بالحق افي قلوبهم مرض ام ارتابوا اي شكوا هذا استفهام ذم وتوبيخ اي هم كذلك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلمهم بل اولئك هم الظالمون لانفسهم باعراضهم عن الحق انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله الى كتاب الله ورسوله ليحكم بينهم هذا ليس على طريق الخبر ولكنه تعليم ادب الشرع على معنى المؤمنين كذا ينبغي ان يكونوا ونصب القول على الخبر واسمه في قوله ان يقولوا سمعنا واطعنا اي سمعنا الدعاء واطعنا بالاجابة واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله قال ابن عباس فيما ساءه وسره ويخشى الله على ما عمل من الذنوب ويتقه فيما بعد فاولئك هم الفائزون الناجون قرا ابو عمرو وابو بكر يتقه ساكنة الهاء ابو جعفر وقالون ويعقوب كما في نظايرها ويشبعها الباقون كسرا وقرا حفص يتقه بسكون القاف واختلاس الهاء وهذه لغة اذا سقط اليا للجزم بسكون ما قبلها لم اشتره لعاما بسكون الراء **قوله** عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم وجهد اليمين ان يحلف بالله ولا حلف فوق الحلف بالله لئن امرتهم ليخرجن وذلك ان المنافقين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اينما كنت نكن معك لئن خرجت خرجنا وان اقمت اقمنا وان امرتنا بالجهاد جاهدنا فقال الله تعالى قل لهم لا تقسموا لا تحلفوا تم الكلام ثم قال طاعة معروفة اي هذه طاعة بالقول باللسان دون الاعتقاد وهي معروفة اي امر عرف منكم انكم تكذبون وتقولون ما لا تفعلون هذا معنى قول مجاهد وقيل معناه طاعة معروفة بنية خالصة افضل وامثل من يمين باللسان لا توافقها الفعل وقال مقاتل ابن سليمان لتكن منكم طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا اي تتولوا عن طاعة الله ورسوله فانما عليه اي على الرسول ما حمل كلف وامر به من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من الاجابة والطاعة وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ البين **قوله** تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض

قال ابو العالية في هذه الاية مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي بمكة عشر سنين مع اصحابه وامروا بالصبر على اذى الكفار فكانوا يصبحون ويمسون خائفين ثم امروا بالهجرة الى المدينة وامروا بالقتال وهم على خوفهم لا يفارق احد منهم سلاحه فقال رجل منهم ما ياتي علينا يوم نامن فيه ونضع السلاح فانزل الله هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ادخل اللام لجواب اليمين المضمرة يعني والله ليستخلفنهم في الارض ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها وسكانها كما استخلف الذين من قبلهم قرا ابو بكر عن عاصم كما استخلف الذين من قبلهم بضم التاء وكسر اللام على ما لم يسم فاعله وقرا الاخرون بفتح التاء واللام لقوله تعالى وعد الله قال قتادة كما استخلف داود وسليمان وغيرهما من الانبياء وقيل كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل حيث اهلك الجبابرة بمصر والشام واورثهم ارضهم وديارهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم قال ابن عباس يوسع لهم في البلاد حتى يملكوها ويظهر دينهم على سائر الاديان وليبدلنهم قرا ابن كثير وابو بكر ويعقوب وليبدلنهم بالتخفيف من الابدال وقرا الاخرون بالتشديد من التبديل وهما لغتان وقال بعضهم التبديل تغيير حال الى حال والابدال رفع شيء وجعل غيره مكانه من بعد خوفهم امنا يعبدونني امنين لا يشركون بي شيئا فانجز الله وعده واظهر دينه ونصر اولياءه وابدلهم بعد الخوف امنا وبسطا في الارض اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا عبد الله احمد بن النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن الحكم انا النضر انا اسرائيل انا سعيد الطائي نا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتى اليه اخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حياة فلترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طيء الذين قد سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى بن هرمز قال كسرى ابن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلم يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله عز وجل وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون

ما قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم يخرج الرجل مثل كفه وفي الاية دلالة على خلافة الصديق وامامة الخلفا الراشدين
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن ابو محمد بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي ابن الجعد اخبرني حماد بن
سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون سنة ثم تكون
ملكا ثم قال امسك خلافة ابو بكر سنتين وخلافة عمر عشرة وخلافة عثمان اثني عشر وعلي ستة رضي الله عنهم
قال علي قلت لحماد سفينة القايل لسعيد امسك قال نعم قوله عز وجل ومن كفر بعد ذلك اراد به كفران النعمة
ولم يرد الكفر بالله عز وجل فاولئك هم الفاسقون العاصون لله عز وجل قال اهل التفسير اول من كفر بهذه النعمة
وجحد حقها الذين قتلوا عثمان فلما قتلوه غير الله ما بهم وادخل عليهم الخوف حتى صاروا يقتتلون بعد ان
كانوا اخوانا اخبرنا ابو المطهر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم المعروف بابن ابي
نصر انا ابو الحسن خيثمة ابن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي نا اسحق ابن ابرهيم ابن عباد عن عبد الرزاق عن
معمر عن ايوب عن حميد ابن هلال قال قال عبد الله بن سلام في عثمان ان الملايكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه
منذ قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اليوم فوالله لين قتلتموه ليذهبون ثم لا يعودون ابدا فوالله لا يقتله
رجل منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا عنكم والله لين قتلتموه ليسلنه الله عز وجل ثم لا
يغمده عنكم اما قال ابدا واما قال الى يوم القيمة فما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة
وثلثون الفا قوله عز وجل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي افعلوها على رجا الرحمة
لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض قرا ابن عامر وحمزة لا يحسبن بالياء اي لا يحسبن الذين كفروا انفسهم
معجزين وقرا الاخرون بالتاء معناه لا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين فايتين عنا وماواهم النار ولبيس
المصير قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قال ابن عباس وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم غلاما من الانصار يقال له مدلج ابن عمرو الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة ليدعوه
فدخل فراى عمر بحالة كره عمر رويته ذلك فانزل الله هذه الاية وقال مقاتل نزلت في اسما بنت مرثد كان لها
غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون
علينا في حالة نكرهها فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم هذه لام الامر الذين ملكت ايمانكم يعني العبيد
والاما والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وليس المراد منهم الاطفال الذين لم يظهروا على عورات النسا بل الذين
عرفوا امور النسا ولكن لم يبلغوا ثلاث مرات اي ليستاذنوا في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم

من الظهيرة يريد القيلولة ومن بعد صلاة العشا وانما خص هذه الاوقات لانها ساعات الخلوة ووضع الثياب فربما
يبدو من الانسان ما لا يحب ان يراه احد من العبيد والصبيان فامرهم بالاستيذان في هذه الاوقات فاما
غيرهم فيستاذنوا في جميع الاوقات ثلاث عورات لكم قرا حمزة والكسايي وابو بكر ثلاث بنصب الثا بدلا عن
قوله ثلاث مرات وقرا الاخرون بالرفع اي هذه الاوقات ثلاث عورات لكم سميت هذه الاوقات عورات
لان الانسان يضع فيها ثيابه فتبدو عورته ليس عليكم ولا عليهم يعني العبيد والخدم والصبيان جناح في الدخول
عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد هذه الاوقات الثلثة طوافون عليكم اي العبيد والخدم يطوفون عليكم
فيترددون ويدخلون ويخرجون في اشغالهم بغير اذن بعضكم على بعض اي يطوف بعضكم على بعض كذلك يبين
الله لكم الايات والله عليم حكيم واختلف العلما في حكم هذه الاية فقال قوم هو منسوخ قال ابن عباس لم يكن
للقوم ستور ولا حجاب فكان الخدم والولايد يدخلون فربما يرون منهم ما لا يحبون فامروا بالاستيذان
وقد بسط الله الرزق واتخذ الناس الستور فراى ان ذلك اغنى عن الاستيذان وذهب قوم الى انها غير
منسوخة روى سفين عن موسى ابن ابي عايشة قال سالت الشعبي عن هذه الاية ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم امنسوخة هي قال لا والله قلت ان الناس لا يعملون بها قال الله المستعان وقال سعيد ابن جبير في
هذه الاية ان ناسا يقولون نسخت والله ما نسخت ولكنها مما تهاون به الناس قوله واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم اي الاحتلام يريد الاحرار الذين بلغوا فليستاذنوا اي يستاذنون في جميع الاوقات في الدخول
عليكم كما استاذن الذين من قبلهم من الاحرار الكبار وقيل يعني الذين كانوا مع ابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم
كذلك يبين الله لكم اياته دلالاته وقيل احكامه والله عليم بامر خلقه حكيم فيما دبر لهم قال سعيد ابن المسيب
يستاذن الرجل على امه فانما نزلت هذه الاية في ذلك وسيل حذيفة ايستاذن الرجل على والدته قال نعم
ان لم تفعل رايت منها ما تكره قوله والقواعد من النسا اللاتي قعدن عن الولد والحيض من الكبر فلا يلدن
ولا يحضن واحدتها قاعد بلا ها وقيل قعدن عن الازواج وهذا معنى اللاتي لا يرجون نكاحا اي لا يردن
الرجال لكبرهن قال ابن قتيبة سميت المراة قاعدا اذا كبرت لانها تكثر القعود وقال ربيعة الراي هن العجز
اللواتي اذا راهن الرجال استقذروهن فاما من كانت فيها بقية من جمال وهي محل الشهوة فلا تدخل
في هذه الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن عند الرجال يعني يضعن بعض ثيابهن وهي الجلباب
والردا الذي فوق الثياب والقناع الذي فوق الخمار فاما الخمار فلا يجوز وضعه وفي قراة ابن مسعود ان

ابن كعب ان يضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة اي من غير ان يردن بوضع الجلباب والردا
اظهار زينتهن والتبرج هو ان تظهر المراة من محاسنها ما ينبغي لها ان تستره وان يستعففن بلا
يلقين الردا والجلباب خير لهن والله سميع عليم قوله عز وجل ليس على الاعمى حرج الاية اختلف
العلما في هذه الاية فقال ابن عباس رحمه الله لما انزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل تحرج المسلمون عن مواكلة المرضى والزمنى والعمي والعرج وقالوا الطعام افضل الاموال
وقد نهانا الله عن اكل المال بالباطل والاعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب والاعرج لا يتمكن من الجلوس
ولا يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض يضعف عن التناول فلا يستوفي الطعام فانزل الله هذه الاية
وعلى هذا التاويل يكون على بمعنى في اي ليس في الاعمى يعني ليس عليكم في مواكلة الاعمى والاعرج والمريض
حرج وقال سعيد بن جبير والضحاك وغيرهما كان العرجان والعميان والمرضى يتنزهون عن مواكلة الاصحا
لان الناس يتقذرون منهم ويكرهون مواكلتهم ويقولون الاعمى ربما اكل اكثر ويقولون الاعرج ربما اخذ
مكان اثنين فنزلت هذه الاية وقال مجاهد نزلت الاية ترخيصا لهولاي في الاكل من بيوت من سمى الله
في هذه الاية وذلك ان هولاي كانوا يدخلون على الرجل لطلب الطعام فاذا لم يكن عنده ما يطعمهم ذهب
بهم الى بيوت ابايهم وامهاتهم وبعض من سمى الله عز وجل في هذه الاية فكان اهل الزمانة يتحرجون من ذلك
الطعام ويقولون ذهب بنا الى بيت غيره فانزل الله هذه الاية وقال سعيد ابن المسيب كان المسلمون
اذا غزوا خلفوا زمناهم ويدفعون اليهم مفاتيح ابوابهم ويقولون قد احللنا لكم ان تاكلوا مما في بيوتنا فكانوا
يتحرجون من ذلك ويقولون لا ندخلها وهم غيب فانزل الله هذه الاية رخصة لهم وقال الحسن نزلت الاية
رخصة لهولاي في التخلف عن الجهاد وقال تم الكلام عند قوله ولا على المريض حرج وقوله ولا على انفسكم كلام
منقطع عما قبله وقيل لما نزل قوله لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قالوا لا يحل لاحد منا ان ياكل عند احد
فانزل الله عز وجل ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي لا حرج عليكم ان تاكلوا من بيوتكم وقيل اراد من
اموال عيالكم وازواجكم وبيت المراة كبيت الزوج وقال ابن قتيبة اراد من بيوت اولادكم نسب بيوت
الاولاد الى الابا كما جا في الحديث انت ومالك لابيك او بيوت ابايكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه قال
ابن عباس عنى بذلك وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته لا باس عليه ان ياكل من ثمر ضيعته ويشرب

من لبن ماشيته ولا يحمل ولا يدخر وقال الضحاك يعني من بيوت عبيدكم ومماليككم وذلك ان السيد يملك
منزل عبده والمفاتح الخزاين لقوله وعنده مفاتح الغيب ويجوز ان يكون الذي يفتح به وقال عكرمه اذا ملك
الرجل المفتاح فهو خازن ولا باس ان يطعم الشي اليسير وقال السدي الرجل يولي طعامه غيره يقوم عليه
فلا باس ان ياكل منه وقال قوم او ما ملكتم مفاتحه ما خزنتموه عندكم قال مجاهد وقتادة من بيوت انفسكم مما
احرزتم وملكتم او صديقكم الصديق الذي صدقك في المودة قال ابن عباس نزلت في الحرث بن عمرو خرج غازيا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف مالك بن زيد على اهله فلما رجع وجده مجهودا فساله عن حاله فقال تحرجت
ان اكل من طعامك بغير اذنك فانزل الله هذه الاية وكان الحسن وقتادة يريان دخول الرجل بيت صديقه والتحرم
بطعامه من غير استيذان منه في الاكل بهذه الاية والمعنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا من منازل هولاي
اذا دخلتموها وان لم يحضروا من غير ان تتزودوا وتحملوا قوله عز وجل ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا
او اشتاتا نزلت في بني ليث بن بكر وهم حي من كنانه كان الرجل منهم لا ياكل وحده حتى يجد ضيفا ياكل
معه فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح وربما كانت معه الابل الحفل ولا يشرب من البانها
حتى يجد من يشاربه فاذا امسى ولم يجد احدا اكل هذا قول قتادة والضحاك وابن جريج وقال عطا الخراساني
عن ابن عباس كان الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته وصداقته فيدعوه الى طعامه فيقول والله
اني لاجنح اي اتحرج ان اكل معك وانا غني وانت فقير فنزلت هذه الاية وقال عكرمه وابو صالح نزلت في
قوم من الانصار كانوا لا ياكلون اذا نزل بهم ضيف الا مع ضيفهم فرخص لهم في ان ياكلوا كيف شاوا جميعا
مجتمعين او اشتاتا متفرقين فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي ليسلم بعضكم على بعض هذا في دخول
الرجل بيت نفسه يسلم على اهله ومن في بيته وهو قول جابر وطاوس والزهري وقتاده والضحاك وعمرو بن دينار
قال قتادة اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهم احق من سلمت عليه واذا دخلت بيتا لا احد فيه فقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين حدثنا ان الملايكه ترد عليه وعن ابن عباس قال ان لم يكن في البيت احد فليقل
السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلم على اهل البيت ورحمة الله وروى عمرو
ابن دينار عن ابن عباس في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخلت المسجد فقل السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين تحية من عند الله نصب على المصدر اي تحيون انفسكم تحية مباركة طيبة
قال ابن عباس حسنة جميلة وقيل ذكر البركة والطيب ههنا لما فيه من الثواب والاجر كذلك يبين الله لكم

الايات لعلكم تعقلون قوله عز وجل انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امر جامع يجمعهم من حرب حضرت او صلاة جمعة او عيد او جماعة او تشاور في امر
نزل لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه ولم ينصرفوا عما اجتمعوا له من الامر حتى يستاذنوه قال المفسرون كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة او عذر لم يخرج حتى
يقوم بحيال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يراه فيعرف انه انما قام ليستاذن فياذن لمن شا منهم قال
مجاهد واذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده قال اهل العلم وكذلك كل امر اجتمع عليه المسلمون مع
الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا باذن واذا استاذن فالامام بالخيار ان شا اذن له وان شا
لم ياذن وهذا اذا لم يكن سبب يمنعه من المقام فان حدث سبب يمنعه من المقام بان يكونوا في المسجد
فتحيض منهم امراة او يجنب رجل او عرض له مرض فلا يحتاج الى الاستيذان ان الذين يستاذنونك اولئك
الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شيت منهم في الانصراف
معناه ان شيت فاذن وان شيت فلا تاذن واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قال ابن عباس يقول احذروا دعا الرسول عليكم اذا اسخطتموه فان
دعاه موجب ليس كدعا غيره وقال مجاهد وقتاده لا تدعوه باسمه كما يدعوا بعضكم بعضا يا محمد يا
عبد الله ولكن فخموه وشرفوه فقولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم اي يخرجون منكم لواذا اي يستتر بعضكم ببعض ويروغ في خفية فيذهب واللواذ مصدر لاذ
يلاوذ ملاوذة ولواذا قيل كان هذا في حفر الخندق فكان المنافقون ينصرفون عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مختفين وقال ابن عباس لواذا اي يلوذ بعضهم ببعض وذلك ان المنافقين كان يثقل عليهم المقام
في المسجد يوم الجمعة واستماع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يلوذون ببعض اصحابه فيخرجون من
المسجد في استتارة ومعنى قوله قد يعلم الله للتهديد بالمجازاة فليحذر الذين يخالفون عن امره اي امره
وعن صلته وقيل معناه يعرضون عن امره وينصرفون عنه بغير اذنه ان تصيبهم فتنة اي لئلا تصيبهم فتنة
قال مجاهد بلا في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم وجيع في الاخرة وقيل عذاب اليم عاجل في الدنيا ثم عظم نفسه
فقال الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا قد يعلم ما انتم عليه من الايمان والنفاق اي يعلم وقد
صلته ويوم يرجعون اليه يعني يوم البعث فينبيهم بما عملوا من الخير والشر والله بكل شي عليم اخبرنا ابو سعيد

النوجي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن محمويه نا عبد الله بن محمد بن شيبة نا محمد بن ابراهيم
الكرابيسي نا سليمان بن توبة ابو داود الانصاري نا محمد بن ابرهيم الشامي نا شعيب ابن اسحق عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلوا النسا الغرف
ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور

سورة الفرقان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك تفاعل من البركة وعن ابن عباس كان معناه
جا بكل بركة دليله قول الحسن مجي البركة من قبله وقال الضحاك تعظم الذي نزل الفرقان اي القران على عبده
محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين اي للجن والانس نذيرا قيل النذير هو القران وقيل محمد صلى الله
عليه وسلم الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شي مما يطلق
عليه صفة المخلوق فقدره تقديرا فسواه وهياه لما يصلح له لا خلل فيه ولا تفاوت وقيل قدر كل شي تقدير
من الاجل والرزق فجرت المقادير على ما خلق قوله عز وجل واتخذوا عبدة الاوثان من دونه الهة يعني
الاصنام لا يخلقون شيا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا اي دفع ضر ولا جر نفع ولا يملكون
موتا ولا حياة اي اماتة واحيا ولا نشورا اي بعثا بعد الموت وقال الذين كفروا يعني النضر بن الحارث
واصحابه ان هذا ما هذا القران الا افك كذب افتراه اختلقه محمد واعانه عليه قوم اخرون قال مجاهد
يعني اليهود وقال الحسن هو عبيد بن الحصر الحبشي الكاهن وقيل جبر ويسار وعداس عبيد كانوا بمكة
من اهل الكتاب فزعم المشركون ان محمدا ياخذ منهم قال الله فقد جاوا يعني قايلي هذه المقالة ظلما وزورا
اي بظلم وزور فلما حذف البا انتصب اي جاوا شركا وكذبا بنسبتهم كلام الله الى الافك والافترا وقالوا
اساطير اكتتبها يعني النضر بن الحارث كان يقول ان هذا القران ليس من الله وانما هو مما سطره الاولون مثل
حديث رستم واسفنديار اكتتبها انتسخها محمد صلى الله عليه وسلم من خبر ويسار وعداس ومعنى اكتتب
اي طلب ان يكتب له لانه كان لا يكتب فهي تملى عليه اي تقرا عليه ليحفظها لا ليكتبها بكرة واصيلا غدوة
وعشيا قال الله عز وجل ردا عليهم قل انزله يعني القران الذي يعلم السر اي الغيب في السموات والارض انه
كان غفورا رحيما وقالوا ما لهذا الرسول يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم ياكل الطعام كما ناكل نحن ويمشي في الاسواق
يلتمس المعاش كما نمشي ولا يجوز ان يمتاز عنا بالنبوة وكانوا يقولون له لست انت بملك ولا ملك لست
بملك لانك تاكل والملك لا ياكل ولست بملك لان الملك لا يتسوق وانت تتسوق وتتبذل وما قا

فاسد لان اكله للطعام لكونه ادميا ومشيه في الاسواق لتواضعه وكان ذلك صفة له وشي من ذلك
لا ينافي النبوة لولا انزل اليه ملك فيصدقه فيكون معه نذيرا داعيا او يلقى اليه كنز اي ينزل عليه كنز من
السما ينفقه فلا يحتاج الى التصرف في طلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها هو قرا حمزه
والكساي ناكل بالنون اي ناكل نحن منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا وقيل
مصروفا عن الحق انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال يعني الاشيا فقالوا مسحور محتاج وغيره فضلوا عن الحق فلا
يستطيعون سبيلا الى الهدى ومخرجا عن الضلالة تبارك الذى ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا
وافضل من الكنز والبستان الذي ذكروا وروي عكرمة عن ابن عباس قال يعني خيرا من المشي في الاسواق
والتماس المعايش ثم بين ذلك الخير فقال جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بيوتا مشيدة
والعرب تسمي كل بيت مشيد قصرا قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم برواية ابي بكر ويجعل لك برفع اللام
وقرا الاخرون بجزمها على محل الجزا في قوله ان شا جعل اخبرنا ابو محمد محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني
انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكساي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم
ابن عبيد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب حدثني عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم
ابن عبد الرحمن عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحا مكة ذهبا فقلت
لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلاثا او نحو هذا فاذا جعت تضرعت اليك ودعوتك واذا
شبعت حمدتك وشكرتك حدثنا ابو طاهر المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي انا ابو ذر محمد بن ابرهيم
الصالحاني انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ نا ابو يعلى نا محمد بن بكار
نا ابو معشر عن سعيد يعني المقبري عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شيت لسارت معي
جبال الذهب جاني ملك ان حجزته لتساوي الكعبة فقال ان ربك يقرا عليك السلام ويقول ان شيت نبيا
عبدا وان شيت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل عليه السلم فاشار الى ان ضع نفسك فقلت نبيا عبدا قالت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا ياكل متكيا يقول اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
قوله عز وجل بل كذبوا بالساعة بالقيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ۞ نارا مسعرة اذا راتهم
من مكان بعيد قال الكلبي والسدي من مسيرة عام وقيل من مسيرة مائة سنة ۞ وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوا بين عيني جهنم مقعدا قالوا وهل لها من عينين قال نعم الم

تسمع قول الله عز وجل واذا راتهم من مكان بعيد وقيل اذا راتهم زبانيتها سمعوا لها تغيظا غليانا
كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب وزفيرا صوتا فان قيل كيف يسمع التغيظ قيل معناه راوا وعلموا ان لها
تغيظا وسمعوا لها زفيرا كما قال الشاعر ۞ ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا ۞
اي وحاملا رمحا وقيل سمعوا لها تغيظا اي صوت التغيظ من التلهب والتوقد قال عبيد بن عمير تزفر
جهنم يوم القيمة زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر لوجهه واذا القوا منها مكانا ضيقا
قال ابن عباس تضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في
الاغلال وقيل مقرنين مع الشياطين في السلاسل دعوا هنالك ثبورا قال ابن عباس ويلا وقال الضحاك
هلاكا وفي الحديث ان اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبه ويسحبها من خلفه وذريته
من خلفه وهو يقول يا ثبوراه وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوراه وينادون يا
ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قال اي هلاككم اكثر من ان تدعوا مرة واحدة
فادعوا ادعية كثيرة قوله عز وجل قل اذلك خير اي الذي ذكرت من صفة النار واهلها خير ام جنة
الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزا ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاون خالدين كان على ربك وعدا
مسولا مطلوبا وذلك ان المومنين سالوا ربهم في الدنيا حين قالوا ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك يقول
كان عطا الله جنة الخلد وعدا وعدهم على طاعتهم اياه في الدنيا ومسلتهم اياه ذلك ۞ وقال محمد بن كعب
القرظي الطلب من الملايكة للمومنين وذلك قولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم قرا
ابن كثير وابو جعفر ويعقوب وحفص يحشرهم بالياء وقرا الاخرون بالنون وما يعبدون من دون الله
قال مجاهد من الملايكة والجن والانس وعيسى وعزير وقال عكرمة والضحاك والكلبي يعني الاصنام ثم يخاطبها
فيقول قرا ابن عامر بالنون والاخرون بالياء انتم اضللتم عبادي هولا ام هم ضلوا السبيل اخطاوا
الطريق قالوا سبحانك نزهوا الله من ان يكون معه الهة ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء اي
ما كان ينبغي لنا ان نوالي اعداك بل انت ولينا من دونهم وقيل ما كان لنا ان نامرهم بعبادتنا ونحن نعبدك
قرا ابو جعفر ان نتخذ بضم النون وفتح الخا فيكون من الثانية صلة ولكن متعتهم واباهم في الدنيا وطول العمر
والصحة والنعمة حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وقيل تركوا ذكرك وغفلوا عنه وكانوا
قوما بورا اي هلكى غلب عليهم الشقا والخذلان يقال رجل باير وقوم بور واصله من البوار وهو الكساد

كل

ثبورهم

وا

والفساد ومنه بوار السلعة وهو كسادها وقيل هو اسم مصدر كالزور يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمونث فقد كذبوكم بما تقولون هذا خطاب مع المشركين اي كذبكم المعبودون بما تقولون انهم الهة فما يستطيعون قرا حفص بالتا يعني العابدين وقرا الاخرون باليا يعني المعبودين صرفا اي صرف العذاب عن انفسهم ولا نصرا اي ولا نصر انفسهم وقيل ولا نصركم ايها العابدون من عذاب الله بدفع العذاب عنكم وقيل الصرف الحيلة ومنه قول العرب انه ليتصرف اي يحتال ومن يظلم اي يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا قوله عز وجل وما ارسلنا قبلك من المرسلين يا محمد الا انهم لياكلون الطعام روى الضحاك عن ابن عباس قال لما عير المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق انزل الله عز وجل هذه الاية يعني ما انا الا رسول وما كنت بدعا من الرسل وهم كانوا بشرا ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقيل معناه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا قيل لهم مثل هذا انهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق كما قال في موضع اخر ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اي بلية فالغني فتنة للفقير يقول الفقير ما لي لم اكن مثله والصحيح فتنة للمريض والشريف للوضيع وقال ابن عباس اي جعلت بعضكم بلا البعض لتصبروا على ما تسمعون منهم وترون من خلافهم وتتبعوا الهدى وقيل نزلت في ابتلا الشريف بالوضيع وذلك ان الشريف اذا اراد ان يسلم فراى الوضيع قد اسلم قبله انف وقال اسلم بعده فيكون له علي السابقة والفضل فيقيم على كفره ويمتنع من الاسلام فذلك افتتان بعضهم ببعض هذا قول الكلبي وقال مقاتل نزلت في ابي جهل والوليد بن عقبة والعاص بن وايل والنضر ابن الحرث وذلك انهم راوا ابا ذر وابن مسعود وعمار وبلالا وصهيبا وعامر بن فهيرة ودونهم قالوا انسلم فنكون مثل هولا وقال مقاتل نزلت في ابتلا فقرا المسلمين بالمستهزين من قريش كانوا يقولون انظروا الى هولا الذين تبعوا محمدا من موالينا ورذالتنا فقال الله تعالى لهولا المومنين اتصبرون يعني على هذه الحالة من الفقر والشدة والاذى وكان ربك بصيرا بمن صبر ومن جزع اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد ابن الحسن الحيري نا ابو العباس الاصم نا زكريا بن يحيى المروزي نا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والجسم فلينظر الى من هو دونه في المال والجسم قوله وقال الذين لا يرجون لقانا اي لا يخافون البعث قال الفرا الرجا بمعنى الخوف لغة تهامة ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة لولا انزل

علينا الملايكة فيخبرونا ان محمدا صادق او نرى ربنا فيخبرنا بذلك لقد استكبروا اي تعظموا في انفسهم بهذه المقالة وعتوا عتوا كبيرا قال مجاهد عتوا طغوا قال مقاتل عتوا غلوا في القول والعتو اشد الكفر وافحش الظلم وعتوهم طلبهم روية الله حتى يومنوا يوم يرون الملايكة عند الموت وقيل في القيامة لا بشرى يومئذ للمجرمين للكافرين وذلك ان الملايكة يبشرون المومنين يوم القيمة ويقولون للكافرين لا بشرى لكم هكذا قال عطيه وقال بعضهم معناه انه لا بشرى يوم القيمة للمجرمين اي لا بشارة لهم بالجنة كما يبشر المومنون ويقولون حجرا محجورا قال عطا عن ابن عباس تقول الملايكة حراما محرما ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله وقال مقاتل اذا خرج الكفار من قبورهم قال لهم الملايكة حرام محرم عليكم ان يكون لكم البشرى وقال بعضهم هذا قول الكفار للملايكة قال ابن جريج كانت العرب اذا نزلت بهم شدة ورا ما يكرهون قالوا حجرا محجورا فيقولونه اذا عاينوا الملايكة وقال مجاهد يعني عوذا معاذا فيستعيذون من الملايكة وقدمنا وعمدنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوه لله عز وجل واختلفوا في الهبا قال علي عليه السلم هو ما يرى في الكوى اذا وقع ضوء الشمس فيها كالغبار ولا يمس بالايدي ولا يرى في الظل وهو قول الحسن وعكرمة ومجاهد والمنثور المفرق وقال ابن عباس وقتادة وسعيد ابن جبير هو ما تسفيه الرياح وتذريه من التراب وحطام الشجر وقال مقاتل هو ما يسطع من حوافر الدواب عند السير وقيل الهبا المنثور ما يرى في الكوة والهبا المنبث ما تطيره الرياح من سنابك الخيل قوله عز وجل اصحاب الجنة يوميذ خير مستقرا اي من هولا المشركين المستكبرين واحسن مقيلا موضع قايلة يعني ان اهل الجنة لا يمر بهم يوم القيمة الا قدر النهار من اوله الى وقت القايلة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة قال ابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيمة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقرا ثم ان مقيلهم لالى الجحيم هكذا كان يقرا وقال ابن عباس في هذه الاية الحساب ذلك اليوم في اوله وقال قوم حين قالوا في منازلهم في الجنة قال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم لان الله تعالى قال واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها ويروى ان يوم القيمة يقصر على المومنين حتى يكون كما بين العصر الى غروب الشمس قوله عز وجل ويوم تشقق السما بالغمام اي عن الغمام البا وعن يتعاقبان كما يقال رميت عن القوس وبالقوس وتشقق بمعنى تتشقق ادغموا احدى التايين وقرا ابو عمرو واهل الكوفة بتخفيف الشين ههنا وفي سورة ق بحذف احدى التايين وقرا الاخرون بالتشديد اي تتشقق بالغمام وهو غمام ابيض رقيق مثل

الضبابه ولم يكن الا لبني اسرايل في تيههم ونزل الملايكة تنزيلا قـــرا ابن كثير وننزل بنونين خفيفه ورفع
اللام الملايكه نصب قال ابن عباس تنشق السما الدنيا فينزل اهلها وهم اكثر ممن في الارض من الجن والانس ثم
تنشق السما الثانيه فينزل اهلها وهم اكثر ممن في السما الدنيا ومن الانس والجن ثم كذلك السما الثالثه ثم كذلك حتى تنشق
السما السابعه واهل كل سما يزيدون على اهل السما التي قبلها ثم ينزل الكروبيون ثم حملة العرش الملك يومئذ
الحق للرحمن اي الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن يوم القيمة قال ابن عباس يريد ان يوم القيمة لا مالك يقضي
غيره وكان يوما على الكافرين عسيرا اسديرا فهذا الخطاب يدل على انه لا يكون على المومنين عسيرا وجا في الحديث
انه يهون يوم القيمة على المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا ويوم يعض الظالم على
يديه اراد بالظالم عقبة ابن ابي معيط وذلك ان عقبة كان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما فدعا اليه اشراف قومه
وكان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم فقدم ذات يوم من سفر فصنع طعاما فدعا الناس ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا باكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله فقال عقبة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعامه
وكان عقبة صديقا لابي ابن خلف فلما اخبر ابي ابن خلف قال له يا عقبة صبات قال لا والله ما صبات ولكن
دخل علي رجل فابى ان ياكل طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له فطعم فقال
ما انا بالذي ارضى منك ابدا الا ان تاتيه فتبزق في وجهه ففعل ذلك عقبة فقال عليه السلام لا القاك خارجا من مكة
الا علوت راسك بالسيف فقتل عقبة يوم بدر صبرا واما ابي ابن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد قال
الضحاك لما بزق عقبة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بزاقه في وجهه فاحترق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت
قال الشعبي كان عقبة ابن ابي معيط خليل امية ابن خلف فاسلم عقبة فقال امية وجهي من وجهك حرام ان تابعت محمدا
فكفر وارتد فانزل الله عز وجل ويوم يعض الظالم يعني عقبة ابن ابي معيط ابن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف على يديه ندما
واسفا على ما فرط في جنب الله واوثق بالمعصية والكفر بالله لطاعة خليله الذي صده عن سبيل ربه قال عطا ياكل يديه
حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم ياكل هكذا كلما نبتت يده اكلها تحسرا على ما فعل يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا
مع الرسول سبيلا ليتني اتبعت محمدا واتخذت معه سبيلا الى الهدى قـــرا ابو عمرو يا ليتني اتخذت بفتح اليا والاخرون
باسكانها يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابي ابن خلف لقد اضلني عن الذكر عن الايمان والقران بعد اذ جاني
يعني الذكر مع الرسول وكان الشيطان وهو كل متمرد عات من الجن والانس وكل من صد عن سبيل الله فهو شيطان

للانسان خذولا اي تاركا يتوكله ويتبرا منه عند نزول البلا والعذاب وحكم هذه الايات عام في كل متحابين اجتمعا
على معصية الله عز وجل اخبـــرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسمعيل
نا محمد ابن العلا نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح
والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة
ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة اخبـــرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة نا
ابو طاهر محمد بن احمد ابن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله
الخلال انا عبد الله بن المبارك عن حيوة ابن شريح اخبرني سالم بن غيلان ان الوليد ابن قيس التجيبي اخبره
انه سمع ابا سعيد الخدري قال سالم او عن ابي الهيثم عن ابي سعيد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب
الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي اخبـــرنا عبد الواحد المليحي انا ابو بكر محمد ابن احمد بن اشكاب النيسابوري
نا ابو العباس الاصم نا حميد بن عياش الرملي نا مومل بن اسمعيل نا زهير بن محمد الخراساني نا موسى ابن
وردان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال
الرسول يعني ويقول الرسول في ذلك اليوم يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا اي متروكا فاعرضوا
عنه ولم يومنوا به ولم يعملوا بما فيه وقيل جعلوه بمنزلة الهجر وهو الهذيان والقول السيء فزعموا انه شعر وسحر
وهو قول النخعي ومجاهد وقيل قال الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يشكو قومه الى الله يا رب ان قومي اتخذوا
هذا القران مهجورا فعزاه الله تعالى فقال وكذلك جعلنا اي كما جعلنا لك اعدا من مشركي قومك كذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين اي المشركين قال مقاتل يقول لا يكبرن عليك فان الانبيا قبلك قد لقوا هذا من قومهم
فاصبر لامري كما صبروا فاني ناصرك وهاديك وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران
جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود قال الله تعالى كذلك فعلت لنثبت به
فوادك اي انزلناه متفرقا ليقوى به قلبك فتعيه وتحفظه فان الكتب انزلت على الانبيا وهم يكتبون ويقرون وانزل
القران على نبي امي لا يكتب ولا يقرا ولان من القران الناسخ والمنسوخ ومنه ما هو جواب لمن سال عن امور
ففرقناه ليكون اوعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وايسر على العامل به ورتلناه ترتيلا قال ابن عباس بيناه
بيانا والترتيل التبيين في ترسل وتثبت وقال السدي فصلناه تفصيلا وقال مجاهد بعضه في اثر بعض
وقال النخعي والحسن وقتادة فرقناه تفريقا اية بعد اية ولا ياتونك يا محمد يعني هولا المشركين بمثل يضربونه

في ابطال امرك الاجيناك بالحق اي بما ترد به ما جآوا به من المثل وتبطله فسمي ما يوردون من الشبه مثلاً
وسمي ما يدفع به الشبه حقا واحسن تفسيرا اي بيانا وتفصيلا والتفسير تفعيل من الفسر وهو كشف ما قد غطي ثم
ذكر مال هولا المشركين فقال الذين اي هم الذين يحشرون علي وجوههم فيساقون ويجرون الى جهنم اولئك شر
مكانا اي مكانة ومنزلة ويقال منزلا ومصيرا واضل سبيلا اخطا طريقا ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا معينا وظهيرا فقلنا اذهبا الي القوم الذين كذبوا باياتنا يعني القبط فدمرناهم فيه اضمار اي
فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل اي الرسول ومن كذب رسولا واحدا فقد
كذب جميع الرسل فلذلك ذكر بلفظ الجمع اغرقناهم وجعلناهم للناس اية اي لمن بعدهم عبرة واعتدنا للظالمين في
الاخرة عذابا اليما سوي ما حل بهم من عاجل العذاب وعادا وثمودا اي واهلكنا عادا وثمودا واصحاب الرس
واختلفوا فيهم قال وهب بن منبه كانوا اهل بير قعود اعليها واصحاب مواشي يعبدون الاصنام فوجه اليهم
شعيبا يدعوهم الى الاسلام فتمادوا في طغيانهم وفي اذي شعيب عليه السلم فبينما هم حول البير في منازلهم انهارت
البير فخسف الله بهم وبديارهم ورباعهم فهلكوا جميعا والرس البير وكل ركية لم تطو بالحجارة والاجر فهو رس
وقال قتاده والكلبي الرس بير بارض اليمامة قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عز وجل وقال بعضهم هم بقية ثمود قوم
صالح وهم اصحاب البير الذي ذكر الله تعالى في قوله وبير معطلة وقصر مشيد وقال سعيد بن جبير كان لهم نبي يقال
له حنظلة بن صفوان فقتلوه فاهلكهم الله وقال كعب ومقاتل والسدي الرس بير بانطاكية فقتلوا فيها حبيب النجار
وهم الذين ذكرهم الله في سورة يس وقيل هم اصحاب الاخدود والرس هو الاخدود الذي حفروه وقال عكرمة
هم قوم رسوا نبيهم في بير وقيل الرس المعدن وجمعه رساس وقرونا بين ذلك كثيرا اي واهلكنا قرونا كثيرة
بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال اي الاشباه في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار
وكلا تبرنا تتبيرا اي اهلكنا اهلاكا وقال الاخفش كسرنا تكسيرا وقال الزجاج كل شي كسرته وفتته فقد تبرته
ولقد اتوا علي القرية التي امطرت مطر السوء يعني الحجارة وهي قريات قوم لوط وكانت خمس قرى فاهلك الله اربعا
منها ونجت واحده وهي صغر وكان اهلها لا يعملون العمل الخبيث افلم يكونوا يرونها اذا مروا بهم في اسفارهم فيعتبروا
ويتفكروا لان مداين لوط كانت علي طريقهم عند ممرهم الي الشام بل كانوا لا يرجون نشورا لا يخافون بعثا
قوله عز وجل واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اي ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به نزلت في ابي جهل
كان اذا مر باصحابه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مستهزئا اهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد قد كاد

ليضلنا اي قد قارب ان يضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها اي لو لم نصبر عليها لصرفنا عنها وسوف
يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا من اخطا طريقا ارايت من اتخذ الهه هواه وذلك ان الرجل
من المشركين كان يعبد الحجر فاذا راى حجرا احسن منه طرح الاول واخذ الاخر فعبده قال ابن عباس
ارايت من ترك عبادة الله وخالقه ثم هوي حجرا فعبده ما حاله عندي افانت تكون عليه وكيلا اي حافظا
يقول افانت عليه كفيل حافظ من اتباع هواه وعبادة ما يهوى من دون الله اي لست كذلك قال الكلبي
نسختها اية القتال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون ما تقول سماع طالب للافهام او يعقلون ما يعاينون
من الحجج والاعلام انهم ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لان البهايم تهتدي لمراعيها ومشاربها وتنقاد
لاربابها التي تتعهدها وهولا الكفار لا يعرفون طريق الحق ولا يطيعون ربهم الذي خلقهم ورزقهم
ولان الانعام تسجد وتسبح لله وهولا الكفار لا يفعلون قوله عز وجل الم ترالي ربك كيف مد الظل
معناه الم تر الي مد ربك الظل وهو ما بين طلوع الفجر الي طلوع الشمس جعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه
كما قال في ظل الجنة وظل ممدود اذ لم يكن معه شمس ولو شا لجعله ساكنا دايما ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس
قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفي ما نسخ الشمس وهو ما بعد الزوال لانه سمي
فيا لانه فاء من جانب المشرق الى جانب المغرب ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي على الظل دليلا ومعنى دلالتها
عليه انه لو لم يكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما عرفت الظلمة والاشيا تعرف باضدادها ثم قبضناه
يعني الظل الينا قبضا يسيرا بالشمس التي تاتي عليه والقبض جمع المنبسط من الشي معناه ان الظل يعم جميع الارض
قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس قبض الله الظل جزا جزا قبضا يسيرا اي خفيا وهو الذي جعل
لكم الليل لباسا اي سترا يستورون به يريد ان ظلمته تغشي كل شي كاللباس الذي يشتمل على لابسه والنوم
سباتا راحة لابدانكم وقطعا لعملكم واصل السبت القطع والنايم مسبوت لانه انقطع عمله وحركته
وجعل النهار نشورا اي يقظة وزمانا ينتشرون فيه لابتغا الرزق وينتشرون لاشغالهم وهو الذي
ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يعني المطر وانزلنا من السما ماء طهورا والطهور هو الطاهر في نفسه
المطهر لغيره وهو اسم لما يتطهر به كالسحور اسم لما يتسحر به والفطور اسم لما يفطر به والدليل عليه ما روينا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في البحر هو الطهور ماوه والحل ميتته واراد به المطهر فالما مطهر لانه
يطهر الانسان من الحدث والنجاسة كما قال في اية اخرى وينزل من السما ماء ليطهركم به فثبت به ان التطهر

مختص بالما وذهب اصحاب الراي الي ان الطهور هو الطاهر حتي جوزوا ازالة النجاسات بالمايعات الطاهرة
مثل الخل والماورد والريق ونحوها ولو زال ازالة النجاسة بها لجاز ازالة الحدث بها وذهب بعضهم الي ان الطهور
ما يتكرر منه التطهير كالصبور اسم لمن يتكرر منه الصبر والشكور اسم لمن يتكرر منه الشكر وهو قول مالك
حتي جوزوا الوضوء بالما الذي توضي به مرة وان وقع في الما شي غير طعمه اولونه او ريحه هل تزول طهوريته نظر ان
كان الواقع شيا لا يمكن صون الما منه كالطين والتراب واوراق الاشجار لا تزول فيجوز الطهارة به كما لو تغير بطول
المكث في قراره وكذلك لو وقع فيه ما لا يخالطه كالدهن يصب فيه فيتروح الما برايحته يجوز الطهارة به لان تغيره
للمجاورة لا للمخالطة وان كان شيا يمكن صون الما ويخالطه كالخل والزعفران ونحوهما يزول طهوريته فلا يجوز
الوضوء به وان لم يتغير احد اوصافه نظر ان كان الواقع فيه شيا طاهرا لا تزول طهوريته فيجوز الطهارة به
سوا الما كان قليلا او كثيرا وان كان الواقع فيه شيا نجسا ينظر فيه فان كان الما قليلا اقل من قلتين نجس الما
وان كان قدر قلتين فاكثر فهو طاهر يجوز الوضوء به والقلتان خمس قرب ووزنها خمسماية رطل والدليل عليه
ما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن
منيب نا جرير عن محمد ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سيل عن الما يكون في الفلاة وما يرده من السباع والدواب فقال اذا كان الما قلتين لم يحمل
الخبث وهذا قول الشافعي واحمد واسحق وجماعة من اهل الحديث ان الما اذا بلغ هذا الحد لا ينجس بوقوع
النجاسة فيه ما لم يتغير طعمه او ريحه او لونه وهو قول الحسن وعطا والنخعي والزهري واحتجوا بما اخبرنا
ابو القسم عبد الله بن محمد الحنفي انا ابو الحرث طاهر بن محمد الطاهري نا ابو محمد الحسن بن محمد بن حليم نا ابو الموجه
محمد بن عمرو بن الموجه نا صدقة ابن الفضل نا ابو اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب القرظي عن عبيد الله
ابن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله انتوضا من بير بضاعة وهي بير
يلقي فيها الحيض ولحم الكلاب والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الما طهور لا ينجسه شي قوله لنحيي به
اي بالمطر بلدة ميتا ولم يقل ميتة لانه رجع به الي الموضع والمكان ونسقيه مما خلقنا انعاما اي نسقي من ذلك
الما انعاما واناسي كثيرا اي بشرا كثيرا والاناسي جمع انسي وقيل جمع انسان واصله اناسين مثل بستان وبساتين فجعل
اليا عوضا من النون ولقد صرفناه بينهم يعني المطر مرة ببلدة ومرة ببلد اخر قال ابن عباس ما عام بامطر
من عام ولكن الله يصرفه في الارض وقرا هذه الاية وهذا كما روي مرفوعا ما من ساعة من ليل ولا نهار الا

السما تمطر فيها يصرفه الله حيث يشا وذكر ابن اسحق وابن جريج ومقاتل وبلغوا به ابن مسعود يرفعه قال ليس
من سنة بامطر من الاخري ولكن الله قسم هذه الارزاق فجعلها في السما الدنيا في هذا القطر ينزل منه كل
سنة بكيل معلوم ووزن معلوم واذا عمل قوم المعاصي حول الله ذلك الي غيرهم واذا عصوا جميعا صرف الله
ذلك الي الفيافي والبحار وقيل المراد من تصريف المطر تصريفه وابلا وطشا ورذاذا وغيرها وقيل التصريف
راجع الي الريح ليذكروا اي ليتذكروا ويتفكروا في قدرة الله تبارك وتعالى فابا اكثر الناس الا كفورا جحودا
وكفرانهم هو انهم اذا امطروا قالوا امطرنا بنو كذا اخبرنا ابو الحسن الشيرزي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك بن انس عن صالح ابن كيسان عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود عن زيد
ابن خالد الجهني انه قال صلي بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سما كان من الليل فلما انصرف
اقبل علي الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما
من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنو كذا وكذا فذلك كافر
بي مومن بالكوكب قوله عز وجل ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا رسولا ينذرهم ولكن بعثناك الي القرى
كلها وحملناك ثقل انذارها جميعها لتستوجب بصبرك عليها ما اعتدنا لك من الكرامة والدرجة الرفيعة فلا تطع
الكافرين فيما يدعونك اليه من موافقتهم ومداهنتهم وجاهدهم به اي بالقران جهادا كبيرا اي شديدا ٥ وهو الذي
مرج البحرين خلطهما وافاض احدهما في الاخر وقيل ارسلهما في مجاريهما وخلاهما كما ترسل الخيل في المرج واصل
المرج الخلط والارسال يقال مرجت الدابة وامرجتها اذا ارسلتها في المرعي وخليتها تذهب حيث تشا ٥ هذا
عذب فرات شديد العذوبة والفراة اعذب المياه ٥ وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وقيل اجاج اي مر وجعل
بينهما برزخا اي حاجزا بقدرته لئلا يختلط العذب بالملح ولا الملح بالعذب وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا فلا يبغيان
ولا يفسد الملح العذب وهو الذي خلق من الما من النطفة بشرا فجعله نسبا وصهرا اي جعله ذا نسب وذا
صهر قيل النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه فالنسب الحرمة والصهر ما لا يوجبها وقيل وهو الصحيح
النسب من القرابة والصهر الخلطة التي تشبه القرابة وهو النسب المحرم للنكاح وقد ذكرنا ان الله حرم بالنسب
وبالسبب سبعا في قوله حرمت عليكم امهاتكم وكان ربك قديرا ويعبدون من دون يعني هولا المشركين ما لا
ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا للشيطان على ربه بالمعاصي قال
الزجاج اي يعاون الشيطان على معصية الله لان عبادتهم الاصنام معاونة للشيطان وقيل معناه وكان الكافر

علي ربه ظهيرا هينا دليلا كما يقول الرجل جعلني بظهر اي جعلني هينا ويقال ظهر به اذا جعله خلف ظهره ولم يلتفت اليه وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا اي منذرا قل ما اسلكم عليه اي على تبليغ الوحي من اجر فيقولوا انما يطلب محمد اموالنا بما يدعونا اليه فلا يتبعه الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا هذا من الاستثنا المنقطع مجازه لكن من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله في سبيله فعل ذلك والمعنى لا اسلكم لنفسي اجرا ولكن لا امنع من انفاق المال في طلب مرضات الله واتخاذ السبيل الى جنته وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده اي صل له شكرا على نعمه وقيل قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما فيجازيهم بها الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فسل به خبيرا اي بالرحمن قال الكلبي يقول فسل الخبير بذلك يعني بما ذكر من خلق السموات والارض والاستوا على العرش وقيل الخطاب للرسول والمراد منه غيره لانه كان مصدقا به والمعنى ايها الانسان لا ترجع في طلب العلم بهذا الى غيرك وقيل البا بمعنى عن اي فسل عنه خبيرا وهو الله عز وجل وقيل هو جبريل عليه السلم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامه يعني مسيلمه الكذاب كانوا يسمونه رحمن اليمامة انسجد لما تامرنا قرا حمزه والكساي يامرنا بالياء اي لما يامرنا محمد بالسجود له وقرا الاخرون بالتا لما تامرنا انت يا محمد وزادهم نفورا اي زادهم قول القايل لهم اسجدوا للرحمن نفورا عن الدين والايمان **قوله** عز وجل تبارك الذي جعل في السما بروجا قال الحسن ومجاهد وقتاده البروج هي النجوم الكبار سميت بروجا لظهورها وقال عطيه العوفي بروجا اي قصورا فيها الحرس كما قال ولو كنتم في بروج مشيدة وقال عطا عن ابن عباس هي البروج الاثني عشر التي هي منازل الكواكب السبعة السياره وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فالحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزا والسنبله بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وهذه البروج مقسومة على الطبايع الاربع فيكون نصيب كل واحد منهم ثلاث بروج تسمى المثلثات فالحمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبله والجدي مثلثة ارضية والجوزا والميزان والدلو مثلثة هوايه والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مايية وجعل فيها سراجا يعني الشمس كما قال وجعل الشمس سراجا قرا حمزه والكساي سُرُجا بالجمع يعني النجوم وقمرا منيرا والقمر قد دخل في السرج على قراة من قرا بالجمع غير انه خصه بالذكر لنوع فضيلة كما قال فيهما فاكهة

ونخل ورمان خص النخل والرمان بالذكر مع دخولها في الفاكهة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن وقتاده يعني خلفا وعوضا يقوم احدهما مقام صاحبه فمن فاته عمله في احدهما قضاه في الاخر قال شقيق جا رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتتني الصلاة الليلة قال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله عز وجل جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر وقال مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل هذا اسود وهذا ابيض وقال ابن زيد وغيره يعني يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جا الاخر فهما يتعاقبان في الضيا والظلام والزيادة والنقصان لمن اراد ان يذكر قرا حمزة بتخفيف الذال والكاف وضمها من الذكر وقرا الاخرون بتشديدهما اي يتذكر ويتعظ او اراد شكورا قال مجاهد اي شكر نعمة ربه عليه فيهما **قوله** عز وجل وعباد الرحمن اي افاضل العباد وقيل هذه الاضافة للتخصيص والتفضيل والا فالخلق كلهم عباد الله الذين يمشون على الارض هونا اي بالسكينة والوقار متواضعين غير اشرين ولا مرحين ولا متكبرين وقال الحسن علما حلما وقال محمد ابن الحنفية اصحاب وقار وعفة لا يسفهون وان سفه عليهم حلموا والهون في اللغة الرفق واللين واذا خاطبهم الجاهلون يعني السفها بما يكرهونه قالوا سلاما قال مجاهد سدادا من القول وقال مقاتل ابن حيان قولا يسلمون فيه من الاثم وقال الحسن ان جهل عليهم جاهل حلموا وان لم يجهلوا وليس المراد منه السلم المعروف وروي عن الحسن معناه سلموا عليهم دليله قوله عز وجل واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم قال الكلبي وابو العالية هذا قبل ان يومر بالقتال ثم نسختها اية القتال وروي عن الحسن البصري انه كان اذا قرا هذه الاية قال هذا وصف نهارهم ثم قرا والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما هذا وصف ليلهم **قوله** والذين يبيتون لربهم يقال لمن ادرك الليل بات نام او لم ينم يقال بات فلان قلقا والمعنى يبيتون لربهم بالليل في الصلاة سجدا على وجوههم وقياما على اقدامهم قال ابن عباس من صلى بعد العشا الاخرة ركعتين او اكثر فقد بات لله ساجدا وقايما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد ابن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد ابن زنجويه نا ابو نعيم نا سفين عن عثمان بن حكيم عن عبد الرحمن ابن ابي عمره عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشا في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة **قوله** عز وجل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي ملحا دايما لازما غير مفارق من عذب به من الكفار ومنه سمي الغريم لطلبه حقه والحاحه على صاحبه وملازمته اياه قال محمد ابن كعب القرظي سال الله

ما

حد

ين

عز وجل

الكفار ثمن نعمه فلم يؤدوا اغرمهم فبقوا في النار وقال الحسن كل غريم مفارق غريمه الا جهنم والغرام الشر
اللازم وقيل غراما هلاكا انها يعني جهنم سات مستقرا ومقاما اي بيس موضع قرار واقامة والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قرا ابن كثير واهل البصرة يقتروا بفتح اليا وكسر التا وقرا اهل المدينة واربعة
بضم اليا وكسر التا وقرا الاخرون بفتح اليا وضم التا وكلها لغات صحيحة يقال اقتر وقتر بالتشديد وقتر
يقتر ويقتر واختلفوا في معنى الاسراف والاقتار فقال بعضهم الاسراف النفقة في معصية الله وان قلت
والاقتار منع حق الله وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتاده وابن جريج قال الحسن في هذه الاية لم ينفقوا
في معاصي الله ولم يمسكوا عن فرايض الله وقال قوم الاسراف مجاوزة الحد في الانفاق حتى يدخل في حد التبذير
والاقتار التقصير عما لا بد منه وهذا معنى قول ابرهيم قال لا تجيعهم ولا تعريهم ولا تنفق نفقة يقول الناس قد
اسرف وكان بين ذلك قواما قصدا وسطا بين الاسراف والاقتار حسنة بين السيئتين قال يزيد بن
ابي حبيب في هذه الاية اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون الطعام للتنعم واللذة ولا يلبسون
ثوبا للجمال ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم ومن الثياب ما يستر
عوراتهم ويكنهم من الحر والقر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كفى سرفا ان لا يشتهي الرجل شيا الا اشتراه
فاكله قوله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن موسى نا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم
قال قال يعلى وهو يعلى بن مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد
قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه لحسن لو تخبرنا
ان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة ابن سعيد نا جرير عن الاعمش عن
ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو
لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ثم ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزاني
حليلة جارك فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما قوله ومن يفعل ذلك اي شيا من هذه الافعال يلق اثاما قال

ابن عباس اثاما يريد جزا الاثم وقال ابو عبيدة الاثام العقوبة وقال مجاهد الاثام واد في جهنم ويروى
ذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص ويروى في الحديث الغي والاثام بيران يسيل فيهما صديد اهل النار
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا قرا ابن عامر وابو بكر يضاعف ويخلد برفع الفا والدال
على الابتدا وشدد ابن عامر يضعف وقرا الاخرون بجزم الفا والدال على جواب الشرط الا من تاب
وامن وعمل عملا صالحا قال قتاده الا من تاب من ذنبه وامن بربه وعمل عملا صالحا فيما بينه وبين ربه اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد بن عبد الله نا موسى بن محمد نا موسى بن هرون
الجمال نا ابرهيم بن محمد الشافعي نا عبد الله بن رجا عن عبيد الله بن عمر عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس قال قرانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية
ثم نزلت الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بشي قط فرحه بها وفرحه
بانا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما فذهب جماعة الى ان هذا التبديل في الدنيا قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد
والسدي والضحاك يبدلهم بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل
المومنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال قوم يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات
يوم القيمة وهو قول سعيد بن المسيب ومكحول يدل عليه ما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني
انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي نا الهيثم بن كليب نا ابو عيسى الترمذي نا ابو عمار الحسين بن الحريث نا
وكيع نا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر رجل يخرج
من النار يوتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبا عنه كبارها فيسال له عملت يوم كذا
كذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا
ما اراها هنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وقال بعضهم ان الله
عز وجل يمحوا بالندم جميع السيات ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة قوله عز وجل ومن تاب وعمل صالحا قال بعض
اهل العلم هذا في التوبة من غير ما سبق ذكره في الاية الاولى من القتل والزنا يعني من تاب من الشرك وعمل صالحا
ادى الفرايض ممن لم يقتل ولم يزن فانه يتوب الى الله متابا اي يعود اليه بعد الموت متابا حسنا يفضل به على
غيره ممن قتل وزنا فالتوبة الاولى وهو قوله ومن تاب رجوع عن الشرك والثاني رجوع الى الله للجزا والمكا

وقال بعضهم هذه الاية ايضا في التوبة عن جميع السيات ومعناه من اراد التوبة وعزم عليها فليتب لوجه الله
فقوله يتوب الى الله خبر بمعنى الامر اي تب الى الله وقيل معناه فليعلم ان توبته الى الله ورجوعه الى الله والذين
لا يشهدون الزور قال الضحاك واكثر المفسرين يعني الشرك وقال علي ابن ابي طلحة يعني شهادة الزور وكان عمر بن
رضي الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم وجهه ويطوف به في السوق قال ابن جريج يعني الكذب وقال
مجاهد يعني اعياد المشركين وقيل النوح وقال قتادة لا يساعدون اهل الباطل على باطلهم وقال محمد بن الحنفية
لا يشهدون اللهو والغنا قال ابن مسعود الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الما الزرع واصل الزور تحسين
الشي ووصفه بخلاف صفته وهو تمويه الباطل بما يوهم انه حق واذا مروا باللغو مروا كراما قال مقاتل اذا
سمعوا من الكفار الشتم والاذى اعرضوا وصفحوا وهي رواية ابن ابي نجيح عن مجاهد نظيره قوله واذا سمعوا
اللغو اعرضوا عنه قال السدي هي منسوخة باية القتال وقال الحسن والكلبي اللغو المعاصي كلها يعني اذا مروا
بمجالس اللهو والباطل مروا كراما مسرعين معرضين يقال تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه عنها
اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا لم يقعوا ولم يسقطوا عليها صما وعميانا كانهم صم عمي بل يسمعون ما يذكرون به
ويفهمونه ويرون الحق فيه فيتبعونه. قال القتيبي لم يتغافلوا عنها كانهم صم لم يسمعوها وعمي لم يروها والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذريتنا بغير الف ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر وقرا الباقون بالالف
على الجمع قرة اعين اي اولادا ابرارا اتقيا يقول اجعلهم صالحين لتقر اعيننا بذلك قال القرظي ليس شي انور
لعين المومن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله عز وجل وقال الحسين وحد القرة لانها مصدر واصلها
من البرد لان العرب تتادى من الحر وتستروح الى البرد وتذكر قرة العين عند السرور وسخنة العين عند الحزن
ويقال دمع العين عند السرور بارد وعند الحزن حار. وقال الازهري معنى قرة العين ان يصادف قلبه من يرضاه
فتقر عينه عن النظر الى غيره. واجعلنا للمتقين اماما اي ايمة يقتدون بنا في الخير ولم يقل ايمة كقوله تعالى انا رسول
رب العالمين وقيل اراد ايمة كقوله فانهم عدو لي اي اعدا ويقال اميرنا هولاء اي امراونا وقيل لانه مصدر
كالصيام والقيام يقال ام اماما كما يقال قام قياما وصام صياما قال الحسن نقتدي بالمتقين ويقتدي
بنا المتقون. وقال ابن عباس اجعلنا ايمة هداية كما قال وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا ولا تجعلنا ايمة ضلالة
كما قال وجعلناهم ايمة يدعون الى النار وقيل هذا من المقلوب اي واجعل المتقين لنا اماما واجعلنا موتمين
مقتدين بهم وهو قول مجاهد اوليك يجزون اي ينالون الغرفة اي الدرجة الرفيعة في الجنة والغرفة كل بنا

مرتفع عال وقال عطا يريد غرف الدر والزبرجد والياقوت في الجنة بما صبروا على امر الله وطاعته وقيل
على اذى المشركين وقيل عن الشهوات ويلقون فيها قرا حمزة والكسائي وابو بكر بفتح اليا وتخفيف القاف كما
قال فسوف يلقون غيا وقرا الاخرون بضم اليا وتشديد القاف كما قال ولقاهم نضرة وسرورا وقوله تحية
اي ملكا وقيل يقاد ايما وسلاما اي يسلم بعضهم على بعض قال الكلبي يحيي بعضهم بعضا بالسلم ويرسل الرب
اليهم بالسلم وقيل سلاما اي سلامة من الافات خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما اي موضع قرار واقامة
قل ما يعبا بكم ربي قال مجاهد وابن زيد اي ما يصنع وما يفعل بكم وقال ابو عبيدة يقال ما عبات به شيا
اي لم اعده فوجوده وعدمه سوا مجازه اي وزن واي مقدار لكم عنده لولا دعاوكم اياه وقيل لولا عبا
وقيل لولا ايمانكم وقيل لولا دعاوه اياكم الى الاسلام فاذا امنتم ظهر لكم قدر وقال قوم معناه قل ما
يعبا بخلقكم ربي لولا عبادتكم وطاعتكم اياه يعني انه خلقكم لعبادته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وهذا معنى قول ابن عباس ومجاهد وقال قوم قل ما يعبا بكم ربي ما يبالي بمغفرتكم ربي لولا دعاوكم معه الهة
او ما يفعل بعذابكم لولا شرككم كما قال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقيل ما يعبا بعذابكم لولا
دعاوكم اياه في الشدايد كما قال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله وقال فاخذناهم بالباسا والضرا لعلهم يتضرعون
وقيل قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاوه يقول ما خلقتكم ولي اليكم حاجة الا ان تسالوني فاعطيكم وتستغفروني
فاغفر لكم فقد كذبتم ايها الكافرون يخاطب اهل مكة يعني ان الله دعاكم بالرسول الى توحيده وعبادته فقد
كذبتم الرسول ولم تجيبوه فسوف يكون لزاما هذا تهديد لهم اي يكون تكذيبكم لزاما قال ابن عباس موتا وقال
ابو عبيدة هلاكا وقال ابن زيد قتالا والمعنى يكون التكذيب لازما لمن كذب فلا يعطى التوبة حتى يجازى بعمله
وقال ابن جريج عذابا دايما لازما وهلاكا مفنيا يلحق بعضكم ببعض واختلفوا فيه فقال قوم هو يوم بدر قتل منهم
سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومجاهد ومقاتل يعني انهم قتلوا يوم بدر واتصل
بهم عذاب الاخرة لازما لهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش نا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين
الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام فسوف يكون لزاما وقيل اللزام هو عذاب الاخرة.

سورة الشعرا مكية

الا اربع ايات من اخر السورة من قوله والشعرا يتبعهم الغاوون. روينا عن ابن عباس ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال اعطيت طه والطواسين من الواح موسي عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله طسم قرا حمزه والكساى وابو بكر طسم وطس ويس وحم بكسر الطا واليا والحا وقرا اهل المدينه بين الفتح والكسر وقرا الاخرون بالفتح علي التفخيم واظهر النون من السين عند الميم في طسم ابو جعفر وحمزه واخفاها الاخرون روي عكرمه عن ابن عباس قال طسم عجزت العلما عن علم تفسيرها روي عن علي بن ابي طلحة الوالبي عن ابن عباس انه قسم وهو من اسما الله تعالى وقال قتاده اسم من اسما القران وقال مجاهد اسم للسورة قال محمد ابن كعب القرظي اقسم الله بطوله وسنايه وملكه تلك ايات اي هذه الايات ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك ان لا يكونوا مومنين اي ان لم يومنوا وذلك حين كذبه اهل مكة فشق ذلك عليه وكان حريص علي ايمانهم فانزل هذه الايه ان نشا ننزل عليهم من السما ايه فظلت اعناقهم لها خاضعين قال قتاده لو شا الله لانزل عليهم ايه يذلون بها فلا يلوي احد منهم عنقه الي معصية الله وقال ابن جريج معناه لو شا الله لاراهم امرا من امره لا يعمل احد منهم بعده معصيه وقوله خاضعين ولم يقل خاضعه وهي صفة الاعناق فيه اقاويل احدها اراد اصحاب الاعناق فحذف الاصحاب واقام الاعناق مقامهم لان الاعناق اذا خضعت فاربابها خاضعون فجعل الفعل اولا للاعناق ثم جعل خاضعين للرجال وقال الاخفش رد الخضوع على المضمر الذي اضاف الاعناق اليه وقال قوم ذكر الصفة لمجاورتها المذكر وهو قوله هم على عادة العرب في تذكير المونث اذا اضافوه الي مذكر وتانيث المذكر اذا اضافوه الي مونث وقيل اراد فظلوا خاضعين فعبر بالعنق عن جميع البدن كقوله ذلك بما قدمت يداك والزمناه طايره في عنقه قال مجاهد اراد بالاعناق الروسا والكبرا اي فظلت كبراوهم خاضعين وقيل اراد بالاعناق الجماعات يقال جا القوم عنقا عنقا اي جماعات وطوايف وقيل انما قال خاضعين علي وفاق روس الاي يكون علي نسق واحده وما ياتيهم من ذكر وعظ وتذكير من الرحمن محدث اي محدث انزاله فهو محدث في التنزيل قال الكلبي كلما نزل شي من القران بعد شي فهو احدث من الاول الا كانوا عنه معرضين اي عن الايمان به فقد كذبوا فسياتيهم اي فسوف ياتيهم انبا الخبار وعواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا الي الارض كم انبتنا فيها من كل زوج صنف وضرب كريم حسن من النبات مما ياكل الناس والانعام يقال نخلة كريمة اذا طاب حملها وناقة كريمة اذا كثر لبنها قال الشعبي الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو ليم ان في ذلك الذي ذكرت

لايه دلالة علي وجودي وتوحيدي وكمال قدرتي وما كان اكثرهم مومنين مصدقين اي سبق علمي فيهم ان اكثرهم لا يومنون قال سيبويه كان ههنا صلة مجازه وما اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز بالنقمة من اعدايه الرحيم ذو الرحمة باوليايه قوله عز وجل واذ نادي ربك موسي واذكر يا محمد اذ نادي ربك موسي حين راي الشجره والنار ان ايت القوم الظالمين يعني الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية وظلموا بني اسرايل باستعبادهم وبسومهم سو العذاب قوم فرعون الا يتقون الا يصرفون عن انفسهم عقوبة الله بطاعته قال يعني موسي رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري بتكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني قال هذه للعقدة التي كانت علي لسانه قرا يعقوب ويضيق ولا ينطلق بنصب القافين علي معني وان يضيق وقراة العامة برفعها ردا علي قوله اني اخاف فارسل الي هرون ليوازرني ويظاهرني علي تبليغ الرسالة ولهم علي ذنب اي دعوى ذنب وهو قتله القبطي فاخاف ان يقتلون اي يقتلوني قال الله تعالى كلا اي لن يقتلوك فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون سامعون ما يقولون ذكر معكم بلفظ الجمع وهما اثنان اجراهما مجري الجماعة وقيل اراد معكما ومع بني اسرايل نسمع ما يجيبكم فرعون فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ولم يقل رسولا لانه اراد الرسالة اي انا ذو رسالة رب العالمين كما قال كثير شعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول

اي برسالة وقال ابو عبيده يجوز ان يكون الرسول بمعني الاثنين والجمع تقول العرب هذا رسولي ووكيلي وهذان وهولاي رسولي ووكيلي كما قال الله تعالى وهم لكم عدو وقيل معناه كل واحد منا رسول رب العالمين ان ارسل اي بان ارسل معنا بني اسرايل الى فلسطين ولا تستعبدهم وكان فرعون استعبدهم اربعمايه سنه وكانوا في ذلك الوقت ستمايه الف وثلاثين الفا فانطلق موسي الى مصر وهرون بها فاخبره بذلك وفي القصة ان موسي رجع الي مصر وعليه جبه صوف وفي يده عصاه والمكتل معلق في راس العصا وفيه زاده فدخل دار نفسه واخبر هرون بان الله ارسلني الى فرعون وارسل اليك حتى تدعوا فرعون الى الله فخرجت امهما وصاحت وقالت ان فرعون يطلبك ليقتلك فلو ذهبتما اليه قتلكما فلم يمتنعا بقولها وذهبا الي باب فرعون ليلا ودقا الباب ففزع اليه البوابون وقالوا من بالباب وروي انه اطلع البواب عليهما فقال من انتما فقال موسي انا رسول رب العالمين فترك حتى اصبح ثم دعاهما وروى انهما انطلقا جميعا الي فرعون فلم يوذن لهما سنة في الدخول عليه فدخل البواب عليه فقال لفرعون ان ههنا انسان يزعم انه رسول رب العا

فقال فرعون ايذن له لعلنا نضحك منه فدخلا عليه واديا رسالة الله عز وجل فعرف فرعون موسي لانه
نشا في بيته فقال له الم نربك فينا وليدا صبيا ولبثت فينا من عمرك سنين وهو ثلاثون سنة وفعلت فعلتك
التي فعلت يعني قتل القبطي وانت من الكافرين قال الحسن والسدي يعني وانت من الكافرين بالهك ومعناه على
ديننا هذا الذي تعيبه قال اكثر المفسرين معنى قوله من الكافرين اي من الجاحدين لنعمتي وحق تربيتي يقول ربيناك
فينا وكافيتنا ان قتلت منا نفسا وكفرت بنعمتنا وهذا رواية العوفي عن ابن عباس وقال ان فرعون لم يكن
يعلم ما الكفر بالربوبية قال موسي فعلتها اذا اي فعلت ما فعلت حينيذ وانا من الضالين اي من الجاهلين اي لم
ياتني من الله شي وقيل من الجاهلين بان ذلك يودي الي قتله وقيل من الضالين عن طريق الصواب من غير تعمد
وقيل من المخطيين • ففررت منكم لما خفتكم الي مدين فوهب لي ربي حكما يعني النبوة وقال مقاتل يعني العلم والفهم
وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرايل اختلفوا في تاويلها فحملها بعضهم على الاقرار
وبعضهم علي الانكار فمن قال هو اقرار قال عدها موسي نعمة منه عليه حيث رباه ولم يقتله كما قتل سائر غلمان
بني اسرايل ولم يستعبده كما استعبد بني اسرايل مجازه بلي وتلك نعمة لك علي ان عبدت بني اسرايل وتركتني
فلم تستعبدني ومن قال هو انكار قال قوله وتلك نعمة هو علي طريق الاستفهام يعني اوتلك نعمة حذف
الف الاستفهام لقوله تعالى افهم الخالدون ۞ قال الشاعر

تروح من الحي ام تبتكر ۞ وماذا يضرك لو تنتظر

اي اتروح من الحي وقال عمر بن عبد الله ابن ابي ربيعة

لم انس يوم الرحيل وقفتها • وطرفها في دموعها غرق
وقولها والركاب واقفة • يتركني هكذا وينطلق

اي اتتركني يقول تمن علي ان ربيتني وتنسي جنايتك علي بني اسرايل بالاستعباد والمعاملات القبيحة
او يريد كيف تمن علي بالتربية وقد استعبدت قومي ومن اهين قومه فقد ذل فتعبيدك بني اسرايل قد
احبط احسانك الي وقيل معناه تمن علي بالتربية وقوله ان عبدت بني اسرايل اي باستعبادك بني اسرايل
وقتلك اولادهم دفعت اليك حتي ربيتني وكفلتني ولو لم تستعبدهم وتقتلهم كان لي من اهلي من يربيني ولم يلقوني
في اليم فاي نعمة لك علي قوله عبدت اي اتخذتهم عبيدا يقال عبدت فلانا واعبدته وتعبدته واستعبدته
اي اتخذته عبدا قال فرعون وما رب العالمين يقول اي شي رب العالمين الذي تزعم انك رسوله اليّ يستوصف الله

الذي ارسله اليه ما هو وهو سوال عن جنس الشي والله منزه عن الجنسية فاجابه موسي عليه السلام
بذكر افعاله التي يعجز الخلق عن الاتيان بمثلها فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
انه خالقها • قال اهل المعاني اي كما توقنون هذه الاشيا التي تعاينونها فايقنوا ان اله الخلق هو الله عز وجل
فلما قال موسي ذلك تحير فرعون في جواب موسي فقال لمن حوله من اشراف قومه قال ابن عباس كانوا خمسماية
رجل عليهم الاساور قال لهم فرعون استبعادا لقول موسي الا تستمعون وذلك انهم كانوا يعتقدون
ان الهتهم ملوكهم فزادهم موسي في البيان فقال ربكم ورب ابايكم الاولين قال يعني فرعون ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون يتكلم بكلام لا نعقله ولا نعرف صحته وكان عندهم ان من لا يعتقد ما يعتقدون
ليس بعاقل فزاد موسي في البيان فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون • فقال فرعون حين
لزمته الحجة وانقطع عن الجواب تكبرا عن الحق لين اتخذت الاها غيري لاجعلنك من المسجونين المحبوسين
قال الكلبي كان سجنه اشد من القتل لانه كان ياخذ الرجل فيطرحه في مكان وحده فردا لا يسمع ولا يبصر
فيه شيا يهوي به في الارض فقال له موسي حين توعده بالسجن اولو جيتك اي وان جيتك بشي مبين باية
بينة ومعني الاية اتفعل ذلك ان اتيتك بحجة بينة وانما قال ذلك موسي لان من اخلاق الناس السكون
الي الانصاف والاجابة الي الحق بعد البيان فقال له فرعون فات به فانا لن نسجنك حينيذ ان كنت من
الصادقين فالقي عصاه فاذا هي ثعبان مبين فقال وهل غيرها فنزع موسي يده فاذا هي بيضا للناظرين
قال فرعون للملا حوله ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه
وابعث في المداين حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو يوم الزينة • وروي
عن ابن عباس قال وافق ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لننظر الي ما يفعل الفريقان ولمن تكون الغلبة لعلنا لكي نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لموسي وقيل انما قالوا
ذلك علي طريق الاستهزا وارادوا بالسحرة موسي وهرون وقومهما فلما جا السحرة قالوا لفرعون اين لنا لاجرا
ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسي القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقي موسي عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة ساجدين
قالوا امنا برب العالمين رب موسي وهرون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف
تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الي ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا

ربنا خطايانا ان كنا اول المومنين من اهل زماننا واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى انكم متبعون
يتبعكم فرعون وقومه ليحولوا بينكم وبين الخروج من مصر • روى عن ابن جريج قال اوحى الله تعالى الى موسى ان
اجمع بنى اسرائيل كل اربعة ابيات فى بيت ثم اذبحوا اولاد الضان فاضربوا بدمائها على ابوابكم فانى سامر الملائكة
فلا تدخل بيتا على بابه دم وسامرها بقتل ابكار آل فرعون من انفسهم واموالهم ثم اخبزوا خبزا فطيرا فانه اسرع
لكم ثم اسر بعبادى حتى تنتهى الى البحر فياتيك امرى ففعل ذلك فلما اصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا
ابكارنا من انفسنا واموالنا فارسل فى اثره الف الف ملك وخمساية الف ملك مسور مع كل ملك الف وخرج
فرعون فى الكرسى العظيم فارسل فرعون فى المداين حاشرين يحشرون الناس يعنى الشرط ليجمعوا السحرة
وقيل حتى يجمعوا له الجيش وذكر بعضهم انه كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية قال ان هولاء لشرذمة
قليلون والشرذمة عصابة قليلون والشرذمة القطعة من الناس غير الكثير وجمعها شراذم • قال اهل التفسير
كان الشرذمة الذين قللهم فرعون ستماية الف وعن ابن مسعود قال كانوا ستماية وسبعون الفا ولا تحصى عدد
اصحاب فرعون وانهم لنا لغايظون يقال غاظه واغاظه وغيظه اى اغضبه والغيظ والغضب واحد
يقول اغضبونا بمخالفتهم ديننا وقتلهم ابكارنا وذهابهم باموالنا التى استعاروها وخروجهم من ارضنا
بغير اذن منا وانا لجميع حذرون قرا اهل الحجاز والبصرة حذرون وقرا الباقون بغير الف وقرا الاخرون
حاذرون اى مودون ومقوون اى ذوا اداة وقوة مستعدون شاكون فى السلاح ومعنى حذرون
اى خايفون شرهم وقال الزجاج الحاذر المستعد والحذر المستيقظ وقال الفرا الحاذر الذى يحذرك
الآن والحذر المخلوق لذلك ما يلقاه الا حذرا والحذر اجتناب الشى خوفا منه فاخرجناهم من جنات فى
القصة ان البساتين كانت ممتدة على حافتى النيل وعيون انهار جارية وكنوز يعنى الاموال الظاهرة
من الذهب والفضة قال مجاهد سماها كنوزا لانه لم يعط حق الله منها وما لم يعط حق الله منه فهو كنز وان كان
ظاهرا قيل كان لفرعون ثمانماية الف غلام لكل غلام فرس عتيق فى عنق كل فرس طوق من ذهب ومقام
كريم اى مجلس حسن • قال المفسرون اراد مجالس الامرا والروسا التى كانت تحفها الاتباع وقال مجاهد وسعيد
ابن جبير هى المنابر وذكر بعضهم انه كان اذا قعد على سريره وضع بين يديه ثلثماية كرسى من ذهب يجلس عليها
الاشراف عليهم الاقبية من الديباج مخوصة بالذهب كذلك اى كما وصفنا واورثناها بهلاكهم بنى اسرائيل
وذلك ان الله عز وجل رد بنى اسرائيل الى مصر بعد ما اغرق فرعون وقومه فاعطاهم جميع ما كان لفرعون وقومه

الاموال والمساكن فاتبعوهم مشرقين اى لحقوهم فى وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها اى ادرك قوم فرعون
موسى واصحابه وقت شروق الشمس فلما ترآى الجمعان اى تقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه وكسر
حمزة الرا من تراى وفتحها الاخرون قال اصحاب موسى انا لمدركون اى سيدركنا قوم فرعون ولا طاقة
لنا بهم قال موسى ثقة بوعد الله اياه كلا لن يدركونا ان معى ربى سيهدين يدلنى على طريق النجاة واوحينا
الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اى فضربه فانفلق فانشق فكان كل فرق قطعة من الما كالطود
العظيم كالجبل الضخم قال ابن جريج وغيره لما انتهى موسى الى البحر هاجت الريح والبحر يرمى بموج كالجبال فقال
يوشع يا مكلم الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امامنا قال موسى هاهنا فخاض يوشع الما وجاز
البحر ما يوارى حافر دابته الما وقال الذى يكتم ايمانه يا مكلم الله اين امرت قال هاهنا فكبح فرسه بلجامه
حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقحمه البحر فارتسب فى الما وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فجعل موسى
لا يدرى كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فاذا الرجل واقف على فرسه لم
يبتل سرجه ولا لبده وازلفنا اى قربنا ثم الاخرين يعنى قوم فرعون يقول قدمناهم الى البحر وقربناهم
الى الهلاك وقال ابو عبيدة ازلفنا جمعنا ومنه ليلة المزدلفة اى ليلة الجمع وفى القصة ان جبريل كان بين
بنى اسرائيل وقوم فرعون وكان يسوق بنى اسرائيل ويقولون ما راينا احسن سياقة من هذا الرجل وكان
يزع قوم فرعون وكانوا يقولون ما راينا احسن دعة من هذا الرجل وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا
الاخرين فرعون وقومه • قال سعيد بن جبير كان البحر ساكنا قبل ذلك فلما ضربه موسى بالعصى اضطرب
فجعل يمد ويجزر ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين اى من اهل مصر قيل لم يكن آمن من اهل مصر
الا آسية امراة فرعون وحزبيل المومن ومريم بنت ناموشى التى دلت على عظام يوسف عليه السلم وان ربك
لهو العزيز الرحيم العزيز فى الانتقام من اعدايه الرحيم بالمومنين حين انجاهم قوله عز وجل واتل عليهم نبا
ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون اى شى تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اى نقيم
على عبادتها قال بعض اهل العلم انما قال فنظل لانهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل يقال ظل يفعل كذا
اذا فعل بالنهار قال هل يسمعونكم اذ تدعون اى هل يسمعون دعاءكم اذ تدعون • قال ابن عباس يسمعون
لكم او ينفعونكم قيل بالرزق او يضرون ان تركتم عبادتها قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون معناه انها لا تسمع
قولا • ولا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا لكن اقتدينا باباينا فيه ابطال التقليد فى الدين قال افرايتم ما كنتم تعبدون

انتم واباوكم الاقدمون الاولون فانهم عدو لي الا رب العالمين اي اعداي ووحده على معنى ان كل معبود لكم عدو
لكم عدو لي فان قيل كيف وصف الاصنام بالعداوة وهي جمادات قيل معناه فانهم عدو لي لو عبدتهم يوم القيمة
كما قال تعالى سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وقال الفرا هو من المقلوب اراد فاني عدو لهم لان من عاديته
فقد عاداك وقيل فانهم عدو لي على معنى اني لا اتولاهم ولا اطلب من جهتهم نفعا كما لا يتولى العدو ولا يطلب من
جهته النفع • قوله الا رب العالمين اختلفوا في هذا الاستثنا قيل هذا استثنا منقطع كانه قال فانهم عدو لي لكن
رب العالمين وليي وقيل انهم كانوا يعبدون الاصنام مع الله فقال ابرهيم كل من تعبدون اعدائي الا رب العالمين
وقيل انهم غير معبود لي الا رب العالمين فاني اعبده • وقال الحسن بن الفضل معناه الا من عبد رب العالمين ثم وصف
معبوده فقال الذي خلقني فهو يهدين اي يرشدني الى طريق النجاة والذي هو يطعمني ويسقين اي يرزقني ويغذيني
بالطعام والشراب فهو رازقي ومن عنده رزقي واذا مرضت اضاف المرض الى نفسه وان كان المرض والشفا
كله من الله استعمالا لحسن الادب كما قال الخضر فاردت ان اعيبها • وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فهو يشفين
اي يبريني من المرض والذي يميتني ثم يحيين ادخل ثم هاهنا للتراخي اي يميتني في الدنيا ثم يحييني في الاخرة والذي
اطمع اي ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي خطاياي يوم الحساب قال مجاهد هي قوله اني سقيم وقوله بل فعله
كبيرهم هذا وقوله لسارة هذه اختي وزاد الحسن قوله للكوكب هذا ربي اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر
ابن محمد الفارسي نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة
نا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان
كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم
الدين وهذا كله احتجاج من ابرهيم على قومه واخبار انه لا يصلح للالهية من لا يفعل هذه الافعال رب هب لي
حكما قال ابن عباس معرفة بحدود الله واحكامه وقال مقاتل الفهم والعلم وقال الكلبي النبوة والحقني بالصالحين
بمن قبلي من النبيين في المنزلة والدرجة واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا وذكرا جميلا وقبولا
عاما في الامم التي تجي بعدي فاعطاه الله ذلك فجعل كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه قال القتيبي وضع اللسان
موضع القول على الاستعارة لان القول يكون به واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطيه جنة النعيم واغفر
لابي انه كان من الضالين وقال هذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما سبق ذكره في سورة التوبة ولا تخزني
لا تفضحني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم • اي خالص من الشرك والشك

فاما الذنوب فليس يسلم منها احد هذا قول اكثر المفسرين قال سعيد بن المسيب القلب السليم هو الصحيح وهو
قلب المومن لان قلب الكافر والمنافق مريض قال الله تعالى في قلوبهم مرض قال ابو عثمان النيسابوري هو القلب
الخالي من البدعة المطمين على السنة وازلفت قربت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين للكافرين وقيل لهم
يوم القيمة اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم يمنعونكم من العذاب او ينتصرون لانفسهم فكبكبوا فيها
قال ابن عباس جمعوا وقال مجاهد دهوروا وقال مقاتل قذفوا وقال الزجاج طرح بعضهم على بعض • وقال
القتيبي القوا على رؤسهم هم والغاوون يعني الشياطين قاله قتادة ومقاتل وقال الكلبي كفرة الجن وجنود ابليس
اجمعون وهم اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس ويقال ذريته قالوا وهم فيها يختصمون اي قال الغاوون
للشياطين والمعبودين وهم فيها يختصمون مع المعبودين ويجادل بعضهم بعضا تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ
نسويكم نعدلكم برب العالمين فنعبدكم وما اضلنا اي دعانا الى الضلال الا المجرمون • قال مقاتل يعني الشياطين
وقال الكلبي الا اولونا الذين اقتدينا بهم وقال ابو العالية وعكرمة يعني ابليس وابن ادم الاول وهو قابيل
فانه اول من سن القتل وانواع المعاصي فما لنا من شافعين اي من يشفع لنا من الملايكة والنبيين والمومنين
ولا صديق حميم اي قريب يشفع لنا يقوله الكفار حين تشفع الملايكة والنبيون والمومنون والصديق هو
الصادق في المودة بشرط الدين اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد
ابن فنجويه نا محمد بن الحسين القطيعي انا احمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي نا صفوان بن صالح نا الوليد بن
مسلم انا من سمع ابا الزبير يقول اشهد لسمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الرجل ليقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى
الجنة فيقول من بقي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم • قال الحسن استكثروا من الاصدقا المومنين فان لهم
شفاعة يوم القيمة فلو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم العزيز الذي لا يغالب والله عزيز وهو في وصف عزته رحيم
قوله عز وجل كذبت قوم نوح المرسلين قيل للحسن البصري يا ابا سعيد ارايت قوله كذبت قوم
نوح المرسلين وكذبت عاد المرسلين وكذبت ثمود المرسلين وانما ارسل اليهم رسول واحد قال ان الاخر جا
بما جا به الاول فاذا كذبوا واحدا فقد كذبوا اجمعين • اذ قال لهم اخوهم نوح في النسب لا في الدين الا تتقون
اني لكم رسول امين على الوحي فاتقوا الله بطاعته وعبادته واطيعون فيما امركم به من الايمان والتوحيد وما

اسالكم عليه من اجر ان اجري الا علي رب العالمين فاتقوا الله واطيعون قالوا انومن لك واتبعك
الارذلون وقرا يعقوب واتباعك الارذلون يعني السفله وعن ابن عباس قال الغاغه الباعه وقال عكرمه الحاكه
والاساكفه قال نوح وما علمي بما كانوا يعملون اي ما اعلم اعمالهم وصنايعهم وليس علي دناة مكاسبهم واعمالهم
انما كلفت ان ادعوهم الى الله ولي منهم ظاهر امرهم ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون لو تعلمون ذلك
ما عبتموهم بصنايعهم قال الزجاج الصناعات لا تضر بالديانات وقيل معناه اي لم اعلم ان الله يهديهم ويضلهم
ويوفقهم ويخذلكم وما انا بطارد المومنين ان انا الا نذير مبين قالوا لين لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين
قال مقاتل والكلبي من المقتولين بالحجارة وقال الضحاك من المشتومين قال رب ان قومي كذبون فافتح فاحكم بيني
وبينهم فتحا حكما ونجني ومن معي من المومنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون الموقر المملو من الناس والطير والحيوان
كلها ثم اغرقنا بعد الباقين اي اغرقنا بعد انجا نوح واهله من بقي من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم **قوله** كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود يعني في النسب الا تتقون اني لكم رسول
امين على الرسالة وقال الكلبي امين فيكم قبل الرسالة فكيف تتهموني اليوم فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه
من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع قال الوالبي عن ابن عباس اي بكل شرف وقال الضحاك ومقاتل
والكلبي بكل طريق وهو رواية العوفي عن ابن عباس وعن مجاهد قال هو الفج بين الجبلين وعنه ايضا انه المنظر
اية اي علامة تعبثون بمن مر بالطريق والمعنى انهم كانوا يبنون المواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة
والسابلة فيسخروا منهم ويعبثوا بهم وعن سعيد بن جبير ومجاهد هذا في بروج الحمام انكر عليهم هو اتخاذهم لها بدليل
قوله تعبثون اي تلعبون وهم كانوا يلعبون بالحمام قال ابو عبيده الريع المكان المرتفع وتتخذون مصانع قال
ابن عباس ابنية وقال مجاهد قصورا مشيدة وعن الكلبي انها الحصون وقال قتاده ماخذ الما يعني الحياض
واحدها مصنعه لعلكم تخلدون اي كانكم تبقون فيها خالدين والمعنى انهم كانوا يستوثقون المصانع كانهم لا
يموتون واذا بطشتم احدكم وسطوتم بطشتم جبارين قتلا بالسيف وضربا بالسوط والجبار الذي يضرب
ويقتل على الغضب فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون اي اعطاكم من الخير ما تعلمون ثم ذكر
ما اعطاهم فقال امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اي بساتين وانهار اني اخاف عليكم قال ابن عباس
ان عصيتموني عذاب يوم عظيم قالوا سوا علينا اي مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين الوعظ
كلام يلين القلب بذكر الوعد والوعيد قال الكلبي نهيتنا ام لم تكن من الناهين لنا ان هذا ما هذا الا خلق الاولين

قرا ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو والكسائي ويعقوب خلق الاولين بفتح الخا وسكون اللام اي اختلاق الاولين
وكذبهم دليل هذه القراه قوله وتخلقون افكا وقرا الاخرون خلق بضم الخا واللام اي عادة الاولين من
قبلنا وامورهم انهم يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **قوله** عز وجل كذبت ثمود المرسلين اذ
قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا
على رب العالمين اتتركون فيما ههنا امنين اي في الدنيا امنين من العذاب في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها
ثمرها يريد ما يطلع منها من الثمر هضيم قال ابن عباس لطيف ومنه هضيم الكشح اذا كان لطيفا وروى عطيه
عنه يانع نضيج وقال عكرمة هو اللين وقال الحسن هو الرخو وقال مجاهد متهشم يتفتت اذا مس وذلك انه ما
دام رطبا فهو هضيم واذا يبس فهو هشيم وقال الضحاك ومقاتل قد ركب بعضه بعضا حتى هضم بعضه بعضا
اي كسره وقال اهل اللغة هو المنضم بعضه الى بعض في وعايه قبل ان يظهر وقال الازهري الهضيم هو الداخل
بعضه في بعض من النضج والنعامة وقيل هضيم اي هاضم يهضم الطعام وكل هذا للطافته وتنحتون من
الجبال بيوتا فرهين وقري فارهين قيل معناهما واحد وقيل فارهين اي حاذقين بنحتها من قولهم فره
الرجل فراهة فهو فاره ومن قرا فرهين قال ابن عباس اشرين بطرين وقال عكرمه ناعمين وقال مجاهد
شرهين وقال قتاده معجبين بصنيعكم وقال السدي متجبرين قال ابو عبيده مرحين وقال الاخفش فرحين
والعرب تعاقب بين الحا والها مثل مدحته ومدهته قال الضحاك كيسين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا
امر المسرفين قال ابن عباس المشركين وقال مقاتل هم التسعه الذين عقروا الناقه وهم الذين يفسدون
في الارض بالمعاصي ولا يصلحون لا يطيعون الله فيما امرهم به قالوا انما انت من المسحرين قال مجاهد وقتاده
من المسحورين المخدوعين اي ممن سحر مرة بعد مرة وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اي من المخلوقين
المعللين بالطعام والشراب يقال سحره اي علله بالطعام والشراب يريد انك تاكل الطعام والشراب
ولست بملك بل انت بشر مثلنا فات باية على صحة ما تقول ان كنت من الصادقين انك رسول الله الينا
قال هذه ناقه لها شرب حظ ونصيب من الما ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسو بعقر فياخذكم عذاب
يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين على عقرها حين راوا العذاب فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما
كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **قوله** عز وجل كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم

لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسلكم عليه من اجر ان اجري الا علي رب العالمين
اتاتون الذكران من العالمين قال مقاتل يعني نكاح الرجال من العالمين من بني ادم وتذرون ما خلق لكم ربكم من
ازواجكم قال مجاهد تركتم اقبال النسا الي ادبار الرجال بل انتم قوم عادون معتدون مجاوزون الحلال الي
الحرام قالوا لين لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من قريتنا قال اني لعملكم من القالين المبغضين ثم دعا فقال رب
نجني واهلي مما يعملون من العمل الخبيث قال الله تعالى فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين وهي امراة لوط
بقيت في العذاب والهلاك ثم دمرنا الاخرين اي اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا فسا مطر المنذرين قال وهب
ابن منبه الكبريت والنار ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم قوله عز وجل
كذب اصحاب الايكة المرسلين وهم قوم شعيب عليه السلم قرا العراقيون الايكة ههنا وفي ص بالهمز وبسكون
اللام وكسر التا وقرا الاخرون ليكة بفتح اللام والتا غير مهموز جعلوها اسم للبلد وهو لا ينصرف ولم يختلفوا
في سورة الحجر وق انهما مهموزان مكسوران والايكة الغيضة من الشجر الملتف اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم
لانه لم يكن من اصحاب الايكة في النسب فلما ذكر مدين قال اخاهم شعيبا لانه كان منهم وكان الله تعالى بعثه الي قومه
اهل مدين والي اصحاب الايكة الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري
الا علي رب العالمين وانما كانت دعوة هولاء الانبيا كلهم كما حكى الله عنهم علي صيغة واحدة لاتفاقهم علي التقوى
والطاعة والاخلاص في العبادة والامتناع من اخذ الاجر علي الدعوة وتبليغ الرسالة اوفوا الكيل ولا تكونوا من
المخسرين الناقصين لحقوق الناس بالكيل والوزن وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياهم
ولا تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين الخليقة الاولين يعني الامم المتقدمين
والجبلة الخلق يقال جبل اي خلق قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط
علينا كسفا من السما ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون اي من نقصان الكيل والوزن وهو مجازيكم باعمالكم
وليس العذاب الي وما علي الا الدعوة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك انهم اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون
الاسراب فاذا دخلوها وجدوها اشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا
فاحترقوا ذكرناه في سورة هود انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم قوله عز وجل وانه يعني القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين قرا اهل الحجاز وابو عمرو
وحفص نزل خفيف الروح الامين برفع الحا والنون اي نزل به جبريل بالقران وقرا الاخرون بتشديد الزاي ونصب

الحا والنون اي نزل الله به جبريل عليه السلم لقوله عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين علي قلبك
يا محمد حتى وعيته لتكون من المنذرين المخوفين بلسان عربي مبين قال ابن عباس بلسان قريش ليفهموا ما فيه
وانه يعني ذكر انزال القران قاله اكثر المفسرين وقال مقاتل ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته لفي زبر الاولين كتب
اولم يكن لهم اية قرا ابن عامر تكن بالتا اية رفع جعل الاية اسما وخبره ان يعلمه وقرا الاخرون يكن بالياء
اية نصب جعلوا الاية خبر يكن معناه اولم يكن لهولاء المنكرين علم بني اسرايل اية اي علامة ودلالة علي
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لان العلما الذين كانوا من بني اسرايل كانوا يخبرون بوجود ذكره في كتبهم وهم
عبد الله بن سلام واصحابه قال ابن عباس بعث اهل مكة الي اليهود وهم بالمدينة يسالونهم عن محمد صلى الله
عليه وسلم فقالوا ان هذا لزمانه وانا نجد في التورية نعته وصفته فكان ذلك اية علي صدقه قوله ان يعلمه
يعني يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم علما بني اسرايل قال عطية كانوا خمسة عبد الله بن سلام وابن يامين وثعلبة واسد
واسيد ولو نزلناه يعني القران علي بعض الاعجمين جمع الاعجمي وهو الذي لا يفصح ولا يحسن العربية وان كان
عربيا في النسب والعجمي المنسوب الي العجم وان كان فصيحا ومعنى الاية ولو نزلناه علي رجل ليس بعربي اللسان
فقراه عليهم بغير لغة العرب ما كانوا به مومنين وقالوا ما نفقه قولك نظيره قوله عز وجل ولو جعلناه قرانا
اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته وقيل معناه ولو نزلناه علي رجل ليس من العرب لما امنوا به انفة من اتباعه
كذلك سلكناه قال ابن عباس والحسن ومجاهد ادخلنا الشرك والتكذيب في قلوب المجرمين لا يومنون
به اي بالقران حتى يروا العذاب الاليم يعني عند الموت فياتيهم يعني العذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون
به في الدنيا فيقولوا هل نحن منظرون اي لنومن ونصدق يتمنون الرجعة والنظرة قال مقاتل لما اوعدهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالعذاب قالوا الي متى توعدنا بالعذاب ومتى هذا العذاب قال الله تعالى افبعذابنا يستعجلون
افرايت ان متعناهم سنين كثيرة في الدنيا يعني كفار مكة ولم نهلكهم ثم جاءهم ما كانوا يوعدون يعني العذاب ما اغنى
عنهم ما كانوا يمتعون به في تلك السنين والمعنى انهم وان طال تمتعهم بنعيم الدنيا فاذا اتاهم العذاب لم يغن عنهم
طول التمتع شيا ويكون كانهم لم يكونوا في نعيم قط وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل ينذرونهم ذكرى
محلها نصب اي ينذرونهم تذكرة وقيل رفع اي تلك ذكرى وما كنا ظالمين في تعذيبهم حيث قدمنا الحجة عليهم
واعذرنا اليهم وما تنزلت به الشياطين وذلك ان المشركين كانوا يقولون ان الشياطين يلقون القران علي
لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقال جل ذكره وما تنزلت به اي بالقران الشياطين وما ينبغي لهم ان ينزلوا بالقران وما

يستطيعون ذلك انهم عن السمع لمعزولون اي عن استراق السمع من السما لمعزولون اي محجوبون بالشهب مرجومون
فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين قال ابن عباس يحذر به غيره يقول انت اكرم الخلق علي ولو اتخذت الها
غيري لعذبتك وانذر عشيرتك الاقربين ٭ روي محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن القسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله
ابن الحارث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي امرني الله ان انذر عشيرتي
الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى اباديهم بهذا الامر اري منهم ما اكره فصمت عليها حتى جاني جبريل فقال
لي يا محمد انك ان لم تفعل ما تومر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم
اجمع لي بني عبد المطلب حتى ابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا
او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي صنعت فجيت به فلما
وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا باسم الله
فاكل القوم حتى ما لهم بشي حاجة وايم الله ان كان الرجل الواحد لياكل مثل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم
فجيتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب فقال سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام مثل ما
صنعت ثم اجمعهم ففعلت ثم جمعتهم فدعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالامس فاكلوا وشربوا ثم تكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني قد جيتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني
على امري هذا ويكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا فقلت وانا احدثهم سنا يا نبي الله انا اكون وزيرك
عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي
طالب قد امرك ان تسمع لعلي وتطيع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
ابن اسمعيل نا يوسف بن موسى نا ابو اسامة نا الاعمش نا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه
فقالوا من هذا فاجتمعوا اليه فقال ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا
عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا

ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين فقال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا
انفسكم لا اغني عنكم من الله شيا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله
شيا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيا ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله
شيا اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد
ابن زكريا العذافري انا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير
عن عياض بن حماد المجاشعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا
قال ان كل مال نحلته عبادي فهو لهم حلال واني خلقت عبادي حنفا كلهم فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت
عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا
من اهل الكتاب وان الله امرني ان اغزو قريشا فقلت يا رب اذا يثلغوا راسي حتى يدعوه خبزة فقال انما بعثتك
لابتليك وابتلي بك وقد انزلت عليك كتابا لا يغسله الما تقراه في المنام واليقظة فاغزهم نغزك وانفق ننفق عليك
وابعث جيشا نمدك بخمسة امثالهم وقاتل بمن اطاعك من عصاك ثم قال اهل الجنة ثلثة امام مقسط ورجل رحيم
رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ورجل غني عفيف متصدق واهل النار خمسة الضعيف الذي لا دين له الذين
هم فيكم تبع لا يبتغون بذلك اهلا ولا مالا ورجل ان اصبح اصبح يخادعك عن اهلك ومالك ورجل لا يخفى له طمع
وان دق والاذهب به والشيطان الفاحش وذكر البخل والكذب قوله واخفض جناحك لمن اتبعك
من المومنين فان عصوك فقل اني بري مما تعملون من الكفر وعبادة غير الله وتوكل قرا اهل المدينة والشام
فتوكل بالفا وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الاخرون بالواو ٭ وتوكل على العزيز الرحيم ليكفيك كيد الاعدا الذي
يراك حين تقوم الى صلاتك عن اكثر المفسرين وقال مجاهد هو الذي يراك اينما كنت وقيل حين تقوم لدعائهم وتقلبك في
الساجدين اي يرى تقلبك في صلاتك في حال قيامك وركوعك وسجودك وقعودك قال عكرمة وعطية عن ابن عباس
في الساجدين اي في المصلين وقال مقاتل والكلبي اي مع المصلين في الجماعة يقول يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك
اذا صليت مع المصلين جماعة وقال مجاهد يرى تقلب بصرك في الساجدين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم
واني لاراكم من وراء ظهري وقال الحسن وتقلبك في الساجدين اي تصرفك وذهابك ومجيئك في اصحابك المؤمنين
وقال سعيد بن جبير يعني وتصرفك في احوالك كما كانت الانبيا من قبلك والساجدون هم الانبيا وقال عطا عن ابن عباس
اراد وتقلبك في اصلاب الانبيا من نبي الى نبي حتى اخرجك في هذه الامة انه هو السميع العليم هل انبيكم على من تنزل
الشياطين هل اخبركم على من تنزل الشياطين وهذا جواب قولهم تنزل عليه شيطان ثم بين فقال تنزل اي تتنزل على
كل افاك كذاب اثيم فاجر قال قتادة هم الكهنة يسترق الجن السمع ثم يلقون الى اوليايهم من الانس وهو قوله
عز وجل يلقون السمع اي يستمعون من الملايكة مسترقين ثم يلقون الى الكهنة واكثرهم كاذبون لانهم يخلطون به
كذبا كثيرا قوله عز وجل والشعرا يتبعهم الغاوون قال اهل التفسير اراد شعرا الكفار الذين كانوا يهجون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر مقاتل اسماهم فقال منهم عبد الله بن الزبعرى السهمي وهبيرة ابن ابي وهب المخزومي ومسافع بن
عبد مناف وابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي وامية ابن ابي الصلت الثقفي تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول مثل
ما قال محمد وقالوا الشعر واجتمع اليهم غواة من قومهم يستمعون اشعارهم حين يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ويروون عنهم ذلك فذلك قوله يتبعهم الغاوون فهم الرواة الذين يروون هجا المسلمين وقال قتادة ومجاهد
الغاوون هم الشياطين وقال الضحاك تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار والاخر من
قوم اخرين ومع كل واحد غواة من قومه وهم السفها فنزلت هذه الاية وهي رواية عطية عن ابن عباس الم تر انهم
في كل واد من الاودية الكلام يهيمون جايرين وعن طريق الحق حايدين والهايم الذاهب على وجهه لا
مقصد له قال ابن عباس في هذه الاية في كل لغو يخوضون وقال مجاهد في كل فن يفتنون وقال قتادة
يمدحون بالباطل ويشتمون ويهجون بالباطل قالوا ذي مثل لفنون الكلام كما يقال انت في واد وانا في واد وقيل
في كل واد يهيمون اي على كل حرف من حروف الهجا يصوغون القوافي وانهم يقولون ما لا يفعلون اي يكذبون
في شعرهم يقولون فعلنا وفعلنا وهم كذبة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا شعبة عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا ثم استثنى شعرا المسلمين الذين كانوا يجيبون
شعرا الجاهلية ويهجون الكفار وينافحون عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه منهم حسان ابن ثابت وعبد الله بن رواحة
وكعب بن مالك فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد

عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد ابن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري
بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد انزل في الشعرا ما انزل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان المومن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما ترمونهم به نضح النبل اخبرنا
عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب نا ابو عيسى الترمذي نا
اسحق ابن منصور انا عبد الرزاق انا جعفر ابن سليمان نا ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في
عمرة القضا وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ۝ اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ۝ ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد ابن اسمعيل نا حجاج بن منهال نا شعبة اخبرني عدي انه سمع البرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان
اهجهم او هاجهم فان جبريل معك اخبرنا عبد الله ابن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم الخزاعي انا الهيثم
ابن كليب نا ابو عيسى نا اسمعيل بن موسى الفزاري وعلي ابن حجر المعنى واحد قالا نا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان ابن ثابت منبرا
في المسجد يقوم عليه قايما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او قالت ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يويد حسان بروح القدس ما ينافح او يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن
الحجاج نا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي حدثني خالد بن يزيد حدثني سعيد بن ابي هلال عن عمارة
ابن غزية عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا
قريشا فانه اشد عليهم من رشق النبل فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك
ثم ارسل الى حسان ابن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع
لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل
فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله

لقد لحض لحي بنبك والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عايشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يويدك ما نافحت عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى قال حسان ابن ثابت

هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء •

هجوت محمدا برا حنيفا • رسول الله شيمته الوفاء •

فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء •

فمن يهجوا رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء •

وجبريل رسول الله فينا • وروح القدس ليس له كفاء •

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد ابن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري انا ابو بكر ابن عبد الرحمن ان مروان ابن الحكم اخبره ان عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث اخبره ان ابي ابن كعب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة قالت عايشة رضي الله عنها الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح وقال الشعبي كان ابو بكر الصديق يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي يقول الشعر وهو اشعر الثلاثة رضي الله عنهم وروي عن ابن عباس انه كان ينشد الشعر في المسجد ويستنشد فروي انه دعا عمر ابن ابي ربيعة المخزومي فاستنشده القصيدة التي قالها •

امن آل نعم انت غاد فمبكر • غداة غد ام رايح فمهجر •

فانشد ابن ربيعة القصيدة الى اخرها وهي قريب من سبعين بيتا ثم ان ابن عباس اعاد القصيدة جميعها وكان حفظها بمرة واحدة قوله تعالى وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله وانتصروا من بعد ما ظلموا قال مقاتل انتصروا من المشركين لانهم بدءوا بالهجاء ثم اوعد شعرا المشركين فقال وسيعلم الذين ظلموا اشركوا وهجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي منقلب ينقلبون اي مرجع يرجعون بعد الموت قال ابن عباس الى جهنم والسعير

سورة النمل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى طس قال ابن عباس هو اسم من اسما الله عز وجل وقد سبق الكلام في حروف الهجا تلك آيات اي هذه ايات القران وكتاب مبين اي وايات كتاب مبين هدى وبشرى للمومنين اي هو هدى من الضلالة وبشرى للمومنين المصدقين بالبعث وبالجنة الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يترددون فيها متحيرين

اولئك الذين لهم سوء العذاب شدة العذاب في الدنيا بالقتل والاسر ببدر وهم في الاخرة هم الاخسرون لانهم خسروا انفسهم واهاليهم وصاروا الى النار وانك لتلقى القران اي تؤتى القران وتلقن من لدن حكيم عليم اي من عند الله العزيز الحكيم قوله عز وجل اذ قال موسى اي واذكر اذ قال موسى لاهله في مسيره من مدين الى مصر اني آنست ابصرت نارا سآتيكم منها بخبر اي امكثوا مكانكم سآتيكم بخبر عن الطريق وكان قد ترك الطريق او آتيكم بشهاب قبس قرا اهل الكوفة بشهاب بالتنوين جعل القبس نعتا للشهاب وقرا الاخرون بلا تنوين على الاضافة وهو اضافة الشي الى نفسه لان الشهاب والقبس متقاربان في المعنى وهو العود الذي في احد طرفيه نار وليس في الطرف الاخر نار وقال بعضهم الشهاب هو شي ذو نور مثل العمود والعرب تسمي كل ابيض ذي نور شهابا والقبس القطعة من النار لعلكم تصطلون تستدفون من البرد وكان ذلك في شدة الشتا فلما جاها نودي ان بورك من في النار اي بورك على من في النار او فيمن في النار والعرب تقول باركه الله وبارك فيه وبارك عليه بمعنى واحد وقال قوم البركة راجعة الى موسى والملائكة معناه بورك من في طلب النار وهو موسى عليه السلم ومن حولها وهم الملائكة الذين حول النار ومعناه بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذا تحية من الله لموسى بالبركة كما حيا ابرهيم على السنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ومذهب اكثر المفسرين ان المراد بالنار النور ذكر بلفظ النار لان موسى حسبه نارا ومن في النار هم الملائكة وذلك ان النور الذي راه موسى عليه السلم كان فيه ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس ومن حولها هو موسى لانه كان بالقرب منها ولم يكن فيها وقيل من في النار ومن حولها جميع الملائكة وقيل من في النار هو موسى ومن حولها الملائكة وموسى وان لم يكن في النار كان قريبا منها كما يقال بلغ فلان المنزل اذا قرب منه وان لم يبلغه بعد وذهب بعضهم الى ان البركة راجعة الى النار • وروي عن مجاهد عن ابن عباس انه قال معناه بوركت النار وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت ابيا يقرا ان بوركت النار ومن حولها ومن قد تاتي بمعنى ما كقوله تعالى ومنهم من يمشي على بطنه وما قد تكون صلة في الكلام كقوله تعالى جند ما هنالك ومعناه بورك في النار وفي من حولها وهم الملائكة وموسى عليه السلم سمى النار مباركة كما سمى البقعة مباركة فقال في البقعة المباركة وروي عن ابن عباس وسعيد ابن جبير والحسن في قوله بورك من في النار يعني قدس من في النار وهو الله عني به نفسه على معنى انه نادى موسى منها واسمعه كلامه من جهتها كما روي انه مكتوب في التورية جا الله من سينا واشرف من ساعير واستعلى من جبال فاران فمجيه من سينا بعثه موسى منها ومن ساعير بعثه المسيح منها ومن جبال

فاران بعثة المصطفى منها وفاران مكة وقيل كان ذلك نوره عز وجل وقال سعيد بن جبير كانت النار بعينها
والنار احدى حجب الله تعالى كما جا في الحديث حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
ثم نزه الله نفسه وهو المنزه من كل سو وعيب فقال جل ذكره وسبحان الله رب العالمين ثم تعرف الى موسى بصفاته
فقال يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والها في قوله انه عماد وليست بكناية وقيل هي كناية عن الشان والامر اي
الشان والامر ان المعبود انا ثم ارى موسى اية على قدرته فقال والق عصاك فلما راها تهتز تتحرك كانها جان
وهي الحية الصغيرة التي يكثر اضطرابها ولى مدبرا وهرب من الخوف ولم يعقب لم يرجع يقال عقب فلان اذا رجع
وكل راجع معقب وقال قتادة ولم يلتفت فقال الله عز وجل يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون يريد
اذا امنتهم لا يخافون اما الخوف الذي هو شرط الايمان فلا يفارقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اخشاكم لله واشدكم
له خوفا قوله الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو فاني غفور رحيم • اختلفوا في هذا الاستثنا قيل هذا اشارة الى
ان موسى حين قتل القبطي خاف من ذلك ثم تاب فقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له • قال ابن جريج قال الله
لموسى انما اخفتك لقتلك النفس وقال معنى الاية لا تخف الله الانبيا الا بذنب يصيبه احدهم فان اصابه اخافه حتى
يتوب فعلى هذا التاويل يكون الاستثنا صحيحا وتناهى الخبر عن الرسل عند قوله الا من ظلم ثم ابتدا الخبر عن حال
من ظلم من الناس كافة وفي الاية متروك استغني عن ذكره بدلالة الكلام عليه تقديره فمن ظلم ثم بدل حسنا
بعد سو فاني غفور رحيم • وقال بعض العلما ليس هذا باستثنا من المرسلين لانه لا يجوز عليهم الظلم بل هو
استثنا من المتروك في الكلام معناه لا يخاف لدي المرسلون انما الخوف على غيرهم من الظالمين الا من ظلم ثم تاب
وهذا من الاستثنا المنقطع معناه لكن من ظلم من ساير الناس فانه يخاف فان تاب وبدل حسنا بعد سو
فان الله غفور رحيم يعني يغفر الله ويزيل الخوف عنه وقال بعض النحويين الا ههنا بمعنى ولا يعني ولا يخاف
لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو يقول لا يخاف لدي المرسلون ولا المذنبون التايبون
كقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا يعني ولا الذين ظلموا ثم اراه الله اية اخرى فقال وادخل
يدك في جيبك • والجيب حيث جيب من القميص اي قطع قال اهل التفسير كانت عليه مدرعة من صوف
لا كم لها ولا ازرار فادخل يده في جيبه واخرجها فاذا هي تبرق مثل البرق فذلك قوله تخرج بيضاء من غير سو
من غير برص في تسع ايات يقول هذه اية مع تسع ايات انت مرسل بهن الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاتهم اياتنا مبصرة بينة واضحة يبصر بها قالوا هذا سحر مبين ظاهر وجحدوا بها اي انكروا الايات

ولم يقروا انها من عند الله واستيقنتها انفسهم اي علموا انها من عند الله قوله ظلما وعلوا اي شركا وتكبرا عن ان
يومنوا بما جا به موسى فانظر كيف كان عاقبة المفسدين قوله عز وجل ولقد اتينا داود وسليمان علما اي علم القضا
ومنطق الطير والدواب وتسبيح الجبال وقالا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة والكتاب وتسخير الشياطين والجن والانس
على كثير من عباده المومنين وورث سليمان داود نبوته وعلمه وملكه دون ساير اولاده وكان لداود تسعة عشر ابنا
واعطي سليمان ما اعطي داود من الملك وزيد له تسخير الريح وتسخير الشياطين قال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا
من داود واقضى منه وكان داود اشد تعبدا من سليمان وكان شاكرا لنعم الله وقال يا ايها الناس علمنا منطق
الطير سمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم منه كما يفهم من كلام الناس • روي عن كعب قال صاح ورشان عند سليمان
عليه السلم فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال اتدرون
ما تقول قالوا لا قال فانها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول
كما تدين تدان وصاح هدهد فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال
اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول استغفروا الله يا مذنبين قال وصاحت طيطوى فقال اتدرون ما تقول
قالوا لا قال فانها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانه
يقول قدموا خيرا تجدوه وهدرت حمامة فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول سبحان ربي الاعلى مل سما
وارضه وصاح قمري فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى قال والغراب يدعو على
العشار والحداة تقول كل شي هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن الدنيا همه والضفدع
يقول سبحان ربي القدوس والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والضفدع تقول سبحان المذكور بكل لسان وعن
مكحول قال صاح دراج عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوى
وروي عن فرقد السبخي قال مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول هذا البلبل قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وروي ان جماعة من اليهود
قالوا لابن عباس انا سايلوك عن سبعة اشيا فان اخبرتنا بها امنا وصدقنا قال سلوا تفقها ولا تسلوا تعنتا
قالوا اخبرنا ما يقول القنبر في صفيره والديك في صقيعه والضفدع في نقيقه والحمار في نهيقه والفرس في صهيله
وماذا يقول الزرزور والدراج قال لهم نعم اما القنبر فيقول اللهم العن مبغضي محمد وال محمد واما الديك فيقول
اذكروا الله يا غافلين • واما الضفدع فيقول سبحان المعبود في لجج البحار واما الحمار فيقول اللهم العن العشار وا

الفرس يقول اذا التقا الصفان سبوح قدوس رب الملايكة والروح واما الورزود يقول اللهم الي اسلك قوت يوم
بيوم يا رزاق واما الدراج يقول الرحمن على العرش استوى قال فاسلم اليهود وحسن اسلامهم وروي عن جعفر
ابن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي رضي الله عنهم قال اذا صاح النسر قال ابن ادم عش ما عشت
فان اخره الموت واذا صاح العقاب قال في البعد من الناس انس واذا صاح القنبر قال الهي العن مبغضي محمد وال
محمد واذا صاح الخطاف قرا الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمد القاري **قوله** واوتينا من كل شي يوتى
الانبيا والملوك قال ابن عباس من امر الدنيا والاخره وقال مقاتل يعني النبوة والملك وتسخير الجن والشياطين
والرياح ان هذا لهو الفضل المبين الزياده الظاهرة على ما اعطي غيرنا روي ان سليمان اعطي ملك مشارق الارض
ومغاربها فملك سبعمايه سنه وستة اشهر ملك جميع اهل الدنيا من الجن والانس والدواب والطير والسباع
واعطي على ذلك منطق كل شي وفي زمانه صنعت الصنايع العجيبه **قوله** عز وجل وحشر لسليمان جمع
لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسيره فهم يوزعون يكفون قال قتاده كان على كل صنف
من جنوده وزعه ترد اولاها على اخراها لئلا يتقدموا في المسير والوازع الحابس وهو النقيب وقال مقاتل
يوزعون يساقون وقال السدي يوقفون وقيل يجمعون واصل الوزع الكف والمنع قال محمد ابن كعب القرظي
كان معسكر سليمان مايه فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون
للطير وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمايه صريحه وسبعمايه سريه فيامر الريح العاصف
فترفعه ويامر الرخا فتسير به واوحى الله اليه وهو يسير بين السما والارض اني قد زدت في ملكك انه لا يتكلم
احد من الخلايق بشي الا جات الريح فاخبرتك **قوله** عز وجل حتى اذا اتوا على واد النمل روي عن وهب بن
منبه عن كعب قال كان سليمان اذا ركب حمل اهله وحشمه وخدمه وقد اتخذ مطابخ ومخابز يحمل فيها تنانير الحديد
وقدور عظام تسع كل قدر عشر جزاير وقد اتخذ ميادين للدواب امامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون
وتجري الدواب بين يديه بين السما والارض والريح تهوي بهم فسار من اصطخر الى اليمن فسلك مدينه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال سليمان هذه دار هجرة نبي يخرج في اخر الزمان طوبى لمن امن به وطوبى لمن اتبعه وراى حول البيت
اصناما تعبد من دون الله فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت فاوحى الله الى البيت ما يبكيك فقال يا رب
ابكاني ان هذا نبي من انبيايك وقوم من اوليايك مروا علي فلم يهبطوا ولم يصلوا عندي والاصنام تعبد حولي
من دونك فاوحى الله اليه ان لا تبك فاني سوف املاك وجوها سجدا وانزل فيك قرانا جديدا وابعث منك نبيا

في اخر الزمان احب انبيايي الي واجعل فيك عمارا من خلقي يعبدونني وافرض على عبادي يذفون اليك دفيف
النسور الى وكرها ويحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها واطهرك من الاوثان وعبدة
الشيطان ثم مضى سليمان حتى مر بوادي السدير واد من الطايف فاتى على وادي النمل هكذا قال كعب انه
واد بالطايف وقال قتاده ومقاتل هو ارض بالشام وقيل واد كان يسكنه الجن واوليك النمل مراكبهم
وقال نوف الحميري كان نمل ذلك الوادي امثال الدواب وقيل كالبخاتي والمشهور انه النمل الصغير وقال
الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت نملة عرجا فنادت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ولم تقل
ادخلن لانه لما جعل لهم قولا كالادميين خوطبوا بخطاب الادميين لا يحطمنكم لا يكسرنكم سليمان وجنوده
والحطم الكسر وهم لا يشعرون فسمع سليمان قولها وكان لا يتكلم خلق الا حملت الريح كلامه فالقته في مسامع سليمان
قال مقاتل سمع سليمان كلامها من ثلاثة اميال قال الضحاك كان اسم تلك النملة طاحيه وقال مقاتل كان اسمها
حرمي فان قيل كيف يتصور الحطم من سليمان وجنوده وكانت الريح تحمل سليمان وجنوده على بساط بين السما
والارض قيل كانت جنوده ركبانا وفيهم مشاة على الارض تطوى لهم وقيل يحتمل هذا ان يكون قبل تسخير الله
الريح لسليمان قال اهل التفسير علم النمل ان سليمان نبي ليس فيه جبرية ولا ظلم ومعنى الاية انكم لو لم تدخلوا
مساكنكم وطيوكم ولم يشعروا بكم ويروى ان سليمان لما بلغ وادي النمل حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم **قوله**
تبسم ضاحكا من قولها قال الزجاج اكثر ضحك الانبيا التبسم وقوله ضاحكا اي مبتسما اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن سليمان نا ابن وهب انا عمرو بن الحرث ان
ابا النضر حدثه عن سليمان ابن يسار عن عايشه قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى منه
لهواته انما كان يتبسم اخبرنا عبد الله ابن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب نا ابو عيسى
نا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعه عن عبيد الله ابن المغيرة عن عبد الله بن الحرث بن جزء قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مقاتل كان ضحك سليمان من قول النملة تعجبا لان الانسان اذا راى ما لا عهد له به ضحك تعجبا
ثم حمد سليمان ربه على ما انعم عليه فقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اي ادخلني في جملتهم واثبت اسمي مع اسمايهم واحشرني في زمرتهم قال ابن
عباس يريد مع ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومن بعدهم من النبيين وقيل ادخلني الجنة برحمتك مع عبادك الصالحين
قوله عز وجل وتفقد الطير اي طلبها وبحث عنها والتفقد طلب ما فقد ومعنى الاية طلب ما فقد من الطير فقال

مالي لا اري الهدهد اي ما للهدهد لا اراه تقول العرب مالي اراك كيبا اي ما لك والهدهد طاير معروف
وكان سبب تفقده الهدهد وسواله عنه قيل لاخلاله بالنوبه وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلا تظله جنوده
الطيور من الشمس فاصابته الشمس من موضع الهدهد فنظر فراه خاليا وروي عن ابن عباس ان الهدهد كان دليل
سليمان علي الما وكان يعرف موضع الما ويري الما تحت الارض كما يري في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فينقر
الارض ثم تجي الشياطين فيسلخونه ويستخرجون الما قال سعيد بن جبير لما ذكر ابن عباس هذا قال له نافع بن الازرق
يا وصاف انظر ما تقول ان الصبي منا يضع الفخ ويحثوا عليه التراب فيجي الهدهد ولا يبصر الفخ حتي يقع في عنقه فقال له
ابن عباس ويحك ان القدر اذا جا حال دون البصر وفي رواية اذا نزل القضا والقدر ذهب اللب وعمي البصر فنزل سليمان
منزلا فاحتاج الي الما فطلبوا فلم يجدوا فتفقد الهدهد ليدل علي الما فقال ما لي لا اري الهدهد علي تقدير انه مع جنوده
وهو لا يراه ثم ادركه الشك في غيبته فقال ام كان من الغايبين يعني اكان من الغايبين والميم صلة وقيل ام بمعني
بل ثم اوعده علي غيبته فقال لاعذبنه عذابا شديدا واختلفوا في العذاب الذي اوعده به فاظهر الاقاويل
ان عذابه ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وقال مقاتل
لاطلينه بالقطران ولا شمسنه وقيل لاودعنه القفص وقيل لافرقن بينه وبين الفه وقيل لاحبسنه مع
صده او لاذبحنه اي لاقطعن حلقه او لياتيني بسلطان مبين بحجة بينة في غيبته وعذر ظاهر قرا ابن كثير
لياتينني بنونين الاولي مشدده وقرا الاخرون بنون واحدة مشددة وكان سبب غيبة الهدهد علي ما ذكره
العلما ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بنا بيت المقدس عزم علي الخروج الي ارض الحرم فتجهز للمسير واستصحب من
الانس والجن والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ معسكره مايه فرسخ فحملتهم الريح فلما وافي الحرم اقام
به ما شا الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة الف ناقه ويذبح خمسة الف ثور وعشرين الف شاة
وقال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطي النصر علي جميع من
ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سوا لا تاخذه في الله لومة لايم قالوا فباي
دين يدين يا نبي الله قال يدين بدين الحنيفية فطوبي لمن ادركه وامن به قالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال
مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل قال فاقام بمكه حتي قضي نسكه
ثم خرج من مكه صباحا وسار نحو اليمن فوافي صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراي ارضا حسنا تزهر
خضرتها فاحب النزول بها ليصلي ويتغدا فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع الي الجو

السما فانظر الي طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك فنظر يمينا وشمالا فراي بستانا لبلقيس فمال الي الخضرة
فوقع فيه فاذا هو بهدهد فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنفير
فقال عنفير اليمن ليعفور سليمن من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن
داود قال ومن سليمان قال ملك الانس والجن والشياطين والطير والوحوش والرياح فمن اين انت قال
انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امراه يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا عظيما ولكن ليس
ملك بلقيس دونه فانها ملكة اليمن كلها وتحت يدها اثني عشر قايد الف تحت يد كل قايد مايه الف
مقاتل فهل انت منطلق معي حتي تنظر الي ملكها قال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج
الي الما قال الهدهد ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر الي بلقيس وملكها وما
رجع الي سليمان الي وقت العصر قال فلما نزل سليمان ودخل عليه وقت الصلاة وكان نزل علي غير ما فسال
الانس والجن والشياطين عن الما فلم يعلموا فتفقد الطير فتفقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فساله
عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو وما ارسلته مكانا فغضب عند ذلك سليمن وقال لاعذبنه
عذابا شديدا الايه ثم دعا العقاب سيد الطير فقال علي بالهدهد الساعه فرفع العقاب نفسه دون السما
حتي التزق بالهوا فنظر الي الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا
من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريده فلما راي الهدهد ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء فناشده فقال
بحق الله الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني ولم تتعرض لي بسوء قال فولي عنه العقاب وقال له ويلك ثكلتك
امك ان نبي الله قد حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهي الي العسكر تلقاه النسر
والطير فقالوا له ويلك اين غبت في يومك هذا فلقد توعدك نبي الله واخبروه بما قال فقال الهدهد وما استثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلي قال او لياتيني بسلطان مبين قال فنجوت اذا ثم طار العقاب والهدهد حتي
اتيا سليمان وكان قاعدا علي كرسيه فقال العقاب قد اتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع راسه وارخي ذنبه
وجناحيه يجرهما علي الارض تواضعا لسليمان فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه وقال اين كنت لاعذبنك عذابا
شديدا فقال له الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان ارتعد وعفا عنه ثم
ساله فقال ما الذي ابطاك عني فقال الهدهد ما اخبر الله في قوله فمكث غير بعيد قرا عاصم ويعقوب
فمكث بفتح الكاف وقرا الاخرون بضمها وهما لغتان غير بعيد اي غير طويل فقال احطت بما لم تحط به ولا

العلم بالشي من جميع جهاته يقول علمت ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغ انت ولا جنودك وجيتك من سبا قرا ابو عمرو
والبزي عن ابن كثير من سبأ ولسبأ في سورة سبا مفتوحة الهمزة وقرا القواس عن ابن كثير ساكنة بلا همز
وقرا الاخرون بالجر فمن لم يجره جعله اسم البلد ومن جره جعله اسم رجل وقد جا في الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم سيل عن سبا فقال كان رجل له عشرة من البنين تيامن منهم ستة وتشام اربعة قوله بنبا بخبر
يقين فقال سليمان وما ذاك قال اني وجدت امراة تملكهم وكان اسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب
ابن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول
لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابا ان يتزوج فيهم فزوجوه امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت
له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وجا في الحديث ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك
فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون فملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة
استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اسا السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم
رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض
نفسها عليه فاجابها الملك وقال لها منعني ان ابتديك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك كفو كريم فاجمع
رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم فخطبها اليهم فقالوا الا نراها تفعل هذا فقال لهم انها ابتدأتني وانا احب ان تسمعوا
قولها فجاوها فذكروا لها فقالت نعم احببت الولد فزوجوها منه فلما زفت اليه خرجت باناس كثير من حشمها فلما جاءته
سقته الخمر حتى سكر ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها فلما اصبح الناس وراوا الملك قتيلا وراسه
منصوب على باب دارها علموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وقالوا انت بهذا الملك احق
من غيرك فملكوها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عثمان
ابن الهيثم نا عوف عن الحسن عن ابي بكرة قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى
قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة قوله عز وجل واوتيت من كل شي تحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش
عظيم سرير ضخم كان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوايمه من الياقوت
والزمرد وعليه سبعة ابيات على كل باب بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في
ثلاثين وطوله في السما ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا في ثمانون ذراعا
وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا وجدتها وقومها يسجدون للشمس

من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا قرا ابو جعفر والكسائي
الا يسجدوا بالتخفيف واذا وقفوا يقفون الا يا ثم يبتدون اسجدوا على معنى الا يا هولا اسجدوا وجعلوه امرا
من الله عز وجل مستانفا وحذفوا هولا اكتفا بدلالة يا عليها وذكر بعضهم سماعا من العرب الا يا ارحمونا يريدون
الا يا قوم وقال الاخطل ∴ الا يا اسلمي يا هند هند بني بكر ∴ وان كان حيانا عدا اخر الدهر ∴
يريد الا يا اسلمي يا هند وعلى هذا يكون قوله الا كلاما معترضا من غير القصة اما من الهدهد واما من سليمان قال
ابو عبيدة هو امر من الله مستانف يعني الا يا ايها الناس اسجدوا وقرا الاخرون الا يسجدوا بالتشديد بمعنى
وزين لهم الشيطان لئلا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا الخفي المختبي في السموات والارض اي ما خبات قال اكثر
المفسرين خب السما المطر وخب الارض النبات وفي قراة عبد الله يخرج الخب من السموات ومن في يتعاقبا
تقول العرب لا يستخرجن العلم فيكم يريد منكم وقيل معنى الخب الغيب يريد يعلم غيب السموات والارض ويعلم ما
يخفون وما يعلنون قرا الكسائي وحفص عن عاصم بالتا فيهما لان اول الاية خطاب على قراة الكسائي بتخفيف
الا وقرا الاخرون باليا الله لا اله الا هو رب العرش العظيم اي هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره وعرش
ملكة سبا وان كان عظيما فهو صغير حقير في جنب عرشه عز وجل تم هاهنا كلام الهدهد فلما فرغ الهدهد من كلامه
قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين فدلهم الهدهد على الما فاحتفروا الركايا
وروي الناس منه والدواب ثم كتب سليمان كتابا من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين قال ابن جريج لم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه
قال قتادة وكذلك الانبيا كانت تكتب جملا لا يطيلون ولا يكثرون فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم قرا ابو عمرو وعاصم وحمزة ساكنة الها ويختلسها ابو جعفر ويعقوب
وقالون كسرا والباقون بالاشباع كسرا ثم تول عنهم تنح فكن قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب
قال ابن زيد في الاية تقديم وتاخير مجازها اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم
اي انصرف الي فاخذ الهدهد الكتاب واتى به الى بلقيس وكانت بارض يقال لها مارب من صنعا على ثلثة ايام
فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت راسها فاتاها الهدهد وهي نايمة مستلقية
على قفاها فالقى الكتاب على نحرها هذا قول قتادة وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على راس
المراة وحولها القادة والجنود فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت المراة راسها فالقى الكتاب في حجرها

وقال ابن مسعود وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها
فجا الهدهد الكوة فسدها بجناحيه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرمي بالصحيفة
اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارية فلما رات الخاتم ارعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه
وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اليها اعظم ملكا منها ضرات وتاخر الهدهد غير بعيد فجات حتى قعدت على سرير
ملكها وجمعت الملا من قومها وهم اثنا عشر الف قايد مع كل قايد مايه الف مقاتل وعن ابن عباس قال كان مع بلقيس
مايه الف قيل مع كل قيل مايه الف والقيل الملك دون الملك الاعظم وقال قتاده ومقاتل كان اهل مشورتها
ثلثمايه وثلثة عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة الاف قال فجاوا واخذوا مجالسهم فقالت لهم بلقيس يا ايها الملا
وهم اشراف الناس وكبراوهم اني القي الي كتاب كريم قال عطا والضحاك سمته كريما لانه كان مختوما روي ابن
جريج عن عطا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرامة الكتاب ختمه وقال قتاده ومقاتل كتاب كريم
اي حسن وهو اختيار الزجاج وقال حسن ما فيه وروي عن ابن عباس كريم اي شريف لشرف صاحبه وقيل سمته
كريما لانه كان مصدرا ببسم الله الرحمن الرحيم ثم بينت من الكتاب فقالت انه من سليمان وبينت المكتوب فقالت وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قال ابن عباس اي لا تتكبروا علي وقيل لا تتعظموا علي والامر فهو
على معناه ولا تمتنعوا من الاجابة فان ترك الاجابة من العلو والتكبر واتوني مسلمين مومنين طايعين قيل هو
الاسلام وقيل من الاستسلام قالت يا ايها الملا افتوني في امري اشيروا علي فيما عرض لي واجيبوني فيما اشاوركم
فيه ما كنت قاطعة قاضية وفاصلة امرا حتى تشهدون اي تحضرون قالوا مجيبين لها نحن اولوا قوة في القتال
واولوا باس شديد عند الحرب قال مقاتل ارادوا بالقوه كثرة العدة وبالباس الشديد الشجاعة وهذا تعريض منهم
بالقتال ان امرتهم بذلك ثم قالوا والامر اليك ايتها الملكة في القتال وتركه فانظري ايتها الملكة من الراي ماذا تامرين
تجدينا لامرك مطيعين قالت بلقيس مجيبة لهم عن التعريض للقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة افسدوها
خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها وكبراها كي يستقيم لهم الامر تحذرهم مسير سليمان اليهم
ودخوله بلادهم وتناهي الخبر عنها ههنا فصدق الله قولها فقال وكذلك يفعلون اي كما قالت هي يفعلون ثم قالت
واني مرسلة اليهم بهدية والهدية هي العطية على طريق الملاطفة وذلك ان بلقيس كانت امراة لبيبة قد سست
وساست فقالت للملا من قومها اني مرسلة اليهم اي الى سليمان وقومه بهدية اصانعه بها عن ملكي واختبره بها
املك هو ام نبي فان يكن ملكا قبل الهدية وانصرف وان كان نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا الا ان نتبعه على

دينه فذلك قوله فناظرة بما يرجع المرسلون فاهدت اليه وصفاء ووصايف قال ابن عباس البستهم لباسا
واحدا كي لا يعرف ذكر من انثى وقال مجاهد البست الغلمان لباس الجواري والبست الجواري لبس الغلمان و اختلفوا
في عددهم فقال ابن عباس مايه وصيف ومايه وصيفة وقال مجاهد ومقاتل مايتا غلام ومايتا جارية وقال
قتاده وسعيد بن جبير ارسلت اليه بلبنة من ذهب في حريرة وديباج وقال ثابت البناني اهدت له صفايح الذهب
في اوعية الديباج وقيل كانت اربع لبنات من ذهب وقال وهب وغيره عمدت بلقيس الى خمسمايه غلام وخمسمايه
جارية فالبست الجواري لباس الغلمان الاقبية والمناطق والبست الغلمان لباس الجواري وجعلت في سواعد
الغلمان اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواقا من ذهب وفي اذانهم اقراطا وشنوفا مرصعات بانواع الجواهر وحملت
الجواري على خمسماية رمكة والغلمان على خمسمايه برذون على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر وغواشيها
من الديباج الملونة وبعثت اليه خمسمايه لبنة من ذهب وخمسمايه لبنة من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت
المرتفع وارسلت اليه المسك والعنبر والعود الالنجوج وعمدت الى حقة فجعلت فيها درة يتيمة غير مثقوبة
وخرزة جزعية مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت
اليه رجالا من قومها اصحاب راي وعقل وكتبت معه كتابا بنسخة الهدية وقالت فيه ان كنت نبيا فميز لي
بين الوصفاء والوصايف واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا وادخل خيطا في الخرزة
المثقوبة من غير علاج انس ولا جن وامرت بلقيس الغلمان فقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام تانيث
وتخنيث يشبه كلام النسا وامرت الجواري ان تكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول
انظر الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره فانا اعز منه وان
رايت الرجل بشاشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فتفهم قوله ورد الجواب فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد
مسرعا الى سليمان فاخبره الخبر كله فامر سليمان الجن ان يضربوا لبنات الذهب ولبنات الفضة ففعلوا
ثم امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه الى تسع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة وان
يجعلوا حول الميدان حايطا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال اي الدواب احسن مما رايتم في البر
والبحر قالوا يا نبي الله انا راينا في بحر كذا وكذا دواب منقطة مختلفة الوانها لها اجنحة واعراف ونواصي قال علي
بها الساعة فاتوا بها فقال شدوها على يمين الميدان وعن يساره على لبنات الذهب والفضة والقوا لها
علوفتها فيها ثم قال للجن علي باولادكم فاجتمع خلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان وعن يساره ثم قعد سليمان

في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الف كرسي عن يمينه ومثله عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا
فراسخ وامر الانس فاصطفوا فراسخ وامر الوحوش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه وعن
يساره فلما دنا القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان وراوا الدواب التي لم تر اعينهم مثلها تروث على لبن الذهب
والفضة تقاصرت انفسهم ورموا بما معهم من الهدايا وفي بعض الروايات ان سليمان لما امر بفرش الميدان بلبنات
الذهب والفضة امرهم ان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر موضع اللبنات التي معهم فلما راى الرسل موضع اللبنات
خاليا وكل الارض مفروشة خافوا ان يتهموا بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان فلما راوا الشياطين
نظروا الى منظر عجيب ففزعوا فقال لهم الشياطين جوزوا فلا باس عليكم فكانوا يمرون على كردوس كردوس
من الجن والانس والطير والوحوش والسباع حتى وقفوا بين يدي سليمان فنظر اليهم سليمان نظرا
حسنا بوجه طلق وقال ما وراكم فاخبره رئيس القوم بما جاوا له واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال اين الحقة
فاتي بها فحركها وجاء جبريل عليه السلام بما في الحقة فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعة مثقوبة معوجة
النقب فقال الرسول صدقت فانقب الدرة وادخل الخيط في الخرزة فقال سليمان من لي بثقبها فسال سليمان
الانس ثم الجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا ترسل الى الارضة فجاءت الارضة فاخذت شعرة
في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت يصير رزقي في الشجر
فقال لك ذلك وروي انه جاءت دودة تكون في الصفصاف فقالت انا ادخل الخيط في الثقب على ان يكون رزقي
في الصفصاف فجعل لها ذلك فاخذت الخيط بفيها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب الاخر ثم قال من لهذه الخرزة
يسلكها الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا رسول الله فاخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب حتى خرجت
من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال لك ذلك ثم ميز بين الجواري
والغلمان بان امرهم بان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ الماء من الانية باحدى يديها ثم تجعله
على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام ياخذه من الانية يضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الماء على
باطن ساعدها والغلام على ظاهر الساعد وكانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يحدر الماء حدرا على يده فميز
بينهم بذلك ثم رد الهدية قال الله تعالى فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال قرا حمزة ويعقوب اتمدوني بنون واحدة
مشددة باثبات الياء وقرا الاخرون بنونين خفيفتين ويثبت الياء اهل الحجاز والبصرة والاخرون يحذفونها فما
اتاني الله اعطاني الله من الدين والنبوة والحكمة والملك خير افضل مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل مفاخرة

٥٠٦

في الدنيا ومكاثرة بها تفرحون باهداء بعضكم لبعض فاما انا فلا افرح بها وليست الدنيا من حاجتي لان الله
قد مكنني فيها واعطاني منها ما لم يعط احدا ومع ذلك اكرمني بالدين والنبوة ثم قال للمنذر بن عمرو وامير
الوفد ارجع اليهم بالهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها اي من ارضهم وبلاد
وهي سبا اذلة وهم صاغرون ذليلون ان لم ياتوني مسلمين قال وهب وغيره من اهل الكتب فلما رجعت رسل
بلقيس اليها من عند سليمان قالت قد عرفت والله ما هذا بملك ولا لنا به من طاقة فبعثت الى سليمان اني
قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها فجعلته في اخر سبعة
ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من سبعة قصور لها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه
ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكي لا يخلص اليه احد ولا ترينه احدا ثم امرت
مناديا ينادي في اهل مملكتها يوذنهم بالرحيل وشخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل من ملوك اليمن
تحت يد كل قيل الوف كثيرة قال ابن عباس وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدى بشي حتى يكون هو
الذي يسال عنه فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فراى رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس وقد
نزلت منا بهذا المكان وكان على مسيرة فرسخ من سليمان قال ابن عباس وكان بين الكوفة والحيرة قدر فرسخ
فاقبل سليمان حينئذ على جنوده فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اي مومنين
وقال ابن عباس طائعين واختلفوا في السبب الذي لاجله امر سليمان باحضار عرشها فقال اكثرهم لان سليمان
علم انها ان اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقيل ليريها
قدرة الله عز وجل وعظم سلطانه في معجزة ياتي بها في عرشها وقال قتادة لانه اعجبته صفته لما وصفه الهدهد
فاحب ان يراه قال ابن زيد اراد ان يامر بتنكيره وتغييره ليختبر بذلك عقلها قال عفريت من الجن وهو المارد
القوي قال وهب اسمه كوذي وقيل ذكوان قال ابن عباس العفريت الداهية وقال الضحاك هو الخبيث
وقال الربيع هو الغليظ قال الفراء هو القوي الشديد وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة جبل يضع قدمه
عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك هذا اي مجلسك الذي تقضي فيه قال ابن عباس وكان
له في كل غداة مجلس يقضي فيه الى ان يرتفع النهار واني عليه على حمله لقوي امين على ما فيه من الجواهر فقال
سليمان اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام وقيل
هو ملك من الملائكة ايد الله به نبيه سليمن عليه السلم وقال اكثر المفسرين هو اصف ابن برخيا وكان صديقا يعلم

سح

ن

اسم الله الاعظم الذي اذا دعا به اجاب واذا سئل به اعطى روى جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال ان
اصف قال لسليمان حين صلى مد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه فنظر نحو اليمين فدعا اصف
فبعث الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون به خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان
قال الكلبي خر اصف ساجدا ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع تحت كرسي سليمان وقيل
كانت المسافة مقدار شهرين واختلفوا في الذي دعا به اصف فقال مجاهد ومقاتل يا ذا الجلال والاكرام
وقال الكلبي يا حي يا قيوم وروي ذلك عن عايشة رضي الله عنها وروي عن الزهري قال دعا الذي عنده علم الكتاب
يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت ايتني بعرشها وقال محمد ابن المنكدر انما هو سليمان قال له عالم
من بني اسرايل اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي ابن
النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجي بالعرش
في الوقت **قوله** قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد ابن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من ترى وهو ان
يصل اليك من كان منك على مد بصرك قال قتادة قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة
النظر حتى يرتد الطرف خاسيا قال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك فلما راه
يعني راه سليمان العرش مستقرا عنده محمولا اليه من مارب الى الشام في قدر ارتداد الطرف قال هذا من فضل
ربي ليبلوني ااشكر نعمته ام اكفرها فلا اشكرها ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي يعود نفع شكره اليه وهو
ان يستوجب به تمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة المفقودة ومن كفر فان ربي غني
عن شكره كريم بالافضال على من يكفر نعمته **قوله** عز وجل قال نكروا لها عرشها يقول غيروا سريرها الى حال تنكره
اذا راته قال قتادة ومقاتل هو ان يزاد فيه وينقص منه وروي انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله وجعل
مكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر ننظر اتهتدي الى عرشها فتعرفه ام تكون من الجاهلين الذين
لا يهتدون اليه وانما حمل سليمان على ذلك كما ذكره وهب ومحمد بن كعب وغيرهما ان الشياطين خافت ان يتزوجها
سليمان فتفشي اليه اسرار الجن وذلك ان امها كانت جنية واذا ولدت له ولدا لا ينفكون من تسخير سليمان
وذريته من بعده فاساوا الثنا عليها ليزهدوه فيها وقالوا ان في عقلها شيا وان رجليها كحافر الحمار وانها شعرا
الساقين فاراد سليمان ان يختبر عقلها بتنكير عرشها وينظر الى قدميها ببنا الصرح فلما جات قيل اهكذا عرشك
قالت كانه هو قال مقاتل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها وقال عكرمة كانت حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان

تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل
اشتبه عليها امر العرش لانها تركته في بيت خلف سبعة ابواب مغلقة والمفاتيح معها فقيل لها فانه عرشك
فما اغنى عنك اغلاق الابواب فقالت واوتينا العلم بصحة نبوة سليمان بالايات المتقدمة من امر الهدهد
والرسل من قبلها من قبل الاية في العرش وكنا مسلمين منقادين طايعين لامر سليمان وقيل قوله واوتينا
العلم من قبلها قاله سليمان واوتينا العلم بالله وبقدرته على ما يشا من قبل هذه المراة وكنا مسلمين هذا
قول مجاهد وقيل معناه واوتينا باسلامها ومجيها طايعة من قبل مجيها وكنا مسلمين طايعين لله عز وجل
قوله عز وجل وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها ما كانت تعبد من دون الله وهو الشمس ان تعبد
الله اي صدها عبادة الشمس عن التوحيد وعبادة الله فعلى هذا التاويل تكون ما في محل الرفع وقيل معنا
صدها عن عبادة الله لا نقصان عقلها كما قالت الجن ان في عقلها شيا بل لما كانت تعبد من دون الله وقيل
معناه صدها سليمان ما كانت تعبد من دون الله اي منعها من ذلك وحال بينها وبينه فيكون محل ما نصبا
انها كانت من قوم كافرين هذا استيناف اخبر الله تعالى انها كانت من قوم يعبدون الشمس فنشات بينهم ولم
تعرف الا عبادة الشمس **قوله** عز وجل قيل لها ادخلي الصرح الاية وذلك ان سليمان اراد ان ينظر
الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفها لما قالت الشياطين ان رجليها كحافر الحمار وانها شعرا الساقين
امر الشياطين فبنوا الصرح اي قصرا من زجاج وقيل بيتا من زجاج كانه الما بياضا وقيل الصرح صحن
الدار واجرى تحته الما والقى فيه كل شي من دواب البحر السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في صدره
وجلس عليه وعكفت الطير والجن والانس وقيل اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع
وكان الواحد اذا راه ظنه ما وقيل انما بني الصرح ليختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفا والوصايف فلما جلس على
السرير دعا بلقيس فلما جات قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهي معظم الما وكشفت عن ساقيها لتخوضه
الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس قدما وساقا الا انها كانت شعرا الساقين فلما راى سليمان ذلك
صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد مملس مستو من قوارير وليس بما ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام
وكانت قد رات حال العرش والصرح فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر وقال مقاتل لما رات السرير
والصرح علمت ان ملك سليمن من الله وقالت رب اني ظلمت نفسي يعني بعبادة غيرك واسلمت مع سليمن لله
رب العالمين اخلصت له التوحيد وقيل انها لما بلغت الصرح وظنته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان

يغرقني وكان القتل اهون من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن واختلفوا في امرها بعد اسلامها
قال عون بن عبد الله سال رجل عبد الله بن عتبة هل تزوجها سليمن قال انتهي امرها الي قولها اسلمت مع
سليمن لله رب العالمين يعني لا علم لنا وراء ذلك وقال بعضهم تزوجها ولما اراد ان يتزوجها كره ما راي من كثرة
شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا قالوا المواسي فقالت المراة لم تمسني حديدة قط فكره سليمان المواسي
وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا ندري فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتي يكون كالفضة البيضا
فاتخذوا النورة والحمام فكانت النورة والحمامات من يوميذ فلما تزوجها سليمن احبها حبا شديدا واقرها علي
ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون
وغمدان ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الي ملكها ويقيم عندها ثلثة ايام يبتكر من الشام
الي اليمن ومن اليمن الي الشام وولدت له فيما ذكر وروي عن وهب قال زعموا ان بلقيس لما اسلمت قال لها
سليمن اختاري رجلا من قومك ازوجكه قالت ومثلي يا نبي الله ينكح الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان
ما كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله عز وجل لك فقالت زوجني ان
كان لا بد من ذلك ذا تبع ملك همدان فزوجها اياه ثم ردها الي اليمن وسلط زوجها ذا تبع علي اليمن ودعا
زوبعة امير جن اليمن فقال اعمل لذي تبع ما استعملك فيه فلم يزل بها ملكا يعمل له فيها ما اراد حتي مات سليمن فلما
ان حال الحول وتبينت الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتي اذا كان في جوف اليمن صرخ باعلي
صوته يا معشر الجن ان الملك سليمن قد مات فارفعوا ايديكم فرفعوا ايديهم وتفرقوا وانقضي ملك ذي تبع وملك
بلقيس مع ملك سليمن وقيل ان الملك وصل الي سليمان وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلث وخمسين سنة
قوله عز وجل ولقد ارسلنا الي ثمود اخاهم صالحا اي بان اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان مومن وكافر
يختصمون في الدين قال مقاتل واختصامهم ما ذكر في سورة الاعراف قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين
استضعفوا الي قوله قالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فقال لهم صالح يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بالبلا
والعقوبة قبل الحسنة العافية والرحمة لولا هلا تستغفرون الله بالتوبة من كفركم لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا
اي تشاءمنا واصله تطيرنا بك وبمن معك قيل انما قالوا ذلك لتفرق كلمتهم وقيل لانه امسك عنهم المطر في ذلك الوقت
وقحطوا فقالوا اصابنا هذا الضر والشدة من شومك وشوم اصحابك قال طايركم عند الله اي ما يصيبكم من الخير والشر
عند الله بامره وهو مكتوب عليكم سمي طايرا لسرعة نزوله بالانسان فانه لا شي اسرع من قضا محتوم قال ابن عباس

الشوم اتاكم من عند الله بكفركم وقيل طايركم اي عملكم عند الله سمي طايرا لسرعة صعوده الي السما بل انتم قوم تفتنون قال
ابن عباس تختبرون بالخير والشر نظيره قوله تعالي ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال محمد بن كعب تعذبون قوله
عز وجل وكان في المدينة يعني مدينة ثمود وهي الحجر تسعة رهط من ابنا اشرافهم يفسدون في الارض ولا يصلحون
وهم الذين اتفقوا علي عقر الناقة وهم غواة قوم صالح وراسهم قدار بن سالف وهو الذي تولي عقرها كانوا يعملون
بالمعاصي قالوا تقاسموا بالله تحالفوا يقول بعضهم لبعض اي احلفوا بالله ايها القوم وموضع تقاسموا جزم علي الامر
وقال قوم محله نصب علي الفعل الماضي يعني انهم تحالفوا وتواثقوا تقديره قالوا متقاسمين بالله لنبيتنه اي
لنقتلنه بياتا اي ليلا واهله اي قومه الذين اسلموا معه قرا الاعمش وحمزة والكساي لتبيتنه ولتقولن بالتا
فيهما وضم لام الفعل علي الخطاب وقرا الاخرون بالنون فيهما وفتح لام الفعل ثم لنقولن لوليه اي لولي دمه
ما شهدنا ما حضرنا مهلك اهله اي هلاكهم ولا ندري من قتله ومن فتح الميم فمعناه هلاك اهله وانا لصادقون
في قولنا ما شهدنا ذلك ومكروا مكرا غدروا غدرا حين قصدوا تبييت صالح والفتك به ومكرنا مكرا جزيناهم
جزاهم علي مكرهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم قرا اهل الكوفة
انا بفتح الالف ردا علي العاقبة اي كانت العاقبة انا دمرناهم وقرا الاخرون بالكسر علي الاستيناف دمرناهم
اي اهلكناهم التسعة واختلفوا في كيفية هلاكهم قال ابن عباس ارسل الله الملايكة تلك الليلة الي دار صالح
يحرسونه فاتي التسعة دار صالح شاهرين سيوفهم فرمتهم الملايكة بالحجارة من حيث يرون الحجارة ولا يرون
الملايكة فقتلتهم قال مقاتل نزلوا في سفح جبل ينتظر بعضهم بعضا ليأتوا دار صالح فجثم عليهم الجبل فاهلكهم
وقومهم اجمعين اهلكهم الله بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية نصب علي الحال اي خالية بما ظلموا اي بظلمهم وكفرهم ان
في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون يقال كان الناجون منهم اربعة الاف
قوله عز وجل ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وهي الفعلة القبيحة وانتم تبصرون اي تعلمون انها فاحشة
وقيل معناه يري بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عتوا منهم اينكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء
بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال
فانجيناه واهله الا امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين اي الباقين في العذاب وامطرنا
عليهم مطرا وهي الحجارة فساء فبيس مطر المنذرين قوله عز وجل قل الحمد لله وسلام علي عباده الذين
اصطفي هذا خطاب لرسول الله صلي الله عليه وسلم امر ان يحمد الله علي هلاك كفار الامم الخالية وقيل علي جميع نعمه

وسلام على عباده الذين اصطفى قال مقاتل هم الانبيا والمرسلون دليله قوله عز وجل وسلام على المرسلين وقال
ابن عباس في رواية ابي مالك هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال الكلبي هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم كل
المومنين من السابقين واللاحقين الله خير اما يشركون قرا اهل البصرة وعاصم يشركون باليا وقرا
الاخرون بالتا يخاطب اهل مكة وفيه الزام الحجة على المشركين بعد هلاك الكفار يقول الله خير لمن عبده ام الالهة
لمن عبدها والمعنى ان الله نجا من عبده من الهلاك والاصنام لم تغن شيا عن عابديها عند نزول العذاب امن خلق
السموات والارض معناه الهتكم خير ام الذي خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ما يعني المطر فانبتنا
به حدايق بساتين جمع حديقة قال الفرا الحديقة البستان المحاط عليه فان لم يكن عليه حايط فليس بحديقة
ذات بهجة اي منظر حسن والبهجة الحسن يبتهج به من يراه ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي ما ينبغي لكم لانكم لا تقدرون
عليها االه مع الله استفهام على طريق الانكار اي هل معه معبود سواه اعانه على صنعه بل ليس معه اله
بل هم قوم يعني كفار مكة يعدلون يشركون امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها وسطها
انهارا تطرد بالمياه وجعل لها رواسي جبالا ثوابت وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا مانعا لئلا يختلط
احدهما بالاخر االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيد ربهم وسلطانه امن يجيب المضطر المكروب المجهود اذا
دعاه ويكشف السوء الضر ويجعلكم خلفا الارض سكانها يهلك قرنا وينشي اخر وقيل يجعل اولادكم خلفاكم
وقيل جعلكم خلفا الجن في الارض االه مع الله قليلا ما يذكرون قرا ابو عمرو باليا والاخرون بالتا امن يهديكم
في ظلمات البر والبحر اذا سافرتم ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر االه مع الله تعالى الله عما يشركون
امن يبدو الخلق ثم يعيده بعد الموت ومن يرزقكم من السما والارض اي من السما المطر ومن الارض النبات االه
مع الله قل هاتوا برهانكم حجتكم على قولكم ان مع الله الها اخر ان كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله وما يشعرون نزلت في المشركين حين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة وما يشعرون
ايان يبعثون بل ادرك علمهم قرا ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ادرك على وزن افعل اي بلغ ولحق كما يقال ادركه
علمي اذا لحقه وبلغه يريد ما جهلوا في الدنيا وسقط علمه علموه في الاخرة قال مجاهد يدرك علمهم في الاخرة ويعلمونها
اذا عاينوها حين لا ينفعهم علمهم قال مقاتل بل علموا في الاخرة حين عاينوا ما شكوا وعموا عنه في الدنيا وهو قوله
بل هم في شك منها اي هم اليوم في شك من الساعة وقرا الاخرون بل ادارك موصولا مشددا مع الف بعد
الدال المشددة اي تدارك وتتابع علمهم في الاخرة وتلاحق وقيل معناه اجتمع علمهم في الاخرة انها كاينة

وهم في شك في وقتهم فيكون بمعنى الاول وقيل هو على طريق الاستفهام معناه هل تدارك وتتابع علمهم به
في الاخرة اي لم يتتابع وضل وغاب علمهم به فلم يبلغوه ولم يدركوه لان في الاستفهام ضربا من الجحد يدل عليه
قراءة ابن عباس باثبات اليا بل ادارك بفتح الالف على الاستفهام اي لم يدرك وفي حرف ابي ام تدارك علمهم
والعرب تضع بل موضع ام وجملة القول فيه ان الله تعالى اخبر انهم اذا بعثوا يوم القيمة يستوي علمهم في الاخرة
وما وعدوا فيها من الثواب والعقاب وان كانت علومهم مختلفة في الدنيا وذكر علي بن عيسى ان معنى بل ههنا لو
ومعناه لو ادركوا في الدنيا ما ادركوا في الاخرة لم يشكوا قوله بل هم في شك منها بل هم اليوم في الدنيا في شك من
الساعة بل هم منها عمون جمع عم وهو الاعمى القلب قال الكلبي يقول هم جهلة بها وقال الذين كفروا يعني مشركي مكة
اذا كنا ترابا واباونا اينا لمخرجون من قبورنا احيا قرا اهل المدينة اذا غير مستفهم انا بالاستفهام وقرا
ابن عامر والكسائي اذا بهمزتين اننا بنونين وقرا الاخرون باستفهامهما لقد وعدنا هذا اي هذا البعث نحن
واباونا من قبل اي من قبل محمد وليس ذلك بشي ان هذا ما هذا الا اساطير الاولين احاديثهم واكاذيبهم التي
كتبوها قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم على تكذيبهم اياك واعراضهم عنك
ولا تكن في ضيق مما يمكرون نزلت في المستهزئين الذين اقتسموا عقاب مكة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل عسى ان يكون ردف لكم اي دنى وقرب لكم وقيل تبعكم والمعنى ردفكم ادخل اللام كما ادخل في قوله لربهم يرهبون
قال الفرا اللام صلة زايدة كما تقول نقدته مايه ونقدت له بعض الذي تستعجلون من العذاب فحل بهم ذلك يوم
بدر وان ربك لذو فضل على الناس قال مقاتل على اهل مكة حيث لم يعجل عليهم العذاب ولكن اكثرهم لا يشكرون
ذلك وان ربك ليعلم ما تكن ما تخفي صدورهم وما يعلنون وما من غايبة اي جملة غايبة من مكتوم سر وخفي امر
وشي غايب في السما والارض الا في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ ان هذا القران يقص على بني اسرايل اي
بين لهم اكثر الذي هم فيه يختلفون من امر الدين قال الكلبي ان اهل الكتاب اختلفوا فيما بينهم فصاروا احزابا
يطعن بعضهم على بعض فنزل القران ببيان ما اختلفوا فيه وانه يعني القران لهدى ورحمة للمومنين ان ربك
يقضي بينهم بحكمه يفصل بينهم اي بين المختلفين في الدين يوم القيمة بحكمه الحق وهو العزيز المنيع فلا يرد له امر العليم
باحوالهم فلا يخفى عليه شي فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى يعني الكفار ولا تسمع الصم
الدعا قرا ابن كثير لا يسمع باليا وفتحها وفتح الميم الصم رفع وكذلك في سورة الروم وقرا الباقون بالتا
وضمها وكسر الميم الصم نصب اذا ولوا مدبرين معرضين فان قيل ما معنى قوله ولوا مدبرين واذا كانوا صما لا

يسمعون سوا ولوا اوم يولوا قيل ذكره على سبيل التاكيد والمبالغة وقيل الاصم اذا كان حاضرا قد يسمع برفع
الصوت ويفهم بالاشارة فاذا ولى لم يسمع ولم يفهم قال قتادة الاصم اذا ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك
الكافر لا يسمع ما يدعى اليه من الايمان ومعنى الاية انهم لفرط اعراضهم عما يدعون اليه كالميت الذى لا سبيل
الى اسماعه والاصم الذى لا يسمع وما انت بهادى العمي قرا الاعمش وحمزة تهدى بالتا وفتحها على الفعل
العمي بنصب اليا ههنا وفي الروم وقرا الاخرون بهادي بالبا على الاسم العمي بجر اليا عن ضلالتهم اى ما انت
بمرشد من اعماه الله عن الهدى واعمى قلبه عن الايمان اي تسمع ما تسمع الا من يومن باياتنا الا من يصدق بالقران
انه من الله فهم مسلمون مخلصون لله قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم وجب العذاب عليهم وقال قتادة
غضب الله عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم واختلفوا في كلامها قال السدي تكلمهم ببطلان الاديان
سوى دين الاسلام وقال بعضهم كلامها ان تقول لواحد هذا مومن وتقول لاخر هذا كافر وقيل كلامها
ما قال الله تعالى ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وقال مقاتل تكلمهم بالعربية فتقول ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
تخبر الناس ان اهل مكة لم يومنوا بالقران والبعث قرا اهل الكوفة ان الناس بفتح الالف اي بان الناس
وقرا الباقون بالكسر على الاستيناف اي ان الناس كانوا لا يوقنون باياتنا قبل خروجها قال ابن عمر وذلك حين لا
يومر بمعروف ولا ينهى قرا سعيد بن جبير وعاصم الجحدري وابو رجا العطاردي تكلمهم بفتح التا وتخفيف
اللام من الكلم وهو الجرح قال ابو الجوزا سالت ابن عباس عن هذه الاية تكلمهم او تكلمهم قال كل ذلك تفعل
تكلم المومن وتكلم الكافر اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله
عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان والدجال والدابة
وخاصة احدكم وامر العامة اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن بشر عن ابي حيان
عن ابي زرعة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد ابن فنجويه نا ابو بكر بن خرجة نا محمد بن
عبيد الله بن سليمن الحضرمي نا حميد بن حماد نا عمرو بن محمد العبقري عن طلحة عن ابن عمر وعن عبد الله بن عمر

[illegible]

الصعق ونفخة القيام لرب العالمين قوله الا من شا الله اختلفوا في هذا الاستثنا روي عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم سال جبريل عن قوله الا من شا الله قال هم الشهدا متقلدون اسيافهم حول العرش وروي
سعيد بن جبير وعطا عن ابن عباس هم الشهدا لانهم احيا عند ربهم لا يصل اليهم الفزع وفي بعض الاثار
نبيه الله عز وجل الذين استثناهم الله تعالى وقال الكلبي ومقاتل يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
فلا يبقى بعد النفخة الا هولا الاربعة ثم يقبض الله روح اسرافيل ثم روح ملك الموت ثم روح ميكائيل ثم روح
جبريل يكون اخرهم موتا جبريل عليهم السلم ويروى ان الله تعالى يقول لملك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول
من بقي يا ملك الموت فيقول سبحانك ربي تباركت وتعاليت ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل وملك
الموت فيقول خذ نفس ميكائيل فياخذ نفسه فيقع كالطود العظيم فيقول من بقي فيقول سبحانك ربي تباركت
وتعاليت بقي جبريل وملك الموت فيقول مت يا ملك الموت فيموت فيقول يا جبريل من بقي فيقول تباركت وتعاليت
يا ذا الجلال والاكرام وجهك الباقي الدايم وجبريل الميت الفاني قال يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا
يخفق بجناحيه فيروى ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم على الضرب من الضراب ويروى انه يبقى
مع هولا الاربعة حملة العرش فيقبض روح جبريل وميكائيل ثم ارواح حملة العرش ثم روح اسرافيل ثم روح
ملك الموت اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله
ابن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي ابن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي
سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاكون اول من رفع راسه فاذا موسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري
الان ممن استثنى الله عز وجل ام رفع راسه قبلي ومن قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب وقال الضحاك هم
رضوان والحور ومالك والزبانية وقيل عقارب النار وحياتها قوله وكل اي الذين احيوا بعد الموت
اتوه داخرين قرا الاعمش وحمزة اتوه مقصورا بفتح التا على الفعل اي جاوه وقرا الاخرون بالمد وضم
التا لقوله تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة فردا داخرين صاغرين قوله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة
ثابتة واقفة وهي تمر مر السحاب اي تسير سير السحاب حتى تقع على الارض فتستوي بها وذلك ان كل شي
عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرته وبعد ما بين اطرافه فهو في حسبان الناظر واقف وهو ساير
كذلك سير الجبال لا ترى يوم القيمة لعظمها كما ان سير السحاب لا يرى لعظمه وهو ساير صنع الله نصب على

ليت

حدا

المصدر الذي اتقن كل شي اي احكم انه خبير بما يفعلون قرا ابن كثير واهل البصره باليا والباقون بالتا من
جاء بالحسنة بكلمة الاخلاص وهي شهادة ان لا اله الا الله قال ابو معشر كان ابرهيم يحلف ما يستثني ان الحسنة
لا اله الا الله وقال قتاده بالاخلاص وقيل هي كل طاعه فله خير منها قال ابن عباس فمنها يصل الخير اليه يعني له
من تلك الحسنة خير يوم القيمة وهو الثواب الامن العذاب اما ان يكون له شي خير من الايمان ولا فانه ليس شي
خيرا من قول لا اله الا الله وقيل فله خير منها يعني رضوان الله قال الله ورضوان من الله اكبر وقال محمد بن
كعب وعبد الرحمن بن زيد فله خير يعني الاضعاف اعطاه الله بالواحد عشرا فصاعدا وهذا حسن لان للاضعاف
خصايص منها ان العبد يسئل عن عمله ولا يسل عن الاضعاف ومنها ان للشيطان سبيلا الي عمله وليس له
سبيل الي الاضعاف ولا مطمع للخصوم في الاضعاف ولان الحسنة علي استحقاق العبد والتضعيف كما يليق بكرم
الرب تبارك وتعالى وهم من فزع يوميذ امنون قرا اهل الكوفه فزع بالتنوين يوميذ بفتح الميم وقرا الاخرون
بالاضافة لانه اعم فانه يقتضي الامن من جميع فزع ذلك اليوم وبالتنوين كانه فزع دون فزع ويفتح اهل المدينة
الميم من يوميذ ومن جا بالسيئة يعني الشرك فكبت وجوههم في النار اي القوا علي وجوههم يقال كببت الرجل
اذا القيته علي وجهه فانكب واكب وتقول لهم خزنة جهنم هل تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك قوله
عز وجل انما امرت يقول الله عز وجل لرسوله قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها يعني مكه الذي حرمها
جعلها الله حرما امنا لا يسفك فيها دم ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلي خلاها وله كل شي خلقا
وملكا وامرت ان اكون من المسلمين لله وان اتلوا القران اي وامرت ان اتلوا القران فمن اهتدي فانما يهتدي
لنفسه اي نفع اهتدايه يرجع اليه ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدي فقل انما انا من المنذرين من المخوفين
فليس علي الا البلاغ نسختها اية القتال وقل الحمد لله علي نعمه سيريكم اياته يعني يوم بدر من القتل والسبي وضرب
الملايكة وجوههم وادبارهم نظيره قوله عز وجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون وقال مجاهد سيريكم اياته في السماء
وفي الارض وفي انفسكم كما قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فتعرفونها اي تعرفون الايات والدلالات وما
ربك بغافل عما تعملون وعيد لهم بالجزا علي اعمالهم

سورة القصص مكيه

الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الي قوله لا نبتغي الجاهلين وفيها ايه نزلت بين مكه والمدينه وهي قوله ان الذي فرض
عليك القران لرادك الي معاد

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسي وفرعون بالحق لقوم يومنون يصدقون
بالقران ان فرعون علا استكبر وتجبر وتعظم في الارض في ارض مصر وجعل اهلها شيعا اي فرقا واصنافا
في الخدمة والتسخير يستضعف طايفة منهم اراد بالطايفة بني اسرايل ثم فسر الاستضعاف يذبح ابناهم ويستحيي
نساهم سمي هذا استضعافا لانهم عجزوا وضعفوا عن دفعه عن انفسهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن علي
الذين استضعفوا في الارض يعني بني اسرايل ونجعلهم ايمة قادة في الخير يقتدى بهم وقال قتاده ولاة وملوكا دليله
قوله عز وجل وجعلكم ملوكا وقال مجاهد دعاة الي الخير ونجعلهم الوارثين يعني املاك فرعون وقومه يخلفونهم في
مساكنهم ونمكن لهم في الارض نوطن لهم في ارض مصر والشام ونجعلها لهم مكانا يستقرون فيه ونري فرعون وهامان
وجنودهما قرا الاعمش وحمزه والكساي ويرى باليا وفتحها فرعون وهامان وجنودهما مرفوعات علي ان الفعل
لهم وقرا الاخرون ونري بالنون وضمها وكسر الراء ونصب اليا ونصب ما بعده بوقوع الفعل عليه منهم ما كانوا
يحذرون والحذر هو التوقي من الضرر وذلك انهم كانوا اخبروا ان هلاكهم علي يد رجل من بني اسرايل فكانوا علي
وجل منه فاراهم الله ما كانوا يحذرون واوحينا الي ام موسي هو وحي الهام لا وحي نبوة قال قتاده قذفنا
في قلبها وام موسي يوخابنت لاوي بن يعقوب ان ارضعيه واختلفوا في مدة الرضاع قيل ثمانيه اشهر وقيل اربعة
اشهر وقيل ثلاثة كانت ترضعه في حجرها وهو لا يبكي ولا يتحرك فاذا خفت عليه يعني من الذبح فالقيه في اليم واليم
البحر واراد ههنا النيل ولا تخافي ولا تحزني قيل لا تخافي عليه من الغرق وقيل من الضيعة ولا تحزني علي فراقه
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين روي عطا والضحاك عن ابن عباس قال ان بني اسرايل لما كثروا بمصر استطالوا
علي الناس وعملوا بالمعاصي ولم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم الي ان نجاهم
الله علي يدي نبيه قال ابن عباس ان ام موسي لما تقارب ولادها وكانت قابلة من القوابل التي وكلهن فرعون بحبالا
بني اسرايل مصافية لام موسي فلما ضربها الطلق ارسلت اليها قالت قد نزل بي ما نزل فلينفعني حبك اياي
اليوم قال فعالجت قبالها فلما ان وقع موسي بالارض هالها نور بين عيني موسي فارتعش كل مفصل منها
ودخل حب موسي قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جيت اليك حين دعوتيني الا ومن راي قتل مولودك ولكن وجدت
لابنك هذا حبا ما وجدت حب شي مثل حبه فاحفظي ابنك فاني اراه هو عدونا فلما خرجت القابلة من عندها
ابصرها بعض العيون فجا الي بابها ليدخلوا علي ام موسي فقالت اخته يا اماه هذا الحرس بالباب فلفت
موسي في خرقه فوضعته في التنور وهو مسجور وطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع قال فدخلوا فاذا
التنور مسجور وراوا ام موسي لم يتغير لونها ولم يظهر لها لبن فقالوا لها ما ادخل عليك القابلة قالت هي

مصا فيد لي فدخلت علي زايره فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها قالت لاخت موسي فاين الصبي قالت لا ادري
سمعت بكا الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله سبحانه النار عليه بردا وسلاما فاحتملته قال ثم ان
ام موسي لما رات الحاح فرعون في طلب الولدان خافت علي ابنها فقذف الله في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تقذف
التابوت في اليم وهو النيل فانطلقت الي رجل نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها النجار
ما تصنعين بهذا التابوت ابن لي اخباه في التابوت وكرهت الكذب قال ولم قالت اخشي عليه كيد فرعون فلما
اشترت التابوت وحملته وانطلقت انطلق النجار الي الذابحين ليخبرهم بامر ام موسي فلما هم بالكلام امسك الله
لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يدر الامنا ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم اضربوه فضربوه
واخرجوه فلما انتهي النجار الي موضعه رد الله عليه لسانه فتكلم فانطلق ايضا يريد الامنا فاتاهم ليخبرهم فاخذ الله
لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيا فضربوه واخرجوه فوقع في واد يهوي فيه حيران فجعل لله عليه
ان رد لسانه وبصره ان لا يدل عليه وان يكون معه يحفظه حيث ما كان فعرف الله منه الصدق فرد الله عليه بصره
ولسانه فخر لله ساجدا فقال يارب دلني علي هذا العبد الصالح فدله الله عليه فخرج من الوادي وامن به وصدقه
وعلم ان ذلك من الله عز وجل وقال وهب بن منبه لما حملت ام موسي كتمت امرها جميع الناس فلم يطلع علي حبلها
احد من خلق الله وذلك شي ستره الله لما اراد ان يمن به علي بني اسرايل فلما كانت السنة التي يولد فيها بعث
فرعون القوابل يتقدم اليهن ففتش النسا تفتيشا لم يفتش قبل ذلك وحملت ام موسي فلم ينب بطنها ولم يتغير
لونها ولم يظهر لبنها فكانت القوابل لا تتعرض لها فلما كانت الليلة التي ولد فيها ولدته ولا رقيب عليها ولا قابلة ولم
يطلع عليها احد الا اخته مريم فاوحي الله اليها ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية فكتمته امه ثلثة اشهر
ترضعه في حجرها لا يبكي ولا يتحرك فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا ثم القته في البحر ليلا قال ابن عباس وغيره
وكان لفرعون يوميذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلث حاجات ترفعها الي
فرعون وكان بها برص شديد وكان فرعون قد جمع لها الاطبا والسحرة فنظروا في امرها فقالوا له ايها الملك لا تبري
الا من قبل البحر يوجد فيه شبه الانسان فيوخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبري من ذلك وذلك في يوم كذا في ساعة
كذا حين تشرق الشمس فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون الي مجلس كان له علي شفير النيل ومعه امراته اسية بنت
مزاحم فاقبلت ابنة فرعون في جوارها حتي جلست علي شاطي النيل مع جواريها تلاعبهن وتنضح الماء علي وجوههن اذ
اقبل النيل بالتابوت تضربه الامواج فقال فرعون ان هذا الشي في البحر قد تعلق بالشجرة ايتوني به فابتدروه

بالسفن من كل جانب حتي وضعوه بين يديه فعالجوا فتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه
فدنت اسية فرات في جوف التابوت نورا لم يره غيرها فعالجته ففتحت الباب فاذا هي بصبي صغير في مهد
واذا نور بين عينيه وقد جعل الله رزقه في ابهامه يمصه لبنا فالقي الله لموسي المحبة في قلب اسية واحبه
فرعون وعطف عليه واقبلت بنت فرعون فلما اخرجوا الصبي من التابوت عمدت بنت فرعون الي ما كان
يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرات فقبلته وضمته الي صدرها فقال الغواة من قوم فرعون ايها الملك
انا نظن ان ذلك المولود الذي تحذر منه من بني اسرايل هو هذا رمي به في البحر فرقا منك فاقتله فهم
فرعون بقتله قالت اسية قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسي ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكانت لا تلد فاستوهبت
موسي من فرعون فوهبه لها وقال فرعون اما انا فلا حاجة لي فيه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو قال
يوميذ قرة عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداها فقيل لاسية سميه قالت سميته موشي لانا وجدناه
في الماء والشجر فمو هو الماء وشي هو الشجر فذلك قوله فالتقطه ال فرعون والالتقاط هو وجود الشي
من غير طلب ليكون لهم عدوا وحزنا وهذه اللام تسمي لام العاقبة ولام الصيرورة لانهم لم يلتقطوه
ليكون لهم عدوا وحزنا ولكن صار عاقبة امرهم الي ذلك قرا حمزة والكساي بضم الحا وسكون الزاء
وقرا الاخرون بفتح الحا والزا وهما لغتان ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطيين اثمين وقالت
امراة فرعون قرة عين لي ولك قال وهب لما وضع التابوت بين يدي فرعون فتحوه فوجد فيه موسي فلما
نظر اليه قال عبراني من الاعدا فغاظه ذلك وقال كيف اخطا هذا الغلام الذبح وكان فرعون قد استنكح
امراة من بني اسرايل يقال لها اسية بنت مزاحم وكانت من خيار النسا ومن بنات الانبيا وكانت اما للمساكين
ترحمهم وتتصدق عليهم وتعطيهم قالت لفرعون وهي قاعدة الي جنبه هذا الوليد اكبر من ابن سنة وانما امرت
ان يذبح الولدان لهذه السنة فدعه يكون قرة عين لي ولك لا تقتلوه وروي انها قالت انه اتانا من
ارض اخري ليس من بني اسرايل عسي ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون ان هلاكهم علي يديه فا
فرعون والقي الله عليه محبته وقال لامراته عسي ان ينفعك فاما انا فلا اريد نفعه قال وهب قال
ابن عباس لو ان عدو الله قال في موسي كما قالت اسية ان ينفعنا لنفعه الله ولكنه ابي للشقا الذي كتبه الله
عليه قوله واصبح فواد ام موسي فارغا اي خاليا من كل شي الا من ذكر موسي وهمه هذا قول اكثر المفسرين
وقال الحسن فارغا اي ناسيا للوحي الذي اوحي الله اليها حين امرها ان تلقيه في البحر ولا تخافي ولا تحزني

والعهد الذي عهدا اليها ان يرده اليها ويجعله من المرسلين فجاها الشيطان وقال كرهت ان يقتل فرعون ابنك
فيكون لك اجره وثوابه وتوليت انت قتله فالقيته في البحر فاغرقتيه فلما اتاها الخبر بان فرعون اصابه في النيل
قالت انه وقع في يد عدوه الذي فررت منه فانساها عظيم البلاء ما كان من عهد الله اليها وقال ابو عبيدة فارغا
من الحزن لعلمها بصدق وعد الله تعالى وانكر القتيبي هذا وقال كيف يكون هذا والله تعالى يقول ان كادت لتبدي به
لولا ان ربطنا على قلبها والاول اصح قوله عز وجل ان كادت لتبدي به قيل الهاء في به راجعة الى موسى اي كادت
لتبدي به انه ابنها من شدة وجدها وقال عكرمة عن ابن عباس كادت تقول واابناه وقال مقاتل لما رات التابوت يرفعه
موج ويضعه اخر خشيت عليه الغرق فكادت تصيح من شفقتها وقال الكلبي كادت تظهر انه ابنها وذلك حين سمعت
الناس يقولون لموسى بعد ما شب موسى ابن فرعون فشق عليها فكادت تقول بل هو ابني وقال بعضهم الهاء
عايدة الى الوحي اي كادت تبدي بالوحي الذي اوحى الله اليها ان يرده عليها لولا ان ربطنا على قلبها بالعصمة والصبر
والتثبيت ليكون من المومنين المصدقين بوعد الله حين قال لها انا رادوه اليك وقالت لاخته لاخت موسى قصيه
اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به عن جنب اي عن بعد وفي القصة انها كانت تمشي جانبا وتنظر اختلاسا
ترى انها لا تنظره وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه قال ابن عباس ان امراة فرعون كان همها من الدنيا
ان تجد له مرضعة فكلما اتوه بمرضعة لم ياخذ ثديها فذلك قوله عز وجل وحرمنا عليه المراضع والمراد من التحريم
المنع والمراضع جمع المرضع من قبل اي من قبل مجي ام موسى فلما رات اخت موسى التي ارسلتها امه في طلبه ذلك
قالت لهم هل ادلكم وفي القصة ان موسى مكث ثمان ليال لا يقبل ثديا ويصيح وهم في طلب مرضعة له فقالت
يعني اخت موسى هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه اي يضمونه لكم ويرضعونه وهي امراة قد قتل ولدها فاحب شي
اليها ان تجد صغيرا ترضعه وهم له ناصحون والنصح ضد الغش وهو تصفية العمل من شوايب الفساد قالوا نعم
فاتينا بها قال ابن جريج والسدي لما قالت اخت موسى وهم له ناصحون اخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام
فدلينا على اهله قالت ما اعرفه وقلت هم للملك ناصحون وقيل انها قالت انما قلت هذا رغبة في سرور الملك
واتصالنا به وقيل انها لما قالت هل ادلكم على اهل بيت قالوا لها من قالت امي قالوا لها ولامك ابن قالت نعم هرون
وكان هرون ولد في سنة لا يقتل فيها قالوا صدقت فاتينا بها فانطلقت الى امها فاخبرتها بحال ابنها وجات بها اليهم
فلما وجد الصبي ريح امه قبل ثديها وجعل يمصه حتى امتلا جنباه ريا قال السدي كانوا يعطونها كل يوم دينارا
فذلك قوله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها برد موسى اليها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق

برده اليها ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الله وعدها رده اليها ولما بلغ اشده قال الكلبي الاشد
ما بين ثمان عشرة سنة الى ثلثين سنة قال مجاهد وغيره ثلث وثلثين سنة واستوى اي بلغ اربعين سنة وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس وقيل استوى اي انتهى شبابه اتيناه حكما وعلما اي الفقه والعقل والعلم في
الدين فعلم موسى وحكم قبل ان يبعث نبيا وكذلك نجزي المحسنين قوله عز وجل ودخل المدينة يعني دخل
موسى المدينة قال السدي هي مدينة منف من ارض مصر وقال مقاتل كانت قرية تدعى حانين على راس
فرسخين من مصر وقيل مدينة عين شمس على حين غفلة من اهلها وهو وقت القايلة واشتغال الناس بالقيلولة
وقال محمد ابن كعب القرظي دخلها فيما بين المغرب والعشا واختلفوا في السبب الذي من اجله دخل المدينة في هذا
الوقت قال السدي وذلك ان موسى كان يسمى ابن فرعون وكان يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ملابسه
فركب فرعون يوما وليس عنده موسى فلما جا موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه المقيل
بارض منف فدخلها نصف النهار وليس في طرقها احد فذلك قوله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
قال ابن اسحق كان لموسى شيعة من بني اسرايل يسمعون منه ويقتدون به فلما عرف ما هو عليه من الحق راى
فراق فرعون وقومه فخالفهم في دينه حتى ذكر ذلك منه واخافوه وخافهم فكان لا يدخل قرية الا خايفا مستخفيا
فدخلها يوما على حين غفلة من اهلها وقال ابن زيد لما علا موسى فرعون بالعصى في صغره فاراد فرعون قتله فقا
امراته هو صغير فترك قتله وامر باخراجه من مدينته فلم يدخل عليهم الا بعد ان كبر وبلغ اشده فدخل المدينة
على حين غفلة من اهلها يعني عن ذكر موسى اي من بعد نسيانهم خبره وامره لبعد عهدهم به يروى عن علي في قوله
حين غفلة كان يوم عيد لهم وقد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم فوجد فيها رجلين يقتتلان يختصمان ويتنازعان هذا
من شيعته من بني اسرايل وهذا من عدوه طباخ فرعون واسمه فليثون وقيل هذا من شيعته وهذا من عدوه
اي هذا مومن وهذا كافر وكان القبطي يسخر الاسرايلي ليحمل الحطب الى المطبخ قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
لما بلغ موسى اشده لم يكن احد من ال فرعون يخلص الى احد من بني اسرايل بظلم حتى امتنعوا كل الامتناع
وكان بنو اسرايل قد عزوا بمكان موسى لانهم كانوا يعلمون انه منهم فوجد موسى رجلين يقتتلان احدهما
من بني اسرايل والاخر من ال فرعون فاستغاثه الاسرايلي على الفرعوني والاستغاثة طلب الغوث فغضب
موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرايل وحفظه لهم وما يعلم الناس الا انه
من قبل الرضاعة من ام موسى فقال للفرعوني خل سبيله فقال انما اخذته ليحمل الحطب الى مطبخ ابيك فنا

فقال الفرعوني لقد هممت ان احمله عليك وكان موسى قد اوتي بسطة في الخلق وشدة في القوة والبطش فوكزه
موسى قال ابن مسعود فلكزه ومعناهما واحد وهو الضرب بجميع الكف وقيل الوكز الضرب في الصدر واللكز في
الظهر وقال الفرا معناهما واحد الدفع قال ابو عبيدة الوكز الدفع باطراف الاصابع وفي بعض التفاسير عقد
موسى ثلثا وثلاثين وضربه في صدره فقضى عليه اي قتله وفرغ من امره وكل شي فرغت منه فقد قضيته وقضيت
عليه فندم موسى عليه ولم يكن قصده القتل فدفنه في الرمل وقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
اي بين الضلالة قال رب اني ظلمت نفسي بقتل القبطي من غير امر فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال
رب بما انعمت علي بالمغفرة فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين قال ابن عباس للكافرين وهذا يدل على ان الاسرائيلي
الذي اعانه موسى كان كافرا وهو قول مقاتل قال قتاده لن اعين بعدها على خطيئة قال ابن عباس لم يستثن فابتلي
به في اليوم الثاني فاصبح في المدينة اي المدينة التي قتل فيها القبطي خايفا من قتل القبطي يترقب ينتظر سوا
والترقب انتظار المكروه وقال الكلبي ينتظر متى يوخذ به فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه
ويصيح به من بعد قال ابن عباس اوتي فرعون فقيل له ان بني اسرايل قتلوا منا رجلا فخذ لنا بحقنا فقال
ابغوا الي قاتله ومن يشهد عليه فلا يستقيم ان يقضي بغير بينة فبينا هم يطوفون لا يجدون بينة اذ مر موسى
من الغد فراى ذلك الاسرايلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان
بالامس من قتل القبطي فقال موسى للاسرايلي انك لغوي مبين ظاهر الغواية قاتلت بالامس رجلا فقتلته
بسببك وتقاتل اليوم اخر وتستغيثني عليه وقيل انما قال موسى للفرعوني انك لغوي مبين بظلمك والاول اصح
وعليه الاكثرون انه قال ذلك للاسرايلي فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وذلك ان موسى ادركته الرقة
بالاسرايلي فمد يده ليبطش بالفرعوني فظن الاسرايلي انه يريد ان يبطش به لما راى من غضبه وسمع قوله انك
لغوي مبين فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد ما تريد الا ان تكون جبارا
في الارض بالقتل ظلما وما تريد ان تكون من المصلحين فلما سمع القبطي ما قال الاسرايلي علم ان موسى هو الذي قتل
ذلك الفرعوني فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك وامر فرعون بقتل موسى قال ابن عباس فلما ارسل فرعون الذباحين
لقتل موسى اخذوا الطريق الاعظم وجا رجل من شيعته من اقصى المدينة اي من اخرها قال اكثر اهل التاويل اسمه حزبيل
مومن من ال فرعون وقيل اسمه شمعون وقيل شمعان يسعى اي يسرع في مشيه فاخذ طريقا قريبا حتى سبق الى موسى
فاخبره وانذره حتى اخذ طريقا اخر قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك يعني اشراف قوم فرعون يتشاورون فيك

لسلا

[illegible]

لي ثمان سنين قال الفرا اي يجعل ثوابي من تزويجها ان ترعي غنمي ثماني حجج تقول العرب اجرك الله باجرك اي
اثابك والحجج السنون واحدتها حجة فان اتممت عشرا فمن عندك اي ان اتممت عشر سنين فذلك بتفضل منك
وتبرع ليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك اي الزمك تمام العشر الا ان تتبرع ستجدني ان شا الله من الصا
لحين قال عمر اي في حسن الصحبة والوفا بما قلت قال موسي ذلك بيني وبينك اي هذا الشرط بيني وبينك فما شرطت علي
فلك وما شرطت من تزويج احداهما فلي والامر بيننا تم الكلام ثم قال ايما الاجلين قضيت اي اي الاجلين و
ما صلة قضيت اتممت وفرغت منه الثمان او العشر فلا عدوان علي لا اظلم علي بان اطالب باكثر منهما والله
علي ما نقول وكيل قال ابن عباس ومقاتل شهيد فيما بيني وبينك وقيل حفيظ اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن عبد الرحيم نا سعيد بن سليمان
نا مروان بن شجاع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال سالني رجل من اهل الحيرة اي الاجلين قضي
موسي قلت لا ادري حتي اقدم علي حبر العرب فاسله فقدمت فسالت ابن عباس فقال قضي اكثرهما واطيبهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال فعل وروي عن ابي ذر مرفوعا اذا سيلت اي الاجلين قضي موسي
فقل خيرهما وابرهما واذا سيلت فاي المراتين تزوج فقل الصغري منهما وهي التي جات فقالت يا ابت استاجره
فتزوج صغراهما وقضي اوفاهما وقال وهب انكحه الكبري وروي عن شداد بن اوس مرفوعا بكي شعيب النبي
صلى الله عليه وسلم حتي عمي فرد الله عليه بصره ثم بكي حتي عمي فرد عليه بصره ثم بكي حتي عمي فرد عليه بصره فقال
الله له ما هذا البكا اشوقا الي الجنة ام خوفا من النار قال لا يا رب ولكن شوقا الي لقايك فاوحي الله اليه
ان يكن ذلك فهنيا لك لقاي يا شعيب لذلك اخدمتك موسي كليمي ولما تعاقدا هذا العقد بينهما امر شعيب
ابنته ان تعطي موسي عصا يدفع بها السباع عن غنمه واختلفوا في تلك العصي قال عكرمة خرج ادم بها
من الجنة فاخذها جبريل بعد موت ادم وكانت معه حتي لقي بها موسي ليلا فدفعها اليه وقال اخرون كانت
من اس الجنة حملها ادم من الجنة فتوارثها الانبيا وكان لا ياخذها غير نبي الا اكلته فصارت من ادم الي نوح
ثم الي ابرهيم حتي وصلت الي شعيب وكانت عصي الانبيا عنده فاعطاها موسي وقال السدي كانت تلك العصا
استودعها اياه ملك في صورة رجل فامر ابنته ان تاتيه بعصي فدخلت فاخذت العصي فاتته بها فلما
راها شعيب قال لها ردي هذه العصي واتيه بغيرها فالقتها وارادت ان تاخذ غيرها فلا يقع في يدها الا
هي حتي فعلت ذلك ثلث مرات فاعطاها موسي فاخرجها موسي معه ثم ان الشيخ ندم وقال كانت وديعة

فذهب في اثره وطلب ان يرد العصي فابي موسي ان يعطيه وقال هي عصاي فرضيا ان يجعلا بينهما اول رجل يلقاهما فلقيهما ملك في صورة رجل فحكم ان يطرح العصي فمن حملها فهي له فطرح موسي العصي فعالجها الشيخ لياخذها فلم يطقها فاخذها موسي بيده فرفعها فتركها له الشيخ ثم ان موسي لما اتم الاجل وسلم شعيب ابنته اليه قال موسي للمراة اطلبي من ابيك ان يجعل لنا بعض الغنم فطلبت من ابيها فقال شعيب لكما كل ما ولدت هذا العام علي غير شيتها وقيل اراد شعيب ان يجازي موسي علي حسن رعيته اكراما له وصلة لابنته فقال له اني قد وهبت لك من الجدايا التي تضعها اغنامي هذه السنة كل ابلق وبلقا فاوحي الله الي موسي في المنام ان اضرب بعصاك الما الذي في مستقي الاغنام قال فضرب موسي بعصاه الما ثم سقي الاغنام منه فما اخطات واحده منها الا وضعت حملها ما بين ابلق وبلقا فعلم شعيب ان ذلك رزق ساقه الله الي موسي وامراته فوفي له بشرطه وسلم الاغنام اليه قوله عز وجل فلما قضي موسي الاجل اي اتمه وفرغ منه وسار باهله قال مجاهد لما قضي موسي الاجل مكث بعد ذلك عند صهره عشرا اخري فاقام عنده عشرين سنة ثم استاذنه في العود الي مصر فاذن له فخرج باهله الي جانب مصر انس اي ابصر من جانب الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة شديدة البرد واخذ امراته الطلق قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر اي عن الطريق لانه كان قد اخطي الطريق او جذوة من النار اي قطعة وشعلة من النار وفيها ثلث لغات قرا عاصم جذوة بفتح الجيم وقرا حمزة بضمها وقرا الاخرون بكسرها قال قتاده ومقاتل هي العود الذي قد احترق بعضه وجمعها جذي لعلكم تصطلون تستدفيون فلما اتاها نودي من شاطي الواد الايمن من جانب الوادي الذي عن يمين موسي في البقعة المباركة لموسي جعلها مباركة لان الله كلم موسي هناك وبعثه نبيا وقال عطا يريد المقدسة من الشجرة من ناحية الشجرة قال ابن مسعود كانت سمرة خضرا تبرق برق وقال قتاده ومقاتل والكلبي كانت عوسجة وقال وهب من العليق وعن ابن عباس انها العناب ان يا موسي اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولي مدبرا هاربا منها ولم يعقب ولم يرجع فنودي يا موسي اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء برص فخرجت ولها شعاع كضوء الشمس واضمم اليك جناحك من الرهب قرا اهل الكوفة والشام بضم الرا وسكون الهاء وبفتح حفص الرا وقرا الاخرون بفتحهما كلها لغات بمعني الخوف ومعني الاية اذا هالك امر يدك وما تري من شعاعها فادخلها في جيبك تعد الي حالتها الاولي والجناح اليد كلها وقيل هو العضد وقال عطا عن ابن عباس امره الله ان يضم يده الي صدره

فذهب عنه ما ناله من الخوف عند معاينة الحية وقال ما من خايف بعد موسي الا اذا وضع يده في صدره زال خوفه قال مجاهد كل من فزع فضم جناحه اليه ذهب عنه الفزع وقيل المراد من ضم الجناح السكون اي سكن روعك واحفظ عليك شانك لان من شان الخايف ان يضطرب قلبه ويرتعد بدنه ومثله قوله واخفض لهما جناح الذل يريد الرفق وقوله واخفض جناحك لمن اتبعك اي ارفق بهم والن لهم جانبك وقال الفرا اراد بالجناح العصي معناه اضمم اليك عصاك وقيل الرهب الكم بلغة حمير قال الاصمعي سمعت بعض الاعراب يقول اعطني ما في رهبك اي ما في كمك معناه اضمم اليك يدك واخرجها من الكم لانه تناول العصي ويده في كمه فذانك يعني العصي واليد البيضا برهانان ايتان من ربك الي فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا وانما قال ذلك للعقدة التي كانت في لسانه من وضع الجمرة في فيه فارسله معي ردا عونا يقال اردته اي اعنته قرا نافع ردا بفتح الدال من غير همز طلبا للخفة وقرا الباقون بسكون الدال مهموزا يصدقني قرا عاصم وحمزة برفع القاف علي الحال اي ردا مصدقا وقرا الاخرون بالجزم علي جواب الدعا والتصديق لهرون في قول الجميع قال مقاتل لكي يصدقني فرعون اني اخاف ان يكذبون يعني فرعون وقومه قال سنشد عضدك باخيك اي نقويك باخيك وكان هرون يوميذ بمصر ونجعل لكما سلطانا حجة وبرهانا فلا يصلون اليكما باياتنا اي لا يصلون اليكما بقتل ولا سوء لمكان اياتنا وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره ونجعل لكما سلطانا باياتنا بما نعطيكما من المعجزات فلا يصلون اليكما انتما ومن اتبعكما الغالبون اي لكما ولاتباعكما الغلبة علي فرعون وقومه فلما جاهم موسي باياتنا بينات واضحات قالوا ما هذا الا سحر مفتري مختلق وما سمعنا بهذا الذي تدعونا اليه في ابايتا الاولين وقال موسي وقرا اهل مكة قال موسي بغير واو وكذلك هو في مصاحفهم ربي اعلم بمن جا بالهدي من عنده بالمحق من المبطل ومن تكون له عاقبة الدار اي العقبي المحمودة في الدار الاخرة انه لا يفلح الظالمون اي الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان علي الطين فاطبخ لي الاجر وقيل انه اول من اتخذ الاجر وبني به فاجعل لي صرحا قصرا عاليا وقيل منارة قال اهل السير لما امر فرعون وزيره هامان ببنا الصرح جمع هامان العمال والفعلة حتي اجتمع خمسون الف بنا سوي الاتباع والاجرا ومن يطبخ الاجر والجص وينجر الخشب ويضرب المسامير فرفعوه وشيدوه حتي ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من الخلق اراد الله عز وجل ان يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقي فرعون فوقه وامر بنشابة فرمي بها نحو السما فردت

اليه وهي ملطخة دما قال فقتلت الله موسي وكان فرعون يصعده علي البراذين فبعث الله جبريل حتى غرق بالشمس
فضربه بجناحه فقطعه ثلث قطع فوقعت قطعة منها علي عسكر فرعون فقتلت منهم الف الف رجل ووقعت
قطعة في البحر وقطعة في المغرب ولم يبق احد ممن عمل فيه الا هلك فذلك قوله عز وجل فاوقد لي يا هامان علي الطين
فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسي انظر اليه واقف علي حاله واني لاظنه يعني موسي من الكاذبين في زعمه ان
للارض وللخلق الها غيري وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
قرا نافع والكسائي ويعقوب يرجعون بفتح اليا وكسر الجيم والباقون بضم اليا وفتح الجيم فاخذناه وجنوده
فنبذناهم فالقيناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ايمة قادة ورؤسا يدعون الى النار
ويوم القيمة لا ينصرون لا يمنعون من العذاب واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا وعذابا ويوم القيمة هم من المقبوحين
من المبعدين الملعونين وقال ابو عبيدة من المهلكين وعن ابن عباس قال من المشوهين بسواد الوجوه وزرقة
العيون يقال قبحه الله وقبحه اذا جعله قبيحا ويقال قبحه قبحا وقبوحا اذا ابعده من كل خير قوله عز وجل
ولقد اتينا موسي الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولي يعني قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم كانوا قبل موسي
بصاير للناس اي ليبصروا بذلك الكتاب ويهتدوا به وهدي من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم
يتذكرون بما فيه من المواعظ والبصاير وما كنت يا محمد بجانب الغربي اي بجانب الجبل الغربي قال قتادة والسدي
قال الكلبي بجانب الوادي الغربي قال ابن عباس يريد حيث ناجي موسي ربه اذ قضينا الي موسي الامر اي
عهدنا اليه واحكمنا الامر معه بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين الحاضرين ذلك المقام
فتذكره من ذات نفسك ولكنا انشانا قرونا خلقنا امما من بعد موسي فتطاول عليهم العمر اي طالت عليهم المهلة
فنسوا عهد الله وتركوا امره وذلك ان الله تعالي قد عهد الى موسي وقومه عهودا في محمد صلي الله عليه وسلم والايمان
به فلما طال عليهم العمر وخلفت القرون بعد القرون نسوا تلك العهود وتركوا الوفا بها وما كنت ثاويا مقيما
في اهل مدين كمقام موسي وشعيب فيهم تتلوا عليهم اياتنا تذكرهم بالوعد والوعيد قال مقاتل يقول لم تشهد
اهل مدين فتقرا علي اهل مكة خبرهم ولكنا كنا مرسلين يعني ارسلناك رسولا وانزلنا عليك كتابا فيه هذه الاخبار
فتتلوها عليهم ولولا ذلك لما علمتها ولم تخبرهم بها وما كنت بجانب الطور بناحية الجبل الذي كلم الله عليه موسي اذ
نادينا قيل اذ نادينا موسي خذ الكتاب بقوة وقال وهب قال موسي يا رب ارني محمدا قال انك لن تصل الى ذلك
فان شيت ناديت امته واسمعتك صوتهم قال بلي يا رب قال الله يا امة محمد فاجابوه من اصلاب ابايهم وقال ابو زرعة

بن عمرو بن جرير نادى يا امة محمد قد اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسلوني وروي عن ابن عباس
ورفعه بعضهم قال الله يا امة احمد فاجابوا من اصلاب الرجال وارحام النسا الامهات لبيك اللهم لبيك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال الله يا امة احمد ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي عقابي قد اعطيتكم
من قبل ان تسلوني وقد اجبتكم من قبل ان تدعوني وقد غفرت لكم من قبل ان تعصوني من جاني يوم القيمة بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي دخل الجنة وان كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر قوله عز وجل ولكن رحمة
اي ولكن رحمناك رحمة بارسالك والوحي اليك واطلاعك علي الاخبار الغايبة عنك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك يعني اهل مكة لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة ونقمة بما قدمت ايديهم
من الكفر والمعصية فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين وجواب لولا محذ
اي لعاجلناهم بالعقوبة يعني لولا انهم يحتجون بترك الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة بكفرهم وقيل
معناه لما بعثناك اليهم رسولا ولكنا بعثناك اليهم ليلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل فلما جاهم الحق
من عندنا يعني محمدا صلي الله عليه وسلم قالوا يعني كفار مكة لولا هلا اوتي محمد مثل ما اوتي موسي من الايات
كاليد البيضا والعصي وقيل مثل ما اوتي موسي كتابا جملة واحدة قال الله عز وجل اولم يكفروا بما اوتي موسي
من قبل اي فقد كفروا بايات موسي كما كفروا بايات محمد قالوا ساحران تظاهرا قرا اهل الكوفة سحران اي
التوريه والقران تظاهرا يعني كل سحر يقوي الاخر نسب التظاهر الى السحرين علي الاتساع قال الكلبي
كانت مقالتهم تلك حين بعثوا الى رووس اليهود بالمدينة فسالوهم عن محمد صلي الله عليه وسلم فاخبروهم ان نعته
في كتابهم التوريه فرجعوا فاخبروهم بقول اليهود فقالوا ساحران تظاهرا وقرا الاخرون ساحران يعنون
محمدا وموسي عليهما السلم لان معني التظاهر بالناس وافعالهم اشبه منه بالكتب وقالوا انا بكل كافرون قل لهم
يا محمد فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منهما يعني من التوريه والقران اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا
لك اي لم ياتوا بما طلبت فاعلم انما يتبعون اهواهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله ان الله لا يهدي القوم
الظالمين ولقد وصلنا قال ابن عباس بينا قال الفرا انزلنا ايات القران يتبع بعضها بعضا قال قتادة
وصل لهم القول في هذا القران كيف صنع بمن مضي قال مقاتل بينا لكفار مكة بما في القران من اخبار الامم الخالية
كيف عذبوا بتكذيبهم وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا لعلهم يتذكرون
الذين اتيناهم الكتاب من قبله من قبل محمد صلي الله عليه وسلم وقيل من قبل القران هم به يومنون نزلت في مومني اهل

الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال مقاتل هم اهل الانجيل الذين قدموا من الحبشة وامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقال سعيد بن جبير هم اربعون رجلا قدموا مع جعفر من الحبشة علي النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما بالمسلمين من الخصاصة
قالوا يا نبي الله ان لنا اموالا فان اذنت لنا انصرفنا فجينا باموالنا فواسينا المسلمين بها فاذن لهم فانصرفوا فاتوا
باموالهم فواسوا بها المسلمين فنزل فيهم الذين اتيناهم الكتاب الي قوله ومما رزقناهم ينفقون وعن ابن عباس قال
نزلت في ثمانين من اهل الكتاب اربعون من نجران واثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من الشام ثم وصفهم الله
فقال واذا يتلى عليهم يعني القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا وذلك ان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل انا كنا من قبله مسلمين اي من قبل القران مسلمين مخلصين لله بالتوحيد مومنين بمحمد انه
نبي حق اوليك يوتون اجرهم مرتين لايمانهم بالكتاب الاول وبالكتاب الاخر بما صبروا علي دينهم قال مجاهد نزلت
في قوم من اهل الكتاب اسلموا فاوذوا اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد انا ابو عبد الله
محمد بن حفص الجويني نا احمد بن سعيد الدارمي نا عثمان نا شعبة عن صالح عن الشعبي عن ابي بردة عن ابي موسى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة يوتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها واحسن ادبها ثم اعتقها
وتزوجها ورجل من اهل الكتاب امن بكتابه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة الله ونصح سيده
قوله عز وجل ويدرون بالحسنة السيئة قال ابن عباس يدفعون بشهادة ان لا اله الا الله الشرك قال مقاتل
يدفعون بما سمعوا من الاذى والشتم من المشركين بالصفح والعفو ومما رزقناهم ينفقون في الطاعة واذا سمعوا
اللغو القبيح من القول اعرضوا عنه وذلك ان المشركين كانوا يسبوا مومني اهل الكتاب ويقولون تبا لكم تركتم
دينكم فيعرضون عنهم ولا يردون عليهم وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لنا ديننا ولكم دينكم سلام عليكم ليس
المراد منه سلام التحية ولكنه سلام المتاركة معناه سلمتم منا لا نعارضكم بالشتم والقبيح لا نبتغي الجاهلين
اي دين الجاهلين يعني لا نحب دينكم الذي انتم عليه وقيل لا نريد ان نكون من اهل الجهل والسفه وهذا قبل
ان يومر المسلمون بالقتال قوله عز وجل انك لا تهدي من احببت اي احببت هدايته وقيل احببته
لقرابته ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين قال مجاهد ومقاتل لمن قدر له الهدى نزلت في ابي
طالب قال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيمة قال لولا ان تعيرني قريش يقولون
انما حمله علي ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله هذه الاية وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من
ارضنا مكة نزلت في الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم ان الذي

تقول حق ولكنا ان اتبعناك علي دينك خفنا ان تخرجنا العرب من ارضنا مكة وهو معنى قوله نتخطف من
ارضنا والاختطاف الانتزاع بسرعة قال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا وذلك ان العرب في الجاهلية
كانت تغير بعضهم علي بعض ويقتل بعضهم بعضا واهل مكة امنون حيث كانوا لحرمة الحرم ومن المعروف
انه كان يومن فيه ايضا الظبا من الذياب والحمام من الحداة يجبى قرا اهل المدينة ويعقوب تجبى بالتاء
لاجل الثمرات والاخرون بالياء للحايل بين الاسم المونث والفعل اي يجلب ويجمع اليه ثمرات كل شي جبيت الماء
في الحوض اي جمعته قال مقاتل يحمل الي الحرم ثمرات كل شي رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله
حق قوله عز وجل وكم اهلكنا من قرية اي من اهل قرية بطرت معيشتها في معيشتها اي اشرت
وطغت قال عطاء عاشوا في البطر فاكلوا رزق الله وعبدوا الاصنام فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا
قليلا قال ابن عباس لم يسكنها الا المسافرون ومار الطريق يوما او ساعة معناه لم تسكن من بعدهم الا
سكونا قليلا وقيل معناه لم يعمر منها الا اقلها واكثرها خراب وكنا نحن الوارثين كقوله انا نحن نرث الارض
ومن عليها وما كان ربك مهلك القرى يعني القرى الكافر اهلها حتى يبعث في امها رسولا اي في اكبرها واعظمها
رسولا ينذرهم وخص الاعظم ببعثة الرسول فيها لان الرسول يبعث الي الاشراف والاشراف يسكنون المدا
والمواضع التي هي ام ما حولها يتلوا عليهم اياتنا قال مقاتل يخبرهم الرسول ان العذاب نازل بهم ان لم يومنوا
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون مشركون يريد اهلكتهم بظلمهم وما اوتيتم من شي فمتاع الحيوة الدنيا
وزينتها تتمتعون بها ايام حياتكم ثم هي الي فنا وانقضا وما عند الله خير وابقى افلا يعقلون ان الباقي خير من الفاني
قرا عامة القرا تعقلون بالتاء وابو عمرو بالخيار بين الياء والتاء افمن وعدناه وعدا حسنا يعني الجنة فهو لاقيه
مصيبه ومدركه وصاير اليه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ويزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار
قال قتادة يعني المومن والكافر قال مجاهد نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل وقال محمد بن كعب نزلت في
حمزة وعلي وفي ابي جهل وقال السدي نزلت في عمار والوليد بن المغيرة ويوم يناديهم اين شركاي الذين كنتم
تزعمون في الدنيا انهم شركاي قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب وهم روس الضلالة ربنا هولا
الذين اغوينا اي دعوناهم الي الغي وهم الاتباع اغويناهم كما غوينا اي اضللناهم كما ضللنا تبرانا اليك منهم ما
كانوا ايانا يعبدون برى بعضهم من بعض وصاروا اعدا كما قال الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو وقيل
للكفار ادعوا شركاكم اي الاصنام ليخلصكم من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا لهم فلم يجيبوهم وراوا العذاب لو انهم

كانوا يهتدون وجواب لو محذوف على تقدير لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما راوا العذاب ويوم يناديهم
اي يسال الله الكفار فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت خفيت واشتبهت عليهم الانبا يعني الاخبار
والاعذار وقال مجاهد الحجج يومئذ فلا يكون لهم عذر ولا حجة فهم لا يتسالون لا يجيبون وقال قتادة لا
يحتجون وقيل يسكتون لا يسال بعضهم بعضا فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من
المفلحين من السعدا الناجين **قوله** عز وجل وربك يخلق ما يشا ويختار نزلت هذه الاية جوابا للمشركين
حين قالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعني الوليد ابن المغيرة او عروة بن مسعود الثقفي
اخبر الله تعالى انه لا يبعث الرسل باختيارهم ما كان لهم الخيرة قيل ما للاثبات معناه ويختار الله ما كان
لهم الخيرة اي يختار ما هو الاصلح والخير وقيل هو للنفي اي ليس لهم الاختيار وليس لهم ان يختاروا على الله
كما قال وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة والخيرة اسم من الاختيار
يقوم مقام المصدر وهي اسم للمختار ايضا يقال محمد خيرة الله من خلقه ثم نزه نفسه فقال سبحان الله وتعالى
عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون يظهرون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى
والاخرة يحمده اولياوه في الدنيا ويحمدونه في الاخرة في الجنة وله الحكم فصل القضا بين الخلق قال ابن عباس
حكم لاهل طاعته بالمغفرة ولاهل المعصية بالشقا واليه ترجعون **قوله** عز وجل قل ارايتم اخبروني يا اهل
مكة ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما الى يوم القيمة لا نهار معه من اله غير الله ياتيكم بضيا بنهار تطلبون
فيه المعيشة افلا تسمعون سماع فهم وقبول قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة لا ليل
فيه من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا اي في الليل ولتبتغوا من فضله بالنهار ولعلكم تشكرون نعم الله عز وجل ويوم يناديهم
فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون كرر ذكر النداء للمشركين لزيادة التقريع والتوبيخ ونزعنا اخرجنا من كل
امة شهيدا يعني رسولهم الذي ارسل اليهم كما قال فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد فقلنا هاتوا برهانكم
حجتكم بان معي شريكا فعلموا ان الحق التوحيد لله وضل عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا **قوله** عز وجل ان قارون
كان من قوم موسى كان ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى ابن عمران ابن
قاهث وقال ابن اسحق كان قارون عم موسى كان اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرايل اقرا للتورية
من قارون ولكنه نافق كما نافق السامري فبغى عليهم قيل كان عاملا لفرعون على بني اسرايل فكان يبغي عليهم

وظلمهم

[illegible]

ما امرهم به موسي واستكبر قارون فلم يطيعه وقال انما يفعل هذا الارباب بعبيدهم لكي يتميزوا عن غيرهم وكا
هذا بدو عصيانه وبغيه فلما قطع موسي ببني اسرايل البحر جعل الحبورة لهرون وهي رياسة المذبح وكان
بنوا اسرايل ياتون بهديهم الي هرون فيضعه على المذبح فتنزل نار من السما فتاكله فوجد قارون من ذلك
في نفسه واتى موسي وقال يا موسي لك الرسالة ولهرون الحبوره ولست في شي من ذلك وانا اقرا التوريه
لا صبر لي على هذا فقال له موسي ما انا جعلتها في هرون بل الله جعلها له فقال قارون والله لا اصدقك حتى
تريني بيانه فجمع موسي روسا بني اسرايل فقال هاتوا عصيكم فجز بها والقاها في قبته التي كان يعبد الله
فيها فجعلوا يحرسون عصيهم حتى اصبحوا فاصبح عصى هرون قد اهتز لها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز
قال موسي يا قارون ترى هذا فقال قارون والله ما هذا با عجب مما تصنع من السحر واعتزل قارون موسي
باتباعه وجعل موسي يداريه للقرابة التي بينهما وهو يوذيه في كل وقت ولا يزيد الا عتوا وتجبرا ومعادا
لموسي حتى بنى دارا وجعل بابها من الذهب وضرب على جدرانها صفايح الذهب وكان الملا من بني اسرايل
يغدون اليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكونه قال ابن عباس فلما نزلت الزكاة
على موسي اتاه قارون فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم وعن الف شاة
على شاة وعن كل الف شي على شي ثم رجع الي بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني اسرا
فقال لهم يا بني اسرايل ان موسي قد امركم بكل شي فاطعتموه وهو الان يريد ان ياخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا
فمرنا بما شيت فقال امركم ان تجيبوا بفلانة البغي فيجعل لها جعلا حتى تقذف موسي بنفسها فاذا فعلت ذلك
خرج عليه بنوا اسرايل ورفضوه فدعاها فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف دينار وقيل طستا
من ذهب وقيل قال لها اني امولك واخلطك بنساي على ان تقذفي موسي بنفسك غدا اذا حضر بنوا اسرا
فلما كان من الغد جمع قارون بني اسرايل ثم اتى موسي فقال ان بني اسرايل ينتظرون خروجك فتامرهم وتنهاهم
فخرج اليهم موسي وهم في براح من الارض فقام فيهم فقال يا بني اسرايل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلد
ثمانين جلده ومن زنا وليست له امراة جلدناه مايه ومن زنا وله امراه رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت
انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرايل يزعمون انك فجرت بفلانة قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت
فلما ان جاءت قال لها موسي يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هولا وعظم عليها وسالها بالذي فلق البحر لبني اسرا
وانزل التوريه الا صدقت فتداركها الله بالتوفيق وقالت في نفسها احدث اليوم توبه افضل من ان اوذي

رسول الله فقال لا كذبوا ولكن جعل لي قارون جعلا علي ان اقذفك بنفسي فخر موسي ساجدا يبكي ويقول اللهم
ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحي الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شيت فقال موسي يا بني
اسرايل ان الله بعثني الي قارون كما بعثني الي فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل
فاعتزلوا فلم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسي يا ارض خذيهم فاخذت الارض باقدامهم وفي روايه
كان علي سريره وفرشه فاخذته حتي غيبت سريره ثم قال خذيهم فاخذتهم الي الركب ثم قال يا ارض خذيهم
فاخذتهم الي الاوساط ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي الاعناق وقارون واصحابه في ذلك يتضرعون الي
موسي ويناشده قارون الله والرحم حتي روي انه ناشده سبعين مره وموسي في كل ذلك لا يلتفت اليه لشدة
غضبه ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم الارض فاوحي الله الي موسي ما اغلظ قلبك استغاث بك سبعين
مره فلم تغثه اما وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة لاغثته وفي بعض الاثار لا اجعل الارض بعدك طوعا
لاحد قال قتاده خسف به فهو يتجلجل في الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ قعرها الي يوم القيمه قال
واصبحت بنو اسرايل يتناجون فيما بينهم ان موسي انما دعا علي قارون ليستبد بداره وكنوزه وامواله فدعا
الله تعالي موسي حتي خسف بداره وكنوزه وامواله الارض فذلك قوله فخسفنا به وبداره الارض فما كان
له من فيه جماعه ينصرونه من دون الله يمنعونه من الله وما كان من المنتصرين الممتنعين مما نزل به من الخسف
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس صاروا اوليك الذين تمنوا ما رزق من المال والزينة يتندمون علي ذلك
التمني والعرب تعبر عن الصيروره باضحي وامسي واصبح تقول اصبح فلان عالما واضحي فلان معدما واضحي
حزينا يقولون ويك ان الله اختلفوا في معني هذه اللفظة قال مجاهد الم تعلم وقال قتاده الم تر قال
الفرا هي كلمه تقرير كقول الرجل اما تري الي صنع الله واحسانه وذكر انه سمع اعرابية تقول لزوجها
اين ابنك فقال ويك انه وراء البيت يعني اما ترينه وراء البيت وعن الحسن انه كلمه ابتداء تقديره ان الله
الرزق وقيل هو تنبيه بمنزلة الا وقال قطرب ويك يعني ويلك حذفت منه اللام كما قال عنتره العبسي

ولقد شفي نفسي وابرا سقمها ۞ قول الفوارس ويك عنتر اقدم

اي ويلك وان منصوب باضمار اعلم ان الله وقال الخليل وي مفصوله من كان ومعناها التعجب كما تقول
وي لم فعلت ذلك وذلك ان القوم تندموا فقالوا وي متندمين علي ما سلف منهم وكان معناها اظن ذلك
واقدره كما تقول كان الفرج قد اتاك اي اظن ذاك واقدره يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر اي يوسع

ويضيق لولا ان من الله علينا لخسف بنا قرا حفص ويعقوب بفتح الخا والسين وقرا العامه بضم
الخا وكسر السين ويكانه لا يفلح الكافرون قوله عز وجل تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا قال الكلبي ومقاتل استكبارا عن الايمان وقال عطا علوا استطالة علي الناس وتهاونا
بهم وقال الحسن لم يطلبوا الشرف والعز عند ذي سلطانهم وعن علي انها نزلت في اهل التواضع من الولاة
واهل القدرة ولا فسادا قال الكلبي هو الدعا الي عبادة غير الله وقال عكرمه اخذ مال الناس بغير حق
وقال ابن جريج ومقاتل العمل بالمعاصي والعاقبه للمتقين اي العاقبه المحموده لمن اتقي عقاب الله باداء
اوامره واجتناب معاصيه وقال قتاده الجنه للمتقين من جا بالحسنة فله خير منها ومن جا بالسيئة فلا
يجزي الذين عملوا السيات الا ما كانوا يعملون قوله عز وجل ان الذي فرض عليك القران اي انزل عليك القران
علي قول اكثر المفسرين وقال عطا اوجب عليك العمل بالقران لرادك الي معاد الي مكة ۞ وهي رواية العوفي عن
ابن عباس وهو قول مجاهد قال القتيبي معاد الرجل بلده لانه ينصرف ثم يعود الي بلده وذلك ان النبي صلى الله عليه
لما خرج من الغار مهاجرا الي المدينة سار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن ورجع الي الطريق نزل الجحفه
بين مكه والمدينه وعرف الطريق الي مكه اشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلم فقال اتشتاق الي بلدك ومولدك
قال نعم قال فان الله يقول ان الذي فرض عليك القران لرادك الي معاد وهذه الايه نزلت بالجحفه
ليست بمكيه ولا مدنيه وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس لرادك الي معاد الي الموت ۞ وقال الزهري وعكرمه الي
القيمه وقيل الي الجنه قل ربي اعلم من جا بالهدي اي تعلم من جا بالهدي وهذا جواب لكفار مكه لما قالوا للنبي صلي
الله عليه وسلم انك لفي ضلال فقال الله عز وجل قل لهم ربي اعلم من جا بالهدي يعني نفسه ومن هو في ضلال مبين
يعني المشركين ومعناه اعلم بالفريقين قوله عز وجل وما كنت ترجوا ان يلقي اليك الكتاب اي يوحي اليك القران
الا رحمة من ربك قال الفرا هذا من الاستثنا المنقطع معناه لكن ربك رحمك فاعطاك القران فلا تكونن
ظهيرا للكافرين اي معينا لهم علي دينهم قال مقاتل وذلك حين دعي الي دين ابايه فذكره الله نعمه ونهاه عن مظاهرتهم
علي ما هم عليه ولا يصدنك عن ايات الله يعني القران بعد اذ انزلت اليك وادع الي ربك الي معرفته وتوحيده ولا تكونن من
المشركين قال ابن عباس الخطاب في الظاهر هو للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به اهل دينه اي لا تظاهروا
الكفار ولا توافقوهم ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم اي الا هو
وقيل الا ملكه وقال ابو العاليه الا ما اريد به وجهه له الحكم اي فصل القضاء واليه ترجعون تردون في الا

فيجزيكم باعمالكم

سورة العنكبوت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا بغير اختبار ولا
ابتلاء ان يقولوا اي بان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يبتلون في اموالهم وانفسهم كلا لنختبرنهم ليتبين
المخلص من المنافق والصادق من الكاذب واختلفوا في سبب نزول هذه الاية قال الشعبي نزلت في اناس
كانوا بمكة قد اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يقبل منكم اقرار بالاسلام حتى
تهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله
هاتين الايتين وعن ابن عباس قال اراد بالناس الذين امنوا بمكة سلمة بن هشام وعياش ابن ابي ربيعة
والوليد بن الوليد وعمار بن ياسر وغيرهم وقال ابن جريج نزلت في عمار بن ياسر كان يعذب في الله عز وجل
وقال مقاتل نزلت في مهجع بن عبد الله مولى عمر كان اول قتيل من المسلمين يوم بدر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم سيد الشهدا مهجع وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة فجزع ابواه وامراته
فانزل الله فيهم هذه الاية وقيل وهم لا يفتنون بالاوامر والنواهي وذلك ان الله تعالى امرهم في
الابتدا بمجرد الايمان ثم فرض عليهم الصلاه والزكاه وساير الشرايع فشق على بعضهم فانزل الله هذه الاية
ثم عزاهم فقال ولقد فتنا الذين من قبلهم يعني الانبيا والمومنين فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم من قتل وابتلي
بنو اسرايل بفرعون وكان يسومهم سوء العذاب فليعلمن الله الذين صدقوا في قولهم امنا وليعلمن الكاذبين
والله تعالى عالم بهم قبل الاختبار ومعنى الاية فليظهرن الله الصادقين من الكاذبين حتى يوجد معلومه
وقال مقاتل فليرين الله وقيل ليميز الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب ام حسب الذين يعملون السيات
يعني الشرك ان يسبقونا يعجزونا ويفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم سا ما يحكمون بيس ما حكموا حين
ظنوا ذلك من كان يرجوا لقا الله قال ابن عباس ومقاتل من كان يخشى البعث والحساب والرجا بمعنى الخوف
وقال سعيد بن جبير من كان يطمع في ثواب الله فان اجل الله لات يعني ما وعد الله من الثواب والعقاب وقال
مقاتل يعني يوم القيمة لكاين ومعنى الاية ان من يخشى الله ويامله فليستعد له وليعمل لذلك اليوم كما قال
فمن كان يرجوا لقا ربه فليعمل عملا صالحا الاية وهو السميع العليم ومن جاهد فانما جاهد لنفسه له ثوابه
والجهاد هو الصبر على الشدة ويكون ذلك في الحرب وقد يكون على مخالفة النفس ان الله لغني عن العالمين
عن اعمالهم وعباداتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم لنبطلنها حتى يصير بمنزلة من لم

يعمل

يعمل والتكفير اذهاب السية بالحسنة ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون اي باحسن اعمالهم وهو الطاعة
وقيل نعطيهم اكثر مما عملوا واحسن كما قال من جا بالحسنة فله عشر امثالها قوله عز وجل ووصينا الانسان
بوالديه حسنا اي برا بهما وعطفا عليهما معناه ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن نزلت هذه الاية
والتي في سورة لقمن والاحقاف في سعد بن ابي وقاص وهو سعد بن مالك ابو اسحق الزهري وامه حمنة بنت
ابي سفيان ابن امية بن عبد شمس لما اسلم وكان من السابقين الاولين وكان بارا بامه قالت امه ما هذا الدين
الذي احدثت والله لا اكل ولا اشرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فتعير بذلك ابد الدهر ويقال
يا قاتل امه ثم انها مكثت يوما وليلة لم تاكل ولم تشرب ولم تستظل فاصبحت وقد جهدت ثم مكثت يوما
اخر وليلة لم تاكل ولم تشرب فجا سعد اليها وقال يا اماه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا
ما تركت ديني فكلي وان شئت فلا تاكلي فلما ايست منه اكلت وشربت فانزل الله هذه الاية وامره
بالبر بوالديه والاحسان اليهما ولا تطعهما في الشرك فذلك قوله وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك
به علم فلا تطعهما وجا في الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الله ثم اوعد بالمصير اليه فقال الى مرجعكم فانبيكم
بما كنتم تعملون اخبركم بصالح اعمالكم وسيئها فاجازيكم بها والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين
وهم الانبيا والاوليا وقيل في مدخل الصالحين وهو الجنة قوله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي
في الله اصابه بلاء من الناس افتتن وجعل فتنة الناس كعذاب الله اي جعل اذى الناس وعذابهم كعذاب الله
في الاخرة اي جزع من اذى الناس ولم يصبر عليه فاطاع الناس كما يطيع الله من يخاف عذابه هذا قول السدي
وابن زيد قال هو المنافق اذا اوذي في الله رجع عن الدين وكفر ولين جا نصر من ربك اي فتح ودولة للمومنين
ليقولن يعني هولاء المنافقين للمومنين انا كنا معكم على عدوكم وكنا مسلمين وانما اكرهنا حتى قلنا ما قلنا فكذبهم
الله وقال اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا صدقوا فثبتوا على
الاسلام عند البلاء وليعلمن المنافقين بترك الاسلام عند البلاء واختلفوا في سبب نزول هذه الاية قال مجاهد
نزلت في اناس كانوا يومنون بالسنتهم فاذا اصابهم بلاء من الناس او مصيبة في انفسهم افتتنوا وقال
عكرمة عن ابن عباس نزلت في الذين اخرجهم المشركون معهم الى بدر وهم الذين نزلت فيهم ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم وقال قتادة نزلت في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة قال الشعبي وهذه الايات العشر
من اول السورة الى هاهنا مدنية وباقي السورة مكية وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا قال مجاهد

هذا من قول كفار مكة لمن امن منهم وقال الكلبي ومقاتل قاله ابو سفين لمن آمن من قريش اتبعوا سبيلنا ديننا وملة ابائنا
ونحن الكفلا بكل تبعة من الله تصيبكم فذلك قوله ولنحمل خطاياكم اي اوزاركم قال الفرا لفظه امر ومعناه جزا مجازه
ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كقوله فليلقه اليم بالساحل وقيل هو جزم على الامر كانهم امروا انفسهم بذلك
فاكذبهم الله عز وجل فقال وما هم بحاملين من خطاياهم من شي انهم لكاذبون فيما قالوا من حمل خطاياهم وليحملن
اثقالهم اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واثقالا مع اثقالهم اي اوزار من اضلوا وصدوا عن سبيل الله مع اوزارهم
نظيره قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون
سوال توبيخ وتقريع قوله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
فاخذهم الطوفان فغرقوا وهم ظالمون قال ابن عباس مشركون فانجيناه واصحاب السفينة يعني من الغرق
وجعلناها يعني السفينة اية اي عبرة للعالمين فانها كانت باقية على الجودي مدة مديدة وقيل جعلنا عقوبتهم
عبرة قال ابن عباس بعث نوح لاربعين سنة وبقي في قومه يدعوهم الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد
سنة حتى كثر الناس وفشوا وكان عمره الفا وخمسين سنة قوله عز وجل وابرهيم اي وارسلنا ابرهيم اذ قال
لقومه اعبدوا الله واتقوه واطيعوا الله وخافوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا
اصناما وتخلقون افكا تقولون كذبا قال مجاهد تصنعون اصناما بايديكم فتسمونها الهة ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا فاطلبوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا
له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم مثل عاد وثمود وغيرهم فاهلكوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق كيف يخلقهم ابتدا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يعيده في الاخرة عند البعث
ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق فانظروا الى ديارهم واثارهم كيف بدا خلقهم
ثم الله ينشي النشاة الاخرة اي ثم الله الذي خلقها ينشيها نشاة ثانية بعد الموت كما لم يتعذر عليه احداثها
مبتدا لا يتعذر عليه انشاها معيدا قرا ابن كثير وابو عمرو النشاة بفتح الشين ممدودة حيث وقعت وقرا
الاخرون بسكون الشين مقصورة نظيرها والرافة والرافة ان الله على كل شي قدير يعذب من يشا ويرحم من يشا
واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما فان قيل ما وجه قوله ولا في السما والخطاب مع الادميين
وهم ليسوا في السما قال الفرا معناه ولا من في السما بمعجز كقول حسان بن ثابت الانصاري

فمن يهجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

اراد من يمدحه وينصره فاضمر من يريد لا يعجزه اهل الارض في الارض ولا اهل السما في
السما وقال قطرب معناه وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما لو كنتم فيها كقول الرجل ما يفوتني فلان
ههنا ولا في البصرة اي ولا بالبصرة لو كان بها وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير اي من ولي يمنعكم
مني ولا نصير ينصركم من عذابي والذين كفروا بايات الله ولقايه بالقران وبالبعث اولئك يئسوا من رحمتي
جنتي واولئك لهم عذاب اليم فهذه الايات في تذكير اهل مكة وتحذيرهم وهي معترضة في قصة ابرهيم ثم
عاد الى قصة ابرهيم جل ذكره فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار وجعلها
عليه بردا وسلاما ان في ذلك لايات لقوم يومنون يصدقون وقال يعني ابراهيم انما اتخذتم من دون الله او
ثانا مودة بينكم قرا ابن كثير وابو عمرو والكساي ويعقوب مودة رفعا بلا تنوين بينكم خفضا بالاضافة
على معنى ان الذين اتخذتم من دون الله اوثانا هي مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم ينقطع ولا ينفع في الاخرة و
حمزة وحفص مودة من غير تنوين على الاضافة بوقوع الاتخاذ عليها وقرا الاخرون مودة منصوبة
منونة بينكم بالنصب معناه انكم انما اتخذتم هذه الاوثان مودة بينكم في الحياة الدنيا تتوادون على
عبادتها وتتواصلون عليها في الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا تتبرا الاو
ثان من عابديها والقادة من الاتباع وتلعن الاتباع القادة وماواكم جميعا العابدون والمعبودون النار و
ما لكم من ناصرين فامن له لوط اي صدقه وهو اول من صدق ابرهيم وكان ابن اخيه وقال يعني ابرهيم اني
مهاجر الى ربي مهاجر من كوثى وهو من سواد الكوفة الى حران ثم الى الشام ومعه لوط وامراته سارة
وهو اول من هاجر قال مقاتل هاجر ابرهيم عليه السلم وهو ابن خمس وسبعين سنة انه هو العزيز
الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب يقال ان الله لم يبعث نبيا بعد
ابرهيم الا من نسله واتيناه اجره في الدنيا وهو الثنا الحسن وكل اهل الاديان يتولونه وقال السدي
هو الولد الصالح وقيل هو انه اري مكانه في الجنة وانه في الاخرة لمن الصالحين اي في زمرة الصالحين
قال ابن عباس مثل نوح وادم قوله عز وجل ولوطا اذ قال لقومه اينكم قرا ابو عمرو وحمزة والكساي
وابو بكر اينكم بالاستفهام وقرا الباقون بلا استفهام واتفقوا على استفهام الثانية لتاتون الفا
حشة وهو اتيان الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وذلك
انهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن يمر بهم من المسافرين فترك الناس المرور بهم وقيل تقطعون سبيل

النسل بايثار الرجال علي النسا وتاتون في ناديكم المنكر النادي والندا والمنتدي مجلس القوم ومتحدثهم
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو العباس سهل بن محمد المروزي نا جدي لامي ابو
المحمودي انا محمد بن اسحق بن خزيمه بن بشر بن معاذ حدثهم يزيد بن زريع نا حاتم بن ابي صغيره عن سماك
بن حرب عن ابي صالح مولى ام هاني عن ام هاني بنت ابي طالب قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
وتاتون في ناديكم المنكر قلت ما المنكر الذي كانوا ياتون قال كانوا يحذفون اهل الطرق ويسخرون بهم ويروى
انهم كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصي فاذا مر بهم عابر سبيل حذفوه فايهم
اصابه كان اولى به وقيل انه كان ياخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلثة دراهم ولهم قاضي بذلك وقال القسم
ابن محمد كانوا يتضارطون في مجالسهم وقال مجاهد كان يجامع بعضهم بعضا في مجالسهم وعن عبد الله بن
سلام قال كان يبزق بعضهم علي بعض وعن مكحول قال من اخلاق قوم لوط مضغ العلك وتطريف الاصابع
بالحنا وحل الازرار والصفير والحذف واللوطيه فما كان جواب قومه لما انكر عليهم لوط ما ياتونه من القبايح
الا ان قالوا له استهزا ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا فعند ذلك قال لوط رب
انصرني على القوم المفسدين بتحقيق قولي في العذاب ولما جات رسلنا ابرهيم بالبشري من الله باسحق
ويعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القريه يعني قوم لوط والقريه سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ابرهيم
للرسل ان فيها لوطا قالت الملايكه نحن اعلم بمن فيها لننجينه قرا حمزه والكساي ويعقوب لننجينه بالتخفيف
وقرا الاخرون بالتشديد واهله الا امراته كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب ولما ان جات رسلنا لوطا
ظن انهم من الانس سيء بهم وضاق بهم بمجيهم ذرعا وقالوا لا تخف من قومك علينا ولا تحزن باهلاكنا اياهم انا
منجوك واهلك الا امراتك كانت من الغابرين قرا ابن كثير وحمزه والكساي وابو بكر ويعقوب منجوك بالتخفيف
وقرا الاخرون بالتشديد انا منزلون قرا ابن عامر بالتشديد والاخرون بالتخفيف على اهل هذه القريه
رجزا عذابا من السما قال مقاتل الخسف والحصب بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها من قريات لوط ايه
بينه عبرة ظاهرة لقوم يعقلون يتدبرون الايات تدبر ذوي العقول قال ابن عباس الايه البينه اثار منازلهم
الخربه وقال قتاده هي الحجاره التي اهلكوا بها ابقاها الله حتى ادركها اوايل هذه الامه وقال مجاهد هي ظهور
الما الاسود على وجه الارض والي مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا الي مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الاخر اي واخشوا ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم

جاثمين

النضر ثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت الاغر قال اشهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده وقال قوم معنى قوله ولذكر الله اكبر اي ذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياه يروى ذلك
عن ابن عباس وهو قول مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ويروى ذلك مرفوعا عن موسى بن عقبة عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عطا في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر ولذكر الله اكبر قال
ولذكر الله اكبر من ان تبقى معه معصية والله يعلم ما تصنعون وقال عطا بن يزيد لا يخفى عليه شي قوله عز وجل
ولا تجادلوا اهل الكتاب لا تخاصموهم الا بالتي هي احسن اي بالقران والدعا الى الله باياته والتنبيه على
حججه واراد من قبل الجزية منهم الا الذين ظلموا منهم اي ابوا ان يعطوا الجزية ونصبوا الحرب فجادلوهم
بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية ومجاز الاية الا الذين ظلموكم لان جميعهم ظالم بالكفر وقال سعيد بن
جبير هم اهل الحرب من لا عهد له قال قتادة ومقاتل صارت منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله
وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم يريد اذا اخبركم واحد منهم ممن قبل الجزية بشي مما في كتبهم فلا
تجادلوهم عليه ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محمد بن بشار نا عثمان بن عمر انا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل
الكتاب يقرون التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد
الطاهري انا عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار انا محمد بن زكريا العذافري نا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق
انا معمر عن الزهري اخبرني ابن ابي نملة الانصاري ان اباه ابا نملة الانصاري اخبره انه بينا هو جالس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من اليهود ومر بجنازة فقال يا محمد هل تتكلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اعلم وقال اليهودي انها تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقا لم تكذبوه قوله عز وجل
وكذلك انزلنا اي كما انزلنا اليهم الكتب انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به يعني مومني اهل
الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومن هولاء يعني اهل مكة من يومن به وهم مومنوا اهل مكة وما يجحد باياتنا

الا الكافرون وذلك ان اليهود عرفوا ان محمدا نبي والقران حق فجحدوا قال قتاده الجحود انما يكون بعد المعرفه
وما كنت تتلوا يا محمد من قبله من كتاب من قبل ما انزلنا اليك الكتاب ولا تخطه بيمينك ولا تكتبه اي لم
تكن تقرا ولا تكتب قبل الوحي اذا لارتاب المبطلون يعني لو كنت تكتب او تقرا الكتب قبل الوحي لشك المبطلون
المشركون من اهل مكه وقالوا انه يقراه من كتب الاولين وينسخه منها قاله قتاده ومقاتل المبطلون هم اليهود
معناه اذا لشكوا فيك واتهموك وقالوا ان الذي نجد نعته في التوريه امي لا يقرا ولا يكتب وليس هذا على
ذلك النعت بل هو ايات بينات قال الحسن يعني القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني
المومنين الذين حملوا القران وقال ابن عباس وقتاده بل هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذو ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب لانهم يجدونه بنعته وصفته في كتبهم وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا
لولا انزل عليه ايات من ربه كما انزل على الانبيا من قبل قرا ابن كثير وحمزه والكسايي وابو بكر اية على
التوحيد وقرا الاخرون ايات من ربه كقوله عز وجل قل انما الايات عند الله وهو القادر على ارسالها اذا
شا ارسلها وانما انا نذير مبين انذر اهل المعصية بالنار وليس انزال الايات بيدي اولم يكفهم هذا جواب
لقولهم لولا انزل عليه ايات من ربه قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يعني اولم يكفهم من الايات
القران يتلى عليهم ان في ذلك في انزال القران لرحمة وذكرى لقوم يومنون اي تذكيرا وعظة لمن امن وعمل
به قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اني رسوله وهذا القران كتابه يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا
بالباطل قال ابن عباس بغير الله وقال مقاتل بعبادة الشيطان وكفروا بالله اوليك هم الخاسرون ويستعجلونك
بالعذاب نزلت في النضر ابن الحارث حين قال فامطر علينا حجارة من السما ولولا اجل مسمى قال ابن عباس ما
وعدتك اني لا اعذب قومك ولا استاصلهم واوخر عذابهم الى يوم القيمة قال بل الساعة موعدهم وقال
الضحاك مدة اعمارهم لانهم اذا ماتوا صاروا الى العذاب وقيل يوم بدر لجاهم العذاب وليايتينهم يعني العذاب وقيل
الاجل بغتة وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب اعاده تاكيدا وان جهنم لمحيطة بالكافرين جامعة
لهم لا يبقى منهم احد الا دخلها يوم يغشاهم يصيبهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني اذا غشيهم العذاب
احاطت بهم جهنم كما قال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ونقول ذوقوا قرا نافع واهل الكوفة ويقول بالياء
ويقول لهم الموكل بعذابهم ذوقوا وقرا الاخرون بالنون لانه لما كان بامره نسب اليه ما كنتم تعملون اي
ما كنتم تعملون يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون قال مقاتل والكلبي نزلت في ضعفا مسلمي مكة

يقول ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار الدين فاخرجوا منها ان ارضي المدينة واسعة امنة قال مجاهد ان
ارضي واسعة فهاجروا وجاهدوا فيها وقال سعيد بن جبير اذا عمل في ارض بالمعاصي فاخرجوا منها فان
ارضي واسعة وقال عطا اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا فان ارضي واسعة وكذلك يجب على كل من كان في
بلد يعمل فيها بالمعاصي ولم يمكنه تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث تتهيا له العبادة وقيل نزلت في قوم تخلفوا
عن الهجرة بمكة وقالوا نخشى ان هاجرنا من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله هذه الاية ولم يعذرهم بترك
الخروج وقال مطرف بن عبد الله ارضي واسعة اي رزقي لكم واسع فاخرجوا كل نفس ذايقة الموت خوفهم
بالموت ليهون عليهم الهجرة اي كل احد ميت اينما كان فلا تقيموا بدار الشرك خوفا من الموت ثم الينا ترجعون
فنجزيكم باعمالكم وقرا ابو بكر ترجعون بالياء والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوينهم قرا حمزه والكسا
بالثاء ساكنة من غير همز يقال ثوى اذا اقام واثويته اذا انزلته منزلا يقيم فيه وقرا الاخرون بالباء وفتحها
وتشديد الواو وهمزة بعدها اي لننزلنهم من الجنة غرفا علالي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين
الذين صبروا على الشدايد ولم يتركوا دينهم لشدة لحقتهم وعلى ربهم يتوكلون يعتمدون وكاين من دابة لا تحمل
رزقها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمومنين الذين كانوا بمكة وقد اذاهم المشركون هاجروا الى المدينة
قالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال فمن يطعمنا بها ويسقينا فانزل الله وكاين وكم من دابة ذات
حاجة الى غذا لا تحمل رزقها اي لا ترفع رزقها معها ولا تدخر شيا لغد مثل البهايم والطير الله يرزقها واياكم
حيث كنتم وهو السميع العليم السميع لاقوالكم العليم بما في قلوبكم وقال سفين عن علي بن الاقمر وكاين من دابة
لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيا لغد قال سفين ليس شي من خلق الله يخبي الا الانسان والفارة والنملة اخبرنا
احمد بن ابراهيم الشريحي نا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي نا عبد الله
ابن عبد الرحمن الدقاق نا محمد بن عبد العزيز نا اسمعيل بن زراره الرقي نا ابو العطوف الجراح بن منهال عن الزهري
عن عطا بن ابي رباح عن ابن عمر قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا من حوايط الانصار فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلتقط الرطب بيده وياكل فقال كل يا ابن عمر قلت لا اشتهيها يا رسول الله قال لكني اشتهيه
وهذه صبح رابعة منذ لم اطعم طعاما ولم اجده فقلت انا لله انا لله المستعان قال يا ابن عمر لو سالت ربي لاعطاني
مثل ملك كسرى وقيصر اضعافا مضاعفة ولكن اجوع يوما واشبع يوما فكيف بك يا ابن عمر اذا عمرت و
بقيت في حثالة من الناس يخبون رزق سنة ويضعف اليقين فنزلت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الاية

لنبوينهم
ملين
ت
بي
بقيت

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسين بن احمد المخلدي نا ابو العباس السراج نا قتيبه بن سعيد نا جعفر
ابن سليمان عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيا لغد وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم
تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا اخبرنا ابو منصور محمد بن
عبد الملك المظفري انا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه نا ابو نصر ابن حمدويه المطوعي نا ابو الموجه محمد
ابن عمرو انا عبدان عن ابي حمزه عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن حليس احدهما زبيد اليامي عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس انه ليس شي يقربكم الي الجنه ويباعدكم من النار الا قد امرتكم به وليس
شي يقربكم من النار ويباعدكم من الجنه الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس
تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطا الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله عز وجل
فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته وقال هشيم بن اسمعيل عن زبيد عمن اخبره عن ابن مسعود قوله عز وجل
ولين سالتهم يعني كفار مكه من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفكون الله
يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر له ان الله بكل شي عليم ولين سالتهم من نزل من السما ما فاحيا
به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على ان الفاعل لهذه الاشيا هو الله بل اكثرهم لا يعقلون وقيل
قل الحمد لله على اقرارهم ولزوم الحجه عليهم بل اكثرهم لا يعقلون ينكرون التوحيد مع اقرارهم بانه الخالق لهذه
الاشيا قوله عز وجل وما هذه الحياه الدنيا الا لهو ولعب اللهو هو الاستمتاع بلذات الدنيا واللعب العبث
سميت بها لانها فانيه وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي الحياه الدايمه الباقيه والحيوان بمعنى الحياه اي فيها
الحياه الدايمه لو كانوا يعلمون فنا الدنيا وبقا الاخرة قوله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك وخافوا الغرق دعوا
الله مخلصين له الدين وتركوا الاصنام فلما نجاهم الي البر اذا هم يشركون هذا اخبار عن عنادهم وانهم عند الشدايد
يقرون ان القادر على كشفها هو الله عز وجل وحده فاذا زالت عادوا الي كفرهم قال عكرمه كان اهل الجاهليه اذا
ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتدت بهم الريح القوها في البحر وقالوا يا رب يا رب ليكفروا بما اتيناهم هذا
لام الامر ومعناه التهديد والوعيد كقوله اعملوا ما شيتم اي ليجحدوا نعمة الله في انجايه اياهم وليتمتعوا قرا
حمزه والكساي ساكنه اللام وقرا الباقون بكسرها نسقا على قوله ليكفروا فسوف تعلمون وقيل من كسر اللام
جعلها لام كي وكذلك في ليكفروا والمعنى لا فايده لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع بما يستمتعون به في العاجله
من غير نصيب في الاخرة اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم يعني العرب يسبي بعضهم بعضا

واهل مكه امنوا افبالباطل بالاصنام والشيطان يومنون وبنعمة الله بمحمد والاسلام يكفرون ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا فزعم ان له شريكا وانه امر بالفواحش او كذب بالحق بمحمد والقران لما جاءه اليس في
جهنم مثوى للكافرين استفهام بمعنى التقرير معناه اما لهذا الكافر المكذب ماوى في جهنم والذين جاهدوا فينا
الذين جاهدوا المشركين لنصره ديننا لنهدينهم سبلنا لنثبتنهم على ما قاتلوا عليه وقيل لنزيدنهم هدى كما قال
الله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقيل لنوفقنهم لاصابة الطريق المستقيمه هي التي توصل الى رضى الله عز وجل
قال سفين بن عيينه اذا اختلف الناس فانظروا ما عليه اهل الثغور فان الله قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقيل المجاهدة هي الصبر على الطاعات قال الحسن افضل الجهاد مخالفة الهوى وقال الفضيل بن
عياض والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبيل العمل به وقال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا في
اقامة السنه لنهدينهم سبل الجنه وروي عن ابن عباس والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا
وان الله لمع المحسنين بالنصره والمعونه في دنياهم وبالثواب والمغفرة في عقباهم

سورة الروم مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض سبب نزول هذه الايه
على ما ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون يودون ان تغلب فارس الروم لان
اهل فارس كانوا مجوسا اميين والمسلمون يودون غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبعث كسرى جيشا
الي الروم واستعمل عليها رجلا يقال له شهربراز وبعث قيصر جيشا عليهم رجل يدعى يحنس فالتقيا باذرعات
وبصرى وهي ادنى الشام الي ارض العرب والعجم فغلب فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكه فشق ذلك عليهم
وفرح به كفار مكه وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا
من اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى هذه الايات فخرج
ابو بكر الصديق رضي الله عنه الي الكفار فقال فرحتم بظهور اخوانكم فلا تفرحوا والله ليظهرن الروم على فارس
اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابي بن خلف الجمحي فقال كذبت فقال انت اكذب يا عدو الله فقال
بيننا اجلا اناحبك عليه والمناحبه المراهنه على عشر قلايص مني وعشر قلايص منك فان ظهرت الروم على فارس
غرمت وان ظهرت فارس غرمت ففعلوا وجعلوا الاجل ثلاث سنين فجا ابو بكر الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك وذلك قبل تحريم القمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع
فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت قال لا تعال ازايدك في الخطر واماده

في الاجل فاجعلها مايه قلوص ومايه قلوص الي تسع سنين وقيل الي سبع سنين قال قد فعلت فلما اخشى
ابي ابن خلف ان يخرج ابو بكر من مكه اتاه فلزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكه فاقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الله
ابن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الي احد اتاه عبد الله بن ابي بكر فلزمه فقال والله لا ادعك حتي تعطيني كفيلا
فاعطاه كفيلا ثم خرج الي احد ثم رجع ابي بن خلف فمات بمكه من جراحته التي جرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه
وظهرت الروم علي فارس يوم الحديبية وذلك عند راس سبع سنين من مناحبتهم وقيل كان يوم بدر قال الشعبي لم
تمض تلك المده التي عقدوا المناحبه بينهم اهل مكه وصاحب قمارهم ابي بن خلف والمسلمون وصاحب قمارهم ابو بكر الصديق
وذلك قبل تحريم القمار حتي غلبت الروم فارس وربطوا خيولهم بالمداين وبنوا الرومية فقمر ابو بكر ابيا واخذ مال
الخطر من ورثته وجا به يحمله الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق به وكان سبب غلبة الروم
فارس علي ما قال عكرمه وغيره ان شهربراز بعد ما غلب الروم لم يزل يطاهرهم ويخرب مداينهم حتي بلغ الخليج فبينا
اخوه فرخان جالس ذات يوم يشرب فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس علي سرير كسرى فبلغت كلمته كسرى فكتب
الي شهربراز اذا اتاك كتابي فابعث الي براس فرخان فكتب اليه ايها الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكاية
وصوتا في العدو ولا تفعل فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا منه فعجل علي براسه فراجعه فغضب كسرى
ولم يجبه وبعث بريدا الى اهل فارس اني قد نزعت عنكم شهربراز واستعملت عليكم فرخان ثم دفع الي البريد صحيفة
صغيره امره فيها بقتل شهربراز وقال اذا ولي فرخان الملك وانقاد له اخوه فاعطه فلما قرا شهربراز الكتاب
قال سمعا وطاعه ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع اليه الصحيفة فقال ايتوني بشهربراز فقدمه ليضرب عنقه
فقال لا تعجل حتي اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه ثلث صحايف وقال كل هذا راجعت فيك كسرى
وانت تريد ان تقتلني بكتاب واحد فرد الملك الي اخيه وكتب شهربراز الي قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجه لا
تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني الا في خمسين روميا فاني القاك في خمسين فارسيا فاقبل
قيصر في خمسمايه الف رومي وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتي اتاه عيونه
انه ليس معه الا خمسون رجلا ثم بسط لهما والتقيا في قبه ديباج ضربت لهما ومع كل واحد منهما سكين فدعيا
بترجمان بينهما فقال شهربراز ان الذين خربوا مداينك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا وان كسرى حسدنا واراد ان اقتل
اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني فقد خلعناه جميعا فنحن نقاتله معك فقال قد اصبتما ثم اشار احدهما الي صاحبه
ان السر بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا فقتلا الترجمان معا بسكينيهما فاديلت الروم علي فارس عند ذلك فاتبعهم

بنذه

١٠٩

يقتلونهم ومات كسرى وجا الخبر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ففرح ومن معه بذلك فذلك قوله
عز وجل الم غلبت الروم في ادني الارض اي اقرب ارض الشام الي ارض فارس قال عكرمه هي اذرعات وكسكر
قال مجاهد ارض الجزيرة وقال مقاتل الاردن وفلسطين وهم من بعد غلبهم اي الروم من بعد غلبة فارس اياهم
والغلب والغلبه لغتان سيغلبون فارسا في بضع سنين والبضع ما بين الثلاث الي السبع وقيل ما بين الثلاث
الي التسع وقيل ما دون العشرة وقرا عبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري والحسن وعيسى ابن عمر غلبت بفتح
الغين واللام سيغلبون بضم اليا وفتح اللام وقالوا نزلت حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم فارسا ومعنى
الايه الم غلبت الروم فارس في ادني الارض اليكم وهم من بعد غلبهم سيغلبون المسلمون في بضع سنين
وعند انقضا هذه المده احدا المسلمون في جهاد الروم والاول اصح وهو قول اكثر المفسرين لله الامر من قبل
ومن بعد اي من قبل دولة الروم علي فارس ومن بعدها فاي الفريقين كان لهم الغلبه فهو بامر الله وقضايه
وقدره ويوميذ يفرح المومنون بنصر الله الروم علي فارس قال السدي فرح النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون
بظهورهم علي المشركين يوم بدر فظهور اهل الكتاب علي اهل الشرك ينصر من يشا وهو العزيز الغالب الرحيم
بالمومنين وعد الله نصب علي المصدر اي وعد الله وعدا بظهور الروم علي فارس لا يخلف الله وعده
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني امر معايشهم كيف يكسبون ويتجرون ومتى يغرسون
ويزرعون ويحصدون وكيف يبنون ويعيشون وقال الحسن ان احدهم لينقر الدرهم بطرف ظفره فيذكر وزنه
ولا يخطي وهو لا يحسن يصلي وهم عن الاخرة هم غافلون ساهون عنها جاهلون بها لا يتفكرون فيها ولا يعملون
لها اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي للحق وقيل لاقامة الحق واجل
مسمى اي لوقت معلوم اذا انتهيت اليه فنيت وهو يوم القيمة وان كثيرا من الناس بلقا ربهم لكافرون اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم اولم يسافروا في الارض فينظروا الي مصارع الامم قبلهم فيعتبروا
كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزراعه وعمروها اكثر مما عمروها اهل مكة قيل قال
ذلك لانه لم يكن لاهل مكه حرث وجاتهم رسلهم بالبينات فلم يومنوا فاهلكهم الله فما كان الله ليظلمهم بنقص
حقوقهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ببخس حقوقهم ثم كان عاقبة الذين اساوا اي اساوا السوي العمل يعني الخلة
التي تسوهم وهي النار وقيل السوي اسم لجهنم كما ان الحسني اسم للجنة ان كذبوا اي لان كذبوا وقيل تفسير
السوي ما بعده وهو قوله ان كذبوا يعني ثم كان عاقبة المسيين التكذيب حملهم تلك السييات علي ان كذبوا بايات الله

[illegible]

وكانوا بها يستهزءون قرا اهل الحجاز والبصره عاقبة بالرفع اي ثم كان اخر امرهم السوي وقرا الاخرون بالنصب على خبر كان وتقديره ثم كان السوءى عاقبة الذين اساءوا **قوله** الله يبدا الخلق ثم يعيده اي يخلقهم ابتدا ثم يعيدهم بعد الموت احيا ولم يقل يعيدهم رده الى الخلق ثم اليه ترجعون فيجزيهم باعمالهم قرا ابو عمرو وابو بكر يرجعون بالياء والاخرون بالتاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال قتاده والكلبي يياس المشركون من كل خير وقال الفرا ينقطع كلامهم وحججهم وقال مجاهد يفتضحون ولم يكن لهم من شركائهم اصنامهم التي عبدوها ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين جاحدين متبرين يتبرون منها وتتبرى منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون اي يتميز اهل الجنة من اهل النار قال مقاتل يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابدا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة وهي البستان الذي في غاية النضارة يحبرون قال ابن عباس يكرمون قال قتاده ومجاهد ينعمون وقال ابو عبيده يسرون والحبره السرور وقيل الحبره في اللغة كل نعمة حسنة والتحبير التحسين وقال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير يحبرون هو السماع في الجنة وقال الاوزاعي اذا اخذ في السماع في الجنة لم يبق شجرة الا وردت وقال ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة اي البعث يوم القيمة فاولئك في العذاب محضرون **قوله** عز وجل فسبحان الله اي سبحوا الله ومعناه صلوا لله حين تمسون تدخلون في المسا وهو صلوات المغرب والعشا وحين تصبحون اي تدخلون في الصباح وهو صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض قال ابن عباس يحمده اهل السموات والارض ويصلون وعشيا وهو صلاة العصر وحين تظهرون وهو صلاة الظهر قال نافع بن الازرق لابن العباس هل تجد الصلوات الخمس في القران قال نعم اقرا هاتين الايتين وقد جمعت الاية الصلوات الخمس ومواقيتها ○ **اخبرنا** ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن ابي صالح السمان عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ○ **اخبرنا** الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا السري بن خزيمه الابيوردي نا ابو المعلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مره لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه **اخبرنا** عبد الواحد

قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من يولد يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعا حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرايت من يموت وهو صغير
قال الله اعلم بما كانوا عاملين. ورواه الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة من غير ذكر من يموت وهو صغير
وزاد ثم يقول ابو هريرة اقروا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها **قوله** كل من يولد يولد على الفطرة يعني العهد
الذي اخذ الله عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهو الحنيفية التي وقعت
الخلقة عليها وان عبد غيره قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله ولكن لا عبرة بالايمان الفطري في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المامور به المكتسب بالارادة
والفعل الا ترا انه يقول فابواه يهودانه فهو مع وجود الايمان الفطري فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين
وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني خلقت عبادي حنفا فاجتالتهم الشياطين عن دينهم
ويحكى معنى هذا عن الاوزاعي وحماد بن سلمة وحكي عن عبد الله بن المبارك انه قال معنى الحديث ان كل مولود يولد
على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله تعالى من السعادة والشقاوة فكل منهم صاير في العاقبة الى ما
فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة للطفل ان يولد بين يهوديين او نصرانيين فيحملانه
لشقايه على اعتقاد دينهما وقيل معناه ان كل مولود يولد في مبدى الخلقة على الفطرة اي الجبلة السليمة
والطبع المتهيي لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لان لهذا الدين موجود حسنه في العقول وانما
يعدل عنه من يعدل الى غيره لافة من النشو والتقليد فلو سلم من تلك الافات لم يعتقد غيره ثم تمثل باولاد اليهود
والنصارى واتباعهم لابايهم والميل الى اديانهم فيزولون بذلك عن الفطرة السليمة الحجة المستقيمة ذكر
ابو سليمان الخطابي هذه المعاني في كتابه **قوله** عز وجل لا تبديل لخلق الله من حمل الفطرة على الدين قال معناه
لا تبديل لدين الله فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله قاله مجاهد وابرهيم ومعنى الاية الزموا فطرة الله اي
دين الله واتبعوه ولا تبدلوا التوحيد بالشرك ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقيل
لا تبديل لخلق الله اي ما جبل عليه الانسان من السعادة والشقاوة لا تبديل لا يتبدل فلا يصير السعيد
شقيا ولا الشقي سعيدا وقال عكرمة ومجاهد معناه تحريم اخصاء البهايم منيبين اليه اي فاقم وجهك انت ومن معك
منيبين اليه لان مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم يدخل معه فيها الامة كما قال يا ايها النبي اذا طلقتم النسا منيبين اليه
راجعين اليه بالتوبة مقبلين اليه بالطاعة واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكا

شيعا اي صاروا فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى وقيل هم اهل البدع من هذه الامة كل حزب بما لديهم
فرحون اي راضون بما عندهم قوله عز وجل واذا مس الناس ضر قحط وشدة دعوا ربهم منيبين اليه مقبلين
اليه بالدعا ثم اذا اذاقهم منه رحمة خصبا ونعمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم ثم خاطب
هولا الذين فعلوا هذا خطاب تهديد فقال فتمتعوا فسوف تعلمون حالكم في الاخرة ام انزلنا عليهم سلطانا
قال ابن عباس حجة وعذرا وقال قتادة كتابا فهو يتكلم ينطق بما كانوا به يشركون اي ينطق بشركهم ويامرهم
به واذا اذقنا الانسان رحمة اي الخصب وكثرة المطر فرحوا بها يعني فرح البطر وان تصبهم سيئة اي الجدب
وقلة المطر ويقال الخوف والبلا بما قدمت ايديهم من السيئات اذا هم يقنطون ييأسون من رحمة الله وهذا
خلاف وصف المومن فانه يشكر عند النعمة ويرجوا ربه عند الشدة اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر
ان في ذلك لايات لقوم يومنون قوله عز وجل فات ذا القربى حقه من البر والصلة والمسكين وحقه ان يتصدق
عليه وابن السبيل يعني المسافر وقيل هو الضيف ذلك خير للذين يريدون وجه الله يطلبون ثواب الله بما يعملون
واولئك هم المفلحون قوله عز وجل وما اتيتم من ربا قرا ابن كثير اتيتم مقصورا وقرا الاخرون بالمد اي اعطيتم
ومن قصر فمعناه ما جيتم من ربا ومجيكم ذلك على وجه الاعطا كما تقول اتيت خطا واتيت صوابا فهو يول في
المعنى الى قول من مد ليربوا في اموال الناس قرا اهل المدينة ويعقوب لتربوا بالتا وضمها وسكون الواو
على الخطاب اي لتربوا انتم وتصيروا ذوي زيادة من اموال الناس وقرا الاخرون باليا وفتحها ونصب الواو
وجعلوا الفعل للربا لقوله فلا يربوا عند الله في اموال الناس اي في اجتلاب اموال الناس واجتذابها واختلفوا
في معنى الاية فقال سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك واكثر المفسرين هو الرجل يعطي غيره
العطية ليثيب اكثر منها فهذا جائز حلال ولكن لا يثاب عليه في القيمة وهو معنى قوله عز وجل فلا يربوا عند الله
وكان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت
وقال النخعي هو الرجل يعطي صديقه او قريبه ليكثر ماله ولا يريد به وجه الله وقال الشعبي هو الرجل يلتزق بالرجل
فيخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح ماله التماس عونه لا لوجه الله فلا يربوا عند الله لانه لم يرد به وجه الله وما اتيتم
من زكاة اعطيتم من صدقة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون يضاعف لهم الثواب فيعطون بالحسنة عشر
امثالها فالمضعف ذو الاضعاف من الحسنات تقول العرب القوم مهزولون ومسمنون اذا هزلت او سمنت
ابلهم الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركايكم من ذلكم من شي سبحانه وتعالى عما يشركون

قوله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر يعني قحط المطر وقلة النبات واراد بالبر البوادي والمفاوز وبالبحر
المداين والقرى التي هي على المياه الجارية قال عكرمة العرب تسمي المصر بحرا تقول اجدب البر وانقطعت مادة
البحر بما كسبت ايدي الناس اي بشوم ذنوبهم وقال عطية وغيره البر ظهر الارض الامصار وغيرها والبحر هو البحر
المعروف وقلة المطر كما يوثر في البر يوثر في البحر فتخلوا اجواف الاصداف لان الصدف اذا جا المطر يرتفع
الى وجه البحر ويفتح فاه فما يقع فيه من المطر صار لولوا وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد الفساد في البر قتل احد
بني ادم اخاه وفي البحر غصب الملك الجاير السفينة قال الضحاك كانت الارض خضرة مونقة لا ياتي ابن ادم
شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ما البحر عذبا وكان لا يقصد الاسد البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل اقشعرت
الارض وشاكت الاشجار وصار ما البحر ملحا زعاقا وقصد الحيوان بعضها بعضا قال قتادة هذا قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امتلات الارض ظلما وضلالة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رجع راجعون من الناس
بما كسبت ايدي الناس من المعاصي يعني كفار مكة ليذيقهم بعض الذي عملوا اي عقوبة بعض الذي عملوا من الذنوب
لعلهم يرجعون عن الكفر واعمالهم الخبيثة قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتروا
منازلهم ومساكنهم خاوية كان اكثرهم مشركين اي كانوا مشركين فاهلكوا بكفرهم فاقم وجهك للدين القيم
المستقيم وهو دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يعني يوم القيمة لا يقدر احد على رده من الله
يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وبال كفره ومن عمل صالحا
فلانفسهم يمهدون يوطون المضاجع ويسوونها في القبور ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله ليثيبهم
الله اكثر من ثواب اعمالهم انه لا يحب الكافرين قوله عز وجل ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات تبشر بالمطر
وليذيقكم من رحمته نعمته بالمطر وهي الخصب ولتجري الفلك في البحر بهذه الرياح بامره ولتبتغوا من فضله
لتطلبوا من رزقه بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم قوله عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم
فجاوهم بالبينات بالدلالات الواضحات على صدقهم فانتقمنا من الذين اجرموا عذبنا الذين كذبوهم وكان حقا
علينا نصر المومنين وانجاوهم من العذاب ففي هذا تبشير النبي صلى الله عليه وسلم بالظفر في العاقبة والنصر على الاعدا
قال الحسن انجاهم مع الرسل من عذاب الامم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان
نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو شيخ (?) الحراني انا ابو موسى بن اعين
عن ليث ابن ابي سليم عن شهر بن حوشب عن ام الدردا عن ابي الدردا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

يقول ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا هذه الاية وكان
حقا علينا نصر المومنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي تنشره وتبسطه في السما كيف يشا مسيرة
يوم او يومين واكثر على ما يشا ويجعله كسفا قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه
فاذا اصاب به اي بالودق من يشا من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا وقد كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي ايسين وقيل وان كانوا اي وما كانوا الا مبلسين واعاد قوله
من قبله تاكيدا وقيل الاولى ترجع الى انزال المطر والثانية الى انشا السحاب وفي حرف عبد الله بن مسعود
وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين غير مكرر فانظر الى اثر رحمة الله هكذا قرا اهل الحجاز والبصرة
وابو بكر وقرا الاخرون الى اثار على الجمع اراد برحمة الله المطر اي انظر حسن تاثيره في الارض قال مقاتل
اثر رحمة الله اي اثر نعمته النبت كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى يعني ان ذلك يحيي الارض
لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير ولين ارسلنا ريحا باردة مضرة فافسدت الزرع فراوه مصفرا اي راوا
النبت والزرع مصفرا بعد الخضرة لظلوا لصاروا من بعده من بعد اصفرار الزرع يكفرون يجحدون ما سلف
من النعمة يعني انهم يفرحون عند الخصب ولو ارسلت عذابا على زرعهم جحدوا سالف نعمتي فانك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يومن باياتنا فهم مسلمون
الله الذي خلقكم من ضعف قرى بفتح الضاد وضمها فالضم لغة قريش والفتح لغة تميم من ضعف اي من نطفة يريد
من ذي ضعف اي من ماء ذي ضعف كما قال الم نخلقكم من ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف قوة اي من بعد الضعف
الطفولة امد شبابا وهو وقت القوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة يخلق ما يشا من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشا ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
يحلف المشركون ما لبثوا في الدنيا غير ساعة الا ساعة استقلوا اجل الدنيا لما عاينوا الاخرة قال مقاتل والكلبي
ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كما قال كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار كذلك كانوا يوفكون
يصرفون عن الحق في الدنيا قال مقاتل والكلبي كذبوا في قولهم غير ساعة كما كذبوا في الدنيا ان لا بعث والمعنى ان الله
اراد ان يفضحهم فحلفوا على شي تبين لاهل الجمع انهم كاذبون فيه وكان ذلك بقضا الله وقدره بدليل قوله يوفكون
اي يصرفون ثم ذكر انكار المومنين عليهم كذبهم فقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله اي فيما
كتب الله لكم في سابق علمه من اللبث في القبور وقيل في كتاب الله اي في حكم الله وقال قتادة ومقاتل فيه تقديم وتاخير

معناه وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله والايمان لقد لبثتم الى يوم البعث يعني الذين يعلمون كتاب الله وقرووا قوله
تعالى ومن ورايهم برزخ الى يوم يبعثون قالوا للمنكرين لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي كنتم تنكرونه
في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه في الدنيا فلا ينفعكم العلم به الان بدليل قوله فيوميذ لا ينفع الذين ظلموا
معذرتهم اي عذرهم ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى والرجوع في الاخرة قرا اهل الكوفة لا ينفع بالياء
هاهنا وفي حم المومن وافق نافع في حم المومن وقرا الباقون بالتا فيهما ولقد ضربنا للناس في هذا القران
من كل مثل ولين جيتهم باية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون ما انتم الا على باطل كذلك يطبع الله على
قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله فاصبر ان وعد الله حق في نصرتك واظهارك على عدوك ولا يستخفنك
لا يستجهلنك معناه لا يحملنك الذين لا يوقنون على الجهل واتباعهم في الغي وقيل لا يستخفن رايك وحلمك الذين
لا يوقنون بالبعث والحساب

سوره لقمان مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة قرا
حمزة ورحمة بالرفع على الابتدا اي هو هدى ورحمة والاخرون بالنصب على الحال للمحسنين الذين يقيمون
الصلاة ويوتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون اوليك على هدى من ربهم واوليك هم المفلحون ومن الناس
من يشتري لهو الحديث الاية قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحرث بن كلدة كان يتجر فياتي الحيرة ويشتري
اخبار العجم ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار
واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران فانزل الله هذه الاية وقال مجاهد يعني يشتري القيان
والمغنين ووجه الكلام على هذا التاويل من يشتري ذات او ذا لهو الحديث اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا
ابو اسحق الثعلبي انا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد ابن اسحق المزكي نا جدي محمد بن اسحق بن خزيمة نا علي بن حجر
نا اسمعيل بن عياش عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن واثمانهن حرام وفي مثل هذا انزلت
الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله وما من رجل يرفع صوته بالغنا الا بعث الله
عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي
يسكت اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد القفال انا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي نا ابو احمد
بكر بن حمدان الصيرفي نا محمد بن غالب بن تمام نا خالد بن ابي يزيد نا حماد بن زيد عن هشام هو ابن حسان

عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب وكسب الزمارة قال مكحول
من اشترى جارية ضرابة ليمسكها لغنائها وضربها مقيما عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله يقول ومن الناس
من يشتري لهو الحديث الاية وعن عبد الله ابن مسعود وابن عباس والحسن وعكرمة وسعيد بن جبير قالوا
لهو الحديث هو الغنا والاية نزلت فيه ومعنى قوله يشتري لهو الحديث اي يستبدل ويختار الغنا والمزامير
والمعازف على القران قال ابو الصهبا البكري سالت ابن مسعود عن هذه الاية فقال هو الغنا والله الذي لا اله
الا هو يرددها ثلث مرات وقال ابرهيم النخعي الغنا ينبت النفاق في القلب وكان اصحابنا ياخذون بافواه
السكك يخرقون الدفوف وقيل الغنا رقية الزنا وقال ابن جريج هو الطبل وعن الضحاك قال هو الشرك قال
قتادة هو كل لهو ولعب ليضل عن سبيل الله بغير علم اي يفعله عن جهل قال قتادة بحسب المرء من الضلالة ان
يختار حديث الباطل على حديث الحق **قوله** ويتخذها هزوا اي يتخذ ايات الله هزوا قرا حمزة والكسائي وحفص
ويعقوب ويتخذها بنصب الذال عطفا على قوله ليضل وقرا الاخرون بالرفع نسقا على قوله يشتري اولئك لهم
عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى
في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السما ما فانبتنا فيها من كل زوج كريم حسن هذا يعني
هذا الذي ذكرت مما تعاينون خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه من الهتكم التي تعبدونها بل الظالمون في ضلال
مبين **قوله** عز وجل ولقد اتينا لقمان الحكمة يعني العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور قال محمد بن اسحق هو
لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارخ وهو ازر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل ذكر انه كان ابن خالة
ايوب قال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل واتفق العلما على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه قال كان
نبيا وتفرد بهذا القول وقال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وروي انه كان نايما نصف النهار
فنودي يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني ربي
قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة
بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ان يعن فبالحري
ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الاخرة
تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم

بها ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمان فهوى في الخطيئة غير مرة كل ذلك يعفو الله عنه
وكان لقمان يوازره بحكمته وعن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا وقال سعيد ابن المسيب كان
خياطا وقيل كان راعي غنم فروي انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعي فبم بلغت ما بلغت
قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني قال مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق
القدمين **قوله** ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمن لابنه واسمه
انعم وقيل مشكم وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قرا ابن كثير يا بني لا باسكان اليا
وفتحها حفص والباقون بالكسر يا بني اقم الصلاة بفتح اليا البزي عن ابن كثير وحفص وباسكانها القواس والباقون
بكسرها ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن قال ابن عباس شدة بعد شدة وقال الضحاك
ضعفا على ضعف قال مجاهد مشقة على مشقة قال الزجاج المراة اذا حملت توالى عليها الضعف والمشقة
ويقال الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف وفصاله اي فطامه في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي
المصير المرجع قال سفين بن عيينة في هذه الاية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في
ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا اي بالمعروف وهو البر والصلة والعشرة الجميلة واتبع سبيل من اناب الي اي دين من اقبل الي
طاعتي وهو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال عطا عن ابن عباس يريد ابا بكر وذلك انه حين اسلم اتاه عثمان
وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقالوا لقد صدقت هذا الرجل وامنت به قال نعم
هو صادق فامنوا به ثم حملهم الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا فهولاء لهم سابقة الاسلام اسلموا بارشاد
ابي بكر قال تعالى واتبع سبيل من اناب الي يعني ابا بكر ثم الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون وقيل نزلت
هاتان الايتان في سعد بن ابي وقاص وامه وقد مضت القصة وقيل الاية عامة في حق كافة الناس يا بني
انها ان تك مثقال حبة من خردل كناية في قوله انها راجعة الى الخطيئة وذلك ان ابن لقمن قال لابيه يا ابت
ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة قال
قتادة تكن في جبل قال ابن عباس هي صخرة تحت الارضين السبع وهي التي يكتب فيها اعمال الفجار وخضرة السما
منها وقال السدي خلق الله الارض على حوت وهو النون الذي ذكر الله عز وجل ن والقلم والحوت في الما
والما على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السما ولا في

الارض والصخرة على الوج او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف باستخراجها خبير عالم بمكانها
قال الحسن معنى الاية هو الاحاطة بالاشيا صغيرها وكبيرها وفي بعض الكتب ان هذه الكلمة اخر كلمة تكلم بها لقمن
فانشقت مرارته من هيبتها فمات يا بنى اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك يعني من الاذى
ان ذلك من عزم الامور يريد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى فيهما من الامور الواجبة التي امر
الله بها ومن الامور التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر خدك للناس قرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر وعاصم
ويعقوب ولا تصعر بتشديد العين من غير الف وقرا الاخرون تصاعر بالف يقال صعر وجهه وصاعر اذا
مال واعرض تكبرا ورجل اصعر اي مايل العنق قال ابن عباس لا تتكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم بوجهك اذا
كلموك قال مجاهد هو الرجل يكون بينك وبينه احنة فتلقاه فيعرض عنك بوجهه وقال عكرمة هو الذي اذا
سلم عليه لوى عنقه تكبرا وقال الربيع ابن انس وقتاده ولا تحتقر الفقير وليكن الفقير والغني عندك سوا ولا
تمش في الارض مرحا خيلا ان الله لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك اي ليكن
قصدا لا تخيلا ولا اسراعا وقال عطا امش بالوقار والسكينة لقوله يمشون على الارض هونا واغضض من
صوتك اي انقص من صوتك وقال مقاتل اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبح الاصوات لصوت الحمير اوله
زفير واخره شهيق وهما صوت اهل النار قال موسى بن اعين سمعت سفين الثوري يقول في قوله تعالى ان انكر
الاصوات لصوت الحمير قال صياح كل شي تسبيح لله الا الحمار قال جعفر الصادق في قوله ان انكر الاصوات
لصوت الحمير قال هي العطسة الكبيرة المنكرة قال وهب تكلم لقمن باثني عشر الف باب من الحكمة ادخلها
الناس في كلامهم وقضاياهم ومن حكمه قال خالد الربعي كان لقمن عبدا حبشيا فدفع اليه مولاه شاة وقال
اذبحها واتني باطيب مضغتين منها فاتاه بالقلب واللسان ثم دفع اليه شاة اخرى فقال اذبحها واتني باخبث
مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب فساله مولاه فقال ليس شي اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا
قوله عز وجل الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم اي اتم واكمل نعمه قرا اهل المدينة
وابو عمرو وحفص نعمه بفتح العين وضم الها على الجمع وقرا الاخرون منونة على الواحد ومعناه الجمع ايضا كقوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ظاهرة وباطنة قال عكرمة عن ابن عباس النعمة الظاهرة الاسلام والقران
والباطنة ما ستر عليك من الذنوب ولم يعجل عليك بالنقمة وقال الضحاك الظاهرة حسن الصورة وتسوية
الاعضا والباطنة المعرفة وقال مقاتل الظاهرة تسوية الخلق والرزق والاسلام والباطنة ما ستر من

الذنوب

الذنوب قال الربيع الظاهرة بالجوارح والباطنة بالقلب وقيل الظاهرة الاقرار باللسان والباطنة الاعتقاد
بالقلب وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق وقال عطا الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة
الشفاعة وقال مجاهد الظاهرة ظهور الاسلام والنصر على الاعدا والباطنة الامداد بالملايكة وقيل
الظاهرة الامداد بالملايكة والباطنة القا الرعب في قلوب الكفار وقال سهل بن عبد الله الظاهرة اتباع
الرسول والباطنة محبته ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحرث وابي بن خلف
وامية بن خلف واشباههم كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال الله عز وجل اولو
كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير وجواب لو محذوف ومجازه يدعوهم فيتبعونه يعني اتتبعونه
وان كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن اي لله يخلص
دينه لله ويفوض امره الى الله وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي اعتصم بالعهد الا
وثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبيهم بما عملوا ان الله
عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا اي نمهلهم ليتمتعوا بنعيم الدنيا قليلا الى انقضا اجالهم ثم نضطرهم نلجيهم ونردهم
في الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد
لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد قوله عز وجل ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام الاية قال المفسرون نزلت بمكة قوله تعالى ويسلونك عن الروح الى قوله وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار اليهود فقالوا يا محمد بلغنا انك تقول وما
اوتيتم من العلم الا قليلا افتعنينا ام قومك فقال عليه السلام كلا قد عنيت قالوا الست تتلو فيما جاك
انا اوتينا التورية فيها علم كل شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم ما ان عملتم به انتفعتم
قالوا يا محمد كيف تزعم هذا وانت تقول ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكيف يجتمع هذا علم قليل وخير كثير
فانزل الله هذه الاية وقال قتادة ان المشركين قالوا ان القران وما ياتي به محمد يوشك ان ينفد فينقطع فنزلت
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اي بريت اقلاما والبحر يمده قرا ابو عمرو ويعقوب والبحر بالنصب عطفا
على ما والباقون بالرفع على الاستيناف يمده اي يزيده وينصب فيه من بعده من خلفه سبعة ابحر ما نفدت

وثق

دهم

كلمات الله وفي الدين الحساب بقدره ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله

[illegible]

اخبرنا ابو الوليد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد العزيز بن عبد الله

نا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير **سورة السجدة مكية** قال عطا الا ثلث ايات من قوله افمن كان مومنا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
قال مقاتل لا شك فيه انه تنزيل من رب العالمين ام يقولون افتراه بل يقولون افتراه وقيل الميم صلة اي ايقولون
افتراه استفهام توبيخ وقيل ام بمعنى الواو اي ويقولون افتراه وقيل فيه اضمار مجازه فهل يومنون ام
يقولون افتراه ثم قال بل هو يعني القران الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم اي لم ياتهم من نذير من قبلك قال
قتادة كانوا امة امية لم ياتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس ومقاتل ذلك في الفترة التي كانت
بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السما الى الارض اي يحكم
الامر وينزل القضا والقدر من السما الى الارض وقيل ينزل الوحي مع جبريل من السما الى الارض ثم يعرج
يصعد اليه جبريل بالامر في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في يوم واحد من ايام الدنيا وقدر
مسيره الف سنة خمس مايه نزوله وخمس مايه صعوده لان ما بين السما والارض خمس مايه عام يقول لو
ساره احد من بني ادم لم يقطعه الا في الف سنة والملايكة يقطعونه في يوم واحد هذا في وصف عروج الملك
من الارض الى السما واما قوله تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اراد مدة المسافة
بين الارض الى سدرة المنتهى التي هي مقام جبريل يقول يسير جبريل والملايكة الذين معه من اهل مقامه
مسيرة خمسين الف سنة في يوم واحد من ايام الدنيا هذا كله معنى قول مجاهد والضحاك وقوله اليه اي الى
الله وقيل على هذا التاويل اي الى مكان الملك الذي امره الله ان يعرج اليه وقال بعضهم الف سنة وخمسين
الف سنة كلها في القيمة يكون على بعضهم اطول وعلى بعضهم اقصر ومعناه يدبر الامر من السما الى الارض
مدة ايام الدنيا ثم يعرج اي يعرج الامر والتدبير اليه بعد فناء الدنيا وانقطاع امر الامرا وحكم الحكام في
يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة واما قوله خمسين الف سنة فانه اراد على الكافر يجعل الله ذلك
اليوم عليه مقدار خمسين الف سنة وعلى المومن دون ذلك حتى جا في الحديث انه يكون على المومن كقدر صلاة
مكتوبة صلاها في الدنيا وقال ابرهيم التيمي لا يكون على المومن الا كما بين الظهر والعصر ويجوز ان يكون هذا

اخبار عن شدته وهوله ومشقته وقال ابن ابي مليكه دخلت انا وعبد الله بن فيروز مولى عثمان بن عفان
رضي الله عنه على ابن عباس فساله ابن فيروز عن هذه الايه وعن قوله خمسين الف سنه فقال له ابن عباس
ايام سماها الله ولا ادري ما هي واكره ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم ذلك عالم الغيب والشهادة يعني ذلك الذي
صنع ما ذكر من خلق السموات والارض عالم ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز الرحيم الذي احسن كل شي
خلقه قرا نافع واهل الكوفه خلقه بفتح اللام على الفعل وقرا الاخرون بسكونها اي احسن خلق كل شي
قال ابن عباس اتقنه واحكمه وقال قتادة حسنه وقال مقاتل علم كيف يخلق كل شي من قولك فلان يحسن كذا
اذا كان يعلمه وقيل خلق كل حيوان على صورته لم يخلق البعض على صوره البعض وكل حيوان كامل في خلقه
حسن وكل عضو من اعضايه مقدر بما يصلح به معاشه وبدا خلق الانسان من طين يعني ادم ثم جعل نسله
ذريته من سلاله نطفه سميت سلاله لانها تسل من الانسان من ما مهين اي ضعيف وهو نطفه الرجل
ثم سواه سوى خلقه ونفخ فيه من روحه ثم عاد الى ذريته فقال وجعل لكم بعد ان كنتم نطفا السمع والابصار
والافيدة قليلا ما تشكرون يعني لا تشكرون رب هذه النعم فيوحدونه وقالوا يعني منكري البعث ا اذا
هلكنا في الارض وصرنا ترابا واصله من قولهم ظل الما في اللبن اذا ذهب اينا لفي خلق جديد استفهام انكار قال
الله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون اي بالبعث بعد الموت قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي وكل بقبض
ارواحكم وهو عزرايل والتوفي استيفا العدد معناه ان يقبض ارواحهم حتى لا يبقى احد من العدد الذي كتب
عليه الموت وروي ان ملك الموت جعلت له الدنيا مثل راحة اليد ياخذ منها صاحبها ما احب من غير مشقة
فهو يقبض انفس الخلق في مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من ملايكة الرحمه وملايكة العذاب وقال ابن عباس
خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد جعلت له الارض مثل طشت يتناول منها حيث يشا
وفي بعض الاخبار ان ملك الموت على معراج بين السما والارض فتنزع اعوانه روح الانسان فاذا بلغ ثغره
نحره قبضه ملك الموت وروي خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال ان لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق
والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس فما من اهل بيت الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فاذا راى انسانا
قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك الحربة وقال الان يزار بك عسكر الاموات قوله ثم الى ربكم ترجعون اي
تصيرون اليه احيا فيجزيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون المشركون ناكسوا رءوسهم مطاطيوا رءوسهم عند ربهم
حيا وندما ربنا اي يقولون ربنا ابصرنا ما كنا به مكذبين وسمعنا منك تصديق ما اتيتنا به رسلك وقيل

ابصرنا

ابصرنا معاصينا وسمعنا ما قيل فينا فارجعنا فارددنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون وجواب لو مضمر
مجازه لرايت العجب ولو شينا لاتينا كل نفس هداها رشدها وتوفيقها للايمان ولكن حق وجب القول
مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وهو قوله لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
ثم يقال لاهل النار وقال مقاتل اذا دخلوا النار قالت لهم الخزنة فذوقوا بما نسيتم لقا يومكم هذا اي تركتم
الايمان به في الدنيا انا نسيناكم تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب قوله عز وجل انما
يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا سقطوا على وجوههم ساجدين وسبحوا بحمد ربهم
قيل وصلوا بامر ربهم وقيل قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان به والسجود له تتجافى ترتفع
وتنبو جنوبهم عن المضاجع جمع المضجع وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني الفرش وهم المتهجدون بالليل الذين
يقومون للصلاة واختلفوا في المراد بهذه الايه قال انس نزلت فينا معاشر الانصار كنا نصلي المغرب
فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلي العشا مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس ايضا قال نزلت في ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون من صلاة المغرب الى صلاة العشا وهو قول ابي حازم ومحمد بن المنكدر وقال هي
صلاة الاوابين وروي عن ابن عباس قال ان الملايكة لتحف بالذين يصلون بين المغرب والعشا وهي صلاة الاوابين
وقال عطا هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشا الاخره وعن ابي الدردا وابي ذر وعباده ابن الصامت هم الذين
يصلون العشا الاخره والفجر في جماعة وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى العشا في جماعة كان كقيام
نصف ليله ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة واخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا واشهر الاقاويل ان
المراد منه صلاة الليل وهو قول الحسن ومجاهد ومالك والاوزاعي وجماعه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي
نا عبد الرزاق انا معمر عن عاصم ابن ابي النجود عن ابي وايل عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار
قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم

رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة وصلاة الرجل في جوف
الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ جزاء بما كانوا يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة
سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا نبي الله قال فأخذ بلسانه وقال اكفف عليك هذا قلت
يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال
على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري
أنا محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح حدثني ربيعة بن يزيد
عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين
قبلكم وقربة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد
بن سمعان نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا روح بن أسلم نا حماد بن سلمة نا عطاء بن
السائب عن مرة الهمداني عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه
ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته فيقول الله للملائكة انظروا إلى عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه
وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع أصحابه فعلم ما عليه
في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى أهريق دمه فيقول الله للملائكة انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي
وشفقا مما عندي حتى أهريق دمه أخبرنا أبو عثمان الضبي أنا أبو محمد الجراحي نا أبو العباس المحبوبي نا أبو عيسى
الترمذي نا قتيبة بن سعيد نا أبو عوانة عن أبي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل
أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي
نا عبد الرزاق أنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن ابن معانق أو أبي معانق عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن ألان الكلام وأطعم
الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد
بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا أصبغ أخبرني عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن الهيثم بن أبي
سنان أخبره أنه سمع أبا هريرة في قصصه يذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أخا لكم لا يقول الرفث يعني بذلك ابن رواحة
حيث يقول

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشق معروف من الفجر ساطع

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالكافرين المضاجع

قوله عز وجل يدعون ربهم خوفا وطمعا قال ابن عباس خوفا من النار وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون
قيل أراد به الصدقة المفروضة وقيل عام في الواجب والتطوع فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين
قرأ حمزة ويعقوب أخفي لهم ساكنة الياء أي أنا أخفي ومن حجته قراءة ابن مسعود نخفي بالنون وقرأ
الآخرون بفتحها من قرة أعين مما تقر به أعينهم جزاء بما كانوا يعملون أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد
بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا إسحاق بن نصر نا أبو أسامة عن الأعمش نا أبو
صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعتم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من
قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال ابن عباس هذا مما لا تفسير له وعن بعضهم قال أخفوا أعمالهم فأخفى الله
ثوابهم قوله عز وجل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة
بن أبي معيط أخي عثمان لأمه وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء فقال الوليد بن عقبة لعلي اسكت فإنك
صبي وأنا والله أبسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأشجع منك جنانا وأملأ منك حشوا في الكتيبة فقال له علي اسكت
فإنك فاسق فأنزل الله عز وجل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ولم يقل يستويان لأنه لم يرد مؤمنا
واحدا ولا فاسقا واحدا بل أراد جميع المؤمنين وجميع الفاسقين أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى
التي يأوي إليها المؤمنون نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها
أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب
الأكبر أي سوى العذاب الأكبر لعلهم يرجعون قال أبي بن كعب والضحاك والحسن وإبراهيم العذاب الأدنى
مصائب الدنيا وأسقامها وهو رواية الوالبي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه الحدود وقال مقاتل الجوع سبع سنين
بمكة حتى أكلوا الجيف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود هو القتل بالسيف يوم بدر وهو قول قتادة والسدي
دون العذاب الأكبر يعني عذاب الآخرة لعلهم يرجعون إلى الإيمان يعني من بقي منهم بعد بدر وبعد القحط
قوله عز وجل ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين يعني المشركين منتقمون ولقد آتينا موسى
الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه يعني لا تكن في شك من لقاء موسى ليلة المعراج قاله ابن عباس وغيره أخبرنا أبو

ابن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسماعيل نا محمد بن بشار نا غندر عن شعبة عن
قتاده ح قال وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتاده عن ابي العالية قال نا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى
رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات
اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقايه اخبرنا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن انا ابو عبد الله المحاملي
نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم البزار نا محمد بن يوسف نا عمر بن حبيب القاضي نا سليمن التيمي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السما رايت موسى يصلي في قبره وروينا في المعراج انه راه في السما
السادسة ومراجعته في امر الصلوات وقال السدي فلا تكن في مرية من لقايه اي من تلقي موسى كتاب الله
بالرضى والقبول وجعلناه هدى يعني الكتاب وهو التورية وقال قتاده موسى هدى لبني اسرايل وجعلنا منهم
من بني اسرايل ايمة قادة في الخير يقتدى بهم يعني الانبيا الذين كانوا فيهم وقال قتاده اتباع الانبيا يهدون
يدعون بامرنا لما صبروا وقرا حمزه والكساي لما بكسر اللام وتخفيف الميم اي لصبرهم وقرا الباقون
بفتح اللام وتشديد الميم اي حين صبروا على دينهم وعلى البلا من عدوهم بمصر وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك
هو يفصل يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم لم يتبين لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون ايات الله وعظاته فيتعظون بها اولم يروا انا نسوق
الما الى الارض الجرز اي اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها قال ابن عباس هي ارض باليمن وقال مجاهد هي ارض
ما بين فيخرج به زرعا تاكل منه انعامهم من العشب والتبن وانفسهم من الحبوب والاقوات افلا يبصرون
ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قيل اراد بيوم الفتح يوم القيمة الذي فيه الحكم بين العباد قال قتاده قال
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للكفار ان لنا يوما ننعم فيه ونستريح ويحكم بيننا وبينكم فقالوا استهزا متى هذا الفتح اي
القضا والحكم وقال الكلبي يعني فتح مكه وقال السدي يعني يوم بدر لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
لهم ان الله ناصرنا ومظهرنا عليكم فيقولون متى هذا الفتح قيل يوم الفتح يوم القيمة لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ومن
جعل الفتح على فتح مكه والقتل يوم بدر قال معناه لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اذا جاهم العذاب وقتلوا ولا هم ينظرون
لا يمهلون ليتوبوا ويعتذروا فاعرض عنهم قال ابن عباس نسختها اية السيف وانتظر انهم منتظرون قيل انتظر
موعدي لك بالنصر انهم منتظرون بك حوادث الزمان وقيل انتظر عذابنا فيهم فانهم منتظرون ذلك اخبرنا عبد الواحد

١٢٩

المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا سفيان عن سعد بن ابرهيم عن
عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل
اتى على الانسان اخبرنا عبد الواحد ابن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن
زنجويه نا ابو نعيم نا سفين عن ليث عن ابي الزبير عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى
يقرا تبارك والم تنزيل

سورة الاحزاب مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يا ايها النبي اتق الله نزلت في ابي سفين بن
حرب وعكرمه بن ابي جهل وابي الاعور عمرو بن سفين السلمي وذلك انهم قدموا المدينه فنزلوا على عبد الله
ابن ابي راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان على ان يكلموه فقام معهم
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومناه وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق على النبي صلى الله
عليه وسلم قولهم فقال عمر يا رسول الله ايذن لي في قتلهم فقال اني قد اعطيتهم الامان فقال عمر اخرجوا في لعنة الله
وغضبه فامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر ان يخرجهم من المدينة فانزل الله يا ايها النبي اتق الله اي دم على التقوى كالرجل يقول
لغيره وهو قايم قم ههنا اي اثبت قايما وقيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الامه وقال الضحاك معناه
اتق الله ولا تنقض العهد الذي بينك وبينهم ولا تطع الكافرين من اهل مكة يعني ابا سفين وعكرمه وابا الاعور والمنافقين
من اهل المدينة عبد الله ابن ابي وعبد الله ابن سعد وطعمه ان الله كان عليما بخلقه قبل ان يخلقهم حكيما فيما دبره لهم واتبع
ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا قرا ابو عمرو بما يعملون خبيرا وبما يعملون بصيرا بالياء فيهما وقرا غيره بالتا
وتوكل على الله ثق بالله وكفى بالله وكيلا حافظا لك وقيل كفيلا برزقك قوله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه نزلت في ابي معمر جميل بن معمر الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش ما حفظ ابو معمر هذه
الاشيا الا وله قلبان وكان يقول لي قلبان اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما هزم الله المشركين يوم بدر
انهزم ابو معمر فيهم فلقيه ابو سفين واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال
انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك قال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعلموا يومئذ
لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده وقال الزهري ومقاتل هذا مثل ضربه الله للمتظاهر من امراته وللمتبني ولد غيره
يقول فكما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا تكون امراة المظاهر امه حتى تكون له امان ولا يكون ولد واحد ابن رجلين وما جعل

ازواجكم اللايي تظاهرون منهن امهاتكم قرا اهل الشام والكوفة اللايي ههنا وفي سورة الطلاق بيا بعد الهمزه
وقرا قالون عن نافع ويعقوب بغير يا بعد الهمزة وقرا الاخرون بتليين الهمزة وكلها لغات معروفة تظاهرون قرا
عاصم بالالف وضم التا وكسر الها مخففا وقرا حمزه والكساي بفتح التا والها مخففا وقرا ابن عامر بفتحها وتشديد الظا
وقرا الاخرون بفتحها وتشديد الظا والها من غير الف بينهما وصورة الظهار ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر امي
يقول الله تعالى ما جعل نساكم اللايي تقولون لهن هذا في التحريم كامهاتكم ولكنه منكر وزور وفيه كفاره نذكرها
ان شا الله في سورة المجادله وما جعل ادعياكم يعني من تبنيتموه ابناكم فيه نسخ التبني وذلك ان الرجل في الجاهلية كان
يتبنى الرجل فيجعله كالابن المولود يدعوه الناس اليه ويرث ميراثه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعتق زيد بن حارثه ابن
شراحيل الكلبي وتبناه قبل الوحي واخا بينه وبين حمزه ابن عبد المطلب فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثه قال المنافقون تزوج محمد امراة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فانزل الله هذه الايه
ونسخ التبني ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له يعني قولهم زيد ابن محمد وادعا نسب لا حقيقة له والله يقول الحق اي قوله الحق
وهو يهدي السبيل اي يرشد الى سبيل الحق ادعوهم لابايهم الذين ولدوهم هو اقسط اعدل عند الله اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسمعيل نا معلى ابن اسد نا عبد العزيز بن المختار نا موسى
ابن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بن عمر ان زيد بن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل
القران ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباهم فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين ومواليكم ان كانوا محررين
وليسوا ببنيكم اي سموهم باسما اخوانكم في الدين وقيل مواليكم اي اولياوكم في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به قبل
النهي فنسبتموه الى غير ابيه ولكن ما تعمدت قلوبكم من دعايهم الى غير ابايهم بعد النهي وقال قتاده فيما اخطاتم به ان تدعوه
لغير ابيه وهو يظن انه كذلك ومحل ما في قوله ما تعمدت خفض ردا على التي في قوله فيما اخطاتم به مجازه ولكن فيما تعمدت
قلوبكم وكان الله غفورا رحيما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد ابن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
محمد بن بشار نا غندر نا شعبه عن عاصم قال سمعت ابا عثمان قال سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله
وابا بكره وكان قد تسور حصن الطايف في اناس فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنه عليه حرام قوله عز وجل النبي اولى بالمومنين من انفسهم اي من
بعضهم ببعض في نفوذ حكمه عليهم ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ودعتهم انفسهم الى شي كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم وقال ابن زيد النبي اولى

بالمومنين

[illegible]

التورية قوله عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفا بما حملوا ان يصدق بعضهم بعضا
ويبشر بعضهم ببعض قال مقاتل اخذنا ميثاقهم على ان تعبدوا الله وتدعوا الى عبادة الله ويصدق بعضهم
بعضا وتنصحوا لقومهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم خص هولاء الخمسة بالذكر من النبيين لانهم
اصحاب الكتب والشرايع واولو العزم من الرسل وقدم النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر لما اخبرنا احمد بن ابراهيم
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الثقفي نا عبد الله بن احمد بن يعقوب المقرى نا محمد
بن محمد بن سليمان الباغندي نا هرون بن محمد بن بكار بن بلال نا ابي نا سعيد يعني ابن بشير عن قتادة
عن الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث
قال قتادة وذلك قول الله عز وجل واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فبدا به صلى الله عليه وسلم قبلهم
واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا شديدا على الوفا بما حملوا [illegible]

[illegible]

ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق وهودة بن قيس
وابو عمار الوايلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وايل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه
حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد
فديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم
ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا لذلك ثم خرج اوليك النفر من اليهود حتى
جاوا غطفان من قيس غيلان فدعوهم الى ذلك واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك
فاجابوهم فخرجت قريش وقايدها ابو سفين بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن
بدر في بني فزاره والحرث بن عوف بن ابي حارثة المزني في بني مرة ومسعود بن رخيلة بن نويرة بن طريف فيمن تابعه
من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فكان
الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يوميذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى احكموه اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الاصفهاني
انا محمد بن جعفر المطيري نا حماد بن الحسن نا محمد بن خالد بن عثمة نا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف حدثني ابي
عن ابيه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب ثم قطع لكل عشرة اربعين ذراعا قال
فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان
منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف كنت انا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن
المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا بجنب ذوباب اخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة
كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخرة فاما
ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه قال فرقى سلمان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صخرة بيضا مروة من بطن الخندق فكسرت
حديدنا وشقت علينا حتى ما نحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع سلمان الخندق والتسعة علي شنه الخندق فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب بها ضربة
صدعها وبرق منها برق اضا ما بين لابتيها يعني المدينة حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية وبرق منها برق اضا ما بين
لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكسرها وبرق منها برق اضا ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون واخذ بيد سلمان ورقي فقال سلمان بابي وامي انت يا رسول الله لقد رايت شيا
ما رايت مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الي القوم فقال ارايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله
قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضات لي منها قصور الحيرة ومداين كسرى كانها انياب الكلاب واخبرني
جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضات لي منها قصور الحمر من ارض الروم كانها
انياب الكلاب واخبرني جبريل عليه السلم ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رايتم اضات
لي منها قصور صنعا كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل عليه السلم ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر
المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم
الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق
من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا قال فنزل القران واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وانزل الله في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الايه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا معوية بن عمرو نا ابو اسحق عن
حميد قال سمعت انسا يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون
في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما راي ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر
للانصار والمهاجره فقالوا مجيبين له ۞ نحن الذين بايعوا محمدا علي الجهاد ما بقينا ابدا ۞
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسلم بن ابرهيم نا شعبة عن
ابي اسحق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول

والله لولا الله ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا ،
فانزلن سكينة علينا ، وثبت الاقدام ان لاقينا ،
ان الاولى قد بغوا علينا ، اذا ارادوا فتنة ابينا ،

ورفع بها صوته ابينا ابينا ، رجعنا الى حديث ابن اسحق قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت
قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة من الجرف والغابة في عشرة الف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة
واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمي الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين
القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا الى الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب من بني النضير حتى اتى كعب بن
اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على
ذلك فلما سمع كعب بحيي بن اخطب غلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابي ان يفتح له فناداه حيي يا كعب افتح لي فقال
ويحك يا حيي انك امرؤ مشوم اني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال
ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان غلقت دوني الا على جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل
ففتح له فقال ويحك يا كعب جيتك بعز الدهر وببحر طام جيتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال
من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمي الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يبرحوا
حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسيد جيتني والله بذل الدهر بجهام قد هراق ماوه يرعد ويبرق
وليس فيه شي فدعني ومحمدا وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بن اخطب يفتل بكعب في الذروة
والغارب حتى سمح له على ان اعطاه من الله عهدا وميثاقا لين رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك
في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبري مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انتهى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والي المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل وهو يوميذ سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو يوميذ سيد
الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بلحارث بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا
حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هولاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا الي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس
وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم فنالوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان
رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد

ومن معها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فسلموا عليه وقالوا عضل والقاره لغدر عضل والقاره باصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم اصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا
يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتي ظن المومنون
كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتي قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز
كسري وقيصر واحدنا لا يقدر علي ان يذهب الي الغايط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وحتي قال اوس بن قيظي
احد بني حارثه يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك علي ملا من رجال قومه فاذن لنا فلنرجع علي ديارنا فانها
خارجة من المدينة فاقام رسول الله صلي الله عليه وسلم واقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن
بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصي فلما اشتد البلا علي الناس بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم الي
عيينة بن حصن والي الحرث بن عوف وهما قايدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة علي ان يرجعا بمن معهما عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم واصحابه فجري بينه وبينهم الصلح حتي كتبوا الكتاب ولم يقع الشهاده فذكر ذلك رسول الله صلي الله
عليه وسلم لسعد بن معاذ وسعد بن عباده واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله اشي امرك الله به لا بد لنا من عمل به ام امر
تحبه فنصنعه ام شي تصنعه لنا قال لا بل لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم
من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهولا القوم علي شرك بالله
وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها تمرة واحدة الا قرا او بيعا افحين اكرمنا الله
بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتي يحكم الله بيننا وبينهم فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحي ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام
رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود
اخو بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس
اخو بني محارب بن فهر قد لبسوا للقتال وخرجوا علي خيلهم ومروا علي بني كنانه فقالوا تهيووا للحرب يا بني كنانه فستعلمون
اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتي وقفوا علي الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها
ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع فخرج علي بن ابي
طالب في نفر من المسلمين حتي اخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود
قاتل يوم بدر حتي اثبتته الجراحة فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليري مكانه فلما وقف هو وخيله

قال له علي يا عمرو انك كنت تعاهد الله لا يدعوك رجل من قريش الي خلتين الا اخذت منه احداهما قال اجل قال له علي بن
ابي طالب رضي الله عنه اني ادعوك الي الله والي رسوله والي الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الي النزال قال
ولم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره
وضرب وجهه ثم اقبل علي علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيله منهزمة حتي اقتحمت من الخندق هاربة وقتل مع
عمرو رجلان منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة
المخزومي وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة فقال يا معشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل اليه علي فقتله
فغلب المسلمون علي جسده فسالوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يبيعهم جسده فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا حاجة
لنا في جسده وثمنه فشانكم به فخلي بينهم وبينه قالت عايشة ام المومنين كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وكان
من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد
ابن معاذ وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته وهو يقول

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ۝ لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت امه الحق يا بني فقد والله اخرت قالت عايشة فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت
اسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فقالت رمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل رماه
حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة فقال سعد عرق الله وجهك في
النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا
رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتي تقر عيني من بني
قريظة وكانوا حلفاه ومواليه في الجاهليه وقال محمد بن اسحق عن يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال
كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت وكان حسان معنا فيه مع النسا والصبيان
قالت صفية فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله
صلي الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون
ان ينصرفوا الينا عنهم اذا اتانا ات قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما تري يطيف بالحصن واني والله
ما امنه ان يدل علي عورتنا من وراينا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله
قال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيا

احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت
يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب قالوا واقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم واتيانهم من فوقهم ومن
اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود من عامر من غطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت
فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم
ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان جاوا لحرب محمد وقد
ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساوكم لا تقدرون على ان تحولوا
منه الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وابناهم ونساوهم بغيره ان راوا نهزة وغنيمة اصابوها وان كان
غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل والرجل ببلدكم لا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا
منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت بالراي ونصحت ثم
خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي
محمدا وقد بلغني امر رايت ان حقا علي ان ابلغكم نصحا لكم فاكتموا علي قالوا نفعل قال تعلمون ان يهود معشر قد ندموا
على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك عنا ان ناخذ من القبيلتين من
قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم
فان بعثت يهود يلتمسون رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر
غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم
مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت في شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله ارسل
ابو سفيان ورؤوس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار
مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت
وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابهم ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل
معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم
القتال ان تسيروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك من محمد فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قالت

بنو قريظة قالت قريش وغطفان لتعلمن والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله
لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم
بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان يقاتلوا فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير
ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى
تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد فجعلت تكفي قدورهم
وتطرح ابنيتهم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من امرهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه اليهم لينظر
ما فعل القوم ليلا روى محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي وروى غيره عن ابرهيم التيمي عن ابيه
عن يزيد قال فتى من اهل الكوفة لحذيفة ابن اليمان يا ابا عبد الله رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن
اخي قال كيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال الفتى والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه
على اعناقنا ولخدمناه وفعلنا وفعلنا قال حذيفة يا ابن اخي والله لقد رايتني ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من يقوم فيذهب الى هولاء القوم فياتينا بخبرهم ادخله الله الجنة فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فسكت القوم وما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم على ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة
الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة فلم يكن لي بد من
القيام حين دعاني فقلت لبيك يا رسول الله وقمت حتى اتيته وان جنبي ليضطربان فمسح راسي ووجهي ثم
قال ائت هولاء القوم حتى تاتيني بخبرهم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع الي ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وشماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت سهمي وشددت علي اسلابي ثم انطلقت امشي نحوهم كاني امشي
في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا وجنود الله تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء
وابو سفيان قاعد يصطلي فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي فاردت ان ارميه ولو رميته لاصبته فذكرت
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحدثن حدثا حتى ترجع فرددت سهمي في كنانتي فلما راى ابو سفيان ما تفعل الريح
وجنود الله بهم لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء قام فقال يا معشر قريش لياخذ كل رجل منكم بيد جليسه
فلينظر من هو فاخذت بيد جليسي فقلت من انت قال سبحان الله اما تعرفني انا فلان بن فلان فاذا هو رجل من
هوازن فقال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف واخلفتنا

بنو قريظه وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول
فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قايم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاستمروا راجعين
الى بلادهم قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في حمام فاتيته وهو قايم يصلي فلما سلم اخبرته الخبر فضحك
حتى بدت انيابه في سواد الليل قال فلما اخبرته وفرغت قررت وذهب عني الدفا فادناني النبي صلى الله عليه وسلم فانامني
عند رجليه والقى علي طرف ثوبه والزق صدري ببطن قدميه فلم ازل نايما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان قوله
عز وجل اذ جاوكم من فوقكم اي من فوق الوادي من قبل المشرق وهم اسد وغطفان عليهم مالك بن عوف النضري وعيينه
ابن حصن الفزاري في الف من غطفان ومعهم طليحه بن خويلد الاسدي في بني اسد وحيي ابن اخطب في يهود قريظه
ومن اسفل منكم يعني من بطن الوادي من قبل المغرب وهم قريش وكنانه عليهم ابو سفيان بن حرب في قريش ومن تبعه
وابو الاعور بن سفيان السلمي من قبل الخندق وكان الذي جر غزوة الخندق فيما قيل اجلاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني النضير عن ديارهم واذ زاغت الابصار مالت وشخصت من الرعب وقيل مالت عن كل شي فلم تنظر الا
الى عدوها وبلغت القلوب الحناجر فزالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق من الفزع والحنجرة جوف الحلقوم وهذا على
التمثيل عبر به عن شده الخوف قال الفرا معناه انهم جبنوا وسبيل الجبان اذا اشتد خوفه ان تنتفخ رئته
فاذا انتفخت الريه رفعت القلب الى الحنجرة ولهذا يقال للجبان انتفخ سحره وتظنون بالله الظنونا اي اختلفت
الظنون فظن المنافقين استيصال محمد واصحابه وظن المومنين النصر والظفر لهم قرا اهل المدينه والشام وابو بكر
الظنونا والرسولا والسبيلا باثبات الالف وقفا ووصلا لانها مثبته في المصاحف وقرا اهل البصرة وحمزه
بغير الف في الحالين على الوصل وقرا الاخرون بالالف في الوقف دون الوصل لموافقة رووس الاي هنالك ابتلي
المومنون اي عند ذلك اختبر المومنون بالحصر والقتال ليتبين المخلص من المنافق وزلزلوا زلزالا شديدا حركوا
حركه شديدة واذ يقول المنافقون معتب بن قشير وقيل عبد الله بن ابي واصحابه والذين في قلوبهم مرض شك
وضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهو قول اهل النفاق يعدنا محمد فتح قصور الشام وفارس واحدنا
لا يستطيع ان يجاوز رحله هذا والله الغرور واذ قالت طايفة منهم اي من المنافقين وهم اوس بن قيظي واصحابه
يا اهل يثرب يعني المدينه قال ابو عبيدة يثرب اسم ارض ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في ناحية منها وفي بعض
الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان تسمى المدينه يثرب وقال هي طابه كانه كره هذه اللفظه لا مقام لكم قراة العامة
بفتح الميم اي لا مكان لكم تنزلون وتقيمون فيه وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وحفص بضم الميم اي لا اقامة لكم فارجعوا

الى منازلكم عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عن القتال الى مساكنكم ويستاذن فريق منهم النبي وهم بنو
حارثه وبنو سلمه يقولون ان بيوتنا عورة اي خالية ضايعة وهي مما يلي العدو ويخشى عليها السراق
وقرا ابو رجا العطاردي عورة بكسر الواو اي قصيرة الجدران يسهل دخول السراق عليها فكذبهم
الله وقال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم اي لو دخل عليهم
هولا الجيش الذين يريدون قتالهم وهم الاحزاب من اقطارها جوانبها ونواحيها جمع قطر ثم سيلوا
الفتنة اي الشرك لاتوها لاعطوها وقرا اهل الحجاز لاتوها مقصورا اي لجاوها وفعلوها ورجعوا عن
الاسلام وما تلبثوا بها اي ما احتبسوا عن الفتنة الا يسيرا ولاسرعوا الاجابة الى الشرك طيبة به انفسهم
هذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن وما اقاموا بالمدينة بعد اعطا الكفر الا قليلا حتى يهلكوا ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل من قبل غزوة الخندق لا يولون الادبار عدوهم اي لا ينهزمون قال يزيد بن رومان هم
بنو حارثه هموا يوم احد ان يفشلوا مع بني سلمه فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله ان لا يعودوا لمثلها
وقال قتاده هم ناس كانوا غابوا عن وقعة بدر فلما راوا ما اعطى الله اهل بدر من الكرامة والفضيلة
قالوا لين اشهدنا الله قتالا لنقاتلن فساق الله اليهم ذلك وقال مقاتل والكلبي هم سبعون رجلا بايعوا رسو
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبه وقالوا اشترط لربك ولنفسك ما شيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم واولادكم قالوا
فاذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة قالوا قد فعلنا فذلك عهدهم وهذا
القول ليس بمرضي لان الذين بايعوا ليلة العقبة كانوا سبعين نفرا لم يكن فيهم شاك ولا من يقول مثل هذا
القول وانما الاية في قوم عاهدوا الله ان يقاتلوا ولا يفروا فنقضوا العهد وكان عهد الله مسولا اي
مسولا عنه قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل الذي كتب عليكم لانه من حضر اجله مات
او قتل واذا لا تمتعون الا قليلا اي لا تمتعون بعد الفرار الا مدة اجالكم وهي قليل قل من ذا الذي يعصمكم
من الله اي يمنعكم ان اراد بكم سوا هزيمة او اراد بكم رحمة نصرا ولا يجدون لهم من دون الله وليا اي قريبا
ينفعهم ولا نصيرا اي ناصرا يمنعهم قد يعلم الله المعوقين منكم اي المثبطين الناس عن رسول الله صلى الله عليه
والقايلين لاخوانهم هلم الينا اي ارجعوا الينا ودعوا محمدا صلى الله عليه وسلم فلا تشهدوا معه الحرب فانا نخاف عليكم
الهلاك قال قتاده هولا اناس من المنافقين كانوا يثبطون انصار النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ما محمد واصحابه

[illegible]

رباعيته وجرح وجهه وقتل عمه واوذي بضروب الاذى فواساكم بنفسه فافعلوا انتم كذلك ايضا واستنوا
بسنته لمن كان يرجوا الله بدل من قوله لكم وهو تخصيص بعد التعميم للمومنين يعني ان الاسوة برسول الله
لمن كان يرجوا الله قال ابن عباس يرجوا ثواب قال مقاتل يخشى الله واليوم الاخر اي يخشى يوم البعث
الذي فيه جزا الاعمال وذكر الله كثيرا اي جميع المواطن على السرا والضرا ثم وصف حال المومنين عند لقا
الاحزاب فقال ولما راي المومنون الاحزاب قالوا تسليما لامر الله وتصديقا لوعده هذا ما وعدنا الله و
وصدق الله ورسوله ووعد الله اياهم ما ذكر في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم الى قوله الا ان نصر الله قريب فالاية تتضمن ان المومنين يلحقهم مثل ذلك البلا فلما راوا
الاحزاب وما اصابهم من الشدة قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا
وتسليما اي تصديقا وتسليما لامر الله قوله عز وجل من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي
قاموا بما عاهدوا الله عليه ووفوا به فمنهم من قضى نحبه اي فرغ من نذره ووفا بعهده فصبر على الجهاد حتى
استشهد والنحب النذر والنحب الموت ايضا قال مقاتل قضى نحبه يعني اجله فقتل على الوفا يعني حمزة واصحابه
وقيل قضى نحبه اي بذل جهده في الوفا بالعهد من قول العرب نحب فلان في سيره يومه وليلته اجمع اذا مد
فلم ينزل ومنهم من ينتظر الشهادة قال محمد بن اسحق فمنهم من قضى نحبه من استشهد يوم بدر واحد ومنهم من ينتظر
يعني من بقي بعد هولاء من المومنين ينتظرون احد الامرين اما الشهادة او النصرة وما بدلوا عهدهم تبديلا
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سعيد
الخزاعي نا عبد الاعلى عن حميد قال سالت انسا ح وحدثني عمرو بن زرارة انا زياد حدثني حميد الطويل عن
انس قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لين الله
اشهدني قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعتذر اليك
مما صنع هولا يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هولا يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال
يا سعد بن معاذ ورب النضر الجنة ورب الكعبة اني اجد ريحها من دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول
الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف وطعنة برمح ورمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد
مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه قال انس كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من
المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري

انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معويه عن الاعمش عن سفيان عن شقيق عن خباب بن الارت قال
هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم ينقص من اجره شيا
منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له شي يكفن فيه الا نمره فكنا اذا وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا
وضعناها على رجليه خرج راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوها مما يلي راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر
قال ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اخبرنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف
بابن ابي نصر انا خيثمه بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي نا محمد بن سليمان الجوهري بانطاكيه نا مسلم بن ابرهيم نا
الصلت بن دينار عن ابي نضره عن جابر بن عبد الله قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى طلحه بن عبيد الله فقال من احب
ان ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى هذا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن ابي شيبه نا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رايت يد طلحه
شلا وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قوله عز وجل ليجزي الله الصادقين بصدقهم اي جزا صدقهم وصدقهم
هو الوفا بالعهد ويعذب المنافقين ان شا او يتوب عليهم فيهديهم الى الايمان ان الله كان غفورا رحيما ورد
الله الذين كفروا من قريش وغطفان بغيظهم لم يشف صدورهم بنيل ما ارادوا لم ينالوا خيرا ظفرا وكفى الله المومنين
القتال بالملايكة والريح وكان الله قويا عزيزا قويا في ملكه عزيزا في انتقامه وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوا الاحزاب
من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم بنو قريظه من صياصيهم حصونهم ومعاقلهم واحدها
صيصه ومنه قيل للقرن وللشوكه الديك والحاكه صيصه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح من الليله
التي انصرف الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف عليه السلم والمومنون عن الخندق الى المدينه ووضعوا السلاح
فلما كان الظهر اتى جبريل عليه السلم رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامه من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها
قطيفه من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي تغسل راسه وقد غسلت شقه فقال قد
وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل عفا الله عنك ما وضعت الملايكه السلاح منذ اربعين ليله وما رجعت
الان الا من طلب القوم وروي انه كان الغبار على وجه جبريل وفرسه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن
وجهه وعن وجه فرسه فقال ان الله يامرك بالسير الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فانهد اليهم فاني قد قطعت
اوتارهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا فاذن ان من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب برايته اليهم وابتدرها الناس فسار

علي حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هولا الاخابث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم
يا رسول الله قال لو قد راوني لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان
القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه
بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد فقالوا يا رسول الله مر بنا دحيه بن خليفه الكلبي على
بغلة بيضا عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال عليه السلم ذلك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم
ويقذف الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من ابارها في ناحيه من اموالهم فتلاحق
به الناس فاتاه رجال من بعد صلاة العشا الاخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد
العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشا الاخرة فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان
حيي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفا لكعب بن اسد بما كان عاهده
فلما ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد يا معشر يهود انه قد نزل
بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلثا فخذوا ايها شيتم قالوا وما هن قال نبايع هذا الرجل ونصدقه
فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنوا على دياركم واموالكم وابنايكم ونسايكم قالوا
لا نفارق حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال واذا ابيتم هذه فهلم فلنقتل ابناينا ونساينا ثم نخرج الى محمد
واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك وراينا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك
نهلك ولم نترك وراينا شيا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنتخذن النسا والابنا قالوا انقتل هولا المساكين فما
خير في العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا
فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان
قبلنا اما من قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة
من الدهر حازما قال ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة ابن عبد المنذر اخا بني
عمرو بن عوف وكانوا حلفا الاوس نستشيره في امرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه
الرجال وجهش اليه النسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم

واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله
ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده
وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا يراني الله في بلد
خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وابطا عليه قال اما انه لو قد جاني لاستغفرت له
فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان الله انزل توبة ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت مما تضحك يا رسول الله
اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت
على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس
اليه ليطلقوه لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى الصبح
اطلقه ثم قال ان ثعلبة ابن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة
ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة
الانصاري تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى
سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدري اين ذهب
من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفايه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة
فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة لا يدري اين ذهب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله اعلم فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس
فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصر بني القينقاع وكانوا حلفا الخزرج فنزلوا على حكمه فسالهم اياه عبد الله بن ابي
ابن سلول فوهبهم له فلما كلمه الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل
منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة امراة
من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من

المسلمين

المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى
اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار قد وطوا له
بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن
في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال قد آن لسعد ان لا تاخذه
في الله لومة لايم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني الاشهل فنعى لهم رجال من بني قريظة من قبل
ان يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا
الى سيدكم فانزلوه فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد
عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد
فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد
لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحرث
امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادقا
ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد
راس القوم وهم ستمايه او سبعمايه والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمانمايه الى السبعمايه وقد قالوا لكعب بن اسد
وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما ترى يصنع بنا فقال كعب افي كل موطن لا
تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وان من يذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ
منهم النبي صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو الله عليه حلة فقاحية قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الانملة انملة
ليلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداو
ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت
على بني اسرايل ثم جلس فضرب عنقه • وروى عروة بن الزبير عن عايشة قالت لم يقتل من نسا قريظة الا امرا
واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسيوف
اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قالت قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث
احدثته قال فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عايشة تقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت

انها تقتل قال الواقدي كان اسم تلك المراه نباتة امراه الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه
رحى فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فضرب عنقها بخلاد بن سويد قال وكان علي والزبير يضربان اعناق بني قريظة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك • وروى محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى
ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله
فجاءه يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان
اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قد كانت للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو لك فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع
بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اهله وماله قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اعطاني امراتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك قال فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني مالك
فهو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة صينية تتراءى فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما
فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا عزال
بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال
اني اسالك بيدي عندك يا ثابت الا ما الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما انا بصابر لله فتلة
دلو نضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله
في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ابدا قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد امر بقتل من انبت منهم ثم قسم اموال
بني قريظة ونساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان
للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم وكانت الخيل ستة وثلثين فرسا وكان
اول فيء وقع فيه السهمان ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا
من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم
ريحانه بنت عمرو بن خنافة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في
ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني

في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه بذلك في امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال
ان هذا الثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك فلما انقضى
شان بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك انه دعا بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد
علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش على رسولك
شيا فابقني لها وان كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر كلمه فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد قالت عائشة فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فوالذي نفس محمد
بيده اني لاعرف بكاء عمر من بكاء ابي بكر واني لفي حجرتي قالت وكانوا كما قال الله رحماء بينهم وكان فتح بني قريظة
في اخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا يحيى بن ادم نا اسرايل سمعت ابا اسحق يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلي الاحزاب عنه الان نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب
وحده فلا شيء بعده قال الله تعالى في قصة قريظة وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف
في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وهم الرجال يقال كانوا ستمايه وتاسرون فريقا وهم النساء والذراري يقال كانوا
سبعمايه وخمسين ويقال سبعمايه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها بعد قال ابن زيد ومقاتل يعني
خيبر قال قتادة كنا نحدث انها مكة قال الحسن فارس والروم قال عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيمة وكان الله على
كل شيء قديرا قوله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما سبب نزول
هذه الاية ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم سالنه من عرض الدنيا شيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذينه بغيرة بعضهن
على بعض فهجرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ان لا يقربهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه فقالوا ما شانه وكانوا
يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقال عمر لاعلمن لكم شانه قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اطلقتهن قال لا قلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يقولون طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم

نساه فانزل فاخبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شيت فقمت علي باب المسجد فناديت باعلي صوتي لم يطلق رسول
الله صلي الله عليه وسلم نساه ونزلت هذه الايه واذا جاهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الي الرسول
والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبط ذلك الامر وانزل الله اية التخيير وكان تحت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يوميذ تسع نسوة خمس من قريش عايشه بنت ابي بكر وحفصه بنت عمر وام حبيبه
بنت ابي سفيان وام سلمه بنت ابي اميه وسوده بنت زمعة وغير القرشيات زينب بنت جحش الاسديه
وميمونه بنت الحرث الهلاليه وصفيه بنت حيي بن اخطب الخيبريه وجويرية بنت الحرث المصطلقية فلما نزلت
اية التخيير بدا رسول الله صلي الله عليه وسلم بعايشه وكانت احبهن اليه فخيرها وقرا عليها القران فاختارت الله
ورسوله والدار الاخرة وراى الفرح في وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم وتابعنها علي ذلك قال قتاده فلما اخترن
الله ورسوله شكرهن الله علي ذلك وقصره عليهن فقال لا يحل لك النسا من بعد اخبرنا اسمعيل بن عبد الله
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسي الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا زهير بن حرب نا
روح بن عباده حدثنا زكريا بن اسحق نا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال دخل ابو بكر يستاذن علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فوجد الناس جلوسا ببابه لم يوذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجد
النبي صلي الله عليه وسلم جالسا وحوله نساوه واجما ساكتا قال فقال لاقولن شيا اضحك النبي صلي الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله لو رايت بنت خارجه سالتني النفقه فقمت اليها فوجات عنقها فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال
هن حولي كما تري يسلنني النفقه فقام ابو بكر الي عايشه يجا عنقها وقام عمر الي حفصه يجا عنقها كلاهما يقول تسالن
رسول الله صلي الله عليه وسلم شيا ابدا ليس عنده ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الايه يا ايها
النبي قل لازواجك حتي بلغ للمحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدا بعايشه فقال يا عايشه اني اريد ان اعرض
عليك امرا احب ان لا تعجلي فيه حتي تستشيري ابويك قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها الايه قالت افيك
يا رسول الله استشير ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الاخرة واسالك ان لا تخبر امراة من نسايك بالذي قلت
قال لا تسالني امراة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا اخبرنا احمد
ابن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق
انا معمر عن الزهري ان النبي صلي الله عليه وسلم اقسم ان لا يدخل علي ازواجه شهرا قال الزهري فاخبرني عروة
عن عايشه قالت فلما مضت تسع وعشرون اعدهن دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال بدا بي فقلت يا رسول الله

[illegible]

[illegible]

معهم فظهرت الفاحشه فيهم فذلك قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهليه الاولى وقال قتاده هي ما قبل الاسلام
وقيل الجاهليه الاولى ما ذكرنا والجاهليه الاخرى قوم يفعلون مثل فعلهم في اخر الزمان وقيل قد تذكر
الاولى وان لم تكن لها اخرى كقوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى ولم يكن لها اخرى **قوله** عز وجل واقمن الصلاة
واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اراد بالرجس الاثم الذي نهى
الله النسا عنه قاله مقاتل وقال ابن عباس يعني عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضى وقال قتاده يعني السو
وقال مجاهد الرجس الشك واراد باهل البيت نسا النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته وهو روايه سعيد
ابن جبير عن ابن عباس وتلى قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمه وهو قول عكرمه ومقاتل
وذهب اليه ابو سعيد الخدري وجماعه من التابعين منهم مجاهد وقتاده وغيرهم الى انهم علي وفاطمه و
الحسن والحسين حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الانصاري انا ابو محمد يحيى
بن محمد بن صاعد نا ابو هشام الوليد بن شجاع نا يحيى بن زكريا بن ابي زايده نا ابي عن مصعب بن شيبه عن
صفيه بنت شيبه الحجبيه عن عايشه ام المومنين قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة
وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمه فادخلها فيه ثم جا علي فادخله فيه ثم جا حسن فادخله فيه
ثم جا حسين فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اخبرنا ابو
احمد بن محمد الحميدي انا ابو عبد الله الحافظ نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن مكرم نا عثمان بن
عمر نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن ابي نمر عن عطا بن يسار عن ام سلمه قالت في بيتي انزلت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمه وعلي والحسن
والحسين فقال هولا اهل بيتي قالت فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت قال بلى ان شا الله قال زيد بن ارقم
اهل بيته من حرم الصدقه بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس **قوله** عز وجل واذكرن ما يتلى في بيوتكن من
ايات الله يعني القران والحكمه قال قتاده يعني السنه قال مقاتل احكام القران ومواعظه ان الله كان لطيفا
خبيرا اي باوليايه خبيرا بجميع خلقه **قوله** عز وجل ان المسلمين والمسلمات الايه وذلك ان ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القران ولم يذكر النسا بخير فما فينا خير نذكر به انا نخاف ان لا
تقبل منا طاعه فانزل الله هذه الايه قال مقاتل قالت ام سلمه بنت ابي اميه ونسيبه بنت كعب الانصاريه
للنبي صلى الله عليه وسلم ما بال ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النسا في شي من كتابه نخشى ان لا يكون فيهن خير

فنزلت هذه الايه وروي ان اسما بنت عميس رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب فدخلت على
نسا النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هل نزل فينا شي من القران قلن لا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان النسا لفي خيبة وخسار قال وهم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله عز وجل ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين المطيعين والقانتات والصادقين في ايمانهم وفيما ساءهم وسرهم
والصادقات والصابرين على ما امر الله به والصابرات والخاشعين المتواضعين والخاشعات وقيل
اراد به الخشوع في الصلاة ومن الخشوع ان لا يلتفت والمتصدقين مما رزقهم الله والمتصدقات والصايمين والصايمات
والحافظين فروجهم عما لا يحل والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين
الله كثيرا حتى يذكر الله قايما وقاعدا ومضطجعا ورويناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قال عطا بن ابي رباح من فوض امره الى الله
عز وجل فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله ربه ومحمدا رسوله ولم يخالف قلبه لسانه
فهو داخل في قوله والمومنين والمومنات ومن اطاع الله في الفرض والرسول في السنة فهو داخل في قوله والقانتين
والقانتات ومن صان قوله عن الكذب فهو داخل في قوله والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة
وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله والصابرين والصابرات ومن صلى ولم يعرف من عن يمينه وعن
يساره فهو داخل في قوله والخاشعين والخاشعات ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله
والمتصدقين والمتصدقات ومن صام في كل شهر ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
فهو داخل في قوله والصايمين والصايمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل في قوله والحافظين فروجهم والحافظات
ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
قوله عز وجل وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم نزلت الايه
في زينب بنت جحش الاسديه واخيها عبد الله بن جحش وامها اميمة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على مولاه زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى زيدا في الجاهلية
بعكاظ فاعتقه وتبناه فلما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضيت وظنت انه يخطبها لنفسه فلما علمت انه
يخطبها لزيد ابت وقالت انا ابنة عمتك يا رسول الله فلا ارضاه لنفسي وكانت بيضا جميلة فيها حدة وكذلك كره
اخوها ذلك فانزل الله عز وجل وما كان لمومن يعني عبد الله بن جحش ولا مومنة يعني اخته زينب اذا قضى الله ورسوله

اي امر الله ورسوله امرا وهو نكاح زيد لزينب ان يكون لهم الخيرة قرا اهل الكوفة ان يكون بالياء للحايل
بين التانيث والفعل وقرا الاخرون بالتاء لتانيث الخيرة من امرهم والخيرة الاختيار والمعنى ان يريد غير
ما اراد الله او يمتنع مما امر الله ورسوله به ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا اخطا خطا ظاهرا فلما سمع
ذلك رضيا بذلك وسلما وجعلت امرها بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخوها فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيدا فدخل بها وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة
وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر قوله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله وانعمت عليه امسك عليك
زوجك الايه نزلت في زينب بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج زينب من زيد مكثت عنده
حينا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زيدا ذات يوم لحاجة فابصر زينب قايمة في درع وخمار وكانت بيضا
جميلة ذات خلق من اتم نسا قريش فوقعت في نفسه واعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جا زيد ذكرت ذلك له ففطن زيد فالقي في نفس زيد كراهيتها في الوقت فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي قال ما لك ارابك منها شي قال لا والله يا رسول الله
ما رايت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي بشرفها وتوذيني بلسانها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
واتق الله في امرها ثم طلقها زيد فذلك قوله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق
وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش واتق الله فيها ولا تفارقها وتخفي في نفسك
ما الله مبديه اي تسر في نفسك ما الله مظهره اي كان في قلبه لو فارقها تزوجها وقال ابن عباس حبها
وقال قتادة وده انه طلقها وتخشى الناس قال ابن عباس والحسن تستحييهم وقيل تخاف لايمة الناس ان يقولوا امر
رجلا بطلاق امراته ثم نكحها والله احق ان تخشاه قال عمر وابن مسعود وعايشة ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايه هي اشد عليه من هذه الايه وروي عن مسروق قال قالت عايشة لو كتم النبي صلى الله عليه وسلم شيا مما اوحي اليه
لكتم هذه الايه وتخفي في نفسك ما الله مبديه وروي سفين بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال سالني علي
ابن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن في قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
قلت يقول لما جا زيد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اريد ان اطلق زينب فاعجبه ذلك قال امسك عليك
زوجك واتق الله فقال علي بن الحسين ليس كذلك كان الله تعالى قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها
فلما جا زيد وقال اني اريد ان اطلقها قال له امسك عليك زوجك فعاتبه الله وقال لم قلت امسك عليك زوجك

وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولي والاليق بحال الانبيا وهو مطابق للتلاوة لين الله تعالى اعلم
انه يبدي ويظهر ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو كان الذي اضمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
محبتها او ارادة طلاقها لكان يظهر ذلك لانه لا يجوز ان يخبر انه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه انما عوتب على
اخفا ما اعلمه الله انها ستكون زوجة له وانما اخفاه استحيا ان يقول لزيد ان التي تحتك وفي نكاحك ستكون
امراتي وهذا قول حسن مرضي وان كان القول الاخر وهو انه اخفى محبتها او نكاحها لو طلقها لا يقدح في حال الانبيا
لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشيا ما لم يتصد فيه الماثم لان الود وميل النفس من طبع
البشر وقوله امسك عليك زوجك واتق الله امر بالمعروف وهو حسنة لا اثم فيه قوله والله احق ان تخشاه
لم يرد به انه لم يكن يخشى الله فيما سبق فانه عليه السلم قد قال انا اخشاكم لله واتقاكم له ولكنه لما ذكر الخشية من الناس
ذكر ان الله احق بالخشية في عموم الاحوال وفي جميع الاشيا **قوله** عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا اي حاجة
من نكاحها زوجناكها وذكر قضا الوطر ليعلم ان زوجة المتبني تحل بعد الدخول بها قال انس كانت زينب
تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وقال الشعبي
كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نسايك امراة تدل بهن جدي وجدك واحد
واني انكحنيك الله في السما وان السفير في جبريل عليه السلم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد
انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن حاتم بن ميمون نا بهز نا سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد فاذكرها علي قال
فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها من اجل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك
قالت ما انا بصانعة شيا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها بغير اذن قال ولقد رايتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا الخبز واللحم حتى امتد النهار فخرج
الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع حجر نسايه
يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك قال فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبرني
قال فانطلق حتى دخل البيت وذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمان بن حرب نا حماد عن ثابت عن انس قال ما

اولم النبي صلى الله عليه وسلم على شي من نسايه ما اولم على زينب اولم بشاة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن هشام بن ملاس النميري نا مروان الفزاري نا حميد
عن انس قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزينب بنت جحش فاشبع المسلمين خبزا ولحما **قوله**
عز وجل لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيايهم اذا قضوا منهن وطرا فالادعيا جمع الدعي وهو المتبنى
يقول زوجناك زينب وهي امراة زيد الذي تبنيته ليعلم ان زوجة المتبنى حلال للمتبني وان كان قد دخل بها
المتبنى بخلاف امراة ابن الصلب لا تحل للاب وكان امر الله مفعولا اي كان قضا الله ماضيا وحكمه نافذا وقد
قضى في زينب ان يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** عز وجل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي
فيما احل الله له سنة الله اي كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل نصب على الاغراء اي الزموا سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي في الانبيا الماضين ان لا يواخذهم بما احل لهم قال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين
المراة التي هويها فكذلك جمع بين محمد وزينب وقيل اشار بالسنة الى النكاح فانه من سنة الانبيا عليهم السلم
وقيل الى كثرة الازواج كداود وسليمان عليهما السلم وكان امر الله قدرا مقدورا قضا مقضيا كاينا ماضيا
الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون قالة الناس ولا يمتنعون فيما
احل الله لهم وفرض عليهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما تزوج زينب قالت الناس ان محمدا تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني
زيد بن حارثة اي ليس ابا احد من رجالكم الذين لم يلده فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها فان قيل
اليس انه كان له ابنا القسم والطيب والمطهر وابرهيم وكذلك الحسن والحسين فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للحسن ان ابني هذا سيد قيل هولا كانوا صغارا لم يكونوا رجالا والصحيح ما قلنا انه اراد ابا احد من
رجالكم الذين لم يلده ولكن رسول الله وخاتم النبيين ختم الله به النبوة وقرا عاصم وخاتم بفتح التا على الاسم
اي اخرهم وقرا الاخرون بكسر التا على الفاعل لانه ختم النبيين فهو خاتمهم قال ابن عباس يريد لو لم اختم
به النبيين لجعلت له ابنا يكون بعده نبيا وروي عن عطا عن ابن عباس ان الله تعالى لما حكم ان لا نبي بعده لم
يعطه ولدا ذكرا يصير رجلا وكان الله بكل شي عليما اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد
محمد بن علي بن محمد الحداشاهي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب
اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة قال كان ابو هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي

ومثل الانبيا كمثل قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف النظار يتعجبون من حسن بنايه الا موضع تلك اللبنة لا يعيبون سواها فكنت انا سددت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا احمد بن علي الخزاعي نا الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو عيسى الترمذي نا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا نا سفين عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال ابن عباس لم يفرض الله عز وجل على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم به في الاحوال كلها فقال فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا بالليل والنهار والبر والبحر والصحة والسقم في السر والعلانية وقال مجاهد الذكر الكثير ان لا ينساه ابدا وسبحوه اي صلوا له بكرة يعني صلاة الصبح واصيلا يعني صلاة العصر وقال الكلبي واصيلا صلاة الظهر والعصر والعشايين وقال مجاهد يعني قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فعبر بالتسبيح عن اخواته وقيل المراد في قوله ذكرا كثيرا هذه الكلمات يقولها الطاهر والجنب والمحدث هو الذي يصلي عليكم وملايكته فالصلاة من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار للمومنين قال السدي قالت بنو اسرايل لموسى ايصلي ربنا فكبر هذا الكلام على موسى فاوحى الله اليه ان قل لهم اني اصلي وان صلاتي رحمتي وقد وسعت رحمتي كل شي وقيل الصلاة من الله على العبد هي اشاعة الذكر الجميل له في عباده وقيل الثنا عليه قال انس لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فانزل الله عز وجل هذه الاية **قوله** عز وجل ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من ظلمة الكفر الى نور الايمان يعني انه برحمته وهدايته ودعا الملايكة لكم اخرجكم من ظلمة الكفر الى النور وكان بالمومنين رحيما تحيتهم اي تحية المومنين يوم يلقونه اي يرون الله سلام اي يسلم الله عليهم ويسلمهم من جميع الافات وروي عن البرا بن عازب قال تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني يلقون ملك الموت لا يقبض روح مومن الا سلم عليه وعن ابن مسعود قال اذا جا ملك الموت ليقبض روح المومن قال ربك يقريك السلم وقيل تسلم عليهم الملايكة وتبشرهم حين يخرجون من قبورهم واعد لهم اجرا كريما يعني الجنة **قوله** عز وجل يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اي شاهدا للرسل بالتبليغ ومبشرا لمن امن بالجنة ونذيرا لمن كذب بالنار

وداعيا الى الله الى توحيده وطاعته باذنه بامره وسراجا منيرا سماه سراجا لانه يهتدي به كالسراج يستضي به في الظلمة وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ذكرنا تفسيره في اول السورة ودع اذاهم قال ابن عباس وقتاده اصبر على اذاهم قال الزجاج لا تجازهم عليه وهذا منسوخ باية القتال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا حافظا **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على النكاح حتى لو قال لامراة اجنبية اذا نكحتك فانت طالق او قال كل امراة انكحها فهي طالق فنكح لا يقع الطلاق وهو قول علي وابن عباس وجابر ومعاذ وعايشه وبه قال سعيد بن المسيب وعروة وشريح وسعيد بن جبير والقاسم وطاوس والحسن وعكرمه وعطا وسليمان بن يسار والشعبي وقتاده واكثر اهل العلم وبه قال الشافعي وروي عن ابن مسعود انه يقع الطلاق وهو قول ابرهيم النخعي واصحاب الراي وقال ربيعه ومالك والاوزاعي ان عين امراة يقع وان عم لا يقع وروي عكرمه عن ابن عباس انه قال كذبوا على ابن مسعود ان كان قالها فزلة من عالم في الرجل يقول ان تزوجت فلانه فهي طالق يقول الله تعالى اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن ولم يقل اذا طلقتموهن ثم نكحتموهن اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد الدينوري نا عمر بن احمد بن القسم النهاوندي نا ابو بكر محمد ابن ابرهيم بن المنذر النيسابوري بمكه نا الربيع بن سليمن نا ايوب بن سويد نا ابن ابي ذيب عن عطا عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح **قوله** عز وجل وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقرا والاشهر فمتعوهن اي اعطوهن ما يستمتعن به قال ابن عباس هذا اذا لم يكن سمى لها صداقا فلها المتعة وان كان فرض لها صداقا فلها نصف الصداق ولا متعة لها وقال قتاده هذه الاية منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم وقيل هذا امر ندب فالمتعة مستحبة لها مع نصف المهر وذهب بعضهم الى انها تستحق المتعة بكل حال بظاهر الاية وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن بالمعروف من غير ضرار **قوله** عز وجل يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن اي مهورهن وما ملكت يمينك مما افا الله عليك من الكفار بان تسبي فتملك مثل صفية وجويرية وقد كانت مارية مما ملكت يمينه فولدت له ابراهيم وبنات عمك وبنات عماتك يعني نسا قريش وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نسا بني زهره اللاتي هاجرن معك الى المدينة فمن لم تهاجر معه منهن لم يحل له نكاحها وروى ابو صالح عن ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكه خطبني فانزل الله هذه الاية فلم احل له لاني لم اكن من المهاجرات وكنت

من الطلقا ثم نسخ شرط الهجرة بالتحليل وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة
لك من دون المومنين اي احللنا لك امراة مومنة وهبت نفسها لك بغير صداق فاما غير المومنة لا تحل له اذا وهبت
نفسها منه واختلفوا في انه هل كان يحل للنبي صلى الله عليه وسلم نكاح اليهوديه والنصرانيه بالمهر فذهب جماعة الى انه
كان لا يحل له ذلك لقوله وامراة مومنة واول بعضهم الهجرة في قوله اللاتي هاجرن معك على الاسلام اي اسلمن معك
فيدل ذلك على انه لا يحل له نكاح غير المسلمة وكان النكاح ينعقد في حقه بمعنى الهبة من غير ولي ولا شهود ولا مهر
وكان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم في النكاح لقوله تعالى خالصة لك من دون المومنين كالزيادة على الاربع
ووجوب تخيير النسا كان من خصايصه لا مشاركة لاحد معه فيه واختلف اهل العلم في انعقاد النكاح بلفظ الهبة
في حق الامة فذهب اكثرهم الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج وهو قول سعيد بن المسيب والزهري
ومجاهد وعطا وبه قال ربيعة ومالك والشافعي وذهب قوم الى انه ينعقد بلفظ الهبة والتمليك وهو قول ابرهيم
النخعي واهل الكوفة ومن قال لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج اختلفوا في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم
فذهب قوم الى انه كان ينعقد في حقه بلفظ الهبة لقوله تعالى خالصة لك من دون المومنين وذهب اخرون
الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج كما في حق الامة لقوله عز وجل ان اراد النبي ان يستنكحها وكان
اختصاصه صلى الله عليه وسلم في ترك المهر لا في لفظ النكاح واختلفوا في التي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل كانت عنده امراة منهن فقال عبد الله بن عباس ومجاهد لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها
منه ولم يكن عنده امراة الا بعقد نكاح او ملك يمين وقوله ان وهبت نفسها على طريق الشرط والجزا وقال
اخرون بل كانت عنده موهوبة واختلفوا فيها فقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة الهلالية يقال لها ام المساكين
وقال قتادة هي ميمونة بنت الحرث وقال علي بن الحسين والضحاك ومقاتل هي ام شريك بنت جابر من بني
اسد وقال عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم من بني سليم قوله عز وجل قد علمنا ما فرضنا عليهم اي اوجبنا
على المومنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يتزوجوا اكثر من اربع ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر
وما ملكت ايمانهم اي ما اوجبنا من الاحكام في ملك اليمين لكيلا يكون عليك حرج وهذا يرجع الى اول الاية
اي احللنا لك ازواجك وما ملكت يمينك والموهوبة لكيلا يكون عليك حرج ضيق وكان الله غفورا رحيما
ترجي اي تؤخر من تشا منهن وتووي اليك اي تضم اليك من تشا اختلف المفسرون في معنى الاية فاشهر
الاقاويل انه في القسم بينهن وذلك ان التسوية بينهن في القسم كان واجبا عليه فلما نزلت هذه الاية سقط

[illegible]

قوله الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عايشة من هذا يا رسول الله قال هذا احمق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه

عز وجل ولو اعجبك حسنهن اي ليس لك ان تطلق احدا من نسايك وتنكح بدلها اخرى ولو اعجبك جمالها قال ابن عباس

يعني اسما بنت عميس الخثعمية امراة جعفر ابن ابي طالب فلما استشهد جعفر اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخطبها

فنهي عن ذلك الا ما ملكت يمينك قال ابن عباس ملك بعد هولاء مارية وكان الله على كل شي رقيبا حافظا وفي الاية

دليل على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النسا وروي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احد

المراة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل اخبرنا ابو الحسين علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد

محمد ابن علي بن محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي انا احمد بن حرب نا ابو

معوية عن عاصم هو ابن سليمان عن بكر بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال خطبت امراة فقال لي النبي

صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها قلت لا قال فانظر اليها فانه احرى ان يودم بينكما اخبرنا ابو سعيد

الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا حامد بن محمد انا بشر بن موسى نا الحميدي نا سفين

نا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امراة من الانصار فقال له النبي صلى الله

انظر اليها فان في اعين نسا الانصار شيا قال الحميدي يعني الصغر قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا

بيوت النبي الا ان يوذن لكم الاية قال اكثر المفسرين نزلت هذه الاية في شان وليمة زينب حين بنى بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد

بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني انس ابن مالك انه كان ابن عشر سنين

فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال فكانت امهاتي تواظبني على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم فخدمته

عشر سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل

وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعى

القوم واصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث فقام النبي صلى الله عليه

فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم فمشيت معه حتى جا عتبة حجرة عايشة ثم ظن انهم

خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يخرجوا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه

حتى اذا بلغ عتبة حجرة عايشة فظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه

بيني وبينه بالستر وانزل الحجاب وقال ابو عثمان واسمه الجعد عن انس قال فدخل يعني رسول الله صلى الله عليه

البيت وارخي الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الي قوله والله لا يستحيي
من الحق وروي عن ابن عباس انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون
عليه قبل الطعام الى ان يدرك الطعام فياكلون ولا يخرجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاذى بهم فنزلت الاية يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن يقول الا ان تدعوا الى طعام فيوذن لكم فتاكلونه غير ناظرين اناه
غير منتظرين ادراكه ووقت نضجه يقال اني الحميم اذا انتهى حره واني ان يفعل كذي اي حان اناه بكسر الهمزة مقصورة
فاذا فتحتها مددت قلت الاناء وفيه لغتان اني ياني وان يئين مثل حان يحين ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم اكلتم
الطعام فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا مستانسين لحديث ولا طالبين الانس لحديث وكانوا يجلسون
بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عن ذلك ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق اي لا يترك
تاديبكم وبيان الحق حيا واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب اي من وراء ستر فبعد اية الحجاب لم يكن لاحد
ان ينظر الى امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم متنقبة كانت او غير متنقبة ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وقد
صح في سبب نزول اية الحجاب ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا يحيى بن بكير نا الليث نا عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن
بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر رضي الله عنه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امراة طويلة
فناداها عمر رضي الله عنه الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب فانزل الله الحجاب اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو بكر بن احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن هرون انا
حميد عن انس قال قال عمر وافقني ربي في ثلثة قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فانزل الله واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله انه يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية
الحجاب قال وبلغني بعض ما اذين رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فدخلت عليهن قال فجعلت استقريهن واحدة
واحدة وقلت والله لتنتهين او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن حتى اتيت على زينب فقالت يا عمر اما كان في رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت قال فخرجت فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن الى اخر الاية قوله عز وجل وما كان لكم ان توذوا رسول الله ليس لكم اذاه في شي من الاشيا ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكحن عايشة

قال

قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله فاخبر الله عز وجل ان ذلك محرم وقال ان ذلكم كان عند الله عظيما
اي ذنبا عظيما وروي معمر عن الزهري ان العالية بنت ظبيان التي طلقها النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت رجلا
وولدت له وذلك قبل تحريم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ان تبدوا شيا او تخفوه فان الله كان بكل
شي عليما نزلت فيمن اضمر نكاح عايشة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قال رجل من الصحابة ما بالنا
نمنع من الدخول على بنات اعمامنا فنزلت هذه الاية ولما نزلت اية الحجاب قال الابا والابنا والاقارب ونحن ايضا
نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله عز وجل لا جناح عليهن في ابايهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن ولا ابنا اخوانهن
ولا ابنا اخواتهن اي لا اثم عليهن في ترك الاحتجاب عن هولا ولا نسايهن قيل اراد به النسا المسلمات
حتى لا يجوز للكتابيات الدخول عليهن وقيل هو عام في المسلمات والكتابيات وانما قال ولا نسايهن لانهن
من اجناسهن ولا ما ملكت ايمانهن اختلفوا في ان عبد المراة هل يكون محرما لها ام لا فقال قوم يكون محرما
لها لقوله عز وجل ولا ما ملكت ايمانهن وقال قوم هو كالاجانب والمراد من الاية الاما دون العبيد واتقين
الله ان يراكن غير هولا ان الله كان على كل شي من اعمال العباد شهيدا قوله عز وجل ان الله وملايكته يصلون
على النبي قال ابن عباس ان الله يرحم النبي والملايكة يدعون له وعن ابن عباس ايضا يصلون يتبركون وقيل الصلاة
من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ادعوا له بالرحمة وسلموا تسليما اي
حيوه بتحية الاسلام وقال ابو العالية صلاة الله ثناوه عليه عند الملايكة وصلاة الملايكة الدعا اخبرنا ابو سعيد
احمد بن محمد بن العباس الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو بكر احمد بن سليمان الفقيه ببغداد نا
ابو بكر احمد بن زهير بن حرب نا موسى بن اسمعيل ابو سلمة نا عبد الواحد بن زياد نا ابو فروة حدثني عبد الله بن
عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها لي قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف
الصلاة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد عن عمرو بن حزم عن ابيه
عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته

كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
ثنا محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا خالد بن مخلد القطواني ثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله
بن كيسان اخبرني عبد الله بن شداد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم
القيامة اكثرهم علي صلاة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسين علي بن محمد الطيسفوني ثنا
عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله
ابن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن سليمان مولى الحسن
ابن علي عن عبيد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاء ذات يوم والبشرى ترى في
وجهه فقال انه جاءني جبريل فقال اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا
يسلم عليك احد من امتك تسليمة واحدة الا سلمت عليه بها عشرا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن
ابن ابي شريح انا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا شعبة عن عاصم هو ابن عبد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن
ربيعة عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلت عليه الملايكة ما صلى علي فليقلل العبد من ذلك
او ليكثر حدثنا ابو القسم يحيى بن علي الكشميهني انا جناح بن نذير المحاربي بالكوفة انا ابو جعفر محمد بن علي
ابن دحيم الشيباني ثنا احمد بن حازم انا عبد الله بن موسى وابو نعيم عن سفين عن عبد الله بن السايب عن زاذان
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلم
قوله عز وجل ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال ابن عباس هم
اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير ابن الله ويد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير واما النصارى
فقالوا المسيح ابن الله وثالث ثلاثة واما المشركون فقالوا الملايكة بنات الله والاصنام شركاوه ورويناه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى شتمني عبدي يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن لي كفوا احد وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يوذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر
بيدي الامر اقلب الليل والنهار وقيل معنى يوذون الله يلحدون في اسمايه وصفاته وقال عكرمة هم اصحاب
التصاوير اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن العلا

ثنا ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة انه سمع ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن
اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او شعيرة وقال بعضهم يوذون الله اي يوذون اوليا
الله تعالى كقوله واسال القرية اي اهل القرية وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عادا
لي وليا فقد اذنته بالحرب وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومعنى الاذى هو مخالفة امر الله وا
رتكاب معاصيه ذكره على ما يتعارفه الناس بينهم والله عز وجل منزه عن ان يلحقه اذى من احد وايذا الرسول قال
ابن عباس هو انه شج في وجهه وكسرت رباعيته وقيل ساحر شاعر معلم مجنون والذين يوذون المومنين
والمومنات بغير ما اكتسبوا من غير ان عملوا ما اوجب اذاهم وقال مجاهد يقعون فيهم ويرمونهم بغير جرم
فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال مقاتل نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانوا يوذونه ويسمعونه
وقيل نزلت في شان عايشه وقال الضحاك والكلبي نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة
يتبعون النسا اذا برزن بالليل لقضاء حوايجهن فيغمزون المراة فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا
عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاما ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الامة لان زي الكل كان واحدا يخرجن
في درع وخمار الحرة والامة فشكون ذلك الى ازواجهن فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الا
ية والذين يوذون المومنين والمومنات الاية ثم نهى الحراير ان يتشبهن بالاما فقال عز وجل يا ايها النبي قل لازوا
جك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع الجلباب وهو الملاة التي تشتمل بها المراة فوق الدرع
والخمار وقال ابن عباس وعبيدة امر نسا المومنين ان يغطين روسهن ووجوههن بالجلابيب الا عينا واحدة
ليعلم انهن حراير ذلك ادنى ان يعرفن انهن حراير فلا يوذين لا يتعرض لهن وكان الله غفورا رحيما قال
انس مرت بعمر بن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة وقال يا لكاع اتتشبهين بالحراير القي القناع
قوله عز وجل لين لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض فجور يعني الزناة والمرجفون في المدينة
بالكذب وذلك ان ناسا منهم فجور كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقعون في الناس انهم قتلوا
وهزموا ويقولون قد اتاكم العدو ونحوها وقال الكلبي كانوا يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا ويفشون
الاخبار لنغرينك بهم لنحرشنك بهم ولنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها لا يساكنونك في المدينة الا قليلا
حتى يخرجوا منها وقيل لنسلطنك عليهم حتى تقتلهم وتخلي منهم المدينة ملعونين مطرودين نصب على الحال
اينما ثقفوا وجدوا وادركوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي كسنة الله

في الذين خلوا من قبل من المنافقين والذين فعلوا مثل ما فعل هولاء ولن تجد لسنة الله تبديلا **قوله** عز وجل يسلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك اي شي يعلمك امر الساعة ومتى يكون قيامها اي انت لا تعرفه لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار ظهرا لبطن حين يسحبون عليها يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول في الدنيا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا قرا ابن عامر ويعقوب ساداتنا بكسر التا والف قبلها على جمع الجمع وقرا الاخرون بفتح التا بلا الف قبلها وكبرانا فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي ضعفي عذاب غيرهم والعنهم لعنا كثيرا قرا عاصم بالبا قال الكلبي اي عذابا كبيرا وقرا الاخرون بالثا لقوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وهذا يشهد للكثرة اي مرة بعد مرة **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا فطهره الله مما قالوا وكان عند الله وجيها كريما ذا جاه يقال وجه الرجل يوجه وجاهة فهو وجيه اذا كان ذا جاه وقدر قال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسل الله شيا الا اعطاه وقال الحسن كان مستجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا واختلفوا فيما اوذي به موسى فاخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن ابراهيم انا روح بن عبادة نا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شي استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرايل فقالوا ما تستر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله اراد ان يبريه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه الله مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا فذلك قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا الاية وقال قوم اذاهم اياه انه لما مات هرون في التيه ادعوا على موسى انه قتله فامر الله الملايكة حتى مروا به على بني اسرايل فعرفوا انه لم يقتله فبراه الله مما قالوا وقال ابو العالية هو ان قارون استاجر مومسة لتقذف موسى بنفسها على راس الملا فعصمها الله وبرا موسى من ذلك واهلك قارون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وايل

قال سمعت عبد الله قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فغضب حتى رايت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال ابن عباس صوابا وقال قتادة عدلا وقال الحسن صدقا وقيل مستقيما وقال عكرمة هو قول لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم قال ابن عباس يتقبل حسناتكم وقال مقاتل يزكي اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اي ظفر بالخير كله **قوله** عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الاية واراد بالامانة الطاعة والفرايض التي فرضها الله على عباده عرضها على السموات والارض والجبال على انهم ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم وهذا قول ابن عباس وقال ابن مسعود الامانة ادا الصلوات وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضا الدين والعدل في المكيال والميزان واشد من هذا كله الودايع وقال مجاهد الامانة الفرايض وحدود الدين وقال ابو العالية ما امروا به ونهوا عنه وقال زيد بن اسلم هي الصوم والغسل من الجنابة وما يخفى من الشرايع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص اول ما خلق الله من الانسان فرجه وقال هذه امانة استودعتكها فالفرج امانة والاذن امانة والعين امانة واليد امانة والرجل امانة ولا ايمان لمن لا امانة له وقال بعضهم هي امانات الناس والوفا بالعهود فحق على كل مومن ان لا يغش مومنا ولا معاهدا في شي قليل ولا كثير وهي رواية الضحاك عن ابن عباس فعرض الله هذه الامانة على اعيان السموات والارض والجبال هذا قول ابن عباس وجماعة من التابعين واكثر السلف فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن فقلن لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها لا معصية ومخالفة وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها والجمادات كلها خاضعة لله عز وجل مطيعة ساجدة له كما قال جل ذكره للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وقال للحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال الاية وقال بعض اهل العلم ركب الله عز وجل فيهن العقل والفهم حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن بالخطاب واجبن بما اجبن وقال بعضهم المراد من العرض على السموات والارض هو العرض على اهل السموات عرضها على من فيها من الملايكة وقيل على اهلها كلها دون اعيانها كقوله واسل القرية اي اهل القرية والاول اصح وهو قول العلما فابين ان يحملنها واشفقن منها اي خفن من

الامانة ان لا يودينها فيلحقهن العقاب وحملها الانسان يعني ادم عليه السلم قال الله لادم اني عرضت الامانة
علي السموات والارض والجبال فلم يطقها فهل انت اخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جوزيت
وان اسات عوقبت فتحملها ادم وقال بين اذني وعاتقي قال الله تعالى اما اذ تحملت فساعينك اجعل لبصرك
حجابا فاذا خشيت ان تنظر الي ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق
واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه علي ما حرمت عليك قال مجاهد فما كان بين ان تحملها وبين ان اخرج من الجنة الا
مقدار ما بين الظهر والعصر حكي النقاش باسناده عن ابن مسعود انه قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة
ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها وجا ادم من غير ان دعي وحرك الصخرة
وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلن له احمل فحملها الي ركبتيه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له
احمل فحملها الي حقوه ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها حتي وضعها علي عاتقه
فاراد ان يضعها قال الله تعالى مكانك فانها في عنقك وعنق ذريتك الي يوم القيمة انه كان ظلوما جهولا قال
ابن عباس ظلوما لنفسه جهولا بامر الله وما احتمل من الامانة وقال الكلبي ظلوما حين عصي ربه جهولا لا يدري
ما العقاب في ترك الامانة وقال مقاتل ظلوما لنفسه جهولا بعاقبة ما تحمل. وذكر الزجاج وغيره من اهل المعاني
في قوله وحملها الانسان قولا فقالوا ان الله ايتمن ادم واولاده علي شي وايتمن السموات والارض والجبال علي شي
فالامانة في حق ابن ادم ما ذكرنا من ابر الطاعة والقيام بالفرايض والامانة في حق السموات والارض والجبال
هي الخضوع والطاعة لما خلقن له وقوله فابين ان يحملنها اي ادين الامانة يقال فلان حمل الامانة اي اثم فيها
بالخيانة قال الله تعالى وليحملن اثقالهم انه كان ظلوما جهولا حكي من الحسن علي هذا التاويل انه قال وحملها
الانسان يعني الكافر والمنافق حمل الامانة اي خان وقول السلف ما ذكرنا **قوله** عز وجل ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات قال مقاتل ليعذبهم بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق ويتوب الله علي المومنين والمومنات
يهديهم ويرحمهم بما ادوا من الامانة. وقال ابن قتيبة اي عرضنا الامانة ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك
فيعذبهما الله ويظهر الايمان المومن فيتوب عليه اي يعود عليه بالرحمة والمغفرة ان حصل منه تقصير في بعض الطاعات
وكان الله غفورا رحيما

سورة سبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وله الحمد في الاخرة كما هو له في الدنيا لان النعم في الدارين كلها منه وقيل الحمد في الاخرة هو حمد اهل الجنة

[illegible]

[illegible]

بامر ربه قال ابن عباس سخر الله الجن لسليمان وامرهم بطاعته فيما امرهم به ومن يزغ يعدل منهم من الجن عن
امرنا الذي امرنا به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقال بعضهم في الدنيا وذلك ان الله
عز وجل وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشا
من محاريب وتماثيل اي مساجد والابنية المرتفعة وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قا
رجل فاوحى الله اليه اني لم اقض ذلك على يدك ولكن ابن لك املكه بعدك اسمه سليمان اقضي اتمامه على يده فلما
توفاه الله استخلف سليمان فاحب اتمام بنا بيت المقدس فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل
طايفة منهم بعمل يستصلحها له فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض من معادنه وامر ببناء
المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثنى عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا
فلما فرغ من بنا المدينة ابتدا في بنا المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها
والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والحجارة من اماكنها وفرقا ياتون بالمسك والعنبر وساير الطيب من
اماكنها فاتي بذلك بشي لا يحصيه الا الله عز وجل ثم احضر الصناعين وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصيرها
الواحا واصلاح تلك الجواهر وثقب اليواقيت واللالي فبني المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده
باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت وساير الجواهر
وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن في الارض يوميذ بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد وكان يضي في الظلمة كالقمر
ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرايل فاعلمهم انه بناه لله وان كل شي فيه خالص لله واتخذ ذلك اليوم
الذي فرغ منه عيدا روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما فرغ سليمان من بنا بيت المقدس
سال ربه ثلثا فاعطاه اثنين وانا ارجو ان يكون اعطاه الثالثة سال حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وساله
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وساله ان لا ياتي هذا البيت احد يصلي فيه ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وانا ارجو ان يكون قد اعطاه ذلك قالوا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخرب المدينة وهدمها
ونقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت وساير الجواهر فحمله الى دار مملكته
من ارض العراق وبنى الشياطين لسليمان باليمن حصونا كثيرة عجيبة من الصخر **قوله** عز وجل وتماثيل اي كانوا يعملون
له تماثيل اي صورا من نحاس وصفر وشبه وزجاج ورخام قيل كانوا يصورون السباع والطيور وقيل كانوا يتخذون
صور الملايكة والانبيا والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة ولعلها كانت مباحة في شريعتهم

كما ان عيسى كان يتخذ صورا من الطين فينفخ فيه فيكون طيرا وجفان اي قصاع واحدتها جفنه كالجوابي كالحياض
التي يجبي فيها الما اي يجمع واحدها جابيه قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوايم لا يحركن عن اماكنها لعظمهن ولا ينزلن ولا يطلعن وكان يصعد عليها بالسلاليم وكانت
باليمن اعملوا اي وقلنا اعملوا ال داود شكرا مجازه اعملوا يا آل داود وشكرا اي بطاعة الله شكرا له على نعمه وقليل
من عبادي الشكور اي العامل بطاعتي شكرا لنعمتي قيل المراد من ال داود هو داود نفسه وقيل داود وسليمان
واهل بيته قال جعفر بن سليمان سمعت ثابتا يقول كان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جزا ساعات الليل
والنهار على اهله فلم تكن تاتي ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من ال داود قايم يصلي فلما قضينا عليه
الموت اي على سليمان قال اهل العلم كان سليمان عليه السلم يتحرز في بيت المقدس السنه والسنتين والشهر
واقل من ذلك واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وكان بدو ذلك انه كان لا يصبح يوما
الا نبتت في محرابه ببيت المقدس شجرة فيسلها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا
وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت لدوا كتب حتى نبتت الخروبه فقال لها ما انت
قالت الخروبه قال لاي شي نبتت قالت لخراب مسجدك فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على
وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حايط له ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس
ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشيا ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب
فقام يصلي متكيا على عصاه فمات قايما وكان للمحراب كوى بين يديه وخلفه وكان الجن يعملون تلك الاعمال الشاقه
التي كانوا يعملون في حياته وينظرون اليه يحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه عن الخروج الى الناس لطول صلاته
قبل ذلك فمكثوا يدابون له بعد موته حولا كاملا حتى اكلت الارضة عصى سليمان فخر ميتا فعلموا بموته قال
ابن عباس فشكرت الجن الارضه فهم ياتونها بالما والطين في جوف الخشب فذلك قوله ما دلهم على موته الا دابة
الارض وهي الارضه تاكل منساته يعني عصاه قرا اهل المدينة وابو عمرو منساته بغير همز وقرا الباقون
بالهمز وهما لغتان وسكن ابن عامر الهمزه واصلها من نساة الغنم اي زجرتها وسقتها ومنه نسا الله في اجله اي اخره
فلما خر اي سقط على الارض تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي في التعب والشقا
مسخرين لسليمان وهو ميت يظنونه حيا اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يظنون انهم
يعلمون الغيب لغلبة الجهل وذكر الازهري ان معنى تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت الجن للانس اي ظهر امرهم

انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شبهوا على الانس ذلك وفي قراة ابن مسعود وابن عباس تبينت الانس
ان لو كانوا الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علمت الانس وايقنت ذلك وقرا يعقوب تبينت
بضم التا والبا وكسر اليا اي اعلمت الانس الجن ذكر بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين لازم ومتعد وذكر اهل التاريخ ان
سليمان كان عمره ثلثا وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتدا
في بنا بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه قوله عز وجل لقد كان لسبا في مساكنهم اية روى ابو سبرة
النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة او ارضا
قال كان رجلا من العرب وله عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشام اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والا
والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاموا فعاملة
وجذام ولخم وغسان وسبا هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان في مساكنهم قرا حمزة وحفص مسكنهم بفتح
الكاف على الواحد وقرا الكسائي بكسر الكاف وقرا الاخرون مساكنهم على الجمع وكانت مساكنهم بمارب من اليمن
اية دلالة على وحدانيتنا وقدرتنا ثم فسر الاية فقال جنتان اي هي جنتان بستانان عن يمين وشمال اي عن
يمين الوادي وشماله وقيل عن يمين من اتاها وشماله وكان لهم وادي فيل احاطت الجنتان بذلك الوادي كلوا
اي وقيل لهم كلوا من رزق ربكم من ثمار الجنتين وقال السدي ومقاتل كانت المراة تحمل مكيلها على راسها وتمر
بالجنتين فيمتلي مكيلها من انواع الفاكهه من غير ان تمس شيا بيدها واشكروا له اي على ما رزقكم من النعمة والمعنى اعملوا
له بطاعته بلدة طيبة اي ارض سبا بلدة طيبة ليست بسبخة قال ابن زيد لم يكن يرى في بلدتهم بعوضة ولا ذبا
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الرجل يمر ببلادهم وفي ثيابه القمل فيموت القمل كلها من طيب الهوا فذلك قوله
بلدة طيبة اي طيبة الهوا ورب غفور قال مقاتل وربكم ان شكرتم فيما رزقكم رب غفور للذنوب فاعرضوا قال
وهب فارسل الله الى سبا ثلثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما
نعرف لله عز وجل علينا نعمه فقولوا لربكم فليحبس هذه النعمه عنا ان استطاع فذلك قوله عز وجل فاعرضوا فارسلنا عليهم
سيل العرم وجمع العرم عرمه وهي السكر الذي يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقيل كان
ما احمر ارسله الله عليهم من حيث شا وقيل العرم الوادي واصله من العرامة وهي الشدة والقوة قال ابن عباس ووهب
وغيرهما كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو
المسناة بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت لها ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة

ضخمه وجعلت فيها اثنا عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الما واذا استغنوا سدوها فاذا جا
المطر اجتمع اليه ما اوديه اليمن فاحتبس السيل من ورا السد فامر بالباب الاعلى ففتح فجرى ماوه في البركه
وكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل ولا ينفد الما حتى يثوب الما من السنه المقبله
وكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها مده فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا وكان يسمى الخلد
فنقب السد من اسفله فغرق الما جناتهم وخرب ارضهم قال وهب وكانوا يزعمون يجدون في علمهم وكهانتهم انه
يخرب سدهم فاره فلم يتركوا فرجه بين حجرين الا ربطوا عندها هره فلما جا زمانه وما اراد الله عز وجل بهم من التغريق
اقبلت فيما يذكرون فاره حمرا كبيره الى هره من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهره فدخلت في الفرجه
التي كانت عندها فتغلغلت في السد فثقبت وحفرت حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون ذلك فلما جا السيل
وجد خللا فدخل فيه حتى قطع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل فغرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا
عند العرب تقول صار بنو فلان ايدي سبا وايادي سبا اي تفرقوا وتبددوا فذلك قوله عز وجل فارسلنا عليهم
سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قرا العامه بالتنوين وقرا اهل البصره اكل خمط بالاضافه
والاكل الثمر والخمط الاراك وثمره يقال له البرير هذا قول اكثر المفسرين وقال المبرد والزجاج كل نبت قد اخذ
طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله فهو خمط وقال ابن اعرابي الخمط ثمر شجرة يقال فسوة الضبع على صورة الخشخاش
يتفرك ولا ينتفع به فمن جعل الخمط اسما للماكول فالتنوين في اكل حسن ومن جعله اصلا وجعل الاكل ثمره فالاضافه
ظاهره والتنوين سايغ تقول العرب في بستان فلان اعناب كرم واعناب كرم يترجم الاعناب بالكرم لانها
منه واثل وشي من سدر قليل فالاثل هو الطرفا وقيل هو شجر شبيه بالطرفا الا انه اعظم منه والسدر
شجر معروف وهو شجر النبق ينتفع بورقه لغسل اليد ويغرس في البساتين ولم يكن هذا من ذلك بل كان سدرا
بريا لا ينتفع به ولا يصلح ورقه لشي قال قتاده كان شجر القوم من خير الشجر فصيره الله من شر الشجر باعمالهم
ذلك جزيناهم بما كفروا اي ذلك الذي فعلنا بهم جزيناهم بكفرهم وهل يجازى الا الكفور قرا حمزه والكسائي
وحفص ويعقوب وهل نجازي بالنون وكسر الزاي الكفور نصب لقوله ذلك جزيناهم وقرا الاخرون بالياء
وفتح الزاي الكفور رفع اي وهل يجازى مثل هذا الجزا الا الكفور وقال مجاهد يجازى اي يعاقب ويقال في العقوبه
يجازى وفي المثوبه يجزى قال مقاتل هل يكافى بعمله السيي الا الكفور لله في نعمه قال الفرا المومن يجزى
ولا يجازى اي يجزى الثواب بعمله ولا يكافى بسياته وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالما والشجر وهي قرى

الشام قرى ظاهره متواصله تظهر الثانيه من الاولى لقربها منها وكان متجرهم من اليمن الى الشام وكانوا يبيتون
بقريه ويقيلون باخرى وكانوا لا يحتاجون الى حمل زاد من سبا الى الشام وقيل كانت قراهم اربعة الاف و
قريه متصله من سبا الى الشام وقدرنا فيها السير اي قدرنا سيرهم من هذه القرى فكان سيرهم في الغدو والرواح على
قدر نصف يوم فاذا ساروا نصف يوم وصلوا الى قريه ذات مياه واشجار وقال قتاده كانت المراه تخرج ومعها
مغزلها وعلى راسها مكتلها فتمتهن بمغزلها فلا تاتي بيتها حتى يمتلي مكتلها من الثمار وكان ما بين اليمن والشام
كذلك سيروا اي وقلنا لهم سيروا وقيل هو امر بمعنى الخبر اي مكناهم في السير فكانوا يسيروا فيها ليالي واياما
اي بالليالي والايام اي وقت شيتم امنين لا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا فبطروا وطغوا ولم يصبروا
على العافيه وقالوا لو كان جني جناننا ابعد مما هي كان اجدر ان نشتهيه فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا فاجعل
بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود الازواد فعجل الله لهم الاجابه وقال مجاهد
بطروا النعمه وسيموا الراحه قرا ابن كثير وابو عمرو وبعد بالتشديد من التبعيد وقرا الاخرون باعد بالالف
وكل على وجه الدعا والسوال وقرا يعقوب ربنا برفع البا باعد بفتح العين والدال على الخبر كانهم استبعدوا
اسفارهم القريبه بطروا واشروا وظلموا انفسهم بالبطر والطغيان فجعلناهم احاديث عبره لمن بعدهم يتحدثون
بامرهم وشانهم ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق قال الشعبي لما غرقت
قراهم تفرقوا في البلاد اما غسان فلحقوا بالشام ومن الازد الى عمان وخزاعه الى تهامه ومرالى خزيمه
الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينه عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج
ان في ذلك لايات لعبرا ودلالات لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه قال مقاتل يعني المومن
هذه الامه صبور على البلا شاكر للنعما قال مطرف هو المومن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر قوله عز وجل
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قرا اهل الكوفه صدق بالتشديد اي ظن فيهم ظنا حيث قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين ولا تجد اكثرهم شاكرين فصدق ظنه وحققه بفعله ذلك بهم واتباعهم اياه وقرا الاخرون بالتخفيف
اي صدق عليهم في ظنه بهم اي على اهل سبا وقال مجاهد على الناس كلهم الا من اطاع الله فاتبعوه الا فريقا من المومنين
قال السدي عن ابن عباس يعني المومنين كلهم لان المومنين لم يتبعوه في اصل الدين وقد قال الله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان يعني المومنين وقيل هو خاص في المومنين الذين يطيعون الله ولا يعصونه قال ابن قتيبه
ان ابليس لما سال النظره فانظره الله قال لاغوينهم ولاضلنهم لم يكن مستيقنا وقت هذه المقاله ان ما قاله فيهم يتم وانما

قال ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم قال الحسن انه لم يسل عليهم سيفا ولا ضربهم بسوط انما
وعدهم ومناهم فاغتروا قال الله تعالى وما كان له عليهم من سلطان اي ما كان تسليطنا اياه عليهم الا لنعلم من يومن
بالاخرة ممن هو منها في شك اي الا لنعلم اي الا لنميز المومن من الكافر واراد علم الوقوع والظهور وقد كان
معلوما عنده بالغيب وربك على كل شي حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكه ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دون
الله وفي الاية حذف اي ادعوهم ليكشفوا الضر الذي نزل بكم في سني الجوع ثم وصفها فقال لا يملكون مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض من خير وشر ونفع وضر وما لهم اي الالهة فيهما في السموات والارض من شرك
شركه وما له اي وما لله منهم من ظهير عون ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له الله في الشفاعة قاله تكذيبا
لهم حيث قالوا هولاء شفعاونا عند الله ويجوز ان يكون المعنى الا لمن اذن الله في ان يشفع له وقرا ابو عمرو وحمزة
والكسائي اذن بضم الهمزة حتى اذا فزع عن قلوبهم قرا ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاي وقرا الاخرون
بضم الفاء وكسر الزاي اي كشف الفزع واخرج عن قلوبهم فالتفريع ازالة الفزع كالتمريض والتفريد واختلفوا
في الموصوفين بهذه الصفة فقال قوم هم الملايكة ثم اختلفوا في ذلك السبب فقال بعضهم انما يفزع عن قلوبهم
من غشية تصيبهم عند سماع كلام الله عز وجل • ورويناعن ابي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله
الامر في السما ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ما
ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي قال انباني محمد ابن الفضل
بن محمد نا ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمه نا زكريا بن يحيي ابن ابان المصري نا نعيم بن حماد نا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر عن ابن ابي زكريا عن رجا بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى
فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد
ثم يمر جبريل على الملايكة عليهم السلام كلها كلما مر بسما سالته ملايكتها ماذا قال ربنا قال الحق وهو العلي الكبير قال
فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث امره الله تعالى وقال بعضهم انما يفزعون حذرا من قيام
الساعة • وقال مقاتل والكلبي والسدي كانت الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام خمس مايه وخمسون سنة وقيل
ستمايه سنة لم تسمع الملايكة فيها وحيا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كلم جبريل عليه السلم بالرسالة الى محمد صلى الله
عليه وسلم فلما سمعت الملايكة ظنوا انها الساعة لان محمد عند اهل السموات من اشراط الساعة فصعقوا مما سمعوا

خوفا من قيام الساعة فلما انحدر جبريل جعل يمر باهل كل سما فيكشف عنهم فيرفعون روسهم ويقول بعضهم
لبعض ماذا قال ربكم قالوا قال الحق يعني الوحي وهو العلي الكبير وقال جماعة الموصوفون بذلك المشركون وقال
الحسن وابن زيد حتى اذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول الموت بهم اقامة الحجة عليهم قالت لهم الملايكة
ماذا قال ربكم في الدنيا قالوا الحق فاقروا به حين لم ينفعهم الاقرار قوله عز وجل قل من يرزقكم من السموات
والارض فالرزق من السموات المطر ومن الارض النبات قل الله يعني ان لم يقولوا ان رازقنا الله فقل انت ان رازقكم
هو الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ليس هذا على طريق الشك ولكن على جهة الانصاف في الحجاج
كما يقول القايل للاخر احدنا كاذب وهو يعلم انه صادق وصاحبه كاذب والمعنى ما نحن وانتم على امر واحد بل احد الفريقين
مهتد والاخر ضال فالنبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه على الهدى ومن خالفه في ضلال فكذبهم من غير ان صرح بالتكذيب
وقال بعضهم او بمعنى الواو والالف فيه صلة كانه قال وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين يعني نحن على الهدى
وانتم في الضلال قل لا تسالون عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا يعني يوم القيمة ثم يفتح بيننا يقضي بيننا بالحق
وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم به شركا اي اعلموني الذين الحقتموهم به اي بالله شركا في العبادة معه
هل يخلقون وهل يرزقون كلا لا يخلقون ولا يرزقون بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه
فانى يكون له شريك في ملكه قوله عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس اي للناس عامة احمرهم واسودهم
بشيرا ونذيرا اي مبشرا ومنذرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون • ورويناعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وقيل كافة اي كافا يكفهم عما هم عليه من الكفر والهاء للمبالغة
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعني القيمة قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
اي لا تتقدمون عليه يعني يوم القيمة • وقال الضحاك يوم الموت لا يتاخرون عنه ولا يتقدمون بان يزاد في
اجلكم او ينقص منه • وقال الذين كفروا لن نومن بهذا القران ولا بالذي بين يديه يعنون التوراة والانجيل
ولو ترى يا محمد اذ الظالمون موقوفون محبوسون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يرد بعضهم الى بعض
القول في الجدال يقول الذين استضعفوا استحقروا وهم الاتباع للذين استكبروا وهم القادة والاشراف لولا
انتم لكنا مومنين اي انتم منعتمونا عن الايمان بالله ورسوله قال الذين استكبروا واجابهم المتبوعون في الكفر
للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاكم بل كنتم مجرمين بترك الايمان وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكركم في الليل والنهار والعرب تضيف الفعل الى الليل والنهار

تكم

يتبين

يب

لغة

مون

علي توسع الكلام كما قال الشاعر ** ونمت وما ليل المطي بنايم ** وقيل مكر الليل والنهار هو طول
السلامة وطول الامل فيهما كقوله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا
اظهروا الندامة وقيل اخفوا وهو من الاضداد لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار
الاتباع والمتبوعين جميعا هل يجزون الا ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير
الا قال مترفوها رؤساوها واغنياوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا يعني قال المترفون للفقرا الذين امنوا
نحن اكثر اموالا واولادا ولو لم يكن الله راضيا بما نحن عليه من الدين والعمل لم يخولنا الاموال والاولاد وما نحن بمعذبين
اي ان الله احسن الينا في الدنيا بالمال والولد فلا يعذبنا قل ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يعني ان الله يبسط
الرزق ويقدر ابتلا وامتحانا لا يدل البسط على رضى الله ولا التضييق على سخطه ولكن اكثر الناس لا يعلمون انها
لذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى قال الاخفش قربى اسم مصدر كانه قال بالتي تقربكم
عندنا تقريبا الا من امن وعمل صالحا قال ابن عباس يريد ايمانه وعمله يقربه مني فاولئك لهم جزا الضعف بما عملوا
اي يضعف الله حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشرا الى سبعماية قرا يعقوب جزا منصوبا منونا الضعف
رفع تقديره فاولئك لهم الضعف جزاءً وقراة العامة بالاضافة وهم في الغرفات امنون قرا حمزة في الغرفة على
التوحيد وقرا الاخرون بالجمع لقوله لنبوينهم من الجنة غرفا والذين يسعون يعملون في اياتنا في ابطال حججنا معجزين
معاندين يحسبون انهم يعجزوننا ويفوتوننا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشا من عباده
ويقدر له وما انفقتم من شي فهو يخلفه اي يعطي خلفه قال سعيد بن جبير ما كان في غير اسراف ولا تقتير فهو يخلفه
وقال الكلبي ما تصدقتم من صدقة وانفقتم في الخير من نفقة فهو يخلفه على المنفق اما ان يعجله في الدنيا واما ان يدخر
له في الاخرة وهو خير الرازقين خير من يعطي ويرزق ورويناه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
قال انفق انفق عليك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان هو ابن بلال عن معوية ابن ابي مزرد عن ابي الحباب عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان يقولان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر
اللهم اعط ممسكا تلفا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد
بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابن ابي اويس نا عبد العزيز بن محمد عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما تواضع

احد

احد لله الا رفعه الله عز وجل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد
بن زنجويه نا الربيع نا عبد الحميد بن الحسن الهلالي نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على نفسه واهله كتب له صدقة وما وقى به
الرجل عرضه كتب له بها صدقة قلت ما يعني ما وقى به عرضه قال ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقى وما انفق المومن
من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان من نفقة في بنيان او في معصية الله عز وجل قلت وما يعني بقول
عبد الحميد بن المنكدر [illegible] اذا كان في يد احدكم شي فليقتصد ولا يتاول هذه الاية وما انفقتم من شي
فهو يخلفه فان الرزق مقسوم لعل رزقه قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه ومعنى الاية ما كان من خلف
فهو منه ويوم نحشرهم قرا يعقوب وحفص يحشرهم بالياء وقرا الاخرون بالنون
جميعا يعني هولاء الكفار ثم يقول للملايكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون في الدنيا قال قتادة هذا استفهام تقرير
كقوله لعيسى أانت قلت للناس [illegible] قالوا سبحانك تنزيها
لك انت ولينا من دونهم اي نحن نتولاك ولا نتولاهم بل كانوا يعبدون الجن يعني الشياطين فان قيل
لهم كانوا يعبدون الملايكة فكيف وجه قوله يعبدون الجن قيل اراد الشياطين زينوا لهم عبادة الملايكة
فهم كانوا يطيعون الشياطين في عبادة الملايكة فقوله يعبدون اي يطيعون الجن اكثرهم بهم مومنون
اي مصدقون الشياطين ثم يقول الله فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا بالشفاعة ولا ضرا بالعذاب
يريد انهم عاجزون لا نفع عندهم ولا ضر ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباوكم وقالوا
ما هذا الا افك مفترى يعنون القران وقال الذين كفروا للحق لما جاهم ان هذا الا سحر مبين اي بين وما اتيناهم
يعني هولاء المشركين من كتب يدرسونها يقرونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير اي لم ياتي العرب قبلك نبي ولا
نزل عليهم كتاب وكذب الذين من قبلهم من الامم رسلنا وهم عاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وغيرهم وما
بلغوا يعني هولاء المشركين معشار اي عشر ما اتيناهم اي اعطينا الامم الخالية من القوة والنعمة وطول العمر
فكذبوا رسلي فكيف كان نكير اي انكاري وتغيري عليهم يحذر كفار هذه الامة عذاب الامم الماضية قل انما
اعظكم امركم واوصيكم بواحدة اي بخصلة واحدة ثم بين تلك الخصلة فقال ان تقوموا لله لاجل الله شي اي
اثنين اثنين وفرادى واحدا واحدا ثم تتفكروا جميعا اي يجتمعون [illegible] وفرادى وقوله تعالى ثم تتفكروا

جل
بـ
يكم
تتلى
لوا
هم

عاينوا العذاب واهوال القيمة ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال مجاهد يرمون محمدا بالظن لا با

وهو قولهم ساحر وشاعر وكاهن ومعني الغيب هو الظن لانه غاب علمه عنهم والمكان البعيد بعدهم

عن علم ما يقولون والمعني يرمون محمدا بما لا يعلمون من حيث لا يعلمون وقال قتاده يعني يرجمون بالظن

يقولون لا بعث ولا جنة ولا نار وحيل بينهم وبين ما يشتهون يعني الايمان والتوبة والرجوع الي الدنيا وقيل

نعيم الدنيا وزهرتها كما فعل باشياعهم اي بنظرايهم ومن كان علي مثل حالهم من الكفار من قبلهم لم يقبل منهم الايمان

والتوبة في وقت الياس انهم كانوا في شك من البعث ونزول العذاب بهم مريب موقع لهم الريبه والتهمه

سورة الملايكة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض خالقها ومبدعها علي

غير مثال سبق جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة ذوي اجنحة مثني وثلاث ورباع قال قتاده ومقاتل بعضهم

له جناحان وبعضهم له ثلاثه اجنحة وبعضهم له اربعة اجنحة ويزيد فيها ما يشا وهو قوله يزيد في الخلق ما يشا

وقال عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل لقد راي من ايات ربه الكبري قال راي جبريل في صورته له ستماية جناح

وقال ابن شهاب في قوله يزيد في الخلق ما يشا قال حسن الصوت وعن قتاده قال هو الملاحة في العينين وقيل

هو العقل والتمييز ان الله علي كل شي قدير ما يفتح الله للناس من رحمة قيل من مطر ورزق فلا ممسك لها لا

احد علي حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز فيما امسك الحكيم فيما ارسل اخبرنا الامام ابو

عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسي بن الصلت نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي

نا عبيد بن اسباط نا ابي نا عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان

يقول في دبر الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير اللهم لا مانع لما

اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله

قرا حمزه والكساي غير بجر الراء وقرا الاخرون برفعها علي معني هل خالق غير الله لين من زياده وهذا

استفهام علي طريق التقرير كانه قال لا خالق غير الله يرزقكم من السما والارض اي من السما المطر ومن الارض

النبات لا اله الا هو فاني تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزي نبيه صلي الله عليه وسلم والي الله

ترجع الامور يا ايها ان وعد الله حق يعني وعد القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهو

الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اي عادوه بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو احزبه اي اشياعه

ليكونوا من اصحاب السعير اي ليكونوا في السعير ثم بين حال موافقيه ومخالفيه فقال الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير قوله عز وجل افمن زين له سوء عمله قال ابن عباس نزلت في
ابي جهل ومشركي مكة وقال سعيد بن جبير نزلت في اصحاب الاهواء والبدع قال قتادة منهم الخوارج الذين
يستحلون دماء المسلمين واموالهم فاما اهل الكباير فليسوا منهم لانهم لا يستحلون الكباير افمن زين له شبه
وموه عليه وحسن له سوء عمله اي قبح عمله فراه حسنا زين له الشيطان ذلك بالوسواس وفي الاية حذف مجازه افمن
زين له سوء عمله فراى الباطل حقا كمن هداه الله فراى الحق حقا والباطل باطلا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشا
وقيل جوابه تحت قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فيكون معناه افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك
عليهم حسرة اي تتحسر عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقال الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير مجازه
افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا والحسرة
شدة الحزن على ما فات من الامر ومعنى الاية لا تغتم بكفرهم وهلاكهم ان لم يومنوا وقرا ابو جعفر فلا تذهب
بضم التا وكسر الها نفسك نصب ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الي بلد ميت
فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور من القبور قوله عز وجل من كان يريد العزة فلله العزة جميعا قال
الفرا معنى الاية من كان يريد ان يعلم لمن العزة فلله العزة جميعا وقال قتادة من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله
عز وجل معناه الدعا الى طاعة من له العزة اي فليطلب العزة من عند الله بطاعته كما يقال من كان يريد المال فالمال لفلان
اي فليطلبه من عنده وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا به التعزز كما قال تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا
لهم عزا كلا وقال الذين يتخذون الكافرين اوليا من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا اليه اي
الي الله يصعد الكلم الطيب وهو قول لا اله الا الله وقيل هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا الحجاج بن نصير نا المسعودي
عن عبد الله بن المخارق عن ابيه عن ابن مسعود قال اذا حدثتكم حديثا اتيتكم بمصداقه من كتاب الله عز وجل ما من عبد مسلم يقول
خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله الا اخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد
بهن فلا يمر بهن على جمع من الملايكة الا استغفروا لقايلهن حتى يجي بها وجه رب العالمين ومصداقه من كتاب الله
عز وجل قوله اليه يصعد الكلم الطيب ذكره ابن مسعود رضي الله عنه وقيل الكلم الطيب ذكر الله وعن قتادة اليه
الكلم الطيب اي يقبل الله الكلم الطيب قوله والعمل الصالح يرفعه اي يرفع العمل الصالح الكلم الطيب

فالهاء في قوله يرفعه راجعة الي الكلم الطيب وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة واكثر المفسرين
وقال الحسن وقتادة الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اذا فرايضه فمن ذكر الله ولم يود فرايضه رد كلا
على عمله وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال فمن قال حسنا وعمل غير صالح
رد الله عليه قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ذلك بان الله يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وجا في الحديث لا يقبل الله قولا ولا عملا الا بنية وقال قوم الهاء في قوله يرفعه راجعة الي
العمل الصالح اي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح فلا يقبل عمل الا ان يكون صادرا عن التوحيد وهذا معنى
قول الكلبي ومقاتل وقيل الرفع من صفة الله عز وجل معناه العمل الصالح يرفعه الله عز وجل وقال سفيان بن
عيينه العمل الصالح هو الخالص يعني ان الاخلاص سبب قبول الخيرات من الاقوال والافعال دليله
قوله عز وجل فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فجعل نقيض الصالح الشرك والريا والذين يمكرون
السيات قال الكلبي يعملون السيات قال مقاتل يعني الشرك وقال ابو العاليه يعني الذين مكروا برسول الله
صلي الله عليه وسلم في دار الندوة كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقال مجاهد وشهر بن حوشب
هم اصحاب الريا لهم عذاب شديد ومكر اوليك هو يبور يبطل ويهلك في الاخرة قوله عز وجل والله خلقكم
من تراب يعني ادم ثم من نطفة يعني نسله ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
وما يعمر من معمر لا يطول عمره ولا ينقص من عمره اي من عمر اخر كما يقال لفلان عندي درهم ونصفه اي نصف
درهم اخر الا في كتاب وقيل قوله ولا ينقص من عمره ينصرف الى الاول قال سعيد بن جبير مكتوب في ام الكتاب
عمر فلان كذا وكذا سنة ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلثة ايام حتى ينقطع عمره وقال
كعب الاحبار حين حضر عمر الوفاة والله لو دعا عمر ربه ان يوخر اجله لاخر فقيل له ان الله عز وجل يقول فاذا جا
اجلهم لا يستاخرون ساعة فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا هذه الاية ذلك
على الله يسير ان كتابة الاجال والاعمال على الله هين قوله عز وجل وما يستوي البحران يعني العذب والمالح
ثم ذكرهما فقال هذا عذب فرات طيب سايغ شرابه جار في الحلق هني وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وقال
الضحاك هو المر ومن كل تاكلون لحما طريا يعني الحيتان من العذب والمالح جميعا وتستخرجون حلية يعني من المالح
دون العذب تلبسونها يعني اللولو وقيل نسب اللولو اليهما لانه قد يكون في البحر الاجاج عيون عذبة
تمتزج بالمالح فيكون اللولو من بين ذلك وترى الفلك فيه مواخر اي مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا

من فضله بالتجاره ولعلكم تشكرون الله على نعمه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه يعني الاصنام ما يملكون من قطمير وهي
لفافة النواه وهي القشرة الرقيقة التي تكون على النواه ان تدعوهم يعني ان تدعوا الاصنام لا يسمعوا دعاكم
ولو سمعوا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمه يكفرون بشرككم يتبرون منكم ومن عبادتكم اياها يقولون
ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبيك مثل خبير يعني نفسه اي لا ينبيك احد مثلي خبير عالم بالاشيا يا ايها الناس
انتم الفقرا الى الله الي فضل الله والفقير المحتاج والله هو الغني الحميد الغني عن خلقه المحمود في احسانه اليهم
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر وازره وزر اخرى وان تدع مثقله
اي نفس مثقله بذنوبها غيرها الى حملها اي حمل ما عليه من الذنوب لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى اي ولو كان
المدعو ذا قرابه له ابنه او اباه او امه او اخاه قال ابن عباس يلقى الاب والام ابنه فيقول يا بني احمل عني بعض
ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي انما تنذر الذين يخشون يخافون ربهم بالغيب ولم يروه وقال
الاخفش تاويله اي انذارك انما ينفع الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاه ومن تزكى صلح وعمل خيرا
فانما يتزكى لنفسه لها ثوابه والى الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير يعني الجاهل والعالم وقيل الاعمى
عن الهدى والبصير بالهدى اي المومن والمشرك ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايمان ولا الظل ولا
الحرور يعني الجنه والنار قال ابن عباس الحرور الريح الحاره بالليل والسموم بالنهار وقيل الحرور يكون بالنهار
مع الشمس وما يستوي الاحيا ولا الاموات يعني المومنين والكفار وقيل العلما والجهال ان الله يسمع من يشا
حتى يتعظ ويجيب وما انت بمسمع من في القبور يعني الكفار شبههم بالاموات في القبور حين لم يجيبوا ان انت الا
نذير ما انت الا منذر تخوفهم بالنار انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امه ما من امه فيما مضى الا خلا
سلف فيها نذير نبي منذر وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاتهم رسلهم بالبينات وبالزبر الكتب وبالكتاب
المنير الواضح كرر ذكر الكتاب بعد ذكر الزبر على طريق التاكيد ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله انزل
من السما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد طرق وخطط واحدتها جده مثل مدة ومدد
بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود اي سود غرابيب على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد
السواد مشبها بلون الغراب اي طرايق سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه ذكر الكناية لاجل من
وقيل رد الكناية الى ما في الاضمار مجازه ومن الناس والدواب والانعام ما هو مختلف الوانه كذلك اي كما اختلف

الوان الثمرات والجبال وتم الكلام ههنا ثم ابتدا فقال انما يخشى الله من عباده العلما قال ابن عباس يريد انما
يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش نا مسلم عن مسروق قالت عايشة صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله
ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشي اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال مسروق كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله
جهلا وقال رجل للشعبي افتني ايها العالم فقال الشعبي انما العالم من خشي الله عز وجل ان الله عزيز غفور اي
عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده قوله عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله يعني قرا القران واقاموا الصلاه
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانيه يرجون تجارة لن تبور لن تفسد ولن تهلك والمراد من التجاره ما وعد الله من الثواب
قال الفرا قوله يرجون جواب قوله ان الذين يتلون ليوفيهم اجورهم جزا اعمالهم بالثواب ويزيدهم من فضله قال
ابن عباس يعني سوى الثواب مما لم تر عين ولم تسمع اذن انه غفور شكور قال ابن عباس يغفر العظيم من ذنوبهم
ويشكر اليسير من اعمالهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القران هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ان الله
بعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب الذي انزلنا اليك الذي ذكر في الايه الاولى وهو القران جعلناه ينتهي
الى الذين اصطفينا من عبادنا ويجوز ان يكون ثم بمعنى الواو اي واورثنا كقوله ثم كان من الذين امنوا اي وكان ومعنى
اورثنا اعطينا لان الميراث عطا قاله مجاهد وقيل اورثنا اي اخرنا ومنه الميراث لانه اخر عن الميت ومعناه
اخرنا القران من الامم السالفه واعطيناكموه واهلكناكم له الذين اصطفينا من عبادنا قال ابن عباس يريد امة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قسمهم ورتبهم فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات روي عن اسامة
بن زيد في قوله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه الايه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الامه اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا محمد بن علي بن الحسين بن القاسم القاضي نا بكر بن محمد
المروزي نا ابو قلابه نا عمرو بن الحصين عن الفضل بن عميره عن ميمون الكردي عن ابي عثمان النهدي قال سمعت
عمر بن الخطاب قرا على المنبر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الايه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال ابو قلابه فحدثت به يحيى بن معين فجعل يتعجب منه
واختلف المفسرون في معنى الظالم والمقتصد والسابق اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد

محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا محمد بن كثير انا سفين
عن الاعمش عن رجل عن ابي ثابت ان رجلا دخل المسجد فقال اللهم ارحم غربتي وانس وحشتي وسق الي جليسا
صالحا فقال ابو الدردا لين كنت صادقا لانا اسعد بك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال اما
السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس
في المقام حتى يدخله الهم ثم يدخل الجنة ثم قرا هذه الاية الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
وقال عقبة بن صهبان سالت عايشة عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية فقالت يا بني
كلهم في الجنة اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم فمثلي ومثلكم فجعلت نفسها معنا وقال
مجاهد والحسن وقتادة فمنهم ظالم لنفسه وهم اصحاب المشيمة ومنهم مقتصد هم اصحاب الميمنة ومنهم سابق
بالخيرات هم المقربون من الناس كلهم وعن ابن عباس قال السابق المومن المخلص والمقتصد المرايي والظالم
الكافر نعمة الله غير الجاحد لها لانه حكم للثلاثة بدخول الجنة وقال جنات عدن يدخلونها وقال بعضهم يذكر
ذلك عن الحسن قال السابق من رجحت حسناته على سياته والمقتصد من استوت حسناته وسياته
والظالم من رجحت سياته على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذي استوى
ظاهره وباطنه والسابق الذي باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم من وحد الله بلسانه ولم يوافق فعله
قوله والمقتصد من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه والسابق من وحده بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له
عمله وقيل الظالم التالي للقران والمقتصد القاري له العالم به والسابق القاري له العالم به العامل بما
فيه وقيل الظالم اصحاب الكباير والمقتصد اصحاب الصغاير والسابق الذي لم يركب كبيرة ولا صغيرة وقال
سهل بن عبد الله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل قال جعفر الصادق بدا بالظالمين اخبارا
انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان الظلم لا يوثر في الاصطفا ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجا ثم ختم
بالسابقين ليلا يامن احد مكره وكلهم في الجنة وقال ابو بكر الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات الناس لان
احوال العبد ثلثة معصية وغفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصى دخل في حيز الظالمين فاذا تاب دخل في جملة
المقتصدين فاذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين وقال بعضهم المراد بالظالم

الكافر ذكره الكلبي وقيل المراد بالظالم المنافق فعلى هذا لا يدخل الظالم في قوله جنات عدن يدخلونها وحال هذا
القايل الاصطفا على الاصطفا في الخلقة وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب والاول هو المشهور ان المراد
من جميعهم المومنون وعليه عامة اهل العلم قوله تعالى ومنهم سابق بالخيرات اي سابق الى الجنة والى
رحمة الله بالخيرات اي بالاعمال الصالحة باذن الله بامر الله وارادته ذلك هو الفضل الكبير يعني ايراثهم الكتاب
ثم اخبر بثوابهم فقال جنات عدن يدخلونها يعني الاصناف الثلثة قرا ابو عمرو يُدخلونها بضم اليا وفتح الخا
وقرا الاخرون بفتح اليا وضم الخا يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير وقالوا اي ويقولون
اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحزْن والحزَن واحد كالبخل والبخل قال ابن عباس حزن
النار وقال قتادة حزن الموت وقال مقاتل لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع الله بهم وقال عكرمة حزن
الذنوب والسيات وخوف رد الطاعات وقال القسم حزن زوال النعم وتقليب القلب وخوف العاقبة وقيل
حزن اهوال القيمة قال الكلبي ما كان يحزنهم في الدنيا من امر يوم القيمة وقال سعيد بن جبير هم الخبز في الدنيا
وقيل هم المعيشة قال الزجاج اذهب الله عن اهل الجنة كل الاحزان ما كان منها لمعاش او معاد اخبرنا ابو الحسن
علي بن محمد بن محمد الضحاكي الخطيب نا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفراييني نا ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسماعيلي نا
ابو العباس احمد بن محمد البراثي نا يحيى بن عبد الحميد نا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكاني باهل لا اله
الا الله ينفضون التراب عن روسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية قوله ان ربنا لغفور
شكور الذي احلنا انزلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب لا يصيبنا فيها عنا ومشقة
ولا يمسنا فيها لغوب اعيا من التعب قوله عز وجل والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا اي لا
يهلكون فيستريحون كقوله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه اي قتله وقيل لا يقضى عليهم الموت فيموتوا كقوله تعالى
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي ليقضي من فضله علينا الموت فنستريح ولا يخفف عنهم من عذابها من عذاب
النار كذلك نجزي كل كفور كافر قرا ابو عمرو يُجزى باليا وضمها وفتح الزاي كل رفع على غير تسمية الفاعل وقرا
الاخرون بالنون وفتحها وكسر الزاي كل نصب وهم يصطرخون يستغيثون ويصيحون فيها وهو يفتعلون من
الصراخ وهو الصياح يقولون ربنا اخرجنا منها من النار نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل في الدنيا من الشرك
والسيات فيقول الله لهم توبيخا اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قيل هو البلوغ وقال عطا وقتادة والكلبي

ثمانية عشر سنة وقال الحسن اربعون سنة وقال ابن عباس ستون سنة يروى ذلك عن علي وهو العمر الذي
اعذر الله الى ابن ادم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عبد السلام بن مطهر نا عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرء اخر اجله حتى بلغه ستين سنة اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا احمد بن جعفر بن حمدان نا ابراهيم بن سهلويه نا الحسن
بن عرفة نا المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين
الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك وجاءكم النذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين
وقيل القران وقال عكرمة وسفين بن عيينة ووكيع هو الشيب معناه اولم نعمركم حتى شبتم ويقال الشيب
نذير الموت وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت لاختها استعدي فقد قرب الموت فذوقوا فما للظالمين
من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض اي
يخلف بعضكم بعضا وقيل جعلكم امة خلفت من قبلها ورات فيمن قبلها ما ينبغي ان يعتبر به فمن كفر فعليه
كفره اي عليه وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل
ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اي جعلتموهم شركاء بزعمكم يعني الاصنام اروني ماذا خلقوا من الارض
اي في الارض ام لهم شرك في السموات ام اتيناهم كتابا قال مقاتل هل اعطينا كفار مكة كتابا فهم على بينة منه
قرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص بينة على التوحيد وقرا الاخرون بينات على الجمع اي دلائل واضحة
منه مما في ذلك الكتاب من ضروب البيان بل ان يعد اي ما يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا والغرور
ما يغر الانسان مما لا اصل له قال مقاتل يعني ما يعد الشيطان كفار بني ادم من شفاعة الالهة لهم في الاخرة
غرور باطل قوله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي كيلا تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده اي احد سواه انه كان حليما غفورا فان قيل فما معنى ذكر الحلم ههنا قيل لان السموات
والارض همت بما همت من عقوبة الكفار فامسكهما الله عز وجل عن الزوال بحلمه وغفرانه ان يعاجلهم
بالعقوبة واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني كفار مكة لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود
والنصارى اتتهم الرسل فكذبوهم فاقسموا بالله وقالوا لو اتانا رسول لنكونن اهدى دينا منهم وذلك قبل بعث
النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد كذبوه فانزل الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن

اهدى من احدى الامم يعني من اليهود والنصارى فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا اي
ما زادهم مجيئه الا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض نصب استكبارا على البدل من النفور
ومكر السيء يعني العمل القبيح اضيف المكر الى صفته قال الكلبي هو اجتماعهم على الشرك وقتال
النبي صلى الله عليه وسلم وقرا حمزة ومكر السيء ساكنة الهمزة تخفيفا وهي قراءة الاعمش ولا يحيق المكر
السيء لا يحل ولا يحيط المكر السيء الا باهله فقتلوا يوم بدر قال ابن عباس عاقبة الشرك لا تحل
الا بمن اشرك والمعنى وبال مكرهم راجع اليهم فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين الا
الا ان ينزل بهم العذاب كما نزل بمن مضى من الكفار فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله
ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا قوله تعالى ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا من الجرائم ما ترك على ظهرها يعني على ظهر الارض كناية عن غير مذكور من دابة
كما كان في زمان نوح عليه السلام اهلك الله ما على ظهر الارض الا من كان في سفينة نوح عليه السلام
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا قال ابن عباس يريد اهل
طاعته واهل معصيته والله اعلم

سورة يس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يس والقران الحكيم ونون
والقلم يسطرون باخفا النون ابن عامر والكسائي وابو بكر وقالون يخفي النون من يس ويظهر من ن
والباقون يظهرون فيهما واختلفوا في تاويل يس حسب اختلافهم في حروف التهجي قال ابن عباس هو قسم
ويروى عن ابن عباس ان معناه يا انسان بالحبشية يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وهو قول الحسن وسعيد بن جبير وجماعة
وقال ابو العالية يا رجل وقال ابو بكر الوراق يا سيد البشر والقران الحكيم انك لمن المرسلين وهو قسم
اقسم بالقران ان محمدا من المرسلين وهو رد على الكفار حيث قالوا لست مرسلا على صراط مستقيم وهو خبر
بعد خبر يعني انه من المرسلين وانه على صراط مستقيم وقيل معناه انك لمن المرسلين الذين هم على صراط
مستقيم تنزيل العزيز الرحيم قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص تنزيل بنصب اللام كانه قال نزل
تنزيلا وقرا الاخرون بالرفع اي هو تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم قيل ما هو جحد اي لم
تنذر اباؤهم لان قريشا لم ياتهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ما بمعنى الذي اي لتنذر قوما بما انذر

ابا دهم فهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول يعني وجب العذاب على اكثرهم فهم لا يؤمنون هذا كقوله
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا نزلت في ابي جهل وصاحبيه
المخزوميين وذلك ان ابا جهل كان قد حلف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي
ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه ايبست يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما راى سقط
الحجر فقال رجل من بني مخزوم انا اقتله بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاعمى الله تعالى بصره فجعل يسمع
صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه فقالوا له ما صنعت فقال ما رايته ولقد سمعت صوته وحال
بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه لاكلني فانزل الله تعالى هذه الاية انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا قال اهل المعاني هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل اراد منعناهم عن الايمان بموانع فجعل الاغلال
مثلا لذلك قال الفراء معناه حبسناهم عن الانفاق في سبيل الله كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
معناه لا تمسكها عن النفقة فهي الى الاذقان فهي كناية عن الايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يجمع اليد الى
العنق معناه انا جعلنا في ايديهم واعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون والمقمح الذي يرفع راسه ويغض
بصره يقال بعير قامح اذا رفع راسه عن الماء واقمح اذا رفع راسه وغض بصره قال الازهري اراد ان ايديهم لما غلت
رفعت الاغلال اذقانهم ورؤوسهم فهم مرفوعو الرؤوس برفع الاغلال اياها وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا قرا حمزة والكسائي وحفص سدا بفتح السين وقرا الاخرون بضمها فاغشيناهم فاعميناهم من التغشية
وهي التغطية فهم لا يبصرون سبيل الهدى وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر
يعني انما ينفع انذارك من اتبع الذكر يعني القران فعمل بما فيه وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم حسن وهو
الجنة قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال من خير وشر واثارهم اي ما سنوا من
سنة حسنة او سيئة قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كان له اجرها
ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينتقص من اجورهم شيا ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها من بعده كان
عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينتقص من اوزارهم شيا وقال قوم قوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم
اي خطاهم الى المساجد وروي عن ابي سعيد الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد فانزل الله
ونكتب ما قدموا واثارهم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم
نا محمد بن هشام بن ملاس النميري نا مروان الفزاري نا حميد عن انس رضي الله عنه قال ارادت بنو سلمة

ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة فقال يا بني سلمة الا تحتسبوا اثا
ركم فاقاموا اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن
العلاء نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا
من الذي يصلي ثم ينام قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين حفظناه وعددناه وبيناه في امام مبين
وهو اللوح المحفوظ قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اي اذكر لهم شبها مثل حالهم في قصة اصحاب
القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى عليه السلام قال العلماء باخبار الانبياء عليهم السلام بعث
عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة رايا شيخا يرعى غنيمات له وهو
حبيب صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ لهما من انتما قالا رسولا عيسى بن مريم ندعوكم من عبادة الاوثان
الى عبادة الرحمن فقال امعكما اية قالا نعم نحن نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله تعالى فقال الشيخ
ان لي ابنا مريضا منذ سنين قالا فانطلق بنا نطلع على حاله فاتى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت
باذن الله تعالى صحيحا ففشا الخبر في المدينة وشفى الله تعالى على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك قال وهب
اسمه انطيخس وكان من ملوك الروم يعبد الاصنام فانتهى الخبر اليه فدعاهما فقال من انتما قالا رسولا عيسى
ابن مريم قال وفيم جئتما قالا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر قال اولنا
اله دون الهتنا قالا نعم من اوجدك والهتك قال قوما حتى انظر في امركما فتبعهما الناس فاخذوهما وضربوهما
في السوق وقال وهب بعث عيسى عليه السلام هذين الرجلين الى انطاكية فاتياها فلم يصلا الى ملكها وطال مدة مقامهما
فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله تعالى فغضب الملك وامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا
فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى راس الحواريين وهو شمعون الصفا على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون
البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس به
واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك
فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع على
ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال
لهما شمعون فصفاه واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال شمعون وما ايتكما قالا ما تتمناه فامر الملك

حتى جاوا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زال يدعو ربه حتى انشق موضع البصر فاخذ
بندقتين من الطين فوضعهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك من ذلك فقال شمعون
للملك ان انت سالت الهك حتى يصنع صنعا مثل هذا فيكون لك الشرف ولالهك فقال الملك ليس لي عنك
سر مكتوم ان الهنا الذي نعبده لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع فكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم
يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكما الذي
تعبدانه على احياء ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شي فقال الملك ان هاهنا ميت مات منذ سبعة
ايام ابن دهقان لنا وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غايبا فجاوا بالميت وقد تغير واروح فجعلا
يدعوان ربهما علانية وشمعون يدعو ربه سرا فقام الميت باذن الله تعالى وقال اني قد متّ منذ
سبعة ايام ووجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم مما انتم فيه فامنوا بالله
ثم قال فتحت ابواب السما فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع هولا الثلثة قال الملك ومن الثلثة قال
شمعون وهذان الثلثة واشار الى صاحبيه فتعجب الملك من ذلك فلما علم شمعون ان قوله قد اثر في الملك
اخبره بالحال ودعاه الى الله تعالى فامن الملك وامن قوم وكفر اخرون وقيل ان ابنة الملك كانت توفيت
ودفنت فقال شمعون للملك اطلب من هذين الرجلين ان يحييا ابنتك فطلب منهما الملك ذلك فقاما وصليا ودعا
شمعون معهما سرا فاحيا الله المراه وانشق القبر عنها فخرجت وقالت اسلموا فانهما صادقين ولا اظنكم
تسلمون ثم طلبت من الرسولين ان يرداها الى مكانها فذرا ترابا على راسها فعادت الى قبرها كما كانت وقال
ابن اسحق عن كعب ووهب بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة
الاقصى فجا يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
قال وهب اسمهما يحيا ويونس فكذبوهما فعززنا بثالث اي فقوينا بثالث اي برسول ثالث وهو شمعون
وقرا ابو بكر عن عاصم فعززنا بالتخفيف وهو بمعنى الاول كقوله شددنا وشددنا بالتخفيف وقيل اي غلبنا
من قولهم عزّ يزّ فقال كعب الرسولان صادق وصدوق وشلوم وانما اضاف الله تعالى الارسال اليه لان عيسى عليه السلام
انما بعثهم بامره عز وجل فقالوا جميعا لاهل انطاكية انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شي ان انتم الا تكذبون اي ما انتم الا كاذبون فيما تزعمون قالوا ربنا يعلم انا اليكم الاية قالوا انا تطيرنا
بكم تشاءمنا بكم وذلك ان المطر حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا بشومكم لين لم تنتهوا لنرجمنكم لنقتلنكم قال قتادة

بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طايركم معكم اي شومكم معكم بكفركم وتكذيبكم يعني اصابكم الشوم
من قبلكم وقال ابن عباس والضحاك حظكم من الخير والشر اين ذكرتم وعظتم بالله تعالى وهذا استفهام محذ
الجواب مجازه اين ذكرتم تطيرتم بنا وقرا ابو جعفر ان بفتح الهمزة الملينة ذكرتم بالتخفيف بل انتم قوم مسر
تجاوزون الحد قوله عز وجل وجا من اقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب النجار وقال السدي كان
قصارا وقال وهب كان رجل يعمل الحرير وكان سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند اقصى باب
من ابواب المدينة وكان مومنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفا عياله ويتصدق
بالنصف فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاهم قال يا قوم اتبعوا من لا يسلكم اجرا وهم مهتدون
قال قتادة كان حبيب النجار في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم فاظهر دينه قال فلما انتهى
الى الرسل قال لهم تسالون على هذا اجرا قالوا لا فاقبل على قومه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسلكم اجرا وهم مهتدون فلما قال ذلك قالوا له وانت مخالف لديننا ومتابع دين هولا الرسل
ومومن بالاههم قال ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون قرا حمزه ويعقوب ومالي
باسكان اليا والاخرون بفتحها قيل اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثر النعمة وكا
عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزجر وكان بهم اليق وقيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه فرفعوه
الى الملك فقال له انت تتبعهم فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني واي شي لي اذا لم اعبد خالقي واليه
ترجعون تردون عند البعث فيجزيكم باعمالكم ااتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن بضر بسوء ومكروه
لا تغن عني لا تدفع عني شفاعتهم شيا اي لا شفاعة لها فتغني ولا ينقذون من ذلك المكروه وقيل لا
ينقذون من العذاب لو عذبني الله تعالى ان فعلت ذلك اني اذا لفي ضلال مبين خطا ظاهر اني امنت بربكم
فاسمعون اي فاسمعوا مني فلما قال ذلك وثب القوم عليه وثبة رجل واحد فقتلوه قال ابن مسعود وطيوه
بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقال السدي يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه
وقتلوه وقال الحسن خرقوا خرقا في حلقه وعلقوه في سور المدينة وقبره بانطاكية فادخله الله
الجنة فلما افضى الى الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي اي بغفران ربي وجعلني من المكرمين
تمنى ان قومه يعلم ان الله تعالى غفر له واكرمه ليرغبوا في دين الرسل فلما قتل حبيب غضب الله
وعجل لهم النقمة فامر جبريل عليه السلم فصاح بهم صيحة واحدة فماتوا عن اخرهم بذلك فذلك قوله تعالى وما

انزلنا علي قومه من بعده من جند من السما يعني الملايكة عليهم السلم وما كنا منزلين اي وما كنا نفعل هذا بل
الامر في اهلاكهم كان ايسر مما يظنون وقيل معناه وما انزلنا علي قومه اي علي قوم حبيب من بعده اي من بعد
قتله من جند وملا وما كنا ننزلهم علي الامم اذا اهلكناهم كالطوفان والصاعقة والريح ثم بين عقوبتهم فقال
تعالى ان كانت الا صيحة واحدة قرا ابو جعفر صيحة واحدة بالرفع جعل الكون بمعنى الوقوع قال
اخذ جبريل عليه السلم بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون ميتون يا حسرة على
العباد قال عكرمة يعني يا حسرتهم على انفسهم والحسرة شدة الندامة وفيه قولان احدهما يقول الله سبحانه وتعالى
يا حسرة اي ندامة على العباد يعني على الرسل الثلاثة حيث لم يومنوا بهم فتمنوا الايمان حين لم ينفعهم والاخر
الحسرة لا تدعى ودعاوها تنبيه المخاطبين وقيل العرب تقول يا حسرتا ويا عجبا على طريق المبالغة والنداء
عندهم بمعنى التنبيه فكانه يقول ايها المتعجب هذا وقتك وايها الحسرة هذا اوانك وحقيقة المعنى ان
هذا زمان الحسرة والتعجب ثم بين سبب الحسرة والندامة فقال ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون
الم يروا الم يخبروا يعني اهل مكة كم اهلكنا من القرون والقرن اهل كل عصر سموا بذلك لاقترانهم في الوجود انهم
اليهم لا يرجعون اي لا يعودون الى الدنيا فلا يعتبرون وان كل لما جميع قرا حمزة وعاصم لما بالتشديد ههنا
وفي الزخرف والطارق ووافق ابن عامر في الزخرف ووافق ابو جعفر في الطارق وقرا الاخرون بالتخفيف فمن
شدد جعل لما بمعنى الا وان بمعنى الجحد ولما بمعنى الا تقديره وما كل الا جميع ومن خفف جعل ان للتحقيق وما صلة
وكل لما جميع لدينا محضرون واية لهم الارض الميتة احييناها بالمطر واخرجنا منها حبا يعني الحنطة والشعير
وما اشبههما فمنه ياكلون اي من الحب وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون
لياكلوا من ثمره اي من الثمر الحاصل بالماء وما عملته ايديهم قرا حمزة والكسائي وابو بكر عملت ايديهم بغير هاء وقرا
الاخرون عملته بالهاء من الزرع والغرس فالهاء عايدة الى ما التي بمعنى الذي وقيل ما للنفي في قوله تعالى وما عملته
ايديهم اي وجدوها معمولة ولم تعملها ايديهم ولا صنع لهم فيها وهذا معنى قول الضحاك ومقاتل وقيل اراد العيون
والانهار التي لم تعملها يد خلق مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها افلا يشكرون نعمة الله تعالى قوله تعالى
سبحان الذي خلق الازواج اي الاصناف مما تنبت الارض من الثمار والحبوب ومن انفسهم يعني الذكور والاناث
ومما لا يعلمون مما خلق من الاشيا من دواب البحر والبر واية لهم تدل على قدرتنا الليل نسلخ ننزع ونكشط منه
النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلمة ومعناه نذهب بالنهار ونجي بالليل وذلك ان الاصل هو الظلمة والظلام

داخل عليها اذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل فتظهر الظلمة والشمس تجري لمستقر لها اي الى مستقرها
قيل الى انتهاء سيرها عند انقضا الدنيا وقيام الساعة وقيل انها تسير حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع
فذلك مستقرها لانها لا تجاوزه وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في السما في الصيف ونهاية هبوطها في الشتا
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مستقرها تحت العرش اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا الحميدي نا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن ابيه عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس اتدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها فيقال لها
ارجعي حيث جيت فتطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
وروي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما والشمس تجري لا مستقر لها وهي قراة ابن مسعود اي لا
قرار لها ولا وقوف فهي جارية ابدا ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له قرا ابن كثير
ونافع واهل البصرة برفع الرا وقرا الباقون بنصبها لقوله تعالى قدرناه اي قدرناه اي قدرنا له منازل وقد
ذكرنا اسما المنازل في سورة يونس فاذا صار القمر الى اخر المنازل دق فذلك قوله تعالى حتى عاد كالعرجون
القديم والعرجون عود العذق الذي عليه الشماريخ فاذا قدم وعتق يبس وتقوس واصفر فشبه القمر
في دقته وصفرته في اخر المنازل به قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يدخل النهار على الليل قبل
انقضايه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضايه وهو قوله تعالى ولا الليل سابق النهار اي هما يتعاقبان
بحساب معلوم ولا يجي احدهما قبل وقته وقيل لا يدخل احدهما في سلطان الاخر لا تطلع الشمس بالليل
ولا يطلع القمر بالنهار وله ضو فاذا اجتمعا وادرك كل واحد صاحبه قامت القيامة وقيل لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر اي لا تجتمع معه في فلك واحد ولا الليل سابق النهار اي لا يتصل ليل بليل لا يكون
بينهما نهار فاصل وكل في فلك يسبحون يعني يجرون قوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم قرا اهل
المدينة والشام ويعقوب ذرياتهم جمع وقرا الاخرون ذريتهم على التوحيد فمن جمع كسر التا ومن لم
يجمع نصبها والمراد بالذرية الابا والاجداد و الذرية تقع على الابا كما تقع على الاولاد في الفلك المشحون اي المملو
واراد به سفينة نوح عليه السلم وهولا من نسل من حمل مع نوح وكانوا في اصلابهم وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
قيل اراد به السفن التي عملت بعد سفينة نوح على هيتها وقيل اراد به السفن الصغار التي تجري في الانهار فهي

في الانهار كالفلك الجاري في البحر هذا قول قتاده والضحاك وغيرهما وروي عن ابن عباس انه قال وجعلنا لهم من مثله
ما يركبون يعني الابل والابل في البر كالسفن في البحر وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم اي لا مغيث لهم ولا هم ينقذون
ينجون من الغرق قال ابن عباس ولا احد ينقذهم من عذاب الا رحمة منا ومتاعا الى حين الى انقضا اجالهم يعني الا
ان يرحمهم ويمتعهم الى اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس يعني الاخرة فاعملوا لها وما
خلفكم يعني الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها وقيل ما بين ايديكم وقايع الله تعالى فيمن كان قبلكم من الامم وما خلفكم عذاب
الاخرة وهو قول قتاده لعلكم ترحمون والجواب محذوف تقديره اذا قيل لهم هذا اعرضوا دليله ما بعده وما تاتيهم
من اية من ايات ربهم اي دلالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم
الله اي اعطاكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم يعني انرزق من لو يشا الله اطعمه وذلك ان المومنين قالوا
لكفار مكة انفقوا على المساكين مما زعمتم انه لله تعالى من اموالكم وهو ما جعلوه لله تعالى من حروثهم وانعامهم قالوا انطعم
انرزق من لو يشا الله رزقه ثم لم يرزقه مع قدرته عليه فنحن نوافق مشية الله تعالى فلا نطعم من لم يطعمه الله وهذا
مما يتمسك به البخلا يقولون لا نعطي من حرمه الله تعالى وهذا الذي يزعمون باطل لان الله تعالى اغنى بعض الخلق
وافقر بعضهم ابتلا فمنع الفقير الدنيا لا بخلا وامر الغني بالانفاق لا حاجة الى ماله ولكن ليبلو الغني بالفقير فيما
فرض الله تعالى في ماله فلا اعتراض لاحد على مشيته وحكمه في خلقه ان انتم الا في ضلال مبين يقول الكفار
للمومنين ما انتم الا في خطا بين في اتباعكم محمدا وترك ما نحن عليه ويقولون متى هذا الوعد اي القيامة والبعث
ان كنتم صادقين قال الله تعالى ما ينظرون اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس يريد النفخة الاولى تاخذهم
وهم يخصمون اي يختصمون في امر الدنيا من البيع والشري ويتكلمون في المجالس والاسواق قرا حمزة يخصمون
بسكون الخا وتخفيف الصاد اي يغلب بعضهم بعضا بالخصام وقرا الاخرون بتشديد الصاد اي يختصمون
ادغمت التا في الصاد ثم ابن كثير ويعقوب وورش يفتحون الخا بنقل حركة التا المدغمة ويجزمها ابو جعفر وقالون
ويروم فتح الخا ابو عمرو وقرا الباقون بكسر الخا وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقومن الساعة وقد نشر
الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها قوله تعالى
فلا يستطيعون توصية اي لا يقدرون على الايصا قال مقاتل عجلوا عن الوصية فماتوا ولا الى اهلهم يرجعون
ينقلبون والمعنى ان الساعة لا تمهلهم لشي قوله تعالى ونفخ في الصور وهي النفخة الاخيرة نفخة البعث وبين
النفختين اربعون سنة فاذا هم من الاجداث اي من القبور واحدها جدث الى ربهم ينسلون يخرجون من القبور احيا

ومنه قيل للولد نسل لخروجه من بطن امه قوله تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال
ابن عباس وقتاده انما يقولون هذا لان الله تعالى رفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد
النفخة الاخيرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل قال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها
صار عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا من بعثنا من مرقدنا ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
اقروا حين لم ينفعهم الاقرار وقيل قالت الملايكة لهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال مجا
هد يقول الكفار من بعثنا من مرقدنا فيقول المومنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت ما
كانت الا صيحة واحدة يعني النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون الى قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو شغل بسكون الغين والباقون بضمها وهما لغتان مثل
السحت والسحت واختلفوا في معنى الشغل قال ابن عباس في افتضاض الابكار وقال وكيع بن الجراح
في السماع وقال الكلبي في شغل عن اهل النار وما هم فيه من العذاب وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم بعضا وقيل في
ضيافة الله تعالى فاكهون قرا ابو جعفر فكهون حيث كان وافقه حفص في المطففين وهما لغتان
مثل الحاذرون والحذرون اي ناعمون قال مجاهد والضحاك معجبون بما هم فيه وعن ابن عباس قال
فرحون هم وازواجهم اي حلايلهم في ظلال قرا حمزة والكسائي ظلل بضم الظا من غير الف جمع ظلة وقرا
العامة في ظلال بالالف وكسر الظا على جمع ظل على الارايك يعني السرر في الحجال واحدتها اريكة
قال ثعلب لا يكون اريكة حتى يكون عليها حجلة متكيون ذو اتكاة لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون
ويشتهون قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم يسلم الله تعالى عليهم قولا اي يقول الله تعالى لهم قولا
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي نا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن
حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن موسى الاصفهاني نا الحسن بن ابي محلي الزعفراني نا ابن ابي الشوارب نا ابو عاصم
العباداني نا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا
اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رووسهم فاذا الرب عز وجل اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام
عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى
شي من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته في ديارهم وقيل تسلم عليهم الملايكة
من ربهم عز وجل قال مقاتل تدخل الملايكة عليهم السلام على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة

من ربكم الرحيم وقيل يعطيهم السلام يقول اسلموا السلامة الابديه وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال مقاتل
اعتزلوا اليوم من الصالحين قال ابو العاليه تميزوا وقال السدي كونوا علي حده قال الزجاج انفردوا عن
المومنين قال الضحاك ان لكل كافر بيتا يدخل ذلك البيت ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الابدين
لايري ولايري قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الم امركم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوا
الشيطان في معصية الله انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة وان اعبدوني اطيعوني ووحدوني هذا صراط
مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قرا اهل المدينة وعاصم جبلا بكسر الجيم والبا وتشديد اللام وقرا
يعقوب جبلا بضم الجيم والبا وتشديد اللام وقرا ابن عامر وابو عمرو بضم الجيم وسكون البا وتخفيف اللام
وقرا الاخرون بضم الجيم والبا خفيفه وكلها لغات ومعناها الخلق والجماعه اي خلقا كثيرا افلم تكونوا
تعقلون ما اتاكم من هلاك الامم الماضية بطاعة ابليس ويقال لهم لما دنوا من النار هذه جهنم التي كنتم توعدون
بها في الدنيا اصلوها اليوم ادخلوها اليوم بما كنتم تكفرون قوله تعالى اليوم نختم علي افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون هذا حين ينكر الكفار كفرهم وتكذيبهم الرسل فيختم علي افواههم وتشهد
عليهم جوارحهم اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو الحسين محمد بن عمر بن حفصونه السرخسي سنة خمس وثمانين
نا ابو يزيد حاتم بن محبوب نا عبد الجبار بن العلا نا سفين عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل يري ربنا يوم القيمة فقال هل تضارون
في روية القمر ليلة البدر ليس في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في روية الشمس عند الظهيرة
ليست في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لا تضارون في روية ربكم كما لا تضارون في
رويتهما قال فيلقي العبد فيقول اي فلان الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واترك
تراس وتربع قال بلي اي ربي قال فظننت انك ملاقي قال لا يا رب قال فاليوم انساك كما نسيتني قال ثم
يلقي الثاني فيقول ما اسا فيقول انا عبدك امنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ويثني
بخير ما استطاع قال فيقول افلا نبعث عليك شاهدا قال فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم علي فيه
ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل قال وذلك المنافق ليعذر من نفسه وذلك الذي سخط
الله تعالى عليه نسال الله العفو والمسامحه والرضي اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل
عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن بهز بن حكيم

ابن معوية عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تدعون فيقدم علي افواهكم بالفدام وان اول
ما يشهد علي احدكم فخذه وكفه اخبرنا اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم
ابن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن النضر حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم نا عبيد الله الاشجعي
عن سفين الثوري عن عبيد المكتب عن الشعبي عن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك
فقال هل تدرون مم اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم
قال يقول بلي قال فيقول اني لا اجيز علي نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفي بنفسك اليوم عليك شهيدا وبا
الكاتبين شهودا قال فيختم علي فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله قال ثم يخلي بينه وبين الكلام قال
بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قوله تعالى ولو نشا لطمسنا علي اعينهم اي اذهبنا اعينهم الظاهرة
بحيث لا يبدو لها جفن ولا شق وهو معني الطمس كما قال تعالى ولو شا الله لذهب بسمعهم وابصارهم يقول في
سورة البقرة يقول كما اعمينا قلوبهم لو نشا اعمينا ابصارهم الظاهرة فاستبقوا الصراط فتبادروا الي الطريق
فاني يبصرون كيف يبصرون وقد اعمينا ابصارهم الظاهرة يعني لو نشا لاضللناهم عن الهدي وتركناهم عميا
يترددون فكيف يبصرون الطريق حينيذ هذا قول الحسن والسدي وقال ابن عباس وقتادة ومقاتل
وعطا معناه ولو نشا لفقانا اعين ضلالتهم فاعميناهم عن غيهم وحولنا ابصارهم من الضلالة الي الهدي
فابصروا رشدهم فاني يبصرون ولم افعل ذلك بهم ولو نشا لمسخناهم علي مكانتهم اي مكانهم يريد لو نشا
لجعلناهم حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون الي ما كانوا عليه
وقيل لا يقدرون علي ذهاب ولا رجوع قوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق قرا عاصم وحمزة ننكسه
بالتشديد وقرا الاخرون بفتح النون وضم الكاف مخففا اي نرده الي ارذل العمر شبه الصبي في اول
الخلق وقيل ننكسه في الخلق اي نضعف جوارحه بعد قوتها ونقصانها بعد زيادتها افلا يعقلون
فيعتبروا ويعلموا ان الذي قدر علي تصريف احوال الانسان يقدر علي البعث بعد الموت قوله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي ما يتسهل له ذلك وما كان يتزن له بيت شعر حتي اذا تمثل بيت شعر
جري علي لسانه منكسرا اخبرنا ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الثقفي نا
احمد بن جعفر بن حمدان نا يوسف بن عبد الله بن ماهان نا موسى بن اسمعيل نا حماد بن سلمة عن علي بن
عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت كفي بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو

يقول يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله يقول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له اخبرنا [illegible]
ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح نا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد نا شريك عن المقدام بن شريح عن ابيه
قال قلت لعايشة رضي الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشي من الشعر قالت كان يتمثل بشعر
عبد الله بن رواحة الانصاري قالت وربما قال ويأتيك بالاخبار من لم تزود [illegible] معمر عن قتادة بلغني
ان عايشة رضي الله عنها سئلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشي من الشعر قالت كان الشعر ابغض
الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشي من الشعر الا ببيت اخي بني قيس طرفة وهو قوله
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
فجعل يقول صلى الله عليه وسلم ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال اني
لست بشاعر [illegible]

[illegible]

هذا بعدما رم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار فانزل الله تعالى هذه الايات الكريمة
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه بدوه ثم قال من يحيي العظام وهي رميم بالية ولم يقل رميمة لانه معدول عن
فاعله وكذلك كلما كان معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا عن اخواته كقوله تعالى وما كانت امك بغيا
اسقط الها لانها كانت غير باغية قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا قال ابن عباس هما شجرتان يقال لاحداهما المرخ والاخرى العفار فمن اراد منهما النار قطع منهما
غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الما فيسحق المرخ على العفار فيخرج منهما النار باذن الله عز و جل
تقول العرب في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار وقالت الحكما في كل الشجر نار الا العناب فاذا
انتم منه توقدون اي تقدحون وتوقدون النار من ذلك الشجر ثم ذكر ما هو اعظم من خلق الانسان
فقال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر وقرا يعقوب يقدر بالياء على الفعل على ان يخلق
مثلهم بلى اي بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم يخلق خلقا بعد خلق العليم بجميع ما خلق انما امره
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون اخبرنا
الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا ابو الطاهر الزيادي نا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا علي
بن الحسين الداربجردي نا عبد الله بن عثمان نا عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي عن ابي عثمان وليس بالنهدي
عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا على موتاكم يس ورواه محمد بن العلا عن المبارك
وقال عن ابي عثمان وليس بالنهدي عن معقل بن يسار رضي الله عنه

سورة والصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والصافات صفا قال ابن عباس و
قتادة هم الملايكة عليهم السلم في السما صفوفا يصفون كصفوف الخلق في الدنيا للصلاة اخبرنا عمر بن عبد العزيز
القاشاني انا ابو القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد اللولوي نا ابو داود سليمان بن الاشعث نا عبد الله
بن محمد الصقيلي نا زهير بن حرب قال سالت سليمان الاعمش عن حديث جابر بن سمرة في الصفوف المقدمة
فحدثنا عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تصفون
كما تصف الملايكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملايكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون
في الصف وقيل هم الملايكة تصف اجنحتها في الهوا واقفة حتى يامرها الله تعالى بما يريد وقيل هي الطير
دليله قوله عز وجل والطير صافات قوله عز وجل فالزاجرات زجرا يعني الملايكة تزجر السحاب وتسوقه

وقال قتاده هي زواجر القران تنهي وتزجر عن القبيح فالتاليات ذكرا هم الملكيه يتلون ذكر الله تعالى وقيل
هم جماعه قرا القران وهذا كله قسم اقسم الله تعالى به وموضع القسم قوله تعالى ان الهكم لواحد وقيل فيه
اضمار اي ورب الصافات والزاجرات والتاليات وذلك ان كفار مكه قالوا اجعل الالهه الها واحدا
فاقسم الله تعالى هولاء ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي مطالع الشمس
فان قيل قد قال في موضع اخر رب المشرق ورب المغرب فكيف وجه التلفيق بين هذه الايات قيل اما
رب المشرق والمغرب اراد به الجهه بالمشرق والجهه بالمغرب وقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين
اراد بالمشرقين مشرق الشتا ومشرق الصيف واراد بالمغربين مغرب الشتا ومغرب الصيف وقوله تعالى
فلا اقسم برب المشارق والمغارب اراد ان الله تعالى خلق للشمس ثلثمايه وستون كوه من المشرق وثلثمايه وستون
كوه في المغرب على عدد ايام السنه تطلع الشمس كل يوم من كوه منها وتغرب في كوه منها لا ترجع الي الكوه التي
تطلع منها الي ذلك اليوم من العام المقبل فهي المشارق والمغارق وقيل كل موضع شرقت عليه الشمس فهو
مشرق وكل موضع غربت عليه الشمس فهو مغرب كانه اراد رب جميع ما شرقت عليه الشمس وغربت قوله تعالى انا
زينا السما الدنيا بزينة الكواكب على الاضافه بلا تنوين قال ابن عباس بضوا الكواكب وحفظا اي وحفظنا قرا
عاصم بروايه ابي بكر بزينه منونه الكواكب حفظا علي البدل اي بزينه الكواكب اي زيناها بالكواكب وقرا الاخرون
بزينه الكواكب بلا تنوين علي الاضافه وحفظا اي وحفظناها حفظا من كل شيطان مارد اي متمرد يرمون
بها لا يسمعون قرا حمزه والكساي وحفص لا يسمعون بتشديد السين والميم اي يتسمعون فادغمت التا
في السين وقرا الاخرون بسكون السين خفيفا الي الملا الاعلي اي الي الكتبه من الملا الاعلي والملا الاعلي هم
الملايكه لانهم في السما ومعناه لا يستطيعون الاستماع الي الملا الاعلي ويقذفون من كل جانب من افاق السما
بالشهب دحورا يبعدونهم عن مجالس الملايكه يقال دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعده ولهم عذاب واصب
اي دايم قال مقاتل دايم الى النفخه الاولي يخرجون ويخالون الا من خطف الخطفه اختلس الكلمه من كلام
الملايكه عليهم السلم مسارقه فاتبعه شهاب لحقه شهاب ثاقب كوكب مضي قوي لا يخطيه يقتله او يحرقه
او يخبله وانما يعودون الى استراق السمع مع علمهم بانهم لا يصلون اليه طمعا منهم في السلامه ونيل المراد كراكب
قال عطا سمي النجم الذي يرمي به الشياطين ثاقبا لانه يثقبهم فاستفتهم اي سلهم يعني اهل مكه اهم اشد خلقا
ام من خلقنا يعني من السما والارض والجبال وهو استفهام بمعنى التقرير اي هذه الاشيا اشد خلقا كما قال لخلق السموات

والارض اكبر من خلق الناس وقال تعالى اانتم اشد خلقا ام السما بناها قيل ام من خلقنا يعني من الامم الخاليه
لان من تذكر فيمن يعقل ان هولا ليسوا باحكم خلقا من غيرهم من الامم وقد اهلكناهم بذنوبهم فما الذي
يومن هولا من العذاب ثم ذكر خلق الانسان فقال تعالى انا خلقناهم من طين لازب اي جيد حر لاصق
يعلق باليد ومعناه اللازم ابدلت الميم باء كانه يلزم اليد وقال مجاهد والضحاك منتن بل عجبت
قرا حمزه والكساي بضم التا وهي قراة ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم والعجب من الله تعالى ليس كالتعجب
من الادميين كما قال تعالى فيسخرون منهم سخر الله منهم وهذا في سورة التوبه وقال الله تعالى فيها
نسوا الله فنسيهم والعجب من الله تعالى انكاره وتعظيمه والعجب من الله تعالى قد يكون بمعنى الانكار والذم وقد يكون
بمعنى الاستحسان والرضي كما جا في الحديث عجب ربكم من شاب ليست له صبوة وجا في الحديث عجب ربكم
من الكم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم وسيل جنيد عن هذه الايه فقال ان الله عز وجل لا يعجب من شي
ولكن الله تعالى وافق رسوله لما عجب رسوله فقال تعالى وان تعجب فعجب قولهم وهذا في سورة الرعد اي هو
كما يقوله وقرا الاخرون بفتح التا علي خطاب النبي صلي الله عليه وسلم اي عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون
من تعجبك قال قتاده عجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من هذا القران حين انزل وضلال بني ادم وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يظن ان كل من سمع القران يومن به فلما سمع المشركون القران سخروا منه ولم يومنوا به
عجب من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون اي اذا وعظوا بالقران
بالقران لا يتعظون واذا راوا ايه قال ابن عباس ومقاتل هو انشقاق القمر يستسخرون يسخرون ويستهزون
وقيل يستدعي بعضهم بعضا السخريه وقالوا ان هذا الا سحر مبين اي سحر بين ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما
اينا لمبعوثون اوابا ونا الاولون يعني واباونا الاولون قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون والدخور
اشد الصغار فانما هي اي قصه البعث فاذا هم ينظرون احياء وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين اي يوم الحساب
وهو الجزا هذا يوم الفصل يوم القضا وقيل الفصل بين المحسن والمسيي الذي كنتم به تكذبون احشروا
الذين ظلموا اي اشركوا اجمعوهم الي الموقف للحساب والجزا وازواجهم اشباههم وامثالهم واتباعهم قال
قتاده والكلبي كل من عمل مثل عملهم فاهل الخمر مع اهل الخمر واهل الزنا مع اهل الزنا قال الضحاك ومقاتل
قرناهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه في سلسله وقال الحسن وازواجهم المشركات وما كانوا يعبدون
من دون الله في الدنيا يعني الاوثان والطواغيت وقال مقاتل يعني ابليس وجنوده واحتج بقوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان

فاهدوهم الى صراط الجحيم قال ابن عباس يعني دلوهم الى طريق النار وقال ابن كيسان قدموهم والعرب تسمي
السابق هاديا وقفوهم واحبسوهم يقال وقفته وقفا فوقف وقوفا وقال المفسرون لما سيقوا الى النار
حبسوا عند الصراط لان السوال عند الصراط فقيل وقفوهم انهم مسولون عن جميع اقوالهم وافعالهم وروي عنه
عن لا اله الا الله وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدما ابن ادم يوم القيامة حتى يسال
عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ما عمل به قوله تعالى
ما لكم لا تناصرون يقال لهم توبيخا ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا يقول لهم خزنة النار هذا جواب ابي جهل حين
قال يوم بدر نحن جميع منتصر قال يقال بل هم اليوم مستسلمون قال ابن عباس خاضعون وقال الحسن
منقادون يقال استسلم للشي اذا انقاد له وخضع والمعنى هم اليوم اذلا منقادون لا حيلة لهم واقبل بعضهم
على بعض يعني الروسا والاتباع يتسالون يتخاصمون قالوا يعني الاتباع للروسا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي
من قبل الدين فتضلونا عنه وتردوننا الى ما تضلوننا به قاله الضحاك وقال مجاهد عن الصراط الحق واليمين
عبارة عن الدين والحق كما اخبر الله تعالى عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فمن اتاه
الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق وقال بعضهم كان الروسا يحلفون لهم انما يدعونهم
الى الحق وقال معنى قوله تعالى تاتوننا عن اليمين اي من ناحية الايمان التي كنتم تحلفونها فوثقنا بها وقيل
عن اليمين اي عن القوة والقدرة كقوله تعالى لاخذنا منه باليمين والمفسرون على ان القول قالوا يعني الروسا
للاتباع بل لم تكونوا مومنين اي لم تكونوا على الحق فنضلكم عنه انما الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان من قوة
وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين فحق علينا قول ربنا وجب علينا جميعا قول ربنا يعني كلمة
العذاب وهي قوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذايقون العذاب اي ان الضال والمضل
جميعا في النار فاغويناكم انا كنا غاوين اي فاضللناكم عن الهدى ودعوناكم الى ما كنا عليه انا كنا ضالين قال الله عز وجل
فانهم يومئذ في العذاب مشتركون الروسا والاتباع انا كذلك نفعل بالمجرمين قال ابن عباس الذين جعلوا لله شركا
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن كلمة التوحيد ويمتنعون منها ويقولون اينا لتاركوا
الهتنا لشاعر مجنون يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ردا عليهم بل جا محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وصدق
المرسلين اي انه اتى بما اتى به المرسلون قبله انكم لذايقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا
من الشرك الا عباد الله المخلصين الموحدين اوليك لهم رزق معلوم يعني بكرة وعشيا كما قال تعالى في سورة مريم لا

يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فواكه جمع الفواكه وهي الثمار كلها رطبها ويابسها
وهي كل طعام يوكل للتلذذ لا للقوت وهم مكرمون بثواب الله تعالى في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى
بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكاس انا فيه شراب ولا يكون كاسا حتى يكون فيه شراب والا فهو انا
من معين خمر جارية في الانهار ظاهرة تراها العيون بيضا قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن لذة لذ
للشاربين لا فيها غول قال الشعبي لا تغتال عقولهم فتذهب بها قال الكلبي اثم وقال قتادة وجع البطن
وقال الحسن صداع وقال اهل المعاني الغول فساد يلحق في خفا يقال اغتاله اغتيالا اذا افسد عليه امره
في خفية وخمر الدنيا يحصل منها انواع من الفساد منها السكر وذهاب العقل ووجع البطن والصداع والقي والبول
ولا يوجد شي من ذلك في خمر الجنة ولا هم عنها ينزفون قرا حمزة ينزفون بكسر الزاي وافقهما عاصم في الواقعة
وقرا الاخرون بفتح الزاي فيهما فمن فتح الزاي فمعناه لا تغلبهم على عقولهم ولا يسكرون يقال انزف الرجل
فهو منزوف اذا فنيت خمره قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين غاضات الجفون قصرن
اعينهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم عين اي حسان الاعين يقال رجل اعين وامراة عينا ورجال
ونسا عين كانهن بيض جمع البيضة مكنون مصون مستور وانما ذكر المكنون والبيض جميع لانه رد
الى اللفظ قال الحسن شبههن بالبيض بيض النعام تكنها بالريش من الريح والغبار فلونها ابيض في
صفرة ويقال هذا احسن الوان النسا ان تكون المراة بيضا مشربة صفرة والعرب تشبهها ببيض النعام
فاقبل بعضهم على بعض يتسالون يعني اهل الجنة في الجنة يسال بعضهم بعضا عن حاله في الدنيا قال
قايل منهم يعني من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث قال مجاهد كان شيطانا وقال الاخرون
كان من اهل الانس وقال مقاتل كانا اخوين وقال الباقون كانا شريكين احدهما كافر اسمه قطروس والاخر
مومن اسمه يهودا وهما اللذان قص الله تعالى خبرهما في سورة الكهف واضرب لهم مثلا رجلين يقول اينك
لمن المصدقين بالبعث اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون مجزيون ومحاسبون وهذا استفهام انكار
قال الله تعالى لاهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار وقيل يقول المومن لاخوانه من اهل الجنة هل انتم مطلعون
الى النار وقيل يقول المومن هذا القول يعني هل انتم مطلعون الى النار لننظر كيف منزلة اخي فيقول
اهل الجنة انت اعرف به منا فاطلع هذا المومن فراه في سواء الجحيم فرى قرينه في وسط النار وانما سمي
وسط الجحيم سوا الجحيم لاستوا الجوانب منه قال تالله لقد كدت لتردين اي لقد كدت ان تهلكني قال مقاتل

قال ابن عباس ان في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار فاطلع

والله لقد كدت ان تغويني ومن اغوي انسانا فقد اهلكه ولولا نعمة ربي رحمة ربي وانعامه علي بالاسلام
لكنت من المحضرين معك في النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولي فيقول لهم الملايكة عليهم السلم لا فيقولون
ان هذا لهو الفوز العظيم وقيل انما يقولونه علي جهة التحدث بنعمة الله تعالى عليهم في انهم لا يموتون ولا
يعذبون وقيل يقوله المومن لقرينه علي جهة التوبيخ بما كان ينكره قال الله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون
اي لمثل هذا المنزل ولمثل هذا النعيم الذي ذكره في قوله تعالى اوليك لهم رزق معلوم فليعمل العاملون اذلك
خير نزلا اي اذلك الذي ذكره اهل الجنة خير نزلا ام شجرة الزقوم التي هي نزل اهل النار والزقوم شجرة خبيثة
كريهة المطعم تكره اهل النار علي تناوله فهم يتزقمونه علي اشد كراهية ومنه قولهم تزقم الطعام اذا تناوله
علي كره ومشقة قوله تعالى انا جعلناها فتنة للظالمين الكافرين وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجرة
والنار تحرق الشجر قال ابن الزبعري لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان بربر
الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل لعنه الله بيته وقال يا جارية زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فان هذا
ما يوعدكم به محمد فقال الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم قعر النار قال الحسن اصلها في قعر جهنم واغصانها
ترتفع الي دركاتها طلعها ثمرها سمي طلعا لطلوعه كانه روس الشياطين قال ابن عباس هم الشياطين باعيانهم شبه
بها القبح لان الناس اذا وصفوا شيا بغاية القبح قالوا كانه شيطان وان كانت الشياطين لا تري لان قبح صورتها
متصور في النفس وهذا معني قول ابن عباس والقرطي وقال بعضهم اراد بالشياطين الحيات والعرب تسمي الحية
القبيحة المنظر شيطانا وقيل هي شجرة قبيحة مرة منتنة تكون في البادية تسميها العرب روس الشياطين فانهم
لاكلون منها فمالون منها البطون والملى حشو الوعا بما لا يحتمل الزيادة عليه ثم ان لهم عليها لشوبا خلطا
ومزاجا من حميم من ما حار شديد الحرارة يقال انهم اذا اكلوا الزقوم شربوا عليه الحميم فيشوب الحميم في بطونهم
الزقوم فيصير شوبا لهم ثم ان مرجعهم بعد شرب الحميم لالي الجحيم وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج من
الجحيم كما تورد الابل الما ثم يردون الى الجحيم يدل عليه قوله تعالى في سورة الرحمن يطوفون بينها وبين حميم ان
وقرا ابن مسعود ثم ان منقلبهم لالي الجحيم انهم الفوا اباهم ضالين فهم علي اثارهم يهرعون يسرعون قال الكلبي يعملون
مثل عملهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الخالية ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الكافرين اي كيف كان عاقبة عذابهم الا عباد الله المخلصين الموحدين نجوا من العذاب قوله تعالى ولقد نادانا
نوح اي دعي ربه علي قومه فقال اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون اي نحن اجبنا دعاه واهلكنا قومه ونجيناه

وجدوا

واهل

١٦٩

س

واهله من الكرب العظيم الغم العظيم الذي لحق قومه وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين واراد ان الناس
كلهم من نسل نوح روى الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج نوح من السفينة مات من كان معه من الرجال
والنسا الا ولده ونساهم قال سعيد بن المسيب كان ولد نوح ثلثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب
وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخز ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا عليه
في الاخرين اي ابقينا له ثنا حسنا وذكرا جميلا فيمن بعده من الانبيا والامم الي يوم القيمة سلام علي نوح في
العالمين اي سلام عليه منا في العالمين وقيل اي تركنا عليه في الاخرين ان يصلي عليه الي يوم القيمة انا كذلك نجزي
المحسنين قال مقاتل جزاه الله باحسانه الثنا الحسن في العالمين انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخرين
يعني الكفار قوله عز وجل وان من شيعته اي اهل دينه وسنته لابرهيم اذ جا ربه بقلب سليم مخلص
من الشرك والشك اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون استفهام توبيخ ايفكا الهة دون الله تريدون
اي اتافكون افكا وهو اسوي الكذب وتعبدون الهة سوي الله فما ظنكم برب العالمين اذا لقيتموه
وقد عبدتم غيره انه يصنع بكم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس كان قومه يتعاطون علم
النجوم فعاملهم من حيث كانوا لايلا ينكروا عليه وذلك انه اراد ان يكايدهم في اصنامهم ليلزمهم الحجة في انها
غير معبوده وكان لهم من الغد عيد ومجمع وكانوا يدخلون علي اصنامهم ويقربون لهم القرابين ويضعون بين ايديهم
الطعام قبل خروجهم الي عيدهم زعموا التبرك عليه فاذا انصرفوا من عيدهم اكلوه فقالوا لابرهيم الا تخرج معنا
غدا الي عيدنا فنظر الي النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس مطعون وكانوا يفرون من الطاعون فرارا
عظيما قال الحسن مريض وقال مقاتل وجع وقال الضحاك سا سقم فتولوا عنه مدبرين الي عيدهم فدخل ابرهيم
علي الاصنام فكسرها كما قال تعالى فراغ الي الهتهم مال اليها ميلة في خفية ولا يقال راغ حتي يكون صاحبه
مخفيا لذهابه ومجيه فقال استهزا بها الا تاكلون يعني الطعام الذي بين ايديكم ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم
مال عليهم ضربا باليمين اي كان يضربهم بيده اليمني لانها اقوي علي العمل من الشمال وقيل باليمين اي بالقوة
وقيل اراد به القسم اي بالقسم الذي سبق منه وهو قوله وتالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه اي الي ابرا
يزفون يسرعون وذلك انهم اخبروا بصنيع ابرهيم بالهتهم فاسرعوا اليه لياخذوه قرا الاعمش وحمزه
يُزِفون بضم اليا وقرا الاخرون بفتحها وهما لغتان وقيل بضم اليا اي يحملون دوابهم علي الجد والاسراع فقال
لهم ابرهيم علي وجه الحجاج اتعبدون ما تنحتون اي ما تنحتون بايديكم والله خلقكم وما تعملون بايديكم من

هيم

هيم

ل

الاصنام وفيه دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم معظم النار
قال مقاتل بنوا له حايطا من الحجر طوله في السما ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاوه من الحطب
واوقدوا فيه النار فطرحوه فيها فارادوا به كيدا شرا وهو ان يحرقوه فجعلناهم الاسفلين اي المقهورين
حيث سلم الله ابرهيم ورد كيدهم وقال يعني ابرهيم اني ذاهب الى ربي اي مهاجر الى ربي والمعنى اهجر دار الكفر
واذهب الى مرضاة ربي قاله بعد الخروج من النار كما قال اني مهاجر الى ربي سيهدين الى حيث امرني
بالمصير اليه وهو الشام قال مقاتل فلما قدم الارض المقدسه سال ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين
اي هب لي ولدا صالحا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم قيل غلام في صغره حليم في كبره ففيه بشارة انه ابن
وانه يعيش وينتهي في السن حتى يوصف بالحلم فلما بلغ معه السعي قال ابن عباس وقتاده يعني المشي معه
الى الجبل وقال مجاهد عن ابن عباس لما شب حتى بلغ سعيه سعي ابرهيم والمعنى بلغ ان ينصرف معه ويعينه
في عمله قال الكلبي يعني العمل لله وهو قول الحسن ومقاتل بن حيان وابن زيد قالوا العباده لله قال
واختلفوا في سنه قيل كان ابن ثلث عشره سنه وقيل كان ابن سبع سنين قال له يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك واختلف العلما من المسلمين في هذا الغلام الذي امر ابرهيم بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين
على انه اسحق فقال قوم هو اسحق واليه ذهب من الصحابه عمر وعلي وابن مسعود والعباس ومن التابعين واتباعهم
كعب الاحبار وسعيد بن جبير وقتاده ومسروق وعكرمه وعطا ومقاتل والزهري والسدي وهي روايه
عكرمه وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصه بالشام وروي عن سعيد بن جبير قال ارى
ابرهيم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في روحة واحده طويت له الاوديه حتى اتى به المنحر بمنى فلما امره
الله بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحه واحدة طويت له الاوديه والجبال وقال اخرون هو
اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع
ابن انس ومحمد ابن كعب القرظي والكلبي وهي روايه عطا ابن ابي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس وقال المفدى
اسمعيل وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذهب الى ان الذبيح اسحق احتج من القران بقوله فبشرناه
بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امره بذبح من بشره به وليس في القران انه بشر بولد سوى اسحق كما قال في سورة
هود فبشرناها باسحق ومن ذهب الى انه اسمعيل احتج بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح
فقال وبشرناه باسحق نبيا دل على المذبوح غيره وايضا فان الله تعالى قال في سوره هود فبشرناها باسحق ومن ورا

اسحق يعقوب فكما بشره باسحق بشره بابنه يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال
القرظي سال عمر ابن عبد العزيز رجلا كان من علما اليهود واسلم وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم امر بذبحه فقال اسما
ثم قال يا امير المومنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم الذي كان
من امر الله بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبه
في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني
الكبش منوطين بالكعبه وعن ابن عباس قال والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش
لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبه قد وحش يعني يبس قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا عن الذبيح اسحق
كان او اسمعيل فقال يا اصمع اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكه انما كان اسمعيل بمكه وهو الذي بنى البيت
مع ابيه واما قصة الذبح قال السدي لما دعا ابرهيم فقال رب هب لي من الصالحين وبشر به قال هو
اذا لله ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك هذا هو السبب في امر الله اياه بذبح ابنه فقال
عند ذلك لاسحق انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب بين
الجبال فقال له الغلام يا ابت اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تومر وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو
من الشام فيقيل بمكه ويروح من مكه فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واخذ بنفسه
ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية
كان قايلا يقول له ان الله يامرك ان تذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه اي فكر من الصباح الى الرواح
امن الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف
ان ذلك من الله فمن ثم سمي يوم عرفه قال مقاتل راى ذلك ابرهيم ثلث ليال متتابعات فلما تيقن ذلك
اخبر به ابنه فقال له يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قرا حمزه والكسائي ترى بضم التا
وكسر الراي ماذا تشير وانما امره ليعلم صبره على امر الله وعزيمته على طاعته وقراة العامه بفتح التا
والراي الا ابو عمرو فانه يميل الراء قال له ابنه يا ابت افعل ما تومر قال ابن اسحق وغيره فلما امر ابرهيم بذلك
قال لابنه يا بني خذ الحبل والمديه ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فلما خلا ابرهيم بابنه في شعب
ثبير اخبره بما امر قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شا الله من الصابرين فلما اسلما اي انقادا وخضعا

لامر الله قال قتادة اسلم ابرهيم ابنه واسلم الابن نفسه وتله للجبين اي صرعه على الارض قال الزجاج
اضجعه على جنبيه على الارض والجبهة بين الجبينين قالوا فقال له الابن الذي اراد ذبحه يا ابت اشدد
رباطي حتى لا اضطرب واكفف ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شي فينقص اجري وتراه امي فتحزن
واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي
فاقرا عليها السلام مني وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها فقال له
ابرهيم عليه السلام نعم العون انت يا بني على امر الله ففعل ابرهيم ما امره به ابنه ثم اقبل عليه يقبله وقد ربطه
وهو يبكي والابن يبكي ثم انه وضع السكين على حلقه فلم يحك السكين وروي انه كان يحز الشفرة في حلقه
فلا تقطع فشحذها مرتين او ثلاثا بالحجر كل ذلك لا يستطيع قال السدي ضرب الله صفحة من نحاس على حلقه
قالوا فقال الابن عند ذلك يا ابت كبني لوجهي على جبيني فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك رقة
تحول بينك وبين امر الله وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابرهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين
ونودي يا ابرهيم قد صدقت الرويا وروي ابو هريرة عن كعب الاحبار وابن اسحق عن رجاله قالوا لما اري ابرهيم ذبح
ابنه قال الشيطان ان لم افتن عند هذا ال ابرهيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل له الشيطان رجلا واتى ام الغلام فقال
لها هل تدرين اين ذهب ابرهيم بابنك قالت ذهب به يحتطبان من هذا الشعب قال والله ما ذهب به الا ليذبحه
قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد احسن
ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال له يا غلام هل تدري اين يذهب بك
ابوك قال نحتطب لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك
قال فليفعل ما امره به ربه سمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابرهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال
اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لارى الشيطان قد جاءك في منامك فامرك بذبح بنيك هذا
فعرفه ابرهيم فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي فرجع ابليس بغيظه لم يصب من ابرهيم والذي
ما اراد وقد امتنعوا منه بعون الله عز وجل وروي ابو الطفيل عن ابن عباس ان ابرهيم لما امر بذبح ابنه عرض له
الشيطان بهذا المشعر فسابقه فسبقه ابرهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع
حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابرهيم لامر الله
عز وجل قال الله عز وجل فلما اسلما وتله للجبين وناديناه والواو في وناديناه مقحمة صلة مجازه ناديناه كقوله وجعلوه

ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه فنودي من الجبل ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا ثم الكلام ههنا ثم ابتدا
فقال انا كذلك نجزي المحسنين والمعنى انا كما عفونا عن ذبح ولده نجزي من احسن في طاعتنا قال مقاتل جزاه
الله باحسانه في طاعته العفو عن ذبح ابنه ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار الظاهر حيث اختبره بذبح ابنه
قال مقاتل البلاء ههنا النعمة وهي ان فديناه بالكبش فان قيل لم قال قد صدقت وكان قد راى الذبح ولم يذبح
قيل جعله مصدقا لانه قد اتى بما امكنه والمطلوب اسلامهما لامر الله وقد فعلا وقيل كان قد راى في
النوم معالجة الذبح ولم ير اراقة الدم وقد فعل في اليقظة ما راى في النوم فلذلك قال له قد صدقت الرويا
وفديناه بذبح عظيم فنظر ابرهيم فاذا هو بجبريل ومعه كبش املح اقرن فقال يا ابرهيم ان هذا فداء ابنك فاذبحه دونه فكبر
جبريل وكبر الكبش وكبر ابرهيم وكبر ابنه فاخذ ابرهيم الكبش واتى به المنحر من منى فذبحه قال اكثر المفسرين
كان ذلك الذبح كبشا رعى في الجنة اربعين خريفا وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابرهيم
هو الذي قربه ابن ادم وقال سعيد بن جبير حق له ان يكون عظيما قال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل وقال الحسين
ابن الفضل لانه كان من عند الله وقيل عظيم في الشخص وقيل في الثواب وقال الحسن ما فدي اسمعيل الا بتيس
من الاروى اهبط عليه من ثبير وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا اي تركنا له في الاخرين ثناء حسنا سلام على ابرهيم
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فمن جعل الذبيح اسمعيل قال
بشر بعد هذه القصة باسحق نبيا جزاء لطاعته ومن جعل الذبيح اسحق قال بشر ابرهيم بنبوة اسحق رواه عكرمه
عن ابن عباس قال بشر به مرتين حين ولد وحين نبي وباركنا عليه يعني على ابرهيم في اولاده وعلى اسحق بكون اكثر الانبيا
من نسله ومن ذريتهما محسن اي مومن وظالم لنفسه اي كافر مبين ظاهر قوله عز وجل ولقد مننا على موسى وهرون
انعمنا عليهما بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي الغم العظيم وهو الذي كانوا فيه من استعباد
فرعون اياهم وقيل من الغرق ونصرناهم يعني موسى وهرون وقومهما فكانوا هم الغالبين على القبط واتيناهما
الكتاب المستبين المستنير وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون
انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المومنين قوله عز وجل وان الياس لمن المرسلين روي عن عبد الله بن مسعود
قال الياس هو ادريس وفي مصحفه وان ادريس لمن المرسلين وهذا قول عكرمه وقال الاخرون هو نبي من انبيا
بني اسرائيل قال ابن عباس هو ابن عم اليسع قال محمد بن اسحق هو الياس بن بشير بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران
وقال ايضا محمد بن اسحق والعلماء من اصحاب الاخبار لما قبض الله عز وجل حزقيل النبي صلى الله عليه وسلم عظمت الاحداث

في بني وظهر فيهم الفساد والشرك ونصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث الله عز وجل اليهم الياس
نبيا وكانت الانبيا من بني اسرايل يبعثون بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوريه وبنوا اسرايل كانوا متفرقين
في الشام وكان سبب ذلك ان يوشع ابن نون لما فتح الشام بوّاها بني اسرايل وقسمها بينهم فاحل سبطا
منهم ببعلبك ونواحيها وهم السبط الذين كان منهم الياس فبعثه الله نبيا اليهم وعليهم يوميذ ملك يقال له
اجب قد اضل قومه واجبرهم على عبادة الاصنام وكان يعبد هو وقومه صنما يقال له بعل وكان طوله عشرين
ذراعا وله اربعة وجوه فجعل الياس يدعوهم الى الله عز وجل وهم لا يسمعون منه شيا الا ما كان من امر الملك
فانه صدقه وامن به فكان الياس يقوم امره ويسدده ويرشده وكان لاجب الملك هذا امراة يقال لها
ازبيل فكان يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة او غيرها فكانت تبرز للناس فتقضي بين الناس وكانت
قتالة للانبيا ويقال هي التي قتلت يحيى بن زكريا وكان لها كاتب رجل مومن حكيم يكتم ايمانه وكان قد خلص من يدها
ثلثماية نبي وكانت تريد قتل كل واحد منهم اذا بعث سوى الذين قتلتهم وكانت في نفسها غير محصنة فكانت قد
تزوجت سبعة من ملوك بني اسرايل وقتلت كلهم بالاغتيال وكانت معمرة يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان لاجب
هذا جار رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جنينه يعيش منها ويقبل على عمارتها ومرمتها وكانت الجنينه
الى جانب قصر الملك وامراته وكانا يشرفان على تلك الجنينه يتنزهان فيها وياكلان ويشربان ويقيلان
فيها وكان اجب الملك يحسن جوار صاحبها مزدكي ويحسن اليه وامراته ازبيل تحسده لاجل تلك الجنينه وتحتال
ان تغصبها منه لما تسمع الناس يكثرون ذكرها ويتعجبون من حسنها وتحتال ان تقتله والملك ينهاها عن ذلك
ولا تجد عليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفر بعيد وطالت غيبته فاغتنمت امراته ازبيل ذلك فجمعت
جمعا من الناس وامرتهم ان يشهدوا على مزدكي انه سبّ زوجها اجب فاجابوها اليه وكان في حكمهم في ذلك
الزمان ان القتل على من سب الملك اذا قامت عليه البينه فاحضرت مزدكي وقالت له بلغني انك شتمت الملك فانكر
مزدكي فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنينته فغضب الله عليهم للعبد الصالح
فلما قدم الملك من سفره اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت ولا ارانا نفلح بعده فقد جاورنا منذ زمان فاحسنا
جواره وكففنا عنه الاذى لوجوب حقه علينا فختمت امره باسوا الجوار فقالت انما غضبت لك وحكمت بحكمك
فقال لها اوما كان يسعه حلمك فتحفظين جواره قالت قد كان ما كان فبعث الله الياس الى اجب الملك وقومه
وامره ان يخبرهم ان الله قد غضب لوليه حين قتلوه ظلما وآلى على نفسه انهما ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنينه

على ورثة مزدكي ان يهلكهما يعني اجب وامراته في جوف الجنينه ثم يدعهما جيفتين ملقاتين فيها حتى تتعرى
عظامهما من لحومهما ولا يتمتعان بها الا قليلا قال فجا الياس واخبره بما اوحى الله في امره وامر امراته والجنينه
فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال يا الياس والله ما ارى ما تدعوا اليه الا باطلا وما ارى فلانا
وفلانا سمى ملوكا منهم قد عبدوا الاوثان الا على مثل ما نحن عليه ياكلون ويتمتعون مملكين ما ينتقص من دنيا
هم امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل قال وهمّ الملك بتعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر
رفضه وخرج عنه ولحق بشواهق الجبال وعاد الملك الى عبادة بعل وارتقى الياس الى اصعب جبل واشمخه فدخل
مغارة فيه ويقال انه بقي سبع سنين شريدا خايفا ياوي الى الشعب والكهوف ياكل من نبات الارض وثمار الشجر
وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله يستره فلما مضى سبع سنين اذن الله في اظهاره عليهم وشفا غيظه
منهم فامرض الله عز وجل ابنا لاجب كان اجب ولده اليه واشبههم به فادنف حتى ييس منه فدعا صنمه بعلا
وكانوا قد فتنوا ببعل وعظموه حتى جعلوا له اربعماية سادن فوكلوهم به وجعلوهم انبيايه فكان الشيطان يدخل في
جوف الصنم فيتكلم والاربعماية يصغون باذانهم الى ما يقوله الشيطان ويوسوس اليهم الشيطان بشريعة من
الضلال فيبثونها للناس فيعملون بها ويسمونهم انبيا فلما اشتد مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يتشفعوا الى
بعل ويطلبوا لابنه من قبله الشفا فدعوه فلم يجبهم ومنع الله الشيطان فلم يمكنه الولوج في جوفه وهم مجتهدون
في التضرع اليه فلما طال عليهم ذلك قالوا لاجب ان في ناحية الشام الهة اخرى فابعث اليها انبيايك فلعلها تشفع
لك الى الهك بعل فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لقد اجابك قال ومن اجل ماذا غضب علي وانا اطيعه
قالوا من اجل انك لم تقتل الياس وفرطت فيه حتى نجا سليما وهو كافر بالهك قال اجب وكيف لي بان اقتل الياس
وانا مشغول عن طلبه بوجع ابني وليس لالياس مطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي ابني لفرغت لطلبه حتى اخذه
فاقتله فارضي الهي ثم انه بعث انبياه الاربعماية الى الالهة التي بالشام يسلونها ان تشفع الى صنم الملك ليشفي ابنه
فانطلقوا حتى اذا كانوا بحيال الجبل الذي فيه الياس اوحى الله الى الياس ان يهبط من الجبل ويعارضهم ويكلمهم
وقال لا تخف فاني ساصرف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فنزل الياس من الجبل فلما لقيهم استوقفهم فلما
وقفوا قال لهم ان الله عز وجل ارسلني اليكم والى من وراكم فاسمعوا ايها القوم رسالة ربكم لتبلغوا صاحبكم فارجعوا
الى الملك وقولوا له ان الله يقول لك الست تعلم يا اجب اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرايل الذي خلقتهم ورزقتهم واحييتهم
واماتهم فجهلك وقلة علمك حملك على ان تشرك بي وتطلب الشفا لابنك من غيري ممن لا يملكون لانفسهم شيا

الا ما شيت اني حلفت باسمي لا غيظنك في ابنك ولا ميتنه في يومه هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيا
دوني فلما قال لهم هذا رجعوا وقد ملئوا منه رعبا فلما صاروا الى الملك اخبروه ان الياس قد انحط عليهم وهو رجل
طوال قد نحل وتمعط شعره وتقشر جلده عليه جبة من شعر وعباه قد خللها في صدره بخلال فاستوقفنا فلما
صار معنا قذف له في قلوبنا الهيبه والرعب وانقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد الكثير فلم نقدر على ان نكلمه
ونراجعه حتى رجعنا اليك وقصوا عليه كلام الياس فقال اجب لا ننتفع بالحياة ما كان الياس حيا وما يطاق
الا بالمكر والخديعة فقيض له خمسين رجلا من قومه ذوي القوه والباس وعهد اليهم عهده وامرهم بالاحتيال
له والاغتيال به وان يطمعوه في انهم قد امنوا به هم ومن وراهم ليستنيم اي يسكن اليهم ويغتر بهم فيمكنهم من نفسه
فياتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس ثم تفرقوا فيه ينادونه باعلى اصواتهم ويقولون
يا نبي الله ابرز لنا وامنن علينا بنفسك فانا قد امنا بك وصدقناك وملكنا اجب وجميع قومنا وانت امن على نفسك
وجميع بني اسرايل يقرون عليك السلم ويقولون قد بلغتنا رسالتك وعرفنا ما قلت فامنا بك واجبناك الى ما
دعوتنا فهلم الينا فاقم بين اظهرنا واحكم فينا فانا ننقاد لما امرتنا وننتهي عما نهيتنا وليس يسعك ان تتخلف عنا
مع ايماننا وطاعتنا فارجع الينا وكل هذا منهم مماكرة وخديعة فلما سمع الياس مقالتهم وقعت بقلبه وطمع في ايمانهم
وخاف الله ان هو لم يظهر لهم فالهمه الله التوقف والدعا فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في البروز
اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم فما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا اجمعين قال
وبلغ اجب وقومه الخبر فلم يرتدع من همته بالسوء واحتال ثانيا في امر الياس وقيض له فيما اخرى مثل عدد اوليك
واقوى منهم وامكر في الحيله والراي فاقبلوا حتى ترقوا قلل تلك الجبال متفرقين وجعلوا ينادون يا نبي الله انا نعوذ
بالله وبك من غضب الله وسطواته انا لسنا كالذين اتوك قبلنا فان اوليك فرقه نافقوا فصاروا اليك ليكيدوا
بك من غير راينا ولو علمنا بهم لقتلناهم ولكفيناك مونتهم فالان قد كفاك ربك امرهم واهلكهم وانتقم لنا ولك منهم فلما
سمع الياس مقالتهم دعا الله بدعوته الاولى فامطر عليهم النار فاحترقوا عن اخرهم وفي كل ذلك ابن الملك في البلاء
الشديد من وجعه فلما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا ازداد غضبا الى غضب واراد ان يخرج في طلب الياس بنفسه
الا انه شغله عن ذلك مرض ابنه فلم يمكنه فوجه نحو الياس المومن الذي هو كاتب امراته رجا ان يانس به الياس
فينزل معه واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوا وانما اظهر له لما اطلع عليه من ايمانه وكان الملك مع اطلاعه على
ايمانه مغضيا عنه لما هو عليه من الكفاية والامانه وسداد الراي فلما وجهه نحوه ارسل معه فيه من اصحابه واوعز

الى الفيه دون الكاتب ان يوثقوا الياس ويأتوه به ان اراد التخلف عنهم وان جامع الكاتب وانما لم يروعوه
ثم اظهر مع الكاتب الانابه وقال له انه قد آن لي ان اتوب وقد اصابتنا بلايا من تحريق اصحابنا والبلا الذي
فيه ابني وقد عرفت ان ذلك بدعوة الياس ولست امن ان يدعوا على جميع من بقي منا فنهلك بدعوته فانطلق
اليه واخبره انا قد تبنا وانبنا وانه لا يصلحنا في توبتنا وما نريد من رضا ربنا وخلع اصنامنا الا ان يكون الياس
بين اظهرنا يامرنا وينهانا ويخبرنا بما يرضي ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام وقال له اخبر الياس انا قد خلعنا
الهتنا التي كنا نعبد وارجانا امرها حتى ينزل الياس فيكون هو الذي يحرقها ويهلكها وكان ذلك مكرا من الملك
فانطلق الكاتب والفيه حتى علا الجبل الذي فيه الياس ثم ناداه فعرف الياس صوته فتاقت نفسه اليه وكان
مشتاقا الى لقايه واوحى الله اليه ابرز الى اخيك الصالح فالقه وجدد العهد به فبرز اليه وسلم عليه وصافحه
فقال له ما الخبر فقال المومن انه قد بعثني اليك الجبار الطاغيه وقومه ثم قص عليه ما قالوا ثم قال له واني
لخايف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فمرني بما شيت افعله ان شيت انقطعت اليك فكنت معك و
وان شيت جاهدته معك وان شيت ترسلني اليه بما شيت فابلغه رسالتك وان شيت دعوت ربك
فيجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا فاوحى الله الى الياس ان كل شي جاك منهم مكر وكذب ليظفروا بك وان اجب ان
اخبرته رسله انك قد لقيت هذا الرجل فلم يأت بك اتهمه وعرف انه قد داهن في امرك ولم يومن ان يقتله فانطلق
معه واني ساشغل عنكما اجب فاضاعف على ابنه البلا حتى لا يكون لهم هم غيره ثم اميته على اشر حال فاذا مات
هو فارجع عنه قال فانطلق معهم حتى قدموا على اجب فلما قدموا اشدد الله الوجع على ابنه واخذ الموت بكظمه
فشغل الله بذلك اجب واصحابه عن الياس ورجع الياس سالما الى مكانه فلما مات ابن اجب وفرغوا من امره
وقل جزعه انتبه للياس وسال عنه الكاتب الذي جاء به فقال ليس لي به علم شغلني عنه موت ابنك والجزع
عليه ولم اكن احسبك الا قد استوثقت منه فاضرب عنه اجب وتركه لما فيه من الحزن على ابنه فلما طال الامر
على الياس مل الكون في الجبال واشتاق الى الناس فنزل من الجبل فانطلق حتى نزل بامراة من بني اسرايل
وهي ام يونس بن متى ذي النون استخفى عندها سته اشهر ويونس بن متى يوميذ مولود يرضع وكانت ام
يونس تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ثم ان الياس سيم ضيق البيوت بعد تعوده فسحة الجبال فاحب
اللحوق بالجبال فخرج وعاد الى مكانه فجزعت ام يونس لفراقه واوحشها فقده ثم لم تلبث الا يسيرا حتى مات ابنها
يونس حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى الجبال وتطوف فيها حتى عثرت عليه

و وجدته وقالت له اني قد فجعت بعدك بموت ابني فعظمت فيه مصيبتي واشتد لفقده بلاي وليس لي ولد غيره
فارحمني وادع لي ربك جل جلاله فيحيي لي ابني فاني قد تركته مسجى لم ادفنه وقد اخفيت مكانه فقال لها الياس ليس هذا
مما امرت به وانما انا عبد مامور اعمل بما يامرني ربي فجزعت المراه وتضرعت فاعطف الله قلب الياس لها فقال لها
متى مات ابنك قالت منذ سبعة ايام فانطلق الياس معها وسار سبعة اخرى حتى انتهى الى منزلها وجد ابنها ميتا
له اربعة عشر يوما فتوضى وصلى ودعا فاحيا الله يونس ابن متى فلما عاش جلس وثب الياس وتركه وعاد الى موضعه
فلما طال عصيان قومه ضاق بذلك الياس ذرعا فاوحى الله اليه بعد سبع سنين وهو خايف مجهود يا الياس ما هذا
الحزن والجزع الذي فيه الست اميني على وحيي وحجتي في ارضي وصفوتي من خلقي فسلني اعطيك فاني ذو الرحمة الواسعة
والفضل العظيم قال تميتني فتلحقني باباي فاني قد مللت بني اسرايل وملوني فاوحى الله اليه يا الياس ما هذا باليوم
الذي اعري منك الارض واهلها وانما قوامها وصلاحها بك واشباهك وان كنتم قليلا ولكن سلني فاني اعطيك
قال الياس ان لم تميتني فاعطني ثاري من بني اسرايل قال الله عز وجل واي شي تريد ان اعطيك قال تمكني من خزاين السماء
سبع سنين فلا تنشي عليهم سحابا الا بدعوتي ولا تمطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فانه لا يذلهم الا
ذلك قال الله عز وجل يا الياس انا ارحم بخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست قال انا ارحم بخلقي من ذلك قال فخمس
سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك ولكني اعطيك ثارك ثلاث سنين اجعل خزاين المطر بيدك قال الياس فباي شي
اعيش قال اسخر لك جيشا من الطير تنقل اليك طعامك وشرابك من الريف والارض التي لم تقحط قال الياس قد رضيت
قال فامسك الله عنهم المطر حتى هلكت الماشيه والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا والياس
على حالته مستخف من قومه يوضع له الرزق حيث ما كان وقد عرف ذلك قومه وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في بيت
قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه ولقي منهم اهل ذلك المنزل شرا قال ابن عباس اصاب بني اسرايل
ثلث سنين القحط فمر الياس بعجوز فقال لها هل عندك طعام قالت نعم شي من دقيق وزيت قليل قال فدعا بها ودعا
فيها بالبركه ومسه حتى ملا جرابها دقيقا وملا خوابيها زيتا فلما راوا ذلك عندها قالوا من اين لك هذا قالت مر بي رجل
من حاله كذا وكذا فوصفته بصفته فعرفوه وقالوا ذلك الياس فطلبوه فوجدوه فهرب منهم ثم اوى الى بيت امراه
من بني اسرايل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضر فاوته واخفت امره فدعا له فعوفي من الضر الذي كان به
واتبع اليسع الياس فامن به وصدقه ولزمه وكان يذهب حيث ما ذهب وكان الياس قد اسن وكبر واليسع غلام
شاب ثم ان الله اوحى الى الياس انك قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص من البهايم والدواب والطير والهوام

بحبس المطر فيزعمون والله اعلم ان الياس قال يا رب دعني اكن انا الذي ادعو لهم واتيهم بالفرج مما هم فيه من البلا
لعلهم ان يرجعوا وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له نعم فجا الياس الى بني اسرايل فقال انكم قد هلكتم
جوعا وجهدا وهلكت البهايم والدواب والطير والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل فان كنتم تحبون ان تعلموا
ذلك فاخرجوا باصنامكم فان استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت الله
ففرج عنكم مما انتم فيه من البلا قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم يفرج عنهم ما كانوا فيه من البلا ثم قالوا
للياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس ومعه اليسع بالفرج فخرجت سحابة مثل الترس على ظهر
البحر وهم ينظرون فاقبلت نحوهم وطبقت الافاق ثم ارسل الله عليهم المطر فاغاثهم وحييت بلادهم فلما كشف الله
عنهم الضر نقضوا العهد ولم ينزعوا عن كفرهم واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس دعا ربه عز وجل ان
يريحه منهم فقيل له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه الى موضع كذا فما جاءك من شي فاركبه ولا تهبه
فخرج الياس ومعه اليسع حتى اذا كانا بالموضع الذي امر اقبل فرس من نار وقيل لونه كلون النار حتى وقف
بين يديه فوثب عليه الياس فانطلق به الفرس فناداه اليسع يا الياس ما تامرني فقذف اليه الياس بكسايه
من الجو الاعلى وكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرايل وكان ذلك اخر العهد به ورفع الله الياس
من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش وكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وسلط
الله على اجب الملك وقومه عدوا لهم فقصدهم من حيث لم يشعروا به حتى رهقهم فقتل اجب وامراته ازبيل
في بستان مزدكي فلم تزل جيفتاهما ملقاتين في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورمت عظامهما ونبي الله
اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرايل واوحى اليه وايده فامنت به بنو اسرايل وكانوا يعظمونه وحكم الله فيهم
الى ان فارقهم اليسع . روى السري بن يحيى عن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان الياس والخضر يصومان شهر رمضان
ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام وقيل ان الياس موكل بالفيافي والخضر موكل بالبحار فذلك قوله
عز وجل وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وهو اسم صنم لهم كانوا يعبدونه
ولذلك سميت مدينتهم بعلبك وقال مجاهد وعكرمه وقتاده البعل الرب بلغة اهل اليمن وتذرون احسن الخالقين
ولا تعبدونه الله ربكم ورب ابايكم الاولين قرا حمزه والكساي وحفص ويعقوب الله ربكم ورب بنصب الهاء
والباقون على البدل قرا الاخرون برفعها على الاستيناف فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين
من قومه فانهم نجوا من العذاب وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين قرا نافع وابن عامر ال ياسين بنصب

الهمزة مشبعة وكسر اللام مقطوعة لانها في المصحف منفصلة وقرا الاخرون بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة
من قرا ال ياسين مقطوعة قيل اراد ال محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القول بعيد لانه لم يسبق له ذكر وقيل اراد
ال ياسين والقراة المعروفة بالوصل واختلفوا فيه فقد قيل الياسين لغة في الياس مثل اسمعيل واسمعين وميكايل
وميكايين وقال الفرا هو جمع اراد الياس واتباعه من المومنين فيكون بمنزلة الاشعرين والاعجمين بالتخفيف
وفي حرف عبد الله بن سلام على ادراسين اي ادريس واتباعه لانه يقرا وان ادريس لمن المرسلين انا كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المومنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي في الباقين
في العذاب ثم دمرنا الاخرين والتدمير الاهلاك وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم مصبحين وقت الصباح
وبالليل يريد تمرون بالنهار والليل عليهم اذا ذهبتم في اسفاركم ورجعتم افلا تعقلون فتعتبرون بهم قوله عز وجل
وان يونس لمن المرسلين اي من جملة رسل الله اذ ابق هرب الى الفلك المشحون قال ابن عباس ووهب كان يونس
وعد قومه العذاب فلما تاخر عنهم العذاب خرج كالمتشور منهم فقصد البحر فركب في السفينة فاحتبست السفينة
فقال الملاحون ههنا عبد ابق من سيده فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فاقترعوا ثلثا فوقعت على يونس فقال
يونس انا الابق وزج نفسه في الما وروي في القصة انه لما وصل الى البحر كانت معه امراته وابنان له فجا مركب واراد
ان يركب معهم فقدم امراته ليركب بعدها فحال الموج بينه وبين المركب ثم جات موجة اخرى واخذت ابنه الاكبر
وجا ذيب واخذ الابن الاصغر فبقي فريدا فجا مركب اخر فركبه فقعد ناحية من القوم فلما مرت السفينة في البحر ركدت
فاقترعوا وقد ذكرنا في سورة يونس فذلك قوله عز وجل فساهم فقارع والمساهمة القا السهام على جهة القرعة فكان
من المدحضين المقروعين فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي اتى بما يلام عليه فلولا انه كان من المسبحين من الذاكرين لله
قبل ذلك وكان كثير الذكر وقال ابن عباس من المصلين وقال وهب من العابدين وقال الحسن ما كانت له صلاة في بطن
الحوت ولكنه قدم عملا صالحا قال الضحاك شكر الله له طاعته القديمة وقيل فلولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت
قال سعيد بن جبير يعني قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت
له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه طرحناه بالعرا يعني وجه الارض قال السدي بالساحل والعرا الارض الخالية عن الشجر
والنبات وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وقيل كان قد بلي لحمه ورق عظمه ولم يبق له قوة واختلفوا في مدة لبثه
في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلثة ايام وقال عطا سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي
والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية وانبتنا عليه اي له وقيل عنده

شجرة من يقطين يعني القرع على قول جميع المفسرين قال الحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض
ليس له ساق ولا يبقى على الشتا نحو القرع والقثا والبطيخ فهو يقطين وقال مقاتل بن حيان وكان يونس
يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشية حتى اشتد لحمه ونبت شعره وقوي
فنام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فحزن حزنا شديدا واصابه اذى الشمس فجعل يبكي فبعث الله
اليه جبريل وقال اتحزن على شجرة ولا تحزن على مائة الف من امتك وقد اسلموا وتابوا فان قيل قال ههنا
نبذناه بالعرا وقال في موضع اخر لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعرا فهذا يدل على انه ما نبذ قيل لولا
هناك يرجع الى الذم معناه لولا نعمة من ربه لنبذ بالعرا وهو مذموم لكن تداركه النعمة فنبذ وهو غير مذموم
قوله عز وجل وارسلناه الى مائة الف قال قتادة ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قبل ان يصيبه ما اصابه
فقوله وارسلناه اي وقد ارسلناه وقيل كان ارساله بعد خروجه من بطن الحوت اليهم وقيل الى قوم اخرين
او يزيدون قال ابن عباس معناه ويزيدون او بمعنى الواو كقوله عذرا او نذرا وقال مقاتل والكلبي معناه
بل يزيدون وقال الزجاج او ههنا على اصله ومعناه او يزيدون في تقديركم وظنكم كالرجل يرى قوما فيقول
هولا الف او يزيدون بالشك على تقدير المخلوقين والاكثرون على ان معناه ويزيدون واختلفوا في مبلغ
تلك الزيادة فقال ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين الفا ورواه ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الحسن بضعة وثلثين الفا وقال سعيد بن جبير سبعين الفا فامنوا يعني الذين ارسل اليهم يونس بعد معاينة
العذاب فامنوا فمتعناهم الى حين انقضا اجالهم قوله عز وجل فاستفتهم فسل يا محمد اهل مكة وهو سوال
توبيخ الربك البنات ولهم البنون وذلك ان جهينة وبني سلمة بن عبد الدار زعموا ان الملايكة بنات الله يقول
جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين ام خلقنا الملايكة اناثا معناه اخلقنا الملايكة اناثا وهم شاهدون حاضرون
خلقنا اياهم نظيره قوله اشهدوا خلقهم الا انهم من افكهم من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى قرا
ابو جعفر لكاذبون اصطفى موصولا على الخبر عن قول المشركين وعند الوقف يبتدي اصطفى بكسر الالف وقرا
العامة بقطع الالف لانه الف استفهام دخلت على الف الوصل فحذفت الف الوصل وبقيت الف الاستفهام مفتوحة
مقطوعة مثل استكبرت ونحوها اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون لله بالبنات ولكم بالبنين
افلا تذكرون افلا تتعظون ام لكم سلطان مبين برهان بين على ان لله ولدا فاتوا بكتابكم الذي لكم فيه حجة
ان كنتم صادقين في قولكم قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال مجاهد وقتادة اراد بالجنة الملايكة

سموا جنة لاجتنانهم عن الابصار قال ابن عباس حي من الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس قالوا هم بنات الله
وقال الكلبي قالوا لعنهم الله تزوج من الجن فخرج منها الملائكة تعالى الله عن ذلك وقد كان زعم بعض قريش
ان الملائكة بنات الله فقال لهم ابو بكر الصديق فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وقال الحسن معنى النسب
انهم اشركوا الشيطان في عبادة الله ولقد علمت الجنة انهم يعني قائلي هذا القول لمحضرون في النار
ثم نزه نفسه عما قالوا فقال سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين هذا استثنا من المحضرين اي انهم
لا يحضرون قوله عز وجل فانكم يقول لاهل مكة وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه على ما تعبدون بفاتنين
بمضلين احدا الا من هو صال الجحيم الا من قدر الله انه سيدخل النار اي سبق له في علم الله الشقاوة قوله عز وجل
وما منا الا له مقام معلوم يقول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة الا له مقام معلوم
اي ما منا ملك الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه قال ابن عباس ما في السموات موضع شبر الا
وعليه ملك يصلي او يسبح وروينا عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطت السما وحق لها ان تيط والذي
نفسي بيده ما فيها اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله قال السدي الا له مقام معلوم في القربة
والمشاهدة قال ابو بكر الوراق الا له مقام معلوم يعبد الله عليه كالخوف والرجا والمحبة والرضا وانا لنحن
الصافون قال قتادة هم الملائكة صفوا اقدامهم وقال الكلبي صفوف الملائكة في السما للعبادة كصفوف الناس
في الارض وانا لنحن المسبحون اي المصلون المنزهون الله عن السوء تخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم
انهم يعبدون الله بالصلاة والتسبيح وانهم ليسوا بمعبودين كما زعمت الكفار ثم اعاد الكلام الى الاخبار عن المشركين
فقال وان كانوا وقد كانوا يعني اهل مكة ليقولون لام التاكيد لو ان عندنا ذكرا من الاولين اي كتابا مثل كتاب الاولين
لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به اي فلما اتاهم ذلك الكتاب كفروا به فسوف يعلمون هذا تهديد لهم ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين وهي قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
اي حزب الله لهم الغلبة بالحجة والنصرة في العاقبة فتول عنهم اعرض عنهم حتى حين قال ابن عباس يعني الموت
وقال مجاهد يوم بدر وقال السدي حتى نامرك بالقتال وقيل الى ان ياتيهم عذاب الله قال مقاتل بن حيان
نسختها اية القتال وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون ذلك فقالوا متى هذا العذاب قال الله عز وجل
افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل يعني العذاب بساحتهم قال مقاتل بحضرتهم وقيل بفنايهم قال الفرا العرب
تكتفي بذكر الساحة من القوم فساء صباح المنذرين فبيس صباح الكافرين الذين انذروا بالعذاب اخبرنا

ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب انا مالك عن حميد الطويل عن انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى خيبر اتاها ليلا وكان اذا جا قوما بليل لم يغز حتى يصبح
قال فلما اصبح خرجت يهود بمساحيها ومكاتلها فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم كرر ما ذكر تاكيدا لوعد العذاب
فقال وتول عنهم حتى حين وابصر العذاب اذا نزل بهم فسوف يبصرون ثم نزه نفسه فقال سبحان ربك رب العزة
الغلبة والقوة عما يصفون من اتخاذ الصاحبة والاولاد وسلام على المرسلين الذين بلغوا عن الله التوحيد والشرايع
والحمد لله رب العالمين على هلاك الاعدا ونصرة الانبيا عليهم السلام اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا
ابو اسحق الثعلبي اخبرني بن فنجويه نا احمد بن جعفر بن حمدان نا ابرهيم بن سهلويه نا علي بن محمد الطنافسي نا وكيع
عن ثابت عن ابي صفية عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة
فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ص قيل هو قسم وقيل اسم للسورة كما ذكرنا
في ساير حروف التهجي في اوايل السور وقال محمد بن كعب القرظي ص مفتاح اسم الصمد وصادق الوعد
وقال الضحاك معناه صدق الله وروي عن ابن عباس صدق محمد صلى الله عليه وسلم والقران ذي الذكر اي
ذي البيان قاله ابن عباس ومقاتل وقال الضحاك ذي الشرف دليله قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
وهو قسم واختلفوا في جواب القسم قيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص اقسم الله بالقران ان محمدا قد صدق
وقال الفرا ص معناها وجب وحق وهو جواب قوله والقران كما تقول نزل والله وقيل جواب القسم
محذوف تقديره والقران ذي الذكر ما الامر كما تقول الكفار ودل على هذا المحذوف قوله تعالى بل الذين كفروا وقال
قتادة موضع القسم بل الذين كفروا كما قال والقران المجيد بل عجبوا فيه تقديم وتاخير تقديره بل الذين
كفروا في عزة وشقاق والقران ذي الذكر وقال الاخفش جوابه قوله ان كل الا كذب الرسل كقوله تالله
ان كنا وقوله والسما والطارق ان كل نفس وقيل جوابه قوله ان هذا لرزقنا وقال الكسايي قوله ان
ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا ضعيف لانه قد تخلل بين القسم وهذا الجواب اقاصيص واخبار كثيرة
وقال القتيبي بل لتدارك كلام ونفي اخر ومجاز الاية ان الله اقسم بص والقران ذي الذكر بل الذين كفروا

من اهل مكه في عزة حمية جاهلية وتكبر عن الحق وشقاق خلاف وعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم قال مجاهد في
عزة اي معادين كم اهلكنا من قبلهم يعني من الامم الخالية فنادوا استغاثوا عند نزول العذاب وحلول النقمة
ولات حين مناص اي ليس حين نزو ولا فرار والمناص مصدر ناص ينوص وهو الفوت والتاخر
يقال ناص ينوص اذا تاخر وناص ينوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن وقال النحويون هي لا
زيدت فيها التا كقولهم رب وربت وثم وثمت واصلها ها وصلت بلا فقالوا لاه كما قالوا ثمه فجعلوها في الوصل
تا والوقف عليه بالتا عند الزجاج وعند الكسائي بالها لاه وذهب جماعة الى ان التا زيدت في حين والوقف عليه لا
ثم يبتدي بحين وهو اختيار ابي عبيده وقال كذلك وجدت في مصحف عثمان ولهذا القول ابي وجزه السعدي

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم

وفي حديث ابن عمر وساله رجل عن عثمان فذكر مناقبه ثم قال اذهب بها تلان الى اصحابك يريد الان قال ابن عباس
كان كفار مكة اذا قاتلوا واضطروا في الحرب قال بعضهم لبعض مناص اي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم العذاب
ببدر قالوا مناص فانزل الله ولات حين مناص اي ليس حين هذا القول وعجبوا يعني الكفار الذين ذكرهم الله
عز وجل في قوله بل الذين كفروا ان جاهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم ينذرهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب
اجعل الالهة الها واحدا وذلك ان عمر بن الخطاب اسلم فشق ذلك على قريش وفرح به المومنون فقال الوليد
ابن المغيرة للملا من قريش وهم الصناديد والاشراف وكانوا خمسة وعشرين رجلا اكبرهم سنا الوليد ابن المغيرة قال
لهم امشوا الى ابي طالب فاتوا ابا طالب وقالوا له انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هولا السفها وانا قد
اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا به فقال يا ابن اخ هولا قومك
يسلونك السوا فلا تمل كل الميل على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا يسلون قالوا ارفض
ذكر الهتنا وندعك والهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها
العجم فقال ابو جهل لله ابوك لنعطيكها وعشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا
من ذلك وقالوا اجعل الالهة الها واحدا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا الشي عجاب اي عجيب والعجب والعجاب
واحد كقولهم رجل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا
على الهتكم اي انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند ابي طالب يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اي
اثبتوا على عبادة الهتكم ان هذا الشي يراد اي لامر يراد بنا وذلك ان عمر لما اسلم وحصل للمسلمين قوة بمكانه قالوا

ان هذا الذي نراه من زيادة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لشي يراد بنا وقيل يراد بمحمد ان علينا ما سمعنا بهذا
اي بهذا الذي يقوله محمد من التوحيد في الملة الاخرة وقال ابن عباس والكلبي ومقاتل يعنون في
النصرانيه لانها اخر الملل وهم لا يوحدون بل يقولون ثالث ثلاثه وقال مجاهد وقتاده يعنون ملة
قريش دينهم الذي هم عليه ان هذا الا اختلاق كذب وافتعال اانزل عليه الذكر من بيننا وليس باكبر
ولا اشرف منا يقوله اهل مكه قال الله عز وجل بل هم في شك من ذكري اي وحيي وما انزلت بل لما يذوقوا
اي لم يذوقوا عذابي ولو ذاقوه لما قالوا هذا القول ام عندهم خزاين رحمة ربك نعمة ربك يعني مفاتيح
النبوة يعطونها من يشاوا نظيره اهم يقسمون رحمة ربك اي نبوة ربك العزيز الوهاب العزيز في ملكه
الوهاب وهب النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما اي ليس لهم ذلك فليرتقوا
في الاسباب اي ان ادعوا شيا من ذلك فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السما وليأتوا منها بالوحي
الى من يختارون قال مجاهد وقتاده اراد بالاسباب ابواب السما وطرقها من سما الى سما وكل ما يوصلك الى
شي من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز جند ما هنالك اي هنا ولا الذين يقولون هذا
القول جند هنالك وما صلة مهزوم مغلوب من الاحزاب اي من جملة الاجناد يعني قريشا قال قتاده
اخبر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو بمكه انه سيهزم جند المشركين فقال سيهزم الجمع ويولون
الدبر فجا تاويلها يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم من الاحزاب اي من جملة الاحزاب اي هم من
القرون الماضيه الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبيا بالتكذيب فقهروا واهلكوا ثم قال معزيا لنبيه صلى الله عليه
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد قال ابن عباس ومحمد بن كعب ذو البنا المحكم وقيل اراد ذا
الملك الشديد الثابت وقال القتيبي تقول العرب هم في عز ثابت الاوتاد يريدون انه دايم شديد وقال الاسود
ابن يعفر   ولقد غنوا فيها بانعم عيشة   في ظل ملك ثابت الاوتاد   واصل هذا ان بيوتهم
كانت تثبت بالاوتاد وقال الضحاك ذو القوة والبطش وقال عطية ذو الجنود والجموع الكثيرة يعني انهم كانوا
يقوون امره ويشدون ملكه كما يقوي الوتد الشي وسميت الاجناد اوتادا لكثرة المضارب التي كانوا يضربونها
ويوتدونها في اسفارهم وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال الكلبي ومقاتل الاوتاد جمع الوتد وكانت له اوتاد
يعذب الناس عليها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد شد كل يد وكل رجل منه الى
ساريه وتركه كذلك في الهوا بين السما والارض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل ابن حيان كان يمد الرجل

مستلقيا علي الارض ثم يمد يديه ورجليه وراسه علي الارض بالاوتاد وقال السدي كان يمد الرجل ويشده
بالاوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات وقال قتاده وعطا كانت له اوتاد وارسان وملاعب يلعب عليها
بين يديه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكه اوليك الاحزاب الذين تحزبوا علي الانبيا فاعلم ان مشركي قريش حزب
من هولا الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وجب عليهم ونزل بهم عذابي وما ينظر
ينتظر هولا يعني كفار مكه الا صيحة واحدة وهي نفخة الصور ما لها من فواق قرا حمزه والكسايي فواق
بضم الفا وقرا الاخرون بفتحها وهما لغتان فالفتح لغة قريش والضم لغة تميم قال ابن عباس وقتاده
من رجوع اي ما يرد ذلك الصوت فيكون له رجوع وقال مجاهد نظرة وقال الضحاك مثنوية اي صرف ورد
والمعني ان تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم اذا جات لم ترد ولم تصرف وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال
الفرا وابو عبيده الفتح بمعني الراحة والافاقه كالجواب من الاجابة ذهبا بها الي افاقة المريض من علته والفواق
بالضم الحلبتين وهو ان تحلب الناقه ثم تترك ساعة حتي يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق اي العذاب لا يمهلهم
بذلك القدر وقيل هما ايضا مستعار من الرجوع لان اللبن يعود الي الضرع بين الحلبتين وافاقة المريض رجوعه
الي الصحه قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كتابنا والقط
الصحيفة التي احصت كل شي قال الكلبي لما نزلت في الحاقه فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله
قالوا استهزا عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب وقال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنه
التي تقول وقال الحسن وقتاده ومجاهد والسدي يعني عقوبتنا ونصيبنا من العذاب قال عطا قاله النضر بن الحارث
وهو قوله ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما وعن مجاهد قال قطنا حسابنا يقال لكتاب
الحساب قط وقال ابو عبيده والكسايي القط الكتاب بالجوايز قال الله تعالي اصبر علي ما يقولون اي علي ما
يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود ذا الايد قال ابن عباس اي القوة في العبادة اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا سفين بن عيينة عن عمرو بن
عن عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الي الله صيام داود
واحب الصلاة الي الله صلاة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
وقيل ذو القوة في الملك انه اواب رجاع الي الله بالتوبة عن كل ما يكره قال ابن عباس مطيع قال سعيد بن جبير
مسبح بلغة الحبش انا سخرنا الجبال معه كما قال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن بتسبيحه بالعشي والاشراق قال

الكلبي غدوة وعشيا والاشراق هو ان تشرق الشمس ويتناها ضوها وفسره ابن عباس بصلاة الضحي
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبه وهو عبد الله بن محمد بن شيبه
نا الحسين بن محمد بن حبوبه نا ابو اميه محمد بن ابرهيم نا الحجاج بن نصير نا ابو بكر الهذلي عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس
في قوله بالعشي والاشراق قال كنت امر بهذه الايه لا ادري ما هي حتي حدثتني ام هاني بنت ابي طالب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بوضوء فتوضى ثم صلي الضحي فقال يا ام هاني هذه صلاة الا
قوله عز وجل والطير اي وسخرنا له الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل له اواب مطيع رجاع الي
طاعته بالتسبيح وقيل اواب معه اي مسبح وشددنا ملكه اي قويناه بالحرس والجنود قال ابن عباس كان
اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله ابن حامد انا محمد بن خالد بن الحسين نا داود بن سليمان نا عبد بن حميد
نا محمد بن الفضل نا داود بن ابي الفرات عن علبا بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني اسرايل استعدي
علي رجل من عظمايهم عند داود ان هذا غصبني بقرا فساله داود فجحد فسال الاخر البينة فلم تكن له بينة
فقال لهما داود قوما حتي انظر في امركما فاوحي الله الي داود في منامه ان يقتل الذي استعدي عليه فقال
هذه رويا ولست اعجل حتي اتثبت فاوحي الله اليه مرة اخري فلم يفعل فاوحي الله اليه الثالثة ان يقتله
او ياتيه العقوبة فارسل داود اليه فقال ان الله اوحي الي ان اقتلك فقال تقتلني بغير بينة فقال داود
نعم والله لانفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتي اخبرك اني والله ما اخذت
بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته ولذلك اخذت فامر به داود فقتل فاشتدت هيبة بني اسرايل
عند ذلك لداود واشتد به ملكه فذلك قوله وشددنا ملكه واتيناه الحكمة يعني النبوة والاصابة في
الامور وفصل الخطاب قال ابن عباس بيان الكلام وقال ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم والبصر
بالقضا وقال علي بن ابي طالب هو ان البينة علي المدعي واليمين علي من انكر لان كلام الخصوم ينقطع وينفصل
به يروي ذلك عن ابي بن كعب قال فصل الخطاب الشهود والايمان وهو قول مجاهد وعطا بن ابي رباح
وروي عن الشعبي ان فصل الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله والثنا عليه اما بعد اذا اراد الشروع في
كلام اخر واول من قاله داود عليه السلم قوله عز وجل وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الايه
من قصة امتحان داود عليه السلم واختلف العلما باخبار الانبيا في سببه فقال قوم كان سبب ذلك انه تمني

يوما من الايام منزلة اباية ابرهيم واسحق ويعقوب وسال ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل
مثل ما اعطاهم فروي السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود
قد قسم الدهر ثلثة ايام يوم يقضي فيه بين الناس ويوم يخلو العبادة ربه ويوم لنسايه واشغاله وكان يجد فيما
يقرا من الكتب فضل ابرهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب ارى الخير كله قد ذهب به اباي الذين كانوا
قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا ابتلا لم تبتل بها فصبروا عليها ابتلى ابرهيم بنمرود وبذبح ابنه وابتلي اسحق
بالذبح وبذهاب بصره وابتلي يعقوب بالحزن على يوسف فقال رب لو ابتليتني بمثل ما ابليتهم صبرت ايضا
فاوحى الله اليه انك مبتلي في شهر كذي في يوم كذى فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله دخل داود
محرابه فاغلق بابه وجعل يصلي ويقرا الزبور فبينا هو كذلك اذ جاه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة
من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاه من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبه حسنها
فمد يده ليأخذها ويريها بني اسرايل فينظروا الى قدرة الله فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان يويسه
من نفسها فامتد اليها ليأخذها فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة فنظر
داود اين تقع فيبعث من يصيدها فابصر امراة في بستان على شط بركة لها تغتسل هذا قول الكلبي وقال السدي
راها تغتسل على سطح لها فراى امراة من اجمل النسا خلقا فعجب داود من حسنها وحانت منها التفاتة فابصرت
ظله فنقضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا بها فسال عنها فقيل هي تشايع بنت شايع امراة اوريا
بن حنانا وزوجها في غزاة بالبلقا مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه كتب داود الى ابن اخته
ايوب ان يبعث اوريا الى موضع كذي ويقدمه قبل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراه
حتى يفتح الله على يديه او يستشهد فبعثه وقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا
وكذا اشد منه باسا فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان تبعثه الى عدو كذا وكذا اشد منه باسا
فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المراة تزوجها داود فهي ام سليمان عليه السلم وروي عن ابن مسعود انه
قال كان ذنب داود انه التمس من الرجل ان ينزل له عن امراته قال اهل التفسير كان ذلك مباحا لهم غير ان الله تعالى
لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا للنسا وقد اغناه الله عنها بما اعطاه من غيرها وروي عن الحسن
في سبب امتحان داود انه كان قد جزا الدهر اجزا يوما لنسايه ويوما للعبادة ويوما للقضا بين بني اسرايل ويوما
لبني اسرايل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان في يوم بني اسرايل ذكروا فقالوا هل ياتي على الانسان

يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك وقيل انهم ذكروا فتنة النسا فاضمر داود
في نفسه انه ان ابتلي اعتصم فلما كان في يوم عبادته اغلق ابوابه وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التورية
فبينا هو يقرا اذ دخلت حمامة من ذهب كما ذكرنا قال وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب
اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا سار اليه يقتل ففعل فاصيب فتزوج المراة قالوا فلما دخل داود
بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه
فمنعهم الحرس فتسوروا المحراب عليه فما شعر وهو يصلي الا وهما بين يديه جالسين يقال كانا جبريل وميكايل
فذلك قوله عز وجل وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا وعلوا يقال تسورت الحايط والسور اذا
علوته وانما جمع الفعل وهما اثنان لان الخصم اسم يصلح للواحد وللاثنين والجمع والمذكر والمونث ومعنى
الجمع في الاثنين موجود لان معنى الجمع ضم شي الى شي هذا كما قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما اذ دخلوا
على داود ففزع منهم خاف منهما حين هجما عليه محرابه بغير اذنه فقال ما ادخلكما علي قالوا لا تخف خصمان
اي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض جيناك لتقضي بيننا فان قيل كيف قالا بغى بعضنا على بعض وهما ملكان
لا يبغيان قيل معناه ارايت خصمين بغى احدهما على الاخر وهذا من معاريض الكلام لا على تحقيق البغي
من احدهما فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر يقال شط الرجل شططا واشط اشطاطا اذا جار
في حكمه ومعناه مجاوزة الحد واصل الكلمة من شطت الدار واشطت اذا بعدت واهدنا الى سوا الصراط
ارشدنا الى طريق الصواب فقال داود لهما تكلما فقال احدهما ان هذا اخي اي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون
نعجة يعني امراة ولي نعجة واحدة اي امراة واحدة والعرب تكني بالنعجة عن المراة قال الحسين بن الفضل
هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج ولا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا واشترى بكر
دارا ولا ضرب هناك ولا شرى فقال اكفلنيها قال ابن عباس اعطنيها قال مجاهد انزل لي عنها وحقيقته
ضمها الي واجعلني كافلها وهو الذي يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها لاتزوجها وعزني وغلبني في الخطاب اي
في القول وقيل قهرني لقوة ملكه قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب كان ابطش مني
وحقيقة المعنى ان الغلبة كانت له بضعفي في يده وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوريا
زوج المراة التي تزوجها داود وحيث كان لداود تسع وتسعون امراة ولاوريا امراة واحدة فضمها الى نسايه
قال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه اي بسواله نعجتك ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف قال لقد ظلمك

ولم يكن سمع قول صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما يقول فقد ظلمك وقيل قال ذلك بعد اعتراف صاحبه
بما يقول وان كثيرا من الخلطا الشركا ليبغي بعضهم على بعض يظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي قليل هم وما صلة يعني الصالحين الذين لا يظلمون قليل قالوا فلما قضى
بينهما داود نظر احدهما الى صاحبه فضحك وصعدا الى السما فعلم داود ان الله ابتلاه وذلك قوله وظن داود
ايقن وعلم انما فتناه انا ابتليناه وقال السدي باسناده ان احدهما لما قال هذا اخي الايه قال داود للاخر
ما تقول فقال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي نعجة واحده وانا اريد ان اخذها منه فاكمل نعاجي مائة قال
وهو كاره قال اذا لا ندعك فان رمت ذلك ضربت منك هذا وهذا يعني طرف الانف واصله والجبهة
فقال يا داود انت احق بذلك حيث لم يكن لاوريا الا امراة واحده ولك تسع وتسعون امراة فلم تزل
تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امراته فنظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه وقال قايلون بتنزيه
الانبيا في هذه القصة ان ذنب داود انما كان انه تمنى ان تكون امراة اوريا حلالا له فاتفق غزو اوريا
وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله داود لم يجزع عليه كما جزع على غيره من جنده اذا هلك ثم تزوج امراته
فعاتبه الله على ذلك لان ذنوب الانبيا وان صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل كان ذنب داود ان اوريا كان
قد خطب تلك المراه ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود فزوجت منه لجلالته فاغتم لذلك
اوريا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه الواحده لخاطبها وعنده تسع وتسعون امراة اخبرنا ابو سعيد
الشرنجي انا ابو اسحق الثعلبي قال ومما يصدق ما ذكرنا عن المتقدمين ما اخبرني عقيل بن محمد بن احمد الفقيه ان
المعافا بن زكريا القاضي ببغداد اخبره عن محمد بن جرير الطبري قال حدثني يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب
انا ابن لهيعة عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المراة فاهم قطع على بني اسرايل فاوصى صاحب البعث فقال اذا
حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به ومن قدم بين يدي
التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المراة ونزل الملكان يقصان عليه قصته ففطن
داود فسجد فمكث اربعين ليله ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واكلت الارض من جبينه
وهو يقول في سجوده رب زل داود زلة ابعد ما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود ولم
تغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلوف بعده فجاه جبريل من بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك

الهم

الهم الذي هممت به فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل
لا يميل فكيف بفلان اذا جا يوم القيمة فقال يا رب دمي الذي عند داود فقال جبريل ما سالت ربك عن
ذلك وان شيت لافعلن قال نعم فعرج جبريل وسجد داود فمكث ما شا الله ثم نزل فقال سالت الله
يا داود عن الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمعكما يوم القيمة فيقول له هب لي دمك الذي عند
داود فيقول هو لك يا رب فيقول فان لك في الجنة ما شيت وما اشتهيت عوضا وروي عن ابن عباس
وكعب الاحبار ووهب بن منبه قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فتحولا في
صورتهما وعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انما عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع
راسه الا لحاجة ولوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي
حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويساله التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان
الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما يشا سبحان خالق النور سبحان الحايل بين القلوب سبحان خالق النور
الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ نزلت بي سبحان خالق النور الهي انت خلقتني وكان في
سابق علمك ما انا اليه صاير سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطا فيقال هذا داود الخاطي
سبحان خالق النور الهي باي عين انظر يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي الهي باي قدم اقوم امامك
يوم القيمة يوم تزول اقدام الخاطين سبحان خالق النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان
خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت
رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور
الهي قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل عذري سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من
رحمتك لهواي سبحان خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور
فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور
قال مجاهد مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى راسه فنودي
يا داود اجايع فتطعم ام ظمان فتسقى ام عار فتكسى فاجيب في غير ما طلب قال فنحب نحبة هاج لها
العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله له التوبة والمغفرة قال وهب ان داود اتاه نداء اني قد غفرت
لك قال يا رب وكيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه نداك فتحلل منه

قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى اوريا فقال لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي
وايقظني قال انا داود قال ما جاء بك يا نبي الله قال اسألك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما
كان منك الي قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله اليه يا داود الم تعلم اني حكم
عدل لا اقضي بالتعنت الا اخبرته انك قد تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه فقال من هذا
الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال يا نبي الله اليس قد عفوت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك
لمكان امراتك وقد تزوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعاه فلم يجبه وعاوده فلم يجبه فقام عن قبره وجعل
التراب على راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود اذا نصب
الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يؤخذ بذقنه فيدفع الى الظالم
سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان
خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعاءك واقلت
عثرتك قال يا رب فكيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيمة من الثواب ما لم تر
عيناه ولم تسمع اذناه واقول له رضي عبدي فيقول يا رب اني لي هذا ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض
من عبدي داود فاستوهبك منه فيهبك لي قال يا رب الآن قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله
فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا عبر عن السجود بالركوع لان كل واحد فيه انحناء قال الحسين بن الفضل
سالني عبد الله بن طاهر عن قوله وخر راكعا هل يقال للراكع خر قلت لا ومعناه فخر بعد ما كان راكعا
اي سجد واناب اي رجع وتاب فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب وان له عندنا لزلفى يوم القيمة
لزلفى لقربة ومكانة وحسن مآب اي حسن مرجع ومنقلب قال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله
عليه بكى على خطيئته ثلثين سنة لا يرقى دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة
فقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم يسيح في الفيافي
والجبال والساحل ويوم يخلو في دار له فيها اربعة الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه
فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج الى الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه
الشجر والرمال والطير والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجيء الى الجبال فيرفع صوته
بالمزامير فيبكي ويبكي معه الجبال والحجارة والطير والدواب حتى يسيل اودية من بكائهم ثم يجيء الى الساحل

يرفع صوته ويبكي فيبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا امسى رجع فاذا كان يوم نوحه
على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب
فيبسط له فيها ثلث فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها ويجيء اربعة الاف راهب عليهم البرانس
وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه
اصواتهم فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه
سليمان فيحمله فيأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى فلو عدل
بكاء داود ببكاء اهل الدنيا لعدله وقال وهب ما رفع داود راسه حتى قال له الملك اول امرك ذنب واخره
معصية ارفع راسك فرفع راسه فمكث حياته لا يشرب ماء الا مزجه بدموعه ولا ياكل طعاما الا
بله بدموعه وذكر الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل عيني داود كالقربتين تنطفان
ماء ولقد خددت الدموع في وجهه كخديد الماء في الارض قال وهب لما تاب الله على داود قال يا رب غفرت
لي فكيف لي الا انسى خطيئتي فاستغفر منها للخاطئين الى يوم القيمة قال فوسم الله خطيئته في يده اليمنى
فما رفع فيها طعاما ولا شرابا الا بكى اذا رآها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس
ليروا وسم خطيئته وكان يبدأ اذا دعا واستغفر للخاطئين قبل نفسه وقال قتادة عن الحسن كان داود
بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطئ ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان
يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد
فياكل فيقول هذا اكل الخاطئين قال وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل الدهر ونصف فلما كان
من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله قال ثابت كان داود اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله
فلا يشدها الا الاسر واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي القصة ان الوحوش والطير تستمع الى قراءته
فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قراءته فروي انها قالت يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوة صوتك
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمان بن حرب
وابو النعمان قالا نا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال سجدة ص ليست من عزايم السجود
وقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
ابن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن عبد الله نا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال سالت مجاهدا

عن سجدة ص فقال سالت ابن عباس من اين سجدت قال او ما تقرا ومن ذريته داود وسليمان اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم **اخبرنا** ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة نا محمد بن يزيد بن خنيس نا الحسن بن محمد بن عبد الله
بن ابي يزيد قال قال لي ابن جريج اخبرني عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس قال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني الليلة وانا نايم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي
فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني
كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن قال ابن جريج قال لي جدك قال لي ابن عباس فقرا النبي صلى الله
عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة **قوله** عز وجل يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض تدبر امور العباد بامرنا فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي بان
تركوا الايمان بيوم الحساب وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم
وتاخير تقديره لهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا اي تركوا القضا بالعدل وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا قال ابن عباس لا للثواب ولا للعقاب ذلك ظن الذين كفروا يعني اهل مكة هم الذين
ظنوا انهما خلقا لغير شي وانه لا بعث ولا حساب فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض قال مقاتل قال كفار قريش للمومنين انا نعطى في الاخرة من الخير ما تعطون فنزلت
هذه الاية ام نجعل المتقين كالفجار اي المومنين كالكفار وقيل اراد بالمتقين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اي لا نجعل ذلك كتاب انزلناه اليك اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك كثير خيره ونفعه ليدبروا اياته
وليتفكروا فيها قرا ابو جعفر لتدبروا بالتا واحدة وتخفيف الدال قال الحسن تدبر اياته اتباعه وليتذكر
ليتعظ اولوا الالباب **قوله** عز وجل ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد قال الكلبي غزا سليمان اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل
ورث من ابيه داود الف فرس وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا اخرجت من البحر لها اجنحة
قالوا فصلى سليمان الصلاة الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه فعرضت عليه تسعماية فتنبه لصلاة

العصر فاذا الشمس قد غربت وفاتته الصلاة ولم يعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال ردوها علي فردوها
عليه فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا الى الله عز وجل وطلبا لمرضاته حيث اشتغل بها عن طاعته
وكان ذلك مباحا له وان كان حراما علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمة الانعام وبقي منها مايه فرس فما بقي في ايدي الناس
اليوم من الخيل يقال من نسل تلك المايه قال الحسن فلما عقر الخيل ابدله الله عز وجل خيرا منها واسرع وهي الريح
تجري بامره كيف يشا وقال ابرهيم التيمي كانت عشرين فرسا وعن عكرمة كانت عشرين الف فرس لها اجنحة
قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد والصافنات هي الخيل القايمة على ثلاث قوايم واقامت واحدة
على طرف الحافر من يد او رجل يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلاث قوايم وقلب احد حوافره وقيل
الصافن في اللغة القايم وجا في الحديث من سره ان يقوم له الرجال صفونا فليتبوا مقعده من النار اي قياما والجياد
الخيار السراع واحدها جواد قال ابن عباس يريد الخيل السوابق فقال اني احببت حب الخير اي اثرت حب الخير
عن ذكر ربي واراد بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الرا واللام فتقول ختلت الرجل وخترته اي خدعته و
الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم قال مقاتل حب الخير يعني المال وهي الخيل التي عرضت عليه
عن ذكر ربي يعني الصلاه وهي صلاة العصر حتى توارت بالحجاب اي توارت الشمس بالحجاب استترت بما يحجبها
عن الابصار يقال الحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة الشمس تغرب من ورايه ردوها علي اي ردوا الخيل
علي فردوها فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال ابو عبيدة طفق يفعل مثل ما زال يفعل والمراد بالمسح القطع
فجعل يضرب سوقها واعناقها بالسيف هذا قول ابن عباس والحسن ومقاتل وقتادة واكثر المفسرين وكان
ذلك مباحا له لان نبي الله لم يكن يقدم على محرم ولم يكن يتوب عن ذنب بذنب اخر وقال محمد بن اسحق لم يعنفه
الله على عقر الخيل اذ كان ذلك اسفا على ما فاته من فريضة ربه عز وجل وقال بعضهم انه ذبحها ذبحا وتصدق
بلحومها وكان الذبح على ذلك الوجه مباحا في شريعته وقال قوم معناه انه حبسها في سبيل الله وكوى سوقها
واعناقها بكي الصدقة وقال الزهري وابن كيسان انه كان يمسح سوقها واعناقها بيده يكشف الغبار عنها حبا
لها وشفقة عليها وهذا قول ضعيف والمشهور هو الاول وحكي عن علي انه قال معنى قوله ردوها علي يقول
سليمان بامر الله للملايكة الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها
وذلك انه كان يعرض عليه الخيل لجهاد عدو حتى توارت بالحجاب **قوله** عز وجل ولقد فتنا سليمان اختبرنا
وابتليناه بسلب ملكه وكان سبب ذلك ما ذكره محمد بن اسحق عن وهب بن منبه قال سمع سليمان عليه السلم بمدينة

في جزيرة من جزاير البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله
قد اتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شي في بر ولا بحر انما يركب اليه الريح فخرج الى تلك المدينة تحمله
الريح على ظهر الما حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستفا ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا
لذلك الملك يقال لها جراده لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفا منها
وقلة فقه واحبها حبا لم يحبه شيا من نسايه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقى دمعها فشق ذلك
على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقى قالت ان ابي اذكره واذكر ملكه وما
كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال سليمان فقد ابدلك الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه
وهداك للاسلام وهو خير من ذلك قالت ان ذلك لكذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك
امرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان
تسلي عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه
شيا فمثلوه لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته وردته
بمثل ثيابه الذي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو اليه في ولايدها حتى تسجد له ويسجدن له كما
كانت تصنع به في ملكه وتروح عليه عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشي من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك
آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي ساعة اراد دخول شي من بيوته دخل حاضرا كان
سليمان او غايبا فاتاه فقال يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب فقد احببت ان اقوم
مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبيا الله واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير
من امورهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبيا الله فاثنى على كل نبي بما
فيه فذكر ما فضله الله حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمك في صغرك واورعك في صغرك وافضلك في
صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك
حتى ملاه غضبا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى من انبيا الله فاثنيت عليهم خيرا
في كل زمانهم وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من
امري في كبري فما الذي احدث في آخر امري فقال ان غير الله ليعبد في دارك منذ اربعين صباحا في هوى
امراة فقال في داري فقال في دارك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شي

بلغك

بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة وولايدها ثم امر بثياب الطهرة فاتي بها ثياب
لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار لم يمسسها امراة قد رات الدم فلبسها
ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تايبا الى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد
وتمعك فيه بثيابه تذللا لله عز وجل وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر الله مما كان في داره فلم يزل كذلك
يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبه او اراد اصابة امراة
من نسايه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه
يوما عندها ثم دخل مذهبه واتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تنكر منه شيا
فقال خاتمي يا امينة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير
والجن والانس وخرج سليمان حتى اتى الامينة وقد غيرت حاله وهيبته عند كل من رآه فقال يا امينه
خاتمي قالت من انت قال انا سليمان بن داود قالت كذبت قد جا سليمان فاخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه
فعرف سليمان ان خطيته قد ادركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني اسرايل فيقول انا سليمان بن داود
فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شي يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك
عمد الى البحر وكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه
بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث بذلك اربعين صباحا عدة ما كان عبد الوثن في داره فانكر اصف وعظما
بني اسرايل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين فقال اصف يا معشر بني اسرايل هل رايتم من اختلاف حكم ابن
داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسايه فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرنا في
عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسايه فقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود ما انكرنا فقلن اشده
ما يدع امراة منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ثم خرج
على بني اسرايل فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان عن مجلسه
ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه
ذلك حتى اذا كان العشي اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التي اخذت الخاتم وخرج سليمان بسمكتيه فباع
التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في
جوفها فاخذه فجعله في يده ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف الذي كا

قد دخل عليه لما كان اصرت في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال ايتوني بصخر فطلبته
الشياطين حتى اخذته فاتي به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم
امر به فقذف في البحر هذا حديث وهب وقال الحسن ما كان الله ليسلط الشيطان على نسايه وقال السدي
كان سبب فتنة سليمان انه كانت له ماية امراة وكانت امراة منهن يقال لها جرادة هي آثر نسايه وآمنهن عنده
وكان ياتمنها على خاتمه اذا اتى حاجته فقالت له يوما ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضي له اذا
جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلي بقوله فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فجاء الشيطان في صورته فاخذه وجلس على
مجلس سليمان وخرج سليمان فسالها خاتمه فقالت الم تاخذه قال لا وخرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين
الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع قراء بني اسرايل وعلماؤهم حتى دخلوا على نسايه فقالوا انا قد
انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكى النساء عند ذلك فاقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التورية
فقروها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر
فابتلعه حوت فاقبل سليمان حتى انتهى الى صياد من صياد البحر وهو جايع فاشتد جوعه فاستطعمه من صيده
وقال اني انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصًا فشجه فجعل يغسل دمه على شاطي البحر فلام الصيادون
صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم فشق بطونها وجعل يغسلها فوجد خاتمه في بطن
احداها فلبسه فرد الله عليه ملكه وبهاه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعتذرون مما
صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا امر كان لا بد منه ثم جاء حتى اتى ملكه وامر
بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه وامر به
فالقي في البحر فهو حي كذلك حتى الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان
فيه ملكه فاعاده سليمان الى يده فسقط فايقن سليمان بالفتنة فاتى اصف فقال لسليمان انك مفتون
بذنبك والخاتم لا يتماسك في يدك اربعة عشر يوما ففر الى الله تايبا فاني اقوم مقامك واسير بسيرتك
الى ان يتوب الله عليك ففر سليمان هاربا الى ربه واخذ اصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت فهو الجسد
الذي قال الله والقينا على كرسيه جسدا فاقام اصف في ملكه يسير بسيرته اربعة عشر يوما الى ان رد الله
على سليمان ملكه فجلس على كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت وروي عن سعيد بن المسيب قال احتجب سليمان
عن الناس ثلثة ايام فاوحى الله اليه احتجبت عن الناس ثلثة ايام فلم تنظر في امور عبادي فابتلاه الله عز وجل فذكر

حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما روينا وقيل قال سليمان يوما لاطوفن الليلة على نساي كلهن فياتي كل واحدة
بابن يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فجامعهن فما خرج له منهن الا شق مولود فجاءت به القابلة فالقته
على كرسيه فذلك قوله والقينا على كرسيه جسدا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو اليمان نا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لاطوفن الليلة على تسعين امراة كلهن ياتي بفارس يجاهد في سبيل
الله فقال له صاحبه ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت
بشق رجل وايم الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون. وقال طاوس
عن ابي هريرة لاطوفن الليلة بماية امراة قال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي واشهر الاقاويل ان الجسد
الذي القي على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله عز وجل والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اي رجع الى ملكه بعد
اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال مقاتل وابن كيسان لا
يكون لاحد من بعدي قال عطا بن ابي رباح يريد هب لي ملكا لا تسلبنيه في باقي عمري وتعطيه غيري كما
سلبته فيما مضى من عمري انك انت الوهاب وقيل سال ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة على رسالته ومعجزة وقيل
سال ذلك ليكون علما على قبول توبته حيث اجاب الله دعاه ورد اليه ملكه وزاده فيه وقال مقاتل بن حيان
كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير والشياطين بدليل ما بعده
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا محمد
بن جعفر نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة
ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسيا قوله عز وجل
فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة ليست بعاصفة حيث اصاب حيث اراد تقول العرب اصاب الصواب
فاخطا الجواب يريد اراد الصواب والشياطين اي وسخرنا له الشياطين كل بناء يبنون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وغواص يستخرجون له اللالي من البحر وهو اول من استخرج اللولو من البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد
مشدودين في القيود اي وسخرنا له آخرين يعني مردة الشياطين سخرهم حتى قرنهم في الاصفاد هذا عطاونا اي
قلنا له هذا عطاونا فامنن او امسك المن هو الاحسان الى من لا يستثيبه معناه اعط من شيت وامسك عن من شيت

بغير حساب لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا عليه تبعة الا سليمان
فانه ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هذا في امر الشياطين يعني خل من شئت منهم وامسك
من شئت في وثاقك لا تبعة عليك فيما تتعاطاه وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قوله واذكر عبدنا ايوب اذ
نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب بمشقة وضر قرا ابو جعفر بنصب بضم النون والصاد وقرا يعقوب
بفتحها وقرا الاخرون بضم النون وسكون الصاد ومعنى الكل واحد قال قتادة ومقاتل بنصب في الجسد وعذاب
في المال وقد ذكرنا قصة ايوب ومدة بلايه في سورة الانبيا فلما انقضت مدة بلايه قيل له اركض برجلك
اضرب برجلك الارض ففعل فنبعت عين ماء هذا مغتسل فامره الله ان يغتسل منها ففعل فذهب كل داء كان
بظاهره ثم مشى اربعين خطوة فركض الارض برجله الاخرى فنبعت عين اخرى ماء عذب بارد فشرب منه فذهب
كل داء كان بباطنه فقوله هذا مغتسل بارد يعني الذي اغتسل منه وشراب اراد الذي شرب منه ووهبنا له اهله
ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا وهو ملء الكف من الشجر والحشيش فاضرب به ولا
تحنث في يمينك وكان قد حلف ان يضرب امراته ماية سوط فامر الله ان ياخذ ضغثا يشتمل على ماية عود صغار
يضربها به ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واذكر عبادنا قرا ابن كثير عبدنا على التوحيد
وقرا الاخرون عبادنا بالجمع ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي قال ابن عباس اولي القوة في طاعة الله والابصار
في المعرفة بالله اي البصاير في الدين قال قتادة ومجاهد اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار قرا اهل المدينة بخالصة مضافا وقرا الاخرون بالتنوين فمن اضاف فمعناه اخلصناهم
بذكر الدار الاخرة وان يعملوا لها والذكرى بمعنى الذكر قال مالك بن دينار نزعنا من قلوبهم حب الدنيا وذكرها واخلصناهم
بحب الاخرة وذكرها وقال قتادة كانوا يدعون الى الدار الاخرة والى الله عز وجل وقال السدي اخلصوا بخوف الاخرة
وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما في الاخرة قاله ابن زيد ومن قرا بالتنوين فمعناه بخلة خالصة وهي ذكرى الدار
فيكون ذكرى الدار بدلا عن الخالصة وقيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين بما اخبرنا عنهم من ذكر الاخرة وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر هذا الذي يتلى عليكم
ذكر وقيل ذكر اي شرف وذكر جميل تذكرون به وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب اي ابوابها
متكين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب مستويات الاسنان بنات ثلث وثلثين
سنة واحدها ترب وعن مجاهد قال متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن هذا ما توعدون قرا ابن كثير بالياء

استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت الف استفهام دخلت على
الف الوصل ام كنت من العالين المتكبرين استفهام توبيخ وانكار يقول استكبرت بنفسك حتى ابيت السجود ام
كنت من القوم الذين يتكبرون فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
منها اي من الجنة وقيل من السموات وقال الحسن وابو العاليه اي من الخلقة التي انت فيها قال الحسين بن الفضل
هذا تاويل صحيح لان ابليس تجبر وافتخر بالخلقة فغير الله خلقته فاسود وقبح بعد حسنه فانك رجيم مطرود وان
عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو
النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول قرا عاصم وحمزه
ويعقوب فالحق برفع القاف على الابتدا وخبره محذوف تقديره الحق مني ونصب الثانية اي وانا اقول الحق
قاله مجاهد وقرا الاخرون بنصبها واختلفوا في وجهها قيل نصب الاول على الاغرا كانه قال الزم الحق والثا
باتباع القول عليه اي اقول الحق وقيل الاول قسم اي فبالحق وهو الله عز وجل فانتصب بنزع حرف الصفة
وانتصاب الثاني باتباع القول عليه وقيل الثاني تكرير القسم اقسم الله بنفسه لاملان جهنم منك وممن تبعك
منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقا
نفسي وكل من قال شيا من تلقا نفسه فقد تكلف له اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله
بن مسعود فقال يا ايها الناس من علم شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم
الله اعلم قال الله لنبيه قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين قوله عز وجل ان هو ما هو يعني القران
الا ذكر موعظة للعالمين للخلق اجمعين ولتعلمن انتم يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين قال ابن عباس
وقتاده بعد الموت وقال عكرمه يعني يوم القيمه وقال الكلبي من بقي علم ذلك اذا ظهر امره وعلا
ومن مات علمه بعد الموت قال الحسن ابن ادم عند الموت ياتيك الخبر اليقين

سوره الزمر مكيه

الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الايه

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب اي هذا تنزيل وقيل تنزيل الكتاب
مبتدا وخبره من الله العزيز الحكيم اي تنزيل الكتاب من الله لا من غيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل
لم ننزله باطلا لغير شي فاعبد الله مخلصا له الدين الطاعه الا لله الدين الخالص قال قتاده شهادة ان لا
اله الا الله

قيل لا يستحق الدين الخالص الا الله وقيل الدين الخالص من الشرك هو لله والذين اتخذوا من دونه اي من دون
الله اولياء يعني الاصنام ما نعبدهم اي قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولذلك قرا ابن مسعود وابن عباس
قال قتاده وذلك انهم كانوا اذا قيل لهم من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فيقال لهم فما
معنى عبادتكم الاوثان قالوا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى وهو اسم اقيم مقام المصدر كانه قال الا ليقربونا
الى الله تقريبا وتشفع لنا عند الله ان الله يحكم بينهم يوم القيمة فيما هم فيه يختلفون من امر الدين ان الله لا يهدي
من هو كاذب كفار لا يرشد لدينه من كذب فقال ان الالهة تشفع وكفى باتخاذ الالهة دونه لو اراد الله ان
يتخذ ولدا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء يعني الملايكة كما قال لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ثم نزه
نفسه فقال سبحانه تنزيها له عن ذلك وعما لا يليق بطهارته هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال قتاده يعني يغشى هذا هذا كما قال يغشي الليل النهار
وقيل يدخل احدهما على الاخر كما قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال الحسن والكلبي ينقص من
الليل فيزيد في النهار وينقص من النهار فيزيد في الليل فما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار
دخل في الليل ومنتهى النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشر ساعة واصل التكوير اللف والجمع
ومنه كور العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة يعني
ادم ثم جعل منها زوجها يعني حوا وانزل لكم من الانعام معنى الانزال ههنا الاحداث والانشا كقوله انزلنا
عليكم لباسا وقيل انه انزل الما الذي هو سبب نبات القطن الذي يكون منه اللباس وسبب النبات الذي
يبقى به الانعام وقيل انزل لكم من الانعام جعلها لكم نزلا ورزقا ثمانية ازواج اصناف تفسيرها في سورة الانعام
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة كما قال الله تعالى خلقكم اطوارا في ظلمات
ثلاث قال ابن عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله الذي خلق هذه الاشيا ربكم له الملك لا اله
الا هو فانى تصرفون عن طريق الحق بعد هذا البيان ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس
والسدي ولا يرضى لعباده المومنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيكون عاما
في اللفظ خاصا في المعنى كقوله عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد واجراه قوم على العموم وقال لا يرضى لاحد
من عباده الكفر ومعنى الايه لا يرضى لعباده ان يكفروا به ويروى ذلك عن قتاده وهو قول السلف قالوا كفر الكافر غير
مرضي لله وان كان بارادته وان تشكروا وتومنوا بربكم وتطيعوه يرضه لكم فيثيبكم عليه قرا ابو عمرو يرضه ساكنة

الهاء يختلسها اهل المدينة وعاصم وحمزة والباقون بالاشباع ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبيكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه مستغيثا
به ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسي ترك ما كان يدعو اليه من قبل اي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه
وجعل لله اندادا يعني الاوثان ليضل عن سبيله ليزل عن دين الله قل لهذا الكافر تمتع بكفرك قليلا في الدنيا
الى اجلك انك من اصحاب النار قيل نزلت في عتبة بن ربيعة وقال مقاتل نزلت في ابي حذيفة بن المغيرة المخزومي
وقيل عام في كل كافر امن هو قانت قرا ابن كثير ونافع وحمزة امن بتخفيف الميم وقرا الاخرون بتشديدها
فمن شدد فله وجهان احدهما ان تكون الميم في ام صلة فيكون معنى الكلام استفهاما وجوابه محذوف مجازه
امن هو قانت كمن هو غير قانت كقوله افمن شرح الله صدره للاسلام يعني كمن لم يشرح صدره والوجه
الاخر انه عطف على الاستفهام مجازه الذي جعل لله اندادا خير امن هو قانت ومن قرا بالتخفيف فهو
الف استفهام دخلت على من معناه اهذا الذي جعل لله اندادا وقيل الالف في امن بمعنى حرف النداء
تقديره يا من هو قانت والعرب تنادي بالالف كما تنادي باليا فتقول ابني فلان ويا بني فلان فيكون
معنى الايه قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يا من هو قانت اناء الليل انك من اهل الجنة قال
ابن عباس في رواية عطا نزلت في ابي بكر الصديق وقال الضحاك نزلت في ابي بكر وعمر وعن ابن عمر انها
نزلت في عثمان وعن الكلبي انها نزلت في ابن مسعود وعمار وسلمان والقانت المقيم على الطاعة قال ابن عمر
القنوت قراءة القران وطول القيام واناء الليل ساعاته ساجدا وقايما يعني في الصلاة يحذر الاخرة
يخاف الاخرة ويرجو رحمة ربه يعني كمن لا يفعل شيا من ذلك قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
قيل الذين يعلمون عمار والذين لا يعلمون ابو حذيفة المخزومي انما يتذكر اولوا الالباب قل يا عبادي الذين
امنوا اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة اي امنوا واحسنوا العمل
حسنة يعني الجنة قاله مقاتل وقال السدي في هذه الدنيا حسنة يعني الصحة والعافية وارض الله واسعة
قال ابن عباس يعني ارتحلوا من مكة وفيه حث على الهجرة من البلد الذي تظهر فيه المعاصي وقيل نزلت في
مهاجري الحبشة وقال سعيد بن جبير من امر بالمعاصي فليهرب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذى وقيل نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه حيث
لم يتركوا دينهم لما اشتد بهم البلا وصبروا وهاجروا قال علي رضي الله عنه كل مطيع يكال له كيلا ويوزن

له وزنا الا الصابرون فانهم يحثي لهم حثيا ويروي يوتي باهل البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
ويصب عليهم الاجر صبا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا
ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما ذهب به اهل البلا من الفضل قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
مخلصا له التوحيد لا اشرك به شيا وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت
ربي فعبدت غيره عذاب يوم عظيم وهذا حين دعي الى دين ابايه قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شيتم من دونه
امر توبيخ وتهديد كقوله اعملوا ما شيتم قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم ازواجهم وخدمهم يوم
القيمة قال ابن عباس وذلك ان الله تعالى جعل لكل انسان منزلا في الجنة واهلا فمن عمل بطاعة الله كان ذلك
المنزل والاهل له ومن عمل بمعصية الله دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل لغيره ممن عمل بطاعة الله وقيل
خسران النفس بدخول النار وخسران الاهل ان يفرق بينه وبين اهله الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم
ظلل من النار اطباق وسرادقات من النار ودخانها ومن تحتهم ظلل فراش ومهاد من نار الى ان ينتهي الى القعر
وسمي الاسفل ظللا لانها ظلل لمن تحتهم نظيرها قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ذلك يخوف الله به عباده
يا عبادي فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا الى الله رجعوا الى عبادة الله لهم البشرى
في الدنيا والجنة في العقبى فبشر عبادي الذين يستمعون القول القران فيتبعون احسنه قال السدي احسن ما
يومرون به فيعملونه وقيل هو ان الله تعالى ذكر في القران الانتصار من الظالم وذكر العفو والعفو احسن الامرين
وقيل ذكر العزايم والرخص فيتبعون الاحسن وهو العزايم وقيل يستمعون القران وغير القران فيتبعون
القران وقال عطا عن ابن عباس آمن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم فجاءه عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فسالوه فاخبرهم بايمانه فامنوا ونزلت فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وكله حسن اوليك الذين هداهم الله واوليك هم اولوا الالباب وقال ابن زيد نزلت والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الايتان في ثلثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو وابو ذر الغفاري
وسلمان الفارسي والاحسن قول لا اله الا الله افمن حق عليه كلمة العذاب قال ابن عباس من سبق في علم الله
انه في النار وقيل كلمة العذاب قوله لاملان جهنم وقيل قوله هولا في النار ولا ابالي افانت تنقذ من في النار
اي لا تقدر عليه قال ابن عباس يريد ابا لهب وولده لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية اي
منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد اي وعدهم الله

تلك

تلك الغرف والمنازل وعدا لا يخلفه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل انا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ملك بن صفوان بن سليم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراون اهل الغرف من فوقهم كما يتراون الكوكب الدري الغابر في الافق
من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي
بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين قوله عز وجل الم تر ان الله انزل من السما ما فسلكه ادخله ذلك الما
ينابيع عيونا وركايا في الارض قال الشعبي كل ما في الارض فمن السما نزل ثم يخرج به اي بالما زرعا مختلفا
الوانه اصفر واحمر واخضر ثم يهيج ييبس فتراه بعد خضرته ونضرته مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا متكسرا
ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب قوله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام ووسعه لقبول الحق
فهو على نور من ربه كمن اقسى الله قلبه اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد
ابن ابرهيم الثعلبي انا ابن فنجويه نا عبيد الله بن محمد بن شنبه نا ابو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا الموصلي
ببغداد نا ابو فروة واسمه يزيد بن محمد حدثني ابي عن ابيه نا زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله
ابن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا يا رسول الله فما
علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت قبل نزول الموت فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله اوليك في ضلال مبين قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة
قلب وما غضب الله عز وجل على قوم الا نزع منهم الرحمة قوله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
يشبه بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف مثاني يثنى فيه ذكر الوعد
والوعيد والامر والنهي والاخبار والاحكام تقشعر تضطرب وتشمئز منه جلود الذين يخشون ربهم والاقشعرار
تغير جلد الانسان عند الوجل والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب اي قلوب الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي لذكر الله قيل اذا ذكرت ايات العذاب اقشعرت جلود الخايفين لله واذا ذكرت
ايات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم كما قال الا بذكر الله تطمين القلوب وحقيقة المعنى ان قلوبهم تقشعر عند الخوف
وتلين عند الرجا اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين ابن محمد نا موسى بن محمد بن علي نا محمد بن
عبدوس بن كامل نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ام
كلثوم

بها
عد
ت
ف

بنت العباس بن عبد المطلب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت
عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها اخبرنا ابو سعيد الشروحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين
ابن محمد انا احمد بن جعفر بن حمدان نا موسى بن اسحق الانصاري نا محمد بن معوية نا الليث بن سعد نا يزيد ابن
عبد الله بن الهاد بهذا الاسناد قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار قال قتادة هذا
نعت اوليا الله نعتهم الله بان تقشعر جلودهم وتطمين قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان
عليهم انما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان اخبرنا ابو سعيد الشروحي نا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن
محمد بن فنجويه نا ابن ابي شيبة نا حمدان بن داود نا سلمة بن شبيب نا خلف نا سالم انا هشيم عن حصين عن
عبد الله بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال قلت لجدتي اسما بنت ابي بكر كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعلون اذا قري عليهم القران قالت كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لها
ان ناسا اليوم اذا قري عليهم القران خر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه عن سلمة نا يحيى
ابن يحيى نا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ان ابن عمر مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا
قري عليه القران او سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر انا لنخشى الله وما نسقط وقال ابن عمر ان الشيطان يدخل
في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون اذا قري
عليهم القران فقال بيننا وبينهم ان يقعد احدهم على ظهر بيت باسطا رجليه ثم يقرا عليه القران من اوله الى اخره
فان رمى بنفسه فهو صادق ذلك يعني احسن الحديث هدى الله يهدي به من يشا ومن يضلل الله فما له من هاد
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اي شدته يوم القيمة قال مجاهد يجر على وجهه في النار وقال عطا يرمى به في النار
منكوسا فاول شي تمسه النار منه وجهه قال مقاتل هو ان الكافر يرمى به في النار مغلولة يده الى عنقه وفي
عنقه صخرة مثل الجبل العظيم من الكبريت فتشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه فحرها ووهجها على وجهه لا
يطيق دفعها عن وجهه للاغلال التي في يده وعنقه ومجاز الاية افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن هو امن من العذاب
وقيل يعني تقول الخزنة للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم من قبل كفار مكة كذبوا
الرسل فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني وهم امنون غافلون عن العذاب فاذاقهم الله الخزي العذاب
والهوان في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل
لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا نصب على الحال غير ذي عوج قال ابن عباس غير مختلف قال مجاهد غير ذي

لبس قال السدي غير مخلوق ويروى ذلك عن مالك بن انس وحكي عن سفين بن عيينة عن سبعين من التابعين
ان القران ليس بخالق ولا مخلوق لعلهم يتقون الكفر والتكذيب به ضرب الله مثلا رجلا قال الكسائي
نصب رجلا لانه تفسير للمثل فيه شركا متشاكسون متنازعون مختلفون سيئة اخلاقهم يقال
رجل شكس شرس اذا كان سيء الخلق مخالفا للناس لا يرضى بالانصاف ورجلا سالما لرجل
قرا اهل مكة والبصرة سالما بالالف اي خالصا له لا شريك ولا منازع له فيه وقرا الاخرون سلما
بفتح اللام من غير الف وهو الذي لا ينازع من قولهم هو لك سلم اي مسلم لا منازع لك فيه هل يستويان مثلا
هذا مثل ضربه الله عز وجل للكافر الذي يعبد الهة شتى والمومن الذي لا يعبد الا الله الواحد وهذا
استفهام انكار اي لا يستويان ثم قال الحمد لله اي لله الحمد كله دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا
يعلمون ما يصيرون اليه والمراد بالاكثر الكل انك ميت اي ستموت وانهم ميتون اي سيموتون
قال الفرا والكسائي الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم
تخفف هاهنا ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال ابن عباس يعني المحق والمبطل والظالم والمظلوم
اخبرنا ابو سعيد الشروحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن فنجويه نا ابن مالك نا ابن حنبل حدثني ابي نا ابن نمير
نا محمد يعني ابن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال الزبير اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكرر علينا
ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى يودى الى كل ذي حق حقه قال الزبير
والله ان الامر لشديد وقال ابن عمر عشنا برهة من الدهر وكنا نرى ان هذه الاية انزلت فينا وفي اهل الكتابين
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قلنا كيف نختصم وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رايت بعضنا يضرب
وجوه بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت وعن ابي سعيد الخدري في هذه الاية قال كنا نقول ربنا
واحد وديننا واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف
قلنا نعم هو هذا وعن ابرهيم قال لما نزلت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قالوا كيف نختصم ونحن اخوان فلما
قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله
ابن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي ابن الجعد نا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يوخذ منه يوم لا دينار ولا
درهم

فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له اخذ من سيئاته فجعلت عليه اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني انا
علي بن حجر انا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من
المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة
وكان قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضي هذا من حسناته وهذا من
حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قوله عز وجل
فمن اظلم ممن كذب على الله فزعم ان له ولدا او شريكا وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه اليس في جهنم مثوى
منزل ومقام للكافرين استفهام بمعنى التقرير والذي جاء بالصدق وصدق به قال ابن عباس والذي جاء
بالصدق يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلا اله الا الله وصدق به الرسول ايضا بلغه الى الخلق
وقال السدي والذي جاء بالصدق جبريل جاء بالقران وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال
ابو العاليه والكلبي والذي جاء بالصدق رسول الله وصدق به ابو بكر رضي الله عنه وقال قتادة ومقاتل الذي
جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المومنون لقوله اولئك هم المتقون وقال عطا والذي جاء
بالصدق الانبيا وصدق به الاتباع وحينيذ يكون الذي بمعنى الذين كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا ثم قال ذهب الله بنورهم وقال الحسن هم المومنون صدقوا به في الدنيا وجاوا به في الاخرة وفي قراة
عبد الله بن مسعود والذين جاوا بالصدق وصدقوا به اولئك هم المتقون لهم ما يشاون عند ربهم ذلك جزا
المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا يسترها عليهم بالمغفرة ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون
قال مقاتل يجزيهم بالمحاسن من اعمالهم ولا يجزيهم بالمساوي قوله عز وجل اليس الله بكاف عبده يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم وقرا ابو جعفر وحمزه والكساي عباده بالجمع يعني الانبيا عليهم السلم قصدهم قومهم بالسوء كما
قال وهمت كل امة برسولهم لياخذوه فكفاهم الله شر من عاداهم ويخوفونك بالذين من دونه وذلك انهم
خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم معرة الاوثان وقالوا لتكفن عن شتم الهتنا او ليصيبنك منهم خبل او جنون ومن
يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام منيع في ملكه منتقم من
اعدايه ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني
الله بضر بشدة وبلا هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة بنعمه وبركة هل هن ممسكات رحمته قرا

وان كانوا يعني الالهه لا يملكون شيا من الشفاعه ولا يعقلون انكم تعبدونهم وجواب هذا محذوف تقديره
وان كانوا بهذه الصفه تتخذونهم قل لله الشفاعه جميعا قال مجاهد لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات
والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت نفرت وقال ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقبضت
عن التوحيد وقال قتادة استكبرت واصل الاشمئزاز النفور والاستكبار قلوب الذين لا يومنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام اذا هم يستبشرون يفرحون قال مجاهد ومقاتل وذلك
حين قرا النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم فالقى الشيطان في امنيته تلك الغرانيق العلى ففرح به الكفار قل
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اخبرنا الاستاذ
ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم الاسفراييني انا ابو عوانة نا السلمي نا النضر بن محمد نا عكرمة بن
عمار نا يحيى بن ابي كثير نا ابو سلمه قال سالت عايشة بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة من الليل
قالت كان يقول اللهم رب جبريل وميكاييل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشا الى صراط مستقيم
قوله عز وجل ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سو العذاب يوم القيمة وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال مقاتل ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة وقال
السدي ظنوا انها حسنات فبدت لهم سيات والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاصنام فلما عوقبوا
عليها بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبوا وروي ان محمد بن المنكدر جزع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى
ان يبدو لي ما لم احتسب وبدا لهم سيات ما كسبوا اي مساوي اعمالهم من الشرك وظلم اولياء الله وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة منا قال انما اوتيته
على علم من الله اي على علم من الله اني له اهل قال مقاتل على خير علمه الله عندي وذكر الكناية لان المراد بالنعمة
الانعام بل هي فتنة يعني تلك النعمة فتنة استدراج من الله تعالى وامتحان وبلية وقيل بل كلمته التي قالها
فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون انه استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل يعني قارون فانه قال انما
اوتيته على علم عندي فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما اغنى عنهم الكفر من العذاب شيا فاصابهم سيات ما
كسبوا اي جزاوها يعني العذاب ثم اوعد كفار مكة فقال والذين ظلموا من هولاء سيصيبهم سيات ما كسبوا
وما هم بمعجزين بفايتين لان مرجعهم الى الله عز وجل اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشا اي يوسع الرزق لمن يشا

ويقدر اي يقتر على من يشا ان في ذلك لايات لقوم يومنون قوله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قتلوا واكثروا وزنوا وا[كثروا]
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الذي تدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت هذه الاية وقال
عطا بن ابي رباح عن ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني
الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنا يلقى اثاما يضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله عز وجل ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا ادري يغفر لي ام لا
فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال وحشي نعم هذا فجا واسلم فقال
المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وروي عن ابن عمر قال نزلت هذه الايات في عيا[ش]
ابن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل
الله من هولا صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله هذه الايات فكتبها
عمر بن الخطاب بيده ثم بعث بها الى عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا
وروى مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى او نقول ليس شي
من حسناتنا الا وهي مقبولة حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت هذه الاية
قلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكباير والفواحش قال فكنا اذا راينا من اصاب شيا منها قلنا قد هلك
فنزلت هذه الاية فكففنا عن القول في ذلك وكنا اذا راينا احدا اصاب منها شيا خفنا عليه وان لم يصب منها
شيا رجونا له واراد بالاسراف ارتكاب الكباير وروي عن ابن مسعود انه دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر
النار والاغلال فقام على راسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد الحموي انا ابو اسحق ابرهيم بن
خزيم الشاشي نا عبد بن حميد نا حبان بن هلال وسليمان بن حرب وحجاج بن منهال قالوا انا حماد بن سلمة عن ثا[بت]
عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق الناجي

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرايل رجل قتل تسعه وتسعين انسانا
ثم خرج يسال فاتى راهبا فساله فقال هل لي توبه قال لا فقتله وجعل يسال فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا
فادركه الموت فنا بصدره نحوها فاختصمت فيه ملايكه الرحمة وملايكه العذاب فاوحى الى هذه ان تقربي والى
هذه ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له • ورواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن المثنى
العنبري عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد وقال فدل على راهب فاتاه فقال له انه قتل
تسعه وتسعين نفسا فهل له من توبه فقال لا فقتله فكمل به مايه ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم
فقال انه قتل مايه نفس فهل له من توبه قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا
يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق اتاه الموت فاختصمت
فيه ملايكه الرحمة وملايكه العذاب فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما
كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملايكه الرحمة اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه
في البحر فوالله لين قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قال فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله
البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي توبه انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسايي انا عبد الله بن محمود
انا ابرهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار نا ضمضم بن جوس قال دخلت مسجد المدينة
فناداني شيخ فقال يا يماني تعال وما اعرفه فقال لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة الله
قلت ومن انت يرحمك الله قال ابو هريرة قال فقلت ان هذه لكلمة يقولها احدنا لبعض اهله اذا غضب او لزوجته او لخادمه
قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا في بني اسرايل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر
كانه يقول مذنب فجعل يقول اقصر اقصر عما انت فيه قال فيقول خلني وربي قال حتى وجده يوما على ذنب استعظمه
فقال اقصر فقال خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة ابدا قال فبعث الله
اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر اتستطيع ان تحظر على عبدي
رحمتي فقال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته قوله

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اخبرنا عبد الرحمن بن ابي بكر القفال انا ابو مسعود
محمد بن احمد بن يونس الخطيب نا محمد بن يعقوب الاصم نا ابو قلابه نا ابو عاصم نا زكريا بن ابي اسحق عن عمرو
بن دينار عن عطا عن ابن عباس في قوله الا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واي
عبد لك لا الما قوله عز وجل وانيبوا الى ربكم اقبلوا وارجعوا اليه بالطاعة واسلموا له اخلصوا له التوحيد من قبل
ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القران والقران كله حسن ومعنى الاية
ما قاله الحسن الزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان في القران ذكر القبيح لتجتنبه وذكر الادون لئلا ترغب
فيه وذكر الاحسن لتوثره قال السدي الاحسن ما امر الله به في الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب بغته وانتم لا
تشعرون ان تقول نفس يعني لان لا تقول نفس كقوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي لئلا تميد بكم قال المبرد
اي بادروا واحذروا ان تقول نفس وقال الزجاج خوفا ان تصيروا الى حال تقولون هذا القول يا حسرتا اندامتا
والتحسر الاغتمام على ما فات واراد يا حسرتي على الاضافه لكن العرب تحول يا الكنايه الفا في الاستغاثه فتقول
يا ويلتا ويا ندامتا وربما الحقوا بها اليا بعد الالف لتدل على الاضافه وكذلك قرا ابو جعفر يا حسرتاي وقيل معنى
قوله يا حسرتا اي يا ايتها الحسرة هذا وقتك على ما فرطت في جنب الله قال الحسن قصرت في طاعة الله وقال
مجاهد في امر الله وقال سعيد بن جبير في حق الله وقيل ضيعت في ذات الله وقيل معناه قصرت في الجانب
الذي يودي الى رضا الله والعرب تسمي الجنب جانبا وان كنت من قبله لمن الساخرين المستهزين بدين الله وكتابه
ورسوله والمومنين قال قتاده لم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر باهل طاعته او تقول لو ان الله هداني
لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب عيانا لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين الموحدين
ثم يقال لهذا القايل بلى قد جاتك اياتي يعني القران فكذبت بها وقلت انها ليست من الله واستكبرت تكبرت عن الايمان
بها وكنت من الكافرين ويوم القيمه ترى الذين كذبوا على الله فزعموا ان له ولدا وشريكا وجوههم مسودة اليس في جهنم
مثوى للمتكبرين عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قرا حمزه والكسايي وابو بكر بمفازاتهم بالالف على الجمع اي
بالطرق التي تودّيهم الى الفوز والنجاة وقرا الاخرون بمفازتهم على الواحد لان المفازه بمعنى الفوز اي ينجيهم بفوزهم
من النار باعمالهم الحسنه وقال المبرد المفازه مفعله من الفوز والجمع حسن كالسعادة والسعادات لا يمسهم السوء
لا يصيبهم المكروه ولا هم يحزنون الله خالق كل شي وهو على كل شي وكيل اي الاشيا كلها موكوله اليه فهو القايم بحفظها له مقاليد
السموات والارض مفاتيح خزاين السموات والارض واحدها مقلاد مثل مفتاح ومقليد مثل منديل ومناديل

وقال قتاده ومقاتل مفاتيح السموات والارض بالرزق والرحمة وقال الكلبي خزاين المطر والنبات والذين كفروا بايات
الله اوليك هم الخاسرون قوله عز وجل قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قال مقاتل وذلك ان كفار قريش
دعوه الي دين ابايه وقرا اهل الشام تامرونني بنونين خفيفتين علي الاصل وقرا اهل المدينة بنون واحده خفيفة
علي الحذف وقرا الاخرون بنون واحدة مشددة علي الادغام ولقد اوحي اليك والي الذين من قبلك لين اشركت
ليحبطن عملك الذي عملته قبل الشرك فهذا الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره وقيل هذا ادب
من الله لنبيه وتهديد لغيره لان الله عز وجل عصمه من الشرك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
لانعامه عليك قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره ثم اخبر عن عظمته
فقال والارض جميعا قبضته يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالي عما يشركون اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا شيبان عن منصور عن ابرهيم عن
عبيدة عن عبد الله قال جا حبر من الاحبار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السموات
علي اصبع والارضين علي اصبع والشجر علي اصبع والما والثرى علي اصبع وساير الخلق علي اصبع فيقول انا الملك
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيمة ورواه مسلم بن الحجاج عن احمد بن عبد الله بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور وقال والجبال
والشجر علي اصبع وقال ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم
الثعلبي انا الحسين بن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة عن عمر
ابن حمزة عن سالم بن عبد الله اخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم
القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين ثم ياخذهن بشماله
ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي توبه الكشميهني انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكساي نا عبد الله بن
محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا من الفزع وهي النفخة الاولي الا من شا
الله اختلفوا في الذين استثناهم الله عز وجل ذكرناه في سورة النمل قال الحسن الا من شا الله يعني الله وحده ثم نفخ فيه

اخرى في الصور مرة اخرى فاذا هم قيام من قبورهم ينظرون ينتظرون امر الله فيهم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما قال ابيت قالوا
اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله من السما ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس
من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمه قوله عز وجل واشرقت
الارض اضات بنور ربها بنور خالقها وذلك حين يتجلي الرب لفصل القضا بين خلقه فما يتضارون في نوره
كما لا يتضارون في الشمس في اليوم الصحو وقال الحسن والسدي بعدل ربها واراد بالارض عرصات القيمه
ووضع الكتاب اي كتاب الاعمال وجي بالنبيين والشهداء قال ابن عباس يعني الذين يشهدون للرسل بتبليغ
الرسالة وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال عطا يعني الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجات كل نفس معها سايق وشهيد
وقضي بينهم بالحق اي بالعدل وهم لا يظلمون اي لا يزاد في سياتهم ولا ينقص من حسناتهم ووفيت كل نفس ما
عملت اي ثواب ما عملت وهو اعلم بما يفعلون قال عطا يريد اني عالم بافعالهم لا احتاج الي كاتب ولا شاهد
وسيق الذين كفروا الي جهنم سوقا عنيفا زمرا افواجا بعضها علي اثر بعض كل امة علي حدة قال ابو عبيده
والاخفش زمرا اي جماعات في تفرقة واحدها زمرة حتى اذا جاوها فتحت ابوابها السبعة وكانت مغلقة
قبل ذلك قرا اهل الكوفة فتحت وفتحت بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد علي التكثير وقال لهم خزنتها
توبيخا وتقريعا لهم الم ياتكم رسل منكم من انفسكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقا يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حقت وجبت كلمة العذاب علي الكافرين وهو قوله عز وجل لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين قيل ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبيس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الي الجنة زمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها
قال الكوفيون هذه الواو زايده حتى تكون جوابا لقوله حتى اذا جاوها كما قال في سوق الكفار هذا كما قال الله تعالى
ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضيا اي ضيا والواو زايده وقيل الواو واو الحال مجازه وقد فتحت ابوابها
ادخل الواو لبيان انها كانت مفتحة قبل مجيهم وحذفها في الاية الاولي لبيان انها كانت مغلقة قبل مجيهم فاذا لم
يجعل الواو زايده في قوله وفتحت واختلفوا في جواب قوله حتى اذا قيل جوابه قوله وقال لهم خزنتها والواو فيه
ملغاة تقديره حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها قال لهم خزنتها وقال الزجاج القول عندي ان الجواب محذوف تقديره
حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها فحذف دخلوها لدلالة الكلام

عليه وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم يريد ان خزنة الجنة يسلمون عليهم ويقولون طبتم قال ابن عباس طاب لكم المقام
قال قتادة هم اذا قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا وطيبوا ادخلوا
الجنة فقال لهم رضوان واصحابه سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وروي عن علي قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها
وجدوا عند بابها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن من احدهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى
فيطهر باطنه وتلقتهم الملايكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض اي ارض الجنة وهو قوله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون نتبوا ننزل من الجنة حيث نشا قال الله تعالى فنعم اجر العاملين ثواب المطيعين وترى الملايكة
حافين من حول العرش اي محدقين محيطين بالعرش مطيفين بحافيه اي بجوانبه يسبحون بحمد ربهم قيل هذا
تسبيح تلذذ لا تسبيح تعبد لان التكليف يزول في ذلك اليوم وقضي بينهم بالحق اي قضي بين اهل الجنة والنار بالعدل وقيل
الحمد لله رب العالمين يقول اهل الجنة شكرا حين تم وعد الله لهم

سورة المؤمن مكية

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد
ابن زنجويه نا عبد الله بن موسى نا اسرايل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال ان مثل القران كمثل رجل
انطلق يرتاد لاهله منزلا فمر باثر غيث فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه اذ هبط على روضات دمثات فقال
عجبت من الغيث الاول فهذا اعجب واعجب فقيل له ان مثل الغيث الاول مثل عظم القران وان مثل هولا الروضات
الدمثات مثل ال حم في القران اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو محمد الرومي نا ابو العباس
السراج نا قتيبة نا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان الجراح بن ابي الجراح حدثه عن ابن عباس قال لكل شي
لباب ولباب القران الحواميم وقال ابن مسعود اذا وقعت في ال حم وقعت في روضات اتانق فيهن وقال
سعيد بن ابرهيم كن ال حم يسمين العرايس

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سبق الكلام في حروف التهجي قال السدي عن ابن عباس قال حم اسم الله الاعظم وروي عكرمة عنه
قال الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة وقاله سعيد بن جبير وقال عطا الخراساني الحا افتتاح اسمايه
حليم حميد حي حكيم حنان والميم افتتاح اسمايه ملك مجيد منان قال الضحاك والكساي معناه قضي ما
هو كاين كانه اشار الى ان معناه حُم بضم الحا وتشديد الميم وقرا حمزة والكساي وابو بكر حم بكسر الحا والباقون
بفتحها تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب ساتر الذنب وقابل التوب اي التوبة مصدر تاب يتوب توبا

وقيل التوب جمع توبة مثل دومة ودوم وعومة وعوم قال ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله
وقابل التوب ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول ذي الغنى
عمن لا يقول لا اله الا الله قال مجاهد ذي الطول ذي السعة والغنى وقال الحسن ذو الفضل وقال
قتاده ذو النعم وقيل ذو القدرة واصل الطول الانعام الذي تطول مدته على صاحبه لا اله الا هو
اليه المصير ما يجادل في ايات الله في دفع ايات الله بالتكذيب والانكار الا الذين كفروا قال ابو العالية ايتان
ما اشدهما على الذين يجادلون في القران ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد نا محمد بن خالد
نا داود بن سليمن انا عبد بن حميد نا الحسين بن علي الجعفي عن زايدة عن ليث عن سعد بن ابرهيم عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجدال في القران كفر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن
بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتمارون فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب
الله عز وجل بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا
وما جهلتم فكلوه الى عالمه قوله عز وجل فلا يغررك تقلبهم تصرفهم في البلاد للتجارات وسلامتهم فيها مع
كفرهم فان عاقبة امرهم العذاب نظيره قوله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد كذبت قبلهم قوم
نوح والاحزاب من بعدهم وهم الكفار الذين تحزبوا على انبياهم بالتكذيب من بعد قوم نوح وهمت كل امة برسولهم
لياخذوه قال ابن عباس ليقتلوه ويهلكوه وقيل ليأسروه والعرب تسمي الاسير اخيذا وجادلوا بالباطل
ليدحضوا ليبطلوا به الحق الذي جا به الرسل ومجادلتهم مثل قولهم ما انتم الا بشر مثلنا ولولا انزل علينا الملايكة
ونحو ذلك فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك اي كما حقت كلمة العذاب على الامم المكذبة
حقت على الذين كفروا من قومك انهم اصحاب النار قال الاخفش لانهم او بانهم اصحاب النار قوله عز وجل الذين
يحملون العرش ومن حوله حملة العرش والطايفون به وهم الكروبيون وهم سادة الملايكة قال ابن عباس
حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسماية عام ويروى ان اقدامهم في تخوم الارضين
والارضون والسموات الى حجزهم وهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت
سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملايكة والروح وقال ميسرة بن عروبة ارجلهم في الارض السفلى

ورووسهم خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السما السابعة واهل السما السابعة
اشد خوفا من اهل التي تليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها وقال مجاهد بين الملايكه والعرش سبعون حجابا من نور
وروي محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين
شحمة اذنه الي عاتقه مسيره سبعمايه عام وروي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان بين القايمة من قوايم العرش
والقايمة الثانية خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور
لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشيا كلها في العرش كحلقة في فلاة وقال مجاهد بين السما السابعة
وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمه وحجاب نور وحجاب ظلمة وقال وهب بن منبه ان حول العرش
سبعين الف صف من الملايكه صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هولا ويدبر هولا فاذا استقبل بعضهم بعضا
هلل هولا وكبر هولا ومن ورايهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها علي عواتقهم فاذا سمعوا
تكبير اوليك وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله غيرك انت الاكبر
الخلق كلهم لك راجون ومن ورا هولا مايه الف صف من الملايكه قد وضعوا اليمنى علي اليسرى ليس منهم احد الا
وهو يسبح بتحميد لا يسبحه الاخر ما بين جناحي احدهم مسيره ثلثمايه عام وما بين شحمة اذنه الى عاتقه اربعمايه عام واحتجب الله
من الملايكه الذين حول العرش بسبعين حجابا من نار وحجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من در ابيض
وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ما
وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه الا الله عز وجل قال ولكل واحد من حملة العرش ومن حوله اربعة وجوه
وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان ولكل واحد منهم اربعة اجنحة اما جناحان فعلى
وجهه مخافه ان ينظر الي العرش فيصعق واما جناحان فيهفوا بهما ليس لهم كلام الا التسبيح والتحميد
والتكبير والتمجيد قوله عز وجل يسبحون بحمد ربهم ويومنون به يصدقون بانه واحد لا شريك له اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد ابن زنجويه نا عمر بن عبد الله الرقاشي نا جعفر بن سليمان
نا هرون بن رياب نا شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانيه فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك
لك الحمد علي حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد علي عفوك بعد قدرتك قال
وكانهم يرون ذنوب بني ادم قوله عز وجل ويستغفرون للذين امنوا ربنا اي يقولون ربنا وسعت كل شي
رحمة وعلما قيل نصب علي التفسير وقيل علي النقل اي وسعت رحمتك وعلمك كل شي فاغفر للذين تابوا واتبعوا

سبيلك

سبيلك وقهم عذاب الجحيم قال مطرف انصح عباد الله للمومنين الملايكه واغش الخلق للمومنين هم
الشياطين ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباىهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
الحكيم قال سعيد بن جبير يدخل المومن الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجتي فيقال انهم لم يعملوا
مثل عملك فيقول اني كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم الجنة وقهم السيات العقوبات ومن تق السيات
اي ومن تقه السيات يعني العقوبات وقيل جزا السيات يومىذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
قوله عز وجل ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين عرضت عليهم سياتهم
وعاينوا العذاب فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الي الايمان فتكفرون يعني لمقت الله
اياكم في الدنيا اذ تدعون الي الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم عند حلول العذاب بكم قالوا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ابن عباس وقتاده والضحاك كانوا امواتا في اصلاب اباىهم فاحياهم الله
في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيمة فهما موتتان وحياتان وهذا كقوله تعالى كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال السدي اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للسوال
ثم اميتوا في قبورهم ثم احيوا في الاخرة فاعترفنا بذنوبنا فهل الي خروج من سبيل اي من خروج من النار الي الدنيا
فنصلح اعمالنا ونعمل بطاعتك نظيره فهل الي مرد من سبيل قال الله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم
فيه متروك استغني عنه بدلالة الظاهر عليه مجازه فاجيبوا ان لا سبيل الي ذلك وهذا العذاب والخلود
في النار بانكم اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله انكرتم وقلتم اجعل الالهة الها واحدا وان
يشرك به غيره تومنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله العلي الكبير الذي لا اعلى منه ولا اكبر هو الذي يريكم
اياته وينزل لكم من السما رزقا يعني المطر الذي هو سبب الارزاق وما يتذكر ما يتعظ بهذه الايات الا من ينيب
يرجع الي الله في جميع اموره فادعوا الله مخلصين له الدين الطاعة والعبادة ولو كره الكافرون رفيع الدرجات
رافع درجات الانبيا والاوليا في الجنة ذو العرش خالقه ومالكه يلقي الروح ينزل الوحي سماه روحا لانه
يحيي به القلوب كما يحيي الابدان بالارواح من امره قال ابن عباس من قضايه وقيل من قوله وقال مقاتل بامره
علي من يشا من عباده لينذر اي لينذر النبي بالوحي يوم التلاق وقرا يعقوب بالتا اي لتنذر انت يا محمد يوم
التلاق يوم يلتقي اهل السما واهل الارض وقال قتاده ومقاتل يلتقي فيه الخلق والخالق وقال ابن زيد يتلاقى
العباد وقال ميمون بن مهران يلتقي الظالم والمظلوم والخصوم وقيل يلتقي العابدون والمعبودون وقيل

يلتقي فيه المرء مع عمله يوم هم بارزون خارجون من قبورهم ظاهرون لا يسترهم شي لا يخفى على الله منهم من اعمالهم
واعمالهم شي ويقول الله في ذلك اليوم بعد فنا الخلق لمن الملك اليوم فلا احد يجيبه فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار
الذي قهر الخلق بالموت اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزي المحسن باحسانه والمسي باساته لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة يعني يوم القيامة سميت بذلك لانها قريبة اذ كل ما هو ات قريب
[illegible]

غيره وقال موسى لما توعده فرعون بالقتل اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب وقال
رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اختلفوا في هذا المومن قال مقاتل والسدي كان قبطيا ابن عم فرعون
وهو الذي حكى الله عنه فقال وجا رجل من اقصى المدينة يسعى وقال قوم كان اسرائيليا ومجاز الاية
وقال رجل مومن يكتم ايمانه من ال فرعون وكان اسمه حربيل عند ابن عباس واكثر العلما وقال ابن اسحاق
كان اسمه حبرال وقيل كان اسم الرجل الذي امن من ال فرعون حبيب اتقتلون رجلا ان يقول لان يقول
ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم اي بما يدل على صدقه فان يك كاذبا فعليه كذبه لا يضركم ذلك وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم قال ابو عبيده المراد بالبعض الكل اي ان قتلتموه وهو صادق اصابكم ما
يتوعدكم به من العذاب قال الليث بعض هاهنا صله يريد يصبكم الذي يعدكم وقال اهل المعاني هذا على
المظاهرة في الحجاج كانه قال اقل ما في صدقه ان يصيبكم بعض الذي يعدكم وفي بعض ذلك هلاككم فذكر البعض
ليوجب الكل ان الله لا يهدي الى دينه من هو مسرف كذاب على الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي حدثني يحيى
ابن ابي كثير حدثني محمد بن ابرهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد
ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة اذ اقبل
عقبة ابن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فاقبل
ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات
من ربكم يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض غالبين في ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله من يمنعنا
من عذاب الله ان جانا والمعنى لكم الملك فلا تتعرضوا لعذاب الله بالتكذيب وقتل النبي فانه لا مانع من عذا
ان حل بكم قال فرعون ما اريكم من الراي والنصيحة الا ما ارى لنفسي وقال الضحاك ما اعلمكم الا ما اعلم وما
اهديكم الا سبيل الرشاد ما ادعوكم الا الى طريق الهدى وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم اي مثل عادتهم في الاقامة على التكذيب حتى اتاهم العذاب وما
الله يريد ظلما للعباد لا يهلكهم قبل اتخاذ الحجة عليهم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيامة يدعى كل
اناس بامامهم وينادي بعضهم بعضا فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار واصحاب النار اصحاب الجنة وينادي
اصحاب الاعراف وينادى بالسعادة والشقاوة الا ان فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا

وفلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادى حين يذبح الموت يا اهل الجنة فلا موت ويا اهل النار
خلود فلا موت وقرا ابن عباس والضحاك يوم التنادّ بتشديد الدال اي يوم التنافر وذلك انهم هربوا فندّوا
في الارض كما تندّ الابل اذا شردت عن اربابها قال الضحاك وكذلك اذا سمعوا زفير النار ندّوا هربا فلا ياتون
قطرا من الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوفا فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله والملك على
ارجائها وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا يوم تولون
مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار وقال مجاهد فارين غير معجزين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم
من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف يعني يوسف بن يعقوب من قبل اي من قبل موسى
بالبينات يعني قوله أارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فما زلتم في شك مما جاءكم به قال ابن عباس من
عبادة الله وحده لا شريك له حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا اي اقمتم على كفركم وظننتم
ان الله لا يجدد عليكم الحجة كذلك يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك الذين يجادلون في ايات الله
قال الزجاج هذا تفسير للمسرف المرتاب يعني هم الذين يجادلون في ايات الله اي في ابطالها بالتكذيب بغير سلطان
حجة اتاهم كبر مقتا اي كبر ذلك الجدال مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
قرا ابو عمرو وابن عامر قلبٍ بالتنوين وقرا الاخرون بالاضافة دليله قراءة ابن مسعود على قلب
كل متكبر جبار وقال فرعون لوزيره يا هامان ابن لي صرحا والصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر
وان بعد واصله من التصريح وهو الاظهار لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اي طرقها وابوابها من سماء الى
سماء فاطلع قراءة العامة برفع العين نسقا على قوله ابلغ وقرا حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراءة حميد الاعرج
على جواب لعل بالفاء واني لاظنه يعني موسى كاذبا فيما يقول ان له ربا غيري وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد
عن السبيل قرا اهل الكوفة ويعقوب وصُد بضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون قال ابن عباس صده الله عن
سبيل الهدى وقرا الاخرون بالفتح اي وصد فرعون الناس عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب اي وما
كيده في ابطال ايات موسى الا في خسار وهلاك وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد طريق الهدى
يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع متعة ينتفعون بها مدة ثم تنقطع وان الاخرة هي دار القرار التي لا تزول من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
قال مقاتل لا تبعة عليهم فيما يعطون في الجنة من الخير ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة اي ما لكم كما تقول ما لي اراك

حزينا اي ما لك تقول لجيرونني عنكم كيف هذه الحال ادعوكم الى النجاة من النار بالايمان بالله وتدعونني
الى النار الى الشرك الذي يوجب النار ثم فسر فقال تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم
وانا ادعوكم الى العزيز الغفار العزيز في انتقامه ممن كفر الغفار لذنوب اهل التوحيد لا جرم حقا انما تدعونني
اليه ليس له اي للوثن دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قال السدي لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الاخرة يعني
ليست له استجابة دعوة قيل ليست له دعوة الى عبادته في الدنيا لان الاوثان لا تدعي الربوبية ولا تدعوا
الى عبادتها وفي الاخرة تتبرا من عابديها وان مردنا مرجعنا الى الله فيجازي كلا بما يستحقه وان المسرفين
المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم الذكر وافوض امري الى
الله وذلك انهم توعدوه لمخالفته دينهم ان الله بصير بالعباد يعلم المحق من المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم
فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك قوله عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا ما ارادوا به من الشر قال قتادة
نجا مع موسى وكان قبطيا وحاق نزل بآل فرعون سوء العذاب الغرق في الدنيا والنار في الاخرة وذلك
قوله النار وهي رفع على البدل من السوء يعرضون عليها غدوا وعشيا صباحا ومساء وقال ابن مسعود ارواح
آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح الى النار ويقال يا آل فرعون
هذه منازلكم حتى تقوم الساعة قال قتادة ومقاتل والسدي والكلبي تعرض روح كل كافر على النار
بكرة وعشيا ما دامت الدنيا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض
مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال له
هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة ثم اخبر الله تعالى عن مستقرهم يوم القيمة فقال ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابو بكر الساعة ادخلوا بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتدا
وضم الخاء من الدخول اي يقال لهم ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب وقرا الاخرون ادخلوا بقطع الالف
وكسر الخاء من الادخال اي يقال للملائكة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قال ابن عباس يريد الوان العذاب غير
الذي كانوا يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون اي اذكر يا محمد لقومك اذ يختصمون يعني اهل النار في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار والتبع يكون واحدا
وجمعا في قول اهل البصرة وواحده تابع وقال اهل الكوفة هو جمع لا واحد له وجمعه اتباع قال الذين استكبروا انا

كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار حين اشتد عليهم العذاب لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا يعني خزنة جهنم لهم الم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا انتم اذا ربكم اي انا لا ندعوا لكم لانهم علموا انه لا يخفف عنهم العذاب قال الله تعالى وما دعا الكافرين الا في ضلال اي يبطل ويضل ولا ينفعهم

قوله عز وجل انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا قال ابن عباس بالغلبة والقهر وقال الضحاك بالحجة وفي الاخرة بالعذر وقيل بالانتقام من الاعدا في الدنيا والاخرة وكل ذلك قد كان للانبيا والمومنين فهم منصورون بالحجة على من خالفهم وقد نصرهم بالقهر على من ناواهم واهلاك اعدايهم ونصرهم بعد ان قتلوا بالانتقام من اعدايهم كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل قتل به سبعون الفا فهم منصورون باحد هذه الوجوه ويوم يقوم الاشهاد يعني يوم القيمة يقوم الحفظة من الملايكة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ان اعتذروا عن كفرهم لم يقبل منهم وان تابوا لم ينفعهم ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار يعني جهنم ولقد اتينا موسى الهدى قال مقاتل هدى من الضلالة يعني التوريه واورثنا بني اسرايل الكتاب التوريه هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر يا محمد على اذاهم ان وعد الله في اظهار دينك واهلاك اعدايك حق قال الكلبي نسخت اية القتال اية الصبر واستغفر لذنبك وهذا تعبد من الله ليزيده درجة وليصير سنة لمن بعده وسبح بحمد ربك صل شاكرا لربك بالعشي والابكار قال الحسن يعني صلاة العصر وصلاة الفجر وقال ابن عباس الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم ما في قلوبهم والصدر موضع القلب فكنى به عن القلب لقرب الجوار الا كبر قال ابن عباس ما يحملهم على تكذيبك الا ما في صدورهم من الكبر والعظمة وما هم ببالغيه قال مجاهد ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر لان الله عز وجل مذلهم قال ابن قتيبة ان في صدورهم الا تكبر على محمد وطمع ان يغلبوه وما هم ببالغي ذلك قال اهل التفسير نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا المسيح ابن داود يعنون الدجال يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا قال الله تعالى فاستعذ بالله من فتنة الدجال انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض مع عظمها اكبر اعظم في الصدور من خلق الناس اي من اعادتهم بعد الموت ولكن اكثر الناس يعني الكفار لا يعلمون حين لا يستدلون بذلك على توحيد خالقها وقال قوم اكبر اي اعظم من خلق الدجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود الذين يخاصمون في امر الدجال وروي عن هشام بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب

عن اسما بنت يزيد الانصاريه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلث سنين سنة تمسك السما ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثانيه تمسك السما ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثه تمسك السما قطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهايم الا هلك وان من اشد فتنته انه ياتي الاعرابي فيقول ارايت ان احييت لك ابلك الست تعلم اني ربك قال فيقول بلى فيمثل له نحو ابله كاحسن ما يكون ضروعا واعظمه اسنمه قال وياتي الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول ارايت ان احييت لك اباك واحييت لك اخاك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له الشيطان نحو ابيه ونحو اخيه قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت فاخذ بلحمتي الباب فقال مهيم اسما قلت يا رسول الله لقد خلعت افيدتنا بذكر الدجال قال ان يخرج وانا حي فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي على كل مومن قالت اسما فقلت يا رسول الله والله انا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمومنين يوميذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السما من التسبيح والتقديس وبهذا الاسناد انا معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال في الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار اخبرنا ابو سعيد الطاهري انا جدي عبد الصمد ابن عبد الرحمن البزار انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقل نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينيه وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية انا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا علي بن حجر نا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عمرو ابن مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب فقال عقبة وانا قد سمعته

تصديقا لحذيفة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني
ابرهيم بن المنذر نا الوليد نا ابو عمرو نا اسحق حدثني انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا
سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها الا عليه الملايكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلث
رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله
الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن العلا عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد
ثم يصرف الملايكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك اخبرنا ابو سعيد الطاهري انا جدي عبد الصمد البزار
انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم السيجان ويرويه ابو امامة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مع الدجال يوميذ سبعون الف يهودي كلهم ذو سياج وسيف محلى قوله عز وجل
وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما يتذكرون قرا اهل الكوفة يتذكرون
بالتا وقرا الاخرون لان اول الايات واخرها خبر عن قوم ان الساعة اي القيامة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر
الناس لا يومنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني دون غيري اجبكم واثيبكم واغفر لكم فلما عبر
العبادة بالدعا جعل الاثابة استجابة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجوية نا محمد بن يوسف نا سفين عن منصور عن ذر عن يسيع الكندي
عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر الدعا هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن علي الزرقي نا ابو الحسن
علي بن يوسف الشيرازي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى القرشي ببغداد نا محمد بن عبيد بن العلا انا احمد بن
بديل نا وكيع نا ابو المليح قال سمعت ابا صالح يذكر عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله غضب الله
عليه وقيل الدعا هو الذكر والسوال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قرا ابن كثير
وابو جعفر وابو بكر سيدخلون بضم اليا وفتح الخا وقرا الاخرون بفتح اليا وضم الخا داخرين صاغرين ذليلين
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
ذلكم الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو فاني توفكون لذلك اي كما افكتم عن الحق مع قيام الدلايل كذلك يوفك

الذين

الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا فراشا والسما بنا سقفا كالقبة وصوركم فاحسن
صوركم قال مقاتل خلقكم فاحسن خلقكم قال ابن عباس خلق ابن ادم قايما معتدلا ياكل ويتناول بيده وغير
ابن ادم يتناول بفيه ورزقكم من الطيبات قيل من غير رزق الدواب ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين
هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قال الفرا هو خبر وفيه اضمار الامر
مجازه فادعوه واحمدوه وروى مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب
العالمين فذلك قوله فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون
الله لما جاني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين وذلك حين دعي الى الكفر هو الذي خلقكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل اي من
قبل ان يصير شيخا ولتبلغوا جميعا اجلا مسمى وقتا محدودا لا تجاوزونه يريد اجل الحياة الى الموت ولعلكم تعقلون
لكي تعقلوا توحيد ربكم وقدرته هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون
في ايات الله يعني القران يقولون ليس من عند الله اني يصرفون كيف يصرفون عن الحق دينا قيل هم المشركون وعن
محمد بن سيرين وجماعة انها نزلت في القدرية الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون قال مقاتل توقد بهم النار وقال مجاهد يصيرون وقودا
للنار ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا فقدناهم فلا نراهم بل لم نكن ندعوا
من قبل شيا قيل انكروا وقيل معناه لم نكن ندعوا من قبل شيا يضر وينفع وقال الحسين بن الفضل اي لم نكن
نصنع من قبل شيا اي ضاعت عبادتنا لها كما يقول من ضاع عمله ما كنت اعمل شيا قال الله عز وجل كذلك اي كما اضل
هولا يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون تبطرون وتاشرون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تمرحون تفرحون وتختالون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبيس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله
حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك او نتوفينك قبل ان يحل ذلك بهم فالينا يرجعون
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك خبرهم في القران ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول
ان ياتي باية الا باذن الله بامر الله وارادته فاذا جا امر الله قضاوه بين الانبيا والامم قضي بالحق وخسر هنالك
المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها بعضها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع في اصوافها واوبارها واشعارها
والبانها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم تحمل اثقالكم من بلد الى بلد ولتبلغوا عليها حاجاتكم وعليها وعلى الفلك تحملون

اي على الابل في البر وعلى السفن في البحر نظيره قوله عز وجل وحملناكم في البر والبحر ويريكم اياته دلايل قدرته فاي ايات
الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا
في الارض يعني مصانعهم وقصورهم فما اغني عنهم لم ينفعهم ما كانوا يكسبون وقيل هو بمعنى الاستفهام مجازه اي
شي اغني عنهم كسبهم فلما جاتهم رسلهم بالبينات فرحوا رضوا بما عندهم من العلم قال مجاهد هو قولهم نحن اعلم لن نبعث ولن
نعذب سمي ذلك علما على ما يدعونه ويزعمونه وهو في الحقيقة جهل وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين اي تبرانا مما كنا نعدل بالله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
عذابنا سنة الله قيل نصبها بنزع الخافض اي كسنة الله وقيل على المصدر وقيل على الاغرا اي احذروا
سنة الله التي قد خلت في عباده وتلك السنة انهم اذا عاينوا عذاب الله امنوا ولا ينفعهم ايمانهم عند معاينة
العذاب وخسر هنالك الكافرون بذهاب الدارين قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه يتبين
لهم خسرانهم اذا راوا العذاب

سورة حم السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال الاخفش تنزيل
مبتدا وخبره قوله كتاب فصلت اياته تبينت ايانه قرانا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي ولو كان بغير لسانهم
ما علموه ونصب قرانا بوقوع البيان عليه اي فصلناه قرانا بشيرا ونذيرا نعتان للقران بشيرا لاوليا الله ونذيرا
لاعدايه فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون لا يصغون اليه تكبرا وقالوا يعني مشركي مكة قلوبنا في اكنة اغطية مما
تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر صمم فلا نسمع ما تقول والمعنى انا في ترك القبول عنك بمنزلة من لا يسمع
ولا يفهم ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين وحاجز في النحلة فلا نوافقك على ما تقول فاعمل انت على دينك اننا
عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم اي كواحد منكم ولولا الوحي ما دعوتكم وهو قوله يوحى الي انما الهكم اله واحد
قال الحسن علمه الله التواضع فاستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تميلوا عن سبيله واستغفروه من ذنوبكم وويل
للمشركين الذين لا يوتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا يطهرون
انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة لا يقرون بالزكاة ولا يرون ايتاها واجبا وكان يقال الزكاة
قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك وقال الضحاك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال
مجاهد لا يزكون اعمالهم وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس غير
مقطوع وقال مقاتل غير منقوص ومنه المنون لانه ينقص منه الانسان وقوته وقيل غير ممنون عليهم به وقال مجاهد

عن

وقرا السورة الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته بالرحم ان
يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب . وقال محمد بن كعب القرظي حدث ان
عتبه ابن ربيعة كان سيدا حليما قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده
في المسجد يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضها فنعطيه ويكف عنا وذ
حين اسلم حمزه وراوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه
فقام عتبه حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من البسطه في العشيرة
والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت الهتهم وكفرت
من مضى من ابايهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد
فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جيت به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد
شرفا سودناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك ري تراه لا تستطيع رده طلبنا لك الطب ولعل هذا
شعر جاش به صدرك فانكم لعمري بني عبد المطلب تقدرون من ذلك على ما لا يقدر عليه حتى اذا فرغ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته ثم مضى فيها يقرا فلما سمعها عتبه انصت له والقى يديه خلف ظهره
معتمدا عليهما يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة سجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد فانت
وذلك فقام عتبه الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به
فلما جلس اليهم قالوا ما وراك يا ابا الوليد قال ورايي اني سمعت قولا والله ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر
ولا السحر ولا الكهانه يا معشر قريش اطيعوني خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله
الذي سمعت منه نبا فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم
وانتم اسعد الناس به فقالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رايي لكم فاصنعوا ما بدا لكم قوله عز وجل فاما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة وذلك ان هودا هددهم بالعذاب فقالوا من اشد منا قوة نحن
نقدر على دفع العذاب عنا بفضل قوتنا وكانوا ذوي اجسام طوال قال الله تعالى ردا عليهم اولم يروا ان الله
الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا عاصفا شديد الصوت من الصرة
وهي الصيحة وقيل هي البارده من الصر وهو البرد في ايام نحسات قرا ابن كثير وابو عمرو ونافع ويعقوب نحسات

بسكون الحاء وقرا الاخرون بكسرها اي نكدات مشومات ذات نحوس قال الضحاك امسك الله المطر عنهم
ثلث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر لنذيقهم عذاب الخزي اي عذاب الهون والذل في الحياة الدنيا
ولعذاب الاخرة اخزي اشد اهانة وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم دعوناهم قاله مجاهد قال ابن عباس بينا
لهم سبيل الهدي وقيل دللناهم على الخير والشر كقوله هديناه السبيل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا
الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب اي مهلكة العذاب الهون ذي الهون اي الهوان وهو الذي يهينهم
ويخزيهم بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعدا الله قرا نافع ويعقوب نحشر بالنون
اعدا نصب وقرا الاخرون بالياء ورفعها وفتح الشين اعدا رفع اي يجمع الى النار فهم يوزعون يساقون ويدفعون
الى النار وقال قتاده والسدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا ما جاوها جاوا النار شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم اي بشراتهم بما كانوا يعملون وقال السدي وجماعة المراد بالجلود الفروج وقال مقاتل تنطق
جوارحهم بما كتمت الانفس من عملهم وقالوا يعني الكفار الذين يحشرون الى النار لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شي تم الكلام قال الله تعالى وهو خلقكم اول مرة وليس هذا من جواب الجلود
واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي تستخفون عند اكثر اهل العلم وقال مجاهد تتقون وقال قتاده
تظنون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا سفين نا منصور عن مجاهد
عن ابي معمر عن عبد الله يعني ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم
قليل فقه قلوبهم فقال احدهم اترون الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال
الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فيسمع اذا اخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قيل الثقفي عبد ياليل وختناه القرشيان ربيعة وصفوان
ابنا امية قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اهلككم اي ظنكم ان الله لا يعلم ما تعملون ارداكم
قال ابن عباس طرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين ثم اخبر عن حالهم فقال فان يصبروا فالنار مثوى لهم مسكن
لهم وان يستعتبوا يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين المرضين والمعتب الذي قبل عتابه واجيب الى
ما سال يقال اعتبني فلان اي ارضاني بعد اسخاطه اياي واستعتبته طلبت منه ان يعتب اي يرضى وقيضنا
لهم بعثنا ووكلنا وقال مقاتل هيانا وقال الزجاج سببنا لهم قرنا نظرا من الشياطين حتى اضلوهم فزينوا لهم

ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اثروه على الاخرة وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم الى التكذيب به وانكار البعث وحق
عليهم القول في امم مع امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا من مشركي
قريش لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه قال ابن عباس يعني الغطوا فيه كان بعضهم يوصي الى بعض اذا رايتم
محمدا يقرا فعارضوه بالرجز والشعر واللغو قال مجاهد والغوا فيه بالمكا والصفير قال الضحاك اكثروا الكلام
فيختلط عليه ما يقول قال السدي صيحوا في وجهه لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا
شديدا ولنجزينهم اسوا يعني باسوا الذي اي باقبح الذي كانوا يعملون في الدنيا وهو الشرك ذلك الذي ذكرت
من العذاب الشديد جزا اعدا الله ثم بين ذلك الجزا فقال النار اي هو النار لهم فيها اي في النار دار الخلد اي
اقامة لا انتقال منها جزا بما كانوا باياتنا يجحدون وقال الذين كفروا اي في النار يقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل ابن ادم الذي قتل اخاه لانهما سنا المعصية نجعلهما تحت اقدامنا
في النار ليكونا من الاسفلين ليكونا في الدرك الاسفل من النار قال ابن عباس ليكونا اشد عذابا منا قوله عز
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سيل ابو بكر الصديق عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيا وقال
عمر بن الخطاب الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب وقال عثمان اخلصوا العمل
لله وقال علي ادوا الفرايض وقال ابن عباس استقاموا على ادا الفرايض وقال الحسن استقاموا على امر الله
فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا
بالله وقال مقاتل استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا وقال قتاده كان الحسن اذا تلا هذه الاية قال اللهم انت ربنا
فارزقنا الاستقامة قوله عز وجل تتنزل عليهم الملايكة قال ابن عباس عند الموت وقال قتاده ومقاتل اذا
قاموا من قبورهم قال وكيع ابن الجراح البشرى تكون في ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث الا تخافوا
من الموت قال مجاهد لا تخافوا على ما تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فانا
نخلفكم في ذلك كله وقال عطا ابن ابي رباح لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم نحن اولياوكم تقول
لهم الملايكة الذين تتنزل عليهم بالبشارة نحن اولياوكم انصاركم واحباوكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال السدي
تقول الملايكة نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياوكم في الاخرة يقولون لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات ولكم فيها ما تدعون تتمنون نزلا رزقا من غفور رحيم
قوله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى طاعة الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين قال ابن سيرين

والسدي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله وقال الحسن هو المؤمن الذي اجاب الله
في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب اليه وعمل صالحا في اجابته وقال انني من المسلمين قالت عايشة اري هذه
نزلت في المؤذنين وقال عكرمه هو المؤذن وقال ابو امامة الباهلي وعمل صالحا صلى ركعتين بين الاذان
والاقامة وقال قيس بن ابي حازم هو الصلاه بين الاذان والاقامة اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد
ابن العباس انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي نا ابو يحيى
ابن ابي ميسره نا عبد الله بن يزيد المقري نا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن ابي بريدة عن عبد الله ابن
المغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة ثلث مرات ثم قال في الثالثة لمن شا
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا محمد بن يوسف
نا سفين عن زيد العمي عن ابي اياس معاويه بن قرة عن انس بن مالك قال سفين لا اعلمه الا قد رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة قوله عز وجل ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة قال الفرا لا هنا صلة معناه ولا تستوي الحسنة والسيئة يعني الصبر والغضب والحلم والجهل
والعفو والاساة ادفع بالتي هي احسن قال ابن عباس امر بالصبر عند الغضب وبالحلم عند الجهل وبالعفو
عند الاساة فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني اذا فعلت ذلك خضع لك عدوك وصار الذي بينك
وبينه عداوه كانه ولي حميم كالصديق القريب قال مقاتل بن حيان نزلت في ابي سفين بن حرب وذلك
انه لان للمسلمين بعد شده عداوته للمسلمين بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم
فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة وما يلقاها ما يلقى هذه الخصله وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا
على كظم الغيظ واحتمال المكروه وما يلقاها الا ذو حظ عظيم في الخير والثواب وقال قتاده الحظ العظيم الجنة
اي وما يلقاها الا من وجبت له الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع لاستعاذتك
واقوالك العليم بافعالك واحوالك قوله عز وجل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن انما قال خلقهن بالتانيث لانه اجرى على طريق جمع التكسير ولم
يجر على طريق التغليب للمذكر على المؤنث ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود فالذين عند ربك يعني
الملايكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يملون ولا يفترون ومن اياته دلايل قدرته انك
ترى الارض خاشعة يابسة غبرا لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي

انه على كل شي قدير ان الذين يلحدون في اياتنا يميلون عن الحق في ادلتنا قال مجاهد يلحدون في اياتنا
بالمكا والتصدية واللغو واللغط قال قتاده يكذبون في اياتنا قال السدي يعاندون ويشاقون لا يخفون
علينا قال مقاتل نزلت في ابي جهل افمن يلقى في النار وهو ابو جهل خير ام من ياتي امنا يوم القيمة قيل هو
حمزه وقيل عثمان وقيل عمار بن ياسر اعملوا ما شيتم امر تهديد ووعيد انه بما تعملون بصير عالم فيجازيكم
به ان الذين كفروا بالذكر بالقران لما جاهم ثم اخذ في وصف الذكر وترك جواب ان الذين كفروا على تقدير
ان الذين كفروا بالذكر يجازون بكفرهم وقيل خبره قوله من بعد اولئك ينادون من مكان بعيد وانه لكتاب
عزيز قال الكلبي عن ابن عباس كريم على الله قال قتاده اعزه الله لا يجد الباطل اليه سبيلا وهو قوله لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال قتاده والسدي الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره او يزيد
فيه او ينقص منه قال الزجاج معناه انه محفوظ من ان ينقص منه فياتيه الباطل من بين يديه او يزاد
فيه فياتيه الباطل من خلفه وعلى هذا معنى الباطل الزياده والنقصان وقال مقاتل لا ياتيه التكذيب من الكتب
التي قبله ولا يجي من بعده كتاب فيبطله تنزيل من حكيم حميد ثم عزا الله صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم فقال
ما يقال لك من الاذى الا ما قد قيل للرسل من قبلك يقول انه قد قيل للانبيا قبلك ساحر كما يقال لك
وكذبوا كما كذبت ان ربك لذو مغفرة لمن تاب وامن بك وذو عقاب اليم لمن اصر على التكذيب ولو جعلناه
اي جعلنا هذا الكتاب الذي تقراه على الناس قرانا اعجميا بغير لغة العرب لقالوا لولا فصلت اياته هلا
بينت اياته بالعربية حتى نفهمها ءاعجمي وعربي يعني اكتاب اعجمي ورسول عربي وهذا استفهام على وجه
الانكار اي انهم كانوا يقولون المنزل عليه عربي والمنزل اعجمي قال مقاتل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدخل على يسار غلام عامر بن الحضرمي وكان يهوديا اعجميا يكنى ابا فكيهه فقال المشركون انما يعلمه يسار
فضربه سيده وقال انك تعلم محمدا فقال يسار هو يعلمني فانزل الله هذه الايه قل يا محمد هو يعني القران للذين
امنوا هدى وشفا هدى من الضلالة وشفا لما في القلوب وقيل شفا من الاوجاع والذين لا يومنون في اذانهم
وقر وهو عليهم عمى قال قتاده عموا عن القران وصموا عنه فلا ينتفعون به اولئك ينادون من مكان بعيد انهم
لا يسمعون ولا يفهمون كما ان من دعي من مكان بعيد لم يسمع ولم يفهم وهذا مثل لقلة انتفاعهم بما يوعظون
به كانهم ينادون من حيث لا يسمعون ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فمصدق ومكذب كما اختلف
قومك في كتابك ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عن المكذبين بالقران لقضي بينهم لفرغ من عذابهم

وعجل اهلاكهم وانهم لفي شك منه من صدقك مريب موقع لهم الريبه من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وما
ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة اي علمها اذا سيل عنها مردود الى الله لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة
من اكمامها قرا اهل المدينه والشام وحفص ثمرات على الجمع وقرا الاخرون ثمرة على التوحيد من اكمامها
اوعيتها واحدها كم قال ابن عباس يعني الكفرى قبل ان ينشق وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يقول يرد اليه
علم الساعة كما يرد اليه علم الثمار والنتاج ويوم يناديهم ينادي الله المشركين اين شركاى الذين كنتم تزعمون انها
الهة قالوا يعني المشركين اذناك اعلمناك ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا لما عاينوا العذاب تبروا
من الاصنام وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسام
الانسان لا يمل الكافر من دعا الخير لا يزال يسال ربه الخير المال والغنى والصحه وان مسه الشر الشدة
والفقر فيوس من روح الله قنوط من رحمته ولين اذقناه رحمة منا اتيناه خيرا وعافية وغنى من بعد ضراء
مسته من بعد شدة وبلاء اصابه ليقولن هذا لي اي بعملي وانا محقوق بهذا وما اظن الساعة قايمة ولين
رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى يقول هذا الكافر لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك ورددت
الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنه اي كما اعطاني في الدنيا سيعطيني في الاخرة فلننبين الذين كفروا بما عملوا
قال ابن عباس لنقفنهم على مساوي اعمالهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه
واذا مسه الشر فذو دعا عريض كثير والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة فيقال اطال فلان الكلام
والدعا واعرض اي اكثر قل ارايتم ان كان القران من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد خلاف
للحق بعيد عنه اي فلا احد اضل منكم سنريهم اياتنا في الافاق قال ابن عباس يعني منازل الامم الخاليه وفي انفسهم
بالبلا والامراض وقال قتاده في الافاق يعني وقايع الله في الامم وفي انفسهم يوم بدر وقال مجاهد والحسن
والسدي في الافاق ما يفتح من القرى على محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين وفي انفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق يعني
دين الاسلام وقيل القران يتبين لهم انه من عند الله وقيل محمد صلى الله عليه وسلم تبين لهم انه مويد من قبل الله وقال
عطا وابن زيد في الافاق يعني اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والنبات والاشجار والانهار
وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد قال
مقاتل اولم يكف بربك شاهدا ان القران من الله قال الزجاج معنى الكفايه ها هنا ان الله عز وجل قد بين من
الدلايل ما فيه كفايه يعني اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد شاهد لا يغيب عنه شي الا انهم في مرية

من لقاء ربهم في شك من البعث الا انه بكل شي محيط احاط بكل شي علما

سورة حم عسق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق سيل الحسين بن الفضل لم قطع حم عسق
ولم يقطع كهيعص فقال لانها سور اوايلها حم فجرت مجرى نظايرها فكان حم مبتدا وعسق خبره ولانهما
عدا ايتين واخواتها مثل كهيعص والمص والمر عدت اية واحده وقيل لان اهل التاويل لم يختلفوا في
كهيعص واخواتها انها حروف التهجي لا غير واختلفوا في حم فاخرجها بعضهم من حيز الحروف وجعلها فعلا وقال
معناها حم اي قضي ما هو كاين وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ح حلمه م مجده ع علمه س سناوه
ق قدرته اقسم الله بها وقال شهر بن حوشب وعطا بن ابي رباح ح حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها
العزيز في قريش م ملك يتحول من قوم الى قوم ع عدو لقريش يقصدهم س سبي يكون فيهم ق قدرة الله
النافذه في خلقه وروي عن ابن عباس انه قال ليس من نبي صاحب كتاب الا وقد اوحيت اليه حم عسق فلذ
قال كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك قرا ابن كثير يوحى بفتح الحا وحجته قوله ولقد اوحي اليك والى
الذين من قبلك وعلى هذه القراه قوله الله العزيز الحكيم يتبين للفاعل كانه قيل من يوحي فقيل الله العزيز
الحكيم وقرا الاخرون يوحي بكسر الحا اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم قال عطا عن ابن عباس
يريد اخبار الغيب له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن اي
كل واحدة منها تنفطر فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا نظيره في سورة مريم وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه والملايكه يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
من المومنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اوليا الله حفيظ عليهم يحفظ اعمالهم ويحصي عليهم
ليجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل لم نوكلك بهم حتى توخذ بهم وكذلك مثل ما ذكرنا اوحينا اليك قرانا عربيا
لتنذر ام القرى مكة يعني اهلها ومن حولها يعني قرى الارض كلها وتنذر يوم الجمع اي تنذرهم بيوم الجمع وهو يوم
القيمه يجمع الله الاولين والاخرين واهل السموات واهل الارض لا ريب فيه لا شك في الجمع انه كاين ثم بعد
الجمع يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي نا ابو منصور
الحمشادي نا ابو العباس الاصم نا ابو عثمان سعيد بن عثمان التنوخي نا بشر بن بكر حدثني سعيد بن عثمان
عن ابي الزاهريه حدثني ابن كريب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال الثعلبي واخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه

الدينوري نا ابو بكر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا هاشم بن القسم نا ليث حدثني
ابو قبيل المعافري عن شفي الاصبحي عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى
هذا كتاب من رب العالمين باسما اهل الجنة واسما ابايهم وعشايرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب
وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون فليس بزايد فيهم ولا ناقص منهم اجمال من الله
عليهم الى يوم القيمة ثم قال للذي في يساره هذا كتاب من رب العالمين باسما اهل النار واسما ابايهم وعشايرهم
وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون
فليس بزايد فيهم ولا ناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيمة فقال عبد الله بن عمرو ففيم العمل اذا قال اعملوا وسددوا
وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان
عمل اي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير قوله عز وجل ولو شا الله لجعلهم امة واحدة قال ابن عباس
على دين واحد وقال مقاتل على ملة الاسلام كقوله ولو شا الله لجمعهم على الهدى ولكن يدخل من يشا في رحمته اي
الاسلام والظالمون الكافرون ما لهم من ولي يدفع عنهم العذاب ولا نصير يمنعهم من النار ام اتخذوا بل اتخذ
الكافرون من دونه من دون الله اوليا فالله هو الولي قال ابن عباس وليك يا محمد وولي من اتبعك وهو يحيي الموتى
وهو على كل شي قدير وما اختلفتم فيه من شي من امر الدين فحكمه الى الله يقضي فيه ويحكم يوم القيمة بالفصل الذي
يزيل الريب ذلكم الله الذي يحكم بين المختلفين هو ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم
من انفسكم ازواجا من مثل خلقكم حلايل قيل انما قال من انفسكم لانه خلق حوا من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا
اصنافا ذكورا واناثا يذرؤكم يخلقكم فيه اي في الرحم وقيل في البطن وقيل في هذا الوجه من الخلقة قال مجاهد
نسلا بعد نسل من الناس والانعام وقيل في بمعنى الباء اي يذرؤكم به وقيل معناه يكثركم بالتزويج ليس كمثله شي
المثل صلة ليس كهو شي فادخل المثل للتوكيد كقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به وقيل الكاف صلة
مجازه ليس مثله شي قال ابن عباس ليس له نظير وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض مفاتيح الرزق
في السما والارض قال الكلبي المطر والنبات يبسط الرزق لمن يشا لان مفاتيح الرزق بيده انه بكل شي عليم
قوله عز وجل شرع لكم من الدين بين وسن لكم من الدين ما وصى به نوحا وهو اول انبيا الشريعة قال مجاهد
اوصيناك واياه يا محمد دينا واحدا والذي اوحينا اليك من القران وشرايع الاسلام وما وصينا به ابرهيم

وموسى وعيسى واتفقوا في جملته قال قتادة تحليل الحلال وتحريم الحرام وقال الحكم تحريم
الامهات والبنات والاخوات وقال مجاهد لم يبعث الله نبيا الا وصاه باقام الصلاة وايتا الزكاة والا
قرار بالطاعة له فذلك دينه الذي شرع لهم وقيل هو التوحيد والبراة من الشرك وقيل هو ما ذكر
من بعد وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه بعث الانبيا كلهم باقامة الدين والالفة والجماعة و
ترك الفرقة والمخالفة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد ورفض الاوثان ثم قال الله يجتبي اليه من يشا
يصطفي اليه من عباده من يشا ويهدي اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا يعني اهل الاديان
وقال ابن عباس يعني اهل الكتاب كما ذكر في سورة المنفكين الا من بعد ما جاهم العلم بان الفرقة ضلالة ولكنهم
فعلوا ذلك بغيا بينهم اي للبغي بالعطا يعني بغيا منهم على محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت
من ربك في تاخير العذاب عنهم الى اجل مسمى وهو يوم القيمة لقضي بينهم بين من امن ومن كفر يعني انزل العذاب
بالمكذبين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب يعني اليهود والنصارى من بعدهم اي من بعد انبيائهم وقيل
من بعد الامم الخالية وقال قتادة معناه من قبلهم اي من قبل مشركي مكة لفي شك منه مريب اي من محمد صلى
الله عليه وسلم فلذلك فادع اي والى ذلك كما يقال دعوت الى فلان ولفلان وذلك اشارة الى ما وصى
به الانبيا من التوحيد واستقم كما امرت اثبت على الدين الذي امرت به ولا تتبع اهواهم وقل امنت
بما انزل الله من كتاب اي امنت بكتب الله كلها وامرت لاعدل بينكم قال ابن عباس امرت
ان لا احيف عليكم باكثر مما افترض الله عليكم من الاحكام وقيل لاعدل بينكم في جميع الاحوال والاشيا
الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني الهنا واحد وان اختلفت اعمالنا فكل يجازى بعمله لا حجة
لا خصومة بيننا وبينكم نسختها اية القتال واذا لم يؤمر بالقتال وامروا بالدعوة لم يكن بينه وبين من لا
يجيب خصومة الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضا واليه المصير والذين يحاجون في الله
في دين الله نبيه قال قتادة هم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن خير منكم فهذه خصومتهم
من بعد ما استجيب له اي استجاب له الناس فاسلموا ودخلوا في دينه لظهور معجزته حجتهم داحضة
خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد في الاخرة الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان
قال قتادة ومجاهد ومقاتل يعني العدل سمي العدل ميزانا لان الميزان الة الانصاف والتسوية قال ابن عباس
امر الله تعالى بالوفا ونهى عن البخس وما يدريك لعل الساعة قريب ولم يقل قريبة لان تانيثها

غير حقيقي ومجازه الوقت وقال الكسائي اتيانها قريب قال مقاتل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الساعة وعنده
قوم من المشركين فقالوا تكذيبا متى تكون الساعة فانزل الله هذه الاية يستعجل بها الذين لا يؤمنون
بها ظنا منهم انها غير آتية والذين آمنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق انها آتية لا ريب
فيها الا ان الذين يمارون يخاصمون وقيل يدخلهم المرية والشك في الساعة لفي ضلال بعيد قوله عز وجل
الله لطيف بعباده قال ابن عباس حفي بهم وقال عكرمة بار بهم وقال السدي رفيق وقال مقاتل لطيف بالبر والفاجر
حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يدل عليه قوله يرزق من يشاء وكل من رزقه الله من مؤمن وكافر وذي روح
فهو ممن يشاء الله ان يرزقه قال جعفر الصادق اللطف في الرزق من وجهين احدهما انه جعل رزقك من الطيبات
والثاني انه لم يدفعه اليك بمرة واحدة وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة الحرث في اللغة
الكسب يعني من كان يريد بعمله الآخرة نزد له في حرثه بالتضعيف بالواحد عشرة الى ما شاء الله من الزيادة
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها قال قتادة اي نؤته بقدر ما قسم له كما قال عجلنا له فيها ما نشاء وما له
في الآخرة من نصيب لانه لم يعمل للآخرة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر الزيادي
انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال نا ابو الازهر احمد بن الازهر بن منيع العبدي نا محمد بن يوسف
الفريابي نا سفيان عن مغيرة عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة
بالسنا والرفعة والنصر والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب
قوله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين يعني كفار مكة يقول ام لهم آلهة سنوا لهم من الدين
ما لم ياذن به الله قال ابن عباس شرعوا لهم دينا غير دين الاسلام ولولا كلمة الفصل لولا ان الله
حكم في كلمة الفصل بين الخلق بتاخير العذاب عنهم الى يوم القيامة حيث قال بل الساعة موعدهم لقضي
بينهم لفرغ من عذاب الذين يكذبونك في الدنيا وان الظالمين المشركين لهم عذاب اليم في الآخرة ترى
الظالمين المشركين يوم القيامة مشفقين وجلين مما كسبوا وهو واقع بهم جزاء كسبهم واقع بهم والذين آمنوا
وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي ذكرت
من نعيم الجنة يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم اهله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن
بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل

عن قوله الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم
من القرابة وكذلك روى الشعبي وطاوس عن ابن عباس قال الا المودة في القربى يعني ان تحفظوا قرابتي
وتودوني وتصلوا رحمي والى هذا ذهب مجاهد وقتادة وعكرمة ومقاتل والسدي والضحاك وقال عكرمة
لا اسالكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا ان تحفظوني في قرابتي بيني وبينكم وليس كما يقول الكذابون
وروي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في معنى الاية الا ان تواددوا الله وتتقربوا اليه بطاعته
وهو قول الحسن قال هو القربى الى الله يقول الا التقرب الى الله والتودد اليه بالطاعة والعمل الصالح
وقال بعضهم معناه الا ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب
واختلفوا في قرابته قيل هم فاطمة وعلي وابناؤها وفيهم نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب
الله واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قيل لزيد بن ارقم من اهل بيته قال هم آل علي وآل عقيل وآل
جعفر وآل عباس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا عبد الله بن عبد الوهاب نا خالد نا شعبة عن واقد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر قال
ارقبوا محمدا في اهل بيته وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة من اقاربه ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو
المطلب الذين لم يتفرقوا في جاهلية ولا اسلام وقال قوم هذه الاية منسوخة وانما نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية فامرهم فيها بمودة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة رحمه
فلما هاجر الى المدينة وآواه الانصار ونصروه واحب الله عز وجل ان يلحقه باخوانه من الانبياء عليهم السلام
حيث قالوا وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فانزل الله عز وجل قل ما سالتكم من اجر
فهو لكم ان اجري الا على الله فهي منسوخة بهذه الاية وبقوله قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
وغيرها من الآيات والى هذا ذهب الضحاك بن مزاحم والحسين بن الفضل وهذا قول غير مرضي لان
مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح
من فرائض الدين وهذه اقاويل السلف في معنى الاية فلا يجوز المصير الى نسخ شيء من هذه الاشياء وقوله
الا المودة في القربى ليس باستثناء متصل بالاول حتى يكون ذلك جزاء في مقابلة اداء الرسالة بل هو منقطع

ومعناه لكني اذكركم المودة في القربى واذكركم قرابتي منكم كما روينا في حديث زيد ابن ارقم اذكركم الله في اهل بيتي
قوله عز وجل ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اي من يكتسب طاعة نزد له فيها حسنا بالتضعيف ان الله
غفور للذنوب شكور للقليل حتى يضاعفها ام يقولون بل يقولون يعني كفار مكة افترى على الله كذبا فان يشإ
الله يختم على قلبك قال مجاهد يربط على قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك اذاهم وقولهم انه مفتر قال قتادة
يعني يطبع على قلبك فينسيك القران وما اتاك فاخبرهم انه لو افترى على الله لفعل به ما اخبر في هذه الاية
ثم ابتدأ فقال ويمحو الله الباطل قال الكسائي فيه تقديم وتاخير مجازه والله يمحو الباطل وهو في محل رفع
ولكنه حذفت منه الواو في المصحف على اللفظ كما حذفت من قوله ويدع الانسان وسندع الزبانية اخبر انما
يقولونه باطل يمحوه الله ويحق الحق بكلماته اي الاسلام بما انزل من كتابه وقد فعل الله ذلك فمحى باطلهم واعلى
كلمة الاسلام انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس لما نزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقع
في قلوب قوم منها شيء وقالوا يريد ان يحثنا على اقاربه من بعده فنزل جبريل فاخبره انهم اتهموه وانزل
هذه الاية فقال القوم يا رسول الله فانا نشهد انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال ابن عباس
يريد اولياءه واهل طاعته وقيل التوبة ترك المعاصي نية وفعلا والاقبال على الطاعة نية وفعلا قال
سهل بن عبد الله التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة ويعفوا عن السيئات اذا تابوا
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا
حميد بن زنجويه نا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحرث بن سويد قال دخلت
على عبد الله اعوده فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده من رجل اظنه قال
بدوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنزل فنام فاستيقظ وقد هلكت راحلته فطاف عليها حتى ادركه
العطش فقال ارجع الى حيث كانت راحلتي فاموت عليه فرجع فاغفى فاستيقظ فاذا هو بها عنده عليها طعامه
وشرابه اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن
سفيان نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالا انا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا
اسحق بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة
عبده حين يتوب اليه من احدكم كانت راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها
فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته فبينا هو كذلك اذ هو بها قايمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة

الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح ويعفوا عن السيئات فيمحوها اذا تابوا ويعلم ما
يفعلون قرا حمزة والكسائي وحفص بالتاء وقال هو خطاب للمشركين وقرا الاخرون بالياء لانه
بين خبرين عن قوم فقال قبله عن عباده وبعده ويزيدهم من فضله ويستجيب الذين امنوا اي ويجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات اذا دعوه وقال عطا عن ابن عباس ويثيب الذين امنوا ويزيدهم من
فضله سوى ثواب اعمالهم تفضلا منه وقال ابو صالح عنه يشفعهم في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال في
اخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده قال خباب بن الارت فينا نزلت
هذه الاية وذلك انا نظرنا الى اموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع وتمنيناها فانزل الله عز وجل ولو بسط
الله الرزق وسع الله الرزق لعباده لبغوا لطغوا وعتوا في الارض قال ابن عباس بغيهم طلبهم منزلة بعد
منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس ولكن ينزل ارزاقهم بقدر ما يشاء كما يشاء نظرا منه لعباده انه
بعباده خبير بصير اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر بكر بن محمد المزني نا ابو بكر محمد بن عبد الله
حفيد العباس بن حمزة نا الحسين بن الفضل البجلي انا ابو حفص عمر بن سعيد الدمشقي نا صدقة بن عبد الله
نا هشام الكناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول الله عز وجل
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب الي عبدي
المؤمن بمثل اداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي
في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادي المؤمنين لمن يسالني
الباب من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا
الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤ
من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير قوله عز وجل
وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا من بعد ما ياس الناس منه وذلك ادعى لهم الى الشكر قال مقاتل
حبس الله المطر على اهل مكة سبع سنين حتى قنطوا ثم انزل الله المطر فذكرهم الله نعمته وينشر رحمته يبسط
مطره كما قال وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته وهو الولي لاهل طاعته الحميد عند خلقه ومن اياته
خلق

السموات والارض وما بث فيهما من دابه وهو علي جمعهم اذا يشا قدير يعني يوم القيمه وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم قرا اهل المدينة والشام بما كسبت بغير فا وكذلك هو في مصاحفهم فمن حذف الفا جعل ما
في اول الاية بمعني الذي يعني الذي اصابكم بما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال الحسن لما نزلت هذه الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب
وما يعفوا الله عنه اكثر اخبرنا ابو سعيد الشويحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله بن فنجويه نا ابو بكر
بن مالك القطيعي نا بشر بن موسي الاسدي نا خلف بن الوليد نا مروان بن معوية اخبرني الازهر بن
راشد الباهلي عن الخضر بن القواس البجلي عن ابي سخيله قال قال علي ابن ابي طالب الا اخبركم بافضل اية في كتاب
الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبه فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وسافسرها
لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله عز وجل اكرم من ان يثني عليهم العقوبه
في الاخرة وما عفي الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه قال عكرمه ما من نكبه اصابت عبدا فما فوقها
الا بذنب لم يكن الله ليغفر له الا بها او درجة لم يكن الله ليبلغه الا بها وما انتم بمعجزين ناجين في الارض
هربا يعني لا تعجزونني حيثما كنتم ولا تسبقوني وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قوله عز وجل ومن اياته
الجوار يعني السفن واحدتها جاريه وهي السايره في البحر كالاعلام اي الجبال قال مجاهد القصور واحدها علم
قال الخليل بن احمد كل شي مرتفع عند العرب فهو علم ان يشا يسكن الريح التي تجريها فيظللن يعني الجواري
رواكد ثوابت علي ظهره علي ظهر البحر لا تجري ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي لكل مومن لان صفة
المومن الصبر في الشدة والشكر في الرخا او يوبقهن يهلكهن ويغرقهن بما كسبوا اي بما كسبت ركبانها من الذنوب
ويعف عن كثير من ذنوبهم فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في اياتنا قرا اهل المدينة والشام ويعلم بالرفع
على الاستيناف كقوله عز وجل في سورة براءه ويتوب الله على من يشا وقرا الاخرون بالنصب على الصرف والجزم
اذا صرف عنه معطوفه نصب كقوله ويعلم الصابرين نقل من حال الجزم الي النصب استخفافا وكراهية لتوالي
الجزم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص اي يعلم الذين يكذبون بالقران اذا صاروا الي الله بعد البعث
لا مهرب لهم من عذاب الله فما اوتيتم من شي من رياش الدنيا فمتاع الحياة الدنيا ليس من زاد المعاد وما عند الله
من الثواب خير وابقي للذين امنوا وعلي ربهم يتوكلون فيه بيان ان المومن والكافر يستويان في الدنيا فمتاع لهما
يتمتعان بها فاذا صارا الي الاخرة كان ما عند الله خيرا للمومن والذين يجتنبون كبائر الاثم قرا حمزة والكسائي

كبير الاثم

كبير الاثم علي الواحد ههنا وفي سورة النجم وقرا الاخرون كبائر علي الجمع وقد ذكرنا في معني الكبائر في سورة النسا
والفواحش قال السدي يعني الزنا وقال مقاتل ما يوجب الحد واذا ما غضبوا هم يغفرون يحلمون ويكظمون
الغيظ ويتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الي ما دعاهم اليه من طاعته واقاموا الصلاة وامرهم شوري
بينهم يتشاورون فيما يبدو لهم ولا يعجلون ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي الظلم والعدوان
هم ينتصرون ينتقمون من ظالميهم من غير ان يعتدوا قال ابن زيد جعل الله المومنين صنفين صنف يعفون عن
ظالميهم فبدا بذكرهم وهو قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وصنف ينتصفون من ظالميهم وهم الذين ذكروا في هذه الا
قال ابرهيم في هذه الاية كانوا يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا قال عطا هم المومنون الذين اخرجهم الكفا
من مكه وبغوا عليهم ثم مكنهم الله في الارض حتي انتصروا من ظالمهم ثم ذكر الله الانتصار فقال وجزاء سيئه سيئة
مثلها سمي الجزاء سيئة وان لم يكن سيئة لتشابههما في الصورة قال مقاتل يعني القصاص في الجراحات والد
قال مجاهد والسدي هو جواب القبيح اذا قال اخزاك الله يقول اخزاك الله واذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير
ان تعتدي قال سفين بن عيينة قلت لسفين الثوري ما قوله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ان يشتمك
رجل فتشتمه وان يفعل بك فتفعل به فلم اجد عنده شيا فسالت هشام بن حجيره عن هذه الاية فقال الجارح اذا
جرح يقتص منه وليس هو ان يشتمك فتشتمه ثم ذكر العفو فقال فمن عفي عن ظالمه واصلح بالعفو بينه وبين ظالمه
فاجره علي الله قال الحسن اذا كان يوم القيمه نادي مناد من كان له علي الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا ثم قرا هذه الا
انه لا يحب الظالمين قال ابن عباس الذين يبدون بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه فاولئك يعني
المنتصرين ما عليهم من سبيل بعقوبة ومواخذة انما السبيل علي الذين يظلمون الناس يبدون بالظلم ويبغون
في الارض بغير الحق يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر فلم ينتصر ان ذلك الصبر والتجاوز
لمن عزم الامور حقها وحزمها قال مقاتل من الامور التي امر الله بها قال الزجاج الصابر يوتي بصبره الثواب
والرغبه في الثواب اتم عزما ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده فما له من احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه
ويمنعه من عذاب الله وتري الظالمين لما راوا العذاب يوم القيمه يقولون هل الي مرد من سبيل يسالون الرجعة
الي الدنيا وتراهم يعرضون عليها اي علي النار خاشعين خاضعين متواضعين من الذل ينظرون من طرف خفي
خفي النظر لما عليهم من الذل يسارقون النظر الي النار خوفا منها وذلة في انفسهم وقيل من بمعني الباء اي بطرف خفي
ضعيف من الذل وقيل انما قال من طرف خفي لانه لا يفتح عينيه انما ينظر ببعضها وقيل معناه ينظرون الي النا

بقلوبهم لانهم يحشرون عميا والنظر بالقلب خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمه وقيل خسروا انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم بان صاروا لغيرهم في الجنة الا ان الظالمين في
عذاب مقيم وما كان لهم من اوليا ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الوصول الى الحق في الدنيا
والجنة في العقبى قد انسد عليهم طريق الخير استجيبوا لربكم اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم من قبل ان ياتي يوم
لا مرد له من الله لا يقدر احد على دفعه وهو يوم القيمة ما لكم من ملجا تلجون اليه يوميذ وما لكم من نكير منكر يغير
ما بكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة
قال ابن عباس يعني الغنى والصحة فرح بها وان تصبهم سيئة قحط بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور اي لما
تقدم من نعمة الله عليه ينسى ويجحد باول شدة جميع ما سلف من النعم لله ملك السموات والارض له التصرف
فيها بما يريد يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا فلا يكون له ولد ذكر قيل من يمن المراة تبكيرها بالانثى قبل الذكر لان
الله تعالى بدا بالاناث ويهب لمن يشا الذكور فلا يكون له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع له بينهما فيولد له الذكور
والاناث ويجعل من يشا عقيما فلا يلد ولا يولد له قيل هذا في الانبيا يهب لمن يشا اناثا يعني لوطا لم يولد له ذكر انما
ولد له ابنتان ويهب لمن يشا الذكور ابرهيم عليه السلم لم يولد له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد له
بنون وبنات ويجعل من يشا عقيما يحيى وعيسى لم يولد لهما هذا على وجه التمثيل والاية عامة في حق كافة الناس
انه عليم قدير قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله عز وجل فانزل الله عز وجل
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه في المنام او بالالهام او من وراء حجاب يسمعه كلامه ولا يراه
كما كلم موسى عليه السلم او يرسل رسولا اما جبريل او غيره من الملايكة فيوحي باذنه ما يشا اي يوحي ذلك الرسول
الى المرسل اليه باذن الله ما يشا قرا نافع او يرسل برفع اللام على الابتدا فيوحي ساكنة اليا وقرا الاخرون
بنصب اللام واليا عطفا على محل الوحي لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل انه علي
حكيم وكذلك اي كما اوحينا الى ساير رسلنا اوحينا اليك روحا من امرنا قال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة
وقال السدي ومقاتل وحيا وقال الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار يعني القران
ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان يعني شرايع الايمان ومعالمه قال محمد بن اسحق بن خزيمة
الايمان في هذا الموضع الصلاة دليله قوله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول على ان الانبيا عليهم السلم

كانوا مومنين قبل الوحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله قبل الوحي على دين ابرهيم ولم يتبين له شرايع
دينه ولكن جعلناه نورا قال ابن عباس يعني الايمان وقال السدي يعني القران نهدي به من نشا
من عبادنا وانك لتهدي اي لتدعوا الى صراط مستقيم يعني الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما
في الارض الا الى الله تصير الامور امور الخلايق كلها في الاخرة

سورة الزخرف مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين اقسم بالكتاب الذي ابان طريق الهدى
من طريق الضلالة وابان ما يحتاج اليه الامة من الشريعة انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون قوله جعلناه
اي صيرنا قراءة هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه يقال جعل فلان زيدا اعلم
الناس اي وصفه بهذا كقوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وجعلوا القران عضين وقال
اجعلتم سقاية الحاج كلها بمعنى الوصف والتسمية وانه يعني القران في ام الكتاب في اللوح المحفوظ قال قتاده
ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شي اصله قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم فامره ان يكتب بما يريد ان
يخلق فالكتاب عنده ثم قرا وانه في ام الكتاب لدينا فالقران مثبت عند الله في اللوح المحفوظ كما قال بل هو قران
مجيد في لوح محفوظ لعلي حكيم قال قتاده يخبر عن منزلته وشرفه اي ان كذبتم بالقران يا اهل مكة فانه عندنا لعلي
رفيع شريف محكم من الباطل افنضرب عنكم الذكر صفحا يقال ضربت عنه واضربت عنه اذا تركته وامسكت
عنه والصفح مصدر قولهم صفحت عنه اذا اعرضت عنه وذلك توليه صفحة وجهك وعنقك والمراد بالذكر القران
ومعناه افنترك عنكم الوحي ونمسك عن انزال القران ولا نامركم ولا ننهاكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم وتركتم
الايمان استفهام بمعنى الانكار اي لا نفعل ذلك وهذا قول قتاده وجماعة قال قتاده والله لو كان هذا
القران رفع حين رده اوايل هذه الامة لهلكوا ولكن الله عاد بعايدته ورحمته فكرره عليهم عشرين سنة
او ما شا الله وقيل معناه افنضرب عنكم بذكرنا اياكم صافحين معرضين قال الكسايي افنطوي عنكم الذكر طيا
فلا تدعون ولا توعظون وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم وقال مجاهد والسدي افنعرض
عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم ان كنتم قوما مسرفين قرا اهل المدينة وحمزة والكسايي ان كنتم بكسر الهمزة
على معنى اذ كنتم كقوله وانتم الاعلون ان كنتم مومنين وقرا الاخرون بالفتح على معنى لان كنتم مسرفين
مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزون كاستهزا قومك بك يعزي
نبيه صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم بطشا اي اقوى من قومك يعني الاولين الذين اهلكوا بتكذيب الرسل

ومضى مثل الاولين اي صفتهم وسنتهم وعقوبتهم فعاقبة هولاء كذلك في الاهلاك ولين سالتهم اي سالت
قومك من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اقروا بان الله خالقها واقروا بعزه وعلمه
ثم عبدوا غيره وانكروا قدرته على البعث لفرط جهلهم الى ههنا تم الاخبار عنهم ثم ابتدا دالا على نفسه
بصنعه فقال الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم
والذي نزل من السما ما بقدر اي بقدر حاجتكم اليه لا كما انزل على قوم نوح بغير قدر حتى اهلكهم فانشرنا به
بلدة ميتا كذلك اي كما احيينا هذه البلده الميته بالمطر كذلك تخرجون من قبوركم احيا والذي خلق الازواج
الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر لتستووا على ظهوره ذكر الكناية لانه
ردها الى ما ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه بتسخير المركب في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا ذلل لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وقيل ضابطين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون في المعاد
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار انا
احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي اسحق اخبرني علي بن ربيعة انه شهد عليا حين ركب
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلثا وكبر ثلثا ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم ضحك وقيل له ما يضحكك يا امير المومنين قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل
ما قلت ثم ضحك فقلنا ما يضحكك يا نبي الله قال العبد او قال عجبت للعبد اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يعلم انه لا يغفر الذنوب الا هو **قوله** عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا
اي نصيبا وبعضا وهو قولهم الملايكه بنات الله ومعنى الجعل ههنا الحكم بالشي كما تقول جعلت زيدا
افضل الناس اي وصفته وحكمت به ان الانسان يعني الكافر لكفور جحود لنعم الله مبين ظاهر الكفران ام
اتخذ مما يخلق بنات هذا استفهام توبيخ وانكار يقول اتخذ ربكم لنفسه البنات واصفاكم اخلصكم بالبنين كقوله
افاصفاكم ربكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك ان ولد كل شي شبهه
يعني واذا بشر احدهم بالبنات كما ذكر في سورة النحل واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم من الحزن
والغيظ اومن ينشا **قرا** حمزه والكساي وحفص ينشا بضم اليا وفتح النون وتشديد الشين اي يربى وقرا الاخرون
بفتح اليا وسكون النون وتخفيف الشين اي ينبت ويكبر في الحلية في الزينة يعني النسا وهو في الخصام في المخاصمة غير مبين

القرشي نا عبد الرحمن بن يونس ابو مسلم نا زكريا بن منظور عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة ماء. اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة نا
ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود نا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله
ابن المبارك عن مجالد عن سعيد عن قيس بن ابي حازم عن المستورد بن شداد اخي بني فهر قال كنت في الركب الذين
وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السخلة الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه هانت على اهلها
حين القوها قالوا من هوانها القوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالدنيا اهون على الله من هذه على اهلها قوله عز وجل
ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه يقال عشوت الى النار اعشو عشوا
اذا قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها اعرضت عنها كما يقال عدلت الى فلان وعدلت عنه وملت اليه وملت عنه قال
القرظي يولي ظهره عن ذكر الرحمن وهو القران قال ابو عبيدة والاخفش يظلم بصره عنه قال الخليل ابن احمد اصل
العشو النظر ببصر ضعيف وقرا ابن عباس ومن يعش بفتح الشين اي يعم يقال عشي يعشى عشا اذا عمي فهو اعشى
وامراة عشوا نقيض له شيطانا قرا يعقوب يقيض بالياء والباقون بالنون نسبب له شيطانا ونضمه اليه
ونسلطه عليه فهو له قرين لا يفارقه يزين له العمى ويخيل اليه انه على الهدى وانهم يعني الشياطين ليصدونهم عن السبيل
اي ليمنعونهم عن الهدى وجمع الكناية لان قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا في مذهب جمع وان كان اللفظ
على الواحد ويحسبون انهم مهتدون ويحسب كفار بني ادم انهم على الهدى حتى اذا جانا قرا اهل العراق غير ابي بكر
جا على الواحد يعنون الكافر وقرا الاخرون جاانا على التثنية يعنون الكافر وقرينه جعلا في سلسلة واحدة
قال الكافر لقرينه الشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب
اسم احدهما على الاخر كما يقال للشمس والقمر القمران ولابي بكر وعمر العمران وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف
ومشرق الشتا والاول اصح فبئس القرين قال ابو سعيد الخدري اذا بعث الكافر زوج بقرينه من الشياطين فلا يفارقه
حتى يصير الى النار ولن ينفعكم اليوم في الاخرة اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون يعني لا ينفعكم الاشتراك
في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيا من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب
وقال مقاتل لن ينفعكم الاعتذار والندم اليوم فانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركين في
الدنيا في الكفر افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يعني الكافرين الذين حقت عليهم كلمة العذاب
لا يومنون فاما نذهبن بك بان نميتك قبل ان نعذبهم فانا منهم منتقمون بالقتل بعدك او نرينك في حياتك الذي
وعدناهم

من العذاب فانا عليهم مقتدرون قادرون متى شينا عذبناهم واراد به مشركي مكه انتقم منهم يوم بدر هذا قول
اكثر المفسرين وقال الحسن وقتاده عني به اهل الاسلام من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم
نقمة شديدة في امته فاكرم الله نبيه وذهب به ولم يره في امته الا الذي تقر عينه وابقى النقمه بعده وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم اري ما يصيب امته بعده فما راي ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله فاستمسك بالذي اوحي
اليك انك على صراط مستقيم وانه يعني القران لذكر لشرف لك ولقومك من قريش نظيره لقد انزلنا اليكم كتابا
فيه ذكركم اي شرفكم وسوف تسالون عن حقه واداء شكره وروى الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا سيل لمن هذا الامر بعدك لم يخبر بشي حتى نزلت هذه الايه وكان بعد ذلك اذا سيل قال لقريش
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن ابن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي ابن الجعد انا عاصم بن محمد
ابن زيد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اثنان
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معويه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين وقال مجاهد القوم هم العرب
فالقران لهم شرف اذ نزل بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص فالاخص من العرب حتى يكون الاكثر لقريش
ولبني هاشم وقيل ذكر لك شرف لك بما اعطاك من الحكمه ولقومك المومنين بما هداهم الله به وسوف تسالون
عن القران وعن ما يلزمكم من القيام بحقه قوله عز وجل واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون اختلفوا في هولاء المسولين قال عطا عن ابن عباس لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث الله
له ادم وولده من المرسلين فاذن جبريل ثم اقام فقال يا محمد تقدم فصلى بهم فلما فرغ من الصلاة قال له جبريل عليه السلم
سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الايه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسال قد اكتفيت هذا قول الزهري
وسعيد بن جبير وابن زيد قالوا جمع له الرسل ليلة اسرى به وامر ان يسالهم فلم يشك ولم يسال وقال اكثر
المفسرين سل مومني اهل الكتاب الذين ارسلت اليهم الانبيا هل جاتهم الرسل الا بالتوحيد وهو قول
ابن عباس في ساير الروايات ومجاهد وقتاده والضحاك والسدي والحسن والمقاتلين يدل عليه قراة عبد الله
وابي واسال الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا ومعنى الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول ولا
كتاب بعبادة غير الله عز وجل قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملايه فقال اني رسول

رب العالمين فلما جاهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها قرينتها وصاحبتها
التي كانت قبلها واخذناهم بالعذاب بالسنين والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس فكانت
هذه دلالات لموسى وعذابا لهم وكانت كل واحده اكبر من التي قبلها لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى
لما عاينوا العذاب يا ايها الساحر يا ايها العالم الكامل الحاذق وانما قالوا هذا توقيرا وتعظيما لان السحر
كان عندهم علما عظيما وصفة ممدوحة وقيل معناه يا ايها الذي غلبنا بسحره وقال الزجاج خاطبوه به لما
تقدم له عندهم من التسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اي بما اخبرتنا عن عهده اليك انا ان امنا
كشف عنا العذاب فاسله يكشف عنا اننا لمهتدون مومنون فدعا موسى فكشف عنهم فلم يومنوا فذلك
قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون في قومه
قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل تجري من تحتي اي من تحت قصوري وقال قتادة
تجري بين يدي في جناني وبساتيني قال الحسن بامري افلا تبصرون عظمتي وشدة ملكي ام انا بل انا
خير ام بمعنى بل وليس بحرف عطف على قول اكثر المفسرين وقال الفرا الوقف على قوله ام وفيه اضمار مجازه
افلا تبصرون ام لا تبصرون ثم ابتدا فقال انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير يعني موسى ولا يكاد
يبين يفصح كلامه للعقدة التي في لسانه فلولا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب قرا حفص ويعقوب
اسورة جمع سوار وقرا الاخرون اساورة على جمع الاسورة وهي جمع الجمع قال مجاهد كانوا اذا سودوا
رجلا سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلالة لسيادته فقال فرعون هلا القي رب
موسى عليه اسورة من ذهب ان كان سيدا يجب طاعته او جا معه الملايكه مقترنين متتابعين يقارن بعضها
بعضا يشهدون له بصدقه ويعينونه على امره قال الله سبحانه فاستخف قومه اي استخف فرعون قومه
القبط اي وجدهم جهالا وقيل حملهم على الخفة والجهل يقال استخفه عن رايه اذا حمله على الجهل وازاله عن الصواب
فاطاعوه على تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا قرا حمزه والكساي سلفا بضم السين واللام قال الفرا هو جمع سليف من سلف بضم اللام يسلف اي
تقدم وقرا الاخرون بفتح السين واللام على جمع السالف مثل حارس وحرس وحاسد وحسد وخادم وخدم
وراصد ورصد وهما جميعا الماضون المتقدمون من الامم يقال سلف يسلف اذا تقدم والسلف من تقدم
من الاباء فجعلناهم متقدمين ليتعظ بهم الاخرون ومثلا للاخرين عبرة وعظة لمن يبقى بعدهم وقيل سلفا لكفار هذه
الامة

الى النار ومثلا لمن يجي بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا قال ابن عباس واكثر المفسرين الاية نزلت في مجادلة
عبد الله بن الزبعري مع النبي صلى الله عليه وسلم في شان عيسى عليه السلم لما نزل قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون
حصب جهنم وقد ذكرناه في سورة الانبيا عليهم السلم اذا قومك منه يصدون قرا اهل المدينة والشام والكسائي يُصدون
بضم الصاد اي يعرضون نظيره قوله عز وجل يصدون عنك صدودًا وقرا الاخرون بكسر الصاد واختلفوا في
معناه قال الكسائي هما لغتان مثل يعرِشون ويعرُشون وشد عليه يشُد ويشِد ونم الحديث ينِم وينُم وقال
ابن عباس معناه يضجون وقال سعيد بن المسيب يصيحون وقال الضحاك يعجون وقال قتادة يجزعون
وقال القرظي يضجرون وقال قتادة ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون يقولون ما يريد محمد منا الا
ان نعبده ونتخذه الها كما عبدت النصارى عيسى وقالوا االهتنا خير ام هو قال قتادة ام هو يعنون محمدا فنعبده
ونطيعه ونترك الهتنا وقال السدي وابن زيد ام هو يعني عيسى قالوا زعم محمد ان كل ما عبد من دون الله في
النار فنحن نرضى ان تكون الهتنا مع عيسى وعزير والملايكة في النار قال الله تعالى ما ضربوه يعني هذا المثل لك الا
جدلا خصومة بالباطل وقد علموا ان المراد من قوله وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هولاء الاصنام بل هم قوم
خصمون اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر عبد الرحمن بن عبد الله الحمشادي انا احمد
ابن جعفر بن حمدان القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا عبد الله بن نمير نا حجاج بن دينار الواسطي
عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم
قرا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ثم ذكر عيسى عليه السلم فقال ان هو ما هو يعني الا عبد انعمنا عليه بالنبوة
وجعلناه مثلا اية وعبرة لبني اسرايل يعرفون به قدرة الله على ما يشا حيث خلقه من غير اب ولو نشا لجعلنا
منكم ملايكة اي لو نشا لاهلكناكم وجعلنا بدلا منكم ملايكة في الارض يخلفون يكونون خلفا منكم يعمرون الارض ويعبدونني
ويطيعوني وقيل يخلف بعضهم بعضا وانه عيسى لعلم للساعة يعني نزوله من اشراط الساعة يعلم به قربها
وقرا ابن عباس وابو هريرة وقتادة وانه لعلم للساعة بفتح اللام والعين اي امارة وعلامة وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها
الا الاسلام ويروى انه ينزل على ثنية بالارض المقدسة وعليه ممصرتان وشعر راسه دهين وبيده حربة وهي التي
يقتل بها الدجال فياتي بيت المقدس والناس في صلاة العصر فيتاخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنايس ويقتل النصارى الا من امن به اخبرنا عبد الواحد

المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن
نافع مولى ابي قتادة الانصاري ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم
وامامكم منكم وقال الحسن وجماعة وانه يعني القران لعلم للساعة يعلمكم قيامها ويخبركم باحوالها واهوالها
فلا تمترن بها لا تشكن فيها قال ابن عباس لا تكذبوا بها واتبعوني على التوحيد هذا الذي انا عليه صراط
مستقيم ولا يصدنكم لا يصرفنكم الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين ولما جا عيسى بالبينات قال قد جيتكم
بالحكمة بالنبوة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية قال قتادة يعني اختلاف الفرق الذين
تحزبوا في امر عيسى قال الزجاج الذي جا به عيسى في الانجيل انما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبين لهم في غير الانجيل
ما احتاجوا اليه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب
من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة يعني انها تاتيهم لا محالة فكانهم ينتظرونها
ان تاتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون الاخلاء على المعصية في الدنيا يوميذ يوم القيامة بعضهم لبعض عدو
الا المتقين الا المتحابين في الله على طاعة الله اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي
اخبرني عقيل ابن محمد بن احمد ان ابا الفرج البغدادي القاضي اخبرهم عن محمد بن جرير نا ابن عبد الاعلى نا ابو ثور
عن معمر عن قتادة عن ابي اسحق ان عليا قال في هذه الاية خليلان مومنان وخليلان كافران فمات احد المومنين
فقال يا رب ان فلانا كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك
يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله المومن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما
على صاحبه فيقول نعم الاخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا كان
ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك فيقول بيس
الاخ وبيس الخليل وبيس الصاحب يا عبادي اي فيقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
وروى المعتمر بن سليمان عن ابيه قال سمعت ان الناس حين يبعثون ليس منهم احد الا فزع فينادي مناد
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيتبعها الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين
فييس الناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون وتنعمون يطاف عليهم
بصحاف جمع صحيفة وهي القصعة الواسعة من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء مستدير مدور الراس لا عرى
لها وفيها اي في الجنة ما تشتهي الانفس قرا اهل المدينة والشام وحفص تشتهيه وكذلك هي في مصاحفهم

وقرا الاخرون بحذف الها وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر
محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكساى انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك
عن سفين عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رجل يا رسول الله افي الجنة خيل فاني احب الخيل فقال ان
يدخلك الله الجنة فلا تشا ان تركب فرسا من ياقوتة حمرا فيطير بك في اي الجنة شيت الا فعلت فقال اعرابي
يا رسول الله افي الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتهت نفسك
ولذت عينك وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وفي الحديث لا ينزع
رجل من الجنة من ثمرها ثمرة الا نبت مكانها مثلاها ان المجرمين المشركين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم
وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك يدعون خازن النار ليقض علينا ربك
ليمتنا ربك فنستريح فيجيبهم مالك بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب اخبرنا محمد بن عبد الله
ابن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكساي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال
نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة يذكره عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان
اهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون قال هانت والله دعوتهم على مالك
وعلى رب مالك ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون قال فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فوالله
ما نبس القوم بعدها بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق في نار جهنم فشبه اصواتهم باصوات الحمير اولها
زفير واخرها شهيق لقد جئناكم بالحق يقول ارسلنا اليكم يا معشر قريش رسولنا بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون
ام ابرموا ام احكموا امرا في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم قال مجاهد
ان كادوا شرا كدتهم مثله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرونه من غيرهم يتناجون به بينهم بلى نسمع
ذلك ونعلم ورسلنا ايضا من الملايكة يعني الحفظة ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
يعني ان كان للرحمن ولد في قولكم وعلى زعمكم فانا اول من عبده فانه واحد لا شريك له ولا ولد وروي عن ابن عباس
ان كان اي ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين الشاهدين له بذلك جعل ان بمعنى الجحد قال السدي معناه
لو كان للرحمن ولد فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وقيل العابدين بمعنى الانفين اي انا اول الجاحدين
والمنكرين لما قلتم ويقال معناه انا اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد يقال عبد يعبد اذا انف وغضب عبدا

وقال قوم قل ما يقال عبد فهو عابد انما يقال فهو عبد ثم نزه نفسه فقال سبحان رب السموات والارض
رب العرش عما يصفون من الكذب فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
يعني يوم القيمة وهو الذي في السما اله وفي الارض اله قال قتادة يعبد في السما وفي الارض لا اله الا هو
وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
واليه ترجعون قرا ابن كثير وحمزة والكساى يرجعون بالياء والاخرون بالتاء ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم عيسى وعزير والملايكة فانهم عبدوا من دون الله ولهم الشفاعة وعلى هذا يكون
من في محل الرفع وقيل في محل الخفض واراد بالذين يدعون عيسى وعزير والملايكة يعني انهم لم يملكوا الشفاعة
الا لمن شهد بالحق والاول اصح واراد بشهادة الحق قول لا اله الا الله كلمة التوحيد وهم يعلمون بقلوبهم
ما شهدوا به بالسنتهم ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يوفكون يصرفون عن عبادته وقيله يا رب يعني
قول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب ان هولا قوم لا يومنون قرا عاصم وحمزة وقيله بجر اللام
والها على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله يا رب وقرا الاخرون بالنصب وله وجهان احدهما معناه ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله يا رب والثاني وقال قيله فاصفح عنهم اعرض عنهم وقل
سلام معناه المتاركة لقوله تعالى سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين فسوف يعلمون قرا اهل المدينة والشام
بالتاء والباقون بالياء قال مقاتل نسختها اية السيف

سورة الدخان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال
قتادة بن زيد هي ليلة القدر انزل الله القران في ليلة القدر من ام الكتاب الى السما الدنيا ثم نزل به جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة وقال اخرون هي ليلة النصف من شعبان اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا الاصبغ بن الفرج اخبرني ابن وهب اخبرني
عمرو بن الحرث ان عبد الملك بن عبد الملك ابن ابي ذيب حدثه عن القسم بن محمد عن ابيه او عمه عن جده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله جل ثناوه ليلة النصف من شعبان الى السما الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسان
في قلبه شحنا او مشركا بالله انا كنا منذرين فيها اي في الليلة المباركة يفرق يفصل كل امر حكيم محكم وقال
ابن عباس يكتب من ام الكتاب في ليلة القدر ما هو كاين في السنة من الخير والشر والارزاق والاجال حتى
الحاج يقال يحج فلان ويحج فلان قال الحسن ومجاهد وقتادة يبرم في ليلة القدر في شهر رمضان كل اجل وعمل

وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة وقال عكرمة هي ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وينسخ
الاحيا من الاموات فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني
نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عثمان
ابن محمد بن المغيرة بن الاخنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل
لينكح ويولد له ولقد اخرج اسمه في الموتى وروى ابو الضحى عن ابن عباس ان الله يقضي الاقضية في ليلة النصف من
شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر امرا اي انزلنا امرا من عندنا قال الفرا انتصب على معنى فيها يفرق كل
امر فرقا وامرا اي نامر ببيان ذلك امرا انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبيا رحمة من ربك
قال ابن عباس رافة مني بخلقي ونعمة عليهم بما بعثنا اليهم من الرسل وقال الزجاج انا انزلناه في ليلة مباركة للرحمة
انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما قرا اهل الكوفة رب جرا ردا على قوله من ربك ورفعه
الاخرون ردا على قوله وهو السميع العليم وقيل على الابتدا ان كنتم موقنين ان الله رب السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابايكم الاولين بل هم في شك من هذا القران يلعبون يهزون به لاهون
عنه فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين اختلفوا في هذا الدخان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن كثير عن سفين نا منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما
رجل يحدث في كندة فقال يجي دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المومن كهيئة الزكام
ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من
العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان الله قال لنبيه قل لا اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وان قريشا
ابطوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى
هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السما والارض كهيئة الدخان فجاه ابو سفين فقال يا محمد
جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرا فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله عايدون
افيكشف عنهم عذاب الاخرة اذا جا ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما
يوم بدر الم غلبت الروم الى سيغلبون والروم قد مضى ورواه محمد بن اسمعيل عن يحيى بن وكيع عن الاعمش وقال
قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله
منهم يوم بدر فذلك قوله فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله انا منتقمون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا

احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى نا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق
عن عبد الله قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وقال قوم هو دخان يجي قبل
قيام الساعة ولم يات بعد فيدخل في اسماع الكفار والمنافقين حتى يكون كالراس الحنيذ ويعتري
المومن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه النار وهو قول ابن عباس وابن عمر والحسن
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد الجرجاني نا ابو الفرج المعافا
زكريا البغدادي نا محمد بن جرير الطبري حدثني عصام بن رواد بن الجراح نا ابي نا سفين
ابن سعيد نا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول الايات الدخان ونزول عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق
الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الاية يوم تاتي
السما بدخان مبين يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المومن فيصيبه منه
كهيئة الزكام واما الكافر فكمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره انى لهم الذكرى من اين لهم
التذكرة والاتعاظ يقول كيف يتذكرون ويتعظون وقد جاهم رسول مبين ظاهر الصدق يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم ثم تولوا عنه اعرضوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه بشر مجنون قال الله تعالى انا كاشفوا العذاب
اي عذاب الجوع قليلا اي زمانا يسيرا قال مقاتل الى يوم بدر انكم عايدون الى كفركم يوم نبطش البطشة
الكبرى وهو يوم بدر انا منتقمون وهذا قول ابن مسعود واكثر العلما وقال الحسن يوم القيمة وروي عكرمة
ذلك عن ابن عباس ولقد فتنا ابتلينا قبلهم قبل هولا قوم فرعون وجاهم رسول كريم على الله وهو موسى
ابن عمران ان ادوا الي عباد الله يعني بني اسرايل اطلقهم ولا تعذبهم اني لكم رسول امين على الوحي وان لا تعلوا
على الله لا تتجبروا عليه بترك طاعته اني اتيكم بسلطان مبين ببرهان بين على صدق قولي فلما قال ذلك
توعدوه بالقتل فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون ان تقتلوني وقال ابن عباس ان تشتموني وتقولوا
هو ساحر وقال قتادة ترجموني بالحجارة وان لم تومنوا لي فاعتزلون فاتركوني لا معي ولا علي وقال ابن عباس
فاعتزلوا اذاي باليد واللسان فلم يومنوا فدعا ربه ان هولا قوم مجرمون مشركون فاجابه الله
وامره ان يسري فقال فاسر بعبادي ليلا اي بني اسرايل انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه
واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا على حالته وهيئته بعد ان ضربته ودخلته معناه لا

امره ان يرجع اتركه حتى يدخل آل فرعون واصل الرهو السكون وقال مقاتل معناه اترك البحر رهوًا
اي ساكنا ضحي بالمصدر اي ذا رهو وقال كعب اتركه طريقا وقال قتادة طريقا يابسا قال قتادة لما قطع
موسى البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا
كما هو انهم جند مغرقون اخبر موسى انه يغرقهم ليطمئن قلبه في تركه البحر كما جاوزه ثم ذكر ما تركوا
فقال كم تركوا يعني بعد الغرق من جنات وعيون وزروع ومقام كريم مجلس شريف قال قتادة الكريم
الحسن ونعمة وعيش لين كانوا فيها فاكهين ناعمين وفكهين اشرين وبطرين كذلك قال الكلبي
افعل بمن عصاني واورثناها قوما اخرين بني اسرائيل فما بكت عليهم السما والارض وذلك ان المومن اذا
مات تبكي عليه السما والارض اربعين صباحا وهولا لم يكن يصعد لهم عمل صالح فتبكي السما على فقده ولا لهم
على الارض عمل صالح فتبكي عليه الارض اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الجوزي
نا علي المقري نا ابو يعلى الموصلي نا احمد بن اسحق البصري نا مكي بن ابرهيم نا موسى بن عبيدة الربذي اخبرني
يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد الا له في السما بابان باب يخرج منه رزقه
وباب يدخل فيه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا فما بكت عليهم السما والارض قال عطا بكا السما
حمرة اطرافها قال السدي لما قتل الحسين بن علي بكت عليه السما وبكاوها حمرتها وما كانوا منظرين لم ينظروا
حين اخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستحياء
النسا والتعب في العمل من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم يعني مومني بني اسرائيل
على علم بهم على العالمين على عالمي زمانهم واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين قال قتادة نعمة بينة من فلق
البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى والنعم التي انعم عليهم وقال ابن زيد ابتلاهم بالرخاء والشدة وقرا
ونبلوكم بالشر والخير فتنة ان هولا يعني مشركي مكة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى اي لا موتة الا هذه
التي نموتها في الدنيا ثم لا بعث بعدها وهو قوله وما نحن بمنشرين بمبعوثين بعد موتنا فاتوا بابائنا الذين ماتوا
ان كنتم صادقين انا نبعث احيا بعد الموت ثم خوفهم مثل عذاب الامم الخالية فقال اهم خير ام قوم تبع اي
ليسوا اخير منهم يعني اقوى واشد واكثر من قوم تبع قال قتادة هو تبع الحميري وكان سار بالجيوش
حتى حير الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن سمي تبعا لكثرة اتباعه وكل واحد منهم سمي تبعا لانه
يتبع صاحبه وكان هذا يعبد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير فكذبوه وكان من خبره ما ذكر

محمد بن اسحق وغيره وذكر عكرمة عن ابن عباس قالوا كان تبع الاخر وهو اسعد ابو كرب بن مليكي كرب حين
اقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها خلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها
وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره فخرجوا لقتاله
وكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فاعجبه ذلك وقال ان هولاء لكرام اذ جاءه حبران اسمهما
كعب واسد من احبار بني قريظة عالمان وكانا ابني عم حين سمعا ما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا له
ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة فانها
مهاجر نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذه دار هجرته ومنزلك الذي انت به يكون
به من القتل والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع من يقاتله وهو نبي قالا يسير اليه قوم فيقتلون
هاهنا فتناهى لقولهما عما كان يريد بالمدينة ثم انهما دعواه الى دينهما فاجابهما واتبعهما على دينهما واكرمهما وانصرف
عن المدينة وخرج بهما ونفر من اليهود عامدين الى اليمن فاتاه في الطريق نفر من هذيل وقالوا انا ندلك على
بيت فيه كنز من لولو وزبرجد وفضة قال اي بيت قالوا بيت بمكة وانما تريد هذيل هلاكه لانهم عرفوا انه
لم يرده احد بسوء قط الا هلك فذكر ذلك للاحبار فقالوا ما نعلم لله في الارض بيتا غير هذا البيت فاتخذه
مسجدا وانسك عنده وانحر واحلق راسك وما اراد القوم الا هلاكك ما ناواه احد قط الا هلك فاكرمه
واصنع عنده ما يصنع اهله فلما قالوا له ذلك اخذ النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم ثم صلبهم فلما
قدم مكة نزل الشعب شعب المطابخ وكسى البيت الوصايل وهو اول من كسى البيت ونحر بالشعب ستة الاف
بدنة واقام به ستة ايام وطاف به وحلق وانصرف فلما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بين ذلك وبينه وقالوا
لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار وكانت باليمن
نار في اسفل جبل يتحاكمون اليها فيما يختلفون فيه فتاكل الظالم ولا تضر المظلوم فقال تبع انصفتم فخرج القوم
باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما حتى قعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج
منه فخرجت النار فاقبلت حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران
بمصاحفهما في اعناقهما يتلون التورية تعرق جباههما لم تضرهما ونكصت النار حتى رجعت الى مخرجها الذي خرج
منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينهما فمن هنالك كان اصل اليهود باليمن وذكر ابو حاتم عن الرياشي قال
كان ابو كرب اسعد الحميري من التبابعة آمن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعماية سنة

وذكر لنا ان كعبا كان يقول ذم الله قومه ولم يذمه وكانت عايشه تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا
وقال سعيد بن جبير هو الذي كسي البيت اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه
الدينوري انا ابو بكر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابي نا حسن بن موسي نا ابن لهيعه نا
ابو زرعه بن عمرو بن جرير عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا تسبوا تبعا
فانه كان قد اسلم واخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني بن فنجويه نا ابن شنبه نا محمد بن علي
بن سالم الهمداني نا ابو الازهر احمد بن الازهر النيسابوري نا عبد الرزاق انا معمر عن ابن ابي ذيب عن المقبري
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما ادري تبع كان نبيا او غير نبي والذين من قبلهم من الامم الكفره
اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق قيل يعني
للحق وهو الثواب علي الطاعة والعقاب علي المعصية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل يوم يفصل
الرحمن بين العباد ميقاتهم اجمعين يوافي يوم القيمه الاولون والاخرون يوم لا يغني مولي عن مولي شيا
لا ينفع قريب قريبه ولا يدفع عنه شيا ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب الله الا من رحم الله يريد المومنين
فانه يشفع بعضهم لبعض انه هو العزيز الرحيم العزيز في انتقامه من اعدايه الرحيم بالمومنين ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم اي ذي الاثم وهو ابو جهل كالمهل وهو دردي الزيت اسود يغلي في البطون قرا ابن كثير وحفص
يغلي بالياجعلوا الفعل للمهل وقرا الاخرون بالتا لتانيث الشجرة في البطون اي بطون الكفار كغلي الحميم
يعني كالما الحار اذا اشتد غليانه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو بكر العبدوسي انا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد
بن يزيد نا سليمان ابن يوسف نا وهب بن جرير نا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته ولو ان قطرة من الزقوم قطرت علي الارض لامرت علي
اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس لهم طعام غيره قوله عز وجل خذوه اي يقال للزبانية خذوه
يعني الاثيم فاعتلوه قرا اهل الكوفه وابو جعفر وابو عمرو بكسر التا وقرا الباقون بضمها وهما لغتان اي ادفعوه
وسوقوه يقال عتله يعتله ويعتله عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب الي سوا الجحيم وسطه ثم صبوا
فوق راسه من عذاب الحميم قال مقاتل ان خازن النار يضرب علي راسه فينقب راسه عن دماغه ثم يصب فيه ما
حميا قد انتهي حره ثم يقال له ذق هذا العذاب انك قرا الكساي انك بفتح الالف اي لانك كنت تقول
انا العزيز وقرا الاخرون بكسرها علي الابتدا انك انت العزيز الكريم عند قومك بزعمك وذلك ان ابا جهل

كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له هذا خزنة النار علي طريق الاستخفاف والتوبيخ ان هذا ما
كنتم به تمترون تشكون فيه ولا تومنون به ثم ذكر مستقر المتقين فقال ان المتقين في مقام امين قرا اهل
المدينة والشام في مقام بضم الميم علي المصدر اي في اقامة وقرا الاخرون بفتح الميم اي في مجلس امين امنوا
فيه من الغير في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم اي اكرمناهم
بما وصفنا من الجنات والعيون واللباس كذلك اكرمناهم بان زوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن ليس
من عقد التزويج لانه لا يقال زوجته بامراه قال ابو عبيده جعلناهم ازواجا لهن كما تزوج النعل بالنعل
اي جعلناهم اثنين اثنين والحور هن النسا النقيات البياض قال مجاهد يحار فيهن الطرف من بياضهن
وصفا لونهن وقال ابو عبيده الحور الشديدات بياض الاعين الشديدات سوادها واحدها احور والمراة
حورا والعين جمع العينا وهي العظيمة العينين يدعون فيها بكل فاكهه اشتهوها امنين من نفادها ومن
مضرتها وقال قتاده امنين من الموت والاوصاب والشيطان لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي
اي سوي الموتة التي ذاقوها في الدنيا وبعدها وضع الا موضع سوي وبعد وهذا كقوله تعالي ولا تنكحوا
ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف سوي ما قد سلف وبعد ما سلف وقيل انما استثني الموتة الاولي
وهي في الدنيا من موت في الجنة لان السعدا حين يموتون يصيرون بلطف الله الي اسباب الجنة يلقون
الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة فكان موتهم في الدنيا كانهم في الجنة لاتصالهم باسبابها ومشاهدتهم
اياها ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اي فعل ذلك بهم فضلا منه ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك
سهلنا القران كناية عن غير مذكور بلسانك اي علي لسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب فانتظر النصر من ربك
وقيل فانتظر لهم العذاب انهم مرتقبون منتظرون قهرك بزعمهم اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني الحسين بن فنجويه نا يحي بن محمد بن يحي نا ابو عيسي موسي بن علي الختلي نا ابو هاشم الرفاعي نا زيد بن الحباب
نا عمر بن عبد الله بن ابي خثعم عن يحي بن ابي كثير عن ابي سلمه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا
حم الدخان في ليله اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ه

سورة الجاثيه مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض
لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات قرا حمزه والكساي ويعقوب ايات وتصريف الرياح ايات
بكسر التا فيهما ردا علي قوله لايات وهو في موضع النصب وقرا الاخرون برفعهما علي الاستيناف بعد ان العرب

تقول ان لي عليك مالا وعلى اخيك مالا ينقصون الثاني ويرفعونه لقوم يوقنون انه لا اله غيره واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السما من رزق يعني الغيث الذي هو سبب ارزاق العباد فاحيا به الارض بعد
موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق يريد هذا الذي قصصنا عليك
من ايات الله نقصها عليك بالحق فباي حديث بعد الله بعد كتاب الله واياته يومنون قرا ابن عامر وحمزه
والكساي وابو بكر ويعقوب تومنون بالتا على معنى قل لهم يا محمد فباي حديث تومنون وقرا الاخرون
باليا ويل لكل افاك اثيم كذاب صاحب اثم يعني النضر بن الحرث يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم
يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا قال مقاتل من القران شيا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين
وذكر لفظ الجمع ردا الى الكل في قوله لكل افاك اثيم من ورايهم امامهم جهنم يعني انهم في الدنيا ولهم في الاخرة
النار يدخلونها ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال شيا ولا ما اتخذوا من دون الله اوليا ولا ما عبدوا من دون
الله من الالهة ولهم عذاب عظيم هذا يعني القران هدى بيان من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز
اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
ومعنى تسخيرها انه خلقها لمنافعنا فهو مسخر لنا من حيث انا ننتفع به جميعا منه فلا تجعلوا لله اندادا قال ابن عباس جميعا
منه كل ذلك رحمة منه قال الزجاج كل ذلك تفضل منه واحسان ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقايع الله ولا يبالون نقمته قال ابن عباس ومقاتل نزلت
في عمر ابن الخطاب وذلك ان رجلا من بني غفار شتمه بمكة فهم عمر ان يبطش به فانزل الله هذه الاية وامره
ان يعفو عنه وقال القرظي والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى
شديد من المشركين قبل ان يومروا بالقتال فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية ثم نسختها
اية القتال ليجزي قوما قرا ابن عامر وحمزه والكساي بالنون وقرا الاخرون باليا ليجزي الله وقرا ابو جعفر
ليجزى بضم اليا الاولى وجزم الثانية وفتح الزاي قال ابو عمرو وهو لحن قال الكساي معناه ليجزي الجزا قوما بما كانوا
يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها ثم الى ربكم ترجعون قوله عز وجل ولقد اتينا بني اسرايل الكتاب
التوريه والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلالات يعني المن والسلوى وفضلناهم على العالمين على عالمي
زمانهم قال ابن عباس لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم واتيناهم بينات من
الامر يعني العلم بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من امره فما اختلفوا الا من بعد ما جاهم العلم بغيا بينهم

ان

ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة سنة وطريقة بعد موسى
من الامر من الدين فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك انهم كانوا يقولون
له ارجع الى دين ابايك فانهم كانوا افضل منك فقال جل ذكره انهم لن يغنوا عنك من الله شيا لن يدفعوا عنك
من عذاب الله شيا ان اتبعت اهواهم وان الظالمين بعضهم اوليا بعض والله ولي المتقين هذا يعني القران
بصاير للناس معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون بها وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب بل
حسب الذين اجترحوا السيات اكتسبوا المعاصي والكفر ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات نزلت
في نفر من مشركي مكة قالوا للمومنين لان كان ما يقولون حقا لنفضلن عليكم في الاخرة كما فضلنا في الدنيا سوا
محياهم قرا حمزه والكساي وحفص ويعقوب سوا نصبا اي نجعلهم سوا يعني احسبوا ان حياة
الكافرين ومماتهم كحياة المومنين وموتهم سوا كلا وقرا الاخرون بالرفع على الابتدا والخبر اي
محياهم ومماتهم سوا فالضمير فيهما يرجع الى المومنين والكافرين جميعا معناه المومن مومن محياه ومماته
اي في الدنيا والاخرة والكافر كافر في الدنيا والاخرة سا ما يحكمون بيس ما يقضون قال مسروق قال لي
رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري لقد رايته ذات ليلة حتى اصبح او كرب ان يصبح يقرا اية
من كتاب الله يركع بها ويسجد ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون
افرايت من اتخذ الهه هواه قال ابن عباس والحسن وقتاده ذلك الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى
شيا الا ركبه لانه لا يومن بالله ولا يخافه ولا يحرم ما حرم الله وقال الاخرون معناه اتخذ معبوده هواه
فيعبد ما يهواه نفسه قال سعيد بن جبير كانت العرب يعبدون الحجارة والذهب والفضة فاذا وجدوا شيا
احسن من الاول رموه وكسروه وعبدوا الاخر قال الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوي بصاحبه في النار وا ضله
الله على علم منه بعاقبة امره وقيل ما سبق في علمه انه من قبل ان يخلقه وختم وطبع على سمعه فلم يسمع الهدى
وقلبه فلم يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة قرا حمزه والكساي غشوة بفتح الغين وسكون الشين
الباقون غشاوة ظلمة فهو لا يبصر الهدى فمن يهديه من بعد الله افمن يهديه بعد اضلال الله افلا تذكرون
وقالوا يعني منكري البعث ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي تموت الاباء وتحيا الابنا وقال الزجاج
يعني نحيا ونموت والواو للاجتماع وما يهلكنا الا الدهر اي وما يفنينا الا مر الزمان وطول العمر واختلا ف

الليل والنهار وما لهم بذلك الذي قالوه من علم اي لم يقولوه عن علم علموه وانهم الا يظنون اخبرنا ابو علي
حسان بن سعيد المنيعي نا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا ابو
احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا ابو هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى لا يقل ابن ادم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما اخبرنا
ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار نا محمد بن زكريا العذافري
نا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن للعنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم
ومعنى الحديث ان العرب كان من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا ينسبون اليه ما يصيبهم
من المصايب والمكاره فيقولون اصابتهم قوارع الدهر وابادهم الدهر كما اخبر الله عنهم وما يهلكنا الا الدهر فاذا
اضافوا الى الدهر ما نالهم من الشدايد سبوا فاعلها وكان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة
للامور التي يضيفونها الى الدهر فنهوا عن سب الدهر واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا
ايتوا باباينا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة اي ليوم القيامه لا ريب فيه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومىذ يخسر المبطلون يعني الكافرين
الذين هم اصحاب الاباطيل يظهر في ذلك اليوم خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة جاثيه باركة على
الركب وهي جلسة المخاصم بين يدي الحاكم ينتظر القضا قال سلمان الفارسي ان في القيمة ساعة هي عشر
سنين يخر الناس فيها جثاة على ركبهم حتى ابرهيم ينادي ربه لا اسالك الا نفسي كل امة تدعى الى كتابها الذي
فيه اعمالها قرا يعقوب كل امة نصب ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق
عليكم بالحق يشهد عليكم ببيان شاف كانه ينطق وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ انا كنا نستنسخ اي ناخذ نسخه
وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت الله منه ما كان له ثواب او عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم
واذهب وقيل الاستنساخ لا يكون الا من اصل فينسخ كتابا من كتاب وقال الضحاك يستنسخ اي يثبت وقال السدي
يكتب قال الحسن يحفظ فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين الظفر
الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم يكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين متكبرين كافرين واذا
قيل لهم ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قرا حمزه والساعة نصب عطفا ها على الوعد وقرا الاخرون بالرفع

ما كنتم تعملون

على الابتدا قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا اي ما نعلم ذلك الا حدسا وتوهما وما نحن بمستيقنين
انها كاينة وبدا لهم في الاخرة سيات ما عملوا في الدنيا اي جزاها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل
اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقا يومكم هذا تركتم الايمان والعمل للقا هذا اليوم وماواكم النار وما
لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا
يخرجون منها قرا حمزه والكساي بفتح اليا وضم الرا وقرا الاخرون بضم اليا وفتح الرا ولا هم يستعتبون لا
يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة الله لانه لا يقبل ذلك اليوم عذر ولا توبة فلله الحمد رب السموات ورب
الارض رب العالمين وله الكبريا العظمة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي نا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرقي
نا احمد بن حفص وعبد الله بن محمد الفرا وقطن بن ابرهيم قالوا نا حفص بن عبد الله حدثني ابرهيم بن طهمان عن
عطا بن السايب عن الاغر ابي مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبريا ردايي
والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار

سورة الاحقاف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى يعني يوم القيمة وهو الاجل الذي ينتهي اليه السموات والارض وهو اشارة
الى فنايها والذين كفروا عما انذروا خوفوا به في القران من البعث والحساب معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا اي بكتاب جاكم من الله قبل
القران فيه بيان ما تقولون او اثارة من علم قال الكلبي اي بقية من علم يوثر عن الاولين اي يسند اليهم قال مجاهد
وعكرمه ومقاتل رواية عن الانبيا وقال قتاده خاصة من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت
الحديث اثرا واثارة ومنه قيل للخبر اثر ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له يعني الاصنام
لا تجيب عابديها الى شي يسالونها الى يوم القيمة يعني ابدا ما دامت الدنيا وهم عن دعايهم غافلون لانها جماد لا تسمع
ولا تفهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا وكانوا بعبادتهم كافرين جاحدين بيانه تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاهم هذا سحر مبين يسمون القران سحرا ام يقولون افتراه
محمد من قبل نفسه فقال الله عز وجل قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيا لا تقدرون ان تردوا عني عذابه
ان عذبني على افتراي فكيف افتري على الله من اجلكم وهو اعلم اي الله اعلم بما تفيضون فيه تخوضون فيه من التكذيب

بالقران والقول فيه انه سحر كفى به شهيدا بيني وبينكم ان القران جا من عنده وهو الغفور الرحيم في تاخير
العذاب عنكم قال الزجاج هذا دعا لهم الى التوبة معناه ان الله غفور لمن تاب منكم رحيم به قل ما كنت بدعا
من الرسل اي بديعا مثل نصف ونصيف وجمع البدع ابداع اي لست باول مرسل قد بعث قبلي كثير من
الانبيا فكيف تنكرون نبوتي وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اختلف العلما في معنى هذه الاية فقال
بعضهم معناه ما ادري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيمة فلما انزلت هذه الاية فرح المشركون وقالوا واللات والعزى
ما امرنا وامر محمد عند الله الا واحد وما له علينا من مزية وفضل ولولا انه ابتدع ما يقوله من ذات نفسه
لاخبره الذي بعثه بما يفعل به فانزل الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقالت الصحابة هنيئا
لك يا نبي الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله ليدخل المومنين والمومنات جنات الاية وانزل
وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فبين الله ما يفعل به وبهم وهذا قول انس وقتاده والحسن وعكرمه
قالوا انما قال هذا قبل ان يخبر بغفران ذنبه وانما اخبر بغفران ذنبه عام الحديبية فنسخ ذلك اخبرنا
عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله ابن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور
الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن خارجه بن زيد قال كانت ام العلا الانصاريه تقول لما
قدم المهاجرون المدينه اقترعت الانصار على سكناهم قالت وطار لنا عثمان بن مظعون في السكنى فمرض
فمرضناه ثم توفي فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقلت رحمة الله عليك ابا السايب فشهادتي ان قد اكرمك
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله قد اكرمه قالت لا والله لا ادري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما
هو فقد اتاه اليقين من ربه واني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قالت فوالله
لا ازكي بعده احدا ابدا قالت ثم رايت لعثمان بعد في النوم عينا تجري فقصصتها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ذاك عمله وقال جماعة قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اما في الاخرة فقد علم انه في
الجنة وان من كذبه في النار ثم اختلفوا فيه قال ابن عباس لما اشتد البلا باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم وهو بمكه ارضا ذات سباخ ونخل رفعت له يهاجر اليها فقال له اصحابه
متى نهاجر الى الارض التي اريت فسكت فانزل الله هذه الايه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اترك في مكاني
ام اخرج واياكم الى الارض التي رفعت لي وقال بعضهم لا ادري ما يفعل بي ولا بكم الى ماذا يصير امري
وامركم في الدنيا اما ان اخرج كما اخرجت الانبيا من قبلي ام اقتل كما قتلت الانبيا وانتم ايها المصدقون لا ادري

تخرجون معي ام تتركون ام ماذا يفعل بكم ولا ادري ما يفعل بكم ايها المكذبون اترمون بالحجارة من السما
ام يخسف بكم ام اي شي يفعل بكم مما فعل بالامم المكذبة ثم اخبر الله عز وجل انه يظهر دينه على الاديان فقال
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقال في امته وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبره الله ما يصنع به وبامته هذا قول السدي ان اتبع الا
ما يوحى الي ما اتبع الا القران ولا ابتدع من عندي شيا وما انا الا نذير مبين قل ارايتم معناه اخبروني ماذا
تقولون ان كان يعني القران من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله
المثل صلة يعني عليه اي على القران انه من عند الله فامن يعني الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وجواب قوله
ان كان من عند الله محذوف على تقدير اليس قد ظلمتم يدل على هذا المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الحسن جوابه فمن اضل منكم كما قال في السجده واختلفوا في هذا الشاهد قال قتاده والضحاك هو عبد الله
ابن سلام شهد على نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم وامن به واستكبر اليهود فلم يومنوا اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر
نا حميد عن انس قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل
الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود
من الملايكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعة فنار
تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء
المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله
ان اليهود قوم بهت وانهم ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال اي رجل عبد الله
فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك
فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال
هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
ابن اسمعيل نا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا

لعبد الله بن سلام وفيه نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل قال لا ادري قال مالك الآية
او في الحديث وقال الآخرون الشاهد هو موسى بن عمران عليه السلام قال الشعبي قال مسروق في هذه الآية
والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بن سلام بالمدينة ونزلت الآية
في محاجة كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه ومثل القرآن التوراة فشهد موسى على التوراة
ومحمد على القرآن وكل واحد يصدق الآخر وقيل هو نبي من بني اسرائيل فآمن واستكبرتم فلم تؤمنوا
ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا من اليهود للذين امنوا لو كان دين محمد خيرا ما سبقونا
اليه يعني عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة نزلت في مشركي مكة وقالوا لو كان ما يدعونا اليه محمد خيرا
ما سبقنا اليه فلان وفلان وقال الكلبي الذين كفروا اسد وغطفان قالوا للذين امنوا يعني جهينة ومزينة
لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا اليه رعاء البهم قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به يعني بالقرآن كما اهتدى به
اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين ومن قبله اي من قبل القرآن كتاب موسى يعني
التوراة اماما يقتدى به ورحمة من الله لمن امن به ونصبا على الحال عن الكسائي وقال ابو عبيدة فيه اضمار
اي جعلناه اماما ورحمة وفي الكلام محذوف تقديره وتقدمه كتاب موسى اماما ولم يهتدوا به كما قال في الآية
الاولى واذ لم يهتدوا به وهذا كتاب مصدق اي القرآن مصدق للكتب التي قبله لسانا عربيا نصب على الحال
وقيل بلسان عربي لينذر الذين ظلموا يعني مشركي مكة قرأ اهل الحجاز والشام ويعقوب لتنذر بالتاء على
خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الآخرون بالياء يعني الكتاب وبشرى للمحسنين وبشرى في محل الرفع اي
هذا كتاب مصدق وبشرى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب
الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا قرأ اهل الكوفة
احسانا لقوله وبالوالدين احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها يريد شدة الطلق قرأ اهل الحجاز وابو عمرو بفتح
الكاف وقرأ الآخرون بضمها وحمله وفصاله وفطامه وقرأ يعقوب وفصله بغير الف ثلاثون شهرا يريد
اقل مدة الحمل وهي ستة اشهر واكثر مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا وروى عكرمة عن ابن عباس قال اذا
حملت المراة تسعة اشهر ارضعت احدى وعشرين شهرا واذا حملت ستة اشهر ارضعت اربعة وعشرين شهرا
حتى اذا بلغ اشده نهاية قوته وغاية شبابه واستوائه وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى اربعين سنة فذلك
قوله وبلغ اربعين سنة وقال السدي والضحاك نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد مضت القصة وقال الاكثرون

نزلت في ابي بكر الصديق وابيه ابي قحافة عثمان بن عمرو وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو قال علي ابن ابي طالب
الآية في ابي بكر الصديق اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع لاحد من المهاجرين ابواه غيره اوصاه الله بهما ولزم ذلك
من بعده وكان ابو بكر صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين
سنة في تجارة الى الشام فلما بلغ اربعين سنة ونبئ النبي صلى الله عليه وسلم امن به ودعا ربه فقال رب اوزعني
الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالهداية والايمان وان اعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس
اجابه الله عز وجل فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه الله عليه ودعا ايضا
فقال واصلح لي في ذريتي فاجابه الله تعالى فلم يكن له ولد الا امنوا جميعا فاجتمع له اسلام ابويه واولاده جميعا
فادرك ابو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن ابن ابي بكر وابن عبد الرحمن ابو عتيق كلهم ادركوا
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة قوله عز وجل اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم
احسن ما عملوا يعني اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا وكلها حسن والاحسن بمعنى الحسن فيثيبهم عليها ونتجاوز
عن سيئاتهم ولا نعاقبهم بها قرأ حمزة والكسائي وحفص نتقبل ونتجاوز بالنون احسن نصب وقرأ الآخرون
بالياء وضمها احسن رفع في اصحاب الجنة مع اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وهو قوله عز وجل وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه اذ دعواه الى الايمان بالله والاقرار بالبعث اف لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني
ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يستصرخان ويستغيثان
بالله عليه ويقولان له ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الذي تدعواني اليه الا اساطير الاولين قال ابن
عباس والسدي ومجاهد نزلت في عبد الله وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قبل اسلامه كان ابواه يدعوانه
الى الاسلام وهو يابى ويقول احيوا لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى اسألهم عما تقولون وانكرت
عايشة ان يكون هذا في عبد الرحمن بن ابي بكر والصحيح انها نزلت في كافر عاق لوالديه قاله الحسن وقتادة قال الزجاج
قول من قال نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه يبطله قوله اولئك الذين حق عليهم القول الآية اعلم الله تعالى ان هؤلاء
قد حقت عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن من افاضل المسلمين فلا يكون من حقت عليه كلمة العذاب اولئك الذين
حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم مع امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل
درجات مما عملوا قال ابن عباس يريد من سبق الى الاسلام فهو افضل ممن تخلف عنه ولو ساعة قال مقاتل ولكل
فضايل باعمالهم فيوفيهم الله جزاء اعمالهم وقيل لكل يعني ولكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين درجات

منازل ومراتب عند الله يوم القيمة باعمالهم فيجازيهم عليها قال ابن زيد في هذه الاية درج اهل النار تذهب سفالا ودرج اهل الجنة تذهب علوا وليوفيهم قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم باليا وقرا الباقون بالنون اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر ويعقوب اذهبتم بالاستفهام ويهمز ابن عامر همزتين والاخرون بلا استفهام على الخبر وكلاهما فصيحان لان العرب تستفهم بالتوبيخ وتترك الاستفهام فتقول اذهبت ففعلت كذا وذهبت ففعلت كذا يقول اذهبتم طيباتكم يعني اللذات وتمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي عذابا الذي فيه ذل وخزي بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون فلما وبخ الله الكافرين في التمتع في الطيبات في الدنيا اثر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والصالحون اجتناب اللذات في الدنيا رجا ثواب الاخرة وروينا عن عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير قد اثر الرمال بجنبه فقلت يا رسول الله ادع الله ليوسع على امتك فان فارسا والروم قد وسع الله عليهم وهم لا يعبدون الله فقال اولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب نا ابو عيسى الترمذي نا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا انا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن ابن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عايشة انها قالت ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت لقد كان ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا ما هو الا الماء والتمر غير ان جزا الله نساء الانصار خيرا كن ربما اهدين الينا شيا من اللبن اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم الخزاعي نا الهيثم بن كليب نا ابو عيسى الترمذي نا عبد الله ابن معوية الجمحي نا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير واخبرنا عبد الله بن عبد الصمد انا ابو القسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب انا ابو عيسى نا عبد الله بن عبد الرحمن نا روح بن اسلم ابو حاتم البصري نا حماد بن سلمة انا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذي احد ولقد اتت علي ثلثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شي يواريه ابط بلال اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يوسف بن عيسى نا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم

عن ابي هريرة قال لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته انا ابو بكر محمد بن عبد الله ابن ابي توبة الكشميهني انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن شعبة عن الحجاج عن سعد بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم ان عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام وكان صايما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه قال فاراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام وقال جابر بن عبد الله راى عمر ابن الخطاب لحما معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر او كلما اشتهيت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الاية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قوله عز وجل واذكر اخا عاد يعني هودا عليه السلم اذ انذر قومه بالاحقاف قال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة اليها تنسب الابل المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم قال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا حيا باليمن كانوا اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر والاحقاف جمع حقف وهو المستطيل المعوج من الرمال قال ابن زيد هي ما استطال من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ ان يكون جبلا قال الكسائي هي ما استدار من الرمل وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه الى قومهم الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجيتنا لتافكنا لتصرفنا عن الهتنا اي عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود انما العلم عند الله هو يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به من الوحي ولكني اراكم قوما تجهلون فلما راه يعني ما يوعدون به من العذاب عارضا سحابا يعرض اي يبدو في ناحية من السماء ثم يطبق السماء مستقبل اوديتهم فخرجت عليهم سحابة سوداء من واد لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فجعلت الريح تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة حتى ترى كانها جرادة تدمر كل شي مرت به من رجال عاد واموالها بامر ربها اول ما عرفوا انها عذاب راوا ما كان خارجا من ديارهم من الرجال والمواشي يطير بهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم وصرعتهم وامر الله الريح فامالت عليهم الرمال وكانوا تحت الرمل سبع ليال

وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملتهم فرمت بهم في البحر اخبرنا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ انا
يونس انا ابن وهب انا عمرو بن الحرث ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عايشة انها قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته وكان اذا راى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه
فقلت يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واذا رايته عرف في وجهك الكراهية
فقال يا عايشة ما يومنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا
عارض ممطرنا الاية فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم قرا عاصم وحمزة ويعقوب يرى بضم اليا مساكنهم برفع
النون اي لا يرى شيا الا مساكنهم وقرا الاخرون باليا وفتحها مساكنهم نصب اي لا ترى يا محمد الا مساكنهم
لان السكان والانعام بادت بالريح فلم يبق الا هود ومن امن معه كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم
فيما ان مكناكم فيه اي في ما لم نمكنكم فيه من قوة الابدان وطول العمر وكثرة المال قال المبرد ما في قوله فيما
بمعنى الذي وان بمنزلة ما وتقديره ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافيدة
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزون
ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى نحو ثمود وارض سدوم ونحوها وصرفنا الايات الحجج والبينات لعلهم
يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا فاهلكناهم يخوف مشركي مكة فلولا فهلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
الهة يعني الاوثان اتخذوها الهة يتقربون بها الى الله عز وجل والقربان كلما يتقرب به الى الله عز وجل وجمعه
قرابين كرهبان ورهابين بل ضلوا عنهم قال مقاتل ضلت الالهة عنهم فلم ينفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك
افكهم اي كذبهم الذي كانوا يقولون انها تقربهم الى الله وتشفع لهم وما كانوا يفترون يكذبون انها الهة قوله عز وجل
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية قال المفسرون لما مات ابو طالب خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحده الى الطايف يلتمس من ثقيف النصر والمنعة له من قومه فروى محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد
ابن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف هم يوميذ سادة ثقيف
واشرافهم وهم اخوة ثلثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح
فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم
هو يمرط بباب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك

كلمة ابدا لين كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولين كنت تكذب على الله ما
ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم
فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فيذيرهم عليه ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاهم وعبيدهم
يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجوه الى حايط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه ورجع عنه
سفهاء ثقيف ومن كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي
من سفهاء ثقيف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المراة من بني جمح فقال لها ماذا لقينا من احمايك فلما اطمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين
انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب
فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة
من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك ولك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما راى ابنا ربيعة ما
لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من العنب وضعه في ذلك الطبق
ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يا كل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما وضع رسول الله يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه
البلدة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا نصراني وانا رجل
من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس
ابن متى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على راس رسول الله صلى الله عليه
فقبل راسه ويديه وقدميه قال فيقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهم
عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير
من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقال ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطايف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف
الليل يصلي فمر به نفر من جن اهل نصيبين اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا
واجابوا لما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما
فارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا
الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السما الا شي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا
الذي حال بينكم وبين خبر السما فانصرف اوليك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين
الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر
السما فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا
احدا فانزل الله على نبيه قل اوحي الي وانما اوحي اليه قول الجن وروي انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس سراياه
ليعرف الخبر فكان اول بعث بعث ركبا من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة وقال ابو حمزة
الثمالي بلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا
عجبا وقال جماعة بل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرا عليهم القران فصرف اليه نفرا من
الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقرا على الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرقوا
ثم استتبعهم فاطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فاطرقوا فاتبعه عبد الله بن مسعود قال عبد الله ولم يحضر معه احد غيري
فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل نبي الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس فيه
وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فجعلت ارى امثال النسور تهوي وسمعت لغطا
شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم وغشيته اسودة كثيرة وحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا ينطلقون
مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق الي وقال انمت قلت لا والله ولقد هممت
مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك يقول اجلسوا قال لو خرجت لم امن عليك ان يتخطفك بعضهم
ثم قال هل رايت شيا قلت نعم رايت رجالا اسودا مستثفرين ثيابا بيضا قال اوليك جن نصيبين سالوني المتاع
والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حايل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستنجى بالعظم والروث قال فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه
يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن تدارت في قتيل
قتل بينهم فتحاكموا الي فقضيت بينهم بالحق قال ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاني فقال هل معك ما فقلت يا رسول الله
معي اداوة فيها شي من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يده فتوضا وقال تمرة طيبة وما طهور قال وماده ذكرنا ان

ابن مسعود لما قدم الكوفة راى شيوخا شمطا من الزط فافزعوه حين راهم وقال اظهروا فقيل له ان هولا قوم من
الزط فقال ما اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الجن اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا
عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم ابن الحجاج نا محمد بن المثنى نا عبد الاعلى
نا داود وهو ابن ابي هند عن عامر قال سالت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال
فقال علقمة انا سالت ابن مسعود فقلت هل شهد احد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل قال فبتنا
بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاي من قبل حرا قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا
بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم
وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر عليه اسم الله يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم ورواه مسلم عن علي بن حجر نا اسمعيل بن ابرهيم عن داود بهذا الاسناد
الى قوله واثار نيرانهم قال الشعبي وسالوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة الى اخر الحديث من قول الشعبي مفصلا
من حديث عبد الله قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران اختلفوا في عدد ذلك النفر
فقال ابن عباس سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال اخرون كانوا
تسعة وروي عاصم عن زر بن حبيش كان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القران فلما حضروه قالوا انصتوا قالوا
صه وروي في الحديث ان الجن ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون
ويظعنون فلما حضروه قال بعضهم لبعض انصتوا اسكتوا لنستمع الى قراته ولا يحول بيننا وبين الاستماع شي
وانصتوا واستمعوا القران حتى كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم فلما قضي فرغ من تلاوته ولوا الى
قومهم انصرفوا اليهم منذرين مخوفين داعين بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى يا قومنا اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم اي ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم قال ابن عباس فاستجاب لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا من الجن ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافوه
بالبطحا فقرا عليهم القران وامرهم ونهاهم وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الجن والانس جميعا قال
مقاتل لم يبعث قبله نبيا الى الانس والجن جميعا واختلف العلما في حكم مومني الجن فقال قوم ليس لهم ثواب
الا نجاتهم من النار وتولوا قوله يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم واليه ذهب ابو حنيفة وحكي سفين عن ليث

ل
سناد
لوا
ن
من بعد موسى مصدقا لما
بين يديه يهدي الى الحق
والى طريق مستقيم
ل

قال الجن ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم وعن ابي الزناد قال اذا قضي بين الناس قيل لمومني
الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال اخرون يكون لهم الثواب في الاحسان
كما يكون عليهم العقاب في الاساءة كالانس واليه ذهب مالك وابن ابي ليلي وقال جويبر عن الضحاك الجن يدخلون الجنة
وياكلون ويشربون وذكر النقاش في تفسيره حديثا انهم يدخلون الجنة فقيل هل يصيبون من نعيمها قال يلهمهم
الله تسبيحه وذكره فيصيبون من لذته ما يصيبه بنو ادم من نعيم الجنة وقال ارطاة بن المنذر سالت ضمرة بن حبيب
هل للجن ثواب قال نعم وقرا لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فالانسيات للانس والجنيات للجن وقال عمر بن عبد العزيز
ان مومني الجن حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض لا يعجز الله
فيفوته وليس لهم من دونه اوليا انصار يمنعونه من الله اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عن ابداعهن بقادر هكذا قراءة العامة واختلفوا في وجه دخول البا فيه
قال ابو عبيدة والاخفش البا زايدة للتاكيد كقوله تنبت بالدهن وقال الكسايي والفرا العرب تدخل البا في الاستفهام
مع الجحد فتقول ما اظنك بقايم وقرا يعقوب يقدر بالياء على الفعل واختار ابو عبيدة قراءة العامة لانها في قراءة
عبد الله قادر بغير با على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شي قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اليس هذا
بالحق قالوا بلى وربنا فيقال لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال ابن عباس
ذوو الحزم وقال الضحاك ذوو الجد والصبر واختلفوا فيهم فقال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم لم يبعث الله
نبيا الا كان ذا عزم وحزم وراي وكمال عقل وانما دخلت من للتجنيس لا للتبعيض كما تقال اشتريت اكسية من
الخز وارديه من البز وقال بعضهم الانبيا كلهم اولوا العزم الا يونس لعجلة كانت منه الا ترى انه قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وقال قوم هم نجبا الرسل المذكورون في سورة الانعام وهم ثمانية عشر لقوله بعد
ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال الكلبي هم الذين امروا بالجهاد واظهروا المكاشفة مع اعدا الدين
وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وهم المذكورون على النسق في سورة الاعراف والشعرا
وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على اذى قومه وابرهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد ولده
وذهاب بصره ويوسف صبر في البير والسجن وايوب صبر على الضر قال ابن عباس وقتادة هم نوح وابرهيم وموسى
وعيسى اصحاب الشرايع وهم مع محمد صلى الله عليه وسلم خمسة قلت ذكرهم الله على التخصيص في قوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية اخبرنا ابو المطهر

علي بن عبد الله القاضي ابنا ابو عمرو بن ابرهيم سبط الصعلوكي ابنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
ابو الشيخ الحافظ ابنا عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا احمد بن [illegible] ثنا السري بن حيان ثنا عباد بن عباد ثنا خالد بن
سعيد عن الشعبي عن مسروق قال قالت لي عايشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان الدنيا لا تنبغي
لمحمد ولا لال محمد يا عايشة ان الله لم يرض من اولي العزم الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ثم لم يرض الا
ان كلفني ما كلفهم وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واني والله لابد لي من طاعته واني والله
لاصبرن كما صبروا ولاجهدن ولا قوة الا بالله [illegible] ولا تستعجل لهم اي لا تستعجل العذاب لهم فانه
نازل بهم لا محالة نزلت في ضجر بعض الضجر فاحب ان ينزل العذاب بمن ابي منهم فامر بالصبر وترك الاستعجال
عن قرب العذاب ثم قال كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار
اي اذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كانه ساعة من النهار لان ما مضى وان كان طويلا كان
قليلا ثم قال بلاغ اي هذا القران وما فيه من البيان بلاغ من الله اليكم والبلاغ بمعنى التبليغ فهل يهلك بالعذاب
اذا نزل الا القوم الفاسقون الخارجون عن امر الله قال الزجاج ولا يهلك مع رحمة الله وفضله الا القوم الفاسقون
ولهذا قيل ما في الرجا لرحمة الله اية اقوى من هذه الاية

سورة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم ابطلها
فلم يقبلها واراد بالاعمال ما فعلوا من اطعام الطعام وصلة الارحام قال الضحاك ابطل كيدهم ومكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
وجعل الدبرة عليهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد قال سفيان الثوري يعني لم يخالفوه في شي وهو الحق
من ربهم قال ابن عباس الذين كفروا وصدوا اهل مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات الانصار كفر عنهم سياتهم واصلح
بالهم حالهم قال ابن عباس عصمهم ايام حياتهم يعني ان هذا الاصلاح يعود الى اصلاح اعمالهم حتى لا يعصوا
ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم يعني القران كذلك يضرب الله
للناس امثالهم اشكالهم قال الزجاج كذلك يبين الله امثال حسنات المومنين واضلال اعمال الكافرين فاذا
لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب نصب على الاغرا اي فاضربوا رقابهم يعني اعناقهم حتى اذا اثخنتموهم بالغتم
في القتل وقهرتموهم فشدوا الوثاق يعني في الاسر حتى لا يفلتوا منكم والاسر يكون بعد المبالغة في القتل كما
قال ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فاما منا بعد واما فدا يعني بعد ان تاسروهم فاما
ان تمنوا عليهم منا باطلاقهم من غير عوض واما ان تفادوهم فدا واختلف العلما في حكم هذه الاية

قال قوم هي منسوخة بقوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وبقوله اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم والى هذا القول ذهب قتادة والضحاك والسدي وابن جريج وهو قول الاوزاعي واصحاب الراي
قالوا لا يجوز المن على من وقع في الاسر من الكفار ولا الفدا وذهب اخرون الى ان الاية محكمة والامام
بالخيار في الرجال العاقلين من الكفار اذا وقعوا في الاسر بين ان يقتلهم او يسترقهم او يمن عليهم فيطلقهم بلا
عوض او يفاديهم بالمال او باساري المسلمين واليه ذهب ابن عمر وبه قال الحسن وعطا واكثر الصحابة والعلما
وهو قول الثوري والشافعي واحمد واسحق قال ابن عباس لما كثر المسلمون واشتد سلطانهم انزل الله عز وجل
في الاسارى فاما منا بعد واما فدا وهذا هو الاصح والاختيار لانه عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفا بعده اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عبد الله بن يوسف نا الليث بن سعد نا ابن ابي سعيد سمع ابا هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خيلا قبل نجد فجات برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه في سارية من سواري المسجد فخرج اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على
شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شيت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما
قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك فقال
اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله
ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح
احب البلاد الي وان خيلك اخذتني واني اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر
فلما قدم مكة قال له قايل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليمامة
حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد
الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة
عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال اسر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل فاوثقوه
وكانت ثقيف قد اسرت رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ففداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين اللذين
اسرتهما ثقيف قوله حتى تضع الحرب اوزارها اي اثقالها واحمالها يعني تضع اهل الحرب السلاح فيمسكوا

عن الحرب واصل الوزر ما تحمله الانسان فسمي الاسلحة اوزارا لانها تحمل وقيل الحرب هم المحاربون كالشرب والركب
وقيل الاوزار الاثام ومعناه حتى تضع المحاربون اثامها بان يتوبوا من كفرهم فيومنوا بالله ورسوله وقيل حتى
يضع حربكم وقتالكم اوزار المشركين وقبايح اعمالهم بان يسلموا ومعنى الاية اثخنوا المشركين بالقتل والاسر حتى
يدخل اهل الملل كلها في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال وذلك عند نزول
عيسى بن مريم عليه السلام وجا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل اخر
امتي الدجال وقال الكلبي حتى يسلموا او يسالموا قال الفرا حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم ذلك الذي ذكرت
وبينت من حكم الكفار ولو يشا الله لانتصر منهم فاهلكهم وكفاكم امرهم بغير قتال ولكن امركم بالقتال ليبلوا
بعضكم ببعض فيصير من قتل من المومنين الى الثواب ومن قتل من الكافرين الى العذاب والذين قتلوا
في سبيل الله قرا اهل البصرة وحفص قتلوا بضم القاف وكسر التا خفيف يعني الشهدا وقرا الاخرون
قاتلوا بالالف من المقاتلة وهم المجاهدون فلن يضل اعمالهم قال قتادة ذكر لنا ان هذه الاية انزلت يوم احد
وقد فشت في المسلمين الجراحات والقتل سيهديهم ايام حياتهم في الدنيا الى ارشد الامور وفي الاخرة الى
الدرجات ويصلح بالهم يرضي خصماهم ويقبل اعمالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي لهم منازلهم في الجنة حتى يهتدوا
الى مساكنهم لا يخطيون ولا يستدلون عليها احدا كانهم سكانها منذ خلقوا فيكون المومن اهدى الى درجته
وزوجته وخدمه منه الى منزله واهله في الدنيا هذا قول اكثر المفسرين وروى عطا عن ابن عباس عرفها
لهم اي طيبها لهم من العرف وهو الريح الطيبة وطعام معرف اي مطيب يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي
دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم قال ابن عباس بعدا لهم
وقال ابو العالية سقوطا لهم وقال الضحاك خيبة لهم وقال ابن زيد شقا لهم قال الفرا هو نصب على المصدر على
سبيل الدعا وقيل في الدنيا العثرة وفي الاخرة التردي في النار ويقال للعاثر تعسا اذا لم يريدوا قيامه
وضده لعا اذا اراد قيامه واضل اعمالهم لانها كانت في طاعة الشيطان ذلك التعس والاضلال بانهم
كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ثم خوف الكفار فقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم دمر الله عليهم اي اهلكهم وللكافرين امثالها ان لم يومنوا يوعد مشركي مكة ذلك الذي ذكرت بان الله
مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم ثم ذكر مال الفريقين فقال ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا وياكلون كما

كوت

تاكل الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم وهم لاهون ساهون عما في غد قيل المومن في الدنيا يتزود والمنافق
يتزين والكافر يتمتع والنار مثوى لهم وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اي اخرجك اهلها
قال ابن عباس لم رجالها هم اشد من اهل مكة يدل عليه قوله اهلكناهم ولم يقل اهلكناها فلا ناصر لهم قال ابن عباس لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال انت احب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله
الي ولو ان المشركين لم يخرجوني لم اخرج منك فانزل الله هذه الاية افمن كان على بينة من ربه يقين من دينه محمد والمومنون
كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواهم يعني عبدة الاوثان وهم ابو جهل والمشركون مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفة
فيها انهار من ماء غير اسن اجن متغير منتن قرا ابن كثير اسن بالقصر والاخرون بالمد وهما لغتان يقال اسن الماء
ياسن اسنا واجن ياجن واسن ياسن وياسن واجن ياجن وياجن اسونا واجونا اذا تغير وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لم يدنسها الارجل ولم يدنسها الايدي وانهار من عسل مصفى اخبرنا اسمعيل بن عبد الله
انا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة
وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ما اهل الجنة ونهر
الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر ولهم فيها
من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار اي من كان في هذا النعيم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما شديد
الحر تسعر عليها جهنم منذ خلقت اذا ادني منهم شوى وجوههم ووقعت فروة روسهم فاذا شربوا قطع امعاهم فخرج
من ادبارهم والامعا جميع ما في البطن من الحوايا واحدها معا ومنهم يعني من هولاء الكفار من يستمع اليك وهم المنافقون
يستمعون قولك ولا يعونه ولا يفهمونه تهاونا به وتغافلا فاذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم من الصحابة ماذا
قال محمد انفا يعني الان وهو من الايتناف يقال ايتنفت الامر اي ابتداته وانف الشي اوله قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يخطب ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سالوا عبد الله بن مسعود استهزا ماذا قال محمد صلى الله عليه وسلم انفا
وقال ابن عباس وقد سيلت فيمن سيل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فلم يومنوا واتبعوا اهواهم في الكفر والنفاق
والذين اهتدوا يعني المومنين زادهم ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم هدى واتاهم تقواهم وفقهم للعمل بما امر به وهو التقوى
قال سعيد بن جبير واتاهم ثواب تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق الهاشمي نا الحسين بن الحسن نا ابن المبارك انا معمر

مطعيا

ابن راشد عن من سمع المقبري يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا
او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غايب ينتظر او الساعة
والساعة ادهى وامر قوله عز وجل فقد جا اشراطها اي اماراتها وعلاماتها واحدتها شرط وكان النبي صلى الله عليه وسلم
من اشراط الساعة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا احمد بن المقدام نا فضيل بن سليمان نا ابو حازم نا سهل بن سعد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم قال
باصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام بعثت والساعة كهاتين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حفص بن عمر الحوضي نا هشام عن قتادة عن انس قال لاحدثنكم
لحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به غيري احد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النسا حتى يكون لخمسين
امراة القيم الواحد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سنان
نا فليح حدثني هلال بن علي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم
جاه اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما
قال وقال بعضهم لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السايل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال فاذا
ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة قوله عز وجل
فانى لهم اذا جاتهم ذكراهم فمن اين لهم التذكر والاتعاظ والتوبة اذا جاتهم الساعة نظيره يومئذ يتذكر الانسان
وانى له الذكرى قوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره
وقيل معناه فاثبت عليه وقال الحسين بن الفضل فازدد علما الى علمك وقال ابو العالية وابن عيينة هو
متصل بما قبله معناه اذا جاتهم الساعة فاعلم انه لا ملجا ولا مفزع عند قيامها الا الله وقيل فاعلم ان الممالك
تبطل عند قيامها فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله واستغفر لذنبك امر بالاستغفار مع انه مغفور له لتستن
به امته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد
ابن زنجويه نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة قوله عز وجل وللمومنين والمومنات
هذا اكرام من الله تعالى لهذه الامة حين امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم

والله يعلم متقلبكم ومثواكم مصيركم في الاخرة الى الجنة او الى النار وقال مقاتل وابن جرير متقلبكم منصرفكم لاشغالكم
بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل وقال عكرمة متقلبكم من اصلاب الاباء الى ارحام الامهات ومثواكم
مقامكم في الارض وقال ابن كيسان متقلبكم من ظهر الى بطن ومثواكم مقامكم في القبور والمعنى انه عالم بجميع
احوالكم ولا يخفى عليه شي منها ويقول الذين امنوا حرصا منهم على الجهاد لولا نزلت سورة يامرنا بالجهاد فاذا
انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال قال قتادة كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي اشد القران على
المنافقين رايت الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شزرا يتحدثون شديد كراهية منهم للجهاد
وجبنا عن لقاء العدو نظر المغشي عليه من الموت كما ينظر الشاخص بصره عند الموت فاولى لهم وعيد وتهديد ومعنى
قولهم في التهديد اولى لك اي وليك وقاربك ما تكره ثم قال طاعة وقول معروف وهذا ابتدا محذوف الخبر تقديره
طاعة وقول معروف مثل اي لو اطاعوا وقالوا قولا معروفا كان امثل واحسن وقيل مجازه يقول هولا المنافقين
قبل نزول السورة المحكمة طاعة رفع على الحكاية اي امرنا طاعة او منا طاعة وقول معروف حسن وقيل هو متصل
بما قبله واللام في قولهم بمعنى الباء مجازه فاولى بهم طاعة الله ورسوله وقول معروف بالاجابة اي لو اطاعوا كانت
الطاعة والاجابة اولى بهم وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطا فاذا عزم الامر جد الامر ولزم فرض القتال
وصار الامر معزوما فلو صدقوا الله في اظهار الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وقيل جواب اذا محذوف تقديره
فاذا عزم الامر نكلوا وكذبوا فيما وعدوا او لو صدقوا لكان خيرا لهم فهل عسيتم فلعلكم ان توليتم اعرضتم عن القران
وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك
الدما وترجعوا الى الفرقة بعد ما جمعكم الله بالاسلام وتقطعوا ارحامكم قرا يعقوب بفتح التا خفيف والاخرون
بالتشديد وتقطعوا من التقطيع على التكثير لاجل الارحام قال قتادة كيف رايتم القوم حين تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا
الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن قال بعضهم هو من الولاية قال المسيب بن شريك والفرا يقول فهل
عسيتم ان توليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم نزلت في بني امية وبني هاشم يدل عليه قراءة علي بن ابي طالب
تُوليتم بضم اليا والواو وكسر اللام يقول ان وليتكم ولاة جايرة خرجتم معهم في الفتنة وعاونتموهم اولئك الذين لعنهم
الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن الحق افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فلا تفهم مواعظ القران واحكامه
وام بمعنى بل اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن عقيل بن محمد انا المعافا بن زكريا انا محمد بن
جرير نا بشر نا حماد بن زيد نا هشام بن عروة عن ابيه قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القران

ام على قلوب اقفالها فقال شاب من اهل اليمن بل على قلوب اقفالها حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فما زال الشاب
في نفس عمر حتى ولي فاستعان به ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى قال قتادة
هم كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفوا ووجدوا نعته في كتابهم وقال ابن عباس والضحاك
والسدي هم المنافقون الشيطان سول لهم زين لهم القبيح واملى لهم قرا اهل البصرة بضم الالف وكسر اللام وفتح
اليا على ما لم يسم فاعله وقرا مجاهد بارسال اليا على وجه الخبر من الله عز وجل عن نفسه انه يفعل ذلك وتروى
هذه القراءة عن يعقوب وقرا الاخرون واملى بفتح الالف اي واملى الشيطان لهم مد لهم في الامل ذلك بانهم
يعني المنافقين واليهود قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر في التعاون
على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والقعود عن الجهاد وكانوا يقولون سرا فاخبر الله تعالى عنهم وقال والله يعلم اسرارهم
قرا اهل الكوفة غير ابي بكر اسرارهم بكسر الهمزة على المصدر والباقون بفتحها على جمع السر فكيف اذا توفتهم
الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك الضرب بانهم اتبعوا ما اسخط الله قال ابن عباس بما كتموا من
التورية وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه كرهوا ما فيه رضوان وهو الطاعة والايمان فاحبط
اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر احقادهم على المؤمنين
فيبديها حتى يعرفوا نفاقهم واحدها ضغن قال ابن عباس حسدهم ولو نشا لاريناكم اي لاعلمناكهم وعرفناكهم
فلتعرفنهم بسيماهم بعلامتهم قال الزجاج المعنى لو نشا لجعلنا على المنافقين علامة تعرفهم بها قال انس
ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية شي من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن
القول في معناه ومقصده واللحن وجهان صواب وخطا فالفعل من الصواب لحن يلحن لحنا فهو لحن اذا فطن
للشي ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض والفعل من الخطا لحن يلحن لحنا
فهو لاحن والاصل فيه ازالة الكلام عن جهته والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامر
المسلمين والاستهزا بهم فكان بعد هذا لا يتكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه بقوله ويستدل بفحوى
كلامه على فساد خلقه والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم لنعاملنكم معاملة المختبر بان نامركم بالجهاد والقتال حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين اي علم الوجود يريد حتى يتبين المجاهد والصابر على دينه من غيره ونبلوا اخباركم اي
نظهرها ونكشفها بابا من يابى القتال ولا يصبر على الجهاد وقرا ابو بكر عن عاصم وليبلونكم حتى يعلم ويبلوا بالياء
فيهن لقوله تعالى والله يعلم اعمالكم وقرا الاخرون بالنون فيهن لقوله ولو نشاء لاريناكهم وقرا يعقوب ونبلوا

ساكنة الواو ردًا على قوله ولنبلونكم وقرا الاخرون بالفتح ردا على قوله حتى نعلم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيا انما يضرون انفسهم وسيحبط اعمالهم فلا يرون
لها ثوابا في الاخرة قال ابن عباس هم المطعمون يوم بدر نظيرها قوله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله الاية يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم قال عطا بالشك والنفاق قال
الكلبي بالريا والسمعة وقال الحسن بالمعاصي والكباير قال ابو العالية كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرون انه لا يضر مع الاخلاص ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت هذه الاية فخافوا الكباير بعده ان تحبط
الاعمال وقال مقاتل لا تمنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبطلوا اعمالكم نزلت في بني اسد وسنذكره في سورة
الحجرات ان شاء الله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم قيل هم اصحاب القليب
وحكمها عام فلا تهنوا لا تضعفوا وتدعوا الى السلم اى لا تدعوا الى الصلح ابدا منع الله المسلمين ان يدعوا
الكفار الى الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا وانتم الاعلون الغالبون قال الكلبي اخر الامر لكم وان غلبوكم في
بعض الاوقات والله معكم بالعون والنصرة ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم شيا من ثواب اعمالكم يقال وتره يتره
وترا وترة اذا انقصه حقه قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك لن يظلمكم اعمالكم الصالحة ان يوتيكم اجورها
ثم حض على طلب الاخرة فقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو باطل وغرور وان تومنوا وتتقوا الفواحش يوتكم
اجوركم جزا اعمالكم في الاخرة ولا يسالكم ربكم اموالكم لايتاء الاجر بل يامركم بالايمان والطاعة ليثيبكم عليها
الجنة نظيره قوله وما اريد منهم من رزق وقيل لا يسالكم محمد اموالكم نظيره قل ما اسالكم عليه من اجر وقيل
معنى الاية لا يسالكم الله ورسوله اموالكم كلها في الصدقات وانما يسالكم غيضا من فيض وربع العشر فطيبوا بها
نفسا والى هذا القول ذهب ابن عيينة يدل عليه سياق الاية ان يسالكموها فيحفكم يجهدكم ويلحف عليكم بمسالة
جميعها يقال احفى فلان فلانا اذا جهده والحف عليه بالمسالة تبخلوا بها فلا تعطوها ويخرج اضغانكم بغضكم
وعداوتكم قال قتادة علم الله ان في مسالة الاموال خروج الاضغان ها انتم هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله يعني اخراج ما فرض عليكم فمنكم من يبخل بما فرض عليه من الزكاة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني عن صدقاتكم
وطاعاتكم وانتم الفقرا اليه والى ما عنده من الخير وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا
امثل منكم واطوع لله منكم قال الكلبي هم كندة والنخع وقال الحسن هم العجم وقال عكرمة فارس والروم
اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي نصر الكوفاني انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن اسحق المحسي المصري المعروف بابن النحاس

انا ابو الطيب الحسن بن محمد الرباش ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا ابن وهب ثنا مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
قالوا يا رسول الله من هولاء الذين ان تولينا يستبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسي
ثم قال هذا وقومه لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس

سورة الفتح مكية

اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فساله عمر عن شي فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك عمر نزرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى تقدمت امام
الناس وخشيت ان يكون نزل في قران فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمرو بكر بن محمد المزني انا
ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة ثنا انس قال
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى اخر الاية مرجعه من الحديبية واصحابه مخالطو الحزن والكابة
فقال نزلت علي اية هي احب الي من الدنيا جميعها فلما تلاها نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل من القوم هنيا مريا قد بين الله
لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله الاية التي بعدها ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار حتى ختم الاية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في هذا الفتح روى عن ابي جعفر
الرازي عن قتادة عن انس انه فتح مكة وقال مجاهد فتح خيبر والاكثرون على انه صلح الحديبية ومعنى الفتح فتح المغلق
والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعذرا حتى فتحه الله عز وجل ورواه شعبة عن قتادة عن انس انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال الحديبية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل انا عبيد الله
بن موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة
الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها فلم نترك فيها قطرة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضا ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها
فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شينا نحن وركابنا وقال الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح الحديبية

غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واطعموا نخل خيبر وبلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس ففرح المومنون
بظهور اهل الكتاب على المجوس قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا
بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام
قوله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء مبينا وقال الضحاك انا فتحنا لك فتحا مبينا بغير قتال
وكان الصلح من الفتح قيل اللام في قوله ليغفر لام كي معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام
النعمة في الفتح وقال الحسن بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات ليغفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر وليدخل المومنين والمومنات جنات وقال محمد بن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك في الجاهلية قبل الرسالة وما تاخر الى وقت نزول هذه السورة وقيل ما تاخر مما يكون وهذا على
طريقة من يجوز الصغاير على الانبيا وقال سفين الثوري ما تقدم مما عملت في الجاهلية وما تاخر كل شي لم
تعمله ويذكر مثل ذلك على طريق التاكيد كما يقال اعطى من راه ومن لم يره وضرب من لقيه ومن لم يلقه وقال
عطا الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك ادم وحوا ببركتك وما تاخر من ذنوب امتك بدعوتك
ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه والمعنى ليجتمع لك مع الفتح تمام النعمة
بالمغفرة والهداية الى الصراط المستقيم وهو الاسلام وقيل ويهديك اي يهدي بك وينصرك الله نصرا عزيزا
غالبا وقيل معزا هو الذي انزل السكينة الطمانينة والوقار في قلوب المومنين لئلا تنزعج نفوسهم لما يرد عليهم
قال ابن عباس كل سكينة في القران فهي طمانينة الا التي في سورة البقرة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ابن عباس بعث الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوه زادهم الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج ثم
الجهاد حتى اكمل دينهم فكلما امروا بشي فصدقوه ازدادوا تصديقا الى تصديقهم وقال الضحاك يقينا مع
يقينهم قال الكلبي هذا في امر الحديبية حين صدق الله رسوله الرويا بالحق ولله جنود السموات والارض
وكان الله عليما حكيما ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقد ذكرنا عن انس ان الصحابة قالوا لما نزل ليغفر لك الله هنيئا مريئا فما يفعل بنا
فنزل ليدخل المومنين والمومنات جنات ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اهل النفاق
بالمدينة واهل الشرك بمكة الظانين بالله ظن السوء ان لن ينصر محمدا والمومنين عليهم دايرة السوء بالعذاب والهلاك

وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه اي تعينوه وتنصروه وتوقروه اي
تعظموه وتفخموه هذه الكنايات راجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهنا وقف وتسبحوه اي تسبحوا الله يريد
تصلوا له بكرة واصيلا بالغداة والعشي قرا ابن كثير وابو عمرو ليومنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء
يعني لقوله في قلوب المومنين وقرا الاخرون بالتاء فيهن ان الذين يبايعونك يا محمد بالحديبية على ان لا يفروا
انما يبايعون الله لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع
على اي شي بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين عن مسلم بن الحجاج نا يحيى بن يحيى انا
يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد الله بن الاعرج عن معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي
صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة مائة قال لم نبايعه على
الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر قال ابو عيسى معنى الحديثين صحيح بايعه جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين
يديك ما لم نقتل وبايعه اخرون وقالوا لا نفر يد الله فوق ايديهم قال ابن عباس يد الله بالوفا بما وعدهم
من الخير فوق ايديهم وقال السدي كانوا ياخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله فوق
ايديهم في المبايعة وقال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث نقض البيعة فانما
ينكث على نفسه عليه وباله ومن اوفى بما عاهد عليه الله من البيعة [illegible] قرا اهل العراق فسيوتيه
بالياء وقرا الاخرون بالنون اجرا عظيما وهو الجنة سيقول لك المخلفون من الاعراب قال ابن عباس ومجاهد يعني
غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى مكة عام
الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش
ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فاحرم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل
عنه كثير من الاعراب وتخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل الله فيهم سيقول لك المخلفون من الاعراب يعني الذين
خلفهم الله عز وجل عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف شغلتنا اموالنا واهلونا يعني النسا
والذراري اي لم يكن لنا من يخلفنا فيهم فاستغفر لنا تخلفنا عنك فكذبهم الله في اعتذارهم فقال يقولون بالسنتهم

ما ليس في قلوبهم من امر الاستغفار فانهم لا يبالون استغفر لهم النبي او لا قل فمن يملك لكم من الله شيا ان اراد
بكم ضرا او اراد بكم نفعا قرا حمزه والكسائي ضُرا بضم الضاد وقرا الاخرون بفتحها لانه قابله بالنفع والنفع
ضد الضر وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم الضر ويعجل لهم النفع بالسلامه في انفسهم
واموالهم فاخبرهم انه ان اراد بهم شيا من ذلك لم يقدر احد على دفعه بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن
ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا اي ظننتم ان العدو يستاصلهم فلا يرجعون وزين ذلك في قلوبكم
زين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم وظننتم ظن السوء وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكلة راس فلا يرجعون
فاين تذهبون معه انظروا ما يكون من امرهم وكنتم قوما بورا هلكى لا تصلحون لخير ومن لم يومن بالله ورسوله
فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وكان الله غفورا رحيما
سيقول المخلفون يعني هولاء الذين تخلفوا عن الحديبيه اذا انطلقتم سرتم وذهبتم ايها المومنون الى مغانم
لتاخذوها يعني غنايم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر لنشهد معكم قتال اهلها وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبيه
وعدهم الله فتح خيبر وجعل غنايمها لمن شهد الحديبيه خاصه عوضا من غنايم اهل مكه اذا انصرفوا عنهم على صلح
ولم يصيبوا منهم شيا قال الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قرا حمزه والكسائي كلم الله بغير الف جمع
كلمه وقرا الاخرون كلام الله قيل يريدون ان يغيروا مواعيد الله تعالى لاهل الحديبيه بغنيمه خيبر
خاصه وقال مقاتل يعني امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يسير معه منهم احد وقال ابن زيد هو قول الله عز وجل
فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة اهل التاويل قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم
قال الله من قبل اي من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمه خيبر لمن شهد الحديبيه ليس لغيرهم فيها نصيب فسيقولون بل
تحسدوننا اي يمنعكم الحسد من ان نصيب معكم الغنايم بل كانوا لا يفقهون لا يعلمون عن الله ما لهم وعليهم من
الدين الا قليلا منهم وهو من صدق الله والرسول قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد
قال عطا ابن عباس ومجاهد هم اهل فارس قال كعب الروم قال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن جبير
هوازن وثقيف وقال قتاده هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل وجماعه هم بنو حنيفه
اهل اليمامه اصحاب مسيلمه الكذاب قال رافع بن خديج كنا نقرا هذه الايه ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر الى
قتال بني حنيفه فعلمنا انهم هم وقال ابن جريج دعاهم عمر الى قتال فارس وقال ابو هريره لم تات هذه الايه بعد
تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يوتكم الله اجرا حسنا يعني الجنه وان تتولوا تعرضوا كما توليتم من قبل عام الحديبيه

يعذبكم

يعذبكم عذابا اليما وهو النار فلما نزلت هذه الايه قال اهل الزمانه كيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى
حرج في التخلف عن الجهاد ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرا اهل المدينه والشام ندخله ونعذبه بالنون فيهما وقرا الاخرون
باليا لقوله تعالى ومن يطع الله لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبيه على ان يناجزوا قريشا ولا يفروا
تحت الشجره وكانت سمره قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجره قال
فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها وروي ان عمر بن الخطاب مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجره
فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم ههنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد ذهبت الشجره اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا سفين قال عمرو
سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعما
ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجره اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج نا محمد بن حاتم نا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع
جابر ايسال كم كانوا يوم الحديبيه قال كنا اربع عشره مايه فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت شجره وهي سمره فبايعناه غير
جد بن قيس الانصاري اختبى تحت بطن بعيره وروي سالم عن جابر قال كنا خمس عشره مايه وقال عبد الله بن ابي
اوفى كان اصحاب الشجره الفا وثلثمايه وكانت اسلم ثمن المهاجرين وكان سبب هذه البيعه على ما ذكره محمد بن اسحق عن اهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن ابي اميه الخزاعي حين نزل الحديبيه فبعثه الى قريش بمكه وحمله
على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله
فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
ليبعثه الى مكه فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكه من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت
عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
فبعثه الى ابي سفين واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جا زايرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى
مكه فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكه او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردفه واجا
حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عظما قريش لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيت
ان تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبسته قريش عندها

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز
القوم ودعا الناس الى البيعة وكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الموت قال بكير بن الاشج بايعوه على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم قال
جابر بن عبد الله ومعقل لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وكان اول من بايع بيعة الرضوان رجل
من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة قال
جابر لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان
باطل اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا علي بن احمد بن نصرويه
نا ابو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني نا محمد بن رمح نا الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة قوله عز وجل فعلم ما في قلوبهم من الصدق والوفا
فانزل السكينة الطمانينة والرضى عليهم واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر ومغانم كثيرة تاخذونها من اموال يهود
خيبر وكانت خيبر ذات عقار واموال فاقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وكان الله عزيزا حكيما وعدكم
الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي الفتوح التي يفتح لهم الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبايل من اسد وغطفان ان يغيروا على عيال المسلمين
وذراريهم بالمدينة فكف الله ايديهم بالقا الرعب في قلوبهم وقيل كف ايدي الناس عنكم يعني اهل مكة بالصلح ولتكون
كفهم وسلامتكم اية للمومنين على صدقك ويعلموا ان الله هو المتولي حياطتهم وحراستهم في مشهدهم ومغيبهم ويهديكم
صراطا مستقيما يثبتكم على الاسلام ويزيدكم بصيرة ويقينا بصلح الحديبية وفتح خيبر وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية واقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم سنة سبع
الى خيبر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسمعيل نا قتيبة ابن
سعيد نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا
حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما
اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا الينا
بمكاتلهم ومساحيهم فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر

ابن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم ابن الحجاج نا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا
ابو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد نا عكرمة بن عمار نا اياس ابن سلمة حدثني ابي قال خرجنا الى خيبر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم ويقول

تالله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن من فضلك ما استغنينا • فثبت الاقدام ان لاقينا
• وانزلن سكينة علينا •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال انا عامر فقال غفر لك ربك وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا
استشهد فقال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه
ويقول • قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
• اذا الحروب اقبلت تلهب •
قال وبرز له عمي عامر فقال
• قد علمت خيبر اني عامر • شاكي السلاح بطل مغامر •
قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت
فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قلت ناس من اصحابك قال
كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلني الى علي وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فاتيت عليا فجيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسق في عينيه فبرا واعطاه الراية وخرج مرحب يقول
• قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
• اذا الحروب اقبلت تلتهب • فقال علي رضي الله عنه
• انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات كريه المنظره •
• اوفيهم بالصاع كيل السندره •
قال فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه • وروى حديث خيبر جماعة سهل بن سعد وانس وابو هريرة يزيدون
وينقصون وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله صلى الله عليه

ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا علي بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز فبرز اليه علي فضربه فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الحصون ويقتل المقاتلة ويسبي الذرية ويحوز الاموال قال محمد بن اسحق فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القت عليه اليهود حجرا فقتله ثم افتتح القموص حصن ابن ابي الحقيق فاصاب منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب جاء بلال بها وباخرى معها فمر بهما على قتلى من قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفاها لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال لما راى من تلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامراتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رات في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر اللطمة فسالها ما هو فاخبرته هذا الخبر واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فساله فجحده ان يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت ان وجدناه عندك انقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله ما بقي فابى ان يؤديه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يعقوب بن ابرهيم نا ابن علية نا عبد العزيز بن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وانا رديف ابي طلحة فاجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس

فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الازار عن فخذه حتى اني انظر الى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا والخميس يعني الجيش قال فاصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الاخر يجيء بالسمن قال واحسبه قد ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا الشيباني قال سمعت ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم تخمس وقال اخرون حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا يحيى بن حبيب الحارثي نا خالد بن الحرث نا شعبة عن هشام بن زيد عن انس ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك قالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال لا فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن اسمعيل قال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا حرمي نا شعبة اخبرني عمارة عن عكرمة عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن المقدام نا فضيل بن سليمان نا موسى بن عقبة اخبرني نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز

تها — وسلم — لت — لها — فها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل ولهم نصف التمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم عمر في زمانه الى تيما واريحا قال محمد بن اسحق فلما سمع اهل فدك بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلونه ان يسيرهم ويحقن لهم دماهم ويخلوا له الاموال فنعل ثم ان اهل خيبر سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم على الاموال على النصف فنعل على انا اذا شئنا اخرجناكم فصالحه اهل فدك على مثل ذلك وكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سالت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فاكثرت فيه السم وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فاخذها فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من اكلته التي اكل قال ودخلت ام بشر بن البراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما زالت اكلة خيبر مع ابنك تعاودني فهذا اوان انقطاع ابهري وكان المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة

قوله عز وجل واخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى يفتحها لكم كانه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى تاخذوها قال ابن عباس علم الله انه يفتحها لكم واختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن ومقاتل هي فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام وقال الضحاك وابن زيد هي خيبر وعدها الله نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها ولم يكونوا يرجونها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتحوا حتى اليوم وكان الله على كل شي قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اسد وغطفان واهل خيبر لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل اي كسنة الله في نصر اوليايه وقهر اعدايه ولن تجد لسنة الله تبديلا **قوله** عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا قرا ابو عمرو يعملون بالياء

وقرا الاخرون بالتاء واختلفوا في هولاء اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عمرو بن محمد الناقد نا يزيد بن هرون انا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم قال عبد الله بن مغفل المزني كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية في ظل الشجرة التي قال الله في القران وعلى ظهره غصن من اغصان تلك الشجرة فرفعته عن ظهره وعلي بن ابي طالب بين يديه يكتب كتاب الصلح فخرج علينا ثلثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جيتم في عهد او هل جعل لكم احد امانا قالوا اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله هذه الاية **قوله** عز وجل هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام الاية روى الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعي وقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس اترون ان اميل على هولاء ذراري الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا تكن عنقا قطعها الله او ترون ان نام البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله انما خرجت عامدا لهذا البيت لا نريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه فقال امضوا على اسم الله فنفذوا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوا وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياه ثم زجرها فوثبت قال فعدل حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس ان نزحوه وشكا الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش

فنزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية بن عمير وهو سايق بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في
البير فغرزه في جوفه فوالله ما زال الجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينا هم كذلك اذ جاءه بديل بن ورقا
الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب
ابن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان
شاوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا
والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره فقال
بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جيناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان
شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشي وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول
قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم
بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل
عكاظ فلما بلحوا علي جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد
فاقبلوها ودعوني اتيه قالوا ايته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل
فقال عروة عند ذلك يا محمد ارايت ان استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن
الاخرى فاني والله لارى وجوها واشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امصص بظر
اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد لك كانت عندي لم اجزك بها لاجبتك
قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة قايم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه
المغفر وكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك
وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جا فاسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال
فلست منه في شي ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا
وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوه واذا تكلم
خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت

على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة
الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على
وضوه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال
رجل من بني كنانة دعوني اتيه فقالوا ايته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك
قال سبحان الله ما ينبغي لهولا ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما
ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة وكان يوميذ سيد الاحابيش فلما راه النبي صلى الله عليه
قال ان هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في
قلايده قد اكل اوباره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال
يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد الهدي في قلايده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله فقالوا له
انما انت رجل اعرابي لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على
هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله من جاه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن
بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به فقام رجل منهم يقال له مكرز
بن حفص قال دعوني اتيه فقالوا ايته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جا سهيل بن عمرو قال عكرمة فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد سهل
لكم من امركم قال الزهري في حديثه فجا سهيل بن عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينك كتابا فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل اما الرحمن فلا ادري ما هو ولكن اكتب
باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب
باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك
عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني
اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها
فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس
ويكف بعضهم عن بعض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله

لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان
على دينك الا رددته علينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما وروى ابو حصين عن البراء
قصة الصلح وفيه قالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله
ثم قال لعلي امح رسول الله قال لا والله لا امحوك ابدا قال فارنيه قال فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وفي رواية
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله قال البراء صالح على
ثلثة اشيا على ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلثة ايام ولا
يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه وروى ثابت عن انس ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان من جا منكم لم نرده عليكم ومن جاكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله اتكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده
الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا وفي حديث الزهري قال فبينا هم كذلك اذ جا ابو جندل بن سهيل
ابن عمرو يرسف في قيوده وقد انفلت وخرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد
اول من اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شي
ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل ثم جعل سهيل يجره ليرده
الى قريش قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جيت مسلما الا ترون ما لقيت وكان قد عذب
عذابا شديدا في الله وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا جندل احتسب فان الله جاعل لك ولمن معك
من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك عهدا وانا لا نغدر فوثب عمر يمشي الى جنبه
اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه قال عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به
اباه فضن الرجل بابيه وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرويا راها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راوا ذلك دخل الناس امر عظيم حتى كادوا يهلكون وزادهم امر ابي جندل شرا الى ما بهم قال عمر والله
ما شككت منذ اسلمت الا يوميذ قال الزهري في حديثه عن عروة عن مروان والمسور ورواه ابو وايل عن سهل
ابن حنيف قال عمر بن الخطاب فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا
على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال
اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك
انا ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى

قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي
الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت
اليس كان يحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف
به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا
فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم احد قام فدخل على ام سلمه فذكر لها
ما لقي من الناس قالت ام سلمه يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمه حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك
فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا
حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قال ابن عمر وابن عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال رحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين
قالوا يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص قوم وقالوا
لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في
راسه برة من فضة ليغيظ المشركين بذلك وقال الزهري في حديثه ثم جاه نسوة مومنات فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يوميذ امراتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما
معاويه بن ابي سفين والاخرى صفوان بن امية قال فنهاهم ان يردوا النسا وامرهم برد الصداق ثم رجع النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة فجاه ابو بصير عتبة بن اسيد رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب فيه ازهر بن
عبد عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن لوي ومعه
مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير
انا قد اعطينا هولا القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا
ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني
لارى سيفك هذا جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به فقال ابو بصير ارني انظر
اليه فاخذه وعلاه به فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ويلك ما لك قال قتل والله صاحبي واني لمقتول
فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله وفى الله ذمتك

قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد فلما سمع ذلك عرف
انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر وبلغ المسلمين الذين كانوا حبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير
ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد فخرج عصابه منهم اليه وانفلت ابو جندل ابن سهيل فلحق بابي بصير حتى اجتمع
اليه قريب سبعين رجلا فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم
فارسل قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقدموا عليه المدينة فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهليه وكانت حميتهم انهم لم يقروا
انه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت قال الله عز وجل هم الذين كفروا يعني كفار مكه وصدوكم
عن المسجد الحرام ان تطوفوا به والهدي اي وصدوا الهدي وهي البدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سبعين
بدنه معكوفا محبوسا يقال عكفته عكفا اذا حبسته وعكوفا لازم كما يقال رجع رجعا ورجوعا ان يبلغ محله منحره
وحيث يحل نحره يعني الحرم ولولا رجال مومنون ونسا مومنات يعني المستضعفين بمكه لم تعلموهم لم تعرفوهم ان تطاوهم
بالقتل وتوقعوا بهم فتصيبكم منهم معرة قال ابن زيد اثم وقال ابن اسحق غرم الديه وقيل الكفاره لان الله عز وجل اوجب
على قاتل المومن في دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفاره دون الديه قال فان كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير
رقبه مومنه وقيل هو ان المشركين يعيبونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم والمعرة المشقه يقول لولا ان تطاوا رجالا
مومنين ونسا مومنات لا تعلموهم فيلزمكم به كفارة او يلحقكم سبه وجواب لولا محذوف تقديره لاذن لكم في
دخولها ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليدخل الله في رحمته من يشا فاللام في ليدخل يتعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام
يعني ليدخل الله في رحمته في دين الاسلام من يشا من اهل مكه بعد الصلح قبل ان يدخلوها لو تزيلوا تميزوا يعني
المومنين من الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسبي والقتل بايديكم وقال بعض اهل العلم لعذبنا جواب
الكلامين احدهما لولا رجال والثاني لو تزيلوا ثم قال ليدخل الله من يشا يعني المومنين والمومنات في رحمته
اي في جنته من يشا قال قتاده في الاية ان الله يدفع بالمومنين عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المومنين
عن مشركي مكه اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميه حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت ولم يقروا
ببسم الله الرحمن الرحيم وانكروا محمدا رسول الله والحميه الانفه يقال فلان ذو حمية اذا كان ذا غضب وانفه
قال مقاتل قال اهل مكه قد قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون علينا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم
انفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه حمية الجاهليه التي دخلت قلوبهم فانزل الله سكينته على رسوله

بغير علم

وعلى المومنين حتى لم يدخلهم ما دخلهم من الحميه فيعصوا الله في قتالهم والزمهم كلمة التقوى قال ابن عباس ومجاهد
وقتاده والضحاك وعكرمه والسدي وابن زيد واكثر المفسرين كلمة التقوى لا اله الا الله وروي عن ابي بن كعب
مرفوعا وقال علي وابن عمر كلمة التقوى لا اله الا الله والله اكبر وقال عطا بن ابي رباح هي لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير وقال عطا الخراساني هي لا اله الا الله محمد رسول الله وقال
الزهري هي بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا احق بها من كفار مكة واهلها اي وكانوا اهلها في علم الله لان الله تعالى اختار
لدينه وصحبة نبيه اهل الخير وكان الله بكل شي عليما لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شا الله آمنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اري في المنام بالمدينه قبل ان يخرج الى الحديبيه انه يدخل هو
واصحابه المسجد الحرام آمنين ويحلقون روسهم ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا
مكه عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق عليهم فانزل الله هذه الايه وروي عن مجمع ابن جاريه الانصاري
قال شهدنا الحديبيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر فقال بعضهم
ما بال الناس قال اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجنا نوجف فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا
على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع اليه الناس قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال عمر او فتح هو يا رسول الله قال
نعم والذي نفسي بيده ففيه دليل على ان المراد من الفتح صلح الحديبيه وتحقيق الرويا في العام القابل ذكره لقد
صدق الله رسوله الرويا بالحق اخبر ان الرويا التي اراها اياها في مخرجه الى الحديبيه انه يدخل هو واصحابه المسجد
الحرام صدق وحق قوله لتدخلن يعني وقال ابن كيسان لتدخلن من قول رسول الله صلى الله عليه
لاصحابه حكاية عن روياه فاخبر الله عن رسوله انه قال ذلك وانما استثنى مع علمه بدخولها باخبار الله تعالى تادبا
بادب الله حيث قال له ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وقال ابو عبيده ان بمعنى اذ مجازه
اذ شا الله كقوله ان كنتم مومنين وقال الحسين بن الفضل يجوز ان يكون الاستثنا من الدخول لانه بين الرويا
وتصديقها سنه ومات في تلك السنه ناس فمجاز الايه لتدخلن المسجد الحرام كلكم ان شا الله وقيل الاستثنا
واقع على الامن لا على الدخول لان الدخول لم يكن فيه شك كقول النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المقبره وانا ان
شا الله بكم لاحقون فالاستثنا راجع الى اللحوق لا الى الموت محلقين روسكم كلها ومقصرين باخذ بعض شعورها
لا تخافون فعلم ما لم تعلموا ان الصلاح كان في الصلح وتاخير الدخول وهو قوله ولولا رجال مومنون الايه فجعل
من دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا وهو صلح الحديبيه عند الاكثرين وقيل فتح خيبر هو

وسلم

الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا على انك نبي صادق فيما تخبر محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم تم الكلام ههنا قال ابن عباس شهد له بالرسالة ثم قال مبتديا والذين معه قالوا فيه وا والابتدا
اي والذين معه من المومنين اشدا على الكفار غلاظ عليهم كالاسد على فريسته لا تاخذهم فيهم رافة رحما بينهم متعاطفون
متوادون بعضهم لبعض كالولد مع الوالد كما قال اذلة على المومنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا اخبر عن كثرة
صلواتهم ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم الجنة ورضوانا ان يرضى عنهم سيماهم علامتهم في وجوههم
من اثر السجود اختلفوا في هذه السيما فقال قوم هو نور وبياض في وجوههم يوم القيمة يعرفون به انهم سجدوا
في الدنيا وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس قال عطا بن ابي رباح والربيع بن انس استنارت وجوههم من كثرة ما
صلوا وقال شهر بن حوشب يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال اخرون هو السمت الحسن
والخشوع والتواضع وهو رواية الوالبي عن ابن عباس قال ليس بالذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسجيته وسمته
وخشوعه وهو قول مجاهد والمعنى ان السجود اورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به وقال الضحاك
صفرة الوجه من السهر وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وماهم بمرضى قال عكرمة وسعيد بن جبير هو اثر التراب
على الجباه قال ابو العالية انهم يسجدون على التراب لا على الاثواب قال عطا الخراساني دخل في هذه الاية كل
من حافظ على الصلوات الخمس ذلك الذي ذكرت مثلهم صفتهم في التورية ههنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم في الانجيل
فقال ومثلهم صفتهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه قرا ابن كثير وابن عامر شطاه بفتح الطا وقرا الاخرون
بسكونها وهما لغتان كالنهر والنهر واراد فراخه يقال اشطا الزرع فهو مشطي اذا افرخ قال مقاتل هو نبت
واحد فاذا خرج بعده فهو شطاه قال السدي هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى قوله تعالى فآزره قرا ابن عامر
فازره بقصر والباقون بالمد اي قواه واعانه وشد ازره فاستغلظ غلظ ذلك الزرع فاستوى اي تم وتلاحق
نباته وقام على سوقه اصوله يعجب الزراع اعجب ذلك زارعه هذا مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال قتاده مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل
مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع محمد والشطا اصحابه
والمومنون روي عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال محمد رسول الله والذين معه ابو بكر الصديق اشدا على الكفار
عمر بن الخطاب رحما بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا بقية العشرة المبشرين
بالجنة كمثل زرع محمد اخرج شطاه ابو بكر فازره عمر فاستغلظ عثمان بالاسلام فاستوى على سوقه علي بن ابي طالب

استقام الاسلام بسيفه يعجب الزراع قال المومنون ليغيظ بهم الكفار قول عمر لاهل مكة بعدما اسلم لا نعبد الله
سرا بعد اليوم حدثنا ابو حامد احمد بن محمد الشجاعي السرخسي املا انا ابو بكر عبد الله بن احمد القفال نا
ابو احمد عبيد الله بن محمد ابن الفضل السمرقندي نا سحي ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي انا ابو رجا قتيبة بن سعيد
نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر في الجنة وعمر ابن الخطاب في الجنة وعثمان بن عفان في الجنة وعلي ابن ابي طالب في الجنة وطلحة في الجنة
والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة
وابو عبيدة بن الجراح في الجنة حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم
نا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي نا احمد بن هاشم الانطاكي نا قطبة بن العلا نا سفين الثوري
عن خالد الحذا عن ابي قلابة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي ابو بكر واشدهم في امر
الله عمر واصدقهم حيا عثمان وافرضهم زيد واقراهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل
امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح ورواه معمر عن قتاده مرسلا وفيه واقضاهم علي
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا معلى بن اسد
نا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذا انا عن ابي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عايشة فقلت من الرجال فقال ابوها
قلت ثم من قال ثم عمر ابن الخطاب فعد رجالا اخبرنا ابو منصور عبد الملك وابو الفتح نصر ابنا علي بن احمد
ابن منصور بن محمد بن الحسين بن شاذويه الطوسي بها قالا انا ابو الحسن محمد بن يعقوب انا الحسن بن محمد
ابن احمد بن كيسان النحوي نا ابو اسحق ابراهيم بن شريك الاسدي نا ابرهيم بن اسمعيل وهو ابن يحيى بن سلمة بن كهيل
نا ابي عن ابيه عن سلمة عن ابي الزعرا عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي من اصحابي
ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد عبد الله بن مسعود اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو الحسين
علي بن محمد بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي حازم
عن سهل بن سعد ان احدا ارتج وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت
احد ما عليك الا نبي او صديق او شهيد اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن
احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو سعيد الاشج انا وكيع نا الاعمش

عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق حدثنا ابو المظفر التميمي انا عبد الرحمن بن عثمان انا خيثمة بن سليمان نا محمد بن عيسى بن حيان
المدايني نا محمد بن الفضل بن عطية عن عبد الله بن مسلم عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اصحابي
بارض كان نورهم وقايدهم يوم القيمة قوله عز وجل ليغيظ بهم الكفار اي انما كثرهم وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين
قال مالك بن انس من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الاية اخبرنا ابو الطيب
طاهر بن محمد بن العلا البغوي انا ابو معمر المفضل بن اسمعيل بن احمد بن ابرهيم الاسماعيلي نا جدي ابو بكر احمد بن ابرهيم
الاسمعيلي اخبرني الهيثم بن خلف الدوري نا المفضل بن غسان ابن المفضل الغلابي نا يعقوب بن ابرهيم بن سعد
نا عبيدة بن ابي رايطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه حدثنا احمد بن المظفر محمد بن احمد
بن حامد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم انا ابو الحسن خيثمة بن سليمان نا ابرهيم بن عبد الله العبسي
القصار بالكوفة انا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه قوله عز وجل
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم قال ابن جرير يعني من الشطء الذي اخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام
بعد الزرع الى يوم القيمة ورد الهاء والميم على معنى الشطء لا على لفظه لذلك لم يقل منه مغفرة واجرا
عظيما يعني الجنة

سورة الحجرات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قرا
يعقوب لا تقدموا بفتح التا والدال من التقدم اي لا تتقدموا وقرا الاخرون بضم التا وكسر الدال من التقديم
وهو لازم بمعنى التقدم قال ابو عبيدة تقول العرب لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي الاب اي لا تعجل بالامر
والنهي دونه والمعنى بين يدي الامام والقدام اي لا تقدموا بين يدي امرهما ونهيهما واختلفوا في معناه روى
الشعبي عن جابر انه في الذبح يوم الاضحى وهو قول الحسن اي لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان ناسا
ذبحوا قبل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يعيدوا الذبح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمان بن حرب نا شعبة عن زبيد عن الشعبي عن البرا قال خطبنا

النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان اول ما نبدا فيه في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد اصاب
سنتنا ومن ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم عجله لاهله ليس من النسك في شي وروى مسروق عن عايشة انه في النهي عن
صوم يوم الشك اي لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن موسى انا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان عبد الله
ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد بن زرارة قال
عمر بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت
اصواتهما فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت ورواه نافع
ابن عمر عن ابن ابي مليكة وقال فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الى عظيم وزاد قال ابن الزبير فما كان عمر
يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه ولم يذكر عن ابيه يعني ابا بكر وقال قتادة نزلت الاية
في ناس كانوا يقولون لو انزل في كذا او صنع في كذا وكذا فكره الله ذلك وقال مجاهد لا تفتاتوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشي حتى يقضيه الله على لسانه وقال الضحاك يعني في القتال وشرايع الدين لا تقضوا امرا دون الله
ورسوله واتقوا الله اي في تضييع حقه ومخالفة امره ان الله سميع عليم سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض امرهم ان يبجلوه ويفخموه ولا يرفعوا اصواتهم
عنده ولا ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا ان تحبط اعمالكم لئلا تحبط حسناتكم وقيل مخافة ان تحبط حسناتكم
وانتم لا تشعرون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد
بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا الحسن بن موسى نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك
انه قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية جلس ثابت بن قيس في بيته
وقال انا من اهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان
ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى قال فاتاه سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك
سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة وروي لما نزلت هذه الاية قعد ثابت
في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الاية اتخوف ان تكون نزلت في وانا رفيع
الصوت اخاف ان يحبط عملي وان اكون من اهل النار فمضى عاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابت البكا فاتى

امراته جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرسي فشدي على الضبة بمسمار فضربته
بمسمار وقال لا اخرج حتى يتوفاني الله او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
خبره فقال اذهب فادعه لي فجا عاصم الى المكان الذي راه فلم يجده فجا الى اهله فوجده في بيت الفرس فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال لها اكسري الضبة فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انا صيت واتخوف ان تكون هذه الاية نزلت في فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت ببشرى الله ورسوله لا ارفع صوتي
ابدا على رسول الله فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية قال انس فكنا ننظر الى رجل من اهل
الجنة يمشي بين ايدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة راى ثابت من المسلمين بعض الانكسار وانهزمت طائفة
منهم فقال اف لهولاء ثم قال ثابت لسالم مولى ابي حذيفة ما كنا نقاتل اعدا الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل هذا ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا واستشهد ثابت وعليه درع فراه رجل من الصحابة بعد موته في المنام فقال له اعلم
ان فلانا رجلا من المسلمين نزع درعي فذهب بها وهي في ناحية من العسكر عند فرس يستن في طوله وقد وضع على
درعي برمة فات خالد بن الوليد فاخبره حتى يسترد درعي وات ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له
ان علي دينا حتى يقض وفلان من رقيقي عتيق فاخبر الرجل خالدا فوجد درعه والفرس على ما وصفه واسترد الدرع
واخبر خالد ابا بكر بتلك الرويا فاجاز ابو بكر وصيته قال مالك بن انس لا اعلم وصية اجيزت بعد موت
صاحبها الا هذه قال ابو هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الاية كان ابو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي
السرار وقال ابن الزبير لما نزلت هذه الاية ما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
كلامه حتى يستفهمه مما يخفض صوته فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم يخفضون اصواتهم عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها واخلصها كما تمتحن الذهب بالنار فيخرج خالصه
لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قراه العامة بضم الجيم وقراة ابو جعفر بفتح الجيم وهما
لغتان وهي جمع الحجر والحجر جمع الحجرة فهي جمع الجمع قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر
وامر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاه بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قايلا في اهله فلما راتهم الذراري اجهشوا الى ابايهم يبكون وكان لكل امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة

فجعلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج
اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل فقال ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم فقال سبرة انا لا
احكم بينهم وعمي شاهد وهو الاعور بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى ان تفادي نصفهم وتعتق نصفهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم وانزل الله ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وصفهم بالجهل وقلة العقل ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
لانك كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فدا والله غفور رحيم قال قتادة
نزلت في ناس من اعراب بني تميم جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا على الباب وروي ذلك عن جابر قال
جاءت بنو تميم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول انما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين فقالوا نحن ناس من بني تميم جينا بشاعرنا وخطيبنا
لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا فقام
شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام فاجابه وقام شاعرهم فذكر ابياتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
بن ثابت اجبه فاجابه فقام الاقرع بن حابس فقال ان محمدا لموتى له تكلم خطيبنا وكان خطيبهم احسن قولا
وتكلم شاعرنا وكان شاعرهم اشعر واحسن قولا ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال له رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم ما يضرك ما كان قبل هذا ثم اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم لحداثة سنه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما
اعطاهم فازرى به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر اللغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى ابات الى قوله غفور رحيم وقال زيد بن ارقم جا ناس من العرب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن
ملكا نعش في جناحه فجاوا فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا
فتبينوا الاية نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق بعد الوقعة مصدقا

وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع بها القوم تلقوه تعظيما لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وارادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يغزوهم فبلغ القوم رجوعه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا من حق الله فبدا له في الرجوع فخشينا انما رده من الطريق كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد اليهم خفية في عسكر وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار ففعل ذلك خالد ووافاهم فسمع منهم اذان صلاتي المغرب والعشا فاخذ منهم صدقاتهم

[illegible]

احدهما للاخر لاخذن حقي منك عنوة لكثرة عشيرته وان الاخر دعاه ليحاكمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعا وتناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف وقال سفيان عن السدي كانت امراة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شي فرقي بها الى علية فحبسها فبلغ ذلك قومها فجا قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال فانزل الله عز وجل وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالدعا الى حكم الله كتاب الله والرضا بما فيه لهما وعليهما فان بغت احداهما على الاخرى وابت الاجابة الى حكم كتاب الله فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله ترجع الى امر الله في كتابه فان فات رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل بحملهما على الانصاف والرضا بحكم الله واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة في الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا قرا يعقوب بين اخوتكم بالتا على الجمع واتقوا الله فلا تعصوه ولا تخالفوا امره لعلكم ترحمون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج نا قتيبة بن سعيد نا الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وفي هاتين الايتين دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان لان الله تعالى سماهم اخوة مومنين مع كونهم باغين يدل عليه ما روي عن الحرث الاعور ان علي ابن ابي طالب سيل وهو القدوة في قتال اهل البغي عن اهل الجمل وصفين امشركون هم فقال لا من الشرك فروا فقيل امنافقون هم فقال لا ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا والباغي في الشرع هو الخارج على امام العدل فاذا اجتمعت طايفة لهم قوة ومنعة فامتنعوا عن طاعة امام العدل بتاويل محتمل ونصبوا اماما فالحكم فيهم ان يبعث الامام اليهم ويدعوهم الى طاعته فان اظهروا مظلمة ازالها عنهم وان لم يذكروا مظلمة واصروا على بغيهم قاتلهم الامام حتى يفيوا الى طاعته ثم الحكم في قتالهم ان لا يتبع مدبرهم ولا يقتل اسيرهم ولا يذفف على جريحهم نادى منادي علي يوم الجمل الا لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح واتي علي يوم صفين باسير فقال لا اقتلك صبرا اني اخاف الله رب العالمين وما اتلفت احدى الطايفتين على الاخرى في حال القتال من نفس او مال فلا ضمان عليه قال ابن شهاب كانت في تلك الفتنة دما يعرف في بعضها القاتل والمقتول واتلف فيها اموال ثم صار الناس الا ان سكنت الحرب بينهم وجرى الحكم عليهم فما علمته اقتص من احد ولا اغرم مالا اتلفه اما من لم تجتمع فيه هذه الشرايط الثلاث بان كانوا جماعة قليلين لا منعة لهم او لم يكن لهم تاويل او لم ينصبوا اماما فلا يتعرض لهم ان لم ينصبوا قتالا ولم يتعرضوا للمسلمين فان فعلوا فهم كقطاع الطريق روي ان عليا رضي الله عنه سمع رجلا يقول

في ناحية المسجد لا حكم الا لله تعالى فقال علي كلمة حق اريد بها باطل لكم علينا ثلاث لا نمنعكم مساجد الله ان
تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نبداكم بقتال قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم الاية قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه كان في اذنه وقر فكان اذا اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبقوه بالمجلس اوسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول فاقبل ذات يوم
وقد فاتته ركعة الفجر فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة اخذ اصحابه مجالسهم فضن كل رجل بمجلسه فلا يكاد
يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاء فلم يجد مجلسا قام قائما كما هو فلما فرغ ثابت من الصلاة اقبل نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا فجعلوا يتفسحون له حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينه وبينه رجل فقال له تفسح فقال الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة
غمز ثابت الرجل فقال من هذا قال انا فلان فقال له ثابت ابن فلانة وذكر اما له كان يعير بها في الجاهلية فنكس
الرجل راسه فاستحيا فانزل الله هذه الاية وقال الضحاك نزلت في وفد تميم الذين ذكرناهم كانوا يستهزئون بفقراء
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل عمار وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى ابي حذيفة لما راوا من رثاثة حالهم
فانزل الله في الذين امنوا منهم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم اي رجال من رجال والقوم اسم يجمع الرجال والنساء
وقد يختص بجمع الرجال عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وروي عن انس انها نزلت في
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرن ام سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس انها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب
قال لها النساء يهودية بنت يهوديين ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم بعضا ولا يطعن بعضكم على بعض ولا
تنابزوا بالالقاب التنابز التفاعل من النبز وهو اللقب وهو ان يدعى الانسان بغير ما سمي به قال عكرمة هو قول الرجل
للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي
يا نصراني فنهوا عن ذلك قال عطاء هو ان تقول لاخيك يا كلب يا حمار يا خنزير وروي عن ابن عباس قال التنابز
بالالقاب ان يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب عنها فنهي ان يعير بما سلف من عمله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي بئس الاسم ان تقول له يا يهودي او يا فاسق بعد ما امن وقيل معناه ان من فعل ما نهي عنه من السخرية واللمز
والنبز فهو فاسق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسوق ومن لم يتب من ذلك
فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قيل نزلت الاية في رجلين اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا او سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين يخدمهما ويتقدم لهما الى المنزل فيهيئ لهما

يصلحهما من الطعام والشراب فضم سلمان الفارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته
عيناه فلم يهيئ لهما شيئا فلما قدما قالا له ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عيناي قالا له انطلق الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطلب لنا منه طعاما فجاء سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله طعاما فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل من طعام او ادام فليعطك وكان اسامة خازن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فاتاه فقال ما عندي شيء فرجع سلمان اليهما واخبرهما فقالا كان عند اسامة
ولكن بخل فبعثا سلمان الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار
ماؤها ثم انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاءا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا لا والله يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال ظللتم تاكلون لحم
سلمان واسامة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن وهو ان يظن باهل الخير سوءا
ان بعض الظن اثم قال سفيان الثوري الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو
ان يظن ولا يتكلم به ولا تجسسوا التجسس هو البحث عن عيوب الناس نهى الله تعالى عن البحث عن المستور من امور
الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن
احمد انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي بها انا ابو اسحق ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم الاسفرايني نا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي انا عبد الله بن ناجيه نا يحيى بن اكثم نا الفضل بن موسى
السيناني عن الحسين بن واقد عن ابي اوفى بن دلهم عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر من
امن بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورات المسلمين
يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله قال ونظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم
حرمتك والمؤمن اعظم عند الله حرمة منك وقال زيد بن وهب قيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عقبة تقطر
لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شيء ناخذ به ولا يغتب بعضكم بعضا يقول لا يتناول
بعضكم بعضا بظهر الغيب بما يسوءه مما هو فيه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله
الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن

د

سي

عظم

عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك
بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد
بهته اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر الحارثي انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله
بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
انهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقالوا لا ياكل حتى يطعم ولا يرحل حتى يرحل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اغتبتموه فقالوا انما حدثنا بما فيه قال حسبك اذا ذكرت اخاك بما فيه قوله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه قال مجاهد لما قيل لهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا لا قيل فكرهتموه اي فكما
كرهتم هذا فاجتنبوا ذكره بالسوء غايبا قال الزجاج تاويله ان ذكرك من لم يحضرك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو
ميت لا يحس بذلك اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة نا
الفريابي نا محمد بن المصفى نا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثني صفوان بن عمرو نا راشد بن سعد
وعبد الرحمن بن جبير عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار
من نحاس يخمشون وجوههم ولحومهم فقلت من هولا يا جبريل قال هولا الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم قال ميمون بن سياه بينا انا نايم اذا انا بجيفة زنجي وقايل يقول كل قلت يا عبد الله ولم اكل
قال بما اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا قال لكنك استمعت ورضيت فكان
ميمون لا يغتاب احدا ولا يدع احدا يغتاب عنده احدا واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى الاية قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس وقوله للرجل الذي لم يتفسح له ابن فلانة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقال ثابت انا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رايت
يا ثابت قال رايت ابيض واحمر واسود قال فانك لا تفضلهم الا في الدين والتقوى فنزلت في ثابت هذه الاية
وفي الذي لم يتفسح يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا وقال مقاتل لما كان يوم فتح مكة امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلالا حتى علا ظهر الكعبة فاذن فقال عتاب بن اسيد بن ابي العيص الحمد لله الذي
قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود موذنا وقال
سهيل بن عمرو ان يرد الله شيا يغيره وقال ابو سفين اني لا اقول شيا اخاف ان يخبر به رب السماء
فاتى جبريل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا فدعاهم وسالهم عما قالوا فاقروا فانزل الله عز وجل هذه الاية

وزجرهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال والازرا بالفقرا فقال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
يعني ادم وحوا اي انكم متساوون في النسب وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهي روس القبايل مثل ربيعة
ومضر والاوس والخزرج سموا شعوبا لتشعبهم واجتماعهم كشعب اغصان الشجر والشعب من الاضداد
يقال شعب اي جمع وشعب اي فرق وقبايل وهي دون الشعوب واحدتها قبيلة وهي كبكر من ربيعة وتميم
من مضر ودون القبايل العماير واحدتها عمارة بفتح العين وهم كشيبان من بكر ودارم من تميم ودون العماير
البطون واحدها بطن وهم كبني غالب ولوي من قريش ودون البطون الافخاذ واحدها فخذ وهم كبني هاشم
وامية من بني لوي ثم الفصايل والعشاير واحدتها فصيلة وعشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وقيل
الشعوب من العجم والقبايل من العرب والاسباط من بني اسرايل وقال ابو روق الشعوب الذين لا يعتزون
الى احد بل ينتسبون الى المداين والقرى والقبايل العرب الذين ينتسبون الى ابايهم لتعارفوا ليعرف
بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا ليتفاخروا ثم اخبر ان ارفعهم منزلة عند الله اتقاهم فقال ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ان الله عليم خبير قال قتادة في هذه الاية اكرم الكرم التقوى والام اللوم الفجور اخبرنا ابو بكر بن
ابي الهيثم الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه انا ابرهيم بن خزيم الشاشي نا عبد ابن حميد نا يونس
بن محمد نا سلام بن ابي مطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسب المال
والكرم التقوى وقال ابن عباس كرم الدنيا الغنى وكرم الاخرة التقوى اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم انا عبد الله
ابن احمد بن حمويه انا ابرهيم بن خزيم نا عبد بن حميد انا الضحاك عن مخلد عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الاركان بمحجنه فلما خرج لم يجد مناخا فنزل على
ايدي الرجال ثم قام فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي اذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها
الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ثم قال
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا محمد هو ابن سلام نا عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن سعيد عن ابي هريرة قال سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسلوني قالوا نعم قال
فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن
عيسى

الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عمرو الناقد نا كثير بن هشام نا جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الي قلوبكم واعمالكم **قوله** عز وجل قالت الاعراب امنا الايه نزلت في نفر من بني اسد بن خزيمة قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة جدبة فاظهروا الاسلام ولم يكونوا مومنين في السر فافسدوا طرق المدينة بالعذرات واغلوا اسعارها وكانوا يغدون ويروحون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون اتتك العرب بانفسها علي ظهور رواحلها وجيناك بالاثقال والعيال والذراري ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان يمنون علي النبي صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقه ويقولون اعطنا فانزل الله فيهم هذه الايه وقال السدي نزلت في الاعراب الذين ذكرهم الله في سورة الفتح وهم اعراب جهينه ومزينه واسلم واشجع وغفار كانوا يقولون امنا ليامنوا علي انفسهم واموالهم فلما استنفروا الى الحديبية تخلفوا فانزل الله عز وجل قالت الاعراب امنا صدقنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم فاخبر ان حقيقة الايمان التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان واظهار شرايعه بالابدان لا يكون ايمانا دون التصديق بالقلب والاخلاص اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن غرير الزهري نا يعقوب بن ابرهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عامر بن سعد عن ابيه قال اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فيهم قال فترك رسول الله صلي الله عليه وسلم فيهم رجلا لم يعطه وهو اعجبهم الي فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا قال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا قال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا قال او مسلما اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشيه ان يكب في النار علي وجهه فالاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم الرجل اذا دخل في السلم كما يقال اشتا اذا دخل في الشتا واصاف اذا دخل في الصيف واربع اذا دخل في الربيع فمن الاسلام ما هو طاعة علي الحقيقة باللسان والابدان والجنان كقوله عز وجل لابرهيم اسلم قال اسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا سرا وعلانية قال ابن عباس تخلصوا الايمان لا يلتكم قرا ابو عمرو يالتكم بالالف لقوله تعالى وما التناهم والاخرون بغير الف وهما لغتان معناهما لا ينقصكم يقال الت يالت التا

ولات يليت ليتا اذا نقص من اعمالكم اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيا ان الله غفور رحيم ثم بين حقيقة الايمان فقال انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في دينهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اوليك هم الصادقون في ايمانهم فلما نزلت هاتان الايتان اتت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون بالله انهم مومنون صادقون وعرف الله غير ذلك منهم فانزل قل اتعلمون الله بدينكم والتعليم ههنا بمعنى الاعلام لذلك قال بدينكم ادخل الباء فيه يقول اتخبرون الله بدينكم الذي انتم عليه والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شي عليم لا يحتاج الي اخباركم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان في مصحف عبد الله اذ هداكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مومنين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون قرا ابن كثير يعملون بالياء وقرا الاخرون بالتاء

سورة ق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ق قال ابن عباس هو قسم وقيل اسم السورة وقيل هو اسم من اسما القران وقال القرظي هو مفتاح اسمه القدير والقادر والقاهر والقريب والقابض وقال عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضرا منه خضرة السما والسما مقببة عليه وعليه كنفاها ويقال هو ورا الحجاب الذي تغيب الشمس من ورايه بمسيرة سنة وقيل معناه قضي الامر او قضي ما هو كاين كما قالوا في حم والقران المجيد الشريف الكريم على الله الكثير الخير واختلفوا في جواب القسم قال اهل الكوفة جوابه بل عجبوا وقيل جوابه محذوف مجازه والقران المجيد لتبعثن وقيل جوابه قوله ما يلفظ من قول وقيل قد علمنا وجوابات القسم سبعة ان الشديدة كقوله والفجر ان ربك لبالمرصاد وما النفي كقوله والضحى ما ودعك ربك واللام المفتوحة فوربك لنسالنهم اجمعين وان الخفيفة كقوله تالله ان كنا لفي ضلال مبين ولا كقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقد كقوله والشمس وضحاها قد افلح من زكاها وبل كقوله والقران المجيد بل عجبوا ان جاهم منذر منهم مخوف منهم يعرفون نسبه وصدقه وامانته فقال الكافرون هذا شي عجيب عجب ايذا متنا وكنا ترابا نبعث ترك ذكر البعث لدلالة الكلام ذلك رجع اي رد الي الحياة بعيد غير كاين اي يبعد ان نبعث بعد الموت قال الله عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي تاكل من لحومهم ودمايهم وعظامهم لا يعزب عنه شي قال السدي هو الموت يقول قد علمنا من يموت منهم ومن يبقي منهم وعندنا كتاب حفيظ محفوظ من الشياطين ومن ان يدرس ويتغير وهو اللوح المحفوظ وقيل حفيظ اي حافظ لعدتهم واسمايهم بل كذبوا بالحق بالقران لما جاهم فهم في امر مريج مختلط قال سعيد بن جبير ومجاهد ملتبس قال قتادة في هذه الايه من ترك الحق مرج عليه امره والتبس

عليه دينه وقال الحسن ما ترك قوم الحق الا مرج امرهم وذكر الزجاج معنى اختلاط امرهم فقال هو انهم يقولون للنبي
صلى الله عليه وسلم مرة شاعر ومرة ساحر ومرة معلم ويقولون مرة سحر ومرة رجز ومرة مفترى فكان امرهم
مختلطا ملتبسا عليهم ثم دلهم على قدرته فقال افلم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق وفتوق وصدوع واحدها فرج والارض مددناها بسطناها على وجه الما والقينا فيها
رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج حسن كريم بهج به اي يسر تبصرة اي جعلنا ذلك تبصرة
وذكرى اي تبصيرا وتذكيرا لكل عبد منيب اي ليبصر ويذكر به ونزلنا من السما ما مباركا كثير الخير وفيه حياة
كل شي وهو المطر فانبتنا به جنات وحب الحصيد يعني البر والشعير وساير الحبوب التي تحصد فاضاف
الحب الى الحصيد وهما واحد لاختلاف اللفظين كما يقال مسجد الجامع وربيع الاول وقيل وحب الحصيد اي
وحب النبت الحصيد والنخل باسقات قال مجاهد وقتادة وعكرمة طوالا يقال بسقت بسوقا اذا طالت وقال
سعيد بن جبير مستويات لها طلع ثمر وحمل سمي بذلك لانه يطلع والطلع اول ما يظهر قبل ان يتشقق نضيد
متراكب متراكم منضود بعضه على بعض في اكمامه فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد رزقا اي جعلناها رزقا
للعباد واحيينا به اي بالمطر بلدة ميتا انبتنا فيها الكلا كذلك الخروج من القبور قوله عز وجل كذبت قبلهم
قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع وهو تبع الحميري واسمه
اسعد ابو كرب قال قتادة ذم الله قوم تبع ولم يذمه ذكرنا قصته في سورة الدخان كل كذب الرسل اي
كل من هولاء المذكورين كذب الرسل فحق وعيد وجب لهم عذابي ثم انزل جوابا لقولهم ذلك رجع بعيد افعيينا
بالخلق الاول يعني اعجزنا حين خلقناهم اولا فنعيا بالاعادة وهذا تقرير لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا
البعث ويقال لكل من عجز عن شي عيي به بل هم في لبس اي في شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه يحدث به قلبه ولا يخفى علينا سرايره وضمايره ونحن اقرب اليه اعلم به من حبل الوريد لان
ابعاضه واجزاءه يحجب بعضها بعضا ولا يحجب علم الله شي وحبل الوريد عرق العنق وهو عرق بين الحلقوم
والعلباوين يتفرق في البدن والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف اللفظين اذ يتلقى المتلقيان اي يتلقى
الملكان الموكلان بالانسان عمله ومنطقه يحفظانه ويكتبانه عن اليمين وعن الشمال اي احدهما عن يمينه والاخر
عن شماله فالذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيات قعيد اي قاعد ولم يقل قعيدان لانه
اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما عن الاخر هذا قول اهل البصرة وقال اهل الكوفة اراد قعودا

بعيد ينظرون اليها قبل ان يدخلوها هذا ما توعدون قرا ابن كثير باليا والاخرون بالتا فقال لهم هذا الذي
توعدون ما توعدون على السنة الانبيا لكل اواب رجاع الى الطاعة عن المعاصي قال سعيد بن المسيب هو الذي
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال مجاهد والشعبي الذي يذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر منها وقال الضحاك
هو التواب وقال ابن عباس وعطا المسبح من قوله يا جبال اوبي وقال قتاده المصلي حفيظ قال ابن عباس
الحافظ لامر الله وعنه ايضا هو الذي يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها قال قتاده حفيظ لما استودعه
الله من حقه قال الضحاك المحافظ على نفسه المتعهد لها قال الشعبي المراقب قال سهل بن عبد الله المحافظ على الطا
والاوامر من خشي الرحمن بالغيب محل من رفع على نعت الاواب ومعنى الاية من خاف الرحمن فاطاعه بالغيب
ولم يره وقال الضحاك والسدي يعني في الخلوة حيث لا يراه احد قال الحسن اذا ارخي الستر واغلق الباب
وجا بقلب منيب مخلص مقبل الى طاعة الله ادخلوها اي يقال لاهل هذه الصفة ادخلوها اي ادخلوا الجنة
بسلام بسلامة من العذاب والهموم وقيل بسلام من الله وملايكته عليهم وقيل بسلامة من زوال النعيم ذلك
يوم الخلود لهم ما يشاون فيها وذلك انهم يسالون الله حتى تنتهي مسالتهم فيعطون ما شاوا ثم يزيدهم الله من عنده
ما لم يسالوه وهو قوله ولدينا مزيد يعني الزيادة لهم في النعيم مما لم يخطر ببالهم وقال جابر وانس هو النظر الى وجه
الله الكريم **قوله** عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد ضربوا وساروا وتقلبوا
وطافوا واصله من النقب وهو الطريق كانهم سلكوا كل طريق هل من محيص فلم يجدوا محيصا من امر الله وقيل
هل من محيص مفر من الموت فلم يجدوا وفيه انذار لاهل مكة انهم على مثل سبيلهم لا يجدون مفرا عن الموت يموتو
فيصيرون الى عذاب الله ان في ذلك في ما ذكرت من العبر واهلاك القرى لذكرى تذكره وعظة لمن كان له قلب
قال ابن عباس اي عقل قال الفرا هذا جايز في العربية تقول ما لك قلب وما قلبك معك اي ما عقلك معك
وقيل له قلب حاضر مع الله او القى السمع استمع القران واستمع ما يقال له لا يحدث نفسه بغيره تقول العرب
الق الي سمعك اي استمع وهو شهيد اي حاضر القلب ليس بغافل ولا ساه **قوله** عز وجل ولقد خلقنا السموا
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اعيا وتعب نزلت في اليهود حيث قالوا يا محمد اخبرنا بما
خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين والجبال يوم الثلثا
والمداين والانهار والاقوات يوم الاربعا والسماوات والملايكة يوم الخميس الى ثلث ساعات من يوم الجمعة
وخلق في اول الثلاث الساعات الاجال وفي الثانية الافة وفي الثالثة ادم قالوا صدقت ان اتممت قا

وما ذلك قالوا ثم استراح يوم السبت واستلقى على العرش فانزل الله هذه الاية ردا عليهم فاصبر على ما يقولون
من كذبهم فان لهم بالمرصاد وهذا قبل الامر بقتالهم وسبح بحمد ربك اي صل حمدا لله قبل طلوع الشمس يعني صلاة الصبح
وقبل الغروب يعني العصر وروي عن ابن عباس قال قبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل فسبحه يعني صلاة المغرب
والعشا وقال مجاهد ومن الليل يعني صلاة الليل اي وقت صلى وادبار السجود قرا اهل الحجاز وحمزة بكسر الهمزة
مصدر ادبر ادبارا وقرا الاخرون بفتحها على جمع الدبر قال عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب والحسن والشعبي
والنخعي والاوزاعي ادبار السجود الركعتان بعد صلاة المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر وهي رواية العوفي
عن ابن عباس وروي عنه موقوفا وهذا قول اكثر المفسرين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد
ابن سمعان نا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو ايوب الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا ابن جريج
عن عطا عن عبيد بن عمير عن عايشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على شي من النوافل اشد معاهدة منه على
الركعتين امام الصبح اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا صالح بن عبد الله نا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن سعد بن هشام
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد
الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا محمد بن المثنى نا بدل بن المحبر نا عبد الملك بن معدان عن عاصم بن بهدلة
عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود انه قال ما احصي ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الركعتين بعد المغرب
وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال مجاهد وادبار السجود هو التسبيح باللسان في
ادبار الصلوات المكتوبات اخبرنا ابو الحسين طاهر بن الحسين الروقي الطوسي بها انا ابو الحسين محمد بن يعقوب
انا محمد بن يوسف نا محمد بن ايوب نا مسدد نا خالد هو ابن عبد الله نا سهيل عن ابي عبيد عن عطا بن يزيد عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلاة ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وحمد الله
ثلثا وثلثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل انا اسحق انا يزيد نا ورقا عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات
والنعيم المقيم قال كيف ذاك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا اموال قال
افلا اخبركم بامر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جا بعدكم ولا ياتي احد بمثل ما جيتم به الا من جا بمثله تسبحون في

دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا قوله عز وجل واستمع يوم يناد المنادي اي واستمع
ما يحصل صيحة القيامة والنشور يوم يناد المنادي قال مقاتل يعني اسرافيل ينادي بالحشر يا ايتها العظام البالية
والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا من مكان قريب
من صخرة بيت المقدس وهي وسط الارض قال الكلبي هي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا يوم يسمعون
الصيحة بالحق وهي الصيحة الاخيرة ذلك يوم الخروج من القبور انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض
عنهم سراعا جمع سريع اي يخرجون سراعا ذلك حشر جمع علينا يسير نحن اعلم بما يقولون يعني كفار مكة في تكذ
يبك وما انت عليهم بجبار بمسلط تجبرهم على الاسلام انما بعثت مذكرا فذكر بالقران من يخاف وعيد اي ما اوعدت
من عصاني من العذاب قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقران من يخاف وعيد

سورة والذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذروا التراب ذروا
يقال ذرت الريح التراب واذرت فالحاملات وقرا يعني السحاب تحمل ثقالا من الما فالجاريات يسرا هي السفن تجري
في الما جريا سهلا فالمقسمات امرا هي الملايكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به اقسم بهذه الاشيا
لما فيها من الدلالة على صنعته وقدرته ثم ذكر المقسم عليه فقال انما توعدون من الثواب والعقاب لصادق وان
الدين لحساب والجزا لواقع لكاين ثم ابتدا قسما اخر فقال والسما ذات الحبك قال ابن عباس وقتادة وعكرمة
ذات الخلق الحسن المستوي يقال للنساج اذا نسج الثوب فاجاد ما احسن حبكه قال سعيد بن جبير ذات
الزينة قال الحسن حبكت بالنجوم قال مجاهد هي المتقن البنيان وقال مقاتل والكلبي والضحاك ذات الطرايق
كحبك الما اذا ضربته الريح وحبك الرمل والشعر الجعد ولكنها لا ترى لبعدها من الناس وهي جمع حباك
وحبيكة وجواب القسم قوله انكم اي يا اهل مكة لفي قول مختلف في القران وفي محمد صلى الله عليه وسلم يقولون
في القران سحر وكهانة واساطير الاولين وفي محمد ساحر وشاعر ومجنون وقيل قول مختلف اي مصدق
ومكذب يوفك عنه من افك يصرف عن الايمان به من صرف حتى يكذبه يعني من حرمه الله الايمان بمحمد والقران
وقيل عن بمعنى من اجل اي يصرف من اجل هذا القول المختلف او بسببه عن الايمان من صرف وذلك انهم
كانوا يتلقون الرجل اذا اراد الايمان فيقولون انه ساحر وكاهن ومجنون فيصرفونه عن الايمان وهذا معنى
قول مجاهد قتل الخراصون لعن الكذابون يقال تخرص فلان على الباطل وهم المقتسمون الذين

اقتسموا أعقاب مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا الناس عن دين الإسلام وقال مجاهد هم
الكهنة الذين هم في غمرة ساهون غفلة وعمى وجهالة ساهون لاهون غافلون عن أمر الآخرة والسهو الغفلة
عن الشيء وهو ذهاب القلب عنه يسألون أيان يوم الدين يقولون يا محمد متى يوم الجزاء يعني يوم القيمة تكذيبا
قال الله عز وجل يوم هم أي يكون هذا الجزاء في يوم هم على النار يفتنون أي يعذبون ويحرقون بها كما يفتن الذهب
بالنار وقيل على بمعنى الباء أي بالنار ويقول لهم خزنة النار ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون
في الدنيا تكذيبا به إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ما أعطاهم ربهم من الخير والكرامة إنهم كانوا
قبل ذلك قبل دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم بالليل دون
النهار وما صلة والمعنى كانوا يهجعون قليلا من الليل أي يصلون أكثر الليل وقيل معناه كان الليل الذي
ينامون فيه كله قليلا وهذا معنى قول سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كانوا قل ليلة تمر بهم إلا صلوا فيها
شيئا إما من أولها أو من أوسطها قال أنس بن مالك كانوا يصلون ما بين المغرب إلى العشاء قال محمد بن علي
كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة قال مطرف بن عبد الله بن الشخير قل ليلة أتت عليهم هجعوها كلها قال مجاهد
كانوا لا ينامون كل الليل ووقف بعضهم على قوله قليلا أي كانوا من الناس قليلا ثم ابتدأ من الليل ما يهجعون
وجعله جحدا أي لا ينامون بالليل البتة بل يقومون للصلاة والعبادة وهو قول الضحاك ومقاتل وبالأسحار هم
يصلون وذلك أن صلاتهم بالأسحار لطلب المغفرة أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو محمد الحسن بن أحمد
المخلدي أنا أبو العباس محمد بن إسحق السراج نا قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل فيقول أنا الملك أنا
الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا علي بن عبد الله
نا سفين نا سليمان بن أبي مسلم عن طاوس سمع ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد
قال اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن
ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق
ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك
خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا

أنت أو لا إله غيرك قال سفين وزاد عبد الكريم أبو أمية ولا حول ولا قوة إلا بالله أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا صدقة أنا الوليد عن الأوزاعي حدثني عمير
ابن هانئ حدثني جنادة بن أبي أمية حدثني عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ قبلت صلاته قوله عز وجل وفي أموالهم
حق للسائل والمحروم السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي ليس له في الغنائم سهم ولا يجري عليه من الفيء
شيء هذا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب قالا المحروم الذي ليس له في الإسلام سهم ومعناه في اللغة الذي
منع الخير والعطاء قال قتادة والزهري المحروم المتعفف الذي لا يسأل قال زيد بن أسلم المصاب ثمره أو زرعه
أو نسل ماشيته وهو قول محمد بن كعب القرظي قال المحروم صاحب الجائحة ثم قرأ إنا لمغرمون بل نحن محرومون
وفي الأرض آيات عبرة للموقنين إذا ساروا فيها من الجبال والبحار والأشجار والثمار وأنواع النبات وفي
أنفسكم آيات إذ كانت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما إلى أن نفخ فيها الروح وقال عطاء عن ابن عباس يريد اختلاف
الألسنة والصور والألوان والطبائع وقال ابن الزبير يريد سبيل الغائط والبول يأكل ويشرب من مدخل
واحد ويخرج من سبيلين أفلا تبصرون قال مقاتل تبصرون كيف خلقكم فتعرفوا قدرته على البعث وفي
السماء رزقكم قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل يعني المطر الذي هو سبب الأرزاق وما توعدون قال
عطاء من الثواب والعقاب وقال مجاهد من الخير والشر وقال الضحاك وما توعدون من الجنة والنار
ثم أقسم بنفسه فقال فورب السماء والأرض إنه لحق أي ما ذكرت من أمر الرزق لحق مثل قرأ
حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم مثل برفع اللام بدلا من الحق وقرأ الآخرون بالنصب أي كمثل ما
أنكم تنطقون فتقولون لا إله إلا الله وقيل شبه تحقق ما أخبر عنه بتحقق نطق الآدمي كما
تقول إنه لحق كما أنت ههنا وإنه لحق كما أنك تتكلم والمعنى أنه في صدقه ووجوده كالذي تعرفه ضرورة
قال بعض الحكماء يعني كما أن كل إنسان ينطق بلسان نفسه لا يمكنه أن ينطق بلسان غيره فكذلك كل
إنسان يأكل رزق نفسه الذي قسم له ولا يأكل رزق غيره قوله عز وجل هل أتاك حديث
ضيف إبرهيم ذكرنا عددهم في سورة هود المكرمين قيل سماهم مكرمين لأنهم كانوا ملائكة كراما عند الله
قال الله تعالى في صفتهم بل عباد مكرمون وقيل لأنهم كانوا أضياف إبرهيم عليه السلام وكان إبراهيم أكرم الخليقة

وضيف الكرام مكرمون وقيل لان ابراهيم عليه السلم اكرمهم بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه
وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد خدمته اياهم بنفسه وروي عن ابن عباس سماهم مكرمين لانهم جاوا مدعوين
وروينا عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلام قوم منكرون اي غربا لا نعرفكم قال ابن عباس قال في نفسه هولا قوم لا نعرفهم
وقيل انما انكر امرهم لانهم دخلوا عليه من غير استيذان وقال ابو العاليه انكر سلامهم في ذلك الزمان في
تلك الارض فراغ فعدل ومال الي اهله فجا بعجل سمين مشوي فقربه اليهم ليا كلوا فلم ياكلوا قال الا تاكلون
فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام حليم فاقبلت امراته في صرة اي صيحة قيل لم يكن ذلك
اقبالا من مكان الي مكان وانما هو كقول القايل اقبل يشتمني بمعني اخذ في شتمي اي اخذت تولول كما قال
قالت يا ويلتا فصكت وجهها قال ابن عباس لطمت وجهها وقال الاخرون جمعت اصابعها فضربت جبينها
تعجبا كعادة النسا اذا انكرن شيا واصل الصك ضرب الشي بالشي العريض وقالت عجوز عقيم مجازه اتلد عجوز
عقيم وكانت ساره لم تلد قبل ذلك قالوا كذلك قال ربك اي كما قلنا لك قال ربك انك ستلدين غلاما
انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم
حجارة من طين مسومة معلمة عند ربك للمسرفين قال ابن عباس للمشركين والشرك اسرف الذنوب واعظمها
فاخرجنا من كان فيها اي في قري قوم لوط من المومنين وذلك قوله فاسر باهلك بقطع من الليل فما وجدنا فيها
غير بيت اي غير اهل بيت من المسلمين يعني لوطا وابنته وصفهم الله تعالى بالايمان والاسلام جميعا لانه ما من
مومن الا وهو مسلم وتركنا فيها اي في مدينة قوم لوط اية عبرة للذين يخافون العذاب الاليم اي علامة للخايفين
يدلهم علي ان الله اهلكهم فيخافون مثل عذابهم وفي موسي اي وتركنا في ارسال موسي اية عبرة وقيل هو معطوف علي
قوله وفي الارض ايات للموقنين وفي موسي اذ ارسلناه الي فرعون بسلطان مبين بحجة ظاهرة فتولي فاعرض
وادبر عن الايمان بركنه اي بجمعه وجنوده الذين كانوا يتقوي بهم كالركن الذي يتقوي به البيت نظيره او اوي
الي ركن شديد وقال ساحر او مجنون قال ابو عبيده او بمعني الواو فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم اغرقناهم
وهو مليم اي اتي بما يلام عليه من دعوي الربوبية وتكذيب الرسول وفي عاد اي في اهلاك عاد ايضا اية اذ
ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا خير فيها ولا بركة ولا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا ما تذر من شي اتت عليه من انفسهم
وانعامهم واموالهم الا جعلته كالرميم كالشي الهالك البالي وهو نبات الارض اذا يبس وديس قال مجاهد كالتبن

اليابس قال قتاده كرميم الشجر قال ابو العاليه كالتراب المدقوق وقيل اصله من العظم البالي وفي ثمود اذ قيل
لهم تمتعوا حتي حين يعني وقت فنا اجالهم وذلك انهم لما عقروا الناقة قيل لهم تمتعوا ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم
فاخذتهم الصاعقة يعني بعد مضي الايام الثلثه وهي الموت في قول ابن عباس قال مقاتل يعني العذاب والصاعقة
كل عذاب مهلك وقرا الكسائي الصعقة وهي الصوت الذي يكون من الصاعقة وهم ينظرون يرون
ذلك عيانا فما استطاعوا من قيام فما اقاموا بعد نزول العذاب بهم ولا قدروا علي نهوض قال قتاده لم ينهضوا
من تلك الصرعه وما كانوا منتصرين منتقمين منا قال قتاده ما كانت عندهم قوة يمتنعون بها من الله وقوم
نوح قرا ابو عمرو وحمزه والكسائي وقوم بجر الميم اي وفي قوم نوح وقرا الاخرون بنصبها بالحمل علي
المعني وهو ان قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم معناه اغرقناهم كانه قال اغرقناهم واغرقنا قوم نوح
من قبل اي من قبل هولا وهم عاد وثمود وقوم فرعون انهم كانوا قوما فاسقين والسما بنيناها بايد بقوة وقدرة
وانا لموسعون قال ابن عباس قادرون وعنه ايضا لموسعون الرزق علي خلقنا وقيل ذو سعة قال
الضحاك اغنيا دليله قوله تعالى وعلي الموسع قدره قال الحسن مطيقون والارض فرشناها بسطناها
ومهدناها لكم فنعم الماهدون الباسطون نحن قال ابن عباس نعم ما وطات لعبادي ومن كل شي خلقنا زوجين
صنفين ونوعين مختلفين كالسما والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والجبل والشتا
والصيف والجن والانس والذكر والانثي والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق
والباطل والحلو والمر لعلكم تذكرون فتعلمون ان خالق الازواج فرد ففروا الي الله فاهربوا من عذاب الله
الي ثوابه بالايمان والطاعة قال ابن عباس فروا منه اليه واعملوا بطاعته وقال سهل بن عبد الله فروا مما سوي
الله الي الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين كذلك اي كما كذبك قومك وقالوا
ساحر او مجنون كذلك ما اتي الذين من قبلهم من قبل كفار مكة من رسول الا قالوا ساحر او مجنون قال الله تعالى
اتواصوا به اي اوصي اولهم اخرهم وبعضهم بعضا بالتكذيب وتواطوا عليه والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون
قال ابن عباس حملهم علي الطغيان فيما اعطيتهم ووسعت عليهم علي تكذيبك فتول فاعرض عنهم فما انت بملوم
لا لوم عليك قد اديت الرسالة وما قصرت فيما امرت به قال المفسرون لما نزلت هذه الاية حزن رسول
الله صلي الله عليه وسلم واشتد ذلك علي اصحابه وظنوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر اذ امر النبي
صلي الله عليه وسلم ان يتولي عنهم فانزل الله وذكر فان الذكري تنفع المومنين فطابت انفسهم قال مقاتل معناه عظ
بالقران

كفار مكه فان الذكري تنفع من في علم الله ان يومن منهم وقال الكلبي عظ بالقران من آمن من قومك فان
الذكري تنفعهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الكلبي والضحاك وسفين هذا خاص لاهل طاعته من
الفريقين يدل عليه قراة ابن عباس وما خلقت الجن والانس من المومنين الا ليعبدون ثم قال في آية اخرى
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقال بعضهم ما خلقت السعدا من الجن والانس الا لعبادتي
والاشقيا منهم الا لمعصيتي وهذا معنى قول زيد بن اسلم قال على ما جبلوا عليه من الشقاوة والسعادة وقال
علي ابن ابي طالب الا ليعبدون اي الا لامرهم ان يعبدوني وادعوهم الى عبادتي يويده قوله عز وجل
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وقال مجاهد الا ليعرفون وهذا احسن لانه لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده
وتوحيده دليله ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقيل معناه الا ليخضعوا الي ويتذللوا ومعنى العبادة في
اللغه التذلل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضا الله متذلل لمشيته لا يملك احد لنفسه
خروجا عما خلق عليه وقيل الا ليعبدون الا ليوحدون فاما المومن فيوحده في الشدة والرخا واما
الكافر فيوحده في الشده والبلا دون النعمة والرخا بيانه قوله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين ما اريد منهم من رزق اي ان يرزقوا احدا من خلقي ولا ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان
يطعمون اي ان يطعموا احدا من خلقي وانما اسند الاطعام الى نفسه لان الخلق عيال الله ومن اطعم عيال
احد فقد اطعمه كما جا في الحديث يقول الله تعالى استطعمتك فلم تطعمني اي لم يطعم عبدي ثم بين ان الرزاق
هو لا غيره فقال ان الله هو الرزاق يعني لجميع خلقه ذو القوة المتين وهو القوي المقتدر المبالغ في
القوه والقدره فان للذين ظلموا كفروا من اهل مكه ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب اصحابهم
الذين هلكوا من قوم نوح وعاد وثمود واصل الذنوب في اللغة الدلو العظيمة المملوه ما ثم استعمل في الحظ
والنصيب فلا يستعجلون بالعذاب يعني انهم اخروا الى يوم القيمة يدل عليه قوله عز وجل فويل للذين كفروا من يومهم الذي
يوعدون يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر

سوره والطور مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم والطور اراد به الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
بالارض المقدسة اقسم الله به وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق ما يكتب فيه وهو ادم الصحف
المنشور المبسوط واختلفوا في هذا الكتاب قال الكلبي هو ما كتب الله بيده لموسى من التورية وموسى
يسمع صرير القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل دواوين الحفظه تخرج اليهم يوم القيمة منشورا فاخذ بيمينه

والاخذ بشماله والبله قوله عز وجل ونخرج له يوم القيمه كتابا يلقاه منشورا والبيت المعمور بكثرة الغاشيه والا[هل]
وهو بيت في السما السابعة تحت العرش حيال الكعبة يقال له الضراح حرمته في السما كحرمة الكعبة في
الارض يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف
المرفوع يعني السما نظيره قوله وجعلنا السما سقفا محفوظا والبحر المسجور قال محمد بن كعب القرظي والضحاك
يعني الموقد المحمي بمنزلة التنور المسجور وهو قول ابن عباس وذلك ما روي ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم
القيمة نارا فيزاد بها في نار جهنم كما قال الله تعالى واذا البحار سجرت وجا في الحديث عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركبن رجل البحر الا غازيا او معتمرا او حاجا فان تحت البحر نارا وتحت النار
بحرا قال مجاهد والكلبي المسجور المملو يقال سجرت الحوض اذا ملاته وقال الحسن وقتادة وابو العاليه
هو اليابس الذي قد ذهب ماؤه ونضب وقال الربيع ابن انس المختلط العذب بالملح وروى الضحاك عن النزال
بن سبرة عن علي انه قال في البحر المسجور هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سموات الى سبع ارضين
فيه ما غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر العباد بعد النفخة الاولى منه اربعين صباحا فينبتون في قبورهم
وهذا قول مقاتل اقسم الله بهذه الاشيا ان عذاب ربك لواقع نازل كاين ما له من دافع مانع قال جبير بن
مطعم قدمت المدينة لاكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فدفعت اليه وهو يصلي باصحابه المغرب
وصوته يخرج من المسجد فسمعته يقرا والطور الى قوله ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فكانما صدع قلبي
حين سمعته ولم اكن اسلم يومئذ فاسلمت خوفا من نزول العذاب وما كنت اظن اني اقوم من
مكاني حتى يقع بي العذاب ثم بين متى يقع فقال يوم تمور السما مورا اي تدور كدوران الرحا وتتكفا
باهلها تكفي السفينة قال قتادة تحرك وقال عطا الخراساني تختلف اجزاوها بعضها في بعض وقيل تضطرب
والمور يجمع هذه المعاني فهو في اللغة الذهاب والمجي والتردد والدوران والاضطراب وتسير الجبال سيرا
فتزول عن اماكنها وتصير هبا منثورا فويل فشدة عذاب يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يخوضون
في الباطل يلعبون غافلين لاهين يوم يدعون يدفعون الى نار جهنم دعا دفعا بعنف وجفوة وذلك
ان خزنة جهنم يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون بهم الى النار دفعا على
وجوههم وزخا في اقفيتهم حتى يردوا النار فاذا دنوا منها قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا
افسحر هذا وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا الى السحر والى انه يغطي على الابصار بالسحر فوبخوا به وقيل لهم [illegible]

ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم الصبر والجزع انما تجزون ما كنتم
تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين معجبين بذلك ناعمين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا مامونين العاقبة من التخمة والسقم بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة
موضوعة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم قرا ابو عمرو واتبعناهم
بقطع الالف على التعظيم ذرياتهم بالالف وكسر التاء فيهما لقوله الحقنا بهم ليكون الكلام على نسق واحد
وقرا الاخرون واتبعتهم ذرياتهم بوصل الالف وتشديد التاء بعدها وسكون التاء الاخيرة ثم اختلفوا في
ذريتهم فقرا اهل المدينة بغير الف وضم التاء والثانية بالالف وكسر التاء وقرا اهل الشام ويعقوب كلاهما
بالالف وكسر التاء في الثانية وقرا الاخرون بغير الف فيهما ورفع التاء في الاولى ونصبها في الثانية واختلفوا
في معنى الاية فقال قوم معناها والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني اولادهم الصغار والكبار
فالكبار بايمانهم والصغار بايمان ابائهم فان الولد الصغير يحكم له بالاسلام تبعا لاحد الابوين الحقنا بهم ذرياتهم
المؤمنين في الجنة بدرجاتهم وان لم يبلغوا باعمالهم درجات ابائهم تكرمة لابائهم لتقر بذلك اعينهم وهي رواية
سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال اخرون معناه والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم البالغون بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم الصغار الذين لم يبلغوا الايمان بايمان ابائهم وهو قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس اخبر الله عز وجل
انه يجمع لعبده المؤمن ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا ان يجتمعوا اليه يدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم
بدرجته بعمل ابيه من غير ان ينقص الاباء من اعمالهم شيئا فذلك قوله وما التناهم قرا ابن كثير بكسر اللام والباقون
بفتحها اي ما انقصنا يعني الاباء من عملهم من شيء اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا
الحسين بن محمد بن عبد الله الدينوري نا سعيد بن محمد بن اسحق الصيرفي نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا جبارة
بن المغلس نا قيس بن الربيع نا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الى اخر الاية اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه
الدينوري انا ابو بكر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني عثمان بن ابي شيبة نا محمد بن
فضيل عن محمد بن عثمان عن زاذان عن علي قال سالت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدين ماتا لها في الجاهلية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما في النار فلما راى الكراهية في وجهها قال لو رايت مكانهما لابغضتهما قالت يا رسول الله

فولدي منك قال في الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم
في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم كل امرئ بما
كسب رهين قال مقاتل كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرتهن في النار والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله عز وجل
كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ثم ذكر ما يزيدهم من الخير والنعمة فقال وامددناهم بفاكهة زيادة على
ما كان لهم ولحم مما يشتهون من انواع اللحمان يتنازعون يتعاطون ويتناولون فيها كاسا لا لغو فيها وهو الباطل
عن قتادة وقال مقاتل بن حيان لا فضول فيها قال سعيد بن المسيب لا رفث فيها وقال ابن زيد لا سباب ولا تخاصم
فيها قال القتيبي لا تذهب عقولهم فيلغوا ويرفثوا ولا تاثيم اي لا يكون منهم ما يؤثمهم قال الزجاج لا يجري بينهم
ما يلغي ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا لشربة الخمر وقيل لا ياثمون في شربها ويطوف عليهم بالخدمة غلمان
لهم كانهم في الحسن والبياض والصفا لؤلؤ مكنون مخزون مصون لم تمسه الايدي قال سعيد بن جبير يعني في
الصدف الصلب قال عبد الله بن عمر ما من احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف غلام وكل غلام على عمل ما عليه
صاحبه وروي عن الحسن انه لما تلا هذه الاية قال قالوا يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ المكنون فكيف المخدوم وعنه
ايضا قال ذكر لنا ان رجلا قال يا رسول الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا في الجنة قال ابن عباس يتذاكرون ما كانوا
فيه من التعب والخوف في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا
عذاب السموم قال الكلبي عذاب النار وقال الحسن السموم اسم من اسماء جهنم انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه ونخلص له
العبادة انه قرا اهل المدينة انه بفتح الالف اي لانه او بانه وقرا الاخرون بالكسر على الاستئناف هو البر قال ابن عباس
اللطيف وقال الضحاك الصادق فيما وعد الرحيم فذكر يا محمد بالقران اهل مكة فما انت بنعمة ربك برحمته وعصمته
بكاهن تبتدع القول وتخبر بما في غد من غير وحي ولا مجنون نزلت في الذين اقتسموا اعقاب مكة يرمون رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالكهانة والسحر والجنون والشعر ام يقولون بل يقولون يعني هؤلاء المقتسمين الخراصين شاعر اي هو شاعر
نتربص به ريب المنون حوادث الدهر وصروفه فيموت ويهلك كما هلك من قبله من الشعراء وتتفرق اصحابه وان اباه مات
شابا ونحن نرجو ان يكون موته كموت ابيه والمنون يكون بمعنى الدهر ويكون بمعنى الموت سميا بذلك لانهما يقطعان الاجل
قل تربصوا انتظروا بي الموت فاني معكم من المتربصين من المنتظرين حتى ياتي امر الله فيكم فعذبوا يوم بدر بالسيف ام تامرهم
احلامهم عقولهم بهذا وذلك ان عظماء قريش كانوا يوصفون بالاحلام والعقول فازرى الله بعقولهم حين لم يثمر لهم

معرفة الحق من الباطل ام هم قوم طاغون ام يقولون تقوله اي تخلق القران من تلقا نفسه والتقول تكلف القول
ولا يستعمل الا في الكذب ليس الامر كما زعموا بل لا يومنون بالقران استكبارا ثم الزمهم الحجة فقال فلياتوا بحديث
مثله اي مثل القران ونظمه وحسن بيانه ان كانوا صادقين ان محمدا تقوله من قبل نفسه ام خلقوا من غير شي قال
ابن عباس من غير رب ومعناه اخلقوا من غير شي خلقهم فوجدوا بلا خالق وذلك مما لا يجوز ان يكون لان تعلق
الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فان انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بلا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذلك في
البطلان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا فليومنوا به ذكر
هذا المعنى ابو سليمان الخطابي وقال الزجاج معناه اخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يومرون وقال ابن كيسان اخلقوا
عبثا وتركوا سدى لا يومرون ولا ينهون فهو كقول القايل فعلت كذا وكذا من غير شي اي لغير شي ام هم الخالقون
لانفسهم فلا يجب عليهم لله امر ام خلقوا السموات والارض فيكونوا هم الخالقين ليس الامر كذلك بل لا يوقنون
ام عندهم خزاين ربك قال عكرمة هي النبوة وقال مقاتل ابايديهم مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاوا
قال الكلبي خزاين المطر والرزق ام هم المسيطرون المسلطون الجبارون قال عطا ارباب قاهرون فلا
يكونوا تحت امر ونهي يفعلون ما شاوا ويجوز بالسين والصاد جميعا وقرا ابن عامر بالسين ههنا وفي قوله
بمسيطر وقرا حمزة باشمام الزاي فيهما وقرا ابن كثير ههنا بالسين وبمصيطر بالصاد وقرا الاخرون بالصاد
فيهما ام لهم سلم مرقى ومصعد الى السما يستمعون فيه اي يستمعون عليه الوحي كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل اي
عليها ام لهم سلم يرتقون به الى السما فيستمعون الوحي ويعلمون ان ما هم عليه حق بالوحي فهم مستمسكون به لذلك
فليات مستمعهم اي ان ادعوا ذلك بسلطان مبين حجة بينة ام له البنات ولكم البنون هذا انكار عليهم حين
جعلوا لله ما يكرهون كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون ام تسالهم اجرا جعلا على ما جيتهم به ودعوتهم
اليه من الدين فهم من مغرم مثقلون اثقلهم ذلك المغرم الذي تسالهم فمنعهم ذلك عن الاسلام ام عندهم الغيب اي
علم ما غاب عنهم حتى علموا ان ما يخبرهم الرسول من امر القيمة والبعث باطل وقال قتادة هذا جواب لقولهم نتربص
به ريب المنون يقول اعندهم الغيب اي علم ما غاب عنهم حتى علموا ان محمدا يموت قبلهم فهم يكتبون قال القتيبي
فهم يكتبون اي يحكمون والكتاب الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين تخاصما اليه اقضي بينكما بكتاب
الله اي بحكم الله وقال ابن عباس معناه ام عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به ام يريدون
كيدا مكرا بك ليهلكوك فالذين كفروا هم المكيدون اي هم المجزيون بكيدهم يريد ان ضرر ذلك يعود عليهم ويحيق مكرهم

بهم وذلك انهم مكروا به في دار الندوة فقتلوا ببدر ام لهم اله غير الله يرزقهم وينصرهم سبحان الله عما يشركون قال
الخليل ما في هذه السورة من ذكر ام كله استفهام وليس بعطف وان يروا كسفا قطعة من السما ساقطا هذا
جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السما يقول لو عذبناهم بسقوط بعض من السما عليهم لم ينتهوا عن كفرهم يقولوا
لمعاندتهم هذا سحاب مركوم بعضه على بعض يسقينا فذرهم حتى يلاقوا يعاينوا يومهم الذي فيه يصعقون
اي يموتون اي حتى يعاينوا الموت قرا ابن عامر وعاصم يصعقون بضم اليا اي يهلكون يوم لا يغني عنهم
كيدهم شيا ولا هم ينصرون اي لا ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع وان للذين ظلموا كفروا
عذابا دون ذلك اي عذابا في الدنيا قبل عذاب الاخرة قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وقال الضحاك هو الجوع
والقحط سبع سنين وقال البرا بن عازب عذاب القبر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب نازل بهم واصبر لحكم
ربك اي الى ان يقع بهم العذاب الذي حكمنا عليهم فانك باعيننا اي بمراى منا قال ابن عباس نرى ما يعمل
بك قال الزجاج انك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون الى مكروهك وسبح بحمد ربك حين تقوم قال سعيد بن جبير
وعطا والضحاك اي قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك فان كان المجلس خيرا ازددت احسانا وان كان
غير ذلك كان كفارة له اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد القفال انا ابو منصور احمد بن الفضل
البروجردي نا ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي نا احمد بن عبد الله الربيعي نا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن
عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا وكثر فيه
لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة
لما بينهما وقال ابن عباس معناه صل لله حين تقوم من مقامك وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى الصلاة فقل سبحانك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس
المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا الحسن بن عرفة ويحيى بن موسى قالا انا ابو معاوية عن حارثة بن ابي الرجال عن
عمرة عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك قال الكلبي هو ذكر الله باللسان حين تقوم من الفراش الى ان يدخل في الصلاة اخبرنا
ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللولوي
نا ابو داود سليمان بن الاشعث نا محمد بن رافع نا زيد بن حباب اخبرني معاوية بن صالح اخبرني ازهر بن سعيد
الحرازي عن عاصم بن حميد قال سالت عايشة باي شي كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت كان

اذا قام كبر عشرا وحمد الله عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني
ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة ومن الليل فسبحه اي صل له قال مقاتل يعني صلاة المغرب والعشا وادبار
النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وذلك حين تدبر النجوم اي تغيب بضوء الصبح هذا قول اكثر المفسرين
وقال الضحاك هي فريضة صلاة الصبح اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا في المغرب بالطور

سوره والنجم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى قال ابن عباس في رواية الوالبي والعوفي
الثريا اذا سقطت وغابت وهويه مغيبه والعرب تسمي الثريا نجما وجا في الحديث عن ابي هريرة مرفوعا ما
طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شي الا رفع واراد بالنجم الثريا وقال مجاهد هي نجوم السما كلها حين تغرب
لفظه واحد ومعناه الجمع سمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن والقرن والنبت اذا طلع
وروى عكرمة عن ابن عباس انه الرجوم من النجوم يعني ما ترمى بها الشياطين عند استراقهم السمع وقال
ابو حمزة الثمالي هي النجوم اذا انتثرت يوم القيمة وقيل المراد بالنجم القران سمي نجما لانه نزل نجوما متفرقة
في عشرين سنة ويسمى التفريق تنجيما والمفرق منجما هذا قول ابن عباس في رواية عطا وقول الكلبي والهوي
النزول من اعلا الى اسفل وقال الاخفش النجم هو النبت الذي لا ساق له ومنه قوله عز وجل والنجم والشجر
يسجدان وهويه سقوطه على الارض وقال جعفر الصادق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السما ليلة المعراج
والهوي النزول يقال هوى يهوي هويا مثل مضى يمضي مضيا وجواب القسم قوله ما ضل صاحبكم يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم ما ضل عن طريق الهدى وما غوى وما ينطق عن الهوى اي بالهوى يريد لا يتكلم بالباطل وذلك
انهم قالوا ان محمدا يقول القران من تلقا نفسه ان هو ما نطقه في الدين وقيل القران الا وحي يوحى اي وحي من الله
يوحى اليه علمه شديد القوى وهو جبريل والقوى جمع القوة ذو مرة قوة وشدة في خلقه يعني جبريل قال
ابن عباس ذو مرة اي ذو منظر حسن وقال قتاده ذو خلق طويل حسن فاستوى يعني جبريل وهو يعني محمدا
عليه السلم واكثر كلام العرب اذا ارادوا العطف في مثل هذا ان يظهروا كناية المعطوف فيه فيقولون استوى
هو وفلان وقل ما يقولون استوى وفلان ونظير هذا قوله عز وجل ايذا كنا ترابا واباونا عطف الابا على المكني
في كنا من غير اظهار نحن ومعنى الايه استوى جبريل ومحمد ليلة المعراج بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا عند مطلع

الشمس وقيل فاستوى وهو يعني جبريل وهو كناية عن جبريل ايضا اي قام في صورته التي خلقه الله وهو بالافق
الاعلى وذلك ان جبريل كان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة الادميين كما كان ياتي النبيين فسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة
في السما فاما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد بالاعلى جانب المشرق وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان
بحرا فطلع له جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل
في صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنا فتدلى واما في السما فعند سدرة
المنتهى ولم يره احد من الانبيا على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى اختلفوا في معناه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا محمد بن يوسف نا ابو اسامة نا زكريا ابن ابي زايدة عن ابن الاشوع عن الشعبي عن مسروق قال
قلت لعايشة فاين قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذلك جبريل كان ياتيه في صورة الرجل
وانه اتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الافق اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا طلق بن غنام نا زايدة عن الشيباني قال سالت زرا عن قوله فكان قاب قوسين
او ادنى قال اخبرنا عبد الله يعني ابن مسعود ان محمدا راى جبريل له ستماية جناح فمعنى الاية ثم دنا جبريل بعد استوايه
بالافق الاعلى من الارض فتدلى فنزل الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب قوسين او ادنى بل ادنى وبه قال
ابن عباس والحسن وقتاده قيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره ثم تدلى فدنى لان التدلي سبب الدنو وقال
اخرون ثم دنى الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه حتى كان قاب قوسين او ادنى وروينا في قصة
المعراج عن شريك بن عبد الله عن انس ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى وهذا رواية
ابي سلمة عن ابن عباس والتدلي هو النزول الى الشي حتى يقرب منه وقال مجاهد دنى جبريل من ربه وقال الضحاك
دنى محمد من ربه فتدلى فاهوى للسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى ومعنى قوله قاب قوسين اي قدر قوسين
والقاب والقيب والقاد والقيد عبارة عن المقدار والقوس ما يرمى به في قول مجاهد وعكرمه وعطا عن ابن عباس
فاخبر انه كان بين جبريل وبين محمد عليه السلم مقدار قوسين قال مجاهد معناه حيث الوتر من القوس وهذا اشارة
الى تاكيد القرب واصله ان الحليفين من العرب كانا اذا ارادا عقد الصفا والعهد خرجا بقوسيهما فالصقا
بينهما يريدان بذلك انهما متظاهران يحامي كل واحد منهما عن صاحبه وقال عبد الله بن مسعود قاب قوسين قدر

دراعين وهو قول سعيد بن جبير وشقيق بن سلمة والقوس الذراع يقاس بها كل شي او ادني بل او اقرب فاوحي اي
اوحي الله الي عبده محمد ما اوحي قال ابن عباس في رواية عطا والكلبي والحسن والربيع وابن زيد معناه فاوحي جبريل
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اوحي اليه ربه عز وجل قال سعيد بن جبير اوحي اليه الم يجدك يتيما فاوي الي قوله ورفعنا
لك ذكرك وقيل اوحي اليه ان الجنة محرمة علي الانبيا حتي تدخلها انت وعلي الامم حتي تدخلها امتك ما كذب الفواد
ما راي قرا ابو جعفر ما كذّب بتشديد الدال اي ما كذب قلب محمد ما راي بعينه تلك الليلة بل صدقه وحققه
وقرا الاخرون بالتخفيف اي ما كذب فواد محمد الذي راي بل صدقه يقال كذبه اذا قال له الكذب مجازه ما كذب
الفواد فيما راي واختلفوا في الذي راه فقال قوم هو جبريل وهو قول ابن مسعود وعايشة اخبرنا اسمعيل
ابن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم ابن الحجاج نا ابو بكر بن ابي
شيبة نا حفص هو ابن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفواد ما راي قال راي جبريل له
ستمايه جناح وقال اخرون هو الله عز وجل اختلفوا في معني الروية فقال بعضهم جعل بصره في فواده فراه
بفواده وهو قول ابن عباس اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسي نا ابرهيم
بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو سعيد الاشج نا وكيع نا الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العالية عن ابن
عباس ما كذب الفواد ما راي ولقد راه نزلة اخري قال راه بفواده مرتين وذهب جماعة الي انه راه بعينه وهو قول
انس والحسن وعكرمة قالوا راي محمد ربه وروي عكرمة عن ابن عباس قال ان الله اصطفي ابرهيم بالخلة واصطفي
موسي بالكلام واصطفي محمدا بالروية صلي الله عليه وسلم وكانت عايشة تقول لم يره رسول الله صلي الله عليه وسلم وتحمل الاية
علي روية جبريل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيي نا وكيع
عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن مسروق قال قلت لعايشة يا امتاه هل راي محمد ربه فقالت لقد قف شعري
مما قلت اين انت من ثلث من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا راي ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد
فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك الاية ولكنه راي جبريل في صورته مرتين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد
بن عيسي الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم ابن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن يزيد بن ابرهيم عن
قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور اني اراه

على ما يرى قرا حمزة والكسائي ويعقوب افتمرونه بفتح التا بلا الف اي افتجحدونه تقول العرب مريت الرجل
حقه اذا جحدته وقرا الاخرون افتمارونه بالالف وضم التا على معنى افتجادلونه على ما يرى وذلك انهم جادلوه
حين اسري به فقالوا صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا في الطريق وغير ذلك مما جادلوه به والمعنى افتجا
دلونه جدالا ترومون به دفعه عما راه وعلمه ولقد راه نزلة اخرى يعني راى جبريل في صورته التي خلق عليها نازلا من
السما نزلة اخرى وذلك انه راه في صورته مرتين مرة في الارض ومرة في السما عند سدرة المنتهى على قول ابن عباس
معنى نزلة اخرى هو انه كانت للنبي صلى الله عليه وسلم عرجات في تلك الليلة لمسالة التخفيف من اعداد الصلوات فيكون
لكل عرجة نزلة فراى ربه في بعضها وروينا عنه انه راى ربه بفواده مرتين وعنه انه راى بعينه قوله
عند سدرة المنتهى روينا عن عبد الله بن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة
المنتهى وهي في السما السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها
فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروينا في حديث المعراج ثم صعد بي
الى السما السابعة فاذا انا بابراهيم فسلمت عليه ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها
مثل اذان الفيلة والسدرة شجرة النبق وقيل لها سدرة المنتهى لانه اليها ينتهي علم الخلق قال هلال
بن يساف سال ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى وانا حاضر فقال كعب انها سدرة في اصل العرش على رووس
حملة العرش واليها ينتهي علم الخلايق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن ابي شيبة نا عبيد بن يعيش نا يونس بن بكير انا محمد بن اسحق عن يحيى
بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جدته اسما بنت ابي بكر قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر سدرة المنتهى
قال يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة عام ويستظل في الفنن منها مائة الف راكب فيها فراش من ذهب كان ثمرها
القلال وقال مقاتل هي شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان لو ان ورقة وضعت منها في الارض لاضاءت
لاهل الارض وهي طوبى التي ذكرها الله في سورة الرعد عندها جنة الماوى قال عطا عن ابن عباس جنة ياوي اليها
جبريل والملايكة وقال مقاتل والكلبي ياوي اليها ارواح الشهدا اذ يغشى السدرة ما يغشى قال ابن مسعود فراش
من ذهب وروينا في حديث المعراج عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها
كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها
من حسنها فاوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة وقال مقاتل تغشاها الملايكة امثال الغربان وقال
السدي

من الطيور ‌ روي عن ابي العاليه عن ابي هريره او غيره قال غشيها نور الخلايق وغشيها الملايكه من حب الله امثال الغربان
حين يقعن علي الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له سل وعن الحسن قال غشيها نور رب العزة فاستنارت ‌ وروي
في الحديث رايت علي كل ورقه منها ملكا قايما يسبح الله ‌ ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال بصر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا
ولا شمالا وما طغى اي ما تجاوز ما راي وقيل ما جاوز ما امر به وهذا وصف ادبه في ذلك المقام انه لم يلتفت جانبا
لقد راي من ايات ربه الكبرى يعني الايات العظام وقيل اراد ما راي تلك الليله في مسيره وعوده دليله قوله لنريه
من اياتنا وقيل معناه لقد راي من ايات ربه الكبرى اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد
ابن عيسي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبه عن سليمان الشيباني
سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال قال لقد راي من ايات ربه الكبرى قال راي جبريل في صورته له ستمايه جناح
واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حفص بن عمر نا شعبه
عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال لقد راي من ايات ربه الكبرى قال راي رفرفا اخضر سد افق السما
قوله عز وجل افرايتم اللات والعزى هذه اسما اصنام اتخذوها الهه يعبدونها اشتقوا لها اسما من اسما الله عز وجل
فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقيل العزى تانيث الاعز اما اللات قال قتاده كانت بالطايف وقال
ابن زيد بيت بنخله كانت قريش تعبده وقرا ابن عباس ومجاهد وابو صالح اللات بتشديد التا وقالوا كان رجلا
يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا علي قبره يعبدونه وقال مجاهد كان في راس جبل له غنيمه يسلا منها السمن
وياخذ منها الاقط ويجمع رسلها ثم يتخذ منها حيسا فيطعم الحاج وكان ببطن نخله فلما مات عبدوه وهو اللات وقال
الكلبي كان رجلا من ثقيف يقال له صرمه بن غنم وكان يسلا السمن فيضعها علي صخرة ثم تاتيه العرب فيلت به اسوقتهم
فلما مات الرجل حولتها ثقيف الي منازلهم فعبدتها فمدرة الطايف علي موضع اللات واما العزى قال مجاهد هي
شجرة بغطفان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس
ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانه ناشرة شعرها داعيه ويلها واضعه
يديها علي راسها ويقال ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قطعتها قال ما رايت قال ما رايت شيا فقال
صلى الله عليه وسلم ما قلعت فعاودها ومعه المعول فقلعها واجتث اصلها فخرجت منها امراه عريانه فقتلها ثم رجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا وقال الضحاك هي صنم لغطفان وضعها لهم
سعد بن ظالم الغطفاني وذلك انه قدم مكه فراي الصفا والمروة وراى اهل مكه يطوفون بينهما فعاد الي بطن نخله

[illegible]

الجاهليه ولا يواخذهم الله به وذلك ان المشركين قالوا للمسلمين انهم كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله هذه الايه
وهو قول زيد بن ثابت وزيد بن اسلم وقال بعضهم هو صغار الذنوب كالنظرة والغمزة والقبله وما كان دون الزنا
وهو قول ابن مسعود وابي هريرة ومسروق والشعبي ورواية طاوس عن ابن عباس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمود بن غيلان نا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه
عن ابن عباس قال ما رايت اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنا
ادرك ذلك لا محاله فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه
ورواه سهيل عن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد العينان زناهما النظر والاذنان زناها
الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا وقال الكلبي اللمم على وجهين كل ذنب
لم يذكر الله عليه حدا في الدنيا ولا عذابا في الاخرة فذلك الذي تكفره الصلوات ما لم يبلغ الكباير والفواحش والوجه
الاخر هو الذنب العظيم يلم به المسلم المره بعد المره فيتوب منه وقال سعيد بن المسيب هو ما لم على القلب اي خطر
وقال الحسين بن الفضل اللمم النظره من غير تعمد فهو مغفور فان اعاد النظر فليس بلمم وهو ذنب ان ربك واسع
المغفرة قال ابن عباس لمن فعل ذلك ثم تاب تم الكلام ههنا ثم قال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم
من التراب واذ انتم اجنه جمع جنين سمي جنينا لاجتنانه في البطن في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم قال ابن عباس
لا تمدحوها قال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعه والى ما هي صايره فلا تزكوا انفسكم ولا تبروها عن الاثام
ولا تمدحوها بحسن اعمالها قال الكلبي ومقاتل كان الناس يعملون اعمالا حسنه ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فانزل
الله هذه الايه هو اعلم بمن اتقى بر واطاع واخلص العمل قوله عز وجل افرايت الذي تولى نزلت في الوليد بن المغيره كان
قد اتبع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه فعيره بعض المشركين قال له اتركت دين الاشياخ وضللتهم قال اني خشيت عذاب
الله فضمن الذي عاتبه ان هو اعطاه كذا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله فرجع الوليد الى الشرك واعطى الذي
عيره بعض ذلك المال الذي ضمن ومنعه تمامه فانزل الله عز وجل افرايت الذي تولى ادبر عن الايمان واعطى صاحبه قليلا
واكدى بخل بالباقي وقال مقاتل اعطى يعني الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى قطعه وامسكه ولم يتم على العطيه وقال
السدى نزلت في العاص بن وايل السهمي وذلك انه ربما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وقال محمد بن كعب
القرظي نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله واعطى قليلا اي لم يومن
به ومعنى اكدى اي قطع واصله من الكديه وهو حجر يظهر في البير يمنع من الحفر تقول العرب اكدى الحافر واجبل اذا

بلغ في الحجر الكديه والجبل اعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه ويعلم ان صاحبه يتحمل عنه عذاب الله ام لم ينبا لم يخبر بما
في صحف موسى يعني اسفار التوريه وابرهيم في صحف ابرهيم الذي وفى تمم واكمل ما امر به قال الحسن وسعيد بن جبير
وقتاده عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه قال مجاهد وفى بما فرض عليه قال الربيع وفى رؤياه وقام بذبح ابنه
وقال عطا الخراساني استكمل الطاعه وقال ابو العاليه وفى سهام الاسلام وهو قوله واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن
والتوفيه الاتمام وقال الضحاك وفى في شان المناسك اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن
الحيري نا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا ابرهيم بن اسحق الزهري نا اسحق بن منصور عن اسرايل عن جعفر بن
الزبير عن القسم عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الذي وفى اربع ركعات اول النهار اخبرنا ابو عثمان الضبي
انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا ابو جعفر السمناني نا ابو مسهر نا اسماعيل بن عياش
عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ابي الدردا وابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك
وتعالى انه قال ابن ادم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفك اخره ثم بين ما في صحفهما فقال الا تزر وازرة وزر اخرى
اي لا تحمل نفس حامله حمل اخرى ومعناه لا يؤخذ نفس باثم غيرها وفي هذا ابطال قول من ضمن للوليد بن المغيره ان يحمل
عنه الاثم روى عكرمه عن ابن عباس قال كانوا قبل ابرهيم عليه السلم ياخذون الرجل بذنب غيره كان الرجل يقتل بقتل ابيه
وابنه واخيه وامراته وعبده حتى كان ابرهيم عليه السلم فنهاهم عن ذلك وبلغهم عن الله ان لا تزر وازرة وزر اخرى وان
ليس للانسان الا ما سعى اي عمل كقوله ان سعيكم لشتى وهذا ايضا في صحف ابرهيم وموسى قال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في
هذه الشريعة بقوله الحقنا بهم ذرياتهم فادخل الابنا الجنه بصلاح الابا وقال عكرمه كان ذلك لقوم ابرهيم وموسى فاما هذه
الامه فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي ان امراه رفعت صبيا لها فقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وقال
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي افتلتت نفسها فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم وقال الربيع بن انس ليس للانسان
يعني الكافر فاما المومن فله ما سعى وما سعي له وقيل ليس للكافر من الخير الا ما عمل هو فيثاب عليه في الدنيا حتى لا يبقى له في الاخرة
خير ويروى ان عبد الله بن ابي كان اعطى العباس قميصا البسه اياه فلما مات ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ليكفن فيه
فلم يبق له حسنه في الاخره يثاب عليها وان سعيه سوف يرى في ميزانه يوم القيمة من ارايته الشي ثم يجزاه الجزا الاوفى
الاكمل والاتم اي يجزى الانسان سعيه يقال جزيت فلانا سعيه وبسعيه قال الشاعر

ان اجز علقمة بن سعد سعيه ... لم اجزه ببلا يوم واحد

تجمع بين اللغتين وان الى ربك المنتهى اي منتهى الخلق ومصيرهم اليه وهو مجازيهم باعمالهم وقيل منه ابتدا المنة واليه انتها

الامال اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد السفياني نا محمد بن سمان النخ الحنبلي
نا علي بن محمد المصري نا اسحق بن منصور الصغدي نا العباس بن رفو عن ابي جعفر الرازي عن ابيه عن الربيع بن انس عن
ابي العاليه عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب وهذا مثل ما روي
عن ابي هريرة مرفوعا تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا تحيط به الفكره وانه هو اضحك وابكى فهذا يدل على
ان كل ما يعمل الانسان فبقضايه وخلقه حتى الضحك والبكا قال مجاهد والكلبي اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل
النار في النار وقال الضحاك اضحك الارض بالنبات وابكى السما بالمطر قال عطا بن ابي مسلم يعني افرح واحزن لان الفرح
يجلب الضحك والحزن يجلب البكا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي
نا علي بن الجعد نا قيس هو ابن الربيع الاسدي نا سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس النبي صلى
الله عليه وسلم قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيتناشدون الشعر ويذكرون اشيا من امر الجاهليه فيضحكون ويتبسم
معهم اذا ضحكوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال معمر عن قتاده سيل ابن عمر هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون
قال نعم والايمان في قلوبهم اعظم من الجبل وانه هو امات واحيا اي امات في الدنيا واحيا للبعث وقيل امات الابا
واحيا الابنا وقيل امات الكافر بالنكرة واحيا المومن بالمعرفة وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من كل حيوان
من نطفة اذا تمنى اي تصب في الرحم يقال مني الرجل وامنى قاله الضحاك وعطا بن ابي رباح وقال الاخرون يقدر يقال
منيت الشي اذا قدرته وان عليه النشاه الاخرى اي الخلق الثاني للبعث يوم القيمة وانه هو اغنى واقنى قال ابو صالح
اغنى الناس بالاموال واقنى اعطى القنية واصول الاموال وما يدخرونه بعد الكفاية قال الضحاك اغنى بالذهب والفضه
وصنوف الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم قال قتاده والحسن اقنى اخدم قال ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى
قال مجاهد ومقاتل اقنى ارضى بما اعطى وقنع وقال ابن زيد اغنى اكثر واقنى اقل وقرا يبسط الرزق لمن يشا ويقدر وقال
الاخفش اقنى افقر وقال ابن كيسان اولد وانه هو رب الشعرى وهو كوكب خلف الجوزا وهما شعريان يقال لاحدهما
العبور وللاخرى الغميصا سميت بذلك لانها اخفى من الاخرى والمجره بينهما واراد هاهنا الشعرى العبور وكانت خزاعه
تعبدها واول من سن لهم ذلك رجل من اشرافهم يقال له ابو كبشة عبدها وقال لان النجوم تقطع السما عرضا والشعرى
تقطعها طولا فهي مخالفة لها فعبدتها خزاعه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف العرب في الدين سموه ابن
ابي كبشة لخلافه اياهم كخلاف ابي كبشة في عبادة الشعرى وانه اهلك عادا الاولى قرا اهل المدينه والبصره
بلام مشدده بعد الدال وبهمزة واوه قالون عن نافع والعرب تفعل ذلك فتقول قم لان عن ابن يريد قم الان ويكون الوقف

عندهم عادا الاولى بهمزة مفتوحة بعدها لام مضمومة ويجوز الابتدا الاولى بحذف الهمزة المفتوحة وفي الاخرى
عادا الاولى وهم قوم هود اهلكوا بريح صرصر وكان لهم عقب وكانوا عادا الاخرى وثمودا وهم قوم صالح اهلكهم الله
بالصيحة فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي اهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى لطول دعوة
نوح اياهم وعتوهم على الله بالمعصية والتكذيب والمؤتفكة هي قرى اهل لوط اهوى اسقط اي اهواها جبريل بعد ما رفعها
الى السما فغشاها البسها الله ما غشى يعني الحجارة المنضودة المسومة فباي الاء ربك نعم ربك ايها الانسان وقيل
اراد الوليد ابن المغيرة تتمارى تشك وتجادل وقال ابن عباس تكذب هذا نذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من النذر الاولى
اي رسول من الرسل ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم وقال قتادة يقول انذر محمد كما انذر الرسل من قبله ازفت الازفة
دنت القيمة واقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة اي مظهرة مقيمة كقوله لا يجليها لوقتها الا هو والها
فيه للمبالغة او على تقدير نفس كاشفة ويجوز ان تكون الكاشفة مصدرا كالخاينة والعافية والمعنى ليس لها من دون
الله كشف اي لا يكشف عنها ولا يظهرها غيره وقيل معناه ليس لها راد يعني اذا غشيت الخلق اهوالها وشدايدها
لم يكشفها ولم يردها عنهم احد وهذا قول عطا وقتادة والضحاك افمن هذا الحديث يعني القران تعجبون وتضحكون
استهزاء ولا تبكون مما فيه من الوعيد وانتم سامدون لاهون غافلون والسمود الغفلة عن الشي واللهو يقال
دع عنا سمودك اي لهوك هذا رواية الوالبي والعوفي عن ابن عباس وقال عكرمة هو الغنا بلغة اهل اليمن كانوا
اذا سمعوا القران يغنوا ولعبوا قال الضحاك اشرون بطرون وقال مجاهد غضاب متبرطمون قيل لهما البرطمة
قال الاعراض فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا عبد الوارث نا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد
بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا نصر بن علي اخبرني ابو احمد نا اسرايل عن ابن اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله قال اول سورة
انزلت فيها السجدة النجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب فسجد
عليه فرايته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ادم بن اياس نا ابن ابي ذيب نا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطا بن يسار عن زيد بن ثابت
عن على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها قلت فهذا دليل على ان سجود التلاوة غير واجب قال عمر ابن الخطاب
ان الله لم يكتبها علينا الا ان نشا وهو قول الشافعي واحمد وذهب قوم الى وجوب سجود التلاوة على القاري والمستمع

وهو قول سفين الثوري واصحاب الراي ه

سورة القمر مكية ه

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة دنت القيمة وانشق القمر اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن عبد الوهاب نا بشر بن المفضل نا
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر
شقتين حتى راوا حرا بينهما وقال شيبان عن قتادة فاراهم انشقاق القمر مرتين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا يحيى عن شعبة وسفين عن الاعمش عن ابرهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود
قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة وقال مقاتل انشق القمر ثم التام بعد ذلك وروى ابو الضحى
عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش سحركم ابن ابي كبشة فسالوا السفار
فسالوهم فقالوا نعم قد رايناه فانزل الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اي
ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشي واستمر اذا ذهب مثل قولهم قر واستقر هذا قول مجاهد وقتادة وقال
ابو العالية والضحاك مستمر اي قوي شديد يعلوا كل سحر من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد وامررته انا اذا
احكمت فتله واستمر الشي اذا قوي واستحكم وكذبوا واتبعوا اهواهم اي كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وما عاينوا من قدرة
الله عز وجل واتبعوا ما زين لهم الشيطان من الباطل وكل امر مستقر قال الكلبي لكل امر حقيقة ما كان منه في الدنيا
فسيظهر وما كان منه في الاخرة فسيعرف وقال قتادة وكل امر مستقر فالخير مستقر باهل الخير والشر باهل
الشر وقيل كل امر من خير او شر مستقر قراره فالخير مستقر باهله في الجنة والشر مستقر باهله في النار وقيل
يستقر قول المصدقين والمكذبين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب وقال مقاتل لكل حديث منتهى وقيل كل ما قدر
كاين واقع لا محالة وقرا ابو جعفر مستقر بكسر الرا ولا وجه له ولقد جاهم يعني اهل مكة من الانبا من اخبار الامم المكذبة
في القران ما فيه مزدجر متناهى مصدر بمعنى الازدجار اي نهي وعظة يقال زجرته وازدجرته اذا نهيته عن السو
واصله مزتجر قلبت التا دالا حكمة بالغة يعني القران حكمة تامة قد بلغت الغاية فما تغني النذر يجوز ان يكون
ما نفيا على معنى فليست تغني النذر ويجوز ان يكون استفهاما المعنى واي شي يغني النذر اذا خالفوهم وكذبوهم كقوله
وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون والنذر جمع نذير فتول عنهم اعرض عنهم نسختها اية القتال قيل ههنا
وقف تام وقيل فتول عنهم يوم يدع الداعي اي الى يوم يدعوا الداعي قال مقاتل هو اسرافيل ينفخ قايما على صخرة بيت المقدس

الى شيء نكر منكر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما قرأ ابن كثير نكر بسكون الكاف والاخرون بضمها خاشعا
ابصارهم قرأ ابو عمرو ويعقوب وحمزه والكسائي خاشعا على الواحد وقرأ الاخرون خشعا بضم الخاء وتشديد الشين
على الجمع ويجوز في اسماء الفاعلين اذا تقدمت على الجماعة التوحيد والجمع والتذكير والتانيث تقول مررت
برجال حسن اوجههم وحسنة اوجههم وحسان اوجههم قال الشاعر

ورجال حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد

وفي قراءة عبد الله خاشعة ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب يخرجون من الاجداث من القبور كانهم
جراد منتشر منبث حيارى وذكر المنتشر على لفظ الجراد نظيرها كالفراش المبثوث واراد انهم يخرجون فزعين
لا جهة لاحد منهم يقصدها كالجراد لا جهة لها تكون مختلطة بعضها في بعض مهطعين مسرعين مقبلين الى الداعي
الى صوت اسرافيل يقول الكافرون هذا يوم عسر يوم صعب شديد قوله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح اي قبل
اهل مكة فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي زجروه عن دعوته ومقالته بالشتم والوعيد وقالوا لئن
لم تنته لتكونن من المرجومين قال مجاهد معنى ازدجر اي استطير جنونا فدعا نوح ربه وقال اني مغلوب مقهور
فانتصر فانتقم لي منهم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا لم ينقطع اربعين يوما وقال يمان قد طبق
ما بين السماء والارض وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء يعني ماء السماء وماء الارض وانما قال فالتقى الماء والالتقاء لا
يكون من واحد انما يكون بين اثنين فصاعدا لان الماء يكون جمعا وواحدا وقرأ عاصم الجحدري فالتقى الماآن على
امر قد قدر اي قضي عليهم في ام الكتاب وقال مقاتل قدر الله ان يكون الماآن سواء فكانا على ما قدر وحملناه
يعني نوحا على ذات الواح ودسر اي سفينة ذات الواح ذكر النعت وترك الاسم اراد بالالواح خشب السفينة
العريضة ودسر اي مسامير التي تشد بها الالواح واحدها دسار ودسير يقال دسرت السفينة اذا شددتها بالدسار
وقال الحسن الدسر صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر الماء بجؤجؤها اي تدفع وقال مجاهد هي عوارض
السفينة وقيل اضلاعها وقال الضحاك الالواح جانباها والدسر اصلها وطرفاها تجري باعيننا اي بمرأى منا
وقال مقاتل بن حيان بحفظنا ومنه قولهم للمودع عين الله عليك وقال سفيان بامرنا جزاء لمن كان كفر يعني فعلنا
به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كان كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام وقيل من بمعنى ما اي جزاء لما كان
كفر من ايادي الله ونعمه عند الذين اغرقهم او جزاء لما صنع بنوح واصحابه وقرأ مجاهد جزاء لمن كان كفر بفتح الكاف
والفاء يعني كان الغرق جزاء لمن كفر بالله وكذب رسوله ولقد تركناها يعني الفعلة التي فعلناها اية يعتبر بها وقيل اراد

السفينة قال قتادة ابقاها الله بباقردى من ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة فهل
من مدكر اي متذكر متعظ معتبر خائف مثل عقوبتهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا زهير عن ابي اسحق انه سمع رجلا سال الاسود فهل من مدكر او مذكر
فقال سمعت عبد الله يقراها فهل من مدكر وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقراها فهل من مدكر دالا فكيف كان
عذابي ونذري اي انذاري قال الفراء الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولهم
انفقت انفاقا ونفقة وايقنت ايقانا ويقينا اقيم الاسم مقام المصدر ولقد يسرنا سهلنا القران للذكر ليتذكر
ويعتبر به وقال سعيد بن جبير يسرناه للحفظ والقراءة وليس شيء من كتب الله يقرا كله ظاهرا الا القران فهل
من مدكر متعظ بمواعظه كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الهبوب
في يوم نحس مستمر شديد دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسه ولم يبق منهم احد الا اهلكه قيل كان ذلك يوم الاربعاء
في اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم وروي انها كانت تنزع الناس من قبورهم
كانهم اعجاز نخل قال ابن عباس اصولها قال الضحاك اوراك نخل منقعر منقلع من مكانه ساقط على الارض وواحد
الاعجاز عجز مثل عضد واعضاد وانما قال اعجاز نخل وهي اصولها التي قطعت فروعها لان الريح كانت تبين رؤوسهم
من اجسادهم فتبقى اجسام بلا رؤوس فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود
بالنذر الذي جاءهم به صالح فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد انا اذا لفي ضلال
خطا وذهاب عن الصواب وسعر قال ابن عباس عذاب قال الحسن شدة عذاب قال قتادة عناء يقول انا اذا
لفي عناء وعذاب مما يلزمنا من طاعته قال سفيان بن عيينة وهو جمع سعير وقال الفراء جنون يقال ناقة مسعورة
اذا كانت خفيفة الراس هائمة على وجهها وقال وهب وسعر اي بعد عن الحق االقي عليه الذكر انزل عليه الذكر
الوحي من بيننا بل هو كذاب اشر بطر متكبر يريد ان يتعظم علينا بادعائه النبوة والاشر المرح والتجبر سيعلمون
قرأ ابن عامر وحمزة ستعلمون بالتاء على معنى قال صالح لهم وقرأ الاخرون بالياء يقول الله سيعلمون غدا حين ينزل
بهم العذاب وقال الكلبي يعني يوم القيامة وذكر الغد للتقريب على عادة الناس يقولون ان مع اليوم غدا من الكذاب
الاشر انا مرسلوا الناقة اي باعثوها ومخرجوها من الهضبة التي سالوا وذلك انهم تعنتوا على صالح فسالوه
ان يخرج لهم من صخرة ناقة حمراء عشراء فقال الله انا مرسلوا الناقة فتنة لهم محنة واختبارا فارتقبهم فانتظر ما هم
صانعون واصطبر واصبر على ارتقابهم وقيل ما يصيبك من الاذى ونبئهم ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة

يوم لها ويوم لهم وانما قال بينهم لان العرب اذا اخبرت عن بني ادم وعن البهايم غلبت بني ادم على البهايم كل
شرب نصيب من الما محتضر يحضره من كانت نوبته فاذا كان يوم الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضروا
شربهم واحضر واحتضر بمعنى واحد وقال مجاهد يعني يحضرون الما اذا غابت الناقة فاذا جاءت الناقة حضروا
اللبن فنادوا صاحبهم قدار بن سالف فتعاطى فتناول الناقة بسيفه فعقرها فكيف كان عذابي ونذر
ثم بين عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة قال عطا يريد صيحة جبريل عليه السلم فكانوا كهشيم المحتظر
قال ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك فداسته الغنم
فهو الهشيم وقال ابن زيد هو الشجر البالي الذي يهشم حين ذرته الريح والمعنى انهم صاروا كيبيس الشجر اذا تحطم
والعرب تسمي كل شي كان رطبا فيبس هشيما وقال قتادة كالعظام النخرة المحترقة وقال سعيد بن جبير هو
التراب الذي يتناثر من الحايط ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا
عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصبا وهي الحصا قال الضحاك يعني صغار الحصى وقيل الحصبا هي الحجر الذي دون
مل الكف وقد يكون الحاصب الرامي فيكون المعنى على هذا ارسلنا عليهم عذابا يحصبهم اي ترميهم بالحجارة
ثم استثنى فقال الا ال لوط يعني لوطا وابنتيه نجيناهم من العذاب بسحر نعمة من عندنا اي جعلناه نعمة منا عليهم
حيث انجيناهم كذلك كما انعمنا على ال لوط نجزي من شكر قال مقاتل من وحد الله لم يعذبه مع المشركين ولقد
انذرهم لوط بطشتنا اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر شكوا بالانذار وكذبوا ولم يصدقوه ولقد راودوه عن
ضيفه طلبوا ان يسلم اليهم اضيافه فطمسنا اعينهم وذلك انهم لما قصدوا دار لوط وعالجوا الباب ليدخلوا
قالت الرسل للوط خل بينهم وبين الدخول فانا رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا الدار فصفقهم جبريل بجناحه
باذن الله فتركهم عميا يترددون متحيرين لا يهتدون الى الباب فاخرجهم لوط عميا لا يبصرون وقوله فطمسنا
اعينهم اي صيرناها كساير الوجه لا يرى لها شق هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك طمس الله ابصارهم
فلم يروا الرسل فقالوا قد رايناهم حين دخلوا البيت فاين ذهبوا فلم يروهم فرجعوا فذوقوا عذابي ونذر اي وما
انذركم به لوط من العذاب ولقد صبحهم بكرة جاءهم وقت الصبح عذاب مستقر دايم استقر فيهم حتى افضى بهم الى عذاب الاخرة
وقيل عذاب حق فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون النذر يعني موسى
وهرون عليهما السلم وقيل هي الايات التي انذرهم بها موسى كذبوا باياتنا كلها وهي الايات التسع فاخذناهم بالعذاب
اخذ عزيز غالب في انتقامه مقتدر قادر على اهلاكهم لا يعجزه ما اراد ثم خوف اهل مكة فقال اكفاركم خير من اوليكم

اشد

اشد واقوى من الذين احللت بهم نقمتي من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وال فرعون وهذا استفهام
بمعنى الانكار اي ليسوا باقوى منهم ام لكم براءة من العذاب في الزبر في الكتب انه لن يصيبكم ما اصاب الامم
الخالية ام يقولون يعني كفار مكة نحن جميع منتصر قال الكلبي نحن جميع امرنا ننتصر من اعدائنا المعنى
نحن يد واحدة على من خالفنا ننتصر ممن عادانا ولم يقل منتصرون لموافقة رؤوس الاي قال الله تعالى سيهزم
الجمع وقرا يعقوب سنهزم بالنون الجمع نصب وقرا الاخرون بالياء ورفع الجمع على غير تسمية
يعني كفار مكة ويولون الدبر اي الادبار فوحد لاجل رؤوس الاي كما يقال ضربنا منهم الرؤوس وضربنا
منهم الراس اذا كان الواحد يؤدي معنى الجمع اخبر الله انهم يولون ادبارهم منهزمين فصدق الله وعده وهزمهم
يوم بدر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن
المثنى ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة يوم بدر
اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله
فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر وقال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون
الدبر كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في درعه ويقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم جميعا والساعة ادهى وامر اعظم بلية واشد مرارة من الاسر والقتل
يوم بدر ان المجرمين المشركين في ضلال وسعر قيل في ضلال بعد من الحق قال الضحاك وسعر اي نار تسعر
عليهم وقيل ضلال ذهاب عن طريق الجنة في الاخرة وسعر نار مسعرة قال الحسين بن الفضل ان المجرمين
في ضلال في الدنيا ونار في الاخرة وقال قتادة في عناء وعذاب ثم بين عذابهم فقال يوم يسحبون يجرون في
النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر اي ما خلقناه فمقدور مكتوب في اللوح
المحفوظ قال الحسن قدر الله لكل شي من خلقه قدره الذي ينبغي له اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن الحسن
القريشي انا ابو مسلم غالب بن علي الرازي ثنا ابو معشر يعقوب بن عبد الجليل بن يعقوب ثنا ابو يزيد حاتم بن محبوب
ثنا احمد بن نصر النيسابوري ثنا عبد الله بن الوليد العدني ثنا الثوري ثنا زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد المخزومي
عن ابي هريرة قال جاءت مشركوا قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت هذه الاية ان المجرمين في ضلال
وسعر الى قوله انا كل شي خلقناه بقدر اخبرنا ابو الحسين علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك

الشافعي الخوارشاهي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا يونس بن عبد الاعلى الصدفي نا عبد الله
ابن وهب اخبرني ابو هاني الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلايق كلها قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال
وعرشه على الما اخبرنا ابو الحسين السوخي نا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك
عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس اليماني قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون
كل شي بقدر الله وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شي بقدر الله حتى
العجز والكيس او الكيس والعجز اخبرنا الحسن بن محمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري نا احمد
محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم بن ابي غرزة نا يعلى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وابو نعيم
سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن رجل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يومن عبد حتى يومن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويومن بالبعث بعد الموت
ويومن بالقدر [illegible] ورواه ابو داود عن شعبة عن منصور وقال عن ربعي عن علي لم
يقل عن رجل وهذا اصح وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله واحدة ترجع الى المعنى دون اللفظ اي وما امرنا
الا مرة واحدة وقيل معناه وما امرنا للشي اذا اردنا تكوينه الا كلمة واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها
كلمح البصر قال عطا عن ابن عباس يريد ان قضائي في خلقي اسرع من لمح البصر وقال الكلبي عنه وما امرنا بمجي
الساعة في السرعة الا كطرف البصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراكم في الكفر من الامم السالفة فهل
من مدكر متعظ يعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وكل شي فعلوه يعني الاشياع من خير وشر في الزبر يعني في كتب
الحفظة وقيل في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق واعمالهم واجالهم مستطر مكتوب يقال سطرت
واسطرت وكتبت واكتتبت ان المتقين في جنات بساتين ونهر اي انهار ووحده لاجل رؤوس الاي واراد
انهار الجنة من الما والخمر واللبن والعسل وقال الضحاك يعني في ضيا وسعة ومنه النهار وقرا الاعرج ونهر
بضمتين جمع نهار يعني نهارا لا ليل لهم في مقعد صدق في مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر ملك قادر
لا يعجزه شي قال الصادق مدح الله المكان بالصدق ولا يقعد فيه الا اهل الصدق

سورة الرحمن عز وجل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران قيل نزلت حين قالوا وما
الرحمن وقيل هو جواب اهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر فقال علم القران قال الكلبي علم القران محمدا وقيل علم

يسره للذكر خلق الانسان يعني ادم عليه السلم قاله ابن عباس وقتاده علمه البيان اسما كل شي وقيل علمه اللغات كلها
وكان ادم يتكلم بسبعماية الف لغة افضلها العربية وقال الاخرون الانسان اسم الجنس واراد به جميع الناس
علمه البيان النطق والكتابة والفهم والافهام حتى عرف ما يقول وما يقال له هذا قول ابي العالية وابن زيد والحسن
وقال السدي علم كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به وقال ابن كيسان خلق الانسان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم علمه البيان
يعني بيان ما كان وما يكون لانه كان يبين عن الاولين والاخرين وعن يوم الدين الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد
كحسبان الرحا وقال غيره اي يجريان بحساب ومنازل لا يعدونها قاله ابن عباس وقتاده وقال ابن زيد وابن
كيسان يعني بهما تحسب الاوقات والاجال لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر احد كيف يحسب شيا قال
الضحاك يجريان بقدر والحسبان يكون مصدر حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان
والنقصان وقد يكون جمع الحساب كالشهبان والركبان والنجم والشجر يسجدان النجم ما ليس له ساق من النبات والشجر
ما له ساق يبقى في الشتا وسجودهما سجود ظلهما كما قال تتفيا ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا لله وقال مجاهد النجم
هو الكوكب وسجوده طلوعه والسما رفعها فوق الارض ووضع الميزان قال مجاهد اراد بالميزان العدل المعنى انه
امر بالعدل يدل عليه قوله الا تطغوا في الميزان ان لا تجاوزوا العدل وقال الحسن وقتاده والضحاك اراد به
الذي يوزن به ليوصل به الى الانصاف والانتصاف واصل الوزن التقدير ان لا تطغوا يعني لئلا تميلوا وتظلموا
وتجاوزوا الحق في الميزان واقيموا الوزن بالقسط بالعدل قال ابو الدردا وعطا اقيموا لسان الميزان بالعدل
قال ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا ولا تنقصوا الميزان ولا تطففوا في الكيل والوزن
والارض وضعها للانام للخلق الذين بثهم فيها فيها فاكهة يعني انواع الفواكه قال ابن كيسان ما يتفكهون به من النعم
التي لا تحصى والنخل ذات الاكمام الاوعية التي يكون فيها الثمر لان ثمر النخل يكون في غلاف ما لم ينشق واحدها
كم وكل ما استتر شي فهو كم وكمة ومنه كم القميص ويقال للقلنسوة كمة قال الضحاك ذات الاكمام اي ذات الغلف وقال
الحسن اكمامها ليفها والحب ذو العصف اراد بالحب جميع الحبوب التي تحرث في الارض والعصف قال مجاهد
هو ورق الزرع قال ابن كيسان العصف كل ورق يخرج منه الحب يبدو اولا ورقا وهو العصف ثم يكون
سوقا ثم يحدث الله فيه اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب وقال ابن عباس في رواية الوالبي هو التبن وهو قول
الضحاك وقتاده وقال عطية عنه هو ورق الزرع الاخضر اذا قطع رؤوسه ويبس نظيره كعصف ماكول والريحان
هو الرزق في قول الاكثرين قال ابن عباس كل ريحان في القران فهو رزق وقال الحسن وابن زيد هو ريحانكم

هذا الذي يُشم قال الضحاك العصف هو التبن والريحان ثمرته وقراءة العامة والحبُّ ذو العصف والريحانُ
كلها مرفوعات بالرد على الفاكهة وقرا ابن عامر والحبَّ ذا العصف والريحانَ بنصب البا والنون وذا بالالف
على معنى خلق الانسان وخلق هذه الاشيا وقرا حمزه والكساي والريحانِ بالجر عطفا على العصف فذكر قوت الناس
والانعام ثم خاطب الجن والانس فقال فباي آلاء ربكما تكذبان ايها الثقلان يريد من هذه الاشيا المذكورة
وكرر هذه الايه في السورة تقريرا للنعمة وتاكيدا في التذكير بها على عادة العرب في الابلاغ والاشباع يعدد على
الخلق آلاءه ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها كقول الرجل لمن احسن اليه وتابع عليه بالايادي وهو ينكرها
ويكفرها الم تك فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تك عريانا فكسوتك افتنكر هذا الم تك خاملا فعززتك
افتنكر هذا ومثل هذا التكرار سايغ في كلام العرب حسن تقريرا وقيل خاطب بلفظ التثنية على عادة العرب
تخاطب الواحد بلفظ التثنية كقوله القيا في جهنم وروي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرا علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم
هذه الايه مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان من صلصال
كالفخار وخلق الجان وهو ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس من مارج من نار وهو الصافي من لهب النار الذي لا
دخان فيه قال مجاهد هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت
من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط فباي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتا ورب المغربين
مغرب الصيف ومغرب الشتا فباي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين العذب والملح ارسلهما وخلاهما يلتقيان بينهما
برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبغي احدهما على صاحبه وقال قتادة لا يبغيان
على الناس بالغرق قال الحسن مرج البحرين يعني بحر الروم وبحر الهند وانتم الحاجز بينهما وعن قتادة ايضا بحر فارس
والروم بينهما برزخ يعني الجزاير وقال مجاهد والضحاك بحر السما وبحر الارض يلتقيان كل عام فباي آلاء ربكما تكذبان
يخرج منهما قرا اهل المدينة والبصرة يُخرَج بضم اليا وفتح الرا وقرا الاخرون بفتح اليا وضم الرا اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج من الملح دون العذب وهذا جايز في كلام العرب ان يذكر شيئين ثم يخص احدهما بفعل كما قال عز وجل يا معشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وكانت الرسل من الانس دون الجن وقال بعضهم يخرج من ما السما وما البحر قال ابن
جريج اذا امطرت السما فتحت الاصداف افواهها فحيث ما وقعت قطرة كانت لؤلؤة واللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان
صغارها وقال مجاهد ومقاتل على الضد من هذا وقيل المرجان الخرز الاحمر وقال عطا الخراساني هو البسذ فباي

الا

آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن الكبار المنشآت قرا حمزه وابو بكر المنشِئات بكسر الشين اي المنشئات السير
يعني اللاتي ابتدان وانشان السير وقرا الاخرون بفتح الشين اي المرفوعات وهي التي رُفع خشبها بعضها على بعض
وقيل هي ما رفع قلعه من السفن اما ما لم يرفع قلعه فليس من المنشآت وقيل المخلوقات المسخرات في البحر كالاعلام كالجبال
جمع علم وهو الجبل الطويل شبه السفن في البحر بالجبال في البر فباي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اي على الارض من حيوان
فان هالك ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الجلال ذو العظمة والكبريا والاكرام مكرم انبيايه واوليايه
بلطفه مع جلاله وعظمته فباي آلاء ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض من ملك وانس وجن قال قتادة
لا يستغني عنه اهل السما والارض قال ابن عباس فاهل السما يسالونه المغفرة واهل الارض يسالونه الرزق والمغفرة
قال مقاتل يساله اهل الارض الرزق والمغفرة وتساله الملايكة ايضا لهم الرزق والمغفرة كل يوم هو في شان
قال مقاتل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيا قال المفسرون من شانه انه يحيي ويميت
ويرزق ويعز قوما ويذل قوما ويشفي مريضا ويفك عانيا ويفرج مكروبا ويجيب داعيا ويعطي سايلا ويغفر
ذنبا الى ما لا يحصى من افعاله واحداثه في خلقه ما يشا اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد
ابن ابرهيم الثعلبي انا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي املا انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى البزاز نا يحيى ابن الربيع
المكي نا سفين بن عيينه نا ابو حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان مما خلق الله عز وجل لوحا من درة
بيضا دفتاه ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلثمايه وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي
ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا فذلك قوله كل يوم هو في شان قال سفين بن عيينة الدهر كله عند الله يومان احدهما
مدة ايام الدنيا والاخر يوم القيمة فالشان الذي هو فيه في اليوم الذي هو مدة الدنيا الاختبار بالامر والنهي
والاحيا والاماته والاعطا والمنع وشان يوم القيمة الجزا والحساب والثواب والعقاب وقيل شانه جل
انه يخرج في كل يوم وليله ثلثة عساكر عسكرا من اصلاب الابا الى ارحام الامهات وعسكرا من الارحام
الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون جميعا الى الله عز وجل قال الحسين بن الفضل هو سوق المقادير
الى المواقيت وقال ابو سليمان الداراني في هذه الايه كل يوم له الى العبيد بر جديد فباي آلاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم قرا حمزه والكساي سيفرغ باليا لقوله يساله من في السموات ويبقى وجه ربك وله الجوار فاتبع الخبر
الخبر وقرا الاخرون بالنون وليس المراد منه الفراغ عن شغل لان الله عز وجل لا يشغله شان عن شان ولكنه
وعيد من الله للخلق بالمحاسبة كقول القايل لافرغن لك وما به شغل وهذا قول ابن عباس والضحاك وانما حسن هذا

الفراغ لسبق ذكر الشان وقال الاخرون معناه سنقصدكم بعد الترك والامهال ونأخذ في امركم كقول القايل للذي
لا شغل له قد فرغت وقال بعضهم ان الله وعد اهل التقوى واوعد اهل الفجور ثم قال سنفرغ لكم مما وعدناكم واخبرناكم
فنحاسبكم ونجازيكم وننجز لكم ما وعدناكم فيتم ذلك ونفرغ منه والى هذا ذهب الحسين ومقاتل ايها الثقلان اي الجن والانس
سميا ثقلين لانهما ثقل على الارض احيا وامواتا قال الله تعالى واخرجت الارض اثقالها وقال بعض اهل المعاني كل
شي له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل قال النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فجعلهما
ثقلين اعظاما لقدرهما وقال جعفر بن محمد الصادق سمي الجن والانس ثقلين لانهما مثقلان بالذنوب فباي الا
ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تجوزوا وتخرجوا من اقطار السموات والارض
اي من جوانبها واطرافها فانفذوا ومعناه ان استطعتم ان تهربوا من الموت والخروج من اقطار السموات والارض
فاهربوا واخرجوا منها والمعنى حيث ما كنتم ادرككم الموت كما قال جل ذكره اينما تكونوا يدرككم الموت وقيل يقال
لهم هذا يوم القيمة يعني ان استطعتم ان تجوزوا اطراف السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم
فجوزوا لا تنفذون الا بسلطان اي بملك وقيل بحجة والسلطان القوة التي يتسلط بها على الامر فالملك
والقدرة والحجة كلها سلطان يريد حيث ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وروي عن ابن عباس قال معناه
ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا ولن تعلموه الا بسلطان اي ببينة من الله عز وجل وقيل
قوله الا بسلطان اي الا الى سلطان لقوله وقد احسن بي اي الي فباي الا ربكما تكذبان وفي الخبر يحاط على
الخلق بالملايكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
الاية فذلك قوله يرسل عليكما شواظ من نار قرا ابن كثير شواظ بكسر الشين والاخرون بضمها وهما لغتان
مثل صوار من البقر وصوار وهو اللهب الذي لا دخان فيه هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد هو اللهب الاخضر
المنقطع من النار ونحاس قرا ابن كثير وابو عمرو ونحاس بكسر السين عطفا على النار وقرا الباقون برفعها
عطفا على الشواظ قال سعيد بن جبير والكلبي النحاس الدخان وهو رواية عطا عن ابن عباس ومعنى الرفع يرسل عليكما
شواظ ويرسل نحاس اي يرسل هذا مرة وهذا مرة ويجوز ان يرسلا معا من غير ان يمتزج احدهما بالاخر ومن كسر
بالعطف على النار يكون ضعيفا لانه لا يكون شواظ من نحاس فيجوز ان يكون تقديره شواظ من نار وشي من نحاس
على انه حكي ان الشواظ لا يكون الا من النار والدخان جميعا قال مجاهد وقتاده النحاس هو الصفر المذاب يصب
على رؤسهم وهو رواية العوفي عن ابن عباس وقال عبد الله بن مسعود النحاس المهل فلا تنتصران اي لا تمتنعان

من الله ولا يكون لكم ناصر منه فباي الا ربكما تكذبان فاذا انشقت السما انفرجت السما فصارت ابوابا لنزول الملايكة
فكانت وردة اي كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة قال قتاده انها اليوم
خضرا ويكون لها يوميذ لون اخر الى الحمرة وقيل انها تتلون الوانا يوميذ كلون الفرس الورد يكون
في الربيع اصفر وفي اول الشتا احمر فاذا اشتد الشتا كان اغبر فشبه السما في تلونها عند انشقاقها بهذا الفرس
في تلونه كالدهان جمع دهن شبه تلون السما بتلون الورد من الخيل وشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن
واختلاف الوانه وهو قول الضحاك ومجاهد وقتاده والربيع وقال عطا بن ابي رباح كالدهان اي كعصير الزيت
يتلون في الساعة الوانا وقال مقاتل كدهن الورد الصافي وقال ابن جريج تصير السما كالدهن الذايب وذلك
حين يصيبها حر جهنم وقال الكلبي كالدهان كالاديم الاحمر وجمعه ادهنه ودهن فباي الا ربكما تكذبان
فيوميذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن وقتاده لا يسالون عن ذنوبهم ليعلم من جهتهم لان
الله عز وجل علمها منهم وكتبت الملايكة عليهم وهي رواية العوفي عن ابن عباس وعنه ايضا لا يسال الملايكة
المجرمين لانهم يعرفونهم بسيماهم دليله ما بعده وهذا قول مجاهد وعن ابن عباس في الجمع بين هذه الاية وبين
قوله فوربك لنسالنهم اجمعين قال لا يسالهم هل عملتم كذا وكذا لاني اعلم بذلك منهم ولكن يسالهم لم عملتم كذا
وكذا وعن عكرمة انها مواطن يسال في بعضها ولا يسال في بعضها وعن ابن عباس ايضا لا يسالون سوال شفا
وراحة انما يسالون سوال تقريع وتوبيخ وقال ابو العاليه لا يسال غير المجرم عن ذنب المجرم فباي الا ربكما
تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم وهو سواد الوجوه وزرقة العيون كما قال جل ذكره يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فيوخذ بالنواصي والاقدام يجعل الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف ويلقون في النار ثم يقال لهم
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون المشركون يطوفون بينها وبين حميم ان قد انتهى حره قال الزجاج اني بالغ
نهاية ان اذا انتهى في النضج والمعنى انهم يسعون بين الجحيم وبين الحميم فاذا استغاثوا من حر النار جعل عذابهم الحميم
الاني الذي قد صار كالمهل وهو قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وقال كعب الاحبار اني واد من اودية جهنم
يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون في ذلك الوادي حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منه
وقد احدث الله لهم خلقا جديدا فيلقون في النار فذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم ان فباي الا ربكما تكذبان فكل
ما ذكر الله عز وجل من قوله كل من عليها فان مواعظ ومزاجر وتخويف وكل ذلك نعمة من الله تعالى لانها تزجر عن المعاصي
ولذلك ختم كل اية بقوله فباي الا ربكما تكذبان ثم ذكر ما اوعده لمن اتقاه وخافه فقال ولمن خاف مقام ربه اي مقامه

بين يدي ربه للحساب فترك المعصية والشهوة وقيل قيام ربه عليه بيانه قوله افمن هو قائم علي كل نفس بما كسبت
وقال ابرهيم ومجاهد هو الذي يهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها من مخافة الله جنتان قال مقاتل جنة عدن وجنة نعيم وقال
محمد بن علي الترمذي الحكيم جنة لخوفه ربه وجنة بتركه شهوته قال الضحاك هذا لمن راقب الله في السر والعلانية بعلمه ما عرض
من محرم تركه من خشية الله وما عمل من خير افضي به الى الله لا يحب ان يطلع عليه احدا قال قتاده ان المومنين خافوا ذلك
المقام فعملوا لله ودابوا بالليل والنهار اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين القرشي انا ابو مسلم غالب بن علي الرازي
نا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن يونس نا ابو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلودي نا محمد بن حميد الهمداني نا هاشم بن القسم
عن ابن عقيل هو الثقفي عن زيد بن سنان سمعت بكير بن فيروز قال سمعت ابا هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي
انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل
بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة مولى حويطب بن عبد العزي عن عطا بن يسار عن ابي الدردا انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقص علي المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت الثانيه وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثالثه ولمن خاف مقام ربه جنتان فقالت الثالثه وان زنا وان سرق يا رسول الله قال وان رغم انف ابي الدردا فباي
الا ربكما تكذبان ثم وصف الجنتين فقال ذواتا افنان اغصان واحدها فنن وهو الغصن المستقيم طولا وهذا قول
مجاهد وعكرمه والكلبي قال عكرمه ظل الاغصان علي الحيطان قال الحسن ذواتا اظلال قال ابن عباس الوان
قال سعيد بن جبير والضحاك الوان الفاكهة واحدها فن من قولهم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب
وجمع عطا بين القولين فقال في كل غصن فنون من الفاكهه وقال قتاده ذواتا فضل وسعة علي ما سواها فباي
الا ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان قال ابن عباس بالكرامة والزيادة علي اهل الجنة قال الحسن تجريان بالما الزلال احداهما
التسنيم والاخرى السلسبيل وقال عطيه احداهما من ما غير اسن والاخرى من خمر لذة للشاربين فباي الا ربكما
تكذبان فيهما من كل فاكهه زوجان صنفان ونوعان قيل معناه ان فيهما من كل ما يتفكه به ضربين رطبا ويابسا
قال ابن عباس ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو فباي الا ربكما تكذبان متكين علي
فرش جمع فراش بطاينها جمع بطانه وهي التي تحت الظهارة وقال الزجاج وهي مما تلي الارض من استبرق وهو ما غلظ
من الديباج قال ابن مسعود وابو هريرة هذه البطاين فما ظنكم بالظواهر وقيل لسعيد بن جبير البطاين من استبرق فما الظواهر

قال هذا مما قال الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعنه ايضا قال بطاينها من استبرق فظواهرها
من نور جامد وقال ابن عباس وصف البطاين وترك الظواهر لانه ليس في الارض احد يعرف ما الظواهر وجنى
الجنتين دان الجنا ما يجتنى من الثمار يريد ثمرها قريب يناله القايم والقاعد والنايم قال ابن عباس تدنوا
الشجرة حتى يجتنيها ولي الله ان شا قايما وان شا قاعدا قال قتاده لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك فباي الا
ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف غاضات الاعين قصرن طرفهن علي ازواجهن لا ينظرن الي غيرهم ولا يردن
غيرهم قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة شيا احسن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي
وجعلني زوجك لم يطمثهن لم يجامعهن ولم يفترعهن واصله من الدم ومنه قيل للحايض طامث كانه قال
لم يدمهن بالجماع انس قبلهم ولا جان قال الزجاج فيه دليل ان الجني يغشى كما يغشى الانسي قال مجاهد اذا جامع
الرجل ولم يسم انطوى الجني علي احليله فجامع معه قال مقاتل في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لانهن
خلقهن في الجنة فعلى قوله هولا من حور الجنة وقال الشعبي من نسا الدنيا لم يمسسن منذ انشين خلقا وهو
قول الكلبي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشين فيه انس ولا جان وقرا طلحه بن مصرف لم يطمثهن بضم الميم
فيهما وقرا الكساي احداهما بالضم فان كسر الاول ضم الثاني وان ضم الاول كسر الثاني لما روي ابو اسحق السبيعي
قال كنت اصلي خلف اصحاب علي فاسمعهم يقرون لم يطمثهن بالرفع وكنت اصلي خلف اصحاب عبد الله بن مسعود فاسمعهم
يقرون بكسر الميم فكان الكساي يضم احداهما ويكسر الاخرى ليلا يخرج عن هذين الاثرين فباي الا ربكما تكذبان
كانهن الياقوت والمرجان قال قتاده صفا الياقوت في بياض المرجان وروينا عن ابي سعيد في صفة اهل الجنة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان علي كل زوجه سبعون حلة يرى مخ سوقهن دون لحومها
ودمايها وحللها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان
انا ابو شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة تدخل الجنة علي صورة
القمر ليله البدر والذين علي اثرهم كاشد كوكب اضاة قلوبهم علي قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض
لكل امري منهم زوجتان كل واحده منهما يرى مخ ساقها من ورا لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا
لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون انيتهم الذهب والفضه وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة ورشحهم
المسك اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين نا هرون بن محمد
بن هرون نا حازم بن يحيى الحلواني نا سهل بن عثمان العسكري نا عبيدة بن حميد عن عطا بن السايب عن عمرو بن ميمون

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المراه من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير
ومخها ان الله يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته
من ورايه وقال عمرو بن ميمون ان المراة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من ورايها كما يرى
الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا فباي الا ربكما تكذبان هل جزا الاحسان الا الاحسان اي ما جزا من احسن
في الدنيا الا ان يحسن اليه في الاخرة وقال ابن عباس هل جزا من قال لا اله الا الله وعمل بما جا به محمد صلى الله عليه وسلم
الا الجنة اخبرنا ابو سعيد الشروحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شنبه نا اسحق بن ابرهيم
نا الحجاج بن يوسف المكتب نا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل جزا الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزا من انعمت
عليه بالتوحيد الا الجنة فباي الا ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان اي من دون الجنتين الاوليين جنتان اخريان
قال ابن عباس ومن دونهما في الدرج وقال ابن زيد من دونهما في الفضل وقال ابو موسى الاشعري جنتان من ذهب
للسابقين وجنتان من فضة للتابعين وقال ابن جريج هي اربع جنان للمقربين السابقين فيهما من كل فاكهة
زوجان وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل ورمان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران عن ابي بكر
بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما
وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا ردا الكبريا على وجهه في جنة عدن وقال الكسائي ومن دونهما
اي امامهما وقبلهما يدل عليه قول الضحاك الجنتان الاولتان من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت فباي
الا ربكما تكذبان مدهامتان ناعمتان سوداوان من ريهما وشدة خضرتهما لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى
السواد يقال ادهام الزرع اذا علاه السواد ريا ادهيما ما فهو مدهام فباي الا ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالما لا ينقطعان والنضخ فوران الما من العين وقال ابن عباس ينضخان بالخير والبركة على اهل الجنة
وقال ابن مسعود ينضخان بالمسك والكافور على اوليا الله وقال انس بن مالك ينضخان بالمسك والعنبر في
دور اهل الجنة كنضح المطر فباي الا ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس النخل والرمان من الفاكهة
والعامة على انهما من الفاكهة وانما اعاد ذكر النخل والرمان وهما من جملة الفاكهة للتخصيص والتفضيل كما قال من كان
عدوا لله وملايكته وجبريل وميكال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث

انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن
حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل
الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال او الدلا اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد
ليس له عجم فباي الا ربكما تكذبان فيهن يعني في الجنان الاربع خيرات حسان روي الحسن عن امه عن ام سلمه
قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن قوله خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه
فباي الا ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام محبوسات مستورات في الحجال يقال امراة مقصورة اذا كانت مخدرة
مستورة لا تخرج قال مجاهد يعني قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا وروينا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان امراة من نسا اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضات ما بينهما ولملات
ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها في الخيام جمع الخيمة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى نا عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي
عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة
مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المومنون فباي الا ربكما تكذبان
متكين على رفرف خضر قال سعيد بن جبير الرفرف رياض الجنة خضر مخصبة ويروي ذلك عن ابن عباس و
رفرفه وقال [illegible] قيل الرفرف البسط وهو قول الحسن ومقاتل والقرظي وروى العوفي عن ابن عباس
الرفرف فضول المجالس والبسط وقال الضحاك وقتادة هي مجالس خضر فوق الفرش وقال ابن كيسان هي
المرافق وقال ابن عيينة الزرابي وقال غيره كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف وعبقري حسان
هي الزرابي والطنافس الثخان وهي جمع واحدها عبقرية وقال قتادة العبقري عتاق الزرابي وقال
ابو العالية هي الطنافس المخملة الى الرقة ما هي وقال القتيبي كل ثوب موشي عند العرب عبقري
وقال ابو عبيد هو منسوب الى ارض يعمل بها الوشي وقال الخليل كل جليل نفيس فاخر من الرجال وغيره
عند العرب عبقري ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه فباي الا ربكما تكذبان
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قرا اهل الشام ذو الجلال بالواو وكذلك هو في مصاحفهم
اجرا على الاسم اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي
انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا احمد بن حرب نا ابو معوية الضرير عن عاصم عن عبد الله بن الحرث عن عا

يشه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام

سورة الواقعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اذا قامت القيمة وقيل اذا نزلت
صيحة القيمة وهي النفخة الاخيرة ليس لوقعتها كاذبة اي ليس لمجيها كذب كقوله لا تسمع فيها لاغية اي لغو يعني انها تقع
صدقا وحقا والكاذبة اسم كالعافية والنازلة خافضة رافعة تخفض قوما الى النار وترفع اخرين الى الجنة وقال
عطا عن ابن عباس تخفض اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع اقواما كانوا في الدنيا متضعين اذا رجت الارض
رجا حركت وزلزلت زلزالا قال الكلبي وذلك ان الله اذا اوحى اليها اضطربت فرقا قال المفسرون ترج كما يرج الصبي
في المهد حتى ينهدم كل بنا عليها وينكسر كل ما عليها من الجبال وغيرها واصل الرج في اللغة التحريك يقال رججته
فارتج وبست الجبال بسا قال عطا ومقاتل ومجاهد فتتت فتا فصارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول وقال
سعيد بن المسيب والسدي كسرت كسرا وقال الكلبي سيرت على وجه الارض تسييرا قال الحسن قلعت من
اصلها فذهبت نظيره فقل ينسفها ربي نسفا قال ابن كيسان جعلت كثيبا مهيلا بعد ان كانت شامخة طويلة
فكانت هبا منبثا غبارا متفرقا كالذي يرى في شعاع الشمس اذا دخل الكوة وهو الهبا وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة
ثم فسرها فقال فاصحاب الميمنة هم الذين يوخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقال ابن عباس هم الذين كانوا على يمين ادم حين
اخرجت الذرية من صلبه وقال الله لهم هولا في الجنة ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم
وقال الحسن والربيع هم الذين كانوا ميامين مباركين على انفسهم وكانت اعمالهم في طاعة الله وهم التابعون باحسان
ثم عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ما اصحاب الميمنة وهذا كما يقال زيد ما زيد يريد زيد شديد واصحاب
المشأمة يعني اصحاب الشمال والعرب تسمي اليد اليسرى الشومى ومنه سمي الشام واليمن لان اليمن عن يمين الكعبة
والشام عن شمالها وهم الذين يوخذ بهم ذات الشمال الى النار وقال ابن عباس هم الذين كانوا على شمال ادم عند اخراج
الذرية وقال لهم هولا الى النار ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يوتون كتبهم بشمائلهم وقال الحسن هم المشايم على
انفسهم وكانت اعمالهم في المعاصي والسابقون السابقون قال ابن عباس السابقون الى الهجرة هم السابقون في
الاخرة وقال عكرمة السابقون الى الاسلام وقال ابن سيرين هم الذين صلوا القبلتين دليله قوله والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار وقال الربيع بن انس السابقون الى اجابة الرسول في الدنيا هم السابقون الى الجنة في العقبى
وقال مقاتل الى الانبيا بالايمان وقال علي بن ابي طالب الى الصلوات الخمس وقال الضحاك الى الجهاد وقال سعيد بن جبير

ما اصحاب المشأمة

هم المسارعون الى التوبة والى اعمال البر قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم ثم اثنى عليهم
فقال اوليك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقال ابن كيسان السابقون الى كل ما دعى الله اليه • وروي
عن كعب قال هم اهل القران المتوجون يوم القيمة وقيل هم اولهم رواحا الى المسجد واولهم خروجا في سبيل الله وقيل هم
الى كل خير اوليك المقربون من الله في جنات النعيم ثلة من الاولين اي من الامم الماضية من لدن ادم الى زمان نبينا
صلى الله عليه وسلم والثلة جماعة غير محصورة العدد وقليل من الاخرين يعني من هذه الامة قال الزجاج الذين عاينوا جميع
النبيين من لدن ادم وصدقوهم اكثر ممن عاين النبي صلى الله عليه وسلم على سرر موضونة منسوجة كما توضن حلق الدرع فيدخل
بعضها في بعض قال المفسرون هي من سوله منسوجة بالذهب والجواهر وقال الضحاك موضونة مصفوفة متكين عليها
متقابلين لا ينظر بعضهم في قفا بعض يطوف عليهم للخدمة ولدان غلمان مخلدون لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون
قال الفرا تقول العرب لمن كبر ولم يشمط انه مخلد قال ابن كيسان يعني ولدانا لا يتحولون من حالة الى حالة قال سعيد بن
جبير مقرطون يقال خلد جاريته اذا حلاها بالخلد وهو القرط وقال الحسن اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات
فيثابوا عليها ولا سيات فيعاقبوا عليها لان الجنة لا ولادة فيها فهم خدام اهل الجنة باكواب واباريق فالاكواب جمع
كوب وهي الاقداح المستديرة الافواه لا اذان لها ولا عرى والاباريق جمع ابريق وهي ذوات الخراطيم سميت اباريق
لبريق لونها من الصفا وكاس من معين خمر جارية لا يصدعون عنها لا يصدع روسهم من شربها ولا ينزفون وفاكهة
مما يتخيرون يختارون مما يشتهون يقال تخيرت الشي اخذت خيره ولحم طير مما يشتهون قال ابن عباس يخطر على قلبه
لحم الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى ويقال انه يقع على صحفة الرجل فياكل منه ما يشتهي ثم يطير فيذهب وحور
عين قرا ابو جعفر وحمزة والكسائي بكسر الرا والنون اي وبحور عين اتبعه قوله باكواب وفاكهة
ولحم طير في الاعراب وان اختلف في المعنى لان الحور لا يطاف بهن كقول الشاعر •
اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا • والعين لا تزجج انما تكحل ومثله كثير وقيل معناه
ويكرمون بفاكهة ولحم طير وحور عين وقرا الباقون بالرفع اي ويطوف عليهم حور عين وقال الاخفش رفع على
معنى لهم حور عين وجاء في تفسيره حور بيض عين ضخام العيون كامثال اللولو المكنون المخزون في الصدف لم تمسه
الايدي ويروى انه سطع نور في الجنة فقالوا ما هذا قالوا ضوء ثغر حورا ضحكت في وجه زوجها ويروى ان الحورا
اذا مشت يسمع تقديس الخلاخل من ساقيها وتمجيد الاسورة من ساعديها وان عقد الياقوت يضحك من نحرها وفي
رجليها نعلان من ذهب شراكهما من لولو يصران بالتسبيح جزا بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا

اي قولا سلاما سلاما نصبها اتباعا لقوله قيلا اي يسمعون قيلا سلاما سلاما قال عطا يحيي بعضهم بعضا بالسلام ثم ذكر
اصحاب اليمين وعجب من ذكرهم فقال جل ذكره واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود لا شوك فيه كانه
خضد شوكه اي قطع ونزع منه هذا قول ابن عباس وعكرمه وقال الحسن لا يعقر الايدي قال ابن كيسان هو الذي
لا اذى فيه قال وليس شي من ثمر الجنة في غلف كما يكون في الدنيا من الباقلي وغيره بل كلها ماكول ومشروب ومشموم
ومنظور اليه قال الضحاك ومجاهد هو الموقر حملا قال سعيد بن جبير ثمرها اعظم من القلال قال ابو العاليه والضحاك
نظر المسلمون الى وج وهو واد مخصب بالطايف فاعجبهم سدرها وقالوا يا ليت لنا مثل هذا فانزل الله هذه الايه
وطلح منضود واحدتها طلحة عن اكثر المفسرين وقال الحسن ليس هو بالموز ولكنه شجر عظام له ظل بارد طيب قال الفرا
وابو عبيده الطلح شجر عظام لها شوك وروي مجالد عن الحسن بن سعد قال قرا رجل عند علي رضي الله عنه وطلح منضود
فقال وما شان الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرا طلعها هضيم فقلنا انها في المصحف بالحا افلا نحولها فقال ان القران لا يهاج
اليوم ولا يحول فالمنضود المتراكم الذي قد نضد بالحمل من اوله الى اخره ليست له سوق بارزه قال مسروق انهار
الجنة من غير اخدود وثمرها الى اقنانها ثمر كله وظل ممدود لا تنسخه الشمس والعرب تقول للشي الذي لا ينقطع ممدود اخبرنا
ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا ابو الحسن
احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها وروي عكرمه عن ابن عباس في قوله وظل ممدود قال شجرة في الجنة على ساق
يخرج اليها اهل الجنة فيتحدثون في اصلها ويشتهي بعضهم لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل عليها ريحا من الجنة فتحرك تلك
الشجرة بكل لهو في الدنيا وما مسكوب مصبوب يجري دايما في غير اخدود لا ينقطع وفاكهة كثيره لا مقطوعة ولا
ممنوعة قال ابن عباس لا تنقطع اذا جنيت ولا تمتنع من احد اراد اخذها وقال بعضهم لا مقطوعة بالازمان ولا
ممنوعة بالاثمان كما ينقطع اكثر ثمار الدنيا اذا جا الشتا ولا يتوصل اليها الا بالثمن وقال القتيبي لا يحظر عليها
كما يحظر على بساتين الدنيا وجا في الحديث ما قطعت ثمرة من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها ضعفين وفرش
مرفوعة قال علي وفرش مرفوعة على الاسرة وقال جماعة المفسرين بعضها فوق بعض مرفوعة عالية اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن حبيش نا ابو عبد الرحمن النساي نا ابو كريب نا رشدين
ابن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة ان ارتفاعها كما بين السما والارض وان ما بين السما والارض لمسيرة خمسماية
عام وقيل اراد بالفرش النسا والعرب تسمي المراة فراشا ولباسا على الاستعارة مرفوعة بالجمال والفضل على نسا
الدنيا دليل هذا التاويل قوله في عقبها انا انشاناهن انشا اي خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس يعني الادميات
العجز الشمط يقول خلقناهن بعد الهرم خلقا اخر فجعلناهن ابكارا عذارى اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد
الجوزجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو عيسى الترمذي نا عبد بن حميد نا مصعب بن
المقدام نا المبارك بن فضاله عن الحسن قال اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله
يقول انا انشاناهن انشا فجعلناهن ابكارا اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن
ابرهيم الثعلبي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الخطيب نا ابو سعيد عمرو بن محمد بن منصور نا ابو بكر محمد بن سليمان بن
الحرث الواسطي ببغداد نا خلاد بن يحيي بن صفوان السلمي نا سفين الثوري عن يزيد بن ابان عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشاناهن انشا قال عجايزكن في الدنيا عمشا رمصا فجعلنا ابكارا وقال المسيب بن شريك
هن عجايز الدنيا انشاهن الله عز وجل خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وذكر المسيب عن غيره انهن
فضلن على الحور العين بصلاتهن في الدنيا وقال مقاتل وغيره هن الحور العين انشاهن الله لم يقع عليهن ولادة فجعلناهن
ابكارا عذارى وليس هناك وجع عربا قرا حمزه واسمعيل عن نافع وابو بكر عربا باسكان الرا الباقون بضمها وهي
جمع عروب اي عواشق متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتاده وسعيد بن جبير وهي رواية الوالبي
عن ابن عباس وقال عكرمه عنه ملقة وقال عكرمه غنجة وعن اسامة بن زيد عن ابيه عربا حسنات الكلام اترابا مستويات
في السن على سن واحد اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبه نا الفريابي
عن علي بن ابي شيبه نا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابنا ثلث وثلثين على خلق ادم طوله ستون ذرا
في سبعة اذرع اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه انا ابو طاهر محمد بن احمد الحارثي انا محمد بن يعقوب الكسائي
انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحرث
عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون
الف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لولو وزبرجد وياقوت كما بين الجابيه الى صنعا وبهذا
الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينظر الى وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لولوة عليها تضي ما بين المشرق
والمغرب

وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار وبهذا
الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عليهم التيجان ان ادنى لولوة فيها لتضي ما بين المشرق والمغرب واخبرنا
ابن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر الحارثي انا محمد بن يعقوب انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله
ابن المبارك عن محمد بن سليم عن الحجاج بن عتاب العبدي عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي هريرة قال ادنى اهل الجنة
منزلة وما منهم دني لمن يغدوا عليه ويروح عشرة الف خادم مع كل واحد منهم طرفة ليست مع صاحبه قوله تعالى
لاصحاب اليمين يريد انشاهن لاصحاب اليمين ثلة من الاولين من المومنين الذين كانوا قبل هذه الامة وثلة من الاخرين من
مومني هذه الامة هذا قول عطا ومقاتل اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد العدل
نا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق نا محمد بن عبد العزيز نا عيسى بن المساور نا الوليد بن مسلم نا عيسى بن موسى عن عروة
ابن رويم قال لما انزل الله على رسوله ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر فقال يا نبي الله امنا برسول الله وصدقناه
ومن ينجوا منا قليل فانزل الله عز وجل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال قد انزل
الله عز وجل فيما قلت فقال عمر رضينا عن ربنا وتصديق نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم الينا ثلة ومنا الى
يوم القيمة ثلة ولا يستتمها الا سودان من رعاة الابل ممن قال لا اله الا الله واخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت علي الامم فجعل يمر النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه احد
ورايت سوادا كثيرا سد الافق فرجوت ان يكونوا امتي فقيل هذا موسى في قومه ثم قيل لي انظر فرايت سوادا كثيرا
سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي هولا امتك ومع هولا سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما نحن فولدنا
في الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله ولكن هولا هم ابناونا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يتطيرون
ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال امنهم انا يا رسول الله قال نعم
فقام اخر فقال امنهم انا قال سبقك بها عكاشة ورواه عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت
على الانبيا الليلة باتباعها حتى اتى على موسى في كبكبة بني اسرايل فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب من هولا

قيل هذا اخوك موسى ومن معه من بني اسرايل فقلت رب اين امتي فقيل انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد
سدت بوجوه الرجال فقيل هولا امتك ارضيت فقلت رضيت رب فقيل انظر عن يسارك فاذا الافق قد
سد بوجوه الرجال فقيل هولا امتك ارضيت قلت رب رضيت فقيل ان مع هولا سبعين الفا يدخلون الجنة
لا حساب عليهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا وان عجزتم وقصرتم فكونوا من
اهل الظراب فان عجزتم فكونوا من اهل الافق فاني قد رايت ثم اناسا يتهاوشون كثيرا اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو
ابن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة
قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده اني لارجوا ان تكونوا
نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضا في جلد
الثور الاسود او كالشعرة السودا في جلد الثور الاحمر وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من هذه الامة وهو قول
ابي العالية ومجاهد وعطا بن ابي رباح والضحاك قالوا ثلة من الاولين من سابقي هذه الامة وقليل من الاخرين من
اخر هذه الامة في اخر الزمان اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي واخبرني الحسين بن محمد الدينوري
نا احمد بن محمد بن اسحق السني نا ابو خليفة الفضل بن الحباب نا محمد بن كثير انا سفين عن ابان بن ابي عياش عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هما جميعا من امتي قوله عز وجل واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة وحميم ماء حار وظل من يحموم
دخان شديد السواد تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد قال الضحاك النار سودا واهلها سود وكل
شي فيها اسود وقال ابن كيسان اليحموم اسم من اسما النار لا بارد ولا كريم قال قتادة لا بارد المنزل ولا كريم المنظر
وقال سعيد بن المسيب ولا كريم ولا حسن نظيره من كل زوج كريم وقال مقاتل طيب انهم كانوا قبل ذلك يعني في
الدنيا مترفين منعمين وكانوا يصرون على الحنث العظيم على الذنب الكبير وهو الشرك وقال الشعبي الحنث العظيم
اليمين الغموس ومعنى هذا انهم كانوا يحلفون انهم لا يبعثون وكذبوا في ذلك وكانوا يقولون ايذا متنا وكنا ترابا
وعظاما انا لمبعوثون قرا ابو جعفر ونافع والكسائي ويعقوب ايذا مستفهم انا بتركه وقرا الباقون بالاستفهام
فيهما او اباونا الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون
لاكلون من شجر من زقوم فمالون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قرا اهل المدينة

وعاصم وحمزة شُرب بضم الشين وقرا الباقون بفتحها وهما لغتان والفتح على المصدر والضم اسم بمعنى المصدر كالضعف
والضُعف والهيم الابل العطاش قال عكرمة وقتادة الهيام دا يصيب الابل لا تروى معه ولا تزال تشرب
حتى تهلك يقال جمل اهيم وناقة هيما وابل هيم وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة ذات الرمل هذا نزلهم
يوم الدين يعني ما ذكر من الزقوم والحميم اي رزقهم وغذاوهم وما اعد لهم يوم الدين يوم يجازون باعمالهم ثم احتج عليهم
في البعث فقال نحن خلقناكم قال مقاتل خلقناكم ولم تكونوا شيا وانتم تعلمون ذلك فلولا فهلا لا تصدقون بالبعث
افرايتم ما تمنون ما تصبون في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه اي انتم تخلقون ما تمنون بشرا ام نحن الخالقون
نحن قدرنا قرا ابن كثير بتخفيف الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان بينكم الموت قال مقاتل فمنكم من يبلغ
الهرم ومنكم من يموت صبيا وشابا وقال الضحاك تقديره انه جعل اهل السما واهل الارض فيه سوا فعلى هذا
يكون معنى قدرنا قضينا وما نحن بمسبوقين بمغلوبين عاجزين عن اهلاككم وابدالكم بامثالكم فذلك قوله تعالى على
ان نبدل امثالكم اي ناتي بخلق مثلكم بدلا منكم وننشيكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصورة قال مجاهد في اي
خلق شينا وقال الحسن اي نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم اي ان اردنا ان نفعل
ذلك ما فاتنا ذلك وقال سعيد بن المسيب فيما لا تعلمون يعني في حواصل طير سود تكون ببرهوت كانها الخطاطيف
وبرهوت واد باليمن ولقد علمتم النشاة الاولى الخلقة الاولى ولم تكونوا شيا فلولا تذكرون اني قادر على اعادتكم
كما قدرت على ابدائكم افرايتم ما تحرثون اي تثيرون من الارض وتلقون من البذر ءانتم تزرعونه تنبتونه
ام نحن الزارعون المنبتون لو نشا لجعلناه حطاما قال عطا تبنا لا قمح فيه وقيل هشيما لا ينتفع به في
مطعم وغذا فظلتم واصله فظللتم حذفت احدى اللامين تخفيفا تفكهون تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم وهو
قول عطا والكلبي ومقاتل وقيل تندمون على نفقاتكم وهو قول يمان نظيره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق
فيها وقال الحسن تندمون على ما سلف منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة وقال عكرمة تلاومون وقال
ابن كيسان تحزنون قال الكسائي هو تلهف على ما فات وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اي تنعمت وتفكهت
اي حزنت انا لمغرمون قرا ابو بكر عن عاصم ءانا بهمزتين وقرا الاخرون على الخبر ومجاز الاية فظلتم تفكهون
وتقولون انا لمغرمون قال مجاهد وعكرمة لمولع بنا قال ابن عباس وقتادة معذبون والغرام العذاب وقال
ابن كيسان غرمنا اموالنا وصار ما انفقنا غرما علينا والمغرم هو الذي ذهب ماله بغير عوض وهو قوله بل نحن
محرومون محدودون ممنوعون اي حرمنا ما كنا نطلبه من الريع في الزرع افرايتم الما الذي تشربون ءانتم انزلتموه

من المزن السحاب واحدتها مزنة ام نحن المنزلون لو نشا جعلناه اجاجا قال ابن عباس شديد الملوحة وقال الحسن
مرا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون تقدحون وتستخرجون من زندكم ءانتم انشاتم شجرتها التي تقدح
منها النار وهي المرخ والعفار ام نحن المنشيون نحن جعلناها تذكرة يعني نار الدنيا تذكرة للنار الكبرى اذا
راها الراي ذكر جهنم قاله عكرمة ومجاهد ومقاتل وقال عطا هو عظة يتعظ بها المومن اخبرنا ابو الحسن
محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني ادم التي توقدون جزء من سبعين
جزءا من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا ومتاعا بلغة
ومنفعة للمقوين للمسافرين والمقوي النازل في الارض القي والقوا هي القفر الخالية من العمران البعيدة
يقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادي والاسفار فان منفعتهم بها اكثر من
منفعة المقيم وذلك انهم يوقدونها بالليل لتهرب منهم السباع ويهتدي به الضال وغير ذلك من المنافع هذا قول
اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة للمقوين يعني المستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيون
بها في الظلمة ويصطلون من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز قال الحسن بلغة للمسافرين يتبلغون بها
الى اسفارهم يحملونها في الخرق والجواليق وقال ابن زيد للجايعين تقول العرب اقويت منذ كذا وكذا اي ما
اكلت شيا قال قطرب المقوي من الاضداد يقال للفقير مقو لخلوه من المال تقول العرب اقويت منذ كذي
اي ما اكلت شيا ويقال للغني مقوي لقوته على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله وصار
الى حال القوة والمعنى فيها متاعا للفقرا والاغنيا جميعا لا غنى لاحد عنها فسبح باسم ربك العظيم قوله عز وجل
فلا اقسم بمواقع النجوم قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وكان عيسى بن عمر يقرا فلاقسم على التحقيق وقيل قوله
فلا رد لما قاله الكفار في القران انه سحر وشعر وكهانة معناه ليس الامر كما تقولون ثم استانف القسم فقال اقسم
بمواقع النجوم قرا حمزة والكسائي بموقع على التوحيد وقرا الاخرون بمواقع على الجمع قال ابن عباس اراد نجوم
القران فانه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرقا نجوما وقال جماعة من المفسرين اراد مغارب النجوم
ومساقطها وقال عطا بن ابي رباح اراد منازلها وقال الحسن اراد انكدارها وانتثارها يوم القيمة وانه لقسم لو
تعلمون عظيم انه يعني هذا الكتاب وهو موضع القسم لقران كريم عزيز مكرم لانه كلام الله قال بعض اهل المعاني
الكريم الذي من شانه ان يعطي الخير الكثير في كتاب مكنون مصون عند الله في اللوح المحفوظ محفوظ من الشيطان لا يمسه

اي ذلك الكتاب المكنون الا المطهرون وهم الملايكه موصوفون بالطهارة ويروي هذا عن انس وهو قول سعيد
ابن جبير وابي العاليه وقتاده وابن زيد انهم الملايكه وروي حيان عن الكلبي قال هم السفره الكرام البرره وروي
محمد بن فضيل عنه لا يقراه الا الموحدون قال عكرمه وكان ابن عباس ينهي ان يمكن اليهود والنصاري من قراة
القران قال الفرا لا يجد طعمه ونفعه الا من امن به وقال قوم معناه لا يمسه الا المطهرون من الاحداث
والجنابات وظاهر الايه نفي ومعناها نهي وقالوا لا يجوز للجنب والحايض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه
وهو قول عطا وطاوس وسالم والقسم واكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي وقال الحاكم وحماد وابو حنيفة يجوز
للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه والاول قول اكثر الفقها اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا
ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ان لا يمس القران الا طاهر والمراد بالقران المصحف سماه قرانا على قرب الجوار
والاتساع كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي ان يسافر بالقران الي ارض العدو واراد به المصحف تنزيل
من رب العالمين اي القران تنزيل من رب العالمين سمي المنزل تنزيلا على اتساع اللغة كما يقال للمقدور قدر
والمخلوق خلق افبهذا الحديث يعني القران انتم يا اهل مكه مدهنون قال ابن عباس مكذبون وقال مقاتل بن حيان
كافرون نظيره ودوا لو تدهن فيدهنون والمدهن والمداهن الكذاب والمنافق وهو من الادهان وهو الجري
في الباطن على خلاف الظاهر هذا اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب والكفر وتجعلون رزقكم حظكم
ونصيبكم من القران انكم تكذبون قال الحسن في هذه الايه خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب به
وقال جماعة من المفسرين معناه وتجعلون شكركم انكم تكذبون وقال الهيثم بن عدي ان من لغة ازد شنوة
ما رزق فلان يعني ما شكر وهذا في الاستسقا بالانواء وذلك انهم يقولون اذا امطروا مطرنا بنو كذا ولا يرون
ذلك من فضل الله عز وجل فقيل لهم اتجعلون رزقكم اي شكركم بما رزقتم يعني رزقكم للتكذيب فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلي لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سما كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن
بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنو كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب ورواه ابن عباس عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فنزلت هذه الايه فلا اقسم بمواقع النجوم الي قوله وتجعلون رزقكم انكم
تكذبون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسي الجلودي انا ابراهيم بن محمد
بن سفيان انا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن سلمه المرادي انا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث ان ابا
يونس حدثه عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من السما من بركه الا اصبح فريق
من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا قوله عز وجل فلولا اذا
بلغت الحلقوم اي بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم حينيذ تنظرون يريد وانتم يا اهل الميت تنظرون
اليه متي تخرج نفسه وقيل معني قوله تنظرون الي امري وسلطاني لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيا ونحن
اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
الذين حضروه فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مملوكين وقال اكثرهم محاسبين ومجزيين ترجعونها تردون
نفس هذا الميت الي جسده بعد ما بلغت الحلقوم فاجاب عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وعن قوله فلولا
ان كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثله قوله عز وجل فاما ياتينكم مني هدي فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
اجيبا بجواب واحد معناه ان كان الامر كما تقولون انه لا بعث ولا حساب ولا اله يجازي فهلا تردون
نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر الي غيركم وهو الله عز وجل فامنوا
به ثم ذكر طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فقال فاما ان كان من المقربين وهم السابقون فروح قرا
يعقوب فروح بضم الراء والباقون بفتحها فمن قرا بالضم قال الحسن معناه تخرج روحه في الريحان وقال قتادة
الروح الرحمة اي له الرحمة وقيل معناه فحياه وبقا لهم ومن قرا بالفتح معناه فله روح وهو الراحة وهو قول
مجاهد وقال سعيد بن جبير فرح وقال الضحاك مغفرة ورحمة وريحان استراحة وقال مجاهد وسعيد
بن جبير رزق قال مقاتل هو بلسان حمير يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال اخرون هو الريحان
الذي يشم قال ابو العاليه لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتي يوتي بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم تقبض
روحه وجنة نعيم قال ابو بكر الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار واما ان كان من المتقين
من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم سلموا من عذاب الله
عز وجل وانك تري فيهم ما تحب من السلامة قال مقاتل هو ان الله تعالى يتجاوز عن سياتهم ويتقبل حسناتهم وقال
الفرا وغيره مسلم لك انهم من اصحاب اليمين او يقال لصاحب اليمين مسلم لك انك من اصحاب اليمين والقسم ان كان

يقول ان شيا من غير قليل فيقول الملك انت صدقت وسايرا عن قليل وقيل فسلام عليك من اصحاب اليمين
واما ان كان من المكذبين الضالين عن الهدى وهم اصحاب المشئمة فنزل من حميم فالذي يعد لهم حميم
وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان هذا يعني ما ذكر من قصة المحتضرين لهو حق اليقين اي الحق اليقين اضافه
الى نفسه فسبح باسم ربك العظيم اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابن فنجويه نا
ابن شيبة نا حمزة بن محمد الكاتب نا نعيم بن حماد نا عبد الله بن المبارك عن موسى بن ايوب الغافقي عن عمه
اياس بن عامر عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم
قال اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم اخبرنا
ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا محمود بن غيلان نا ابو داود قال انا شعبة
عن الاعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن المستورد عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى على اية رحمة الا وقف
وسال وما اتى على اية عذاب الا وقف وتعوذ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة نا محمد بن فضيل نا عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم اخبرنا ابو نصر محمد بن الحسين الجابري حدثني ابو القسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي بدمشق نا علي
ابن الحسين البزار واحمد بن سليمان بن حذلم قالا نا ابو بكر بن ابي شيبة نا روح بن عبادة نا حجاج الصواف عن ابي
الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه
نا يونس بن عبد الاعلى نا ابن وهب اخبرني السري بن يحيى ان شجاعا حدثه عن ابي ظبية عن عبد الله بن مسعود
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة ابدا وكان
ابو ظبية لا يدعها ابدا

سورة الحديد مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شي قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعني هو الاول
قبل كل شي بلا ابتدا كان هو ولم يكن شي موجودا والاخر بعد فنا كل شي بلا انتها تفنى الاشيا ويبقى هو

الظاهر الغالب العالي على كل شي والباطن العالم بكل شي هذا معنى قول ابن عباس وقال يمان هو الاول القديم والاخر
الرحيم والظاهر الحليم والباطن العليم وقال السدي هو الاول ببره اذ عرفك توحيده والاخر بجوده اذ عرفك
التوبة على ما جنيت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك للسجود له والباطن بستره اذا عصيته فستر عليك
وقال الجنيد هو الاول بشرح القلوب والاخر بغفران الذنوب والظاهر بكشف الكروب والباطن بعلم الغيوب
وسال عمر كعبا عن هذه الاية فقال معناها ان علمه بالاول كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو بكل
شي عليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان
نا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب نا جرير عن سهيل قال كان ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان
يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شي فالق الحب
والنوى ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول
فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي
اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج
فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور امنوا بالله ورسوله يخاطب كفار مكة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
مملكين يعني المال الذي كان بيد غيرهم فاهلكهم واعطاه قريشا فكانوا في ذلك المال خلفا عمن مضوا فالذين امنوا منكم
وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم قرا ابو عمرو
اخذ بضم الهمزة وكسر الخا ميثاقكم برفع القاف على ما لم يسم فاعله وقرا الاخرون بفتح الهمزة والخا والقاف
اي اخذ الله ميثاقكم حين اخرجكم من ظهر ادم عليه السلم بان الله ربكم لا اله لكم سواه قاله مجاهد وقيل اخذ
ميثاقكم باقامة الحجج والدلايل التي تدعوا الى متابعة الرسول ان كنتم مومنين يوما فالان احرى الاوقات
ان تؤمنوا لقيام الحجج والاعلام ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ونزول القران هو الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم
ايات بينات يعني القران ليخرجكم الله بالقران من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم الرسول بالدعوة من الظلمات
الى النور من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم لرءوف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض يقول اي شي لكم في ترك الانفاق فيما يقرب من الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل

من سبق بالانفاق في سبيل الله والجهاد فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة في قول اكثر المفسرين
وقال الشعبي هو صلح الحديبية وقاتل يقول لا يستوي في الفضل من انفق ماله وقاتل العدو مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل فتح مكة مع من انفق وقاتل بعده اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وروى محمد بن
فضيل عن الكلبي ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق فانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله قال عبد الله
ابن مسعود اول من اظهر اسلامه بسيفه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد
ابن محمد بن ابرهيم الثعلبي نا عبد الله بن حامد بن محمد انا احمد بن اسحق بن ايوب انا محمد بن يونس نا العلا بن عمرو
الشيباني نا ابو اسحق الفزاري نا سفين بن سعيد عن ادم ابن علي عن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو بكر الصديق وعليه عباة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال ما لي ارى ابا بكر عليه عباة قد خللها في صدره
بخلال فقال انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله عز وجل يقول اقرا عليه السلم وقل له اراض انت عني في فقرك هذا
ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله يقرئ عليك السلام ويقول لك اراض انت في فقرك هذا
ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي اني عن ربي راض اني عن ربي راض وكلا وعد الله الحسنى اي كلا من المؤمنين
وعدهم الله الجنة قال عطا درجات الجنة تتفاضل فالذين انفقوا من قبل الفتح في افضلها وقرا ابن عامر وكل بالرفع
والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم يعني على الصراط بين ايديهم وبايمانهم اي عن ايمانهم قال بعضهم اراد جميع جوانبهم فعبر بالبعض عن
الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من المؤمنين من يضي نوره من المدينة
الى عدن ابين وصنعا ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضي نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود
يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القايم وادناهم نورا نوره على
ابهامه فيطفى مرة ويتقد مرة وقال الضحاك ومقاتل يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم كتبهم يريد ان كتبهم التي اعطوها
بايمانهم ونورهم بين ايديهم وتقول لهم الملايكة بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز
العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا قرا حمزة والاعمش انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظا
اي امهلونا وقيل انتظرونا وقرا الاخرون بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتدا وضم الظا تقول العرب
انظرني وابصرني اي انتظرني نقتبس من نوركم نستضي من نوركم وذلك ان الله يعطي المؤمنين نورا على قدر اعمالهم
يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله عز وجل وهو خادعهم فبينما هم يمشون اذ

الله ريحا وظلمة فاطفا نور المنافقين فذلك قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا مخافة ان يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين وقال الكلبي بل يستضي المنافقين
بنور المؤمنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم المؤمنون وبقوا في الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم
قيل ارجعوا وراكم قال ابن عباس يقول لهم المؤمنون وقال قتادة تقول لهم الملايكة ارجعوا وراكم من حيث جيتم
فالتمسوا نورا فاطلبوا هناك لانفسكم نورا لا سبيل لكم الى الاقتباس من نورنا فيرجعون في طلب النور فلا يجدون
شيا فينصرفون اليهم ليلقوهم فيميز بينهم وبين المؤمنين وهو قوله فضرب بينهم بسور اي سور والبا صلة
يعني بين المؤمنين والمنافقين وهو حايط بين الجنة والنار له اي لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة اي في باطن
ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره اي خارج ذلك السور من قبله اي من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار
يناد ونهم روي عن عبد الله بن عمر قال ان السور الذي ذكر الله في القران فضرب بينهم بسور له باب هو سور
بيت المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم وقال شريح كان كعب يقول
في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب الاية
ينادونهم يعني ينادي المنافقون المؤمنون من ورا السور حين حجز بينهم بالسور وبقوا في الظلمة الم نكن معكم
في الدنيا نصلي ونصوم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتموها بالنفاق والكفر واستعملتموها في المعاصي
والشهوات وكلها فتنة وتربصتم بالايمان والتوبة وقال مقاتل وتربصتم بمحمد الموت وقلتم يوشك ان يموت
فنستريح منه وارتبتم شككتم في نبوته وفيما اوعدكم به وغرتكم الاماني الاباطيل وما كنتم تتمنون من نزول
الدواير بالمؤمنين حتى جا امر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور يعني الشيطان قال قتادة ما زالوا على خدعة من
الشيطان حتى قذفهم الله في النار فاليوم لا يؤخذ منكم فدية قرا ابو جعفر وابن عامر ويعقوب تؤخذ بالتا وقرا
الاخرون باليا فدية بدل وعوض بان تفدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين كفروا يعني المشركين ماواكم النار هي
مولاكم صاحبكم واولى بكم لما اسلفتم من الذنوب وبئس المصير قوله عز وجل الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله قال الكلبي ومقاتل نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سالوا سلمان الفارسي ذات يوم
فقالوا حدثنا عن التورية فان فيها العجايب فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص فاخبرهم ان القران احسن من غيره
فكفوا عن سوال سلمان ما شا الله ثم عادوا فسالوا سلمان عن مثل ذلك فنزل الله الذي نزل احسن الحديث فكفوا
عن سواله ما شا الله ثم عادوا فقالوا حدثنا عن التورية فان فيها العجايب فنزلت هذه الاية فعلى هذا التاويل قوله الم يان

الذين امنوا يعني في العلانية وباللسان وقال الاخرون نزلت في المومنين قال عبد الله بن مسعود ما كان بين اسلامنا
وبين ان عاتبنا الله بهذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين وقال ابن عباس ان الله
استبطا قلوب المومنين فعاتبهم على راس ثلث عشرة سنة من نزول القران فقال الم يان الم يحن للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم ترق وتلين وتخضع لذكر الله وما نزل قرا نافع وحفص عن عاصم بتخفيف الزاي وقرا الاخرون
بتشديدها من الحق وهو القران ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود والنصارى فطال عليهم
الامد الزمان بينهم وبين انبيايهم فقست قلوبهم قال ابن عباس مالوا الى الدنيا واعرضوا عن مواعظ الله والمعنى
ان الله عز وجل نهى المومنين ان يكونوا في صحبة القران كاليهود الذين قست قلوبهم لما طال عليهم الدهر وروي ان
ابا موسى الاشعري بعث الى قرا اهل البصرة فدخل عليه ثلثماية رجل قد قروا القران فقال انتم خيار اهل البصرة وقراوهم
فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وكثير منهم فاسقون يعني من الذين تركوا
الايمان بعيسى ومحمد صلوات الله عليهما قوله عز وجل اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات
لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات قرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق اي
المومنين والمومنات وقرا الاخرون بتشديدها اي المتصدقين والمتصدقات ادغمت التا في الصاد واقرضوا
الله قرضا حسنا بالصدقة والنفقة في سبيل الله عز وجل يضاعف لهم ذلك القرض ولهم اجر كريم ثواب حسن وهو الجنة
والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم الصديقون والصديق الكثير الصدق وقال مجاهد كل من امن بالله ورسله فهو
صديق وتلا هذه الاية وقال الضحاك هم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام ابو بكر
وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب الحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته
والشهدا عند ربهم اختلفوا في نظم هذه الاية منهم من قال هي متصلة بما قبلها والواو واو النسق واراد بالشهدا
المومنين المخلصين قال مجاهد كل مومن صديق شهيد وتلا هذه الاية وقال الضحاك الذين سميناهم وقال قوم تم الكلام
عند قوله هم الصديقون ثم ابتدا فقال والشهدا عند ربهم والواو واو الاستيناف وهو قول ابن عباس ومسروق وجماعة
ثم اختلفوا فيه فقال قوم هم الانبيا الذين يشهدون على الامم وروي ذلك عن ابن عباس وهو قول مقاتل بن حيان
ومقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم بما عملوا من العمل الصالح ونورهم على الصراط والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اوليك اصحاب الجحيم قوله عز وجل اعلموا انما الحيوة الدنيا اي ان الحياة الدنيا وما صلة اي الحياة
في هذه الدار لعب باطل لا حاصل له ولهو فرح ثم ينقضي وزينة منظر يتزينون به وتفاخر بينكم يتفاخر به بعضكم

على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد اي مباهاة بكثرة الاموال والاولاد ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل
غيث اعجب الكفار اي الزراع نباته ما نبت من ذلك الغيث ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون
حطاما يتحطم ويتكسر بعد يبسه ويفنى وفي الاخرة عذاب شديد قال مقاتل لاعدا الله ومغفرة من الله ورضوان
لاوليايه واهل طاعته وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع الغرور لمن لم يشتغل فيها بطلب
الاخرة ومن اشتغل بطلبها فله متاع بلاغ الى ما هو خير منه سابقوا سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السما والارض لو وصل بعضها ببعض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله ذو الفضل العظيم فبين ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضل الله قوله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض
يعني قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض وفقد الاولاد الا في كتاب يعني اللوح
المحفوظ من قبل ان نبراها من قبل ان نخلق الارض والانفس وقال ابن عباس من قبل ان نبرا المصيبة
وقال ابو العالية يعني النسمة ان ذلك على الله يسير اي اثبات ذلك على كثرته هين على الله عز وجل لكيلا تاسوا
تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا تبطروا بما اتاكم قرا ابو عمرو بقصر الالف لقوله فاتكم ليجعل الفعل له وقرا
الاخرون اتاكم بمد الالف اي اعطاكم قال عكرمة ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكرا
والحزن صبرا والله لا يحب كل مختال فخور متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس قال جعفر بن محمد الصادق
يا ابن ادم ما لك تاسف على مفقود لا يرده اليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت الذين يبخلون
قيل هو في محل الخفض على نعت المختال وقيل هو رفع بالابتداء وخبره فيما بعده ويامرون الناس بالبخل ومن
يتول عن الايمان فان الله هو الغني الحميد قرا اهل المدينة والشام فان الله الغني الحميد باسقاط هو وكذلك هو
في مصاحفهم قوله عز وجل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالايات والحجج وانزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل
وقال مقاتل بن سليمان هو ما يوزن به اي وضعنا الميزان كما قال والسما رفعها ووضع الميزان ليقوم الناس بالقسط
ليتعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد روي عن ابن عمر يرفعه ان الله انزل اربع بركات من السما الى الارض الحديد والنار
والما والملح وقال اهل المعاني معنى قوله وانزلنا الحديد انشانا واحدثنا اي اخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته
بوحيه وقال قطرب هذا من النزل كما يقال انزل الامير على فلان نزلا حسنا فمعنى الاية انه جعل ذلك نزلا لهم ومثله
قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه باس شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب قال مجاهد فيه جنة وسلاح
يعني الة الدفع والة الضرب ومنافع للناس ما ينتفعون به في مصالحهم كالسكين والفاس والابرة ونحوها اذ هو الة
لكل صنعة

وليعلم الله يعني ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم هذه الاشيا ليتعامل الناس بالحق والعدل وليعلم الله وليرى الله من
ينصره اي دينه ورسله بالغيب اي قام بنصرة الدين ولم ير الله ولا الاخرة وانما يحمد ويثاب من اطاع بالغيب
ان الله قوي عزيز قوي في امره عزيز في ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
على دينه رافة وهي اشد الرقة ورحمة كانوا متوادين بعضهم لبعض كما قال الله تعالى في وصف اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم رحما بينهم ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم وليس هذا بعطف على ما قبله وانتصابه بفعل مضمر كانه
قال وابتدعوا رهبانية اي جاوا بها من قبل انفسهم ما كتبناها ما فرضناها عليهم الا ابتغا رضوان الله يعني
ولكنهم ابتغوا رضوان الله بتلك الرهبانية وتلك الرهبانية ما حملوا انفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم والمشرب
والملبس والنكاح والتعبد في الجبال فما رعوها حق رعايتها اي لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها وضيعوها وكفروا
بدين عيسى فتهودوا وتنصروا ودخلوا في دين ملوكهم وتركوا الترهب واقام منهم ناس على دين عيسى حتى ادركوا
محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به فذلك قوله فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وهم الذين ثبتوا عليها وهم اهل الرافة والرحمة
وكثير منهم فاسقون وهم الذين تركوا الرهبانية وكفروا بدين عيسى عليه السلم اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
الثعلبي انا ابي عبد الله بن حامد انا احمد بن عبد الله المزني نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا شيبان بن فروخ نا الصعق
بن حزن عن عقيل الجعدي عن ابي اسحق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلث وهلك سايرهن فرقة ازت الملوك
وقاتلوهم على دين عيسى فاخذوهم وقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعوا
الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من امن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يومن بي فاوليك هم الهالكون
وروي عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا ابن ام عبد هل تدري من اين اتخذت
بنو اسرايل الرهبانية قلت الله ورسوله اعلم قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بالمعاصي فغضب اهل الايمان
فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهولاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعوا
اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فتفرقوا في غيران
الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية ورهبانية ابتدعوها فاتينا الذين امنوا

منهم يعني من ثبتوا عليها اجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله
اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحج والعمرة والتكبير على التلاع وروي عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلم بدلوا التورية والانجيل وكان فيهم مومنون يقرون التورية والانجيل
ويدعونهم الى دين الله فقيل لملوكهم لو جمعتم هولاء الذين سبوا عليكم فقتلتموهم او دخلوا فيما نحن فيه فجمعهم ملكهم
وعرض عليهم القتل او يتركوا قراة التورية والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا نحن نكفيكم انفسنا فقالت طايفة ابنوا
لنا اسطوانة ثم ارفعونا اليها واعطونا شيا نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقالت طايفة دعونا نسيح في الارض
ونهيم ونشرب كما تشرب الوحوش فان قدرتم علينا بارض فاقتلونا وقالت طايفة ابنوا لنا دورا في الفيافي نحتفر
الابار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم ففعلوا ذلك فمضى اوليك على منهاج عيسى وخلف قوم من بعدهم
ممن قد غير الكتاب فجعل الرجل يقول نكون في مكان فلان فنتعبد كما تعبد ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا
كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فذلك قوله عز وجل ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعها
هولاء الصالحون فما رعوها حق رعايتها يعني الاخرين الذين جاوا من بعدهم فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين
ابتدعوها ابتغا رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاوا من بعدهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق
منهم الا قليل حط رجل من صومعته وجا سايح من سياحته وصاحب الدير من ديره وامنوا به قال الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى اتقوا الله في محمد وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يوتكم كفلين نصيبين من رحمته يعني يوتكم اجرين لايمانكم
بعيسى والانجيل وبمحمد والقران وقال قوم انقطع الكلام عند قوله ورحمة ثم قال ورهبانية ابتدعوها وذلك انهم
تركوا الحق فاكلوا الخنزير وشربوا الخمر وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والختان فما رعوها يعني الطاعة
والملة حق رعايتها كناية عن غير مذكور فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وهم اهل الرافة والرحمة وكثير منهم فاسقون
وهم الذين ابتدعوا الرهبانية واليه ذهب مجاهد ومعنى قوله الا ابتغا رضوان الله على هذا التاويل ما امرناهم
وما كتبنا عليهم الا ابتغا رضوان الله وما امرنا بالترهب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي يا ايها
الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد يوتكم كفلين من رحمته وروينا عن ابي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثلثة يوتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل

من اهل الكتاب آمن بكتابه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة الله ونصح سيده ويجعل لكم نورا تمشون به
قال ابن عباس ومقاتل يعني على الصراط كما قال نورهم يسعى بين ايديهم ويروي عن ابن عباس ان النور هو القران وقال
مجاهد هو الهدى والبيان اي يجعل لكم سبيلا واضحا في الدين تهتدون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وقيل لما سمع
من لم يومن من اهل الكتاب قوله عز وجل اولئك يوتون اجرهم مرتين قالوا للمسلمين اما من امن منا بكتابكم فله اجره
مرتين لايمانه بكتابكم وكتابنا ومن لم يومن فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته فجعل لهم الاجرين اذا امنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وزادهم النور والمغفرة
ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب وقال قتاده حسد الذين لم يومنوا من اهل الكتاب المومنين منهم فانزل الله لئلا يعلم
اهل الكتاب وقال مجاهد قالت اليهود يوشك ان يخرج منا نبي يقطع الايدي والارجل فلما خرج من العرب
كفروا به فانزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم ولا صلة الا يقدرون على شي من فضل الله اي ليعلم الذين لم يومنوا
انهم لا اجر لهم ولا نصيب لهم في فضل الله وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود
والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على
قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى
العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون
من صلاة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضب اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء
قال الله عز وجل وهل ظلمتكم من حقكم شيا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شيت اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استاجر قوما يعملون له عملا يوما الى الليل
على اجر معلوم فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا
كملوا بقية عملكم وخذوا اجركم كاملا فابوا وتركوا واستاجر قوما اخرين بعدهم فقال اكملوا بقية يومكم ولكم الذي
شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا اما عملنا باطل ولك الاجر الذي جعلت لنا فيه
فقال اكملوا بقية عملكم فان ما بقي من النهار شي يسير فابوا فاستاجر قوما ان يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم

حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور

سورة المجادلة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية نزلت في خولة
بنت ثعلبة [illegible]

[illegible]

محمول على المقيد في العتق والصيام واختلفوا في تحريم ما سوى الوطي من المباشرات من قبل التكفير كالقبلة
والتلذذ فذهب اكثرهم الى انه لا يحرم سوى الوطي وهو قول الحسن وسفين واظهر قولي الشافعي كما ان الحيض
يحرم الوطي دون سائر الاستمتاعات وذهب بعضهم الى انه يحرم جميعها لان اسم التماس يتناول الكل ولو
جامع المظاهر قبل التكفير يعصي الله تعالى والكفارة في ذمته ولا يجوز ان يعود ما لم يكفر ولا يجب بالجماع كفارة
اخرى وقال بعض اهل العلم اذا واقعها قبل التكفير عليه كفارتان وكفارة الظهار مرتبة يجب عليه عتق رقبة
مومنة فان لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين فان افطر يوما متعمدا او نسي النية يجب عليه استيناف الشهرين
فان عجز عن الصوم يجب عليه ان يطعم ستين مسكينا وقد ذكرنا في سورة المايدة مقدار ما يطعم كل مسكين
ذلكم توعظون تومرون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد يعني الرقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل
ان يتماسا فان كانت له رقبة الا انه محتاج الى خدمتها وله ثمن رقبة لكنه محتاج اليه لنفقته ونفقة عياله فله ان
ينتقل الى الصوم وقال مالك والاوزاعي يلزمه الاعتاق اذا كان واجدا للرقبة او ثمنها وان كان محتاجا اليه
وقال ابو حنيفة ان كان واجدا لعين الرقبة يجب عليه اعتاقها وان كان محتاجا اليها فاما اذا كان واجدا للثمن
وهو محتاج اليه فله ان يصوم فلو شرع المظاهر في صوم الشهرين ثم جامع في خلال الشهرين بالليل يعصي الله تعالى
بتقديم الجماع على الكفارة ولكن لا يجب عليه استيناف الشهرين وعند ابي حنيفة يجب استيناف الشهرين قوله عز
فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يعني المظاهر اذا لم يستطع الصوم لمرض او كبر او فرط شهوة لا يصبر عن الجماع
يجب عليه اطعام ستين مسكينا اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني
انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطا
ابن يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن صامت فظاهر منها وكان به لمم فجاءت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ان اوسا ظاهر مني وذكرت ان به لمما فقالت والذي بعثك بالحق ما جيتك الا رحمة له ان له في منافع فانزل
الله القران فيهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه فليعتق رقبة قالت والذي بعثك بالحق ما عنده رقبة ولا
يملكها قال مريه فليصم شهرين متتابعين قالت والذي بعثك بالحق لو كلفته ثلثة ايام ما استطاع قال مريه
فليطعم ستين مسكينا قالت والذي بعثك بالحق ما يقدر عليه قال مريه فليذهب الى فلان بن فلان فقد اخبرني
ان عنده شطر تمر صدقة فلياخذه صدقة عليه ثم ليتصدق به على ستين مسكينا وروى سليمان بن يسار عن سلمة
ابن صخر قال كنت امرا اصيب من النسا ما لا يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان خفت ان اصيب من امراتي شيا

فظهرت منها شيء فلم البث ان وقعت عليها فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انت بذاك قلت انا بذاك
قاله ثلثا قلت انا بذاك وها انا ذا فامض في حكم الله فاني صابر لذلك قال فاعتق رقبة فضربت صفحة عنقي بيدي
فقلت لا والذي بعثك بالحق ما املك غيرها قال صم شهرين متتابعين فقلت يا رسول الله وهل اصابني ما اصابني
الا في الصيام قال فاطعم ستين مسكينا فقلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشين ما لنا
عشا قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها اليك فاطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا
ثم استعن بسايره عليك وعلى عيالك قال فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الراي ووجدت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة امر لي بصدقتكم فادفعوها الي قال فدفعوها الي ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله لتصدقوا ما اتى به الرسول من الله عز وجل وتلك حدود الله يعني ما وصف من الكفارات في الظهار
وللكافرين عذاب اليم قال ابن عباس لمن جحده وكذب به ان الذين يحادون الله ورسوله اي يعادون الله ورسوله
ويشاقون ويخالفون امرهما كبتوا اذلوا واخزوا واهلكوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين
عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبيهم بما عملوا احصاه الله حفظ الله اعمالهم ونسوه والله على كل شي شهيد الم
تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون قرا ابو جعفر بالتاء لتانيث النجوى والاخرون بالياء
لاجل الحايل من نجوى ثلثة اي من سرار ثلثة يعني المساره اي ما من شي يناجي الرجل به صاحبه الا هو رابعهم
بالعلم وقيل معناه ما يكون من متناجين ثلثة يسار بعضهم بعضا الا هو رابعهم بالعلم يعلم نجواهم ولا خمسة الا
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قرا يعقوب اكثر بالرفع على محل الكلام
قبل دخول من ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شي عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت في اليهود والمنافقين
وذلك انهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المومنين وينظرون الى المومنين ويتغامزون باعينهم يوهمون المومنين
انهم يتناجون فيما يسوهم فيحزنون لذلك ويقولون ما نراهم الا وقد بلغهم من اخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل
او موت او هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك عليهم وكثر شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم
ان لا يتناجون دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى مناجاتهم فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى اي المناجاة
ثم يعودون لما نهوا عنه اي يرجعون الى المناجاة التي نهوا عنها ويتناجون قرا الاعمش وحمزة وينتجون على وزن
يفتعلون وقرا الاخرون يتناجون لقوله اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد نهاهم عن النجوى فعصوه واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك ان اليهود كانوا يدخلون

على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون السام عليك والسام الموت وهم يوهمونه انهم يقولون السلام عليك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم فيقول عليكم فاذا خرجوا قالوا لولا يعذبنا الله بما نقول يريدون لو كان نبيا لعذبنا
الله بما نقول قال الله عز وجل حسبهم جهنم يصلونها فبيس المصير اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا عبد الوهاب نا ايوب عن ابن ابي مليكة عن
عايشة ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك قال وعليكم فقالت عايشة السام عليكم ولعنكم
الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت
اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في ثم ان الله تعالى نهى المومنين
ان يتناجوا فيما بينهم كفعل المنافقين واليهود فقال يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول كفعل المنافقين واليهود وقال مقاتل اراد بقوله المومنين المنافقين اي امنوا بالسنتهم
وقال عطا يريد الذين امنوا بزعمهم قال لهم لا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى
واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان اي من تزيين الشيطان ليحزن الذين امنوا اي انما يزين
لهم ذلك ليحزن المومنين وليس التناجي بضارهم شيا وقيل ليس الشيطان بضارهم شيا الا باذن الله وعلى الله
فليتوكل المومنون اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز
انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الاية قال مقاتل بن حيان كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر من
المهاجرين والانصار فجا ناس منهم يوما وقد سبقوا الى المجلس فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا على النبي صلى الله
عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله قم يا فلان وانت يا فلان فاقام من المجلس بقدر النفر الذين قاموا بين يديه من اهل بدر
فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فانزل الله هذه الاية قال الكلبي نزلت في
ثابت بن قيس بن الشماس وقد ذكرنا في سورة الحجرات قصته وقال قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا
اذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم فامرهم الله ان يفسح بعضهم لبعض وقيل كان ذلك يوم الجمعة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا قرا الحسن وعاصم في المجالس لان لكل جالس مجلسا معناه ليفسح كل رجل في مجلسه

وقرأ الآخرون في المجلس على التوحيد لأن المراد منه مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فافسحوا اوسعوا يقال فسح يفسح فسحا اذا
اوسع في المجلس يفسح الله لكم يوسع الله لكم الجنة والمجالس فيها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين بن عيينة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يخلفه فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا اخبرنا عبد الوهاب
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد المجيد عن ابن جريج قال قال
سليمان بن موسى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا
وقال ابو العالية والقرظي والحسن هذا في مجالس الحرب ومقاعد القتال كان الرجل ياتي القوم في الصف فيقول توسعوا
فيابون عليه لحرصهم على القتال ورغبتهم في الشهادة واذا قيل انشزوا فانشزوا قرأ اهل المدينة والشام وعاصم بضم
الشين وقرأ الآخرون بكسرهما وهما لغتان اي ارتفعوا قيل ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا لاخوانكم وقال عكرمة
والضحاك كان رجال يتثاقلون عن الصلاة اذا نودي لها فانزل الله هذه الآية معناه اذا نودي للصلاة فانهضوا اليها
قال مجاهد واكثر المفسرين معناه اذا قيل لكم انهضوا الى الصلاة والى الجهاد والى كل خير فقوموا اليها ولا تقصروا يرفع الله الذين
امنوا منكم بطاعتكم لرسوله وقيامهم من مجالسهم وتوسعهم لاخوانهم والذين اوتوا العلم من المؤمنين بفضل علمهم وسابقتهم
درجات فاخبر الله عز وجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيب فيما امر وان اولئك المؤمنين مثابون فيما ائتمروا
وان النفر من اهل بدر مستحقون لما عوملوا به من الاكرام والله بما تعملون خبير قال الحسن قرأ ابن مسعود هذه الآية
وقال يا ايها الناس افهموا هذه الآية ولترغبكم في العلم فان الله يقول يرفع الله المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان انا ابو علي حامد بن محمد بن
عبد الله الهروي انا محمد بن يونس القرشي ثنا عبد الله بن داود ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة حدثني داود بن جميل عن كثير
بن قيس قال كنت مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال يا ابا الدرداء اني جئتك من مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم في حديث بلغني انك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما كانت لك حاجة غيره قال لا قال
ولا جئت لتجارة قال لا قال ولا جئت الا فيه قال نعم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك
طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان السموات والارض
والحوت في الماء ليدعو اله وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر العلماء هم ورثة
الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر اخبرنا عبد الواحد

ابن احمد المليحي انا ابو علي الحسين بن احمد بن ابرهيم السراج انا ابو الحسن بن يعقوب العدل انا محمد بن عبد الوهاب الفرا انا
جعفر بن عون انا عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
بمجلسين في مسجده احد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه قال كلا المجلسين على
خير واحدهما افضل من صاحبه اما هولاء فيدعون الله ويرغبون اليه واما هولاء فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل
فهولاء افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة قال ابن عباس وذلك ان الناس سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثروا
حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه ويفطمهم عن ذلك امرهم ان يقدموا صدقة على المناجاة
مع الرسول صلى الله عليه وسلم قال مقاتل بن حيان نزلت في الاغنياء وذلك انهم كانوا ياتون النبي صلى
الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله صلى الله عليه وسلم طول
جلوسهم ومناجاتهم فلما راوا ذلك انتهوا عن مناجاته فاما اهل العسرة فلم يجدوا شيا واما اهل الميسرة
فظنوا واشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد نهوا عن المناجاة
حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي رضي الله عنه تصدق بدينار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان علي يقول
اية في كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي اية المناجاة وروي عن علي قال
لما نزلت هذه الاية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال كم
قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فنزلت أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال علي
فبي خفف الله عن هذه الامة ذلك خير لكم يعني تقديم الصدقة على المناجاة واطهر فان لم تجدوا فان الله
غفور رحيم يعني الفقراء الذين لا يجدون ما يتصدقون به معفو عنهم أأشفقتم قال ابن عباس أبخلتم
والمعنى أخفتم العيلة والفاقة ان قدمتم بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله
عليكم تجاوز عنكم ولم يعاقبكم بترك الصدقة وقيل الواو صلة مجازه فاذ لم تفعلوا تاب الله عليكم نسخ
الصدقة قال مقاتل بن حيان كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقال الكلبي ما كانت الا ساعة من نهار
فاقيموا الصلاة المفروضة واتوا الزكاة الواجبة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون الم تر الى
الذين تولوا قوما غضب الله عليهم نزلت في المنافقين تولوا اليهود وناصحوهم ونقلوا اسرار المؤمنين
اليهم واراد بقوله غضب الله عليهم اليهود ما هم منكم ولا منهم يعني المنافقين ليسوا من المؤمنين في الدين

والولاء ولا من اليهود والكافرين كما قال مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء ويحلفون
على الكذب وهم يعلمون قال السدي ومقاتل نزلت في عبد الله بن نبتل المنافق كان يجالس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويرفع حديثه الى اليهود فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة من حجره اذ قال
يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن نبتل وكان ازرق
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل وجاء باصحابه فحلفوا بالله
ما سبوه فانزل الله هذه الاية فقال فيحلفون على الكذب وهم يعلمون انهم كذبة اعد الله لهم عذابا شديدا
انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون عن انفسهم واموالهم
فصدوا عن سبيل الله صدوا المومنين عن جهادهم بالقتل واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم
يوم القيمة اموالهم ولا اولادهم من الله شيا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كاذبين ما كانوا مشركين كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شي من ايمانهم الكاذبة الا
انهم هم الكاذبون استحوذ غلبهم واستولى عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين الاسفلين اي هم في
من يلحقهم الذل في الدنيا والاخرة كتب الله قضى الله قضاء ثابتا لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ونظيره
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون قال الزجاج غلبة الرسل على نوعين من بعث منهم
بالحرب فهو غالب في الحرب ومن لم يومر بالحرب فهو غالب بالحجة قوله عز وجل لا تجد قوما يومنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية اخبر ان
ايمان المومنين يفسد بموادة الكافرين وان من كان مومنا لا يوالي من كفر وان كان من عشيرته قيل
نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حين كتب الى اهل مكة وستاتي في سورة الممتحنة ان شا الله عز وجل وروى
مقاتل بن حيان عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود في هذه الاية قال ولو كانوا اباهم يعني ابا عبيدة ابن
الجراح قتل اباه عبد الله بن الجراح يوم احد او ابناهم يعني ابا بكر دعا ابنه يوم بدر الى البراز وقال
يا رسول الله دعني اكن في الرعلة الاولى فقال له رسول الله صلى الله وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر او اخوانهم
يعني مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد او عشيرتهم يعني عمر قتل خاله العاص بن هشام
ابن المغيرة يوم بدر وعليا وحمزة وعبيدة قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة

اولئك كتب في قلوبهم الايمان اثبت التصديق في قلوبهم فهي موقنة مخلصة وقيل حكم لهم بالايمان فذكر
القلوب لانها موضعه وايدهم بروح منه قواهم بنصر منه قال الحسن سمى نصره اياهم روحا لانه
يحيي امرهم وقال السدي يعني بالايمان وقال الربيع يعني القران وحجته كما قال وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا وقيل برحمة منه وقيل امدهم بجبريل عليه السلام ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

سورة الحشر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الحشر
قال قل سورة النضير • سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم قال المفسرون
نزلت هذه السورة في بني النضير وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المدينة فصالحه بنو النضير على ان
لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه للنبي صلى الله عليه وسلم وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية
فلما غزا احدا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين ونقضوا
العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود
الى مكة فاتوا قريشا فحالفوهم وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد ودخل ابو سفيان في اربعين
من اليهود المسجد واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة
ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب وابو سفيان وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن
الاشرف فقتله محمد بن مسلمة ذكرناه في سورة ال عمران وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع منهم على خيانة حين اتاهم
في دية المسلمين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري في منصرفه من بير معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق الحصن
فعصمه الله واخبره بذلك ذكرناه في سورة المايدة فلما قتل كعب بن الاشرف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر الناس بالمسير الى بني النضير وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
وجدهم ينوحون على كعب فقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا نبكي
شجونا ثم ائتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك
تنادوا بالحرب واذنوا بالقتال ودس المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه اليهم ان لا تخرجوا من الحصن
فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم ولئن اخرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها ثم انهم

اجمعوا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه ان اخرج في ثلثين رجلا من اصحابك وليخرج منا ثلثون
حتى يلتقي بمكان نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك فان صدقوك وامنوا بك امنا كلنا فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم في ثلثين من اصحابه وخرج اليه ثلثون حبرا من اليهود حتى اذا كانوا في براز من الارض قال
بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا
اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلثة من اصحابك ويخرج اليك ثلثة من علمائنا فيسمعون منك
فان امنوا بك امنا كلنا بك وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثة من اصحابه وخرج ثلثة من اليهود
واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى
اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد ابنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحاصرهم احدى
وعشرين ليلة فقذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما امرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على
الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى ان يخلوا لهم ديارهم وعقارهم وساير
اموالهم وقال ابن عباس على ان يحمل كل اهل ابيات على بعير ما شاوا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم
ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلثة نفر بعيرا وسقا ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعات
واريحا الا اهل بيتين منهم ال ابي الحقيق وال حيي ابن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طايفة منهم بالحيرة
فذلك قوله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير من ديارهم التي كانت بيثرب قال
ابو اسحق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وفتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما
سنتان لاول الحشر قال الزهري كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله عز وجل قد كتب عليهم
الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا قال ابن عباس من شك ان المحشر بالشام فليقرا هذه الاية وكان هذا اول
حشر الى الشام قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر ثم يحشر الخلق يوم
القيمة الى الشام وقال الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب
ثم اجلى اخرهم عمر ابن الخطاب وقال مرة الهمداني اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب

الى اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشر
من المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا من
ديارهم ومنعتهم وذلك انهم كانوا اهل حصون [illegible]

[illegible]

او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اخبر الله في هذه الاية ان ما قطعوه وما تركوه فباذن الله
وليخزي الفاسقين واختلفوا في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة [illegible]

[illegible]

علي وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم
عن هذا الامر ان الله كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره فقال وما افا الله
على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير وكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم والله ما احتازها دونكم ولا استاثرها عليكم فقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبضها ابو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ واقبل على علي وعباس يذكران ان
ابا بكر فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله
يعلم اني فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فقلت لكما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما
على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه الى
مذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله
الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فاني
اكفيكماه قوله عز وجل ما افاء الله على رسوله من اهل القرى يعني من اموال الكفار اهل القرى قال ابن عباس هي قريظة
والنضير وفدك وخيبر وقرى عرينة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قد ذكرنا
في سورة الانفال حكم الغنيمة وحكم الفي ان مال الفي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته يضعه حيث يشاء وكان
ينفق منه على اهله نفقة سنتهم ويجعل ما بقي مجعل مال الله واختلف اهل العلم في مصرف الفي بعد رسول الله صلى الله عليه
فقال قوم هو للائمة بعده وللشافعي فيه قولان احدهما هو للمقاتلة والثاني لمصالح المسلمين ويبدا بالمقاتلة ثم
بالاهم فالاهم من المصالح واختلفوا في تخميس مال الفي فذهب بعضهم الى انه يخمس فخمسه لاهل خمس الغنيمة واربعة
اخماسه للمقاتلة او للمصالح وذهب الاكثرون الى انه لا يخمس بل مصرف جميعه واحد ولجميع المسلمين فيه حق
قرا عمر بن الخطاب ما افاء الله من اهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين جاؤوا من بعدهم ثم قال هذه استوعبت المسلمين
عامة وقال ما على وجه الارض مسلم الا له في هذا الفي حق الا ما ملكت ايمانكم كيلا يكون دولة بين الاغنياء

دولة نصب كيلا يكون الفي دولة وقرا ابو جعفر تكون بالتا دولة رفع على اسم كان اي كي لا يكون الامر الي دوله وجعل الكينونه بمعني الوقوع وحينيد لا خبر له والدولة اسم للشي الذي تتداوله القوم بينهم من الاغنيا منكم يعني بين الروسا والاقويا فيغلبوا عليه الفقرا والضعفا وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا غنموا غنيمة اخذ الرييس ربعها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي منها بعد المرباع ما شا فجعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقسمه فيما امر به ثم قال وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفي والغنيمة فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول وغيره فانتهوا وهذا نازل في اموال الفي وهو عام في كل ما امر به صلى الله عليه وسلم ونهي عنه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن يوسف نا سفين عن منصور عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب فقالت انه قد بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لين كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهي عنه واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم بين من له الحق في الفي فقال للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا اي اخرجوا الي دار الهجرة طلبا لرضا الله عز وجل وينصرون الله ورسوله اوليك هم الصادقون في ايمانهم قال قتادة هولا المهاجرون الذين تركوا الديار والاموال والعشاير وخرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كانت فيه من شدة حتى ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتا ما له دثار غيرها اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس الطحان انا ابو احمد محمد بن قريش انا علي بن عبد العزيز المكي نا ابو عبيد القسم بن سلام حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي عن سفين عن ابي اسحق عن امية بن خالد عن عبد الله بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستفتح بصعاليك المسلمين المهاجرين وقال ابو عبيد هكذا قال عبد الرحمن وهو عندي امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد • وروينا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالفوز التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنيا الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمس ماية سنة والذين تبوؤا الدار والايمان وهم الانصار تبوؤا الدار توطنوا الدار اي المدينة اتخذوها دار الهجرة والايمان من قبلهم

اي اسلموا في ديارهم واثروا الايمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بسنتين ونظم الاية والذين تبوؤا الدار من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد امنوا لان الايمان ليس بمكان تبوؤا يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حزازة وغيظا وحسدا مما اوتوا اي مما اعطي المهاجرون دونهم من الفي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار فطابت انفس الانصار بذلك ويوثرون على انفسهم اي يوثرون اخوانهم من المهاجرين باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة وحاجة الي ما يوثرون وذلك انهم قاسموهم ديارهم واموالهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الي نسايه فقلن ما معنا الا الما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الي امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت للصبيان فقال هيي طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشا فهيات طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعلكما فانزل الله عز وجل ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحكم بن نافع انا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا فقالوا اتكفونا المونة ونشرككم بالثمرة قالوا سمعنا واطعنا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا سفين عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك حين خرج معه الي الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الي ان يقطع لهم البحرين فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي • وروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النضير للانصار ان شيتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شيتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم نقسم لكم شي من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونوثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها فانزل الله عز وجل ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل وفرق العلما بين الشح والبخل • روي ان رجلا قال لعبد الله بن مسعود اني اخاف ان اكون

قد هلكت قال وما ذاك قال اسمع يقول الله ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون وانا رجل شحيح لا يكاد
يخرج من يدي شي قال عبد الله ليس ذاك بالشح الذي ذكر الله عز وجل في القران ولكن الشح ان تاكل مال
اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبيس الشي البخل وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان تطمع
عين الرجل فيما ليس له وقال سعيد بن جبير الشح هو اخذ الحرام ومنع الزكاة وقيل الشح هو الحرص الشديد
الذي يحمله على ارتكاب المحارم قال ابن زيد من لم ياخذ شيا الشي نهاه الله عنه ولم يدعه الشح الى ان يمنع
شيا من شي امره الله به فقد وقاه الله شح نفسه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو سعيد
خلف بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي نزار نا ابو بكر احمد بن محمد بن احمد ابن جواد الفهيدري نا ابو عبد الله
محمد بن اسحق بن سعيد السعدي نا احمد بن منصور الرمادي نا القعنبي نا داود بن قيس الفرا عن عبد الله
ابن مقسم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا
الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماهم واستحلوا محارمهم اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابي وشعيب
قالا انا الليث عن يزيد بن الهاد عن سهيل بن ابي صلح عن صفوان ابن ابي يزيد عن القعقاع وهو ابن اللجلاج
عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد
ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا قوله عز وجل والذين جاوا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين
يجيون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان والمغفرة فقال
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا غشا وحسدا وبغضا للذين
امنوا ربنا انك روف رحيم فكل من كان في قلبه غل على احد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فانه ليس ممن عناه
الله بهذه الاية لان الله تعالى رتب المومنين على ثلث منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين
بما ذكر فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام المومنين قال ابن ابي ليلا الناس على ثلث
منازل الفقرا المهاجرون والذين تبوو الدار والايمان والذين جاوا من بعدهم فاجهد ان لا تكون خارجا من هذه
المنازل اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد نا احمد بن عبد الله نا محمد بن عبد الله
ابن سليمان نا ابن نمير نا ابي عن اسمعيل ابن ابرهيم عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عايشة قالت امرتم
بالاستغفار لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسببتموهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتى

ٮلو

٢٨٤

تلعن اخرها اولها وقال مالك بن مغول قال عامر بن شراحيل الشعبي يا مالك تفاضلت اليهود والنصاري
على الرافضة فضيلة سيلت اليهود من خير اهل ملتكم قالت اصحاب موسى وسيلت النصارى من خير اهل ملتكم
قالوا حواري عيسى وسيلت الرافضة من شر اهل ملتكم قالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امروا بالاستغفار
لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيمة لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله بسفك دمايهم وتفريق شملهم وادحاض حجتهم اعاذنا الله واياكم من الاهوا
المضلة قال مالك بن انس من ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان في قلبه عليهم غل فليس له
حق في في المسلمين ثم تلا ما افا الله على رسوله من اهل القرى حتى اتى على هذه الاية للفقرا المهاجرين والذين
تبووا الدار والايمان والذين جاوا من بعدهم الى قوله روف رحيم قوله عز وجل الم تر الى الذين نافقوا اي
اظهروا خلاف ما اضمروا يعني عبد الله بن ابي ابن سلول واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
وهم اليهود من بني قريظة والنضير جعل المنافقين اخوانهم في الدين لانهم كفار مثلهم لين اخرجتم من المدينة لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم احدا سالنا خذلانكم وخلافكم ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم يعني المنافقين لكاذبون
لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قوتلوا لا ينصرونهم وكان الامر كذلك فانهم اخرجوا من ديارهم فلم تخرج المنافقين
معهم وقوتلوا فلم ينصروهم وقوله ولين نصروهم ليولن الادبار اي لو قدر وجود نصرهم قال الزجاج معناه لو
نصدوا نصر اليهود لولوا الادبار منهزمين ثم لا ينصرون يعني بني النضير لا يصيرون منصورين اذا انهزم
ناصرهم لانتم يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم من الله اي يرهبونكم اشد من رهبتهم من الله ذلك
اي ذلك الخوف منكم بانهم قوم لا يفقهون عظمة الله لا يقاتلونكم يعني اليهود جميعا الا في قرى محصنة اي لا
يبرزون لقتالكم انما يقاتلونكم متحصنين بالقرى والجدران وهو قوله او من ورا جدار قرا ابن كثير وابو عمرو
جدار على الواحد وقرا الاخرون جدر بضم الجيم والدال على الجمع باسهم بينهم شديد اي بعضهم فظ على بعض وعدا
بعضهم بعضا شديده وقيل باسهم فيما بينهم من ورا الحيطان والحصون شديد فاذا خرجوا لكم فهم اجبن خلق الله
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى متفرقة مختلفة قال قتادة اهل الباطل مختلفة اهواهم مختلفة شهاداتهم مختلفة اعمالهم
وهم مجتمعين في عداوة اهل الحق وقال مجاهد اراد ان دين هولاء المنافقين يخالف دين اليهود ذلك بانهم قوم لا
يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا يعني مشركي مكة ذاقوا وبال امرهم يعني القتل ببدر وكان ذلك قبل غزوة بني
النضير قاله مجاهد وقال ابن عباس كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع وقيل مثل قريظة كمثل بني النضير كا

ري

بون

م

ده

نت

بينهما سنتان ولهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود جميعا في تجادلهم فقال كمثل الشيطان
اي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير وخذلانهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال
اني بري منك وذلك مثل ما روي عطا وغيره عن ابن عباس قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا
تعبد في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين وان ابليس اعياه في امره الحيل فجمع ذات يوم
مردة الشياطين فقال لاحد منكم يكفيني امر برصيصا فقال الابيض وهو صاحب الانبيا وهو الذي
تصدى للنبي صلى الله عليه وسلم وجاه في صورة جبريل ليوسوس اليه على جه الوحي فدفعه جبريل الى اقصى
ارض الهند فقال الابيض لابليس انا اكفيك فانطلق فتزين بزينة الرهبان وحلق وسط راسه
واتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا ينفتل عن صلاته الا في كل عشرة ايام مرة ولا يفطر
الا في عشرة ايام مرة فلما راى الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل برصيصا
اطلع من صومعته فراى الابيض قايما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما راى ذلك من حاله تندم
في نفسه حين لم يجبه فقال له انك ناديتني وكنت مشتغلا عنك فما حاجتك قال حاجتي اني احببت ان اكون
معك فاتادب بك واقتبس من علمك ونجتمع على العباده فتدعو لي وادعو لك قال برصيصا اني لفي شغل
عنك فان كنت مومنا فان الله سيجعل لك فيما ادعو للمومنين نصيبا ان استجاب لي ثم اقبل على صلاته
وترك الابيض واقبل الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين يوما بعدها فلما انفتل راه قايما يصلي
فلما راى برصيصا شدة اجتهاده قال له ما حاجتك قال حاجتي ان تاذن لي فارتفع اليك فاذن له فارتفع اليه
في صومعته فاقام معه حولا يتعبد لا يفطر الا في كل اربعين يوما ولا ينفتل عن صلاته الا في كل اربعين يوما
مره وربما مد الى الثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه نفسه واعجبه شان الابيض فلما حال الحول
قال الابيض لبرصيصا اني منطلق فان لي صاحبا غيرك ظننت انك اشد اجتهادا مما ارى وكان يبلغنا عنك غير
الذي رايت فدخل من ذلك على برصيصا امر شديد وكره مفارقته للذي راى من شدة اجتهاده فلما ودعه قال
له الابيض ان عندي دعوات اعلمكها تدعو بهن فهن خير مما انت فيه يشفي الله بها السقيم ويعافي بها المبتلى
والمجنون قال برصيصا اني اكره هذه المنزله لان لي في نفسي شغلا واني اخاف ان علم به الناس شغلوني عن العباده
فلم يزل به الابيض حتى علمه ثم انطلق حتى اتى ابليس فقال قد والله اهلكت الرجل قال فانطلق الابيض فتعرض
لرجل فخنقه ثم جاه في صورة رجل متطبب فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا افاعالجه قالوا نعم فقال لهم اني

لا اقوى على جنيته ولكن سارشدكم الى من يدعو الله فيعافيه انطلقوا الى برصيصا فان عنده الاسم الذي
اذا دعي به اجاب فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان وكان الا
بيض يفعل مثل ذلك بالناس ويرشدهم الى برصيصا فيدعو فيعافون فانطلق الابيض فتعرض لجارية من
بنات ملوك بني اسرايل بين ثلثة اخوة وكان ابوهم ملكهم فمات واستخلف اخاه وكان عمها ملك بني
اسرايل فعذبها وخنقها ثم جا اليهم في صورة متطبب فقال لهم اعالجها قالوا نعم قال ان الذي عرض لها
مارد لا يطاق ولكن سارشدكم الى رجل تثقون به تدعونها عنده اذا جاها شيطانها دعا لها حتى تعلموا
انها قد عوفيت تردونها صحيحة قالوا ومن هو قال برصيصا قالوا وكيف لنا ان يجيبنا الى هذا وهو اعظم شانا
من ذلك قال ابتنوا صومعة الى جانب صومعته حتى تشرفوا عليه فان قبلها والا فضعوها في صومعته ثم
قولوا له هي امانة عندك فاحتسب فيها قال فانطلقوا اليه فسالوه فابى عليهم فبنوا صومعة على ما امرهم
الابيض ووضعوا الجاريه في صومعته وقالوا هذه اختنا فاحتسب فيها ثم انصرفوا فلما انفتل برصيصا
عن صلاته عاين الجارية وما بها من الجمال فاسقط في يده ودخل عليه امر عظيم فجاها الشيطان فخنقها
فدعا برصيصا بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم اقبل على صلاته ثم جاها الشيطان فخنقها
وكانت تكشف عن نفسها فجاه الشيطان وقال واقعها فستتوب بعد فتدرك ما تريد من الامر فلم يزل به
حتى واقعها فلم يزل على ذلك ياتيها حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك يا برصيصا قد افتضحت
فهل لك ان تقتلها وتتوب فان سالوك فقل ذهب بها شيطانها فلم اقوى عليه فدخل فقتلها ثم انطلق بها
فدفنها الى جانب الجبل فجا الشيطان وهو يدفنها ليلا فاخذ بطرف ازارها فبقي طرف ازارها خارجا من التراب
ثم رجع برصيصا الى صومعته فاقبل على صلاته اذ جا اخوتها يتعاهدون اختهم وكانوا يجيون في خوط الايام
يسلون عنها ويوصونه بها فقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا قال قد جا شيطانها فذهب بها ولم اطقه قوة
فصدقوه وانصرفوا فلما امسوا وهم مكروبون جا الشيطان الى اكبرهم في منامه فقال ويحك ان برصيصا فعل باختك
كذا وكذا وانه دفنها في موضع كذا فقال الاخ هذا حلم وهو من عمل الشيطان برصيصا خير من ذلك قال فتابع
عليه ثلث ليال فلم يكترث فانطلق الى الاوسط بمثل ذلك فقال الاوسط مثل ما قال الاكبر فلم يخبر به احدا فانطلق
الى اصغرهم بمثل ذلك فقال اصغرهم لاخوته والله لقد رايت كذا وكذا وقال الاوسط وانا والله رايت مثله
وقال الاكبر وانا والله رايت مثله فانطلقوا الى برصيصا وقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا قال اليس قد اعلمتكم
بحالها

تكانكم اتهمتموني قالوا والله لا نتهمك واستحيوا منه وانصرفوا فجاءهم الشيطان وقال ويحكم انها المدفونة في موضع كذا
وان طرف ازارها خارج من التراب فانطلقوا فراوا واختصم على ما راوا في النوم فمشوا في مواليهم وغلمانهم معهم الفوس
والمساحي فهدموا صومعته فانزلوه ثم كتفوه فانطلقوا به الى الملك فاقر على نفسه وذلك ان الشيطان اتاه فقال
تقتلها ثم تكابر ويجتمع عليك امران قتل ومكابرة اعترف فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما
صلب اتاه الابيض فقال يا برصيصا تعرفني قال لا قال انا صاحبك الذي علمتك الدعوات فاستجيب لك ويحك
ما اتقيت الله في امانة خنت اهلها وانك زعمت انك اعبد بني اسرائيل اما استحييت فلم يزل يعيره ثم قال في اخر
ذلك الم يكفك ما صنعت حتى اقررت على نفسك وفضحت نفسك وفضحت اشباهك من الناس فان مت على
هذه الحالة لم يفلح احد من نظرائك قال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة حتى انجيك مما انت فيه فاخذ
باعينهم واخرجك من مكانك قال وما هي قال تسجد لي قال افعل فسجد له فقال يا برصيصا هذا الذي اردت
منك صار عاقبة امرك الى ان كفرت بربك اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين يقول الله عز وجل فكان
عاقبتهما يعني الشيطان وذلك الانسان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال ابن عباس ضرب
الله هذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين من اهل المدينة وذلك ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم باجلاء
بني النضير عن المدينة فدس المنافقون اليهم وقالوا لا تجيبوا محمدا الى ما دعاكم ولا تخرجوا من دياركم فان قاتلوكم قاتلنا
معكم فاجابوهم فدربوا على حصونهم وتحصنوا في ديارهم وجاء نصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فناصبوه الحرب
يرجون نصر المنافقين فخذلوهم وتبروا منهم كما تبرأ الشيطان من برصيصا وخذله وكان عاقبة الفريقين النار
قال ابن عباس وكان الرهبان بعد ذلك في بني اسرائيل لا يمشون الا بالتقية والكتمان وطمع اهل الفسق
والفجور في الاحبار والرهبان ورموهم بالبهتان والقبيح حتى كان امر جريج الراهب فلما براه الله مما رموه به
انبسطت بعده الرهبان وظهروا للناس وكانت قصة جريج على ما اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر
ابن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب نا يزيد بن
هرون انا جرير بن حازم نا محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة
عيسى ابن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة وكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج
فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال اي رب امي
وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريج

وعبادته

[illegible]

[illegible]

سورة الممتحنة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الايه

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي [illegible]
يقول سمعت عليا يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ
فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة

فقلنا

فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها
فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب ابن ابي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش يقول
كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ
فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي فلم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد
شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم فانزل الله يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة الى قوله سوا السبيل قال المفسرون نزلت الايه
في حاطب بن ابي بلتعه كما جا في الحديث وذلك ان ساره مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف اتت
المدينة من مكه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امسلمة جيت
قالت لا قال امهاجره جيت قالت لا قال فما جا بك قالت كنتم الاهل والعشيره والموالى وقد ذهبت
موالي وقد احتجت حاجة شديده فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فقال لها واين انت من شباب
مكه وكانت مغنيه نايحه قالت ما طلب مني شي بعد وقعه بدر فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد
المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقه وكسوها وحملوها فاتاها حاطب ابن ابي بلتعة حليف بني اسد ابن
عبد العزى فكتب معها الى اهل مكه واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا على ان توصل الكتاب الى اهل
مكة وكتب في الكتاب من حاطب ابن ابي بلتعه الى اهل مكه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا
حذركم فخرجت ساره ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وعمارا والزبير وطلحه والمقداد ابن الاسود وابا مرثد فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها
ظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعه الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها وان لم تدفعه اليكم فاضربوا
عنقها قال فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اين الكتاب
فحلفت بالله ما معها من كتاب ففتشوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله ما
كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال لتخرجي الكتاب والا لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجته
من ذوابتها قد خباته في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولما معها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك
على ما صنعت فقال والله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن
لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت غريبا فيهم وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي
فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيا فصدقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعذره فقام عمر ابن الخطاب فقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شيتم فاني قد غفرت لكم وانزل الله
عز وجل في شان حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة قيل اي المودة
والبا زايدة كقوله ومن يرد فيه بالحاد وقال الزجاج معناه تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة
التي بينكم وبينهم وقد كفروا الواو للحال اي وحالهم انهم كفروا بما جاكم من الحق يعني القران يخرجون الرسول واياكم
من مكة ان تومنوا لان امنتم كانه قال يفعلون ذلك لايمانكم بالله ربكم ان كنتم خرجتم هذا شرط جوابه متقدم
وهو قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاكم من الحق ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغا مرضاتي تسرون اليهم بالمودة قال مقاتل بالنصيحة وانا اعلم بما اخفيتم من المودة للكفار وما اعلنتم
اظهرتم بالسنتكم ومن يفعله منكم فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الهدى ان يثقفوكم يظفروا بكم ويروكم يكونوا
لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالشتم وودوا لو تكفرون كما كفروا يقول لا
تناصحوهم فانهم لا يناصحونكم ولا يوادونكم لن تنفعكم ارحامكم معناه لا يدعونكم ولا يحملنكم ذووا ارحامكم وقراباتكم
واولادكم الذين بمكة الى خيانة الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين وترك مناصحتهم وموالاة اعدايهم فلن
تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم الذين عصيتم الله لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم فيدخل اهل طاعته الجنة واهل معصيته
النار قرا عاصم ويعقوب يفصل بفتح اليا وكسر الصاد مخففا وقرا حمزة والكسائي بضم اليا وكسر الصاد مشددة
وقرا ابن عامر بضم اليا وفتح الصاد مشددا وقرا الاخرون بضم اليا وفتح الصاد مخففا والله بما تعملون بصير
قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة حسنة في ابرهيم والذين معه من اهل الايمان اذ قالوا لقومهم المشركين انا برآ منكم
جمع بري ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم جحدنا وانكرنا دينكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا حتى
تومنوا بالله وحده يامر حاطبا والمومنين بالاقتدا بابرهيم والذين معه من المومنين في التبري من المشركين
الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يعني لكم اسوة في ابرهيم وامورهم الا في استغفاره لابيه المشرك فان

اعلم بما

ابراهيم عليه السلم كان قد قال لابيه لاستغفرن لك ثم تبرا منه على ما ذكرنا في سورة التوبة وما املك
لك من الله من شي يقول ابرهيم لابيه ما اغني عنك ولا ادفع عنك عذاب الله ان عصيته واشركت به ربنا
عليك توكلنا يقوله ابرهيم ومن معه من المومنين واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا قال الزجاج لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا وقال مجاهد لا تعذبنا بايديهم ولا
بعذاب من عندك فيقولون لو كان هولا على الحق ما اصابهم ذلك واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد
كان لكم فيهم اي في ابرهيم ومن معه اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر هذا بدل من قوله لكم
وبيان ان هذه الاسوة لمن يخاف الله ويخاف عذاب الاخرة ومن يتول يعرض عن الايمان ويتولى الكفار
فان الله هو الغني عن خلقه الحميد الى اوليايه واهل طاعته قال مقاتل فلما امر الله المومنين بعداوة
الكفار عادا المومنون اقرباهم المشركين واظهروا لهم العداوة والبراة فعلم الله شدة وجد المومنين
بذلك فانزل الله عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم اي من كفار مكة مودة ففعل
الله ذلك بان اسلم كثير منهم فصاروا لهم اوليا واخوانا وخالطوهم وناكحوهم والله قدير والله غفور رحيم
ثم رخص الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المومنين ولم يقاتلوهم فقال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم اي لا ينهاكم الله عن بر الذين لم يقاتلوكم وتقسطوا اليهم تعدلوا
فيهم بالاحسان والبر ان الله يحب المقسطين قال ابن عباس نزلت في خزاعة كانوا قد صالحوا النبي صلى الله
عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه احدا فرخص الله في برهم وقال عبد الله بن الزبير نزلت في اسما
بنت ابي بكر وذلك ان امها قتيلة بنت عبد العزى قدمت عليها المدينة بهدايا ضبابا واقطا وسمنا
وهي مشركة فقالت اسما لا اقبل منك هدية ولا تدخلي على بيتي حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدخلها منزلها وتقبل
هديتها وتكرمها وتحسن اليها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا قتيبة نا حاتم عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي
وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع ابيها فاستفتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة افاصلها قال نعم صليها وروي عن ابن
عيينة قال فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ثم ذكر الذين نهاهم عن صلتهم فقال انما ينهاكم

الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم وهم مشركوا مكة ان تولوهم ومن يتولهم
فاولئك هم الظالمون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيك منا احد
وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره المومنون ذلك وابى سهيل الا
ذلك فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ ابا جندل الى ابيه سهيل بن عمرو ولم ياته
احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المومنات مهاجرات وكانت ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق فجاء اهلها يسالون
النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما انزل الله فيهن اذا جاءكم المومنات مهاجرات الى قوله
الله اعلم بايمانهن الى ولا هم يحلون لهن قال عروة فاخبرتني عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يمتحنهن بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المومنات الى قوله غفور رحيم قال عروة قالت عايشة فمن اقر
بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما كلمها به والله ما مست يده يد
امراة قط في المبايعة ما بايعهن الا بقوله قال ابن عباس اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا حتى اذا
كان بالحديبية صالحه مشركوا مكة على ان من اتاه من اهل مكة رده اليهم ومن اتى اهل مكة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه اليه وكتبوا عليه كتابا وختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحرث الاسلمية مسلمة بعد
الفراغ من الكتاب فاقبل زوجها مسافر من بني مخزوم وقال مقاتل هو صيفي ابن الراهب في طلبها وكان
كافرا فقال يا محمد اردد علي امراتي فانك قد شرطت ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن
قال ابن عباس امتحانها ان تستحلف ما خرجت لبغض زوج ولا عشقا لرجل من المسلمين ولا رغبة عن
ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا التماس الدنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله
فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فحلفت فلم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها فتزوجها عمر
وكان يرد من جاءه من الرجال ويحبس من جاءه من النسا بعد الامتحان ويعطي ازواجهن مهورهن الله اعلم بايمانهن اي هذا

الامتحان لكم والله اعلم بهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ما
احل الله مومنة لكافر واتوهم يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن يعني المهر الذي دفعوا اليهن ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن اباح الله نكاحهن للمسلمين وان كان لهن ازواج في دار الكفر لان
الاسلام فرق بينهن وبين ازواجهن الكفار ولا تمسكوا قرا ابو عمرو ويعقوب بالتشديد والاخرون
بالتخفيف من الامساك بعصم الكوافر والعصم جمع العصمة وهي ما اعتصم به من العقد والنسب والكوافر جمع
الكافرة نهى الله المومنين عن المقام على نكاح المشركات يقول من كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد
انقطعت عصمة الزوجية بينهما قال الزهري فلما نزلت هذه الاية طلق عمر ابن الخطاب امراتين كانتا له بمكة مشركتين
قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معوية ابن ابي سفين وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت
عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله ابن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم وهما على شركهما وكانت اروى
بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبيد الله فهاجر طلحة وهي بمكة على دين قومها ففرق الاسلام
بينهما فتزوجها في الاسلام خالد بن سعيد بن العاص ابن امية قال الشعبي كانت زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم امراة ابي العاص ابن الربيع اسلمت ولحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم واقام ابو العاص بمكة مشركا ثم اتى
المدينة فاسلم فردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسالوا ايها المومنون ما انفقتم اي ان لحقت امراة منكم
بالمشركين مرتدة فاسالوا ما انفقتم من المهر اذا منعوها ممن تزوجها منهم وليسالوا يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم
بكم ما انفقوا من المهر ممن تزوجها منكم ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال الزهري ولولا الهدنة والعهد
الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش يوم الحديبية لامسك النسا ولم يرد الصداق وكذلك كان
يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد فلما نزلت هذه الاية اقر المومنون بحكم الله عز وجل وادوا ما امروا به من
نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يقروا بحكم الله فيما امروا من اداء نفقات المسلمين فانزل الله عز وجل
وان فاتكم ايها المومنون شي من ازواجكم الى الكفار فلحقن بهم مرتدات فعاقبتم قال المفسرون معناه غنمتم اي غزوتم
واصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة وقيل ظهرتم وكانت العاقبة لكم وقيل اصبتموهم في القتال بعقوبة حتى
غنمتم وقرا حميد الاعرج فعقبتم بالتشديد وقرا الزهري فعقبتم خفيفة بغير الف وقرا مجاهد فاعقبتم اي
صنعتم بهم كما صنعوا بكم وكلها لغات بمعنى واحد يقال عاقب وعقب وعقب واعقب وتعقب وتعاقب واعتقب
اذا غنم وقيل التعقيب غزوة بعد غزوة فاتوا الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار منكم مثل ما انفقوا عليهن من الغنايم التي

صارت في ايديكم من اموال الكفار وقيل فعاقبتم المرتده بالقتل وروي عن ابن عباس قال لحق بالمشركين من نساء المومنين المهاجرين ست نسوة ام الحكم بنت ابي سفين وكانت تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمه بنت ابي اميه ابن المغيرة اخت ام سلمه تحت عمر ابن الخطاب فلما اراد عمر ان يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت عقبه كانت تحت شماس بن عثمان وعزه بنت عبد العزيز بن نضله وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وايل وام كلثوم بنت جرول كانت تحت عمر ابن الخطاب رجعن عن الاسلام فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن مهور نسايهم من الغنيمة واتقوا الله الذي انتم به مومنون واختلف القول في ان رد مهر من اسلمت من النسا الى ازواجهن كان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح هل كان وقع على رد النسا فيه قولان احدهما انه وقع على رد الرجال والنسا جميعا لما روينا انه لا ياتيك منا احد الا رددته ثم صار الحكم في رد النسا منسوخا بقوله فلا ترجعوهن الي الكفار فعلى هذا كان رد المهر واجبا والقول الاخر ان الصلح لم يقع على رد النسا لانه روي على انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته وذلك لان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المراة من اصابة المشرك اياها وانه لا يومن عليها الردة اذا خوفت واكرهت عليها الضعف قلبها وقلة هدايتها الي المخرج منه باظهار كلمة الكفر مع التوريه واضمار الايمان ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته الى التقيه فعلى هذا كان رد المهر مندوبا واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في معاقدة الكفار فقال قوم لا يجب وزعموا ان الاية منسوخه وهو قول عطا ومجاهد وقتاده وقال قوم هي غير منسوخه ويرد اليهم ما انفقوا **قوله** عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الايه وذلك يوم فتح مكه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه وهو يبايع النسا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه وهند بنت عتبه امراة ابي سفين متقنعه متنكره مع النسا خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيا فرفعت راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال وبايع الرجال يوميذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن فقالت هند ان ابا سفين رجل شحيح واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفين ما اصبت من شي فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال لها وانك لهند بنت عتبه قالت نعم فاعف عما

سلف

سلف عفا الله عنك فقال ولا يزنين فقالت هند وتزني الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت هند ربينا صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظله بن ابي سفين قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن وهو ان تقذف ولدا على زوجها ليس منه قالت هند والله ان البهتان لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق قال ولا يعصينك في معروف قالت هند وما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شي فاقر النسوة بما اخذ عليهن **قوله** عز وجل ولا يقتلن اولادهن اراد واد البنات الذي كان يفعله الجاهلية **قوله** ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ليس المراد منه نهيهن عن الزنا لان النهي عن الزنا قد تقدم ذكره بل المراد منه ان تلتقط مولودا او تقول لزوجها هذا ولدي منك فهو البهتان المفترى بين ايديهن وارجلهن لان الولد اذا وضعته الام سقط بين يديها ورجليها **قوله** ولا يعصينك في معروف اي في كل امر وافق طاعة الله قال بكر ابن عبد الله المزني في كل امر فيه رشدهن قال مجاهد لا تخلو المراة بالرجال وقال سعيد ابن المسيب والكلبي وعبد الرحمن بن زيد هو النهي عن النوح والدعا بالويل وتمزيق الثوب وحلق الشعر ونتفه وخمش الوجه ولا تحدث المراة الرجال الا ذا محرم ولا تخلو برجل غير ذي محرم ولا تسافر الا مع ذي محرم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو معمر نا عبد الوارث نا ايوب عن حفصه بنت سيرين عن ام عطيه قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا تشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة فقبضت امراة يدها فقالت اسعدتني فلانه اريد ان اجزيها فما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فانطلقت ورجعت فبايعها **اخبرنا** احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري نا احمد بن محمد بن اسحق نا ابو يعلي الموصلي نا هدبة بن خالد نا ابان بن يزيد نا يحيي بن ابي كثير ان زيدا حدثه ان ابا سلام حدثه ان ابا مالك الاشعري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهليه لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقا بالنجوم والنياحه وقال والنايحه اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من جرب **اخبرنا** عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهليه **قوله** فبايعهن يعني اذا بايعنك فبايعهن واستغفر لهن

الله ان الله غفور رحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني
محمود نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النسا بالكلام
بهذه الايه لا يشركن بالله شيا قالت وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة الا امراة يملكها
اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا محمد بن عبد الله بن حمدون انا مكي بن عبدان نا عبد الرحمن
ابن بشر نا سفين بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع اميمة بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نسوة فقال فيما استطعتن واطعتن فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم بنا من انفسنا قلت يا رسول الله
صافحنا فقال اني لا اصافح النسا انما قولي لامراة كقولي لماية امراة قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم وهم اليهود وذلك ان ناسا من فقرا المسلمين كانوا يخبرون اليهود اخبار المسلمين
يتواصلونهم فيصيبون من ثمارهم فنهاهم الله عن ذلك قد ييسوا يعني هولا اليهود من الاخرة بان يكون لهم فيها
ثواب وخير كما ييس الكفار من اصحاب القبور اي كما ييس الكفار الذين ماتوا وصاروا الى القبور من ان يكون
لهم ثواب وحظ في الاخرة قال مجاهد الكفار حين دخلوا قبورهم ايسوا من رحمة الله قال سعيد بن جبير
ييسوا من الاخرة كما ييس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الاخرة وقيل كما ييس الكفار من اصحاب القبور
ان يرجعوا اليهم

سورة الصف مدنية قال عطا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال المفسرون ان المومنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه
ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فابتلوا بذلك
يوم احد فولوا مدبرين فانزل الله لم تقولون ما لا تفعلون وقال محمد بن كعب لما اخبر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم بثواب شهدا بدر قالت الصحابة لين لقينا بعده قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم احد فعيرهم الله
بهذه الايه وقال قتاده والضحاك نزلت في شان القتال كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم
تطعن وضربت ولم تضرب فنزلت هذه الايه قال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون النصر للمومنين
وهم كاذبون كبر مقتا عند الله ان تقولوا في موضع الرفع فهو كقولك بيس رجلا اخوك ومعنى الايه اي عظم
ذلك في المقت والبغض عند الله اي ان الله يبغض بغضا شديدا ان تقولوا ما لا تفعلون ان تعدوا
من انفسكم شيا ثم لم توفوا به ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اي يصفون انفسهم عند القتال

صفا

صفا ولا يزولون عن اماكنهم كانهم بنيان مرصوص قد رص بعضه ببعض اي الزق بعضه ببعض واحكم
فليس فيه فرجة ولا خلل وقيل كالرصاص واذ قال موسى لقومه من بني اسرايل يا قوم لم توذونني وذلك
حين رموه بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول يعظم ويحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ
الله قلوبهم امالها عن الحق لما تركوا الحق بايذا نبيهم امال الله قلوبهم عن الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين
قال الزجاج يعني لا يهدي من سبق في علمه انه فاسق واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرايل اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد والالف فيه للمبالغة
في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من الفاعل اي الانبيا كلهم حمادون لله عز وجل وهو اكثر حمدا لله
من غيره والثاني انه مبالغة من المفعول اي الانبيا كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو
اكثر مبالغة واجمع للفضايل والمحاسن التي يحمد بها فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم
ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفيوا نور
الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم قرا ابن عامر تنجيكم بالتشديد والاخرون
بالتخفيف من عذاب اليم نزل هذا حين قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل لعملناه وجعل ذلك بمنزلة
التجارة لانهم يربحون بها رضا الله عز وجل ونيل جنته والنجاة من النار ثم بين تلك التجارة فقال تومنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها اي ولكم
خصلة اخرى في العاجل مع ثواب الاخرة تحبونها وتلك الخصلة نصر من الله وفتح قريب قال الكلبي هو النصر
على قريش وفتح مكة وقال عطا يريد فتح فارس والروم وبشر المومنين يا محمد بالنصر في الدنيا والجنة
في الاخرة ثم حضهم على نصر الدين وجهاد المخالفين فقال يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قرا اهل
الحجاز وابو عمرو انصارا بالتنوين لله بلام الاضافة وقرا الاخرون انصار الله مضافا لقوله نحن انصار
الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى نصر دين الله مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسى من انصاري
الى الله اي من ينصرني مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طايفة من بني اسرايل وكفرت طايفة
قال ابن عباس يعني في زمن عيسى عليه السلم وذلك انه لما رفع تفرق قومه ثلث فرق فرقة قالوا كان

فاقتتلوا فرقة قالوا كان ابن الله فرفعه الله اليه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه اليه هم المؤمنون
واتبع كل فرقة طائفة منهم من الناس فاقتتلوا فظهرت الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة فذلك قوله فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين غالبين وروى مغيرة عن ابرهيم قال فاصبحت حجة من امن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد
صلى الله عليه وسلم ان عيسى كلمة الله وروحه

سورة الجمعة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك
القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين يعني العرب كانت امة امية لا تكتب ولا تقرا رسولا منهم
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم نسبه نسبهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين اي وما كانوا من قبل بعثه الا في ضلال مبين يعبدون الاوثان واخرين منهم وفي
اخرين وجهان من الاعراب احدهما الخفض على الرد الى الاميين مجازه وفي اخرين والثاني النصب
على الرد الى الهاء والميم في قوله ويعلمهم اي ويعلم اخرين منهم من المؤمنين الذين يدينون بدينهم لانهم
اذا اسلموا صاروا منهم فان المسلمين كلهم امة واحدة واختلف العلماء فيهم فقال قوم هم العجم وهو قول ابن عمر
وسعيد بن جبير ورواية ليث عن مجاهد والدليل عليه ما اخبرنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد المعلم الطوسي
نا ابو الحسن محمد بن يعقوب انا ابو النصر محمد بن محمد بن يوسف نا الحسين بن سفين وعلي بن طيفور وابو العباس
الثقفي قالوا نا قتيبة نا عبد العزيز عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هولاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي
صلى الله عليه وسلم حتى ساله مرتين او ثلثا قال وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على
سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هولاء اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابراهيم الطاهري
انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق انا
معمر عن جعفر الجزري عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين
عند الثريا لذهب اليه رجل او قال رجال من ابناء فارس حتى يتناولوه وقال عكرمة ومقاتل هم التابعون
وقال ابن زيد هم جميع من دخل في الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة وهي رواية ابن ابي نجيح عن مجاهد
وقوله لما يلحقوا بهم اي في الفضل والسابقة لان التابعين لا يدركون شاو الصحابة وهو العزيز الحكيم ذلك

فضل الله يؤتيه من يشاء يعني الاسلام والهداية والله ذو الفضل العظيم قوله عز وجل مثل الذين حملوا التوراة اي كلفوا
القيام بها والعمل بما فيها ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بما فيها ولم يؤدوا حقها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا من العلم
واحدها سفر وقال الفراء هي الكتب العظام يعني كما ان الحمار يحملها ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود
يقرون التورية ولا ينتفعون بها لانهم خالفوا ما فيها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بتكذيب الانبيا يعني من سبق في علمه انه لا يؤمن لا يهديهم قل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اوليا لله من دون الناس من دون محمد واصحابه فتمنوا الموت فادعوا بالموت على انفسكم ان
كنتم صادقين انكم ابناء الله واحباؤه فان الموت هو الذي يوصلكم اليه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم
بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة كقوله اروني ماذا خلقوا
من الارض اي في الارض واراد بهذا النداء الاذان عند قعود الامام على المنبر للخطبة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا ابن ابي ذيب عن الزهري عن السايب بن يزيد
قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلما كان عثمان
وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء قرا الاعمش من يوم الجمعة بجزم الميم وقرا العامة بضمها واختلفوا
في تسمية هذا اليوم جمعة منهم من قال لان الله جمع فيها خلق ادم عليه السلم وقيل لان الله تعالى فرغ من خلق الاشيا
فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل لاجتماع الجماعات فيه وقيل لاجتماع الناس فيها للصلاة وقيل اول من سماها جمعة
كعب بن لوي قال ابو سلمة اول من قال اما بعد كعب بن لوي وكان اول من سمى الجمعة الجمعة وكان يقال له يوم العروبة
عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة وهم الذين سموها
الجمعة وقالوا لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى يوم فهلم فلنجعل يوما نجمع فيه فنذكر
الله ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن زرارة
فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة ثم انزل الله عز وجل في ذلك بعده وروي عن عبد الرحمن بن كعب بن
مالك عن ابيه كعب انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لاسعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت النداء ترحمت
لاسعد بن زرارة قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضمات
قلت كم كنتم يومئذ قال اربعون واما اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه على ما ذكر اهل السير

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا نزل قبا على بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت
من شهر ربيع الاول حين اشتد الضحى فاقام بقبا يوم الاثنين والثلثا والاربعا ويوم الخميس واسس مسجدهم
ثم خرج من بين اظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذ
اليوم في ذلك الموضع مسجد الجمع هناك وخطب قوله فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا اليه واعملوا اليه
وليس المراد من السعي الاسراع انما المراد منه العمل والفعل كما قال واذا تولى سعى في الارض وقال ان سعيكم لشتى
وكان عمر بن الخطاب يقرا فامضوا الى ذكر الله وكذلك في قراة عبد الله بن مسعود وقال الحسن اما والله
ما هو بالسعي على الاقدام ولقد نهوا ان ياتوا الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية
والخشوع وقال قتادة هي في الاية فاسعوا الى ذكر الله قال فالسعي ان تسعى بقلبك وعملك وهو المشي
اليها وكان يتاول قوله فلما بلغ معه السعي يقول فلما مشى معه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن احمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن
الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوها
وانتم تسعون ولكن ايتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا قوله الى ذكر الله
اي الى الصلاة وقال سعيد ابن المسيب فاسعوا الى ذكر الله قال هو موعظة الامام وذروا البيع يعني
البيع والشرى لان اسم البيع يتناولهما جميعا وانما يحرم البيع والشرى عند الاذان الثاني وقال الزهري
عند خروج الامام وقال الضحاك اذا زالت الشمس حرم البيع والشرى ذلكم الذي ذكرت من حضور الجمعة
وترك البيع خير لكم من المبايعة ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم واعلم ان صلاة الجمعة من فروض الاعيان
تجب على كل من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورية والاقامة اذا لم يكن له عذر ومن تركها يستحق الوعيد
اما الصبي والمجنون فلا جمعة عليهما لانهما ليسا من اهل ان يلزمهما فروض الابدان لنقصان ابدانهما ولا جمعة
على النسا بالاتفاق اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس
الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابرهيم بن محمد حدثني سلمة بن عبد الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا
من بني وايل يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تجب الجمعة على كل مسلم الا امراة او صبيا او مملوكا وذهب اكثرهم
الى انه لا جمعة على العبيد وقال الحسن وقتادة والاوزاعي تجب على العبد المخارج ولا تجب على المسافر عند الاكثر
وقال النخعي والزهري تجب على المسافر اذا سمع الندا وكل من له عذر من مرض او تعهد مريض او خوف جار له

ترك الجمعة وكذلك له تركها بعذر المطر والوحل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا اسمعيل اخبرني عبد الحميد صاحب الزيادي نا عبد الله بن الحارث ابن عم محمد
ابن سيرين قال قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت اشهد ان محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة
قل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا فقال فعله من هو خير مني ان الجمعة عزمة واني كرهت ان اخرجكم
فتمشوا في الطين والدحض وكل من لا تجب عليه حضور الجمعة فاذا حضر وصلى مع الامام سقط عنه فرض الظهر ولكن
لا تكمل به عدد الجمعة الا صاحب العذر فانه اذا حضر تكمل به العدد اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن
ابن محمد الداودي نا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في سنة احدى وثمانين وثلثماية انا عيسى بن عمر
ابن العباس السمرقندي نا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا يحيى بن حسان نا معوية بن سلام اخبرني زيد
ابن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني الحكم بن مينا ان ابن عمر حدثه وابا هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه
يقول وهو على اعواد منبره لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين
واخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا علي بن حشرم انا
عيسى بن يونس عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفين عن ابي الجعد يعني الضمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ترك الجمعة ثلث مرات تهاونا بها طبع الله قلبه واختلف اهل العلم في موضع اقامة الجمعة وفي العدد
الذي تنعقد بهم الجمعة وفي المسافة التي تجب ان تؤتى منها اما الموضع فذهب قوم الى ان كل قرية اجتمع فيها
اربعون رجلا من اهل الكمال بان يكونوا احرارا عاقلين مقيمين لا يظعنون عنها شتاء ولا صيفا الا ظعن حاجة
تجب عليهم اقامة الجمعة فيها وهو قول عبيد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز وبه قال الشافعي واحمد واسحق وقالوا
لا تنعقد الجمعة باقل من اربعين رجلا على هذه الصفة وشرط عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه مع الاربعين ان يكون
فيهم وال والوالي غير شرط عند الشافعي رضي الله عنه وقال علي رضي الله عنه لا جمعة الا في مصر جامع وهو قول
اصحاب الراي ثم عند ابي حنيفة تنعقد باربعة والوالي شرط وقال الاوزاعي وابو يوسف تنعقد بثلثة اذا
كان فيهم وال وقال الحسن وابو ثور تنعقد باثنين كسائر الصلوات وقال ربيعة تنعقد باثني عشر رجلا والدليل
على جواز اقامتها في القرى ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محمد بن المثنى نا ابو عامر العقدي نا ابرهيم بن طهمان عن ابي جمرة الضبعي عن ابن عباس قال ان اول جمعة
جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثا من البحرين واذا كان الرجل مقيما

في بريه فذهب قوم الي انه ان يبلغهم النداء من موضع الجمعة يلزمهم حضوره وان كان لا يبلغهم النداء فلا
جمعة عليهم وهو قول الشافعي واحمد واسحق والشرط ان يبلغهم نداء موذن جهوري الصوت يوذن في وقت
تكون الاصوات هادية والرياح ساكنه وكل قرية تكون في موضع الجمعة في القرب علي هذا القدر يجب علي اهلها
حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب تجب علي من اواه المبيت وقال الزهري تجب علي من كان علي ستة
اميال وقال ربيعه علي اربعة اميال وقال مالك والليث علي ثلثه اميال وقال ابو حنيفه لا جمعه علي اهل
السواد قريبة كانت القرية او بعيده وكل من تلزمه صلاة الجمعه لا يجوز ان يسافر يوم الجمعه بعد الزوال
قبل ان يصلي الجمعه وجوز اصحاب الراي ان يسافر بعد الزوال اذا كان يفارق البلد قبل خروج الوقت اما اذا
سافر قبل الزوال بعد طلوع الفجر يجوز غير انه يكره الا ان يكون سفره سفر طاعة من حج او غزو وذهب بعضهم
الي انه اذا اصبح يوم الجمعه مقيما فلا يسافر حتي يصلي الجمعه والدليل علي جوازه ما اخبرنا ابو عثمان الضبي
انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسي نا احمد بن منيع نا ابو معويه عن الحجاج عن الحكم عن مقسم
عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحه في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فغدا
اصحابه وقال اتخلف فاصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الحقهم فلما صلي مع النبي صلى الله عليه وسلم راه فقال ما
منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت
فضل غدوتهم وروي ان عمر بن الخطاب سمع رجلا عليه هيئة السفر يقول لولا ان اليوم يوم الجمعة لخرجت
فقال عمر اخرج فان الجمعة لا تحبس عن سفر وقد وردت اخبار في سنن يوم الجمعة وفضلها منها ما اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن ابي هريره
انه قال خرجت الي الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن التورية وحدثته عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان فيما حدثته ان قلت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعه فيه
خلق ادم وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعه وما من دابة الا وهي مسيخة يوم الجمعه من
حين يصبح حتي تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي
يسال الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعه قال فقرا كعب التورية
فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار

وما حدثته في يوم الجمعة قال عبد الله بن سلام قد علمت اية ساعة هي هي اخر ساعة في يوم الجمعه قال ابو
هريرة وكيف تكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو
يصلي وتلك الساعه لا يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر
الصلاه فهو في صلاه حتي يصليها قال ابو هريره بلي قال فهو ذلك اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد
انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء
احدكم الجمعه فليغتسل واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا ادم نا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري اخبرني ابي عن عبد الله بن وديعة عن سلمان الفارسي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعه ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس من
طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعه
الاخري اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني نا
حميد بن زنجويه نا احمد بن خالد نا محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمه بن عبد الرحمن وعن ابي امامة
يعني سهل بن حنيف حدثاه عن ابي سعيد وعن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعه
واستن ومس من طيب ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه ثم خرج حتي ياتي المسجد فلم يتخط رقاب الناس
ثم ركع ما شا الله ان يركع وانصت اذا خرج الامام كان كفارة ما بينها وبين الجمعة التي كانت قبلها وقال ابو هريره
وزياده ثلثة ايام لان الله يقول من جا بالحسنة فله عشر امثالها اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني
انا القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللولوي نا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني
نا محمد بن حاتم الجرجاني نا ابن المبارك عن الاوزاعي حدثني حسان بن عطية قال حدثني ابو الاشعث الصنعاني
انا اوس بن اوس الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم الجمعه واغتسل ثم بكر وابتكر
ومشي ولم يركب ودنا من الامام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوه عمل سنة اجر صيامها وقيامها اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعه كان علي
كل باب من ابواب المسجد ملايكه يكتبون الناس علي منازلهم الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف
واستمعوا الخطبه والمهجر الي الصلاه كالمهدي بدنه ثم الذي يليه كالمهدي بقره ثم الذي يليه كالمهدي كبشا حتي ذكر

الدجاجة والبيضة قوله عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض اي اذا فرغ من الصلاة فانتشروا
في الارض للتجارة والتصرف في حوايجكم وابتغوا من فضل الله يعني الرزق وهذا امر اباحة كقوله واذا حللتم فاصطادوا
قال ابن عباس ان شيت فاخرج وان شيت فاقعد وان شيت فصل الي العصر وقيل فانتشروا في الارض ليس
لطلب الدنيا ولكن لعيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقال الحسن وسعيد بن جبير ومكحول
وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم قوله عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما الاية
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حفص بن عمر نا خالد بن عبد الله
نا حصين عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفين عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم فثار الناس الا اثنا عشر رجلا فانزل الله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ويحتج بهذا
الحديث من يرى الجمعة باثني عشر رجلا وليس فيه بيان انه اقام بهم الجمعة حتى تكون حجة لاشتراط هذا العدد
وقال ابن عباس في رواية الكلبي لم يبق في المسجد الا ثمانية رهط قال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة
جوع وغلا سعر فقدم دحية ابن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا
اليه بالبقيع خشوا ان يسبقوا اليه فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا رهط منهم ابو بكر وعمر فنزلت هذه الاية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم احد لسال بكم الوادي نارا وقال مقاتل
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بالتجارة وكان اذا قدم
لم يبق بالمدينة عاتق الا اتته وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق وبر وغيره فينزل عند احجار الزيت
وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليوذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس ليبتاعوا منه فقدم
ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس فلم يبق في المسجد
الا اثنا عشر رجلا وامراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم بقي في المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامراة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لولا هولا لقد سومت لهم الحجارة من السما فانزل الله هذه الاية واراد باللهو الطبل وقيل كانت العير اذا
قدمت المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق وقوله انفضوا اليها رد الكناية الي التجارة لانها اهم وقال علقمة
سيل عبد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قايما او قاعدا قال اما تقرا وتركوك قايما اخبرنا عبد الوهاب
ابن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابرهيم بن محمد حدثني
جعفر ابن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة خطبتين قايما انفصل بينهما

واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

٢٩٤

بجلوس اخبرنا اسمعيل ابن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى نا ابرهيم ابن محمد بن سفين
نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر ابن ابي شيبة انا ابو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي صلى
الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرا القران ويذكر الناس وبهذا الاسناد عن جابر بن سمرة قال كنت
اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا والخطبة فريضة في صلاة الجمعة ويجب ان يخطب
قايما خطبتين واقل ما يقع عليه اسم الخطبة ان يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى الله هذه الثلثة
فرض في الخطبتين جميعا ويجب ان يقرا في الاولى اية من القران ويدعو للمومنين في الثانية فلو ترك واحدة
من هذه الخمس لا تصح جمعته عند الشافعي وذهب ابو حنيفة الي انه لو اتى بتسبيحة او تحميدة او تكبيرة اجزاه
وهذا القدر لا يقع عليه اسم الخطبة وهو مامور بالخطبة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا
عبد الله بن يوسف بن محمد بن ماموية انا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري بمكة نا الحسن بن الصباح
الزعفراني نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبيد الله ابن ابي رافع ان مروان
استخلف ابا هريرة على المدينة فصلى بهم ابو هريرة الجمعة فقرا سورة الجمعة في الركعة الاولى وفي الثانية
اذا جاءك المنافقون فقال عبيد الله فلما انصرفنا مشيت الي جنبه فقلت لقد قرات بسورتين سمعت علي
ابن ابي طالب يقرا بهما في الصلاة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بهما اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة ان الضحاك بن قيس سال النعمان بن بشير ما ذا كان يقرا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على اثر
سورة الجمعة فقال كان يقرا بهل اتاك حديث الغاشية اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس
المحبوبي نا ابو عيسى نا قتيبة نا ابو عوانة عن ابرهيم ابن محمد بن المنتشر عن ابيه عن حبيب ابن سالم عن النعمان ابن
بشير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية
وربما اجتمعا في يوم واحد فيقرا بهما ولجواز الجمعة خمس شرايط الوقت وهو وقت الظهر ما بين زوال الشمس
الي دخول وقت العصر والعدد والامام والخطبة ودار الاقامة فاذا فقد شرط من هذه الخمس يجب ان يصلوها
ظهرا ولا يجوز للامام ان يبتدي بالخطبة قبل اجتماع العدد وهو عدد الاربعين عند الشافعي فلو اجتمعوا
وخطبهم ثم انفضوا قبل افتتاح الصلاة او انتقص واحد من العدد لا يجوز ان يصلي بهم الجمعة بل يصلي الظهر
ولو افتتح بهم الصلاة ثم انفضوا فاصح اقوال الشافعي ان بقاء الاربعين شرط الي اخر الصلاة كما ان بقاء الوقت

شرط الى اخر الصلاة فلو انتقص واحد منهم قبل ان يسلم الامام يجب على الباقين ان يصلوها اربعا وفيه قول اخر
ان بقي معه اثنان اتمها جمعة وقيل ان بقي معه واحد اتمها جمعة وعند المزني ان نقصوا بعد ما صلى بهم الامام ركعة
اتمها جمعة وان بقي وحده وان كان في الركعة الاولى يتمها اربعا وان انتقص من العدد واحد وبه قال ابو حنيفة في
العدد الذي يشرطه كالمسبوق اذا ادرك مع الامام ركعة من الجمعة فاذا سلم الامام اتمها جمعة وان ادرك اقل
من جمعة اتمها اربعا قوله عز وجل قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة اي ما عند الله من الثواب على الصلاة والثبات
مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من اللهو والتجارة والله خير الرازقين لانه موجد الارزاق فاياه فاسلوا ومنه فاطلبوا

سورة المنافقين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل اذا جاءك المنافقون يعني عبد الله بن ابي بن سلول
واصحابه قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم اضمروا
خلاف ما اظهروا اتخذوا ايمانهم جنة سترة فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الجهاد والايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا اقروا باللسان اذا راوا المؤمنين ثم كفروا اذا خلوا الى
المشركين فطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم يعني ان لهم اجساما
ومناظر وان يقولوا تسمع لقولهم فتحسب انه صدق قال عبد الله بن عباس كان عبد الله بن ابي جسيما فصيحا
ذلق اللسان فاذا قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله كانهم خشب مسندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا
احلام قرا ابو عمرو والكسائي خشب ساكنة الشين وقرا الباقون بضمها مسندة ممالة الى جدار من قولهم
اسندت الشيء اي املته والتثقيل للتكثير واراد انها ليست باشجار تثمر ولكنها خشب مسندة الى حائط
يحسبون كل صيحة عليهم اي لا يسمعون صوتا في العسكر بان ينادي مناد او انفلتت دابة او انشدت
ضالة الا ظنوا من جبنهم وسوء ظنهم يرادون بذلك وظنوا انهم قد اوتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل ذلك لكونهم على
وجل من ان ينزل الله فيهم امرا يهتك استارهم ويبيح دماءهم ثم قال هم العدو وهذا ابتداء خبره فاحذرهم ولا تامنهم
قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم اي عطفوا
رؤوسهم واعرضوا بوجوههم رغبة عن الاستغفار قرا نافع ويعقوب لووا بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد
لانهم فعلوه مرة بعد مرة ورايتهم يصدون يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون متكبرون عن استغفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين

ذكر محمد بن اسحق بخبره عن جماعة من اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجمعون
لحربه وقائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم
الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءها الله عليه فبينا
الناس على ذلك الماء اذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه
ابن سعيد الغفاري يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء
فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين فاعان جهجاه الغفاري رجل من
المهاجرين يقال له جعال وكان فقيرا فغضب عبد الله بن ابي ابن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن
ارقم غلام حديث السن فقال ابن ابي افعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما
قال القائل سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه
وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولتحولوا الى غير
بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك
ومحمد في عز من الرحمن ومودة من المسلمين فقال عبد الله ابن ابي اسكت فانما كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد فراغه من الغزو فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عنقه
يا رسول الله فقال كيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال
انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا
لكاذب وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون
الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه
وقال له عمه وكان زيد معه ما اردت الا ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ومقتوك وكان زيد
يساير النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيا بعد ذلك ان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت

نعم فدخل فلم يلبث الا اياما قلايل حتي اشتكى ومات قالوا فلما نزلت الايه وبان كذب عبد الله ابن ابي قيل له يا ابا حباب

انه قد نزل فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن

فامنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم

رسول الله لووا روسهم الايه ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ينفرقوا ولله خزاين

السموات والارض فلا يعطي احد احدا شيا الا باذنه ولا يمنعه الا بمشيته ولكن المنافقين لا يفقهون ان

امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون يقولون لين رجعنا الى المدينة من غزوة بني المصطلق ليخرجن الا عز

منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فعزة الله قهره من دونه وعزة رسوله اظهار دينه على الاديان

كلها وعزة المومنين نصر الله اياهم على اعدايهم ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك ولو علموا ما قالوا هذه المقاله

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال المفسرون يعني

الصلوات الخمس نظيره قوله لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله ومن يفعل ذلك اي من شغله ماله وولده عن

ذكر الله فاوليك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم قال ابن عباس يريد زكاة الاموال من قبل ان ياتي احدكم الموت

فيسال الرجعه فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق وازكي مالي واكن من الصالحين

اي من المومنين نظيره قوله ومن صلح من ابايهم هذا قول مقاتل وجماعه وقالوا نزلت الايه في المنافقين وقيل الايه في

المومنين والمراد بالصلاح ههنا الحج وروي الضحاك وعطيه عن ابن عباس قال ما احد يموت وكان له مال لم

يود زكاته واطاق الحج فلم يحج الا سال الرجعه عند الموت وقرا هذه الايه وقال واكن من الصالحين احج

قرا ابو عمرو واكون بالواو ونصب النون على جواب التمني وعلى لفظ فاصدق وقال انما حذف الواو من المصحف

اختصارا وقرا الاخرون واكن بالجزم عطفا على قوله فاصدق لو لم يكن فيه الفا لانه لو لم يكن فيه الفا

كان جزما يعني ان اخرتني اتصدق واكن ولانه مكتوب في المصحف بحذف الواو ولن يوخر الله نفسا

اذا جا اجلها والله خبير بما تعملون قرا ابو بكر بالياء وقرا الاخرون بالتا سورة التغابن مدنيه

قال عطا هي مكيه الا ثلاث ايات من قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الى اخرهن

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله

الحمد وهو على كل شي قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن والله بما تعملون بصير قال ابن عباس

ان الله خلق بني ادم مومنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيمه كما خلقهم مومنا وكافرا وروينا عن ابن عباس عن

ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا وقال جل ذكره ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمان
ابن حرب نا حماد عن عبيد الله ابن ابي بكر بن انس عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول
اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال يا رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد
فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه وقال جماعة معنى الاية ان الله خلق الخلق ثم كفروا وآمنوا لان
الله ذكر الخلق ثم وصفهم بفعلهم فقال فمنكم كافر ومنكم مومن كما قال والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي
فالله خلقهم والمشي فعلهم ثم اختلفوا في تاويلها روي عن ابي سعيد الخدري انه قال فمنكم كافر حياته مومن في
العاقبة ومنكم مومن حياته كافر في العاقبة وقال عطا بن ابي رباح فمنكم كافر بالله مومن بالكواكب ومنكم مومن
بالله كافر بالكواكب وقيل فمنكم كافر بان الله خلقه وهو مذهب الدهرية ومنكم مومن بان الله خلقه وجملة
القول فيه ان خلق الكافر وكفره فعل له وكسب وخلق المومن وايمانه فعل له وكسب فلكل واحد من الفريقين كسب
واختيار وكسبه واختياره بتقدير الله ومشيته فالمومن بعد خلق الله اياه يختار الايمان لان الله تعالى اراد
ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه والكافر بعد خلق الله اياه يختار الكفر لان الله تعالى قدر ذلك عليه وعلمه منه
وهذا طريق اهل السنة من سلكه اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر • خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن
صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم ياتكم
يخاطب كفار مكة نبا الذين كفروا من قبل يعني الامم الخالية فذاقوا وبال امرهم يعني ما لحقهم من العذاب في الدنيا
ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك العذاب بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا ولم يقل يهدينا
لان البشر وان كان لفظه واحدا فانه في معنى الجمع وهو اسم الجنس لا واحد له من لفظه وواحده انسان ومعناه ينكرون
ويقولون آدمي مثلنا يهدينا فكفروا وتولوا واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد في افعاله ثم اخبر عن
انكارهم البعث فقال جل ذكره زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وهو القرآن والله بما تعملون بصير يوم يجمعكم ليوم
الجمع يعني يوم القيمة يجمع فيه اهل السموات والارض ذلك يوم التغابن وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ
والمراد بالمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بتركه الايمان وغبن كل مومن
بتقصيره في الاحسان ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار

اهل المدينة والشام نكفر وندخله وفي سورة الطلاق ندخله بالنون فيهما وقرا الاخرون بالياء خالدين فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله بارادته وقضائه ومن يومن بالله فيصدق انه لا يصيبه مصيبة الا باذن الله
يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه والله
بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو
وعلى الله فليتوكل المومنون قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
قال ابن عباس هولاء رجال من اهل مكة اسلموا وارادوا ان يهاجروا الى المدينة فمنعهم ازواجهم واولادهم
وقالوا صبرنا على اسلامكم فلا نصبر على فراقكم فاطاعوهم وتركوا الهجرة فقال تعالى فاحذروهم ان تطيعوهم وتدعوا
الهجرة وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم هذا فيمن اقام على الاهل والولد ولم يهاجر فاذا هاجر
راى الذين سبقوه بالهجرة قد فقهوا في الدين هم ان يعاقب زوجه وولده الذين ثبطوه عن الهجرة وان لحقوه
بدار الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم بخير فامره الله عنهم بالعفو والصفح وقال عطا بن يسار نزلت
في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا اهل وولد وكان اذا اراد الغزو بكوا اليه ورققوه وقالوا الى من تدعنا
فيرق لهم ويقيم فانزل الله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم اياكم على ترك الطاعة فاحذروهم ان تقبلوا منهم
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فلا تعاقبوهم على خلافهم اياكم فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء
واختبار وشغل عن الاخرة يقع بسببها الانسان في العظائم ومنع الحق وتناول الحرام والله عنده اجر عظيم
قال بعضهم لما ذكر الله العداوة ادخل فيه من للتبعيض فقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم لان كلهم ليسوا
باعداء ولم يذكر من في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لانهما لا يخلوا عن الفتنة واشتغال القلب وكان عبد الله بن مسعود
يقول لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فانه ليس منكم احد يرجع الى مال وولد واهل الا وهو مشتمل على
فتنة ولكن ليقل اللهم اني اعوذ بك من مضلات الفتن اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري انا ابو سعيد
احمد بن محمد بن الفضل الفقيه انا ابو الحسن احمد بن اسحق الفقيه نا احمد بن بكر بن يوسف نا علي بن الحسين انا
الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن
والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه
ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي

ورغبتها فاتقوا الله ما استطعتم اطقتم هذه الاية ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا واطيعوا الله ورسوله
وانفقوا خيرا لانفسكم انفقوا من اموالكم خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه حتى يعطي حق الله من ماله فاولئك هم
المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

سورة الطلاق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا نادى النبي صلى الله عليه وسلم ثم خاطب
امته لانه السيد المقدم فخاطب الجميع معه وقيل مجازه يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم النسا اذا اردتم تطليقهن كقوله
عز وجل فاذا قرات القران اي اذا اردت القراة فطلقوهن لعدتهن اي لطهرهن الذي يحصونه من عدتهن وكان
ابن عباس وابن عمر يقران فطلقوهن في قبل عدتهن نزلت هذه الاية في عبد الله بن عمر كان قد طلق امراته في
حال الحيض اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه طلق امراته وهي حايض في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسال
عمر ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم
ان شا امسك بعد وان شا طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ورواه سالم عن
ابن عمر وقال مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا ورواه يونس بن جبير وانس بن سيرين عن ابن عمر
ولم يقولا ثم تحيض ثم تطهر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس
الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مسلم وسعيد بن سالم عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع عبد الرحمن بن ايمن
مولى عزة يسال عبد الله بن عمر وابو الزبير يسمع فقال كيف ترى في رجل طلق امراته حايضا فقال ابن عمر طلق عبد الله
ابن عمر امراته حايضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلق او يمسك قال ابن عمر
قال الله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن في قبل عدتهن او لقبل عدتهن الشافعي يشك ورواه حجاج
بن محمد عن ابن جريج وقال قال ابن عمر وقرا النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن في قبل عدتهن اعلم
ان الطلاق في حال الحيض والنفاس بدعة وكذلك في الطهر الذي جامعها فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم وان شا طلق
قبل ان يمس فالطلاق السني ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه وهذا في حق امراة يلزمها العدة بالاقرا فاما
اذا طلق غير المدخول بها في حال الحيض او طلق الصغيرة التي لم تحض قط او الايسة بعد ما جامعها او طلق الحامل
بعد ما جامعها او في حال روية الدم لا يكون بدعيا ولا سنة ولا بدعة في طلاق هولاء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ثم ليطلقها طاهرا او حاملا والخلع في حال الحيض او في طهر جامعها فيه لا يكون بدعيا لان النبي صلى الله عليه وسلم
اذن لثابت ابن قيس في مخالعة زوجته من غير ان يعرف حالها ولولا جوازه في جميع الاحوال لاشبه ان يتعرف
الحال ولو طلق امراته في حال الحيض او في طهر جامعها فيه قصدا يعصي الله تعالى ولكن يقع الطلاق لان النبي
صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر بالمراجعة فلولا وقوع الطلاق لكان لا يامر بالمراجعة واذا راجعها في حال الحيض
يجوز ان يطلقها في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس كما رواه يونس بن جبير وانس بن سيرين
عن ابن عمر وما رواه نافع عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فاستحباب استحب تاخير الطلاق
الى الطهر الثاني حتى لا تكون مراجعته اياها للطلاق كما يكره النكاح للطلاق ولا بدعة في الجمع بين الطلقات
الثلاث عند بعض اهل العلم حتى لو طلق امراته في حال الطهر ثلثا لا يكون بدعيا وهو قول الشافعي واحمد
وذهب بعضهم الى انه بدعة وهو قول مالك واصحاب الراي قوله عز وجل واحصوا العدة اي عدد اقرايها
احفظوها قيل امر باحصاء العدة لتفريق الطلاق على الاقرا اذا اراد ان يطلق ثلثا وقيل للعلم ببقاء زمان
الرجعة ومراعاة امر النفقة والسكنى واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن اراد به اذا كان المسكن الذي
طلقها فيه للزوج لا يجوز له ان يخرجها منه ولا يخرجن ولا يجوز لها ان تخرج ما لم تنقض عدتها فان خرجت لغير
ضرورة او حاجة اثمت وان وقعت ضرورة بان خافت هدما او غرقا لها ان تخرج الى منزل اخر وكذلك ان كانت
لها حاجة من بيع غزل او شرى قطن فيجوز لها الخروج نهارا ولا يجوز ليلا فان رجالا استشهدوا باحد فقالت
نساوهم نستوحش في بيوتنا فاذن لهن النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحدثن عند احداهن فاذا كان وقت النوم تاوي
كل امراة الى بيتها واذن النبي صلى الله عليه وسلم لخالة جابر وطلقها زوجها ان تخرج لجداد نخلها واذا لزمتها العدة في
السفر تعتد ذاهبة وجائية والبدوية تتبوا حيث يتبوا اهلها في العدة لان الانتقال في حقهم كالاقامة
في حق المقيم قوله عز وجل الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذو على اهل
زوجها فيحل اخراجها وقال جماعة اراد بالفاحشة ان تزني فتخرج لاقامة الحد عليها ثم ترد الى منزلها يروى
ذلك عن ابن مسعود وقال قتادة معناه الا ان يطلقها على نشوزها فلها ان تتحول من بيت زوجها والفاحشة النشوز
وقال ابن عمر والسدي خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة وتلك حدود الله يعني ما ذكر من سنة الطلاق وما بعدها
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يوقع في قلب الزوج مراجعتها بعد
الطلقة والطلقتين وهذا يدل على ان المستحب ان يفرق الطلقات ولا يوقع الثلث دفعة واحدة حتى اذا ندم

امكنه المراجعة فاذا بلغن اجلهن اي قربن من انقضا عدتهن فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف او فارقوهن
بمعروف اي اتركوهن حتي تنقضي عدتهن فيبن منكم واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة والفراق امر بالاشهاد
علي الرجعة وعلي الطلاق واقيموا الشهادة ايها الشهود لله ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الاخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال عكرمة والشعبي والضحاك ومن يتق الله فيطلق للسنة يجعل له مخرجا الى
الرجعة واكثر المفسرين قالوا انزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنا له يسمي سالما فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اسر العدو ابني وشكي اليه ايضا الفاقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق
الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا هو في بيته اذ اتاه ابنه
وقد غفل عنه العدو فاصاب ابلا وجا بها الى ابيه وروي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
فغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجا بها الي ابيه وهي اربعة الف شاة فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا
في ابنه ويرزقه من حيث لا يحتسب ما ساق من الغنم وقال مقاتل اصاب غنما ومتاعا ثم رجع الى ابيه
فانطلق ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وساله ايحل له ان ياكل ما اتي به ابنه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم نعم وانزل الله هذه الاية قال ابن مسعود ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو ان يعلم انه من قبل الله وان
الله رازقه وقال الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا من كل شي ضاق على الناس وقال ابو العالية مخرجا من كل شدة
وقال الحسن مخرجا عما نهاه عنه ومن يتوكل علي الله فهو حسبه يثق بالله فيما نابه كفاه ما اهمه وروينا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم تتوكلون علي الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
ان الله بالغ امره قرا طلحة بن مصرف وحفص عن عاصم بالغ امره بالاضافة وقرا الاخرون بالغ بالتنوين امره
نصب اي منفذ امره ممض في خلقه قضاه قد جعل الله لكل شي قدرا اي جعل لكل شي من الشدة والرخا
اجلا ينتهي اليه قال مسروق في هذه الاية ان الله بالغ امره توكل عليه او لم يتوكل عليه غير ان المتوكل عليه يكفر عنه
سياته ويعظم له اجرا قوله عز وجل واللاي يئسن من المحيض من نسايكم فلا يرجون ان يحضن ان ارتبتم
اي شككتم فلم تدروا ما عدتهن فعدتهن ثلثة اشهر قال مقاتل لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء قال خلاد بن النعمان بن قيس الانصاري يا رسول الله فما عدة من لا تحيض والتي لم تحض وعدة الحبلى
فانزل الله واللاي يئسن من المحيض من نسايكم يعني القواعد اللاتي قعدن عن المحيض ان ارتبتم شككتم في حكمها
فعدتهن ثلثة اشهر واللاي لم يحضن يعني الصغاير اللاي لم يحضن فعدتهن ايضا ثلثة اشهر اما الشابة التي

كانت تحيض فارتفع حيضها قبل بلوغها سن الايسات فذهب اكثر اهل العلم الى ان عدتها لا تنقضي حتي يعاودها
الدم فتعتد بثلثة اقرا او تبلغ سن الايسات فتعتد بثلثة اشهر وهو قول عثمان وعلي وزيد بن ثابت وعبد الله بن
مسعود وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي واصحاب الراي وحكي عن عمر انها تتربص تسعة اشهر فان لم تحض فتعتد
بثلثة اشهر وهو قول مالك وقال الحسن تتربص سنة فان لم تحض تعتد بثلثة اشهر وهذا كله في عدة الطلاق اما
المتوفي عنها زوجها فعدتها اربعة اشهر وعشر سوا كانت ممن تحيض او لا تحيض اما الحامل فعدتها بوضع الحمل
سوا طلقها زوجها او مات عنها لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن اخبرنا عبد الوهاب ابن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابيه
ان سبيعة بنت الحرث وضعت بعد وفاة زوجها بليال فمر بها ابو السنابل بن بعكك فقال قد تصنعت للازواج انها
اربعة اشهر وعشر فذكرت ذلك سبيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب ابو السنابل او ليس كما قال ابو السنابل
قد حللت فتزوجي ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امر الدنيا والاخرة ذلك يعني ما ذكر من الاحكام
امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا اسكنوهن يعني مطلقات نسايكم من حيث سكنتم
من صلة اي اسكنوهن حيث سكنتم من وجدكم يعني سعتكم وطاقتكم يعني ان كان موسرا يوسع عليها في المسكن
والنفقة وان كان فقيرا فعلي قدر الطاقة ولا تضاروهن لا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيخرجن
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتي يضعن حملهن فيخرجن من عدتهن اعلم ان المعتدة الرجعية تستحق
علي الزوج النفقة والسكني ما دامت في العدة يعني بالسكني مؤنة السكن فان كانت الدار التي طلقها فيها
ملكا للزوج يجب علي الزوج ان يخرج ويترك الدار لها مدة عدتها وان كانت باجارة فعلي الزوج الاجرة وان كانت عارية
فرجع المعير فعليه ان يكتري لها دارا تسكنها فاما المعتدة البائنة بالخلع او بالطلقات الثلث وروي ذلك عن ابن
عباس وهو قول الحسن وعطا والشعبي فلها السكني حاملا كانت او حايلا عند اكثر اهل العلم وروي عن ابن
عباس انه قال لا سكني لها الا ان تكون حاملا وهو قول الحسن والشعبي واختلفوا في نفقتها فذهب قوم الي
انه لا نفقة لها الا ان تكون حاملا وبه قال الشافعي واحمد ومنهم من اوجبها بكل حال وروي ذلك عن ابن مسعود
وهو قول ابرهيم النخعي وبه قال الثوري واصحاب الراي فظاهر القران يدل علي انها لا تستحق الا ان تكون حاملا لان
الله تعالى قال وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن والدليل عليه من جهة السنة ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفين

عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن فاطمه بنت قيس ان اباعمرو ابن حفص طلقها البته وهو غايب بالشام فارسل اليها
وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شي فجات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك
عليه نفقه وامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امراه يغشاها اصحابي فاعتدي عند ابن ام مكتوم فانه
رجل اعمى تضعين ثيابك فاذا حللت فاذنيني قالت فلما حللت ذكرت له ان معويه بن ابي سفين وابا جهم خطباني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابا جهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معويه فصعلوك لا مال له انكحي اسامه بن
زيد قالت فكرهته ثم قال انكحي اسامه فنكحته فجعل الله لي فيه خيرا واغتبطت به واحتج من لم يجعل لها السكنى بحديث
فاطمه بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تعتد في بيت عمرو ابن ام مكتوم ولا حجه فيه لما روي عن عايشه انها
قالت كانت فاطمه في مكان وحش فخيف على ناحيتها وقال سعيد بن المسيب انما نقلت فاطمه لطول لسانها على
احمايها وكانت للسانها ذرابه اما المعتده عن وطي الشبهه والمنسوخه نكاحها بعيب او خيار عتق فلا سكنى
لها ولا نفقه وان كانت حاملا والمعتده عن وفاة الزوج لا نفقه لها حاملا كانت او حايلا عند اكثر اهل العلم وروي
عن علي ان لها النفقه ان كانت حاملا من التركه حتى تضع وهو قول شريح والشعبي والنخعي والثوري واختلفوا في
سكناها وللشافعي فيه قولان احدهما لا سكنى لها بل تعتد حيث تشا وهو قول علي وابن عباس وعايشه وبه قال
عطاء والحسن وهو قول ابي حنيفه والثاني لها السكنى وهو قول عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر
وبه قال مالك وسفين الثوري واحمد واسحق واحتج من اوجب لها السكنى بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
ابن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سعيد بن اسحق عن كعب بن عجره عن عمته زينب بنت كعب ان الفريعه
بنت مالك بن سنان وهي اخت ابي سعيد الخدري اخبرتها انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تساله ان ترجع الى
اهلها في بني خدره فان زوجها خرج في طلب اعبد له ابقوا حتى اذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ارجع الى اهلي فان زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقه قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم فانصرفت حتى اذا كنت في الحجره او في المسجد دعاني او امر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعيت له فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف قلت قالت فرددت عليه القصه التي ذكرت من شان زوجي فقال امكثي حتى يبلغ الكتاب اجله قالت
فاعتددت فيه اربعه اشهر وعشرا قالت فلما كان عثمان ارسل الي فسالني عن ذلك فاخبرته فاتبعه وقضى به
فمن قال بهذا القول قال اذنه لفريعه بالرجوع اولا الى اهلها صار منسوخا بقوله امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله
ومن لم يوجب السكنى قال امرها بالمكث في بيتها آخرا استحبابا لا وجوبا قوله عز وجل فان ارضعن لكم اي ارضعن

اولادكم

اولادكم فآتوهن اجورهن على ارضاعهن واتمروا بينكم بمعروف ليقبل بعضكم من بعض اذا امره بالمعروف قال الكسائي
تشاوروا قال مقاتل تراضى الاب والام على اجر مسمى والخطاب للزوجين جميعا يامرهم ان ياتوا المعروف وما هو
الاحسن ولا يقصدوا الضرار وان تعاسرتم في الرضاع والاجره فابى الزوج ان يعطي المراه رضاها وابت الام
ان ترضعه فليس له اكراهها على ارضاعه ولكنه يستاجر للصبي مرضعا غير امه وذلك قوله فسترضع له اخرى
لينفق ذو سعه من سعته على قدر غناه ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله من المال لا يكلف الله نفسا
الا ما اتاها اعطاها من المال سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد ضيق وشده غنا وسعه قوله عز وجل
وكاين من قريه عتت عصت وطغت عن امر ربها ورسله اي واهل رسله فحاسبناها حسابا شديدا بالمناقشه ولا
قال مقاتل حاسبها الله بعملها في الدنيا فجازاها بالعذاب وهو قوله وعذبناها عذابا نكرا منكرا فظيعا وهو عذاب
النار لفظهما ماض ومعناهما الاستقبال وقيل في الاية تقديم وتاخير مجازها فعذبناها في الدنيا بالجوع والقحط
والسيف وساير البلايا وحاسبناها في الاخره حسابا شديدا فذاقت وبال امرها جزا امرها وقيل ثقل عاقبه
كفرها وكان عاقبه امرها خسرا في الدنيا والاخره اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا
قد انزل الله اليكم ذكرا يعني القران رسولا بدل من الذكر وقيل انزل اليكم قرانا وارسل رسولا وقيل مع الرسول
~~يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا يعني القران رسولا وقيل الذكر هو الرسول وقيل ذكرا اي~~
شرفا ثم بين ما هو فقال رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى
النور ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا يعني
الجنه التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن بالوحي
من السما السابعه الى الارض السفلى قال اهل المعاني هو ما يدبر فيهن من عجيب تدبيره فينزل المطر ويخرج النبات
وياتي بالليل والنهار والصيف والشتا ويخلق الحيوان على اختلاف هياتها وينقلها من حال الى حال قال قتاده
في كل ارض من ارضه وسما من سمايه خلق من خلقه وامر من امره وقضا من قضايه لتعلموا ان الله على كل شي
قدير وان الله قد احاط بكل شي علما لا يخفى عليه شي

سورة التحريم مدنيه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
والله غفور رحيم وسبب نزولها ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
ابن اسمعيل نا عبيد الله بن اسمعيل نا ابو اسامه عن هشام عن ابيه عن عايشه قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم

يحب الحلو ويحب العسل وكان اذا صلى العصر اجاز على نسايه فيدنو منهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها اكثر
مما كان يحتبس فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة فقلت اذا دخل عليك فانه سيدنو منك فقولي
يا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لا فقولي له ما هذه الريح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان
يوجد منه الريح فانه سيقول سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحله العرفط وساقول ذلك وقوليه
انت يا صفية فلما دخل على سودة قالت سودة والله الذي لا اله الا هو لقد كدت ان اباديه بالذي قلت لي وانه
لعلى الباب فرقا منك فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت فما هذه
الريح قال سقتني حفصة شربة عسل قالت جرست نحله العرفط فلما دخل علي قلت له مثل ذلك ودخل على
صفية فقالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي به قال
تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه قالت قلت لها اسكتي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحسن بن محمد بن الصباح نا حجاج عن ابن جريج قال زعم عطا انه سمع
عبيد بن عمير يقول سمعت عايشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها
عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير
فدخل على احداهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى الله لعايشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله
بل شربت عسلا وبهذا الاسناد قال حدثنا محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن موسى نا هشام بن يوسف عن
ابن جريج عن عطا باسناده وقال فيه لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود له وقد
حلفت لا تخبري بذلك احدا تبتغي بذلك مرضات ازواجه وقال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
بين نسايه فلما كان يوم حفصة استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ابيها فاذن لها فلما خرجت ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جاريته مارية القبطية فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب
مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك فقالت انما
اذنت لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي اما رايت لي حرمة وحقا ما كنت تصنع
هذا بامراة منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هي جاريتي قد احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي

بذاك رضاك ولا تخبري بهذا امراة منهن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قرعت حفصة الجدار التي بينها وبين
عايشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه امته مارية وان الله قد اراحنا منها واخبرت
عايشة بما رات وكانتا متصافيتين متظاهرتين على ساير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فغضبت عايشة فلم تزل بنبي الله
صلى الله عليه وسلم حتى حلف ان لا يقربها فانزل الله عز وجل لم تحرم ما احل الله لك يعني العسل ومارية تبتغي مرضات
ازواجك والله غفور رحيم وامره ان يكفر يمينه ويراجع امته فقال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي بين واوجب ان
تكفروها اذا حنثتم وهي ما ذكر في سورة المايدة والله مولاكم وليكم وناصركم وهو العليم الحكيم واختلف اهل العلم في
لفظ التحريم فقال قوم هو ليس بيمين فان قال لزوجته انت علي حرام او حرمتك فان نوى به طلاقا فهو طلاق وان
نوى ظهارا فظهار وان نوى تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين بنفس اللفظ وان قال ذلك لجاريته فان
نوى عتقها عتقت وان نوى تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين وان قال لطعام حرمته على نفسي فلا شي
عليه وهذا قول ابن مسعود واليه ذهب الشافعي وذهب جماعة الى انه يمين فان قال ذلك لزوجته او جاريته فلا
تجب الكفارة ما لم يقربها كما لو حلف ان لا يطاها وان حرم طعاما فهو كما لو حلف ان لا ياكله فلا كفارة عليه
ما لم ياكل يروى ذلك عن ابي بكر وعايشة وبه قال الاوزاعي ابو حنيفة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا معاذ بن فضالة نا هشام عن يحيى عن ابن حكيم وهو يعلى بن حكيم عن سعيد بن
جبير ان ابن عباس قال في الحرام يكفر وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا وهو تحريم فتاته على نفسه وقوله لحفصة لا تخبري بذلك احدا وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس اسر
امر الخلافة بعده فحدثت حفصة قال الكلبي اسر اليها ان اباك وابا عايشة يكونان خليفتين على امتي من بعدي
وقال ميمون بن مهران اسر ان ابا بكر خليفتي من بعدي فلما نبات به اخبرت به حفصة عايشة واظهره الله عليه
اي اطلع الله نبيه على انها انبات به عرف بعضه قرا ابو عبد الرحمن السلمي والكسائي عرف بتخفيف الراء عرف
الفعل الذي فعلته من افشاء سره اي غضب من ذلك عليها وجازاها به من قول القايل لمن اسا اليه لاعرفن لك
ما فعلت اي لاجازينك عليه وجازاها عليه بان طلقها فلما بلغ ذلك عمر قال لو كان في ال الخطاب خير لما طلقك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل فامره بمراجعتها فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه شهرا وقعد في مشربة
ام ابرهيم مارية حتى نزلت اية التخيير وقال مقاتل بن حيان لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وانما هم بطلاقها فاتاه
جبريل وقال لا تطلقها فانها صوامة قوامة وانها من نسايك في الجنة فلم يطلقها وقرا الاخرون عرف بالتشديد اي

عرف حفصه بعض ذلك الحديث اي اخبرها ببعض القول الذي كان منها واعرض عن بعض يعني لم يعرفها اياه ولم
يخبرها به قال الحسن ما استقصى كريم قط قال الله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما راى الكراهية في وجه حفصه اراد ان يتراضاها فاسر اليها شيئين تحريم الامة على نفسه ويبشرها بان الخلافة
بعده في ابي بكر وفي ابيها عمر فاخبرت به حفصه عايشه واطلع الله نبيه عليه عرف حفصه واخبرها ببعض ما اخبرت
به عايشه وهو تحريم الامة واعرض عن بعض يعني ذكر الخلافة كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتشر ذلك في الناس
فلما نباها به اي اخبر حفصه بما اظهره الله عليه قالت حفصه من انباك هذا اي اخبرك باني افشيت السر قال نباني
العليم الخبير ان تتوبا الى الله من التعاون على النبي صلى الله عليه وسلم والايذا يخاطب عايشه وحفصه فقد صغت قلوبكما
اي زاغت ومالت عن الحق واستوجبتما التوبه قال ابن زيد مالت قلوبهما بان سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجتناب جاريته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان
انا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن عبد الله بن عباس قال لم ازل حريصا على ان
اسال عمر بن الخطاب عن المرايتين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما حتى
حج وحججت معه وعدل وعدلت معه باداوة فتبرز ثم جا فسكبت على يديه منها فتوضا فقلت له يا امير المومنين
من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال واعجبا لك يا ابن عباس
هما عايشه وحفصه ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت انا وجار لي من الانصار في بني امية ابن زيد وهم
من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وانزل يوما فاذا نزلت جيته بما حدث
من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره واذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش نغلب النسا فلما قدمنا على الانصار
اذا هم قوم تغلبهم نساوهم فطفق نساونا ياخذن من ادب نسا الانصار فصخبت على امراتي فراجعتني فانكرت ان
تراجعني قالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل
فافزعني ذلك وقلت خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصه فقلت لها اي حفصه
اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت افتامنين ان يغضب الله
لغضب رسوله فتهلكي لا تستكثري للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شي ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك
ان كانت جارتك اوضى منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عايشه قال عمر وكنا قد تحدثنا ان غسان تنعل الخيل
لتغزونا فنزل صاحبي الانصاري يوم نوبته فرجع الينا عشا فضرب بابي ضربا شديدا وقال اثم هو ففزعت فخرجت اليه
فقال

فقال حدث اليوم امر عظيم قلت ما هو اجا غسان قال لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم
نساه فقلت خابت حفصه وخسرت قد كنت اظن هذا يوشك ان يكون فجمعت علي ثيابي وصليت صلاة الفجر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصه فاذا هي
تبكي فقلت ما يبكيك الم اكن حذرتك هذا اطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو ذا
معتزل في المشربة فخرجت فجيت الى المنبر فاذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد
فجيت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لغلام له اسود استاذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله
عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر
ثم غلبني ما اجد فجيت فقلت استاذن فاستاذن ثم رجع الي فقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا قال
اذا الغلام يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع
على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكيا على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه
ثم قلت وانا قايم يا رسول الله اطلقت نساك فرفع الي بصره فقال لا فقلت الله اكبر ثم قلت وانا قايم استانس
يا رسول الله لو رايتني وكنا معشر قريش نغلب النسا فلما قدمنا المدينة اذا قوم تغلبهم نساوهم فتبسم النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قلت يا رسول الله لو رايتني ودخلت على حفصه فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك اوضا منك واحب
الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عايشه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى فجلست حين رايته تبسم فرفعت بصري
في بيته فوالله ما رايت فيه شيا يرد البصر غير اهبة ثلثه فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان فارس
والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكيا فقال اوفي هذا انت يا ابن
الخطاب ان اوليك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم
نساه من اجل ذلك الحديث الذي افشته حفصه الى عايشه تسعا وعشرين ليله وكان قال ما انا بداخل
عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرين ليلة دخل على عايشه فبدا بها
فقالت له عايشه يا رسول الله انك كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها
عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة قالت عايشه ثم انزل الله التخيير فبدا بي اول
امراة من نسايه فاخترته ثم خير نساه كلهن فقلن مثل ما قالت عايشه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمه بن عبد الرحمن

ان عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاها حين امر الله ان يخير ازواجه فبدا بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلي حتى تستامري ابويك وقد علم ان ابوي
لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال ان الله قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الايتين فقلت او في هذا استامر
ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى نا
ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب نا عمر بن يونس الحنفي نا عكرمه ابن عمار عن سماك
ابن زميل حدثني عبد الله بن عباس حدثني عمر ابن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساه وذكر الحديث
وقال دخلت عليه فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شان النسا فان كنت طلقتهن فان الله معك والملايكه
وجبريل وميكايل وانا وابو بكر والمومنون معك وقل ما تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان الله يصدق قولي
الذي اقول ونزلت هذه الايه عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو
مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكه بعد ذلك ظهير قوله وان تظاهرا عليه اي تتظاهرا وتعاونا على اذى
النبي صلى الله عليه وسلم قرا اهل الكوفه بتخفيف الظا والاخرون بتشديدها فان الله هو مولاه وليه وناصره
وجبريل وصالح المومنين روي عن ابن مسعود وابي ابن كعب وصالح المومنين ابو بكر وعمر وقال الكلبي هم المخلصون
الذين ليسوا بمنافقين والملايكه بعد ذلك ظهير قال مقاتل بعد الله وجبريل وصالح المومنين ظهير اي اعوان النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا من الواحد الذي يودي عن الجمع كقوله وحسن اوليك رفيقا عسى ربه ان طلقكن اي
واجب من الله ان طلقكن رسوله ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات خاضعات لله بالطاعة مومنات مصدقات
بتوحيد الله قانتات طايعات وقيل داعيات وقيل مصليات تايبات عابدات سايحات صايمات وقال زيد
ابن اسلم مهاجرات وقيل يسحن معه حيث ما ساح ثيبات وابكارا وهذا في الاخبار عن القدرة لا عن الكون لانه
قال ان طلقكن وقد علم انه لا يطلقهن وهذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وهذا في الاخبار
عن القدرة لانه ليس في الوجود امة هي خير من امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم قال عطا عن ابن عباس اي بالانتها عما نهاكم عنه والعمل بطاعته واهليكم نارا يعني مروهم بالخير وانهوهم
عن الشر وعلموهم وادبوهم تقوهم بذلك نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكه يعني خزنة النار غلاظ فظاظ
على اهل النار شداد اقويا يدفع واحد منهم بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار وهم الزبانيه لم يخلق الله
فيهم الرحمه لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما

كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبه نصوحا قرا الحسن وابو بكر عن عاصم نصوحا بضم النون وقرا
العامه بفتحها اي توبه ذات نصح ينصح صاحبها بترك العود الى ما تاب منه واختلفوا في معناها قال عمر وابي
ومعاذ التوبه النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع قال الحسن هي ان يكون العبد نادما
على ما مضى مجمعا على ان لا يعود فيه قال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن قال سعيد
ابن المسيب توبه تنصحون بها انفسكم قال القرطبي يجمعها اربعة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان
واضمار ترك العود بالجنان ومهاجره سيي الاخوان عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يعذبهم الله بدخول النار نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
على الصراط يقولون اذا طفي نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شي قدير يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير ثم ضرب الله مثلا للصالحات والطالحات من
النسا فقال جل ذكره ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح واسمها والعه وامراة لوط واسمها واهله وقال
مقاتل والعه ووالهه كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط عليهما السلم فخانتاهما قال ابن عباس
ما بغت امراة نبي قط وانما كانت خيانتهما انهما كانتا على غير دينهما فكانت امراة نوح تقول للناس انه مجنون واذا
امن به احد اخبرت به الجبابره واما امراة لوط فكانت تدل قومه على اضيافه اذا نزل به ضيف اوقدت النار
واذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه انه قد نزل به ضيف وقال الكلبي اسرتا النفاق واظهرتا الايمان فلم
يغنيا عنهما من الله شيا لم يدفعا عنهما مع نبوتهما عذاب الله وقيل ادخلا النار مع الداخلين قطع الله بهذه الايه
طمع من يركب المعصيه ان ينفعه صلاح غيره ثم اخبر ان معصية غيره لا يضره اذا كان مطيعا فقال وضرب الله
مثلا للذين امنوا امراة فرعون وهي اسيه بنت مزاحم قال المفسرون لما غلب موسى السحره امنت امراة فرعون
فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال سلمان كانت امراة فرعون تعذب
في الشمس فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملايكه فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنه فكشف الله لها عن بيتها في الجنه حتى راته
وفي القصه ان فرعون امر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما اتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فابصرت بيتها في الجنه من درة بيضا وانتزع روحها فالقيت الصخرة على جسد لا روح فيه ولم تجد الما وقال الحسن
وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب ونجني من فرعون وعمله قال مقاتل وعمله
يعني الشرك وقال ابو صالح عن ابن عباس وعمله قال جماعه ونجني من القوم الظالمين الكافرين ومريم ابنة عمران التي

احصنت فرجها فنفخنا فيه اي في جيب درعها ولذلك ذكر الكناية من روحنا وصدقت بكلمات ربها
يعني الشرايع التي شرعها الله للعباد بكلماته المنزلة وكتبه قرا اهل البصرة وحفص وكتبه على الجمع
وقرا الاخرون وكتابه على التوحيد والمراد منه الكثرة ايضا واراد بكتبه التي انزلت على ابرهيم وموسى
وداود وعيسى عليهم السلام وكانت من القانتين اي من القوم القانتين المطيعين لربها ولذلك لم يقل
من القانتات وقال عطا من القانتين اي من المصلين ويجوز ان يريد بالقانتين رهطها وعشيرتها فانهم كانوا
اهل صلاح مطيعين لله وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نسا العالمين مريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم واسية امراة فرعون

سورة الملك مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير
الذي خلق الموت والحياة قال عطا عن ابن عباس يريد الموت في الدنيا والحياة في الاخرة وقال قتادة اراد موت
الانسان وحياته في الدنيا جعل الله الدنيا دار حياة ودار فناء وجعل الاخرة دار جزاء وبقاء قيل
انما قدم الموت لانه الى القهر اقرب وقيل قدمه لانه اقدم لان الاشياء في الابتدا كانت في حكم الموت
كالنطفة والتراب ونحوهما ثم اعترضت عليها الحياة وقال ابن عباس خلق الموت على صورة كبش املح
لا يمر بشي ولا يجد ريحه شي الا مات وخلق الحياة على صورة فرس بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا
يركبونها لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري قبضة من اثرها فالقى على العجل فحيي
ليبلوكم فيما بين الحياة الى الموت ايكم احسن عملا روي عن ابن عمر مرفوعا احسن عملا احسن عقلا واورع عن
محارم الله واسرع في طاعة الله وقال فضيل بن عياض احسن عملا اخلصه واصوبه وقال العمل لا يقبل حتى
يكون خالصا صوابا الخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وقال الحسن ايكم ازهد في الدنيا واترك لها
قال الفرا لم يوقع البلوى على اي لان بينهما اضمار كما تقول بلوتكم لانظر ايكم اطوع ومثله سلهم ايهم بذلك زعيم
اي سلهم وانظر ايهم فاي رفع على الابتداء واحسن خبره وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه
الذي خلق سبع سموات طباقا طبقا على طبق بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قرا حمزة
والكسائي من تفوت بتشديد الواو وبلا الف وقرا الاخرون بتخفيف الواو والف قبلها وهما لغتان كالتعهد
والتعاهد والتطهر والتطاهر ومعناه ما ترى يا ابن ادم في خلق الرحمن من اعوجاج واختلاف وتناقض بل
هي مستقيمة مستوية واصله من الفوت وهو ان يفوت بعضها بعضا لقلة استوائها فارجع البصر كرر النظر معناه

انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطور شقوق وصدوع ثم ارجع البصر كرتين قال ابن عباس مرة بعد مرة ينقلب
ينصرف ويرجع اليك البصر خاسيا صاغرا ذليلا مبعدا لم ير ما يهوى وهو حسير كليل منقطع لم يدرك ما طلب
وروي عن كعب انه قال السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة حديد والرابعة صفر او قال
نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمرا وبين السما السابعة الى الحجب السبعة صحاري
من نور ولقد زينا السما الدنيا اراد الادنى من الارض وهي التي يراها الناس بمصابيح الاضاءة وجعلناها رجوما
مرامي للشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم في الاخرة عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب
جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهو اول نهيق الحمار وذلك اقبح الاصوات وهي تفور تغلي
بهم كغلي المرجل وقال مجاهد تفور بهم كما يفور الما الكثير بالحب القليل تكاد تميز تتقطع من الغيظ من تغيظها
عليهم قال ابن قتيبة تكاد تنشق غيظا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم
نذير رسول ينذركم قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا
لو كنا نسمع من الرسل ما جاؤنا به او نعقل منهم وقال ابن عباس لو كنا نسمع الهدى او نعقل فنعمل به ما كنا
في اصحاب السعير قال الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار
فاعترفوا بذنبهم فسحقا بعدا لاصحاب السعير قرا ابو جعفر والكسائي فسحقا بضم الحا وقرا الباقون
بسكونها وهما لغتان مثل الرعب والرعب والسحت والسحت ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر
كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيخبره جبريل عليه السلام بما قالوا فقال بعضهم لبعض اسروا قولكم كي لا يسمع اله محمد فقال الله
جل ذكره الا يعلم من خلق الا يعلم ما في الصدور من خلقها وهو اللطيف الخبير لطف علمه بما في القلوب الخبير
بما فيها من السر والوسوسة وقيل من يرجع الى المخلوق اي الا يعلم الله مخلوقه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
سهلا لا يمتنع المشي فيها بالحزونة فامشوا في مناكبها قال ابن عباس وقتادة في جبالها وقال الضحاك في اكامها
وقال مجاهد في طرقها وفجاجها قال الحسن في سبلها وقال الكلبي في اطرافها وقال مقاتل في نواحيها قال الفرا
في جوانبها والاصل في الكلمة الجانب ومنه منكب الرجل والريح النكبا وتنكب فلان وكلوا من رزقه مما خلقه
رزقا لكم في الارض واليه النشور اي واليه تبعثون من قبوركم ثم خوف الكفار فقال اامنتم من في السما قال ابن
عباس اي عقاب من في السما ان عصيتموه ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور قال الحسن تتحرك باهلها وقيل تهوي

بهم والمعنى ان الله يحرك الارض عند الخسف بهم حتى تلقيهم الى الاسفل والارض تعلوا عليهم وتمور فوقهم يقال
مار يمور اي جاء وذهب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط فستعلمون
في الاخرة وعند الموت كيف نذير اي انذاري اذا عاينتم العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم يعني كفار الامم
الماضية فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بالعذاب اولم يروا الى الطير فوقهم صافات تصف اجنحتها في الهوى
ويقبضن اجنحتها بعد البسط ما يمسكهن في حال القبض والبسط ان يسقطن الا الرحمن انه بكل شي بصير
امن هذا الذي هو جند لكم استفهام انكار قال ابن عباس اي منعة لكم ينصركم من دون الرحمن يمنعكم من
عذابه ويدفع عنكم ما اراد بكم ان الكافرون الا في غرور من الشيطان يغرهم بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا
الذي يرزقكم ان امسك رزقه اي من ذا الذي يرزقكم المطر ان امسك الله عنكم بل لجوا في عتو تمادي في الضلال
ونفور تباعد من الحق قال مجاهد الكفور ثم ضرب مثلا فقال افمن يمشي مكبا على وجهه راكبا راسه في الضلالة
والجهالة اعمى القلب والعين لا يبصر يمينا ولا شمالا وهو الكافر قال قتادة اكب على المعاصي في الدنيا فحشره الله
على وجهه يوم القيمة اهدى امن يمشي سويا معتدلا يبصر الطريق وهو على صراط مستقيم وهو المومن قال قتادة
يمشي يوم القيمة سويا قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون قال مقاتل
يعني انهم لا يشكرون رب هذه النعم قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين فلما راوه يعني العذاب في الاخرة على قول اكثر المفسرين
وقال مجاهد يعني العذاب ببدر زلفة اي قريبا وهي اسم يوصف بمصدر يستوي فيه المذكر والمونث والواحد
والاثنان والجمع سيئت وجوه الذين كفروا اسودت وعليها الكابة والمعنى قبحت وجوههم بالسواد يقال
ساء الشي يسوء فهو سيء اذا قبح وسيء يساء اذا ابح وقيل لهم وقال لهم الخزنة هذا اي هذا العذاب الذي كنتم
به تدعون تفتعلون من الدعاء اي تدعون وتتمنون ان يعجل لكم وقرا يعقوب تدعون بالتخفيف وهي قراءة
قتادة ومعناهما واحد مثل تذكرون وتذكرون قل يا محمد لمشركي مكة الذين يتمنون هلاكك ارايتم ان اهلكني
الله ومن معي من المومنين او رحمنا فابقانا واخر في اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فانه واقع لا محالة
وقيل معناه ارايتم ان اهلكني الله فعذبني ومن معي او رحمنا فغفر لنا فنحن مع ايماننا خايفون ان يهلكنا
بذنوبنا لان حكمه نافذ فينا فمن يجيركم ويمنعكم من عذابه وانتم كافرون وهذا معنى قول ابن عباس قل هو الرحمن
الذي نعبده امنا به وعليه توكلنا فستعلمون قرا الكسائي بالياء والاخرون بالتاء من هو في ضلال مبين اي

سيعلمون

سيعلمون عند معاينة العذاب من الضال منا ومنكم انحن ام انتم قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا غايرا ذاهبا
في الارض لا تناله الايدي والدلاء قال الكلبي ومقاتل يعني ماء زمزم فمن ياتيكم بماء معين ظاهر تراه العيون
وتناله الدلاء قال عطاء عن ابن عباس معين اي جار اخبرنا ابو سعيد الشوكي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني
ابو الحسن الفارسي نا ابو عبد الله محمد بن يزيد نا ابو يحيى البزار نا محمد بن يحيى نا ابو داود نا عمران عن
قتادة عن ابن عباس الجشمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما
هي الا ثلثون اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار وادخلته الجنة وهي سورة
تبارك

سورة القلم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ن اختلفوا فيه قال ابن عباس هو الحوت
الذي على ظهره وهو قول مجاهد ومقاتل والسدي والكلبي وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال
اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كاين الى يوم القيمة ثم خلق النون فبسط الارض على ظهره فتحرك النون
فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض ثم قرا ابن عباس ن والقلم وما يسطرون
واختلفوا في اسمه فقال الكلبي ومقاتل بهموت وقال الواقدي ليوثا وقال كعب لوثيا وعن علي
اسمه بلهوت وقالت الرواة لما خلق الله الارض فتقها بعث من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى
دخل تحت الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله عز وجل من الفردوس ثورا
له اربعون الف قرن واربعون الف قايمة وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر قدماه فاخذ
ياقوتة خضرا من اعلى درجة في الفردوس غلظها مسيرة خمسماية عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت
عليها قدماه وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض ومنخراه في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا
تنفس مد البحر واذا رد نفسه جزر فلم يكن لقوايم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى صخرة كغلظ سبع سموات
وسبع ارضين فاستقرت قوايم الثور عليها وهي الصخرة التي قال لقمن لابنه فتكن في صخرة ولم يكن للصخرة مستقر
فخلق الله نونا وهو الحوت العظيم فوضع الصخرة على ظهره وساير جسده خال والحوت على البحر والبحر على متن
الريح والريح على القدرة فقل الدنيا كلها بما عليها حرفان قال لها الجبار كوني فكانت قال كعب الاحبار ان ابليس
تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه فقال له اتدري ما على ظهرك يا لوثيا من الامم والدواب
والشجر والجبال لو نفضتهم القيتهم عن ظهرك فهم لوثيا ان يفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت منخره فوصلت الى
دماغه

فبغى الحوت الى الله فاذن له فخصته قال كعب والذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان همت بشي من
ذلك عادت كما كانت وقال بعضهم ن اخر حروف الرحمن وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وقال الحسن
وقتاده والضحاك النون الدواة وقيل هو قسم اقسم الله بنصرة المومنين والقلم هو الذي كتب الله به الذكر
وهو قلم من نور طوله ما بين السما والارض ويقال اول ما خلق الله القلم ونظر اليه فانشق نصفين ثم قال
اجر بما هو كاين الى يوم القيمة فجرى على اللوح المحفوظ بذلك وما يسطرون يكتبون اي ما تكتب الملايكة الحفظة
من اعمال بني ادم ما انت بنعمة ربك بمجنون هذا جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فاقسم الله
بالنون والقلم وما يكتب من الاعمال فقال ما انت بنعمة ربك بنبوة ربك بمجنون هذا جواب بمجنون اي انك
لا تكون مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل بعصمة ربك وقيل هو كما يقال ما انت بمجنون والحمد لله
وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك كقولهم سبحانك اللهم وبحمدك اي والحمد لك وان لك لاجرا غير ممنون
اي غير منقوص ولا مقطوع بصبرك على افترايهم عليك وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس ومجاهد لا دين
احب الي ولا ارضى عندي منه وهو دين الاسلام قال الحسن هو اداب القران سيلت عايشة عن خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران قال قتاده هو ما كان ياتمر به من امر الله وينتهي عنه من
نهي الله والمعنى انك على الخلق الذي امرك الله به في القران وقيل سمى الله خلقه عظيما لانه امتثل تاديب
الله اياه بقوله خذ العفو الايه وروينا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني لتمام مكارم
الاخلاق وتمام محاسن الافعال اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا احمد بن سعيد ابو عبد الله نا اسحق بن منصور نا ابرهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال
سمعت البرا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل
الباين ولا بالقصير اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد
الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة بن سعيد نا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن
انس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط ولا قال لشي صنعته
لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا قط ولا حريرا
ولا شيا كان الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله

الصفار نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا محمد بن كثير نا سفين الثوري عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق
عن عبد الله بن عمرو قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم احاسنكم
اخلاقا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن
هشام بن ملاس نا مروان الفزاري نا حميد الطويل عن انس ان امراة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في طريق من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان اجلسي في اي سكك المدينة
شيت اجلس اليك قال ففعلت فقعد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضت حاجتها اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل قال وقال محمد بن عيسى نا هشيم نا حميد الطويل
نا انس بن مالك قال ان كانت الامة من اما اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به
حيث شات اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا عمران بن زيد التغلبي عن زيد العمي عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه
حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد
انا ابو القسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب نا ابو عيسى نا هرون بن اسحق الهمداني نا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما
ولا امراة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسمعيل بن عبد الله
حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني
غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردايه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا علي بن المديني نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة
عن يعلى بن مملك عن ام الدردا تحدث عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل شي يوضع في الميزان
يوم القيمة خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا
ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا داود بن يزيد الاودي سمعت ابي سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاصحابه اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس النار قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان
الفرج والفم اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله
وحسن الخلق اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم نا ابي وشعيب قالا نا الليث عن ابن الهاد عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب بن عبد الله عن عايشه قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قايم الليل وصايم النهار قوله عز وجل
فستبصر ويبصرون فسترى يا محمد ويرون يعني اهل مكة اذا نزل بهم العذاب بايكم المفتون قيل معناه بايكم الجنون
والمفتون مفعول بمعنى المصدر كما يقال ما بفلان مجلود ومعقول اي جلادة وعقل وهذا معنى قول الضحاك
ورواية العوفي عن ابن عباس وقيل الباء بمعنى في مجازه فستبصر ويبصرون في اي الفريقين المجنون في فريقك
ام في فريقهم وقيل بايكم المفتون وهو الشيطان الذي فتن بالجنون وهذا قول قتاده ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين يعني مشركي مكة فانهم كانوا يدعونه الى دين ابايه فنهاه ان يطيعهم
ودوا لو تدهن فيدهنون قال الضحاك لو تكفر فيكفرون قال الكلبي لو تلين لهم فيلينون لك قال الحسن
لو تصانعهم في دينك فيصانعون في دينهم قال زيد بن اسلم لو تنافق وترايي فينافقون قال ابن قتيبة ارادوا
على ان يعبد آلهتهم مدة ويعبدون الله مدة ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل قال مقاتل يعني الوليد بن
المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقال عطا الاخنس بن شريق مهين ضعيف حقير قيل هو فعيل من
المهانة وهي قلة الراي والتمييز وقال ابن عباس كذاب وهو قريب من الاول لان الانسان انما يكذب لمهانة نفسه عليه
هماز مغتاب يأكل لحوم الناس بالطعن والغيبة قال الحسن هو الذي يغمز باخيه في المجلس كقوله همزة مشاء
بنميم قتات يسعى بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم مناع للخير بخيل بالمال قال ابن عباس مناع للخير اي للاسلام يمنع
ولده وعشيرته عن الاسلام يقول لان دخل واحد منكم في دين محمد لا انفعه بشيء ابدا معتد ظلوم يتعدى الحق اثيم
فاجر عتل العتل الغليظ الجافي وقال الحسن هو الفاحش الخلق السيي الخلق قال الفرا هو الشديد الخصومة
في الباطل قال الكلبي هو الشديد في كفره وكل شديد عند العرب عتل واصله من العتل وهو الدفع بالعنف
قال عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوي الشديد لا يزن في الميزان شعيرة يدفع الملك من اولئك
دفعة واحدة بعد ذلك اي مع ذلك يريد مع ما وصفناه به زنيم وهو الدعي الملصق بالقوم وليس منهم قال عطا
عن ابن عباس يريد مع ما هو دعي في قريش وليس منهم قال مرة الهمداني انما ادعاه ابوه بعد ثمانية عشر سنة وقيل

الزنيم الذي له زنمة كزنمة الشاة وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال في هذه الاية نعت ولم يعرف حتى قيل زنيم فعرف
وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها قال
ابن قتيبة لا يعلم ان الله وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه
في الدنيا والاخرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن محمد بن سمعان الواعظ حدثني ابو محمد زنجويه بن محمد
نا علي بن الحسين بن الحسن الهلالي نا عبد الله بن الوليد العدني عن سفين حدثني معبد بن خالد القيسي
عن حارثة بن وهب الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم
على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر ان كان ذا مال وبنين قرا ابو جعفر وابن عامر
وحمزة وابو بكر ويعقوب ان بالاستفهام ثم حمزة وابو بكر يحققان الهمزتين بلا مد ويمد الهمزة الاولى ابو جعفر
وابن عامر ويعقوب ويلينون الثانية وقرا الاخرون بلا استفهام على الخبر فمن قرا بالاستفهام فمعناه
الان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي جعل مجازاة النعم التي خولها من البنين
والمال الكفر باياتنا وقيل معناه الان كان ذا مال وبنين تطيعه ومن قرا على الخبر فمعناه لا تطع كل حلاف
مهين لان كان اي لا تطيعه لماله وبنيه اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ثم اوعده فقال سنسمه على
الخرطوم والخرطوم الانف قال ابو العالية ومجاهد اي نسود وجهه فنجعل له علما في الاخرة يعرف به وهو
سواد الوجه وقال الفرا وان خص الخرطوم بالسمة فانه في مذهب الوجه لان بعض الشي يعبر عن كله وقال
ابن عباس سنخطمه بالسيف وفعل ذلك يوم بدر وقال قتادة سنلحق به شينا لا يفارقه قال القتيبي تقول
العرب للرجل يسب الرجل سبة قبيحة قد وسمه ميسم سوء يريد الصق به عارا لا يفارقه كما ان السمة لا تمحى
ولا يعفوا اثرها وقد الحق الله بما ذكر من عيوبه عارا لا يفارقه في الدنيا والاخرة كالوسم على الخرطوم قال الضحاك
والكسائي سنكويه على وجهه انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا ابتلينا اصحاب الجنة روى محمد
ابن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قال بستان باليمن يقال
له الضروان دون صنعا بفرسخين يطاه اهل الطريق كان غرسه قوم من اهل الصلاة وكان لرجل فمات فورثه
ثلثة بنين له وكان يكون للمساكين اذا صرموا نخلهم كل شي تعداه المنجل فلم يجزه فاذا طرح من فوق النخل
الى البساط فكل شي يسقط عن البساط ايضا للمساكين واذا حصدوا زرعهم فكل شي تعداه المنجل فهو للمساكين
واذا داسوه كان لهم كل شي ينتثر ايضا فلما مات الاب ورثه هولاء الاخوة فقالوا والله ان المال لقليل وان

العيال كثيرًا وانما كان هذا الامر يفعل اذا كان المال كثيرًا والعيال قليلا فاما اذا قل المال وكثر العيال فانا
لا نستطيع ان نفعل هذا فتحالفوا بينهم يوما ليغدون غدوة قبل خروج الناس فليصرمن نخلهم ولم يستثنوا
يقول لم يقولوا ان شا الله فغدا القوم بسدفة من الليل الى جنتهم ليصرموها قبل ان تخرج المساكين فراوها
مسودة وقد طاف عليها من الليل طايف من العذاب فاحرقها فاصبحت كالصريم فذلك قوله عز وجل اذ اقسموا
حلفوا ليصرمنها مصبحين ليجدنها وليقطعن ثمرها اذا اصبحوا قبل ان يعلم المساكين ولا يستثنون لا يقولون
ان شا الله فطاف عليها طايف عذاب من ربك ليلا ولا يكون الطايف الا بالليل وكان ذلك الطايف نارا انزلت
من السما فاحرقتها وهم نايمون فاصبحت كالصريم كالليل المظلم الاسود وقال الحسن اي صرم منها الخير فليس
فيها شي وقال الاخفش كالصبح انصرم من الليل واصل الصريم المصروم مثل قتيل ومقتول وكل شي قطع
فهو صريم فالليل صريم والصبح صريم لان كل واحد منهما ينصرم من صاحبه وقال ابن عباس كالرماد الاسود
بلغة خزيمة فتنادوا مصبحين نادي بعضهم بعضا لما اصبحوا ان اغدوا على حرثكم يعني الثمار والزروع والاعناب
ان كنتم صارمين قاطعين النخل فانطلقوا مشوا اليها وهم يتخافتون يتسارون يقول بعضهم لبعض سرا ان لا
يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين الحرد في اللغة يكون بمعني القصد والمنع والغضب قال الحسن
وقتاده وابو العاليه على جد وجهد وقال القرظي ومجاهد وعكرمه على امر مجتمع قد استتبوه بينهم وهذا على
معنى القصد لان القاصد للشي جاد مجمع على الامر وقال ابو عبيده والقتيبي غدوا من بيتهم على منع المساكين يقال
حاردت السنه اذا لم يكن لها مطر وحاردت الناقه اذا لم يكن لها لبن وقال الشعبي وسفين على حنق وغضب
من المساكين وعن ابن عباس قال على قدره قادرين عند انفسهم على جنتهم وثمارها لا يحول بينهم وبينها احد
فلما راوها قالوا انا لضالون اي لما راو الجنه محترقه قالوا انا لمخطئون الطريق اضللنا مكان جنتنا ليست
هذه بجنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا خيرها ونفعها بمنعنا المساكين وتركنا الاستثنا قال
اوسطهم اعدلهم واعقلهم وافضلهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا تستثنون انكر عليهم ترك الاستثنا في قولهم
ليصرمنها مصبحين وسمي الاستثنا تسبيحا لانه تعظيم لله واقرار بانه لا يقدر احد على شي الا بمشيته وقال ابو صالح
كان استثناوهم سبحان الله وقيل هلا تسبحون الله وتقولون سبحان الله وتشكرونه على ما اعطاكم وقيل
هلا تستغفرونه من فعلكم قالوا سبحان ربنا نزهوه عن ان يكون ظالما فيما فعل واقروا على انفسهم بالظلم فقالوا
انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا في منع المساكين حقوقهم ويقول

على انفسهم بالويل فقالوا يا ويلنا انا كنا طاغين في منعنا حق الفقرا وقال ابن كيسان طغينا نعم الله فلم نشكرها
ولم نصنع ما صنع اباونا من قبل ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون
قال عبد الله بن مسعود بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها
عنب يحمل البغل منها عنقودا قال الله تعالى كذلك العذاب اي كفعلنا بهم نفعل بمن تعدى حدودنا وخالف امرنا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم اخبر بما عنده للمتقين فقال ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فقال المشركون
انا نعطي في الاخرة افضل مما يعطون فقال الله تكذيبا لهم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه
تدرسون نزل من عند الله فيه هذا تدرسون تقرون ان لكم فيه في ذلك الكتاب لما تخيرون تختارون وتشتهون
ام لكم ايمان عهود ومواثيق علينا بالغة موكدة عاهدناكم عليها فاستوثقتم بها منا فلا ينقطع الى يوم القيمة
ان لكم كسر ان لدخول اللام في الخبر في ذلك العهد لما تحكمون لانفسكم من الخير والكرامة عند الله ثم قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم سلهم ايهم بذلك زعيم اي ايهم كفيل لهم بان لهم في الاخرة ما للمسلمين ام لهم شركا اي عندهم شركا
لله ارباب تفعل هذا وقيل شهدا يشهدون لهم بصدق ما يدعونه فلياتوا بشركايهم ان كانوا صادقين يوم
يكشف عن ساق قيل يوم ظرف لقوله فلياتوا اي فلياتوا بها في ذلك اليوم لينفعهم ويشفع لهم يكشف عن
ساق قيل عن امر فظيع شديد قال ابن عباس هو اشد ساعة في القيمة قال سعيد بن جبير يوم يكشف
عن ساق عن شدة الامر وقال ابن قتيبه تقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج فيه الى الجد ومقاساة الشدة
الشدة شمر عن ساقه ويقال اذا اشتد الامر في الحرب كشفت الحرب عن ساق اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني سويد بن
سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في روية
الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون في روية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال ما تضارون في روية الله يوم القيمة الا كما تضارون في روية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن
موذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في
النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار

اليهم الا تردون فيحشرون الي النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعا النصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم
ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الي جهنم كانها سراب يحطم
بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتي اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين في ادنى
صورة من التي راوه فيها قال فماذا تنتظرون ليتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا
افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيا مرتين او ثلاثا حتى
ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق ولا يبقى من كان
يسجد لله من تلقا نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقا ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة
كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رووسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فقال انا ربكم
فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر
قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة يكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المومنون
كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش
في نار جهنم حتى اذا خلص المومنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باشد مناشدة لله في استيفا الحق
من المومنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويحجون فيقال لهم اخرجوا
من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقه والي ركبته ثم يقولون ربنا
ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا
كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث
فاقروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله شفعت
الملايكة وشفع النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا
خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل الا
ترونها يكون الي الحجر او الي الشجر ما يكون الي الشمس اصيفر واخيضر وما يكون منها الي الظل يكون ابيض قال فيخرجون

كالؤلؤ

كاللولو في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هولا عتقا الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول
ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا
فيقولون يا ربنا اي شي افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا . وروى محمد ابن اسمعيل هذا الحديث
عن يحيى بن بكير عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هند عن زيد بن اسلم بهذا المعنى اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ادم نا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال
عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه
فيسجد له كل مومن ومومنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا ريا وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا
قوله عز وجل ويدعون الي السجود فلا يستطيعون يعني الكفار والمنافقين تصير اصلابهم كصياصي البقر
فلا يستطيعون السجود خاشعة ابصارهم وذلك ان المومنين يرفعون رووسهم من السجود ووجوههم اشد بياضا
من الثلج وتسود وجوه الكافرين والمنافقين ترهقهم ذلة تغشاهم ذل الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون الي السجود
قال ابرهيم التيمي يعني الي الصلاة المكتوبة بالاذان والاقامة وقال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح
فلا يجيبون وهم سالمون اصحا فلا ياتونه قال كعب الاحبار والله ما نزلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعات
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث اي فدعني والمكذبين بالقران وخل بيني وبينهم قال الزجاج معناه لا تشغل
قلبك به كله الي فاني اكفيك امره سنستدرجهم سناخذهم بالعذاب من حيث لا يعلمون فعذبوا يوم بدر واملي
لهم ان كيدي متين ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك اصبر على اذاهم
لقضا ربك ولا تكن في الضجر والعجلة كصاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ نادى ربه في بطن الحوت وهو مكظوم
مملوء غما لولا ان تداركه ادركه نعمة من ربه حين رحمه وتاب عليه لنبذ بالعراء لطرح بالفضا من بطن الحوت وهو
مذموم يذم ويلام بالذنب فاجتباه ربه فاصطفاه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
وذلك ان الكفار ارادوا ان يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه قوم من قريش وقالوا ما راينا مثله
ولا مثل حججه وقيل كانت العين في بني اسد حتى كانت الناقة والبقرة السمينة تمر باحدهم فيعاينها ثم يقول يا جارية
خذي المكتل والدرهم فاتينا بشي من لحم هذه فما تبرح حتى تقع بالموت فتنحر وقال الكلبي كان رجل من العرب يمكث لا
ياكل يومين او ثلثة ثم يرفع جانب خبايه فتمر به الابل فيقول لم ار كاليوم ابلا ولا غنما احسن من هذه فما تذهب الا
قليلا حتى يسقط منها طايفة وعدة فسال الكفار هذا الرجل ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ففعل به

البخاري

عات

هم

دهم

مثل ذلك فعصم الله نبيه وانزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم اي ويكاد ودخلت اللام في ليزلقونك
لمكان ان وقرا اهل المدينة ليزلقونك بفتح اليا والاخرون بضمها وهما لغتان يقال زلقه يزلقه زلقا وازلقه
يزلقه ازلاقا قال ابن عباس معناه ينفذونك يقال زلق السهم اذا انفذ قال السدي يصيبونك بعيونهم
قال النضر بن شميل يعينونك وقيل يزيلونك قال الكلبي يصرعونك وقيل يصرفونك عما انت عليه من تبليغ
الرسالة قال ابن قتيبة ليس يريد انهم يصيبونك باعينهم كما يصيب العاين بعينه ما يعجبه وانما اراد انهم ينظرون
اليك اذا قرات القران نظرا شديدا بالعداوة والبغضا يكاد يسقطك وقال الزجاج يعني من شدة عداوتهم يكادون
بنظرهم نظر البغضا ان يصرعوك وهذا مستعمل في الكلام يقول القايل نظر الي نظرا يكاد يصرعني ونظرا يكاد ياكلني
يدل على صحة هذا المعنى انه قرن هذا النظر بسماع القران وهو قوله لما سمعوا الذكر وهم كانوا يكرهون ذلك اشد الكراهية
فيحدون اليه النظر بالبغضا ويقولون انه لمجنون اي ينسبونه الى الجنون اذا سمعوه يقرا القران قال الله تعالى
وما هو يعني القران الا ذكر للعالمين قال ابن عباس موعظة للمومنين قال الحسن دوا اصابة العين ان يقرا
الانسان هذه الاية اخبرنا ابو علي حسان ابن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا
ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ونهى عن الوشم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
نا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي نا ابو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي نا محمود
ابن ادم المروزي نا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي ان اسما
بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر يصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شي يسبق القضا
لسبقته العين

سورة الحاقة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم : الحاقة يعني القيمة سميت حاقة لانها حقت فلا
كاذبة لها وقيل لان فيها حواق الامور وحقايقها ولان فيها يحق الجزا على الاعمال اي يجب يقال حق عليه
الشي اذا وجب يحق حقوقا قال الله تعالى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قال الكسائي الحاقة يوم الحق ما الحاقة
هذا استفهام معناه التفخيم لشانها كما يقال زيد ما زيد على التعظيم لشانه وما ادراك ما الحاقة اي انك لا تعلمها
اذا لم تعاينها ولم تر ما فيها من الاهوال كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال ابن عباس وقتادة بالقيمة سميت قارعة
لانها تقرع قلوب العباد بالمخافة وقيل كذبت بالعذاب الذي اوعدهم نبيهم حتى نزل بهم فقرع قلوبهم فاما ثمود

[illegible]

يقول يا ليتني لم اوت كتابيه يتمنى انه لم يوت لما يرى فيه من قبايح اعماله ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضيه
يقول يا ليت الموته التي متها في الدنيا كانت القاضيه الفارغه من كل ما بعدها والقاطعه للحياة فما احيا بعدها
والقاضيه موت لا حياة بعدها يتمنى انه لم يبعث للحساب قال قتاده يتمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شي اكره
من الموت ما اغنى عني ماليه لم يدفع عني من عذاب الله شيا هلك عني سلطانيه ضلت عني حجتي عن اكثر المفسرين وقال
ابن زيد زال عني ملكي وقوتي قال مقاتل يعني حين شهدت عليه الجوارح بالشرك يقول الله لخزنه جهنم خذوه فغلوه
لجمع ايديه الى عنقه ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه الجحيم ثم في سلسله ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فادخلوه فيها
قال ابن عباس سبعون ذراعا بذراع الملك فتدخل في دبره وتخرج من منخره وقيل تدخل في فيه وتخرج من دبره
وقال نوف البكالي سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد مما بينك وبين مكه وكان في رحبه
الكوفه وقال سفين كل ذراع سبعون ذراعا وقال الحسن الله اعلم اي ذراع هو اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد
الله بن ابي توبه انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا
ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصه مثل هذه واشار الى مثل الجمجمه ارسلت
من السما الى الارض وهي مسيره خمسمايه عام لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسله لسارت
اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ وعن كعب قال لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقه منها انه كان لا يومن
بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم المسكين في الدنيا ولا يامر اهله بذلك فليس له اليوم هاهنا
حميم قريب ينفعه ويشفع له ولا طعام الا من غسلين وهو صديد اهل النار ماخوذ من الغسل كانه غسالة
جروحهم وقروحهم قال الضحاك والربيع هو شجر ياكله اهل النار لا ياكله الا الخاطيون اي الكافرون فلا اقسم لا رد
لكلام المشركين كانه قال ليس كما يقول المشركون اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون اي بما ترون وبما لا ترون
قال قتاده اقسم بالاشيا كلها فيدخل فيه جميع المكونات والموجودات وقيل اقسم بالدنيا والاخره وقيل ما
تبصرون على ظهر الارض وما لا تبصرون ما في بطنها وقيل ما تبصرون الاجسام وما لا تبصرون الارواح
وقيل ما تبصرون الانس وما لا تبصرون الملايكه والجن وقيل النعم الظاهره والباطنه وقيل ما تبصرون
ما اظهر الله للملايكه واللوح والقلم وما لا تبصرون ما استاثر بعلمه فلم يطلع عليه احد انه يعني القران لقول
رسول كريم اي تلاوة رسول كريم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كا

قليلا ما تذكرون قرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب يومنون ويذكرون بالياء فيهما وقرا الاخرون بالتاء واراد بالقليل نفي ايمانهم اصلا كقولك لمن لا يزورك قل ما تاتينا وانت تريد لا تاتينا اصلا تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل واتى بشي من عند نفسه لاخذنا منه باليمين قيل من صلة مجازه لاخذناه وانتقمنا منه باليمين اي بالحق كقوله كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الحق وقال ابن عباس لاخذناه بالقوة والقدرة قال الشماخ في عرابة ملك اليمن

إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

اي بالقوة عبر عن القوة باليمين لان قوة كل شي في ميامنه وقيل معناه لاخذنا بيده اليمنى وهو مثل معناه لاذللناه واهناه كالسلطان اذا اراد الاستخفاف ببعض من بين يديه يقول لبعض اعوانه خذ بيده فاقمه ثم لقطعنا منه الوتين قال ابن عباس اي نياط القلب وهو قول اكثر المفسرين وقال مجاهد الحبل الذي في الظهر وقيل هو عرق يجري في الظهر حتى يتصل بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد عنه حاجزين مانعين يحجزوننا عن عقوبته والمعنى ان محمدا لا يتكلف الكذب لاجلكم مع علمه انه لو تكلفه لعاقبناه ولا يقدر احد على دفع عقوبتنا عنه وانما قال حاجزين بالجمع وهو فعل واحد ردا على معناه كقوله لا نفرق بين احد من رسله وانه يعني القران لتذكرة للمتقين اي لعظة لمن اتقى عقاب الله وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين يوم القيمة يندمون على ترك الايمان به وانه لحق اليقين اضافه الى نفسه لاختلاف اللفظين فسبح باسم ربك العظيم

سورة المعارج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سايل قرا اهل المدينة والشام سال بغير همز وقرا الاخرون بالهمز فمن همز فهو من السوال ومن قرا بغير همز قيل هو لغة في السوال يقال سال يسال مثل خاف يخاف يعني سال يسال خفف الهمزة وجعلها الفا وقيل هو من السيل وسيل واد من اودية جهنم ويروى ذلك عن عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم والاول اصح واختلفوا في الباء في قوله بعذاب قيل هو بمعنى عن كقوله فاسال به خبيرا اي عنه ومعنى الاية سال سايل عن عذاب واقع نازل كاين على من ينزل ولمن ذلك العذاب فقال الله مبينا مجيبا لذلك السايل للكافرين وذلك ان اهل مكة لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال بعضهم لبعض من اهل هذا العذاب ولمن هو سلوا عنه محمدا فسلوه فانزل الله سال سايل بعذاب واقع للكافرين اي هو للكافرين هذا قول الحسن وقتادة وقيل الباء صلة ومعنى الاية دعا داع وسال سايل عذابا واقعا للكافرين اي على الكافرين اللام بمعنى على وهو النضر بن الحرث حيث دعا على نفسه وسال العذاب فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية

نزل به ما سال يوم بدر فقتل صبرا وهذا قول ابن عباس ومجاهد ليس له دافع من الله اي بعذاب من الله ذي المعارج قال ابن عباس اي ذي السموات سماها معارج لان الملايكة تعرج فيها وقال سعيد بن جبير ذي الدرجات وقال قتادة ذي الفواضل والنعم وقال قتادة معارج الملايكة تعرج الملايكة قرا الكسائي يعرج بالياء وهي قراءة ابن مسعود وقرا الاخرون بالتاء والروح يعني جبريل عليه السلم اليه اي الى الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من سنين الدنيا لو صعد غير الملك وذلك انها تصعد في منتهى امر الله من اسفل الارض السابعة الى منتهى امره من فوق السماء السابعة روى ليث عن مجاهد ان مقدار هذا خمسين الف سنة وقال محمد بن اسحق لو سار بنو ادم من الدنيا الى موضع العرش ساروا خمسين الف سنة قال عكرمة وقتادة هو يوم القيمة وقال الحسن هو يوم القيمة واراد موقفهم للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون الف سنة من سنين الدنيا ليس يعني به ان مقدار طوله هذا دون غيره لان يوم القيمة له اول وليس له اخر لانه يوم ممدود ولو كان له اخر لكان منقطعا وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال يوم القيمة يكون على الكافرين مقدار خمسين الف سنة اخبرنا ابو الفرج المظفر ابن اسمعيل التميمي انا ابو القسم حمزة بن يوسف انا ابو احمد عبد الله ابن عدي الحافظ نا عبد الله بن سعيد نا اسد بن موسى نا ابن لهيعة عن دراج بن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة فما اطول هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وقيل معناه لو ولي محاسبة العباد في ذلك غير الله لم يفرغ منه في خمسين الف سنة وهذا معنى قول عطا عن ابن عباس ومقاتل قال عطا ويفرغ الله في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا وروى محمد بن الفضيل عن الكلبي قال يقول لو وليت حساب ذلك اليوم الملايكة والجن والانس وطوقتهم محاسبتهم لم يفرغوا في خمسين الف سنة فانا افرغ منها في ساعة من النهار وقال يمان هو يوم القيمة فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة وفيه تقديم وتاخير كانه قال ليس له دافع من الله ذي المعارج في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تعرج الملايكة والروح اليه فاصبر صبرا جميلا يا محمد على تكذيبهم وهذا قبل ان يومر بالقتال انهم يرونه يعني العذاب بعيدا ونراه قريبا لان ما هو ات قريب يوم تكون السماء كالمهل كعكر الزيت وقال الحسن كالفضة اذا اذيبت وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يقال عهن الا للمصبوغ وقال مقاتل كالصوف المنفوش وقال الحسن كالصوف الاحمر وهو اضعف الصوف واول ما يتغير الجبال تصير رملا مهيلا ثم عهنا منفوشا ثم تصير هباء منثورا ولا يسال حميم حميما قرا البزي عن ابن كثير ولا يسال بضم الياء اي لا تسال حميم

عن حميم اي لا تغال الطين حميمك وقرا الاخرون بفتح اليا اي لا يسال قريب قريبا لشغله بشان نفسه يبصرونهم
يرونهم وليس في القيمه مخلوق الا وهو نصب عين صاحبه من الجن والانس فيبصر الرجل اباه واخاه وقرابته ولا يساله
ويبصر حميمه فلا يكلمه لاشتغاله بنفسه قال ابن عباس يتعارفون ساعة من النهار ثم لا يتعارفون بعد وقيل
يبصرونهم يعرفونهم اي يعرف الحميم حميمه حتى يعرفه ومع ذلك لا يساله عن شانه لشغله بنفسه وقال السدي يعرفونهم
اما المومن فبياض وجهه واما الكافر فسواد وجهه يود المجرم يتمنى المشرك لو يفتدي من عذاب يوميذ
ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته التي فصل منهم وقال مجاهد قبيلته وقال غيره اقرباوه الادنين
التي تويه اي تضمه وياوي اليها ومن في الارض جميعا يود لو يفتدي بهم جميعا ثم ينجيه ذلك الفدا من عذاب الله
كلا لا ينجيه من عذاب الله شي ثم ابتدا فقال انها لظى وهي اسم من اسما جهنم قيل هي الدركة الثانية سميت بذلك
لانها تلظى اي تتلهب نزاعة للشوى قرا حفص عن عاصم نزاعة نصب على الحال والقطع وقرا الاخرون بالرفع
اي هي نزاعة للشوى وهي الاطراف اليدان والرجلان والاطراف قال مجاهد لجلود الراس وروى ابرهيم بن الحكم
عنه اللحم دون العظام قال مقاتل تنزع النار الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا وقال الضحاك تنزع الجلد واللحم عن العظم
قال سعيد بن جبير عن ابن عباس للعصب والعقب قال الكلبي لام الراس ياكل الدماغ كله ثم يعود كما كان ثم
تعود لاكله فذلك دابها وقال قتاده لمكارم خلقته واطرافه وقال ابو العاليه لمحاسن وجهه وقال ابن جرير الشوى
جوارح الانسان ما لم يكن مقتلا يقال رمى فاشوى اذا اصاب الاطراف ولم يصب المقتل تدعوا النار الى نفسها
من ادبر عن الايمان وتولى عن الحق فتقول الي يا مشرك الي يا منافق الي الي قال ابن عباس تدعوا الكافرين والمنافقين
باسمايهم بلسان فصيح ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب حكي عن الخليل انه قال تدعوا اي تعذب وقال القرظي
لا تدعوا اي يقال عذبك الله وجمع اي جمع المال فاوعى امسكه في الوعا ولم يود حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا
روى السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الهلوع الحريص على ما لا يحل له وقال سعيد بن جبير شحيحا وقال عكرمه
ضجورا وقال الضحاك والحسن بخيلا وقال قتاده جزوعا وقال مقاتل ضيق القلب والهلع شدة الحرص وقلة
الصبر وقال عطيه عن ابن عباس تفسيره ما بعده وهو قوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا اذا اصابه
الفقر لم يصبر واذا اصابه المال لم ينفق قال ابن كيسان خلق الله الانسان يحب ما يسره ويهرب مما يكرهه ثم تعبده
بانفاق ما يحب والصبر على ما يكره ثم استثنى فقال الا المصلين استثنا الجمع من الوحدان لان الانسان في معنى الجمع
الذين هم على صلاتهم دايمون يقيمونها في اوقاتها يعني الفرايض اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه انا ابو طاهر

محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسايي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله
ابن المبارك عن ابن لهيعه حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره قال سالنا عقبه بن عامر عن قول الله عز وجل
الذين هم على صلاتهم دايمون اهم الذين يصلون ابدا قال لا ولكنه اذا صلى لم يلتفت عن يمينه ولا عن شماله ولا خلفه
والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاوليك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قايمون قرا حفص عن
يعقوب بشهاداتهم على الجمع وقرا الاخرون بشهادتهم قايمون اي يقومون فيها بالحق لا يكتمونها لا يغيرونها
والذين هم على صلاتهم يحافظون اوليك في جنات مكرمون قوله عز وجل فما للذين كفروا اي فما بال الذين كفروا
قبلك مهطعين مسرعين مقبلين اليك مادي اعناقهم ومديمي النظر اليك
متطلعين نحوك نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون كلامه ويستهزون به
ويكذبونه فقال الله ما لهم ينظرون اليك ويجلسون عندك وهم لا ينتفعون بما يستمعون عن اليمين وعن الشمال
عزين حلقا وفرقا والعزين جماعات في تفرقه واحدها عزه ايطمع كل امري منهم ان يدخل جنة نعيم قال
ابن عباس معناه ايطمع كل رجل منهم ان يدخل جنتي كما يدخلها المسلمون ويتنعم فيها وقد كذب نبيي
كلا لا يدخلونها ثم ابتدا فقال انا خلقناهم مما يعلمون اي من نطفه ثم علقه ثم من نبه الناس على انهم
خلقوا من اصل واحد وانما يتفاضلون ويستوجبون الجنه بالايمان والطاعة اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي
انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا موسى بن محمد بن علي نا جعفر بن محمد
الفريابي نا صفوان بن صالح نا الوليد بن مسلم نا جرير بن عثمان الرحبي عن عبد الرحمن بن ميسره عن جبير بن
نفير عن بسر بن جحاش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصق يوما في كفه ووضع عليها اصبعه وقال يقول
الله عز وجل ابن ادم انى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض
منك وييد فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان الصدقه وقيل معناه انا خلقناهم
من اجل ما يعلمون وهو الامر والنهي والثواب والعقاب وقيل ما بمعنى من مجازه انا خلقناهم ممن يعلمون
ويعقلون لا كالبهايم فلا اقسم برب المشارق والمغارب يعني مشرق كل يوم من السنة ومغربه انا
لقادرون على ان نبدل خيرا منهم على ان نخلق امثل منهم واطوع لله وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا

في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون نسختها اية القتال يوم يخرجون من الاجداث
من القبور سراعا الى اجابة الداعي كانهم الى نصب قرا ابن عامر وحفص نُصُب بضم النون والصاد وقرا
الاخرون بفتح النون وسكون الصاد يعنون الى شي منصوب يقال فلان نَصْبَ عيني وقال الكلبي الى علم وراية
ومن قرا بالضم قال مقاتل والكسائي يعني الى اوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله قال الحسن يسرعون اليها
ايهم يستلمها اولًا يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة خاضعة ابصارهم ترهقهم ذلة يغشاهم هوان ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيمة

سوره نوح عليه السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل
ان ياتيهم عذاب اليم المعنى انا ارسلناه لينذرهم بالعذاب ان لم يومنوا قال يا قوم اني لكم نذير مبين انذركم وابين
لكم ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من صلة اي يغفر لكم ذنوبكم وقيل يعني ما سلف
الى وقت الايمان وذلك بعض ذنوبهم ويوخركم الى اجل مسمى اي يعافيكم الى منتهى اجالكم فلا يعاقبكم ان اجل
الله اذا جاء لا يوخر لو كنتم تعلمون يقول امنوا قبل الموت تسلموا من العذاب فان اجل الموت اذا جاء لا يوخر
ولا يمكنكم الايمان قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا اي نفارا وادبارا عن الايمان
واني كلما دعوتهم الى الايمان بك لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا دعوتي واستغشوا ثيابهم غطوا
بها وجوههم لئلا يروني واصروا على كفرهم واستكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا معلنا بالدعا
قال ابن عباس باعلا صوتي ثم اني اعلنت لهم كررت الدعا معلنا واسررت لهم اسرارا قال ابن عباس يريد الرجل
بعد الرجل اكلمه سرا بيني وبينه وادعوه الى عبادتك وتوحيدك فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا وذلك ان قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة
فهلكت اموالهم ومواشيهم فقال لهم نوح استغفروا ربكم من الشرك اي استدعوا المغفرة بالتوحيد يرسل السماء
عليكم مدرارا روى مطرف عن الشعبي ان عمر خرج يستسقي بالناس فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فقيل له ما سمعناك
استسقيت فقال طلبت الغيث بمجاديح السما التي بها يستنزل القطر ثم قرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما
عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين قال عطا يكثر اموالكم واولادكم ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا
ترجون لله وقارا قال ابن عباس ومجاهد لا ترون لله عظمة قال سعيد بن جبير ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته
قال الكلبي لا تخافون لله عظمة فالرجا بمعنى الخوف والوقار العظمة اسم من التوقير وهو التعظيم قال الحسن لا تعرفون

لله حقا ولا تشكرون له نعمة قال ابن كيسان ما لكم لا ترجون في عبادة الله ان يثيبكم على توقيركم اياه خيرا وقد
خلقكم اطوارا تارات حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق الم تروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا وجعل القمر فيهن نورا قال الحسن يعني في السما الدنيا كما يقال اتيت بني تميم وانما اتى بعضهم وفلان متوا
في دار بني فلان وهو في دار واحدة وقال عبد الله بن عمرو ان الشمس والقمر وجوههما الى السموات وضوء الشمس
ونور القمر فيهن واقفيتهما الى الارض وروي هذا عن ابن عباس وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيا
والله انبتكم من الارض نباتا اراد مبتدا خلق ادم خلقه من الارض والناس ولده وقوله نباتا اسم جعل في موضع
المصدر اي انباتا قال الخليل مجازه فنبتم نباتا ثم يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم منها يوم البعث احيا
اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا فرشها وبسطها لكم لتسلكوا منها سبلا فجاجا طرقا واسعة قال نوح رب
انهم عصوني لم يجيبوا دعوتي واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا يعني اتبع السفلة الفقرا من القادة والروسا
الذين لم يزدهم كثرة المال والولد الا ضلالا في الدنيا وعقوبة في الاخرة ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا عظيما يقال
كبير وكبار بالتخفيف وكبار بالتشديد كلها بمعنى واحد كما يقال امر عجيب وعجاب وعجّاب وبالتشديد اشد في
المبالغة واختلفوا في معنى مكرهم قال ابن عباس قالوا قولا عظيما قال الضحاك افتروا على الله كذبا وكذبوا رسله
وقيل منع الروسا اتباعهم عن الايمان بنوح وحرشوهم على قتله وقالوا لهم لا تذرن الهتكم اي عبادتها ولا
تذرن ودا قرا اهل المدينة ودا بضم الواو والباقون بفتحها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هذه
اسما الهتهم قال محمد بن كعب هذه اسما قوم صالحين كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم
وياخذون بعدهم باخذهم في العبادة فجاهم ابليس وقال لهم لو صورتم صورهم كان انشط لكم واشوق الى العبادة
ففعلوا ثم نشا قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم فابتدا عبادة الاوثان
كان ذلك وسميت تلك الصور بهذه الاسما لانهم صوروها على صور اولئك القوم من المسلمين اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن موسى نا هشام عن ابن
جريج وقال عطا عن ابن عباس صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح في العرب بعد اما ود كانت
لكلب بدومة الجندل واما سواع كانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند
سبا واما يعوق فكان لهمدان واما نسر فكانت لحمير لال ذي الكلاع ذكر في تفسيره وروي سفين
عن موسى عن محمد بن قيس قوله ولا تذرن ودًّا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا قال كانت اسما

رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون اصناما
وسموها باسمايهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اوليك ونسخ العلم عبدت وروي عن ابن عباس ان تلك الاوثان دفنها
الطوفان وطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها الشيطان لمشركي العرب وكانت للعرب اصنام اخر فاللات كانت
لثقيف والعزى لسليم وغطفان وجشم ومناة لقديد واساف ونايلة وهبل لاهل مكة وقد اضلوا كثيرا اي ضل
بسبب الاصنام كثير من الناس كقوله عز وجل رب انهن اضللن كثيرا من الناس وقال مقاتل اضل كبراوهم
كثيرا من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا هذا دعا عليهم بعد ما اعلم الله نوحا انهم لا يومنون وهو قوله
انه لن يومن من قومك الا من قد امن مما خطيئاتهم اي من خطيئاتهم وما صلة وقرا ابو عمرو خطاياهم وكلاهما
جمع خطيئة اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا قال الضحاك يعني في حالة واحدة في الدنيا يغرقون من جانب ويحرقون
من جانب وقال مقاتل ادخلوا نارا في الاخرة فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا لم يجدوا احدا يمنعهم من عذاب الله
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا احدا يدور في الارض فيذهب ويجي فيعال من الدوران
وقال ابن قتيبة اصله من الدار اي نازل دار انك ان تذرهم يضلوا عبادك قال ابن عباس والكلبي ومقاتل
كان الرجل ينطلق بابنه الى نوح فيقول احذر هذا فانه كذاب وان ابي حذرنيه فيموت الكبير وينشا الصغير
عليه ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال محمد بن كعب ومقاتل والربيع وغيرهم انما قال نوح هذا حين اخرج الله كل مومن
من اصلابهم وارحام نسايهم واعقم ارحام نسايهم وايبس اصلاب رجالهم قبل العذاب باربعين سنة وقيل بسبعين
فاخبر الله نوحا انهم لا يومنون ولا يلدون مومنا فحينيذ دعا عليهم نوح فاجاب الله دعاه واهلكهم كلهم ولم يكن
فيهم صبي وقت العذاب لان الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم ولم يوجد التكذيب من الاطفال رب
اغفر لي ولوالدي واسم ابيه لمك بن متوشلخ واسم امه شمخا بنت انوش وكانا مومنين ولمن دخل بيتي مومنا اي داري
وقال الضحاك والكلبي مسجدي وقيل سفينتي وللمومنين والمومنات هذا عام في كل من امن بالله وصدق الرسل
ولا تزد الظالمين الا تبارا الا هلاكا ودمارا فاستجاب الله دعاه فاهلكهم ○

سوره الجن مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وكانوا تسعة من جن
نصيبين وقيل سبعة استمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ذكرنا خبرهم في سورة الاحقاف فقالوا لما رجعوا الى قومهم
انا سمعنا قرانا عجبا قال ابن عباس اي قرانا بليغا اي قرانا ذا عجب يتعجب منه لبلاغته يهدي الى الرشد يدعو الى
الصواب من التوحيد والايمان فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا قرا اهل الشام والكوفة غير ابي بكر

عن عاصم انه تعالى بفتح الهمزة وكذلك ما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وقرا الاخرون بكسرهن وفتح
ابو جعفر منها وانه … وما كان مردودا على الوحي وكسر ما كان حكاية عن الجن والاختيار كسر الكل لانه من قول
الجن لقومهم فهو معطوف على قوله فقالوا انا سمعنا قرانا وقالوا انه تعالى ومن فتح رده على قوله فامنا به وامنا
بكل ذلك ففتح ان لوقوع الايمان عليه جد ربنا جلال ربنا وعظمته قاله مجاهد وعكرمة وقتادة يقال
جد الرجل اي عظم ومنه قول انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا اي عظم قدره
قال السدي جد ربنا اي امر ربنا قال الحسن غنا ربنا ومنه قيل للحظ جد ورجل مجدود … قال ابن
عباس قدرة ربنا قال الضحاك فعله وقال القرظي الاوه ونعماوه على خلقه وقال الاخفش علا ملك
ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قيل تعالى جلال الله وعظمته عن ان يتخذ صاحبة او ولدا وانه كان
يقول سفيهنا جاهلنا قال مجاهد وقتادة هو ابليس على الله شططا كذبا وعدوانا وهو وصفه بالشريك
والولد وانا ظننا حسبنا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان له
صاحبة وولدا حتى سمعنا القران قرا يعقوب ان لن تقول بفتح الواو وتشديدها قال الله تعالى وانه كان
رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل من العرب في الجاهلية كان اذا سافر فامسى
في ارض قفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيبيت في امن وجوار منهم حتى يصبح
اخبرنا ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي قال … بن فنجويه نا عبد الله بن يوسف بن احمد بن
مالك نا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن اسحق … نا محمد بن سعيد بن النعمان … نا ابوه ابو
المعز الكندي نا القسم بن مالك عن عبد الرحمن بن اسحق عن ابيه عن كردم بن ابي السايب الانصاري قال
خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا المبيت الى
راعي غنم فلما انتصف النهار جاء ذيب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك فنادى
مناد لا نراه يقول يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم ولم تصبه كدمة فانزل الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا يعني زاد
الانس الجن باستعاذتهم بقادتهم رهقا قال ابن عباس اثما وقال مجاهد طغيانا وقال مقاتل غيا قال
الحسن شرا قال ابرهيم عظمة وذلك انهم كانوا يزدادون بهذا التعوذ طغيانا يقولون سدنا الجن
والانس والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وانهم ظنوا يقول الله ان الجن ظنوا كما ظننتم

يعرض عن ذكر ربه نسلكه قرا اهل الكوفه ويعقوب يسلكه باليا وقرا الاخرون بالنون اي ندخله
عذابا صعدا قال ابن عباس شاقا والمعنى ذا صعد اي ذا مشقة قال قتاده لا راحة فيه وقال مقاتل لا فرج فيه
قال الحسن لا يزداد الا شدة والاصل فيه ان الصعود يشق على الانسان وان المساجد لله يعني المواضع التي
بنيت للصلاه وذكر الله فلا تدعوا مع الله احدا قال قتاده كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم
اشركوا بالله فامر الله المومنين ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا المساجد واراد بها المساجد كلها وقال الحسن
اراد بها البقاع كلها لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير قالت الجن للنبي صلى الله
عليه وسلم كيف لنا ان نشهد معك الصلاة ونحن ناوون فنزلت وان المساجد لله وروى سعيد بن جبير ايضا
ان المراد بالمساجد الاعضا التي يسجد عليها الانسان وهي سبعه الجبهه واليدان والركبتان والقدمان
يقول هذه الاعضا التي يقع عليها السجود مخلوقه لله فلا تسجدوا عليها لغيره اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد
ابن العباس الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن يعقوب نا علي بن الحسن الهلالي
والسري بن خزيمه قالا نا معلى بن اسد نا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اسجد على سبعة اعضا الجبهه واشار بيده اليها واليدين والركبتين واطراف
القدمين ولا اكف الثوب ولا الشعر فان جعلت المساجد مواضع الصلاة فواحدها مسجد بكسر الجيم وان جعلت
الاعضا فواحدها مسجد بفتح الجيم وانه لما قام عبد الله قرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة وقرا الباقون بفتحها
لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعني يعبده ويقرا القران وذلك حين كان يصلي ببطن النخله ويقرا القران
كادوا يعني الجن يكونون عليه لبدا اي يركب بعضهم بعضا ويزحمون حرصا على استماع القران هذا قول الضحاك
ورواية عطيه عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير عنه هذا من قول النفر الذين رجعوا الى قومهم من الجن اخبروهم
بما راوا من طاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقتدايهم به في الصلاة وقال قتاده والحسن وابن زيد يعني لما
قام عبد الله بالدعوة تلبدت الجن والانس وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به ويطفيوا نور الله فابى
الله الا ان يتم هذا الامر وينصره على من ناواه وقرا هشام عن ابن عامر لبدا بضم اللام واصل اللبد الجماعات
بعضها فوق بعض ومنه سمي اللبد الذي يفرش لتراكمه ولبد الشعر اذا تراكم قال انما ادعوا قرا ابو جعفر وعاصم
وحمزه قل على الامر وقرا الاخرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ادعوا ربي قال مقاتل وذلك ان كفار
مكه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لقد جيت بامر عظيم فارجع عنه فنحن نجيرك قال لهم انما ادعوا ربي ولا اشرك به
احدا

قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا اي لا اقدر ان ادفع عنكم ضرا ولا رشدا اي لا اسوق اليكم رشدا اي خيرا يعني ان الله
يملكه قل اني لن يجيرني من الله احد لن يمنعني منه احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا ملجا اميل اليه ومعنى الملتحد
اي مال قال السدي حرزا وقال الكلبي مدخلا في الارض مثل السرب الا بلاغا من الله ورسالاته ففيه الجوار والامن
والنجاه قاله الحسن قال مقاتل ذلك الذي يجيرني من عذاب الله يعني التبليغ وقال قتاده الا بلاغا من الله فذلك الذي
املكه بعون الله وقيل لا املك ضرا ولا رشدا لكن ابلغ بلاغا من الله فانما انا مرسل لا املك الا ما ملكت ومن يعص الله
ورسوله ولم يومن فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون يعني العذاب يوم القيمة فسيعلمون عند
نزول العذاب من اضعف ناصرا واقل عددا اهم ام المومنون قل ان ادري ما ادري اقريب ما توعدون
يعني العذاب وقيل يوم القيمة ام يجعل له ربي امدا اجلا وغاية تطول مدتها يعني ان علم وقت العذاب غيب لا يعلمه
الا الله عالم الغيب رفع على نعت قوله ربي وقيل هو عالم الغيب فلا يظهر لا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول الا من يصطفيه لرسالته فيظهره على ما يشا من الغيب لانه يستدل على نبوته بالايه المعجزه بان
يخبر عن الغيب فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ذكر بعض الجهات دلالة على جميعها رصدا اي جعل بين
يديه وخلفه حفظه من الملايكه يحفظونه من الشياطين ان يسترقوا السمع ومن الجن ان يستمعوا الوحي فيلقوا
الى الكهنه قال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا اتاه ابليس في صورة ملك يخبره فبعث الله من بين يديه ومن
خلفه رصدا من الملايكه يحرسونه ويطردون الشياطين واذا جاءه شيطان في صورة ملك اخبروه بانه شيطان
فاحذره واذا جاءه ملك قالوا له هذا رسول ربك ليعلم قرا يعقوب ليعلم بضم اليا اي ليعلم الناس ان الرسل قد بلغوا
وقرا الاخرون بنصب اليا اي ليعلم الرسول ان الملايكه قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم اي علم الله ما عند الرسل
فلم يخف عليه شي واحصى كل شي عددا قال ابن عباس احصى ما خلق وعرف عدد ما خلق لم يفته علم شي حتى
مثاقيل الذر والخردل ونصب عددا على الحال وان شيت على المصدر اي عد عددا

سورة المزمل مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اي المتلفف بثوبه واصله المتزمل ادغم التا
في الزاي ومثله المدثر اي المتدثر ادغم التا في الدال يقال تزمل وتدثر بثوبه اذا تغطى به وقال السدي اراد يا ايها
النايم قم فصل قال الحكما كان هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في اول الوحي قبل تبليغ الرسالة ثم خوطب بعد
بالنبي والرسول قم الليل اي للصلاة الا قليلا وكان قيام الليل فريضة في الابتدا وبين قدره فقال نصفه
او انقص منه قليلا الى الثلث او زد على النصف الى الثلثين خيره من هذه المنازل وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

يقومون على هذه المقادير فكان الرجل لا يدري متى ثلث الليل ومتى النصف ومتى الثلثان فكان
يقوم حتى يصبح مخافه ان لا يحفظ القدر الواجب واشتد ذلك عليهم حتى انتفخت اقدامهم فرحمهم الله وخفف
عنهم ونسخها بقوله فاقروا ما تيسر من القران علم ان سيكون منكم الايه وكان بين اول السورة واخرها سنة
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانه
يعقوب بن اسحق الحافظ نا الحسن بن علي بن عفان نا يحيى بن بشر نا سعيد يعني ابن ابي عروبه نا قتادة
عن زراره بن اوفى عن سعد بن هشام قال انطلقت الى عايشه رضي الله عنها فقلت يا ام المومنين انبيني عن
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرا القران قلت بلى قالت فان خلق النبي صلى الله
عليه وسلم كان القران قلت فقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام المومنين قالت الست تقرا يا ايها المزمل قلت
بلى قالت فان الله افترض القيام في اول هذه السوره فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم
وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السما ثم انزل الله التخفيف في اخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا
بعد فريضه قال مقاتل وابن كيسان كان هذا بمكه قبل ان تفرض الصلوات الخمس ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس
ورتل القران ترتيلا قال ابن عباس بينه بيانا قال الحسن اقراه قراة بينة قال مجاهد ترسل ترسلا
قال قتاده تثبت تثبيتا وعن ابن عباس ايضا اقراه على هينتك ثلث ايات او اربعا او خمسا اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن عاصم نا همام عن قتاده قال سيل انس
كيف كانت قراة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد
بالرحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا ادم نا شعبة عن عمرو
بن مره قال سمعت ابا وايل قال جا رجل الى ابن مسعود قال قرات المفصل الليله في ركعة فقال هذا كهذ الشعر
لقد عرفت النظاير التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سوره من المفصل سورتين في
ركعة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن شويه انا الشريف ابو القسم علي بن محمد الحراني فيما كتب الي انا ابو بكر
محمد بن الحسين الاجري نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن حميد الواسطي نا زيد بن اخزم نا محمد بن الفضل نا سعيد بن
زيد عن ابي حمزة عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله يعني ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر
قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن
شويه انا الشريف ابو القسم علي بن محمد بن علي الحسيني الحراني فيما كتب الي انا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري نا

ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن المروزي انا ابن المبارك ح واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا
ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيده وهو اخوه عن سهل بن سعد الساعدي قال بينا
نحن نقترئ اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاخيار وفيكم الاحمر والاسود
اقرؤوا القران اقرؤوا قبل ان ياتي اقوام يقرؤونه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره
ولا يتاجلونه. اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا ابو بكر
محمد بن نافع البصري نا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدي عن ابي المتوكل الناجي عن عايشه
قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم باية من القران ليله ورواه ابو ذر قال قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح باية
والايه ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال ابن
عباس شديدا. قال الحسن ان الرجل ليهذ السورة ولكن العمل به ثقيل قال قتاده ثقيل والله فرايضه
وحدوده قال مقاتل بل ثقيل لما فيه من الامر والنهي والحدود قال ابو العاليه ثقيلا ثقيل بالوعد والوعيد
والحلال والحرام قال محمد بن كعب ثقيل على المنافقين قال الحسين بن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا
على الميزان قال الفرا ثقيل ليس بالخفيف السفساف لانه كلام ربنا قال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما
ثقل في الدنيا ثقل في الموازين يوم القيمه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن هشام عن عروة عن ابيه عن عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحرث بن هشام سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو
اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشه ولقد
رايته ينزل عليه في اليوم الشاتي الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا قوله عز وجل ان ناشيه
الليل اي ساعاته كلها وكل ساعة منها ناشيه سميت بذلك لانها تنشا اي تبدو ومنه نشات السحابه
اذا بدت وكل ما حدث بالليل وبدا فقد نشا وهو ناشي والجمع ناشيه وقال ابن ابي مليكه سالت ابن عباس وابن
الزبير عنها فقالا الليل كله ناشيه وقال سعيد بن جبير وابن زيد اي ساعة قام من الليل فقد نشا وهو بلسان
الحبش نشا فلان اي قام وقالت عايشه الناشيه القيام بعد النوم وقال ابن كيسان هي القيام من اخر الليل
وقال عكرمه هي القيام من اول الليل. روي عن علي بن الحسين انه كان يصلي بين المغرب والعشا ويقول هذا

ناشية الليل وقال الحسن كل صلاة بعد العشا الاخرة فهي ناشيه من الليل وقال الازهري ناشية الليل قيام
الليل مصدر جا على فاعله كالعافيه بمعنى العفو هي اشد وطا قرا ابن عامر وابو عمرو وطا بكسر الواو ممدودا
يعني المواطاه والموافقه يقال واطات فلانا مواطاه ووطا اذا وافقته وذلك ان مواطاة القلب واللسان
والسمع والبصر بالليل يكون اكثر مما يكون بالنهار وقرا الاخرون بفتح الواو وسكون الطا اي اشد على المصلي
واثقل من صلاة النهار لان الليل للنوم والراحه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطاتك على مضر وقال
ابن عباس كانت صلاتهم اول الليل هي اشد وطا يقول هو اجدر ان تحصوا ما فرض الله عليكم من القيام وذلك
ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ وقال قتاده اثبت في الخير واحفظ للقراة وقال الفرا اثبت قيا
اي اوطا للقيام واسهل للمصلي من ساعات النهار لان النهار خلق لتصرف العباد والليل للخلوه فالعبادة
فيه اسهل وقيل اشد نشاطا وقال ابن زيد افرغ له قلبا من النهار لانه لا يعرض له حوايج وقال الحسن
اشد وطا في الخير وامنع من الشيطان واقوم قيلا اصوب قراه واصح قولا لهداة الناس وسكون الاصوات
قال الكلبي ابين قولا بالقران وفي الجمله عبادة الليل اشد نشاطا واتم اخلاصا واكثر بركه وابلغ في الثواب
ان لك في النهار سبحا طويلا اي تصرفا وتقلبا واقبالا وادبارا في حوايجك واشغالك واصل السبح سرعة
الذهاب ومنه السباحه في الما وقيل سبحا طويلا اي فراغا وسعة لنومك وتصرفك وحوايجك فصل من الليل
وقرا يحيى بن يعمر سبخا بالخا المعجمه اي استراحه وتخفيفا للبدن ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعايشه
وقد دعت على سارق لا تسبخي عنه بدعايك عليه اي لا تخففي واذكر اسم ربك بالتوحيد والتعظيم وتبتل اليه
تبتيلا قال ابن عباس وغيره اخلص اليه اخلاصا قال الحسن اجتهد قال ابن زيد تفرغ لعبادته وقال سفين
توكل عليه توكلا وقيل انقطع في العبادة انقطاعا وهو الاصل في الباب يقال بتلت الشي اي قطعته وصدقة
بتة بتله منقطعة عن صاحبها لا سبيل له عليها فالتبتيل تفعيل منه يقال بتلته فتبتل والمعنى بتل اليه
نفسك ولذلك قال تبتيلا قال زيد بن اسلم التبتيل رفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله رب المشرق
والمغرب قرا اهل الحجاز وابو عمرو وحفص رب برفع البا على الابتدا وقرا الاخرون بالجر على نعت الرب
في قوله واذكر اسم ربك لا اله الا هو فاتخذه وكيلا فيما يامرك فقوضها اليه واصبر على ما يقولون واهجرهم
هجرا جميلا نسخها اية القتال وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا نزلت في صناديد قريش المستهزيين
وقال مقاتل ابن حيان نزلت في المطعمين يوم بدر ولم يكن الا يسيرا حتى قتلوا ببدر ان لدينا عندنا في الاخرة انكالا

قيودا عظاما لا تنفك ابدا واحدها نكل قال الكلبي اغلالا من حديد وجحيما وطعاما ذا غصة غير سايغ ياخذ بالحلق لا ينزل ولا يخرج وهو الزقوم والضريع وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال اي تتزلزل وتتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سايلا قال الكلبي هو الرمل الذي اذا اخذت منه شيا تبعك ما بعده يقال هلت الرمل اهيله هيلا اذا حركت اسفله حتى انهال من اعلاه انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا ثقيلا يعني عاقبناه عقوبة غليظة يخوف كفار مكة فكيف تتقون ان كفرتم اي كيف لكم بالتقوى يوم القيمة اذ كفرتم في الدنيا يعني لا سبيل لكم الى التقوى اذا وافيتم القيمة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب يوم القيمة وباي شي تتحصنون من عذاب ذلك اليوم وكيف تنجون منه اذ كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا شمطا من هوله وشدته وذلك حين يقال لادم قم فابعث بعث النار من ذريتك ثم وصف هول ذلك اليوم فقال السما منفطر به لنزول الملايكة به اي بذلك المكان وقيل الهاء ترجع الى الرب اي بامره وهيبته كان وعده مفعولا ان هذه اي ايات القران تذكرة تذكير وموعظة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قرا اهل مكة والكوفة ونصفه وثلثه بنصب الفا والثا واشباع الهاين ضما اي وتقوم نصفه وثلثه وقرا الاخرون بجر الفا والثا واشباع الهاين كسرا عطفا على ثلثي وطايفة من الذين معك يعني المومنين وكانوا يقومون معه والله يقدر الليل والنهار قال عطا يريد لا يفوته علم ما يفعلون اي انه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي تقومون من الليل علم ان لن تحصوه قال الحسن قاموا حتى انتفخت اقدامهم فنزل علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك قال مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله مخافة ان لا يصيب ما امر به من القيام فقال علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك فتاب عليكم فعاد عليكم بالعفو والتخفيف فاقروا ما تيسر من القران يعني في الصلاة قال الحسن في صلاة المغرب والعشا قال قيس بن ابي حازم صليت خلف ابن عباس بالبصرة فقرا في اول ركعة بالحمد الكتاب واول اية من البقرة ثم قام في الثانية فقرا بالحمد والاية الثانية من البقرة ثم ركع فلما انصرف اقبل علينا فقال ان الله عز وجل يقول فاقروا ما تيسر منه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد ابن زنجويه نا عثمان بن صالح نا ابن لهيعة حدثني حميد بن مخراق عن انس بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا خمس ايات في يوم او في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرا مايه اية كتب من القانتين ومن قرا مايتي اية لم يحاجه

القران يوم القيمة ومن قرا خمسماية اية كتب له قنطار من الاجر اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر ابن محمد انا محمد بن عيسى نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني القسم بن زكريا نا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في كل شهر قال قلت اني اجد قوة قال فاقراه في عشرين ليلة قال قلت اني اجد قوة قال فاقراه في سبع ولا تزد على ذلك قوله عز وجل علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله واخرون يقاتلون في سبيل الله لا يطيقون قيام الليل روي ابرهيم عن ابن مسعود ايما رجل جلب شيا الى مدينة من مداين المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهدا ثم قرا عبد الله واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه اي من القران قال اهل التفسير كان هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وذلك قوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا قال ابن عباس يريد سوى الزكاة من صلة الرحم وقرى الضيف وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا من الذي اخرتم ولم تقدموه ونصب خيرا واعظم على المفعول الثاني فان الوجود اذا كان بمعنى الروية يتعدى الى مفعولين وهو فصل في قول البصريين وعماد في قول الكوفيين لا محل له في الاعراب اخبرنا ابو القسم يحيى بن علي الكشميهني انا ابو نصر احمد بن محمد البخاري بالكوفة انا ابو القسم نصر بن احمد الفقيه بالموصل نا ابو يعلى الموصلي نا ابو خيثمة نا جرير عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن الحرث بن سويد قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ماله احب اليه من مال وارثه قالوا يا رسول الله ما منا من احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال اعلموا ما تقولون قالوا ما نعلم الا ذلك يا رسول الله قال ما منكم من رجل الا مال وارثه احب اليه من ماله قالوا كيف يا رسول الله قال انما مال احدكم ما قدم ومال وارثه ما اخر واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور رحيم

سورة المدثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى نا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة ابن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت عن شمالي
فلم ار شيا ونظرت امامي فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت شيا فاتيت
خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل قال ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر
بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا انا امشي سمعت صوتا من السما
فرفعت بصري قبل السما فاذا الملك الذي جاني بحرا قاعد على كرسي بين السما والارض فجثيت منه
حتى هويت الى الارض فجيت اهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني وانزل الله عز وجل يا ايها المدثر
قم فانذر الى قوله فاهجر قال ابو سلمة والرجز الاوثان ثم حمي الوحي وتتابع قوله عز وجل يا ايها المدثر
قم فانذر اي انذر كفار مكة وربك فكبر عظمه مما يقوله عبدة الاوثان وثيابك فطهر قال قتاده
ومجاهد نفسك فطهر من الذنب فكنى عن النفس بالثوب وهو قول ابرهيم والضحاك والشعبي والزهري
وقال عكرمة سيل ابن عباس عن قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على معصية ولا غدر ثم قال اما سمعت قول
غيلان بن سلمة الثقفي

واني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع

والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفا انه طاهر الثياب وتقول لمن غدر انه لدنس الثياب وقال
ابي بن كعب لا تلبسها على غدر ولا ظلم ولا اثم البسها وانت بر طاهر وروى ابو روق عن الضحاك معناه
عملك فاصلح قال السدي يقال للرجل اذا كان صالحا انه لطاهر الثياب واذا كان فاجرا انه لخبيث الثياب
وقال سعيد بن جبير وقلبك ونيتك فطهر وقال الحسن والقرظي وخلقك فحسن وقال ابن سيرين وابن زيد
امر بتطهير الثياب من النجاسات التي لا تجوز الصلاة معها وذلك ان المشركين كانوا لا يتطهرون ولا يطهرون
ثيابهم قال طاوس وثيابك فقصر لان تقصير الثياب طهرة لها والرجز فاهجر قرا ابو جعفر وحفص عن عاصم
ويعقوب والرجز بضم الراء وقرا الاخرون بكسرها وهما لغتان معناهما واحد قال مجاهد وعكرمة وقتادة
والزهري وابن زيد المراد بالرجز الاوثان قال فاهجرها ولا تقربها وقيل الزاي فيه منقلبة عن السين والعرب
تعاقب بين السين والزاي لقرب مخرجيهما دليل هذا التاويل قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروي عن
ابن عباس ان معناه اترك الماثم وقال ابو العالية والربيع الرجز بضم الزاء الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية

وقال الضحاك يعني الشرك وقال الكلبي يعني العذاب ومجاز الآية اهجر ما اوجب لك العذاب من الاعمال ولا
تمنن تستكثر اي لا تعط مالك مصانعة لتعطى اكثر منه هذا قول اكثر المفسرين قال الضحاك ومجاهد كان
هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقال الضحاك هما ربوان حلال وحرام فاما الحلال فالهدايا واما الحرام
فالربا قال قتاده لا تعط شيا لتجازى به طلبا للدنيا يعني اعط لربك واراد به الله وقال الحسن معناه لا تمنن على
الله بعملك فتستكثره وقال الربيع لا يكثرن عملك في عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليل وروى
خصيف عن مجاهد ولا تضعف ان تستكثر من الخير من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا دليله قراءة ابن مسعود
ولا تمنن ان تستكثر وقال ابن زيد معناه لا تمنن بالنبوة على الناس فتاخذ عليها اجرا او عوضا من الدنيا ولربك
فاصبر على طاعته واوامره ونواهيه لاجل ثواب الله وقال مجاهد فاصبر لله على ما اوذيت وقال ابن زيد معناه
حملت امرا عظيما محاربة العرب والعجم فاصبر عليه لله عز وجل وقيل فاصبر تحت موارد القضا لاجل الله فاذا
نقر في الناقور اي نفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل يعني النفخة الثانية فذلك يعني النفخ في الصور
يومئذ يعني يوم القيامة يوم عسير شديد على الكافرين غير يسير غير هين عليهم قوله عز وجل ذرني
ومن خلقت وحيدا اي خلقته في بطن امه وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي
وكان يسمى الوحيد في قومه وجعلت له مالا ممدودا اي كثيرا قيل هو ما يمد بالنما كالزرع والضرع والتجارة
واختلفوا في مبلغه قال مجاهد وسعيد بن جبير الف دينار وقال قتادة اربعة الاف دينار وقال سفين الثوري
الف الف وقال ابن عباس تسعة الاف مثقال فضة وقال مقاتل كان له بستان بالطايف لا تنقطع ثماره شتا
ولا صيفا وقال عطا عن ابن عباس كان له بين مكة والطايف ابل وخيل ونعم وكان له عير كثيرة وعبيد وجواري
وقيل مالا ممدودا غلة شهر بشهر وبنين شهودا حضورا بمكة لا يغيبون عنه وكانوا عشرة قاله مجاهد
وقتادة وقال مقاتل كانوا سبعة وهم الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وعبد شمس اسلم
منهم ثلثة خالد وهشام والوليد ومهدت له تمهيدا اي بسطت له في العيش وطول العمر بسطا وقال
الكلبي المال بعضه على بعض كما يمهد الفرش ثم يطمع ان ازيد اي ان ازيده مالا وولدا وتمهيدا كلا
لا افعل ولا ازيده قالوا فما زال الوليد بعد نزول هذه الاية في نقصان من ماله وولده حتى هلك انه كان لاياتنا
عنيدا معاندا ساارهقه صعودا ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة له فيها وروينا عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو سحق

الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ثنا عمر بن الخطاب ثنا عبد الله بن الفضل ثنا منجاب بن الحرث ثنا شريك عن
عمار الدهني عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سارهقه صعودا قال هو جبل من نار
يكلف ان يصعده فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت واذا رفعها عادت
وقال الكلبي الصعود صخرة ملساء في النار يكلف ان يصعدها لا يترك ان يتنفس في صعوده ويجذب من
امامه بسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع من حديد فيصعدها في اربعين عاما فاذا بلغ ذروتها
احدر الى اسفلها ثم يكلف ان يصعدها ويجذب من امامه ويضرب من خلفه فذلك دابه ابدا انه فكر وقدر
الايات وذلك ان الله لما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله المصير قام
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه
لقراءته اعاد قراءة الاية فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما
ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
وانه يعلو وما يعلى ثم انصرف الى منزله فقالت قريش صبا والله الوليد والله لتصبون قريش كلهم وكان يقال
للوليد ريحانة قريش فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق فقعد الى جنب الوليد حزينا فقال له الوليد ما لي
اراك حزينا يا ابن اخي قال وما يمنعني ان لا احزن وهذه قريش يجمعون لك نفقة يعينونك على كبر سنك ويزعمون
انك زينت كلام محمد وتدخل على ابن ابي كبشة وابن ابي قحافة لتنال من فضل طعامهم فغضب الوليد فقال الم
تعلم قريش اني من اكثرهم مالا وولدا وهل شبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع ابي جهل حتى
اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل
رايتموه قط تكهن قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رايتموه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه
كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل النبوة من صدقه فقالت
قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم نظر ثم عبس فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله
وولده ومواليه فهو ساحر وما يقوله سحر يؤثر فذلك قوله عز وجل انه فكر في محمد والقران وقدر في نفسه
ماذا يمكنه ان يقول في محمد والقران فقتل لعن قال الزهري عذب كيف قدر على طريق التعجب والانكار والتوبيخ
ثم قتل كيف قدر كرره للتاكيد وقيل معناه لعن على اي حال قدر من الكلام كما يقال لاضربنه كيف صنع اي
على اي حال صنع ثم نظر في طلب ما يدفع به القران ويرده ثم عبس وبسر كلح وكره وجهه ونظر بكراهية شديدة

كالمهتم المتفكر في شيء ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر حين دعي اليه فقال ان هذا ما هذا الذي يقراه محمد الا سحر يؤثر
يروى ويحكى عن السحرة ان هذا الا قول البشر يعني يسارا وجبرا فهو ياثره عنهما وقيل يرويه عن مسيلمة صاحب اليمامة
قال الله تعالى سأصليه سأدخله سقر وسقر اسم من اسماء جهنم وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي
ولا تذر فيها شيئا الا اكلته واهلكته وقال مجاهد لا تميت ولا تحيي يعني لا تبقي من فيها حيا ولا تذر من فيها
ميتا كلما احترقوا جددوا وقال السدي لا تبقي لهم لحما ولا تذر لهم عظما وقال الضحاك اذا اخذت فيهم لم تبق منهم
شيئا واذا اعيدوا لم تذرهم حتى تفنيهم ولكل شيء ملال وفترة الا جهنم لواحة للبشر مغيرة للجلد حتى تجعله
اسود يقال لاحه السقم والحزن اذا غيره قال مجاهد تلفح الجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل وقال ابن
عباس وزيد بن اسلم محرقة للجلد وقال الحسن وابن كيسان تلوح لهم جهنم حتى يروها عيانا نظيره قوله وبرزت
الجحيم للغاوين ولواحة رفع على نعت سقر في قوله وما ادراك ما سقر والبشر جمع بشرة وجمع البشر ابشار عليها
تسعة عشر اي على النار تسعة عشر من الملائكة وهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر وجاء في الاثر اعينهم كالبرق
الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة نزعت الرحمة منهم
يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم قال عمرو بن دينار واحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في
جهنم اكثر من ربيعة ومضر قال ابن عباس وقتادة والضحاك لما نزلت هذه الاية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم
اسمع ابن ابي كبشة يخبر ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم اي الشجعان افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا
بواحد من خزنة جهنم قال ابو الاسود بن كلدة بن خلف الجمحي انا اكفيكم منهم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة
على بطني فاكفوني انتم اثنين وروي عنه انه قال انا امشي بين ايديكم على الصراط فادفع عشرة بمنكبي الايمن وتسعة بمنكبي
الايسر في النار ونمضي ندخل الجنة فانزل الله عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة لا رجالا ادميين فمن ذا يغلب
الملائكة وما جعلنا عدتهم اي عددهم في القلة الا فتنة للذين كفروا اي ضلالة لهم حتى قالوا ما قالوا ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب لانه مكتوب في التوراة والانجيل انهم تسعة عشر ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني من امن من اهل
الكتاب يزدادوا تصديقا بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا وجدوا ما قاله موافقا لما في كتبهم ولا يرتاب لا يشك الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون في عددهم وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون مشركو مكة ماذا اراد
الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا الحديث واراد بالمثل الحديث نفسه كذلك اي كما اضل الله من انكر عدد الخزنة
وهدى من صدق كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو قال مقاتل هذا جواب ابي جهل

حين قال اما لمحمد اعوان الا تسعة عشر قال عطا وما يعلم جنود ربك الا هو يعني الملايكة الذين خلقهم لتعذيب اهل
النار لا يعلم عدتهم الا الله والمعنى ان تسعة عشر هم خزنة النار ولهم من الاعوان والجنود من الملايكة ما لا يعلمهم الا
الله عز وجل ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هي يعني النار الا ذكرى للبشر الا تذكرة وموعظة للناس كلا والقمر
هذا قسم يقول حقا والقمر والليل اذ ادبر قرا نافع وحمزة وحفص ويعقوب اذ بغير الف ادبر بالالف وقرا
الاخرون اذا بالالف دبر بلا الف لانه اشد موافقة لما يليه وهو قوله والصبح اذا اسفر ولانه ليس في القران
قسم بجنبه اذ وانما بجنب الاقسام اذا وكلاهما لغة يقال دبر الليل وادبر اذا ولى ذاهبا قال ابو عمرو دبر لغة
قريش وقال قطرب دبر اي اقبل تقول العرب دبرني فلان اي جا خلفي فالليل ياتي خلف النهار والصبح اذا
اسفر اضا وتبين انها لاحدى الكبر يعني ان سقر لاحدى الامور العظام وواحد الكبر كبرى قال مقاتل والكلبي
اراد بالكبر دركات جهنم وهي سبعة جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية نذيرا للبشر يعني
النار نذيرا للبشر قال الحسن والله ما انذر الله بشي ادهى منها وهو نصب على القطع في قوله لاحدى الكبر لانها
معرفة ونذيرا نكرة قال الخليل النذير مصدر كالنكير ولذلك وصف به المونث وقيل هو من صفة الله سبحانه وتعالى
مجازه وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة نذيرا للبشر اي انذارا لهم قال ابو رزين يقول انا لكم منها نذير فاتقوها وقيل
هو صفة لمحمد صلى الله عليه وسلم ومعناه يا ايها المدثر قم نذيرا للبشر فانذر وهذا معنى قول ابن زيد لمن شا ابدل من قوله
للبشر منكم ان يتقدم في الخير والطاعة او يتاخر عنها الى الشر والمعصية والمعنى ان الانذار قد حصل لكل واحد
ممن امن او كفر كل نفس بما كسبت رهينة مرتهنة في النار بكسبها ماخوذة بعملها الا اصحاب اليمين فانهم لا
يرتهنون بذنوبهم في النار ولكن يغفرها الله لهم قال قتادة علق الناس كلهم الا اصحاب اليمين اختلفوا فيهم
روي عن علي انهم اطفال المسلمين وروى ابو ظبيان عن ابن عباس هم الملايكة وقال مقاتل هم اهل الجنة الذين
كانوا على يمين ادم يوم الميثاق حين قال لهم الله هولاء في الجنة ولا ابالي وعنه ايضا هم الذين اعطوا كتبهم بايمانهم
وعنه ايضا هم الذين كانوا ميامين على انفسهم وقال الحسن هم المسلمون المخلصون وقال القاسم كل نفس ماخوذة
بكسبها من خير او شر الا من اعتمد على الفضل فكل من اعتمد على الكسب فهو رهين به ومن اعتمد على الفضل فهو غير ماخوذ
في جنات يتسالون عن المجرمين المشركين ما سلككم في سقر فاجابوا وقالوا لم نك من المصلين لله ولم نك نطعم المسكين
وكنا نخوض في الباطل مع الخايضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين وهو الموت قال الله عز وجل فما تنفعهم
شفاعة الشافعين قال ابن مسعود تشفع الملايكة والنبيون والشهدا والصالحين وجميع المومنين ولا يبقى في

النار الا اربعة ثم تلا قالوا لم نك من المصلين الى قوله بيوم الدين قال عمران بن الحصين الشفاعة نافعة لكل
احد دون هولاء الذين تسمعون اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي
نا حماد بن محمد نا ابو معوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف اهل النار
فيعذبون قال فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان قال فيقول ما تريد فيقول اما تذكر رجلا
سقاك شربة يوم كذا وكذا قال فيقول وانك لانت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه قال ثم يمر بهم الرجل
من اهل الجنة فيقول يا فلان فيقول ما تريد فيقول اما تذكر رجلا وهب لك وضوا يوم كذا وكذا فيقول انك
لانت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه فما لهم عن التذكرة مواعظ القران معرضين نصب على الحال وقيل
صاروا معرضين كانهم حمر مستنفرة جمع حمار مستنفرة قرا اهل المدينة والشام بفتح الفا وقرا الباقون بكسرها
فمن قرا بالفتح فمعناها منفرة مذعورة ومن قرا بالكسر فمعناها نافرة يقال نفر واستنفر بمعنى واحد كما يقال عجب وتعجب
فرت من قسورة قال مجاهد وقتادة والضحاك القسورة الرماة لا واحد له من لفظه وهي رواية عطا عن ابن عباس
وقال سعيد بن جبير هي القناص وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال زيد بن اسلم من رجال اقويا وكل ضخم شديد
عند العرب قسور وقسورة وعن ابن المتوكل قال هي لغط القوم واصواتهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال هي
حبال الصيادين وقال ابو هريرة هي الاسد وهو قول عطا والكلبي وذلك ان الحمر الوحشية اذا عاينت
الاسد هربت كذلك هولاء المشركين اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القران هربوا وقال عكرمة هي ظلمة الليل
ويقال لسواد اول الليل قسورة بل يريد كل امري منهم ان يوتى صحفا منشرة قال المفسرون ان كفار قريش قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح عند راس كل واحد منا كتاب منشور من الله انك رسوله نومن فيه باتباعك قال
الكلبي ان المشركين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرايل كان يصبح مكتوبا عند راسه ذنبه وكفارته فاتنا
بمثل ذلك والصحف الكتب وهي جمع الصحيفة ومنشرة منشورة فقال الله كلا لا يوتون الصحف وقيل حقا
وكل ما ورد عليك منه فهذا وجهه بل لا يخافون الاخرة اي لا يخافون عذاب الاخرة والمعنى انهم لو خافوا النار
لما اقترحوا هذه الايات بعد قيام الادلة كلا حقا انه القران تذكرة عظة فمن شا ذكره اتعظ به وما يذكرون
قرا نافع ويعقوب تذكرون بالتا وقرا الاخرون باليا الا ان يشا الله قال مقاتل الا ان يشا الله لهم الهدى
هو اهل التقوى واهل المغفرة اي اهل ان يتقى محارمه واهل ان يغفر لمن اتقاه اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل نا هدبة بن خالد نا سهيل بن ابي حزم عن ثا

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم عز وجل
انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي غيري وانا اهل لمن اتقى ان يشرك بي ان اغفر له ۰ وسهيل هو ابن عبد الرحمن القطعي
اخو حزم القطعي ۰

سورة القيمة ۰ مكية ۰

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة قرا القواس عن ابن كثير لاقسم
الحرف الاول بلا الف قبل الهمزة ولا اقسم بالنفس بالالف وكذلك قراه عبد الرحمن الاعرج على معنى انه اقسم
بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس والصحيح انه اقسم بهما جميعا ولا صلة فيهما اى اقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامة
وقال ابو بكر بن عياش هو تاكيد للقسم كقولك لا والله وقال الفرا لا رد لكلام المشركين المنكرين ثم ابتدا
فقال اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة وقال المغيرة بن شعبة يقولون ان القيمة وقيامة احدهم موته
وشهد علقمة جنازة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سعيد بن جبير
وعكرمة يلومه على الخير والشر ولا يصبر على السرا والضرا قال قتادة اللوامة الفاجرة قال قتادة تندم على
ما فات وتقول لو فعلت ولو لم افعل قال الفرا ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت
خيرا قالت هل لا ازدت وان عملت شرا قالت ليتني لم اعمل قال الحسن هي النفس المومنة وقال ان المومن والله
ما تراه الا يلوم نفسه ما اردت بكلامي ما اردت باكلتي وان الفاجر يمضي قدما ولا يحاسب نفسه ولا يعاتبها
وقال مقاتل هي النفس الكافرة يلوم نفسه في الاخرة على ما فرطت في امر الله في الدنيا ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه نزلت في عدي بن ربيعة حليف بني زهرة ختن الاخنس بن شريق الثقفي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اكفني جاري السوء يعني عديا والاخنس وذلك ان عدي بن ربيعة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
حدثني عن القيمة متى تكون وكيف امرها وحالها فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك
ولم اومن به او يجمع الله العظام فانزل الله ايحسب الانسان يعني الكافر ان لن نجمع عظامه بعد التفريق والبلي
فنحييه قيل ذكر العظام واراد نفسه لان العظام قالب النفس لا يستوي الخلق الا باستوايها وقيل هو
خارج على قول المنكر او يجمع الله العظام كقوله قال من يحيي العظام وهي رميم ۰ بلى قادرين اي نقدر استقبال
صرف الى الحال قال الفرا قادرين نصب على الخروج من نجمع كما تقول في الكلام احسبت ان لا نقوى عليك
بلى قادرين على اقوى منك يريد بلى نقوى قادرين على اكثر من ذا مجاز الاية بلى نقدر على جمع عظامه وعلى ما هو
اعظم من ذلك وهو ان نسوي بنانه انامله فنجعل اصابع يديه ورجليه شيا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فلا يرتفق بها

في القبض والبسط والاعمال اللطيفة كالكتابة والخياطة وغيرها هذا قول اكثر المفسرين وقال الزجاج وابن
قتيبة معناه ظن الكافر انا لا نقدر على جمع عظامه بلى نقدر ان نعيد السلاميات على صغرها فنولف بينها
حتى يستوي البنان فمن قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها اقدر بل يريد الانسان ليفجر امامه
يقول لا يجهل ابن ادم ان ربه قادر على جمع عظامه لكنه يريد ان يفجر امامه اي يمضي قدما قدما في معا
صي الله ما عاش راكبا راسه لا ينزع عنها ولا يتوب هذا قول مجاهد والحسن وعكرمة والسدي وقال سعيد بن
جبير ليفجر امامه ليقدم الذنب ويوخر التوبة فيقول سوف اتوب سوف اعمل حتى ياتيه الموت على شر احواله
واسوا اعماله وقال الضحاك هو الامل يقول اعيش واصيب من الدنيا كذي وكذي ولا يذكر الموت وقال ابن عباس
وابن زيد يكذب بما امامه من البعث والحساب واصل الفجور الميل وسمي الكافر والفاسق فاجرا لميله عن الحق
يسئل ايان يوم القيمة اي متى يكون ذلك تكذيبا به قال الله تعالى فاذا برق البصر قرا اهل المدينة برق بفتح
الرا وقرا الاخرون بكسرها وهما لغتان قال قتادة ومقاتل شخص البصر ولا يطرف مما يرى من العجايب
التي كان يكذب بها في الدنيا قيل ذلك عند الموت وقال الكلبي عند روية جهنم برق ابصار الكفار وقال
الفرا والخليل برق بالكسر اي فزع وتحير لما يرى من العجايب وبرق بالفتح اي شق عينه وفتحها من البريق
وهو التلالو وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر اسودين مكورين كانهما ثوران عقيران
وقيل يجمع بينهما في ذهاب الضيا ۰ وقال عطا بن يسار يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى
يقول الانسان اي الكافر المكذب يومئذ اين المفر اين المهرب وهو موضع الفرار وقيل هو مصدر اي اين
الفرار قال الله تعالى كلا لا وزر لا حصن ولا حرز ولا ملجا وقال السدي كانوا اذا فزعوا لجاوا الى الجبل
فتحصنوا به فقال تعالى لا جبل يومئذ يمنعهم الى ربك يومئذ المستقر اي مستقر الخلق وقال عبد الله بن مسعود
المصير والمرجع نظيره قوله تعالى ان الى ربك الرجعى والى الله المصير وقال السدي المنتهى نظيره وان الى ربك
المنتهى ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال ابن مسعود وابن عباس بما قدم قبل موته من عمل صالح وسيي
وما اخر بعد موته من سنة حسنة او سيئة يعمل بها وقال عطية عن ابن عباس بما قدم من المعصية واخر من الطا
عة وقال قتادة بما قدم من طاعة الله واخر من حق الله فضيعه وقال مجاهد باول عمله واخره قال عطا بما قدم في اول
عمره وما اخر في اخر عمره وقال زيد بن اسلم بما قدم من امواله لنفسه وما اخر خلفه للورثة بل الانسان على نفسه
بصيرة قال عكرمة ومقاتل والكلبي معناه بل الانسان على نفسه من نفسه رقباء يرقبونه ويشهدون عليه بعمله

وهو سمعه وبصره وجوارحه ودخول الهاء في البصيرة لان المراد بالانسان هاهنا جوارحه ويحتمل ان يكون معناه
بل الانسان علي نفسه بصيره يعني جوارحه فحذف حرف الجر كقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم
ويجوز ان يكون نعتا لاسم موٴنث اي بل الانسان علي نفسه عين بصيره وقال ابو العاليه وعطا بل الانسان علي
نفسه شاهد وهي رواية العوفي عن ابن عباس والهاء في بصيره للمبالغه دليل هذا التاويل قوله عز وجل كفي
بنفسك اليوم عليك حسيبا ولو القي معاذيره يعني يشهد عليه الشاهد ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه
كما قال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وهذا قول مجاهد وقتاده وسعيد بن جبير وابن زيد وعطا قال الفرا ولو
اعتذر فعليه من نفسه من يكذب عذره ومعني الالقا القول كما قال والقوا اليهم القول انكم لكاذبون وقال الضحاك
والسدي ولو القي معاذيره يعني ولو ارخي الستور واغلق الابواب واهل اليمن يسمون الستر معذارا وجمعه
معاذير معناه علي هذا القول وان اسبل الستر ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهد عليه قوله عز وجل لا تحرك به
لسانك لتعجل به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبه بن سعيد
نا جرير عن موسي بن ابي عايشه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل بالوحي كان مما يحرك لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فانزل الله
عز وجل الايه التي في لا اقسم بيوم القيمه لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه في
صدرك وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه فاذا انزلناه فاستمع ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه بلسانك قال
وكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قراه كما وعده الله عز وجل ورواه محمد بن اسمعيل عن عبيد الله بن موسي عن اسرايل
عن موسي بن ابي عايشه بهذا الاسناد قال كان يحرك شفتيه اذا نزل عليه يخشي ان ينفلت منه فقيل له لا تحرك به
لسانك ان علينا جمعه ان نجمعه في صدرك وقرانه ان تقراه كلا بل تحبون العاجله وتذرون الاخره
قرا اهل المدينه والكوفه تحبون وتذرون بالتا فيهما وقرا الاخرون باليا اي يختارون الدنيا
علي العقبي ويعملون لها يعني كفار مكه ومن قرا بالتا فعلي تقدير قل لهم يا محمد بل تحبون وتذرون وجوه
يوميذ يعني يوم القيمه ناضره قال ابن عباس حسنه وقال مجاهد مسروره وقال ابن زيد ناعمه وقال
مقاتل بيض يعلوها النور وقال السدي مضيئة وقال يمان مسفرة وقال الفرا مشرقه بالنعيم يقال نضر الله
وجهه ينضر نضرا ونضره الله وانضره ونضر وجهه ينضر نضره ونضاره قال الله تعالي تعرف في وجوههم نضرة
النعيم الي ربها ناظره قال ابن عباس واكثر الناس تنظر الي ربها عيانا بلا حجاب قال الحسن تنظر الي الخالق

وحق لها ان تنضر وهي تنظر الي الخالق اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا عبد الله بن احمد الحموي انا
ابرهيم بن خزيم الشاشي انا عبد بن حميد نا شبابه عن اسرايل عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ادني اهل الجنه منزلة لمن ينظر الي جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة
الف سنه واكرمهم علي الله من ينظر الي وجهه غدوة وعشيه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يوميذ
ناضره الي ربها ناظره ووجوه يوميذ باسره عابسه كالحه متغيرة مسودة تظن ان يفعل بها فاقره
ان يفعل بها عظيم من العذاب والفاقره الداهيه العظيمه والامر الشديد يكسر فقار الظهر قال
سعيد ابن المسيب قاصمة الظهر وقال ابن الازهر دخول النار وقال الكلبي هي ان تحجب عن روية الرب
عز وجل كلا اذا بلغت يعني النفس كنايه عن غير مذكور التراقي فحشرج بها عند الموت والتراقي جمع الترقوه
وهي العظام بين ثغرة النحر والعاتق ويكني ببلوغ النفس التراقي عن الاشفا علي الموت وقيل من حضره هل
من راق هل من طبيب يرقيه ويداويه فيشفيه برقيته ودوايه وقال قتاده التمسوا له الاطبا
فلم يغنوا عنه من قضا الله شيا وقال سليمن التيمي ومقاتل بن سليمن هذا من قول الملايكه يقول بعضهم لبعض
من يرقي بروحه فيصعد بها ملايكه الرحمة او ملايكه العذاب وظن ايقن الذي بلغت روحه التراقي
انه الفراق من الدنيا والتفت الساق بالساق قال قتاده والسدي بالشدة قال عطا شدة الموت بشدة
الاخرة قال سعيد بن جبير تتابعت عليه الشدايد قال السدي لا يخرج من كرب الا جاءه اشد منه قال
ابن عباس امر الدنيا بامر الاخرة فكان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة قال مجاهد
اجتمع فيه الحياة والموت وقال الضحاك الناس يجهزون جسده والملايكه يجهزون روحه قال الحسن
هما ساقاه اذا التفتا في الكفن وقال الشعبي هما ساقاه عند الموت الي ربك يوميذ المساق اي مرجع العباد
الي الله يساقون اليه فلا صدق ولا صلي يعني ابا جهل لم يصدق بالقران ولا صلي لله ولكن كذب وتولي
عن الايمان ثم ذهب الي اهله يتمطي يتبختر ويختال في مشيته وقيل اصله يتمطط اي يتمدد
والمط هو المد اولي لك فاولي ثم اولي لك فاولي هذا وعيد علي وعيد من الله عز وجل لابي جهل وهي كلمة
موضوعة للتهديد والوعيد وقال بعض العلما معناه انك اجدر بهذا العذاب واحق واولي به يقال
للرجل يصيبه مكروه يستوجبه وقيل هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه المكروه واصلها من الولي وهو القرب
قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم وقال قتاده ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الايه اخذ بمجامع

قوه

ثوب ابي جهل بالبطحا وقال له اولي لك فاولي ثم اولي لك فاولي فقال ابو جهل اتوعدني يا محمد والله ما
تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيا واني لاعز من مشى بين جبليها فلما كان يوم بدر صرعه الله شر مصرع
وقتله اسوا قتله وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل ايحسب الانسان
ان يترك سدى اهملا لا يومر ولا ينهي والسدى معناه المهمل وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شات بلا راع الم
يك نطفة من مني تمنى تصب في الرحم قرا حفص عن عاصم يمنى بالياء وهي قراة الحسن وقرا الاخرون بالتاء
لاجل النطفة ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل فيه الروح فسوى خلقه فجعل منه الزوجين الذكر والانثى خلق من ماء
واولادا ذكورا واناثا اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز
القاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللولوي نا ابو داود سليمان بن الاشعث
نا عبد الله بن محمد الزهري نا سفين حدثني اسمعيل بن امية قال سمعت اعرابيا يقول سمعت ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا منكم والتين والزيتون فانتهى الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل
بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فقرا فباي حديث بعده يومنون فليقل امنا بالله اخبرنا عمر بن عبد العزيز
انا القسم بن جعفر انا ابو علي اللولوي انا ابو داود نا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن موسى بن ابي عايشة قال
كان رجل يصلي فوق بيته وكان اذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال سبحانك فبلى فسالوه عن ذلك فقال
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة الانسان مدنية

قال عطا هي مكية وقال مجاهد
وقتادة مدنية وقال الحسن وعكرمة هي مدنية الا اية وهي قوله فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان قد اتى يعني ادم عليه السلم حين من الدهر
اربعون سنة ملقى من طين بين مكة والطايف قبل ان ينفخ فيه الروح لم يكن شيا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا
يدري ما اسمه ولا ما يراد به يريد كان شيا ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح
روي ان عمر سمع رجلا يقرا هذه الاية لم يكن شيا مذكورا فقال عمر ليتها تمت يريد ليته بقي على ما كان قال
ابن عباس ثم خلقه بعد عشرين ومايه سنة انا خلقنا الانسان يعني ولد ادم من نطفة يعني من مني الرجل ومني
المراة امشاج اخلاط واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين وقال ابن عباس والحسن ومجاهد والربيع يعني
ما الرجل وماء المراة يختلطان في الرحم فيكون منهما الولد فماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فايهما

علا صاحبه كان الشبه له وما كان من عصب وعظم فمن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن ماء
المراة وقال الضحاك اراد بالامشاج اختلاف الوان النطفة فنطفة الرجل بيضا وحمرا ونطفة المراة
خضرا وحمرا وهي رواية الوالبي عن ابن عباس وكذلك قال الكلبي قال الامشاج البياض في الحمرة والصفرة
قال يمان كل لونين اختلطا فهو امشاج وقال ابن مسعود هي العروق التي تكون في النطفة وقال الحسن
نطفة مشجت بدم وهو دم الحيضة فاذا حبلت ارتفع الحيض وقال قتادة هي اطوار الخلق نطفة ثم
علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسوه لحما ثم ينشيه خلقا اخر نبتليه نختبره بالامر والنهي فجعلناه سميعا بصيرا قال بعض
اهل العربية فيه تقديم وتاخير مجازه فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه لان الابتلا لا يقع الا بعد تمام الخلقة
انا هديناه السبيل اي بينا له سبيل الحق والباطل والهدى والضلال وعرفناه طريق الخير والشر
اما شاكرا واما كفورا اما مومنا سعيدا واما كافرا شقيا وقيل معنى الكلام الجزا يعني بينا له الطريق ان
شكر او كفر ثم بين ما للفريقين فقال انا اعتدنا للكافرين سلاسلا يعني في جهنم قرا اهل المدينة والكسائي
وابو بكر عن عاصم سلاسلا وقواريرا قواريرا بالالف في الوقف وبالتنوين في الوصل فيهن جميعا وقرا
حمزة ويعقوب بلا الف في الوقف ولا تنوين في الوصل فيهن وقرا ابن كثير قواريرا الاولى بالالف في الوقف
والتنوين في الوصل وسلاسل وقواريرا الثانية بلا الف وقرا ابو عمرو وابن عامر وحفص سلاسلا وقواريرا
الاولى بالالف في الوقف على الخط وبغير تنوين في الوصل وقواريرا الثانية بغير الف ولا تنوين قوله
واغلالا يعني في ايديهم تغل الى اعناقهم وسعيرا وقودا شديدا ان الابرار يعني المومنين الصادقين في ايمانهم
المطيعين لربهم واحدهم بار مثل شاهد واشهاد وناصر وانصار وبر ايضا مثل نهر وانهار يشربون في الاخرة
من كاس فيه شراب كان مزاجها كافورا قال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك قال عكرمة مزاجها
طعمها وقال اهل المعاني اراد كالكافور في بياضه وطيب ريحه وبرده لان الكافور لا يشرب وهو كقوله حتى
اذا جعله نارا اي كنار وهذا معنى قول قتادة ومجاهد يمازجه ريح الكافور وقال ابن كيسان طيبت بالكافور
والمسك والزنجبيل وقال عطا والكلبي الكافور اسم لعين ما في الجنة عينا نصب على الكافور وقيل نصب
على المدح وقيل اعني عينا وقال الزجاج الاجود ان يكون المعنى من عين يشرب بها قيل يشربها والبا صلة
وقيل بها اي منها عباد الله قال ابن عباس اوليا الله يفجرونها تفجيرا اي يقودونها حيث شاوا من منازلهم
وقصورهم كمن يكون له نهر يفجره ههنا وههنا الى حيث يريد يوفون بالنذر هذا من صفاتهم في الدنيا اي كانوا
في الدنيا

قف

ديرا

نهم

كذلك قال قتادة أراد يوفون بما فرض الله عليهم من الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة وغيرها من الواجبات ومعنى
النذر الإيجاب وقال مجاهد وعكرمة إذا نذروا في طاعة الله وفوا به أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو
الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن طلحة بن عبد الملك الأيلي عن القسم بن محمد عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصيه ويخافون يوما كان شره مستطيرا
فاشيا ممتدا يقال استطار الصبح إذا امتد وانتشر قال مقاتل كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت
الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزعت الملائكة وفي الأرض فنسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شيء على
الأرض من جبل وبناء ويطعمون الطعام على حبه أي على حب الطعام وقلته وشهوتهم له وحاجتهم إليه وقيل على
حب الله مسكينا فقيرا لا مال له ويتيما صغيرا لا أب له وأسيرا قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء هو المسجون
من أهل القبلة وقال قتادة أمر الله بالأسراء أن يحسن إليهم وإن أسراهم يومئذ لأهل الشرك وقيل الأسير المملوك
وقيل المرأة لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان أي أسراء واختلفوا في سبب نزول هذه الآية
قال مقاتل نزلت في رجل من الأنصار أطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما وأسيرا وروي عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس
أنها نزلت في علي بن أبي طالب وذلك أنه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض الشعير فطحن ثلثه فجعلوا منه شيئا
ليأكلوا فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم أتى يتيم فسأل
فأطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه وطووا يومهم ذلك وهذا قول
الحسن وقتادة أن الأسير كان من أهل الشرك وفيه دليل على أن إطعام الأسارى وإن كانوا من أهل الشرك
حسن يرجى ثوابه إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا أي الشكر مصدر كالقعود والدخول والخروج
قال مجاهد وسعيد بن جبير إنهم لم يتكلموا به ولكن علم الله ذلك من قلوبهم فأثنى عليهم إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته نسب العبوس إلى اليوم كما يقال يوم صائم وليل نائم وقيل وصف
اليوم بالعبوس لما فيه من الشدة قمطريرا قال قتادة ومجاهد ومقاتل القمطرير الذي يقبض الوجوه والجباه
بالتعبيس قال الكلبي العبوس الذي لا انبساط فيه والقمطرير الشديد وقال الأخفش القمطرير أشد ما يكون من الأيام
وأطوله في البلاء يقال يوم قمطرير وقماطر إذا كان شديدا كريها واقمطر اليوم فهو مقمطر فوقاهم الله شر ذلك اليوم
الذي يخافون ولقاهم نضرة حسنا في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله واجتناب معصيته
وقال الضحاك على الفقر وقال عطاء على الجوع جنة وحريرا قال الحسن أدخلهم الجنة وألبسهم الحرير متكئين فيها على

الحال فيها في الجنة على الأرائك السرر في الحجال ولا تكون أريكة إلا إذا اجتمعا لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
أي قيضا ولا شتاء قال مقاتل يعني شمسا يؤذيهم حرها ولا زمهريرا يؤذيهم برده لأنهما يؤذيان في الدنيا
والزمهرير البرد الشديد ودانية عليهم ظلالها أي قريبة منهم ظلال أشجارها ونصب دانية بالعطف على قوله
متكئين وقيل على موضع قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ويرون دانية وقيل على المدح وذللت سخرت
وقربت قطوفها ثمارها تذليلا يأكلون من ثمارها قياما وقعودا ومضطجعين ويتناولونها كيف شاؤا
على أي حال كانوا ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قال المفسرون أراد
بياض الفضة في صفاء القوارير فهي من فضة في صفاء الزجاج يرى ما في داخلها من خارجها قال الكلبي
إن الله جعل قوارير كل قوم من تراب أرضهم وإن أرض الجنة من فضة فجعل منها قوارير يشربون فيها قدروها
تقديرا قدروا الكأس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص أي قدرها لهم السقاة والخدم الذين يطوفون عليهم
يقدرونها ثم يسقون ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا يشوق ويطرب والزنجبيل مما كانت العرب
تستطيب جدا فوعدهم الله أنهم يسقون في الجنة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنة وقال مقاتل لا يشبه
زنجبيل الدنيا قال ابن عباس كلما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له في الدنيا مثل وقيل هو عين
في الجنة يوجد منها طعم الزنجبيل قال قتادة يشربها المقربون صرفا ويمزج لساير أهل الجنة عينا فيها
تسمى سلسبيلا قال قتادة سلسة منقادة لهم يصرفونها حيث شاؤا وقال مجاهد حديدة الجرية قال
مقاتل بن حيان سميت سلسبيلا لأنها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن
إلى أهل الجنان وشراب أهل الجنة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك قال الزجاج سميت سلسبيلا
لأنها في غاية السلاسة تتسلسل في الحلق ومعنى قوله يسمى أي يوصف لأن أكثر العلماء على أن سلسبيل صفة
لا اسم ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال عطاء يريد في بياض اللؤلؤ وحسنه
واللؤلؤ إذا نثر من الخيط على البساط كان أحسن منه منظوما قال أهل المعاني إنما شبهوا بالمنثور لانتشارهم
في الخدمة ولو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم وإذا رأيت ثم رأيت إذا رميت ببصرك ونظرت به ثم يعني الجنة
رأيت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا وهو أن أدناهم منزلة ينظر إلى ملكه في مسيرة ألف عام يرى أقصاه كما
يرى أدناه وقال مقاتل والكلبي هو أن رسول رب العزة من الملائكة لا يدخل عليه إلا بإذنه وقيل ملكا لا
زوال له عاليهم ثياب سندس قرأ أهل المدينة وحمزة عاليهم بإسكان الياء وكسر الهاء ويكون في موضع

رفع بالابتدا وغيره ثياب سندس وقرا الاخرون بنصب اليا وضم الها على الصفة اي فوقهم وهو نصب على الظرف ثياب سندس خضر واستبرق قرا نافع وحفص خضر واستبرق مرفوعا عطف على الثياب وقراهما حمزه والكساي مجرورين وقرا ابن كثير وابو بكر خضر جر واستبرق رفع وقرا ابو جعفر واهل البصرة والشام على ضده فالرفع على نعت الثياب والجر على نعت السندس وحلوا اساور من فضه وسقاهم ربهم شرابا طهورا قيل طاهر من الانداد والاقذار لم تدنسه الايدي ولم تدنسه الارجل كخمر الدنيا وقال ابو قلابة وابرهيم انه لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا في ابدانهم كرشح المسك وذلك انهم يوتون الطعام فاذا كان اخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربون فتطهر بطونهم ويصير ما اكلوا رشحا يخرج من جلودهم اطيب من المسك الاذفر وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم وقال مقاتل هو عين ما على باب الجنة من شرب منها نزع الله ما كان في قلبه من غل وغش وحسد ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا اي اعطاكم بكم عليه فاثابكم افضل الثواب قوله عز وجل انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا قال ابن عباس متفرقا اية بعد اية ولم ينزل جملة واحدة فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم يعني من مشركي مكة اثما او كفورا يعني وكفورا والالف صلة قال قتاده اراد بالاثم الكفور ابا جهل وذلك انه لما فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نهاه ابو جهل عنها وقال لان رايت محمدا يصلي لاطان عنقه وقال مقاتل اراد بالاثم عتبة بن ربيعه وبالكفور الوليد بن المغيره قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النسا والمال فارجع عن هذا الامر قال عتبه فانا ازوجك ابنتي واسوقها اليك بغير مهر وقال الوليد انا اعطيك من المال حتى ترضى فارجع عن هذا الامر فانزل الله هذه الايه قوله عز وجل واذكر اسم ربك بكره واصيلا ومن الليل فاسجد له يعني الصلاة المغرب والعشا وسبحه ليلا طويلا يعني التطوع بعد المكتوبه ان هولا يعني كفار مكة يحبون العاجله اي الدار العاجلة وهي الدنيا ويذرون وراهم يعني امامهم يوما ثقيلا شديدا وهو يوم القيمة اي يتركونه فلا يومنون به ولا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا واحكمنا اسرهم قال مجاهد وقتاده ومقاتل اسرهم اي خلقهم يقال رجل حسن الاسر اي الخلق وقال الحسن يعني اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والعصب وروي عن مجاهد في تفسير الاسر قال الشرج يعني موضع مصرفي البول والغايط اذا خرج الاذى انقبضا واذا شينا بدلنا امثالهم تبديلا اي اذا شينا اهلكناهم واتينا باشباههم فجعلناهم بدلا منهم ان هذه يعني السوره تذكره تذكير وعظة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا وسبيله بالطاعة وما تشاون قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو

يشاون بالياء وقرا الاخرون بالتاء الا ان يشا الله اي لستم تشاون الا بمشيئة الله عز وجل لان الامر اليه ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشا في رحمته والظالمين اي المشركين اعد لهم عذابا اليما

سورة والمرسلات مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا يعني الرياح ارسلت متتابعه كعرف الفرس وقيل عرفا اي كثيرا تقول العرب الناس الى فلان عرف واحد اذا توجهوا اليه فاكثروا وهذا معنى قول مجاهد وقتاده وقال مقاتل يعني الملايكه التي ارسلت بالمعروف من امر الله ونهيه وهي رواية مسروق عن ابن مسعود فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديده الهبوب والناشرات نشرا يعني الرياح اللينه قال الحسن هي الرياح التي يرسلها الله نشرا بين يدي رحمته وقيل هي الرياح التي تنشر السحاب وتاتي بالمطر قال مقاتل هم الملايكه ينشرون الكتب فالفارقات فرقا قال ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني الملايكه تاتي بما يفرق بين الحق والباطل وقال قتاده والحسن هي اي القران تفرق بين الحلال والحرام وروي عن مجاهد قال هي تفرق السحاب وتبدده فالملقيات ذكرا يعني الملايكه تلقي الذكر الى الانبيا نظيرها يلقي الروح من امره عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار وقرا الحسن عذرا بضم الذال واختلف فيه عن ابي بكر عن عاصم وقراءة العامه باسكانها وقرا ابو عمرو وحمزه والكساي وحفص نذرا ساكنه وقرا الباقون بضمها ومن سكن قال لانهما في موضع مصدرين بمعنى الاعذار والانذار وليسا بجمع فيثقلا الى ههنا اقسام ذكرها على قوله انما توعدون من امر الساعة والبعث لواقع لكاين ثم ذكر متى يقع فقال فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السما فرجت شقت واذا الجبال نسفت قطعت من اماكنها واذا الرسل اقتت قرا اهل البصرة وقتت بالواو وقرا ابو جعفر بالواو وتخفيف القاف وقرا الاخرون بالالف وتشديد القاف وهما لغتان والعرب تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم وكدت واكدت وورخت وارخت ومعناها جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيمه ليشهدوا على الامم لاي يوم اجلت اي اخرت وضرب الاجل لجمعهم تعجب العباد من ذلك اليوم ثم بين فقال ليوم الفصل قال ابن عباس يوم يفصل الرحمن بين الخلايق وما ادراك ما يوم الفصل ويل يوميذ للمكذبين الم نهلك الاولين يعني الامم الماضيه بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم الاخرين السالكين سبيلهم في الكفر والتكذيب يعني كفار مكه بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم كذلك نفعل بالمجرمين ويل يوميذ للمكذبين الم نخلقكم من ما مهين يعني النطفه فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولاده فقدرنا قرا اهل المدينة والكساي فقدرنا بالتشديد من التقدير وقرا الاخرون بالتخفيف من القدره لقوله فنعم القادرون قيل

معناها واحد قوله فنعم القادرون اي المقدرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا وعا ومعنى الكفت
الضم والجمع يقال كفت الشيء اذا ضمه وجمعه وقال الفرا يريد تكفتهم احيا على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم
امواتا في بطنها اي قبورهم وهو قوله احيا وامواتا وجعلنا فيها رواسي جبالا شامخات عاليات واسقيناكم
ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين قال مقاتل وهذا كله اعجب من البعث ثم اخبر انه يقال لهم يوم القيمة انطلقوا
الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب يعني دخان جهنم اذا ارتفع تشعب وافترق
ثلث فرق قبل ان يخرج عنق من النار فيتشعب ثلث شعب اما النور فيقف على رؤوس المؤمنين والدخان يقف على
رؤوس المنافقين واللهب الصافي يقف على رؤوس الكافرين ثم وصف ذلك الظل فقال لا ظليل لا يظل
من الحر ولا يغني من اللهب قال الكلبي لا يرد لهب جهنم عنكم والمعنى انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع
عنهم حر اللهب انها يعني جهنم ترمي بشرر وهو ما تطاير من النار واحدته شررة كالقصر وهو البنا
العظيم قال ابن مسعود يعني الحصون وقال عبد الرحمن بن عياش سالت ابن عباس عن قوله انها ترمي بشرر
كالقصر قال هي الخشب العظام المقطعة وكنا نعمد الى الخشب نقطعها ثلثة اذرع وفوق ذلك ودونه ندخرها
للشتا فكنا نسميها القصر وقال سعيد بن جبير والضحاك هي اصول النخل والشجر العظام واحدتها قصرة مثل
تمرة وتمر وجمرة وجمر وقرا علي وابن عباس كالقصر بفتح الصاد اي اعناق النخل والقصرة العنق وجمعها قصر
وقصرات كانه رد الكناية الى اللفظ جمالات قرا حمزة والكسائي وحفص جمالة على جمع الجمل مثل حجر وحجارة وقرا
يعقوب بضم الجيم بلا الف واراد الاشيا العظام المجموعة وقرا الاخرون جمالات بالالف وكسر الجيم على جمع
الجمال وقال ابن عباس وسعيد بن جبير هي حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى يكون كاوساط الرجال صفر
جمع الاصفر يعني لون النار وقيل الصفر معناها السود لانه جا في الحديث ان شرر نار جهنم سود كالقير والعرب
تسمي سواد الابل صفرا لانه يشوب سوادها شي من صفرة كما يقال لبيض الظبا ادم لان بياضها يعلوه كدرة
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون وفي القيامة مواقف ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم
على افواههم فلا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون رفع عطفا على قوله يؤذن قال الجنيد اي عذر لمن اعرض
عن منعمه وكفر باياديه ونعمه ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جمعناكم والاولين يعني مكذبي
هذه الامة والاولين الذين كذبوا انبياهم فان كان لكم كيد فكيدون قال مقاتل ان كان لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال جمع الظل اي في ظلال الشجر وعيون ماء وفواكه مما يشتهون يقال لهم

كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعتي انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين ثم قال لكفار مكة كلوا
وتمتعوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون مشركون بالله عز وجل مستحقون العقاب ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل
لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون وقال ابن عباس انما يقال لهم هذا يوم القيمة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون
ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به ۞

سورة النبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما فادغمت النون في الميم وحذفت
الالف كقولهم فيم وبم يتساءلون اي عن اي شي يتساءلون هؤلاء المشركون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعاهم
الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القران جعلوا يتساءلون بينهم فيقولون ماذا جاء به محمد قال
الزجاج اللفظ لفظ استفهام ومعناه التفخيم كما تقول اي شي زيد اذا عظمت شانه ثم ذكر ان تساؤلهم عماذا
فقال عن النبا العظيم قال مجاهد والاكثرون هو القران دليله قوله قل هو نبا عظيم وقال قتادة هو البعث
الذي هم فيه مختلفون فمصدق ومكذب كلا سيعلمون كلا نفي لقولهم سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين
تنكشف الامور ثم كلا سيعلمون وعيد لهم على اثر وعيد وقال الضحاك كلا سيعلمون يعني الكافرين ثم كلا
سيعلمون يعني المؤمنين ثم ذكر صنايعه ليعلموا توحيده فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا والجبال اوتادا
للارض حتى لا تميد وخلقناكم ازواجا اصنافا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم قال الزجاج
السبات ان ينقطع عن الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم لان اصل السبت القطع وجعلنا
الليل لباسا غطاء وغشاء يستر كل شي بظلمته وجعلنا النهار معاشا المعاش العيش وكل ما يعاش فيه فهو معاش
اي جعلنا النهار سببا للمعاش والتصرف في المصالح قال ابن عباس يريد يبتغون فيه من فضل الله وما قسم لكم من رزقه
وبنينا فوقكم سبعا شدادا يريد سبع سموات وجعلنا سراجا يعني الشمس وهاجا مضيئا منيرا قال الزجاج الو
الوقاد وقال مقاتل جعل فيه نورا وحرارة والوهج يجمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات قال مجاهد ومقاتل وقتادة
والكلبي يعني الرياح التي تعصر السحاب وهي رواية العوفي عن ابن عباس قال الازهري هي الرياح ذوات الاعاصير
وعلى هذا التاويل تكون من بمعنى البا اي بالمعصرات وذلك ان الريح تستدر المطر وقال ابو العالية والربيع والضحاك
المعصرات هي السحاب وهي رواية الوالبي عن ابن عباس قال الفرا المعصر السحابة التي تحلب بالمطر ولا تمطر كالمراة
المعصر هي التي دنا حيضها ولم تحض وقال ابن كيسان هي المغيثات من قوله وفيه يعصرون قال الحسن وسعيد بن
جبير وزيد بن اسلم ومقاتل بن حيان من المعصرات اي من السموات ماء ثجاجا اي صبابا وقال مجاهد مدرارا

وقال قتادة ستنبت بعضها يتلو بعضه بعضا قال ابن زيد كثر الحب بدلك الماحبا وهو ما يأكله الناس نباتا
ما تنبته الارض مما يأكل الانعام وجنات الفافا ملتفة بالشجر واحدها لف ولفيف وقيل هو جمع الجمع يقال
جنة لفا وجمعها الف بضم اللام وجمع الجمع الفاف ان يوم الفصل يوم القضا بين الخلق كان ميقاتا لما وعده الله
من الثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا زمرا زمرا من كل مكان للحساب وفتحت السماء قرا
اهل الكوفة فتحت بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد اي شقت لنزول الملايكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب
وقيل تحل وتتناثر حتى يصير فيها ابواب طرق وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا اي هبا
منبثا لعين الناظر كالسراب ان جهنم كانت مرصادا طريقا وممرا فلا سبيل الى الجنة حتى يقطع النار وقيل
كانت مرصادا اي معدة لهم يقال ارصدت له اي اعددت له وقيل هو من رصدت الشي ارصده اذا ترقبته
والمرصاد المكان الذي يرصد الراصد فيه العدو وقوله ان جهنم كانت مرصادا اي ترصد الكفار وروى
مقسم عن ابن عباس ان على جسر جهنم سبع محابس يسال العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فان
جاء بها تامة جاز الى الثاني فيسال عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث فيسال عن الزكاة فان جاء بها
تامة جاز الى الرابع فيسال عن الصوم فان جاء به تاما جاز الى الخامس فيسال عن الحج فان جاء به تاما جاز الى
السادس فيسال عن العمرة فان جاء بها تاما جاز الى السابع فيسال عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا
فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة للطاغين للكافرين مآبا مرجعا يرجعون اليه
لابثين قرا حمزة لبثين بغير الف وقرا العامة لابثين بالالف وهما لغتان فيها احقابا جمع حقب والحقب
الواحد ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلثون يوما كل يوم الف سنة روى ذلك عن علي
ابن ابي طالب وقال مجاهد الاحقاب ثلثة واربعون حقبا قال الحسن ان الله لم يجعل لاهل النار مدة بل قال
لابثين فيها احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل اخر ثم اخر الى الابد فليس للاحقاب عدة الا الخلود روى
السدي عن مرة عن عبد الله قال لو علم اهل النار انهم يلبثون في النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل الجنة
انهم يلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا وقال مقاتل بن حيان الحقب سبعة عشر الف سنة قال وهذه الاية
منسوخة نسختها بقوله فلن نزيدكم الا عذابا يعني ان العدد قد ارتفع والخلود قد حصل لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا روي عن ابن عباس ان البرد النوم ومثله قال الكسائي وابو عبيدة تقول العرب منع البرد البرد
اي اذهب البرد النوم وقال الحسن وعطا لا يذوقون فيها بردا اي روحا وراحة وقال مقاتل لا يذوقون فيها

بردا ينفعهم من حر ولا شرابا ينفعهم من عطش الا حميما وغساقا قال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرقهم
ببرده وقيل صديد اهل النار وقد ذكرناه في سورة ص جزاء وفاقا اي جوزيناهم جزاء وافق اعمالهم قال مقاتل
وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون
ان يحاسبوا والمعنى انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا بانهم محاسبون وكذبوا باياتنا بما جاءت به الانبيا كذابا تكذيبا
قال الفراء هي لغة يمانية فصيحة يقولون في مصدر التفعيل فعال قال وقال لي اعرابي منهم على المروة يستفتيني
الحلق احب اليك ام القصار وكل شي احصيناه كتابا اي وكل شي من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ كقوله وكل
شي احصيناه في امام مبين فذوقوا اي يقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قوله عز وجل ان للمتقين مفازا فوزا
ونجاة من النار قال الضحاك متنزها حدايق واعنابا يريد اشجار الجنة وثمارها وكواعب جواري نواهد قد
تكعبت ثديهن واحدها كاعب اترابا مستويات في السن وكاسا دهاقا قال الحسن وابن عباس وقتادة
وابن زيد مترعة مملوة وقال سعيد بن جبير ومجاهد متتابعة قال عكرمة صافية لا يسمعون فيها لغوا باطلا
من الكلام ولا كذابا تكذيبا لا يكذب بعضهم بعضا وقرا الكسائي كذابا بالتخفيف مصدر المكاذبة وقيل
هو الكذاب وقيل هو بمعنى التكذيب كالمشدد جزاء من ربك عطاء حسابا اي جازاهم جزاء واعطاهم عطاء
حسابا اي كافيا وافيا يقال احسبت فلانا اذا اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي وقال ابن قتيبة عطاء حسابا
اي كثيرا وقيل جزاء بقدر اعمالهم رب السموات والارض وما بينهما قرا اهل الحجاز وابو عمرو رب برفع على الاستيناف
والرحمن خبره وقرا الاخرون بالجر اتباعا لقوله من ربك وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب الرحمن جرا اتباعا
لقوله رب السموات وقرا الاخرون بالرفع وحمزة والكسائي يقرآن رب بالخفض لقربه من قوله جزاء من ربك ويقرا
بالرفع لبعده منه على الاستيناف وقوله لا يملكون في موضع خبره ومعنى لا يملكون منه خطابا قال مقاتل لا يقدر الخلق
ان يكلموا الرب الا باذنه وقال الكلبي لا يملكون شفاعة الا باذنه يوم يقوم الروح اي في ذلك اليوم والملايكة
صفا واختلفوا في هذا الروح قال الشعبي والضحاك هو جبريل وقال عطا عن ابن عباس الروح ملك من الملايكة ما خلق
الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفا وقامت الملايكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه
مثلهم وعن ابن مسعود قال الروح ملك اعظم من السموات والجبال ومن الملايكة وهو في السما الرابعة يسبح كل
يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يجي يوم القيمة صفا وحده وقال مجاهد وقتادة وابو صالح
الروح خلق على صورة بني ادم ليسوا بناس يقومون صفا والملايكة صفا هولاء جند وهولاء جند روي مجا

عن ابن عباس قال خلق على صورة بني ادم وما ينزل من السماء ملك الا ومعه واحد منهم قال الحسن هم بنو ادم
ورواه قتادة عن ابن عباس وقال هذا مما كان يكتمه ابن عباس والملايكة قال الشعبي هما سماطا رب العالمين
يوم سماط من الروح وسماط من الملايكة لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا في الدنيا حقا وقيل
قال لا اله الا الله ذلك اليوم الحق الكاين الواقع يعني يوم القيمة فمن شا اتخذ الى ربه مابا مرجعا وسبيلا
بطاعته اي فمن شا رجع الى الله بطاعته انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الاخرة وكل ما هو ات قريب
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اى كل امري يرى ذلك اليوم ما قدم من العمل مبينا في صحيفته ويقول الكافر
ياليتني كنت ترابا قال عبد الله بن عمر اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهايم والوحش
ثم يجعل القصاص بين البهايم حتى يقتص للشاة الجما من الشاة القرنا نطحتها فاذا فرغ من القصاص قيل لها
كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر ياليتني كنت ترابا ومثله عن مجاهد وقال مقاتل يجمع الله الوحوش والهوام
والطير فيقضي بينهم حتى يقتص للجما من القرنا ثم يقول لهم انا خلقتكم وسخرتكم لبني ادم وكنتم مطيعين ايام حياتكم
فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فاذا التفت الكافر الى من صار ترابا يتمنى فيقول ياليتني كنت في الدنيا في
صورة خنزير وكنت اليوم ترابا وعن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان قال اذا قضي بين الناس وامر اهل الجنة الى
الجنة واهل النار الى النار قيل لساير الامم ولمومني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فحينيذ يقول الكافر
ياليتني كنت ترابا وبه قال ليث بن سليم مومنو الجن يعودون ترابا وقيل ان الكافر ههنا ابليس وذلك
انه عاب ادم انه خلق من التراب وافتخر بانه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة ما فيه ادم وبنوه المومنون من
الثواب والرحمة وما هو فيه من الشده والعذاب قال ياليتني كنت ترابا قال ابو هريره فيقول التراب لا
ولا كرامة لك من جعلك مثلي ❊

سورة والنازعات مكية ❊

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا يعني الملايكة تنزع ارواح الكفار من اجسادهم
كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد بعد ما نزعها حتى اذا كادت تخرج ردها في جسده فهذا عمله
بالكفار والغرق اسم اقيم مقام الاغراق والنازعات اغراقا والمراد بالاغراق المبالغة في المد وقال ابن مسعود
ينزعها ملك الموت واعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل فتخرج نفسه كالغريق
في الماء وقال مجاهد هو الموت ينزع النفوس وقال السدي هي النفس حين تغرق في الصدر وقال الحسن وقتادة
وابن كيسان هي النجوم تنزع من افق الى افق تطلع ثم تغيب وقال عطا وعكرمة هي القسي وقيل الغزاة الرماة

والناشطات نشطا هم الملايكة تنشط نفس المومن اي تحل حلا رفيقا فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير
اي يحل برفق حكي الفرا هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب ان يقولوا انشطت العقال اذا حللته
ونشطته اذا عقدته بانشوطة وفي الحديث كانما انشط من عقال وعن ابن عباس هي انفس المومنين تنشط
للخروج عند الموت لما ترى من الكرامة لانه تعرض عليه الجنة قبل ان يموت وقال علي بن ابي طالب هي الملايكة
تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد والاظفار حتى تخرجها من افواههم بالكرب والغم والنشط الجذب والنزع
يقال نشطت الدلو نشطا اذا نزعتها قال الخليل النشط والانشاط مدك الشي الى نفسك حتى ينحل
وقال مجاهد هو الموت ينشط النفوس قال السدي هي النفس تنشط من القدمين اي تجذب وقال قتادة هي
النجوم تنشط من افق الى افق اي تذهب يقال ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد وفي سوقه وقال الحمار ناشط ينشط
من بلد الى بلد وقال عطا وعكرمة هي الاوهاق والسابحات سبحا هي الملايكة يقبضون ارواح المومنين يسلونها
سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشي في الماء يرفق به وقال مجاهد وابو صالح هم الملايكة ينزلون من
السماء مسرعين كالفرس الجواد يقال للفرس سابح اذا اسرع في جريه وقيل هي خيل الغزاة وقال قتادة هي النجوم
والشمس والقمر قال الله تعالى كل في فلك يسبحون قال عطا هي السفن فالسابقات سبقا قال مجاهد هي الملايكة
سبقت بني ادم بالخير والعمل الصالح وقال مقاتل هي الملايكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة وقال ابن مسعود
هي انفس المومنين تسبق الى الملايكة الذين يقبضونها شوقا الى لقا الله وكرامته وقد عاينت السرور وقال
قتادة هي النجوم تسبق بعضها بعضا في السير وقال عطا هي الخيل فالمدبرات امرا قال ابن عباس هم الملايكة وكلهم
بامور عرفهم الله عز وجل العمل بها قال عبد الله بن سابط يدبر الامر في الدنيا اربعة جبريل وميكاييل وملك
الموت واسرافيل عليهم السلام اما جبريل فموكل بالرياح والجنود واما ميكاييل فموكل بالقطر والنبات واما
ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وجواب هذه الاقسام محذوف
على تقدير لتبعثن ولتحاسبن وقيل جوابه قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة والنازعات غرقا وقوله عز وجل يوم ترجف الراجفة يعني النفخة الاولى يتزلزل
ويتحرك لها كل شي ويموت منها جميع الخلق تتبعها الرادفة وهي النفخة الثانية ردفت الاولى وبينهما اربعون
سنة وقال قتادة هما صيحتان فالاولى تميت كل شي والاخرى تحيي كل شي باذن الله عز وجل وقال مجاهد
ترجف الراجفة تتزلزل الارض والجبال تتبعها الرادفة حين تنشق السما وتحمل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة

وقال عطا الراجفة القيامة والرادفة البعث واصل الرجفة الصوت والحركة اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي
انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك نا محمد بن هرون الحضرمي
نا الحسن بن عرفة نا قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن
كعب عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام وقال يا ايها الناس
اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جا الموت بما فيه قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة مضطربة
وسمي الوجيف في السير لشدة اضطرابه يقال وجف القلب ووجب وجوفا ووجيفا ووجوفا ووجيبا
وقال مجاهد وجلة وقال السدي زائلة عن اماكنها نظيره اذ القلوب لدى الحناجر ابصارها خاشعة ذليلة
كقوله خاشعين من الذل الاية يقولون يعني المنكرين للبعث اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ائنا
لمردودون في الحافرة اي الى اول الحال وابتدا الامر فنصير احيا بعد الموت كما كنا تقول العرب رجع فلان
في حافرته اي رجع من حيث جا والحافرة عندهم اسم لابتدا الشي واول الشي وقال بعضهم الحافرة وجه الارض
التي تحفر فيها قبورهم سميت حافرة بمعنى المحفورة كقوله عيشة راضية اي مرضية وقيل سميت حافرة لانها
مستقر الحوافر اي انا لمردودون الى الارض فنبعث خلقا جديدا نمشي عليها وقال ابن زيد الحافرة النار
ايذا كنا عظاما نخرة قرا نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب اينا مستفهم اذا بتركه ضده ابو جعفر اينا
باستفهامها قرا حمزة والكسائي وابو بكر عظاما ناخرة وقرا الاخرون نخرة وهما لغتان مثل الطمع
والطامع والحذر والحاذر ومعناهما البالية وفرق قوم بينهما فقالوا النخرة البالية والناخرة المجوفة التي تمر
فيها الريح فتنخر اي تصوت قالوا يعني المنكرين تلك اذا كرة خاسرة رجعة خائبة يعني ان رددنا بعد
الموت لنخسرن بما يصيبنا بعد الموت قال الله عز وجل فانما هي يعني النفخة الاخيرة زجرة صيحة واحدة
يسمعونها فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض اي صاروا على وجه الارض بعد ما كانوا في جوفها والعرب تسمي
الفلاة ووجه الارض ساهرة قال بعض اهل اللغة تراهم سموها ساهرة لان فيها نوم الحيوان وسهرهم
قال سفيان هي ارض الشام قال قتادة هي جهنم قوله عز وجل هل اتاك حديث موسى يقول قد جاءك
يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى فقال يا موسى اذهب الى فرعون انه طغى علا وتكبر
وكفر بالله فقل هل لك الى ان تزكى قرا اهل الحجاز ويعقوب بتشديد الزاي اي تتزكى وتتطهر من الشرك
وقرا الاخرون بالتخفيف اي تسلم وتصلح قال ابن عباس تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك فتخشى
اي

اي ادعوك الى عبادة ربك وتوحيده فتخشى عقابه فاراه الاية الكبرى وهي العصا واليد البيضا فكذب بانها من الله
وعصى ثم ادبر تولى واعرض عن الايمان يسعى يعمل بالفساد في الارض فحشر فجمع قومه وجنوده فنادى لما اجتمعوا
فقال انا ربكم الاعلى فلا رب فوقي وقيل اراد ان الاصنام ارباب وانا ربها وربكم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
قال الحسن وقتادة عاقبه الله فجعله نكال الاخرة والاولى اي في الدنيا والاخرة في الدنيا بالغرق والاخرة في
النار وقال مجاهد وجماعة من المفسرين اراد بالاخرة والاولى كلمتي فرعون قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله
انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى لعبرة عظة لمن يخشى الله عز وجل
ثم خاطب منكري البعث فقال انتم اشد خلقا ام السما يعني خلقكم بعد الموت اشد عندكم وفي تقديركم ام السما
وهما في قدرة الله واحد كقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ثم وصف خلق السما فقال بناها رفع
سمكها سقفها فسواها بلا شطور ولا فطور واغطش اظلم ليلها والغطش والغبس الظلمة واخرج ضحاها
ابرز واظهر نهارها ونوره واضافهما الى السما لان الظلمة والنور كلاهما ينزل من السما والارض بعد ذلك بعد
خلق السما دحاها بسطها والدحو البسط قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السما
فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك وقيل معناه الارض مع ذلك دحاها كقوله عز وجل عتل بعد ذلك
زنيم اي مع ذلك اخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جات الطامة الكبرى يعني
النفخة الثانية التي فيها البعث وقامت القيمة وسميت القيمة طامة لانها تطم على كل هايلة من الامور فتعلو فوقها
وتغمر ما سواها والطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع يوم يتذكر الانسان ما سعى ما عمل في الدنيا
من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى قال مقاتل يكشف عنها الغطا فينظر اليها الخلق فاما من طغى في كفره وا
الحياة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى عن المحارم التي تشتهيها
قال مقاتل هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنة هي الماوى يسلونك عن الساعة ايان
مرساها متى ظهورها وثبوتها فيم انت من ذكراها لست في شي من علمها وذكرها اي لا تعلمها الى ربك منتهاها
اي منتهى علمها عند الله انما انت منذر من يخشاها قرا ابو جعفر منذر بالتنوين انما انت مخوف من يخاف قيامها
اي انما ينفع انذارك من يخافها كانهم يعني كفار قريش يوم يرونها يعاينون يوم القيمة لم يلبثوا في الدنيا وقيل في
قبورهم الا عشية او ضحاها قال الفرا ليس للعشية ضحى انما الضحى لصدر النهار ولكن هذا ظاهر من كلام
العرب ان يقولوا اتيتك العشية او غداتها انما معناه اخر يوم او اوله نظيره قوله كانهم يوم يرون ما يوعدون

لم يلبثوا الا ساعة من نهار

سورة عبس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس كلح وتولى اعرض بوجهه ان جاه لان جاه الاعمى وهو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك ربيعة الفهري من بني عامر بن لوي وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف واخاه امية يدعوهم الى الله يرجوا اسلامهم فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري انه مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول هولاء الصناديد انما اتباعه العميان والعبيد والسفلة فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله هذه الايات فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه اذا راه قال مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما قال انس بن مالك فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سودا وما يدريك لعله يزكى يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلمه منك وقال ابن زيد يسلم او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى الموعظة قرا عاصم فتنفعه بنصب العين على جواب لعل بالفا وقراه العامة بالرفع نسقا على قوله يذكر اما من استغنى قال ابن عباس عن الله وعن الايمان بماله من المال فانت له تصدى تعرض له وتقبل عليه وتصغي الى كلامه قرا اهل الحجاز بتشديد الصاد اي يتصدى وقرا الاخرون بتخفيف الصاد على الحذف وما عليك الا يزكى لا يومن ولا يهتدي ان عليك الا البلاغ واما من جاك يسعى يمشي يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى الله عز وجل فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض عنه كلا زجر اي لا تفعل بعدها مثلها انها يعني هذه الموعظة وقال مقاتل ايات القران تذكرة موعظة وتذكير للخلق فمن شا من عباد الله ذكره اي اتعظ به وقال مقاتل فمن شا الله ذكره فهمه فاتعظ به بمشيته وتفهيمه والهاء في ذكره راجعة الى القران والتنزيل والوعظ اخبر عز وجل انه عنده فقال في صحف مكرمة يعني اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبيا دليله قوله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى مرفوعة رفيعة القدر عند الله عز وجل وقيل مرفوعة يعني في السما السابعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملايكة بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد كتبة وهم الملايكة الكرام الكاتبون واحدهم سافر يقال سفرت اي كتبت ومنه قيل للكتاب سفر وجمعه اسفار وقال الاخرون هم الرسل من الملايكة واحدهم سفير وهو الرسول وسفير القوم الذي يسعى بينهم بالصلح وسفرت بين القوم

اذا

اذا اصلحت بينهم ثم اثنى عليهم فقال كرام بررة اي كرام على الله بررة مطيعين جمع بار قوله عز وجل قتل الانسان اي لعن الكافر وقال مقاتل نزلت في عتبة بن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره بالله مع كثرة احسانه اليه وايادية عنده على طريق التعجب قال الزجاج معناه اعجبوا انتم من كفره قال الكلبي ومقاتل هو ما الاستفهام يعني اي شي حمله على الكفر ثم بين من امره ما كان ينبغي معه ان يعلم ان الله خالقه فقال من اي شي خلقه لفظه استفهام ومعناه التقرير ثم فسره فقال من نطفة خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى اخر خلقه قال الكلبي قدر خلقه راسه وعينيه ويديه ورجليه ثم السبيل يسره اي طريق خروجه من بطن امه قاله السدي ومقاتل وقال الحسن ومجاهد يعني طريق الحق والباطل سهل له العلم به كما قال انا هديناه السبيل وهديناه النجدين وقيل يسر على كل احد ما خلقه له وقدره عليه ثم اماته فاقبره جعل له قبرا يوارى فيه قال الفرا جعله مقبورا ولم يجعله ممن يلقى كالسباع والطيور يقال قبرت الميت اذا دفنته واقبره الله اي صيره بحيث يقبر وجعله ذا قبر كما يقال طردت فلانا والله اطرده اي صيره طريدا ثم اذا شا انشره احياه بعد موته كلا ردا عليه اي ليس كما يقول ويظن هذا الكافر وقال الحسن حقا لما يقض ما امره اي لم يفعل ما امره به ربه ولم يود ما فرض عليه ولما ذكر ادم ثم خلقه ذكر رزقه ليعتبر فقال فلينظر الانسان الى طعامه كيف قدره ربه ودبره له وجعله سببا لحياته وقال مجاهد الى مدخله ومخرجه ثم بين فقال انا صببنا قرا اهل الكوفة انا بالفتح على تكرير الخافض مجازه فلينظر الى انا وقرا الاخرون بالكسر على الاستيناف صببنا الماء صبا يعني المطر ثم شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها حبا يعني الحبوب التي يتغذى بها وعنبا وقضبا وهو القت سمي بذلك لانه يقضب في كل ايام اي يقطع وقال الحسن القضب العلف للدواب وزيتونا وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا جمع نخلة وحدايق غلبا غلاظ الاشجار واحدها اغلب ومنه قيل لغليظ الرقبة اغلب وقال مجاهد ومقاتل الغلب الملتفة الشجر بعضه في بعض قال ابن عباس طوالا وفاكهة يريد الوان الفواكه وابا يعني الكلا والمرعى الذي لم يزرعه الناس مما ياكله الانعام والدواب وقال عكرمة الفاكهة ما ياكل الناس والاب ما تاكل الدواب ومثله عن قتادة قال الفاكهة لكم والاب لانعامكم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس ما انبتت الارض مما ياكل الناس والانعام وروي عن ابرهيم التيمي ان ابا بكر سيل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وروى ابن شهاب عن انس انه سمع عمر ابن الخطاب قرا هذه الاية ثم قال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا والله لعمر

والله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري ما الاب ثم قال ابتغوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه

متاعا لكم ولانعامكم يعني الفاكهة ولانعامكم يعني العشب ثم ذكر القيمه فقال فاذا جاءت الصاخة يعني صيحة القيمه

سميت بذلك لانها تصخ الاسماع اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته

وبنيه لا يلتفت الى واحد منهم لشغله بنفسه حكي عن قتاده قال في هذه الايه يوم يفر المرء من اخيه وامه

وابيه وصاحبته وبنيه وقال يفر هابيل من قابيل ويفر النبي صلى الله عليه وسلم من امه وابرهيم من ابيه ولوط

من صاحبته ونوح من ابنه لكل امرء منهم يوميذ شان يغنيه يشغله عن شان غيره اخبرنا احمد بن ابرهيم

انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله نا عبد الله بن عبد الرحمن نا محمد بن عبد العزيز

نا ابن ابي اويس نا ابي عن محمد بن ابي عياش عن عطا بن يسار عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان فقلت يا رسول الله

واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال قد شغل الناس لكل امري منهم يوميذ شان يغنيه وجوه يوميذ مسفرة

مشرقة مضية ضاحكة بالسرور مستبشرة فرحة بما نالت من كرامة الله عز وجل ووجوه يوميذ عليها غبرة

سواد وكابة الهم ترهقها قترة تعلوها وتغشاها ظلمة وكسوف قال ابن عباس يغشاها ذلة قال ابن زيد الفرق

بين الغبرة والقترة ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسما والغبرة ما كان اسفل في الارض اوليك الذين

تصنع بهم هذا هم الكفرة الفجرة جمع الكافر والفاجر

سورة الكورت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد

ابن ابرهيم الثعلبي انا ابو الحسن علي بن محمد الماسرجسي املاء نا ابو الوفا المومل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي نا احمد

ابن منصور الرمادي نا ابرهيم بن خلد نا عبد الله بن بحير القاص قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني قال

سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر في يوم القيمه فليقرا اذا الشمس كورت قوله

عز وجل اذا الشمس كورت قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اظلمت وقال قتاده ومقاتل والكلبي ذهب ضوها وقال

سعيد بن جبير غورت وقال مجاهد اضمحلت قال الزجاج لفت كما تلف العمامه يقال كورت العمامه على راسي

اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها واصل التكوير جمع بعض شي الى بعض فمعناه ان الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم

تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوها قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيمه في البحر ثم يبعث عليها

ريحا دبورا فيضربها فتصير نارا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا

مسدد نا عبد العزيز بن المختار نا عبد الله الداناج حدثني ابو سلمه بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمه واذا النجوم انكدرت اي تناثرت من السما وتساقطت

على الارض يقال انكدر الطاير اي سقط عن عشه قال الكلبي وعطا تمطر السما يوميذ نجوما فلا

يبقى نجم الا وقع واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هبا منبثا واذا العشار وهي النوق

الحوامل التي اتى على حملها عشرة اشهر واحدتها عشرا ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع لتمام سنه وهي انفس مال

عند العرب عطلت تركت هملا بلا راع اهملها اهلها وكانوا لازمين لاذنابها ولم يكن لهم مال اعجب اليهم منها

لما جاهم من اهوال يوم القيمه واذا الوحوش يعني دواب البر حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعضها من بعض

وروى عكرمه عن ابن عباس قال حشرها موتها وقال حشر كل شي الموت غير الجن والانس فانهما

يوقفان يوم القيمه وقال ابي بن كعب اختلطت واذا البحار سجرت قرا اهل مكه والبصرة بالتخفيف

وقرا الباقون بالتشديد قال ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد ومقاتل يعني فجر

بعضها في بعض العذب والملح فصارت البحور كلها بحرا واحدا وقال الكلبي مليت وهذا ايضا معناه

المهلو وقيل صارت مياهها بحرا لحدان الحميم لاهل النار وقال الحسن يبست وهو قول قتاده قال

ذهب ماوها فلم يبق فيها قطرة روى ابو العاليه عن ابي بن كعب قال ست ايات قبل يوم القيمه بينما الناس

في اسواقهم اذ ذهب ضو الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على الارض فتحركت

واضطربت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش وماج بعضهم

في بعض فذلك قوله واذا الوحوش حشرت اختلطت واذا العشار عطلت واذا البحار سجرت قال الجن

للانس نحن ناتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا هي نار تاجج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة

الى الارض السابعة السفلى والى السما السابعة العليا فبينما هم كذلك اذ جاتهم الريح فاماتتهم وعن ابن عباس

ايضا قال هي اثنا عشر خصلة ستة في الدنيا وستة في الاخرة وهي ما ذكر من بعد قوله عز وجل واذا النفوس

زوجت روى النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب انه سيل عن هذه الايه فقال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل

الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وهذا قول عكرمه وقال الحسن وقتاده الحق

كل امري بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى قال الربيع بن خثيم يحشر الرجل مع صاحب

عمله وقيل زوجت النفوس باعمالها وقال عطا ومقاتل زوجت نفوس المومنين بالحور العين وقرنت نفوس الكفار

بالشياطين وروي عن عكرمه قال واذا النفوس زوجت ردت الارواح في الاجساد واذا الموؤده سيلت وهي
الجاريه المدفونه حيه سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيودها اي يثقلها حتي تموت وكانت العرب تدفن
البنات حيه مخافه العار والحاجه يقال واد يئد وادا فهو وايد والمفعول به مود روي عكرمه عن ابن عباس كانت
المراه في الجاهليه اذا حملت وكان اوان ولادها حفرت حفره فتمخضت علي راس الحفره فان ولدت جاريه رمت
بها في الحفره وان ولدت غلاما حبسته سيلت باي ذنب قتلت قراه العامه علي الفعل المجهول فيهما وابو جعفر يقرا
قتلت بالتشديد ومعناه تسيل الموؤده فيقال لها باي ذنب قتلت ومعني سوالها توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت
بغير ذنب وروي عن جابر بن زيد كان يقرا واذا الموؤده سالت باي ذنب قتلت ومثله قري ابو الضحي واذا الصحف نشرت
قرا اهل المدينه والشام وعاصم ويعقوب نشرت بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد لقوله يلقاه منشورا يعني صحايف الاعمال تنشر للحساب واذا السما كشطت قال الفرا نزعت فطويت وقال الزجاج قلعت كما
يقلع السقف وقال مقاتل يكشف عن من فيها ومعني الكشط رفعك شيا عن شي قد غطاه كما يكشط الجلد عن الكبش
واذا الجحيم سعرت قرا اهل المدينه والشام وحفص عن عاصم سعرت بالتشديد وقرا الباقون بالتخفيف اوقدت
لاعدا الله واذا الجنه ازلفت قربت لاوليا الله علمت عند ذلك كل نفس ما احضرت من خير او شر وهذا جواب
لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها قوله عز وجل فلا اقسم بالخنس ولا زايده معناه اقسم بالخنس الجواري
الكنس قال قتاده هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار فتخفي ولا تري وعن علي ايضا انها الكواكب تخنس بالنهار
ولا تري وتكنس تاوي الي مجاريها وقال قوم هي النجوم الخمسه زحل والمشتري والمريخ والزهره وعطارد
تخنس في مجريها اي ترجع وراها وتكنس تستتر وقت اختفايها وغروبها كما تكنس الظبا في مغارها وقال ابن زيد
معني الخنس انها تخنس اي تتاخر عن مطالعها في كل عام تاخرا تتاخره عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس
اي تكنس بالنهار فلا تري وروي الاعمش عن ابرهيم عن عبد الله انها هي الوحش وقال سعيد بن جبير هي الظبا وهي
روايه العوفي عن ابن عباس واصل الخنوس الرجوع الي ورا والكنوس ان تاوي الي مكانسها وهي المواضع التي تاوي اليها
الوحوش والليل اذا عسعس قال الحسن اقبل بظلامه وقال الاخرون ادبر تقول العرب عسعس الليل وسعسع اذا
ادبر ولم يبق منه الا اليسير والصبح اذا تنفس اقبل وبدا اوله وقيل امتد وارتفع انه يعني القران لقول رسول
كريم يعني جبريل اي نزل به جبريل عن الله عز وجل ذي قوه وكان من قوته انه اقتلع قريات قوم لوط من الما الاسود وحملها
علي جناحه فرفعها الي السما ثم قلبها وانه ابصر ابليس يكلم عيسى علي بعض عقاب الارض المقدسه فنفحه بجناحه نفحة القاه الي

افقي

اقصي جبل بالهند وانه صاح صيحه بثمود فاصبحوا جاثمين وانه يهبط من السما الي الارض ويصعد في اسرع من الطرف
عند ذي العرش مكين في المنزله مطاع ثم اي في السما تطيعه الملايكه ومن طاعة الملايكه اياه انهم فتحوا ابواب
السموات ليله المعراج بقوله لرسول الله صلي الله عليه وسلم وفتح خزنه الجنه ابوابها بقوله امين علي وحي الله ورسالته الي
انبيايه وما صاحبكم بمجنون يقول لاهل مكه وما صاحبكم يعني محمدا صلي الله عليه وسلم بمجنون وهذا ايضا من جواب
القسم اقسم علي ان القران نزل به جبريل وان محمدا ليس كما تقوله اهل مكه وذلك انهم قالوا انه مجنون وما يقوله
من عند نفسه ولقد راه يعني راي النبي صلي الله عليه وسلم جبريل عليه السلم علي صورته بالافق المبين وهو الافق الاعلي
من ناحيه المشرق قاله مجاهد وقتاده اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني
ابن فنجويه نا مخلد بن جعفر نا الحسن بن علويه نا اسمعيل بن عيسي نا اسحق بن بشر نا ابن جريج عن عكرمه
ومقاتل عن عكرمه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لجبريل اني احب ان اراك في صورتك التي
تكون فيها في السما قال لن تقوي علي ذلك قال بلي قال فاين تشا ان اتخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني
قال فبمني قال لا يسعني قال فبعرفات قال ذلك بالحري ان يسعني فواعده فخرج النبي صلي الله عليه وسلم للوقت في
فاذا هو بجبريل قد اقبل من جبال عرفات بخشخشه وكلكله قد ملا ما بين المشرق والمغرب وراسه في
السما ورجلاه في الارض فلما راه النبي صلي الله عليه وسلم خر مغشيا عليه قال فتحول جبريل في صورته فضمه الي صدره
وقال يا محمد لا تخف فكيف لو رايت اسرافيل وراسه من تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعه وان العرش
لعلي كاهله وانه ليتضال احيانا من مخافه الله عز وجل حتي يصير مثل الوصع يعني العصفور حتي ما يحمل عرش
ربك الا عظمته وما هو يعني محمدا صلي الله عليه وسلم علي الغيب اي علي الوحي وخبر السما وما اطلع عليه مما كان غايبا عنه
من الانبا والقصص بظنين قرا اهل مكه والبصره والكسايي بالظا اي بمتهم يقال فلان يظن بمال
ويزن اي يتهم به والظنه التهمه وقرا الاخرون بالضاد اي ببخيل يقول انه ياتيه علم الغيب فلا يبخل به عليكم
بل يعلمكم ويخبركم به ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده حتي ياخذ عليه حلوانا تقول العرب ضننت بالشي بكسر
النون اضن به ضنا وضنانه فانا ضنين اي بخيل وما هو يعني القران بقول شيطان رجيم قال الكلبي
يقول ان القران ليس بشعر ولا كهانه كما قالت قريش فاين تذهبون اي تعدلون عن هذا القران وفيه الشفا
والبيان قال الزجاج اي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقه التي قد بينت لكم ثم بين فقال ان هو الا
ذكر للعالمين موعظة للخلق اجمعين لمن شا منكم ان يستقيم اي يتبع الحق ويقيم عليه وما تشاون الا ان يشا
الله

رب العالمين اعلمهم ان المشيه في التوفيق اليه وانهم لا يقدرون على ذلك الا بمشية الله وفيه اعلام ان احدًا
لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه

سورة انفطرت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت
واذا البحار فجرت فجر بعضها في بعض واختلط العذب بالملح فصارت بحرا واحدا قال الربيع فجرت فاضت واذا القبور
بعثرت بحثت وقلب ترابها وبعث ما فيها من الموتى احيا يقال بعثرت الحوض وبحثرته اذا قلبته فجعلت اسفله
اعلاه علمت نفس ما قدمت واخرت قيل ما قدمت من عمل صالح او سيي واخرت من سنة حسنة او سيئة
وقيل ما قدمت من الصدقات واخرت من التركات على ما ذكرنا في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم ما خدعك وسول لك الباطل حتى اضعت ما وجب عليك والمعنى ماذا امنك من
عقابه قال عطا نزلت في الوليد بن المغيرة وقال الكلبي ومقاتل نزلت في ابي الاشدين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يعاقبه الله عز وجل فانزل الله هذه الاية يقول ما الذي غرك بربك الكريم المتجاوز عنك اذ لم يعاقبك عاجلا
بكفرك قال قتادة غره عدوه المتسلط عليه يعني الشيطان قال مقاتل غره عفو الله عنه حين لم يعاقبه اول
مرة وقال السدي غره رفق الله به قال ابن مسعود ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيمة فيقول يا ابن ادم
ما غرك بي يا ابن ادم ماذا عملت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين وقيل للفضيل بن عياض لو اقامك الله
يوم القيمة فقال ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك المرخاة وقال يحيى بن معاذ لو
اقامني بين يديه فقال ما غرك بي قلت غرني بك برك بي سالفا وانفا وقال ابو بكر الوراق لو قال لي ما غرك بربك
الكريم لقلت غرني كرم الكريم وقال بعض اهل الاشارة انما قال بربك الكريم دون ساير اسمايه وصفاته كانه لقنه
الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك قرا اهل الكوفة وابو جعفر فعدلك بالتخفيف
اي صرفك واما لك الى اي صورة شا حسنا وقبيحا وطويلا وقصيرا وقرا الاخرون بالتشديد اي قومك
وجعلك معتدل الخلق والاعضا في اي صورة ما شا ركبك قال مجاهد والكلبي ومقاتل في اي شبه من اب او ام
او خال او عم وجا في الحديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر كل عرق بينه وبين ادم ثم قرا في اي صورة
ما شا ركبك وذكر الفرا قولا اخر في اي صورة ما شا ركبك ان شا في صورة انسان وان شا في صورة دابة او حيوان
اخر كلا بل تكذبون بالدين قرا ابو جعفر بالياء وقرا الاخرون بالتا لقوله وان عليكم لحافظين بالدين
والجزا او الحساب وان عليكم لحافظين رقبا من الملايكة يحفظون عليكم اعمالكم كراما على الله كاتبين يكتبون اقوالكم

واعمالكم

واعمالكم يعلمون ما تفعلون من خير او شر قوله عز وجل ان الابرار لفي نعيم الابرار الذين بروا وصدقوا في
ايمانهم باداء فرايض الله واجتناب معاصيه وان الفجار لفي جحيم روي ان سليمان بن عبد الملك قال لابي
حازم المدني ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله تعلم ما لك عند الله قال فاين
اجد في كتاب الله قال عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب
من المحسنين قوله عز وجل يصلونها يوم الدين يدخلونها يوم الدين يوم القيمة وما هم عنها بغايبين ثم عظم ذكر
اليوم فقال وما ادراك ما يوم الدين ثم كرر تعجبا لشانه فقال ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك قرا اهل
مكة والبصرة يوم برفع الميم ردا على اليوم الاول وقرا الاخرون بنصبها اي في يوم يعني هذه الاشيا
في يوم لا تملك نفس لنفس شيا قال مقاتل يعني لنفس كافرة شيا من المنفعة والامر يومئذ لله اي لم
يملك الله في ذلك اليوم احدا شيا كما ملكهم في الدنيا

سورة المطففين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين يعني الذين ينقصون المكيال والميزان
ويبخسون حقوق الناس قال الزجاج انما قيل للذي ينقص المكيال والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق
في المكيال والميزان الا الشي اليسير الطفيف اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد بن محمد بن علي الصيرفي انا ابو محمد
الحسن بن احمد المخلدي انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ انا عبد الرحمن بن بشر انا علي بن الحسين بن
واقد حدثني ابي حدثني يزيد النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل وقال السدي قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فانزل الله
هذه الاية فالله تعالى جعل الويل للمطففين ثم بين ان المطففين من هم فقال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
اراد اذا اكتالوا من الناس اي اخذوا لانفسهم ومن وعلى يتعاقبان قال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس
استوفوا عليهم الكيل واراد الذين اذا اشتروا لانفسهم استوفوا في الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم
اي كالوا لهم او وزنوا لهم اي للناس يقال وزنتك حقك وكلتك طعامك اي وزنت لك وكلت لك كما يقال
نصحتك ونصحت لك وكسبتك وكسبت لك قال ابو عبيدة وكان عيسى بن عمر يجعلهما حرفين يقف على كالوا
ووزنوا ويبتدي هم يخسرون قال ابو عبيدة والاختيار الاول انه كل واحدة كلمة واحدة لانهم كتبوها بغير الف
ولو كانتا مقطوعتين لكانت كالوا ووزنوا بالالف كساير الافعال مثل جاوا وقالوا واتفقت المصاحف على

المطففين الذين ولا يبالون في الكيل كيال ولا بالمكيال كما كانت ... وزنت ... يخسرون اي ينقصون قال
نافع كان ابن عمر يمر بالبايع فيقول اتق الله واوف بالكيل والوزن فان المطففين يوقفون يوم القيمة حتى ان العرق
ليلجمهم الى انصاف اذانهم الا يظن يستيقن اولئك الذين يفعلون ذلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم القيمة
يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لامره ولجزائه ولحسابه اخبرنا ابو الوليد الليثي انا احمد بن محمد البكري
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا ابرهيم بن المنذر انا معن حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه اخبرنا ابو بكر محمد
ابن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود
انا ابرهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني سليم بن عامر حدثني
المقداد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس
من العباد حتى تكون قيد ميل او اثنين قال سليم لا ادري اي الميلين مسافة الارض ام الميل الذي تكحل به
العين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من يأخذه الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه
ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده الى فيه يقول الجمها الجاما
عز وجل كلا ردع اي ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا وتمام الكلام هاهنا وقال الحسن كلا ابتدا يتصل
بما بعده على معنى حقا ان كتاب الفجار الذي كتب فيه اعمالهم لفي سجين قال عبد الله بن عمرو وقتادة ومجاهد والضحاك
سجين هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا
ابن محمد بن فنجويه انا موسى بن محمد انا الحسن بن علويه انا اسمعيل بن عيسى انا المسيب انا الاعمش عن المنهال
عن زاذان عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سجين اسفل سبع ارضين وعليون في السماء السابعة تحت
العرش وقال شمر بن عطية جا ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله عز وجل ان كتاب الفجار لفي
سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى السماء ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها
فتدخل تحت سبع ارضين حتى تنتهي بها الى سجين وهو موضع جند ابليس فيخرج لها من سجين رق فيرقم ويختم ويوضع
تحت جند ابليس لمعرفتها الهلاك بحساب يوم القيمة واليه ذهب سعيد بن جبير قال سجين تحت جند ابليس
وقال عطا الخراساني هي الارض السفلى وفيها ابليس وذريته وقال الكلبي هي صخرة تحت الارض السابعة السفلى
خضرا خضرة السموات منها يجعل كتاب الفجار فيها وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا قال سجين صخرة تحت الارض

السفلى

٢٢٦

السفلى يقلب فيجعل كتاب الفجار فيها وقال وهب هي اخر سلطان ابليس وجا في الحديث الفلق جب في جهنم
مغطى والسجين جب في جهنم مفتوح وقال عكرمة لفي سجين اي لفي خسار وضلال وقال الاخفش هو فعيل من
السجن كما تقال فسيق وسريب معناه لفي حبس وضيق شديد وما ادراك ما سجين قال الزجاج اي ليس ذلك
مما كنت تعلمه انت ولا قومك كتاب مرقوم ليس هذا تفسير السجين بل هو بيان الكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار
اي هو كتاب مرقوم اي مكتوب اعمالهم مثبتة عليهم كالرقم في الثوب لا ينسى ولا يمحى حتى يجازوا به وقال قتادة
ومقاتل رقم عليهم بشر كانه اعلم بعلامة يعرف بها انه كافر وقيل مختوم بلغة حمير ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا قال مقاتل اي لا يؤمنون
ثم استانف بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد
بن حمويه السرخسي انا ابرهيم بن خزيم الشاشي انا ابو محمد عبد بن حميد الكشي انا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن
القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا اذنب كانت نكتة سودا
في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها واذا ازداد زادت حتى يعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكر الله في كتابه
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله ترين رينا وريونا اذا
غلبت عليه فسكر ومعنى الاية غلبت على قلوبهم المعاصي واحاطت بها قال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب
قال ابن عباس ران على قلوبهم طبع عليها كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال ابن عباس كلا يريد لا يصدقون
ثم استانف فقال انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال بعضهم عن كرامته ورحمته ممنوعون وقال قتادة هو ان
لا ينظر اليهم ولا يزكيهم وقال اكثر المفسرين عن رؤيته قال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون
ربهم في المعاد لزهقت انفسهم في الدنيا قال الحسين بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الاخرة
عن رؤيته وسيل مالك عن هذه الاية فقال لما حجب اعداه فلم يروه تجلى لاوليايه حتى راوه وقال الشافعي
في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة على ان اوليا الله يرون الله ثم اخبر ان الكفار مع كونهم محجوبين
عن الله يدخلون النار فقال ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار ثم يقال اي تقول لهم الخزنة هذا اي هذا العذاب
الذي كنتم به تكذبون كلا قال مقاتل لا يؤمن بالعذاب الذي يصلاه ثم بين محل كتاب الابرار فقال ان كتاب
الابرار لفي عليين ٥ روينا عن البراء مرفوعا عليون في السما السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح
من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة هو قايمة العرش اليمنى وقال
عطا

عن ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو بعد علو وشرف بعد
شرف ولذلك جمعت اليا والنون قال الفرا هو اسم موضوع على صفة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين
وثلثين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم ليس تفسير عليين اي مكتوب اعمالهم كما ذكرنا في كتاب الفجار
وقيل كتب هناك ما اعد الله لهم من الكرامة وهو معنى قول مقاتل وقيل رقم لهم بخير وتقدير الاية
التقديم والتاخير مجازها ان كتاب الابرار كتاب مرقوم في عليين وهي محل الملائكة ومثله ان كتاب الفجار
كتاب مرقوم في سجين وهو محل ابليس وجنده يشهده المقربون يعني الملائكة الذين هم في عليين يشهدون
ويحضرون ذلك المكتوب او ذلك الكتاب اذا صعد به الى عليين ان الابرار لفي نعيم على الارايك ينظرون الى ما
اعطاهم الله من الكرامة والنعمة وقال مقاتل ينظرون الى عدوهم كيف يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم
اذا رايتهم عرفت انهم من اهل النعمة مما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض قال الحسن النضرة في
الوجه والسرور في القلب قرا ابو جعفر ويعقوب تعرف بضم التا وفتح الرا على غير تسمية الفاعل نضرة
رفع وقرا الباقون بفتح اليا وكسر الرا نضرة نصب يسقون من رحيق خمر صافية طيبة قال مقاتل الخمر
البيضا مختوم ختم ومنع من ان تمسه يد الى ان تفك ختمه الابرار قال مجاهد مختوم اي مطبق ختامه اي
طينه المسك كانه ذهب الى هذا المعنى قال ابن زيد ختامه عند الله مسك وختام الدنيا طين وقال ابن مسعود
مختوم اي ممزوج ختامه اي اخر طعمه وعاقبته مسك فالمختوم الذي له ختام اي اخر وختم كل شي الفراغ منه
وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وقراه العامة ختامه مسك بتقديم التا وقرا الكسائي
خاتمه وهي قراة علي وعلقمة ومعناهما واحد كما يقال فلان كريم الطابع والطباع والختام والخاتم اخر كل شي وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله عز وجل وقال مجاهد فليعمل العاملون نظيره
قوله لمثل هذا فليعمل العاملون قال مقاتل بن سليمان فليتنازع المتنازعون وقال عطا فليستبق المستبقون
واصله من الشي النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريده كل احد لنفسه وينفس به على غيره اي يبطن ومزاجه
من تسنيم شراب ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم وقيل يجري في الهوى متسنما فينصب في اواني اهل
الجنة على قدر ملئها فاذا امتلت امسك وهذا معنى قول قتادة واصل الكلمة من العلو يقال للشي المرتفع
ومنه سنام البعير قال الضحاك هو شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب قال ابن مسعود وابن عباس
هو خالص للمقربين يشربونها صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة وهو قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون

وروى يوسف بن مهران عن ابن عباس انه سيل عن قوله تسنيم قال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين عينا نصب على الحال يشرب بها اي منها وقيل يشرب بها المقربون صرفا قوله عز وجل
ان الذين اجرموا اشركوا يعني كفار قريش ابا جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وايل واصحابهم من مترفي
مكة كانوا من الذين امنوا عمار وخباب وصهيب وبلال واصحابهم من فقرا المومنين يضحكون وهم يستهزون
واذا مروا بهم المومنين بالكفار يتغامزون والغمز الاشارة بالجفن والحاجب اي يشيرون اليهم بالاعين
استهزا واذا انقلبوا يعني الكفار الى اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم واذا راوهم را
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان هولا لضالون ياتون محمدا يرون انهم على شي وما ارسلوا يعني المشركين
عليهم يعني على المومنين حافظين لاعمالهم اي لم يوكلوا بحفظ اعمالهم فاليوم يعني في الاخرة الذين امنوا من الكفار
يضحكون قال ابو صالح وذلك انه يفتح للكفار في النار ابوابها ويقال لهم اخرجوا فاذا راوها مفتوحة اقبلوا اليها
ليخرجوا والمومنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم يفعل ذلك بهم مرارا والمومنون يضحكو
وقال كعب بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المومن ان ينظر الى عدو له كان في الدنيا اطلع اليه من تلك الكو
كما قال فاطلع فراه في سوا الجحيم فاذا اطلعوا من الجنة الى اعدايهم وهم يعذبون في النار ضحكوا فذلك قوله
عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارايك من الدر والياقوت ينظرون اليهم في النار قال
الله تعالى هل ثوب الكفار هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون اي جزا استهزايهم بالمومنين ومعنى الاستفهام
هاهنا التقرير وثوب واثاب بمعنى واحد

سورة انشقت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انشقت انشقاقها من علامات القيمة
واذنت لربها اي سمعت امر ربها بالانشقاق واطاعته من الاذن وهو الاستماع وحقت اي وحق لها ان تطيع
ربها واذا الارض مدت مد الاديم العكاظي وزيد في سعتها وقال مقاتل سويت كمد الاديم ولا يبقى فيها بنا ولا
جبل والقت لفظت ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت خلت منها واذنت لربها وحقت واختلفوا في
جواب اذا فقيل جوابه محذوف تقديره اذا كانت هذه الاشيا يرى الانسان الثواب والعقاب وقيل
جوابه يا ايها الانسان انك كادح ومجازه اذا السما انشقت لقي كل كادح عمله وقيل جوابه واذنت وحينئذ
تكون الواو زايدة ومعنى قوله كادح الى ربك كدحا اي ساع اليه في عملك والكدح عمل الانسان وجهده في
الامر من الخير والشر حتى يكدح ذلك فيه اي يوثر وقال قتادة والكلبي والضحاك عامل لربك عملا فملاقيه

اي ملاقي جزاء عملك خيرا كان او شرا فاما من اوتي كتابه ديوان اعماله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم انا نافع بن عمر حدثني ابن ابي مليكة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اوليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك وينقلب الى اهله يعني في الجنة من الحور العين والادميات مسرورا بما اوتي من الخير والكرامة واما من اوتي كتابه وراء ظهره فتغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره فيوتى كتابه بشماله من وراء ظهره قال مجاهد تخلع يده اليسرى من وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ينادي بالويل والهلاك اذا قرا كتابه يقول يا ويلاه يا ثبوراه كقوله تعالى دعوا هنالك ثبورا ويصلى سعيرا قرا ابو جعفر واهل البصرة وعاصم وحمزة ويصلى بفتح اليا خفيف لقوله يصلى النار الكبرى وقرا الاخرون بضم اليا وفتح الصاد وتشديد اللام لقوله ثم الجحيم صلوه انه كان في اهله مسرورا يعني في الدنيا باتباع هواه وركوب شهواته انه ظن ان لن يحور ان لن يرجع الينا ولن يبعث ثم قال بلى اي ليس كما ظن بل يحور الينا ويبعث ان ربه كان به بصيرا من يوم خلقه الى ان بعثه قوله عز وجل فلا اقسم بالشفق قال مجاهد هو النهار كله وقال عكرمة ما بقي من النهار وقال ابن عباس واكثر المفسرين هو الحمرة التي تبقى في الافق بعد غروب الشمس وقال قوم هو البياض الذي يعقب تلك الحمرة والليل وما وسق اي جمع وضم يقال وسقته اسقه وسقا اي جمعته واستوسقت الابل اذا اجتمعت وضمت والمعنى والليل وما جمع وضم ما كان منتشرا بالنهار من الدواب وذلك ان الليل اذا اقبل اوى كل شي الى ماواه وروى منصور عن مجاهد قال ما لف الليل عليه وقال مقاتل بن حيان اقبل من ظلمة او كوكب وقال سعيد بن جبير وما عمل فيه والقمر اذا اتسق اجتمع واستوى وتم نوره وهو في ايام البيض وقال قتادة استدار وهو افتعل من الوسق الذي هو الجمع لتركبن قرا اهل مكة وحمزة والكسائي لتركبن بفتح البا يعني لتركبن يا محمد طبقا عن طبق قال الشعبي ومجاهد سما بعد سما قال الكلبي يعني تصعد فيها ويجوز ان يكون درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القربة من الله والرفعة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن النضر انا هشيم انا ابو بشر عن مجاهد قال قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم وقيل اراد به السما تتغير لونا بعد لون فتصير تارة كالدهان وتارة كالمهل وتنشق بالغمام مرة وتطوى اخرى وقرا

الاخرون بضم البا لان المعنى بالناس اشبه لانه ذكر من قبل فاما من اوتي كتابه بيمينه وشماله وذكر من بعد فما لهم لا يومنون واراد لتركبن حالا بعد حال وامرا بعد امر في موقف القيمة يعني الاحوال تتقلب بهم فيصيرون في الاخرة على غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا عن بمعنى بعد وقال مقاتل يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وقال عطا مرة فقيرا ومرة غنيا وقال عمرو بن دينار عن ابن عباس يعني الشدايد واهوال الموت ثم البعث ثم العرض وقال عكرمة حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ قال ابو عبيدة لتركبن سنن من كان قبلكم واحوالهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن عبد العزيز نا ابو عمر الصنعاني من اليمن عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قوله عز وجل فما لهم لا يومنون استفهام انكار واذا قرى عليهم القران لا يسجدون قال الكلبي ومقاتل لا يصلون اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة نا سفين بن عيينة عن ايوب بن موسى عن عطا بن ميناء عن ابي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقرا باسم ربك واذا السما انشقت اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا معتمر قال سمعت ابي حدثني بكر عن ابي رافع قال صليت مع ابي هريرة العتمة فقرا اذا السما انشقت فسجد فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف ابي القسم صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد فيها حتى القاه بل الذين كفروا يكذبون بالقران والبعث والله اعلم بما يوعون في صدورهم من التكذيب قال مجاهد يكتمون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص

سورة البروج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسما ذات البروج واليوم الموعود هو يوم القيمة وشاهد ومشهود اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن موسى انا موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مومن يدعو الله فيها بخير الا استجاب الله له او يستعيذ من شر الا اعاذه الله منه وهذا قول ابن عباس والاكثرين ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروى عن ابن عمر الشا

يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقال سعيد بن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروي يوسف بن
مهران عن ابن عباس قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم القيمة ثم تلا فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وجينا بك على هولا شهيدا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال عبد العزيز بن يحيى الشاهد
محمد والمشهود الله بيانه قوله وجينا بك على هولا شهيدا وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الشاهد ادم والمشهود
يوم القيمة وقال عكرمة الشاهد الانسان والمشهود يوم القيمة وعنه ايضا الشاهد الملك يشهد على ابن ادم
يوم القيمة وتلا وجات كل نفس معها سايق وشهيد وذلك يوم مشهود وقيل الشاهد الحفظة والمشهود بنو
ادم وقال عطا بن يسار الشاهد ادم وذريته والمشهود يوم القيمة وروي الوالبي عن ابن عباس الشاهد هو الله
عز وجل والمشهود يوم القيمة وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود ساير الامم بيانه وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس قال سالم بن عبد الله سالت سعيد بن جبير عن قوله وشاهد ومشهود
فقال الشاهد هو الله والمشهود نحن بيانه وكفى بالله شهيدا وقيل الشاهد اعضا بني ادم والمشهود ابن ادم
بيانه يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقيل الشاهد الانبيا والمشهود محمد صلى الله عليه وسلم بيانه قوله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين الى قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قتل اصحاب الاخدود اي لعن والاخدود الشق
المستطيل في الارض كالنهر وجمعه اخاديد واختلفوا فيهم اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو
الحسن علي بن احمد بن ابي عبد الله بن سعدان الخطيب اخبرني ابو حامد محمد بن احمد بن محمد بن قريش بن نوح بن تميم
نا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم البوشنجي نا هدبة بن خلد نا حماد بن سلمة نا ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي
غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا
اتى الساحر ضربه فاذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكى الى الراهب فقال
اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة
قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك
من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس ورماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب
اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فاصبر فلا تدل علي فكان الغلام يبري
الاكمه والابرص ويداوي الناس من ساير الادوا فسمع جليس الملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما

هنالك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن
بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب
غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من
سحرك ما تبري الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل ارجع عن دينك فابى فدعا بمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه
فشقه به حتى وقع شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه
حتى وقع شقاه ثم جي بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل
كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل
فقال اللهم اكفنيهم بما شيت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجا يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن
دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شيت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجا يمشي الى الملك
فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك قال وما
هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس
فقل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع
ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع
يده على صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام ثلثا فاتي الملك فقيل له
ارايت ما كنت تحذر فقد نزل والله بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخد واضرم
النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم قال ففعلوا حتى جات امراة معها صبي لها فتقاعست
ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق هذا حديث صحيح اخرجه مسلم بن الحجاج عن حماد بن سلمة
وذكر محمد بن اسحق عن وهب بن منبه ان رجلا كان قد بقي على دين عيسى فوقع الى نجران فاجابوه فسار اليهم ذو نواس
اليهودي بجنود من حمير وخيرهم بين النار واليهودية فابوا عليه فخد الاخاديد واحرق اثنى عشر الفا ثم غلب ارياط
على اليمن فخرج ذو نواس هاربا فاقتحم البحر بفرسه فغرق قال الكلبي وذو نواس قتل عبد الله بن الثامر وقال
محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر ان خربة احتفرت في زمن عمر ابن الخطاب فوجدوا عبد الله بن الثامر واضعا يده

علي ضربته في راسه اذا اميطت يده عنها انبعث دما واذا تركت ارتدت مكانها وفي يده خاتم من حديد فيه ربي
الله فبلغ ذلك عمر فكتب ان اعيدوا عليه الذي وجدتم عليه، وروي عطا عن ابن عباس قال كان بنجران ملك من
ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان
في بلاده غلام يقال له عبد الله بن تامر وكان ابوه سلمه الي معلم يعلمه السحر فكره ذلك الغلام ولم يجد بدا من طاعة ابيه
فجعل يختلف الي المعلم وكان في طريقه راهب حسن القراة حسن الصوت فاعجبه ذلك وذكر قريبا من معنى حديث
صهيب الي ان قال الغلام للملك انك لا تقدر علي قتلي الا ان تفعل ما اقول قال فكيف اقتلك قال تجمع اهل
مملكتك وانت علي سريرك فترميني بسهم باسم الهي ففعل الملك فقتله فقال الناس لا اله الا اله عبد الله بن تامر
لا دين الا دينه فغضب الملك واغلق باب المدينة واخذ افواه السكك وخد اخدودا وملاه نارا ثم عرضهم
رجلا رجلا فمن رجع عن الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن تامر القاه في الاخدود فاحرقه فكان
في مملكته امراة اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلثه احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك والا القيتك
واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فابت فالقي الثاني في النار
ثم قال لها ارجعي فابت فاخذوا الصبي منها ليلقوه في النار فهمت المراة بالرجوع قال الصبي يا اماه لا ترجعي عن الاسلام
فانك علي الحق ولا باس عليك فالقي الصبي في النار والقيت امه علي اثره وقال سعيد بن جبير وابن ابزي لما انهزم
اهل اسفندهان وقال عمر بن الخطاب اي شي يجري علي المجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل الكتاب فقال
علي بن ابي طالب بل قد كان لهم كتاب وكان الخمر احلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فغلبته علي عقله فتناول اخته
فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منها قالت المخرج منه ان تخطب
الناس وتقول ان الله قد احل نكاح الاخوات فاذا ذهب في الناس وتناسوه خطبتهم فحرمته فقام خطيبا
فقال ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات فقال الناس جماعتهم معاذ الله ان نومن بهذا او نقر به ما جانا به نبي ولا
انزل علينا في كتاب فبسط فيهم السوط فابوا ان يقروا فجرد فيهم السيف فابوا ان يقروا فخد لهم اخدودا واوقد فيه
النيران وعرضهم عليها فمن ابا قذفه في النار ومن اجاب خلي سبيله وقال الضحاك اصحاب الاخدود من بني اسرائيل
اخذوا رجالا ونسا فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها النيران فاقاموا المومنين عليها فقالوا اتكفرون ام
نقذفكم في النار ويزعمون انه دانيال واصحابه وهذه رواية العوفي عن ابن عباس وقال ابو طفيل عن علي كان
اصحاب الاخدود نبيهم حبشي بعث من الحبشة الي قومه ثم قرا علي "ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا

عليك الاية فدعاهم فتابعه اناس فقاتلهم فقتل اصحابه واخذوا فاوثق ما افلت منهم فخدوا اخدودا فملاوه
نارا فمن تبع النبي رمي فيها ومن تابعهم تركوه فجاوا بامراة معها صبي رضيع فجزعت فقال الصبي يا اماه مري
ولا تنافقي وقال عكرمة كانوا من النبط وقال مقاتل كانت الاخدود ثلثه واحد بنجران باليمن والاخر
بالشام والاخر بفارس حرقوا بالنار اما التي بالشام فهو انطيانوس الرومي واما التي بفارس فبخت
نصر واما التي بارض العرب فهو يوسف ذو نواس واما التي بفارس والشام فلم ينزل الله فيهما
قرانا وانزل في التي كانت بنجران وذلك ان رجلا مسلما ممن يقرا الانجيل اجر نفسه في عمل رجل
يقرا الانجيل فرات بنت المستاجر النور يضي من قراة الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرمقه حتى راه فسال
فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه هو وسبعة وثمانون انسانا بين رجل وامراة
وهذا بعدما رفع عيسى الي السما فسمع ذلك يوسف ذو نواس فخد لهم في الارض واوقد فيها فعرضهم علي
الكفر فمن ابي ان يكفر قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى لم يقذفه وان امراة جات ومعها ولد صغير
لا يتكلم فلما قامت علي شفير الخندق نظرت الي ابنها فرجعت عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك
ثلث مرات فلما كانت بالثالثة ذهبت ترجع قال لها ابنها يا اماه اني اري امامك نارا لا تطفي فلما سمعت ذلك
قذفا جميعا انفسهما في النار فجعلها الله وابنها في الجنة فقذف في النار في يوم واحد سبعة وسبعون انسانا
فذلك قوله عز وجل قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود بدل من الاخدود وقال الربيع بن انس نجي الله
المومنين الذين القوا في النار بقبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الي من علي شفير الاخدود
من الكفار فاحرقتهم اذهم عليها قعود اي عند النار جلوس يعذبون المومنين قال مجاهد كانوا قعودا
علي الكراسي عند الاخدود وهم يعني الملك واصحابه الذين خدوا الاخدود علي ما يفعلون بالمومنين من عرضهم
علي النار وارادتهم ان يرجعوا الي دينهم شهود حضور قال مقاتل يعني يشهدون ان المومنين ضلال
حين تركوا عبادة الاصنام وما نقموا منهم قال ابن عباس ما كرهوا منهم الا ان يومنوا بالله وقال مقاتل ما
عابوا منهم وقيل ما علموا فيهم عيبا قال الزجاج ما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم بالله العزيز الحميد الذي له
ملك السموات والارض والله علي كل شي من افعالهم شهيد ان الذين فتنوا عذبوا واحرقوا المومنين والمومنات
يقال فتنت الشي اذا احرقته نظيره يوم هم علي النار يفتنون ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب
الحريق في الدنيا وذلك ان الله عز وجل احرقهم بالنار التي احرقوا بها المومنين ارتفعت اليهم من الاخدود وقاله

البروج الثاني

والكلبي ثم ذكر ما وعده للمؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك
الفوز الكبير واختلفوا في جواب القسم فقال قوم جوابه قتل اصحاب الاخدود يعني لقد قتل وقيل فيه
تقديم وتاخير تقديره قتل اصحاب الاخدود والسما ذات البروج قال قتاده جوابه ان بطش ربك لشديد
قال ابن عباس ان اخذه بالعذاب اذا اخذ الظلمه لشديد لقوله ان اخذه اليم شديد انه هو يبدي ويعيد
يخلقهم اولا في الدنيا ثم يعيدهم احيا بعد الموت وهو الغفور لذنوب المؤمنين الودود المحب لهم وقيل
معناه المودود كالحلوب والركوب بمعنى المحلوب والمركوب وقيل يغفر ويود ان يغفر وقيل المتودد
الى اوليايه بالمغفره ذو العرش المجيد قرا حمزه والكسائي المجيد بالجر على صفة العرش اي السرير
العظيم وقيل اراد حسنه فوصفه بالمجد كما وصفه بالكرم فقال رب العرش الكريم وقرا الاخرون
بالرفع على صفة ذي العرش فعال لما يريد لا يعجزه شي يريده ولا يمتنع من شي طلبه قوله هل اتاك حديث
الجنود فرعون قد اتاك خبر الجموع الكافره الذين تجندوا على الانبيا ثم بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين
كفروا من قومك يا محمد في تكذيب لك وللقران كما كذب من قبلهم ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار والله
من ورايهم محيط عالم بهم لا يخفى عليه من اعمالهم شي قادر ان ينزل بهم ما انزل بمن قبلهم بل هو قران مجيد كريم شريف
كثير الخير ليس كما زعم المشركون انه شعر وكهانه في لوح محفوظ قرا نافع محفوظ بالرفع على نعت القران فان
القران محفوظ من التبديل والتغيير والتحريف قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقرا الاخرون
بالجر على نعت اللوح وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ وهو ام الكتاب ومنه نسخ الكتب محفوظ من الشيطان ومن
الزيادة فيه والنقصان اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه
نا مخلد بن جعفر نا الحسن بن علويه نا اسمعيل بن عيسى نا اسحق بن بشر اخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن
ابن عباس قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله عز وجل
وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضا طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين
المشرق الى المغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوته حمرا وقلمه نور وراسه معقود بالعرش واصله
في حجر ملك قال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش

سورة الطارق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والسما والطارق قال الكلبي نزلت في ابي طالب وذلك انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه بخبز ولبن فبينما هو جالس ياكل اذا انحط نجم فامتلا ما ثم نارا ففزع ابو طالب وقال

اي شي هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو اية من ايات الله عز وجل فعجب ابو طالب فانزل الله عز و
جل والسما والطارق وهذا قسم والطارق النجم يظهر بالليل وما اتاك ليلا فهو طارق وما ادراك ما الطارق
ثم فسره فقال النجم الثاقب اي المضي المنير قال مجاهد المتوهج قال ابن زيد اراد به الثريا والعرب تسميه النجم
وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه تقول العرب للطاير اذا لحق ببطن السما ارتفاعا قد ثقب ان كل نفس
جواب القسم لما عليها حافظ قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزه لما بالتشديد يعنون ما كل نفس الا عليها
حافظ وهي لغة هذيل يجعلون لما بمعنى الا يقولون نشدتك الله لما قمت اي الا قمت وقرا الاخرون
بالتخفيف جعلوا ما صله مجازه ان كل نفس لعليها حافظ وتاويل الاية كل نفس عليها حافظ من
ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكتسب من خير وشر قال ابن عباس هم الحفظه من الملايكه وقال الكلبي
حافظ من الله يحفظها ويحفظ قولها وفعلها حتى يدفعها ويسلمها الى المقادير ثم يخلي عنها فلينظر الانسان
مم خلق اي من اي شي خلقه ربه فلينظر نظر التفكر ثم بين فقال خلق من ما دافق مدفوق اي مصبوب
في الرحم وهو المني فاعل بمعنى مفعول كقوله عيشة راضيه والدفق الصب واراد ما الرجل وما المراه لان
الولد مخلوق من بينهما وجعله واحدا لامتزاجهما يخرج من بين الصلب والترايب يعني صلب الرجل وترايب المراه
والترايب جمع التريبه وهي عظام الصدر والنحر قال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر وروى الوالبي
عنه بين يدي المراة وقال قتاده النحر وقال ابن زيد الصدر انه على رجعه لقادر قال مجاهد على رد النطفه
في الاحليل وقال عكرمه على رد الما الى الصلب الذي خرج منه وقال الضحاك انه على رد الانسان ما كما كان
من قبل لقادر وقال مقاتل ابن حيان ان شيت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبي ومن
الصبي الى النطفه وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الما قادر حتى لا يخرج وقال قتاده ان الله تعالى على
بعث الانسان واعادته بعد الموت قادر وهذا اولى الاقاويل لقوله يوم تبلى السراير وذلك يوم القيمه تبلى
السراير تظهر الخفايا وقال قتاده ومقاتل تختبر قال عطا ابن ابي رباح السراير فرايض الاعمال كالصوم والصلاة
والوضوء والاغتسال من الجنابه فانها سراير بين الله وبين العبد ولو شا العبد لقال صمت ولم يصم وصليت
ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فيختبر حتى يظهر من اداها ممن ضيعها قال ابن عمر يبدي الله يوم القيمه كل
سر فيكون زينا في وجوه وشينا في وجوه يعني من اداها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر فما
له من قوة ولا ناصر اي ما لهذا الانسان المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا ناصر ينصره من الله

ثم ذكر قسما اخر فقال والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع اي تنصدع وتتشقق عن النبات والاشجار والانهار وجواب القسم قوله انه يعني القران لقول فصل حق وجد يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل ثم اخبر عن مشركي مكة فقال انهم يكيدون كيدا يحتالون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون ما هم على خلافه واكيد كيدا وكيد الله استدراجه اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين قال ابن عباس هذا وعيد من الله عز وجل امهلهم رويدا قليلا ومعنى مهل وامهل انظر ولا تعجل فاخذهم الله يوم بدر ونسخ الامهال باية السيف

سورة الاعلى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى يعني قل سبحان ربي الاعلى والى هذا ذهب جماعة من الصحابة والتابعين اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا احمد بن عبد الله نا محمد بن عبد الله نا عبد الله بن عمر بن ابان نا وكيع عن اسرايل عن ابي اسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى وقال قوم معناه نزه ربك الاعلى عما يصفه به الملحدون وجعلوا الاسم صلة ويحتج بهذا من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله وسبحان اسم ربنا انما يقول سبحان الله وسبحان ربنا وكان معنى سبح اسم ربك سبح ربك وقال الاخرون نزه تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم وجعلوا الاسم بمعنى التسمية وقال ابن عباس سبح اي صل بامر ربك الاعلى الذي خلق فسوى قال الكلبي خلق كل ذي روح فسوى اليدين والرجلين والعينين وقال الزجاج خلق الانسان مستويا ومعنى سوى عدل قامته والذي قدر فهدى قرا الكسائي قدر بتخفيف الدال وشددها الاخرون وهما بمعنى واحد قال مجاهد هدى الانسان لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة وهدى الانعام لمراتعها وقال مقاتل والكلبي قدر لكل شي مسلكه فهدى عرفها كيف ياتي الذكر الانثى وقيل قدر الارزاق وهدى لاكتساب الرزق والمعاش وقيل خلق المنافع في الاشيا وهدى الانسان لوجه استخراجها وقال السدي قدر مدة الجنين في الرحم ثم هدى للخروج من الرحم وقال الواسطي قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد من الطايفتين سلوك سبيل ما قدر عليه والذي اخرج المرعى انبت العشب وما ترعاه النعم من بين اخضر واصفر واحمر وابيض فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما باليا كالغثا الذي تراه فوق السيل احوى اسود بعد الخضرة وذلك ان الكلا اذا جف ويبس اسود سنقريك سنعلمك بقراه جبريل عليك فلا تنسى الا ما شا الله ان تنساه وهو ما نسخ الله تلاوته من القران كما قال ما ننسخ من اية او ننساها والانسا نوع من النسخ وقال مجاهد والكلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا

نزل عليه جبريل لم يفرغ من اخر الاية حتى يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باولها مخافة ان ينساها فانزل الله سنقريك فلا تنسى فلم ينس بعد ذلك شيا انه يعلم الجهر من القول وما يخفى منهما والمعنى انه يعلم السر والعلانية ونيسرك لليسرى قال مقاتل نهون عليك عمل الجنة وهو معنى قول ابن عباس ونيسرك لان تعمل خيرا واليسرى عمل الخير وقيل نوفقك للشريعة اليسرى وهي الحنيفية السمحة وقيل متصل بالكلام الاول معناه انه يعلم الجهر مما تقراه على جبريل اذا فرغ من التلاوة وما تخفي مما تقراه في نفسك مخافة النسيان ثم وعده فقال ونيسرك لليسرى اي نهون عليك الوحي حتى تحفظه وتعلمه فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى الموعظة والتذكير والمعنى نفعت او لم تنفع وانما ذكر الحال الثانية كقوله سرابيل تقيكم الحر اراد الحر والبرد جميعا سيذكر من يخشى سيتعظ من يخشى الله عز وجل ويتجنبها اي يتجنب الذكرى ويتباعد عنه الاشقى الشقي في علم الله الذي يصلى النار الكبرى العظمى والفظيعة لانها اعظم واشد حرا من نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الشرك وقال لا اله الا الله هذا قول عطا وعكرمة ورواية الوالبي وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الحسن من كان عمله زاكيا وقال اخرون هو صدقة الفطر وروي عن ابي سعيد الخدري في قوله قد افلح من تزكى قال اعطى صدقة الفطر وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى العيد فصلى وكان ابن مسعود يقول رحم الله امرا تصدق ثم صلى ثم يقرا هذه الاية وقال نافع كان ابن عمر اذا صلى الغداة يعني من يوم العيد قال يا نافع اخرجت الصدقة فان قلت نعم مضى الى المصلى وان قلت لا قال فالان فاخرج فانما نزلت هذه الاية في هذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وهو قول ابي العالية وابن سيرين قال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان هذه السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر قلت يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر الحل يوم الفتح حتى قال عليه السلم احلت لي ساعة من نهار ولذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يثب بالدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وذكر اسم ربه اي وذكر ربه فصلى قيل تكبيرات العيد والصلاة صلاة العيد وقيل الصلاة ههنا الدعا بل يوثرون قرا ابو عمرو ويعقوب باليا يعني الاشقين الذين ذكروا وقرا الاخرون بالتا دليله قراة ابي بن كعب بل انتم توثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى قال عرفجة الاشجعي كنا عند ابن مسعود فقرا هذه الاية فقال لنا اتدرون لم اثرنا الحياة الدنيا على الاخرة قلنا لا قال لان الدنيا احضرت وعجل لنا طعامها وشرابها ونساوها ولذتها وبهجتها وان الاخرة تغيب لنا وزويت عنا فاحببنا العاجل وتركنا الاجل

ان هذا يعني ما ذكر من قوله قد افلح من تزكى اربع ايات لفي الصحف الاولى اي في الكتب الاولى التي انزلت قبل القران
وذكر فيها فلاح المتزكي والمصلي وايثار الخلق الحياة الدنيا وان الاخرة خير وابقى ثم بين الصحف فقال صحف ابرهيم
وموسى قال عكرمة والسدي هذه السورة في صحف ابرهيم وموسى اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا سعيد بن كثير نا
يحيى بن ايوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الركعتين
اللتين يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وفي الوتر بقل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس

سورة الغاشية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية يعني القيمة تغشى كل شي بالاهوال
وجوه يومئذ يعني يوم القيمة خاشعة ذليلة عاملة ناصبة قال عطا عن ابن عباس يعني الذين عملوا ونصبوا في الدنيا
على غير دين الاسلام من عبدة الاوثان وكفار اهل الكتاب مثل الرهبان وغيرهم لا يقبل الله منهم اجتهادا في ضلالة
يدخلون النار يوم القيمة وهو قول سعيد بن جبير وزيد بن اسلم ومعنى النصب الدوات في العمل بالتعب وقال
عكرمة والسدي عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في الاخرة في النار وقال بعضهم عاملة في النار ناصبة فيها
قال الحسن لم يعمل لله في الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال وبه قال قتادة وهي رواية
العوفي عن ابن عباس قال ابن مسعود تخوض في النار كما تخوض الابل في الوحل قال الكلبي يجرون على وجوههم
في النار وقال الضحاك يكلفون ارتقا جبل من حديد في النار والكلام خرج على الوجوه والمراد اصحابها
تصلى نارا حامية قرا اهل البصرة وابو بكر يصلى بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين انية وقرا الاخرون
بفتح التاء نارا حامية قال ابن عباس قد حميت فهي تتلظى على اعدا الله تسقى من عين انية متناهية في الحرارة
قد اوقدت عليها جهنم منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا قال المفسرون لو وقعت منها قطرة على جبال
الدنيا لذابت هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع قال مجاهد وعكرمة وقتادة هو
نبت ذو شوك لاطي بالارض تسميه قريش الشبرق واذا هاج سموها الضريع وهو اخبث طعام وابشعه وهو
رواية العوفي عن ابن عباس قال الكلبي لا تقربه دابة اذا يبس وقال ابن زيد اما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس
الذي ليس له ورق وهو في الاخرة شوك من نار وجا في الحديث عن ابن عباس يرفعه الضريع شي في النار
تشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال ابو الدردا والحسن ان الله تعالى يرسل

على اهل النار الجوع حتى يعدل عنهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع ثم يستغيثون
فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالما فيستسقون فيعطشهم
الف سنة ثم يسقون من عين انية شربة لا هنية ولا مرية فلما ادنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها
فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله عز وجل وسقوا ما حميما فقطع امعاهم قال المفسرون فلما نزلت هذه
قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك فان الابل انما ترعاه ما دام رطبا ويسمى شبرقا فاذا
يبس لا ياكله شي فانزل الله لا يسمن ولا يغني من جوع ثم وصف اهل الجنة فقال وجوه يومئذ ناعمة
قال مقاتل في نعمة وكرامة لسعيها في الدنيا راضية في الاخرة حين اعطيت الجنة بعملها في جنة عالية لا
يسمع فيها لاغية لغو وباطل قرا اهل مكة والبصرة لا يسمع بالياء وضمها لاغية رفع وقرا نافع بالتاء
وضمها لاغية رفع وقرا الاخرون بالتاء وفتحها لاغية نصب على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيها عين جارية
فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم
يجي اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها واكواب موضوعة عند
ونمارق وسائد ومرافق مصفوفة بعضها بجنب بعض واحدها نمرقة بضم النون وزرابي يعني البسط
العريضة وقال ابن عباس هي الطنافس التي لها خمل واحدتها زربية مبثوثة مبسوطة وقيل متفرقة في المجالس
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل من عيش العرب لهم فيها منافع كثيرة فلما صنع لهم ذلك
في الدنيا صنع لاهل الجنة فيها ما صنع وتكلمت الحكما في وجه تخصيص الابل من بين ساير الحيوانات قال
مقاتل لانهم لم يروا بهيمة قط اعظم منها ولم يشاهدوا الفيل الا الشاذ منهم وقال الكلبي لانها تنهض بحملها
وهي باركة قال قتادة ذكر الله ارتفاع سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف يصعدها فانزل الله هذه الاية وسيل
الحسن عن هذه الاية وقيل له الفيل اعظم في الاعجوبة قال اما الفيل فالعرب بعيدة العهد بها ثم هو
خنزير لا يركب ظهورها ولا يوكل لحمها ولا يحلب درها والابل اعز مال العرب وانفسه تاكل النوى
والقت وتخرج اللبن وقيل انها مع عظمها تلين للحمل الثقيل وتنقاد للقايد الضعيف حتى ان الصبي الصغير يا
خذ بزمامها فيذهب بها حيث شا وكان شريح يقول اخرجوا بنا الى الكناسة حتى ننظر الى الابل كيف خلقت والى
السما كيف رفعت من الارض حتى لا ينالها شي بغير عمد والى الجبال كيف نصبت على الارض مرساة لا تزول
والى الارض كيف سطحت بسطت قال عطا عن ابن عباس هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السما

او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض عبري فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر بمسلط فتقتلهم
وتكرههم على الايمان نسختها اية القتال الا من تولى وكفر استثنا منقطع عما قبله معناه لكن من تولى وكفر بعد
التذكير فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو ان يدخله النار وانما قال الاكبر لانهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط
والقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت يقال اب يؤوب اوبا وايابا قرا ابو جعفر ايابهم بتشديد
اليا وهو شاذ لم يجزه احد غير الزجاج فانه قال يقال ايب ايابا على فيعل فيعالا ثم ان علينا حسابهم
يعني جزاوهم بعد المرجع على الله عز وجل

سورة الفجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم الله تعالى بالفجر روى ابو صالح عن ابن عباس
قال هو انفجار الصبح كل يوم وهو قول عكرمه وقال عطية عنه صلاة الفجر قال قتاده هو فجر اول يوم من المحرم
تتفجر منه السنة وقال الضحاك فجر ذي الحجة لانه قرن به الليالي العشر وليال عشر روي عن ابن عباس انها
العشر الاول من ذي الحجة وهو قول مجاهد وقتاده والضحاك والسدي والكلبي وقال ابو روق عن الضحاك هي
العشر الاول من رمضان وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال هي العشر الاواخر من شهر رمضان وقال يمان
ابن رياب هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها يوم عاشورا والشفع والوتر قرا حمزه والكسائي والوتر بكسر
الواو وقرا الاخرون بفتحها واختلفوا في الشفع والوتر قيل الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا
والوتر هو الله عز وجل روى ذلك عن ابي سعيد الخدري وهو قول عطية العوفي قال مجاهد ومسروق الشفع
الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلالة والسعادة والشقاوة
والليل والنهار والسما والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو الله قال الله تعالى قل
هو الله احد قال الحسن وابن زيد الشفع والوتر الخلق كله منه شفع ووتر وقال قتاده هي الصلوات منها شفع
ووتر روى ذلك عن عمران ابن الحصين مرفوعا وروى عطية عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة
المغرب وعن عبد الله بن الزبير قال الشفع النفر الاول والوتر يوم النفر الاخر وروي ان رجلا ساله عن الشفع والوتر
والليالي العشر فقال اما الشفع والوتر فقول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه
فهما الشفع والوتر واما الليالي العشر فالثمان وعرفه والنحر قال مقاتل بن حيان الشفع الايام والليالي والوتر
اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيمه وقال الحسين بن الفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان والوتر دركات
النار لانها سبع كانه اقسم بالجنة والنار وسيل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين

العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله عز وجل تعالى
عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت والليل اذا يسر اذا سار وذهب
كما قال والليل اذ ادبر وقال قتاده اذا جا واقبل واراد كل ليلة وقال مقاتل وعكرمه والكلبي هي ليله
المزدلفة قرا اهل الحجاز والبصره اذا يسري باليا في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب باليا ايضا والباقون
يحذفونها في الحالين فمن حذف فلوفاق رؤوس الاي ومن اثبت فلانها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف
نحو قوله هو يقضي وانا اقضي وسيل الاخفش عن العلة في سقوط اليا فقال الليل لا يسري ولكن يسرى فيه
فهو مصروف فلما صرفه بخسه حظه من الاعراب كقوله وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية لانها صرفت من باغية
هل في ذلك اي فيما ذكرت قسم اي مقنع ومكتفي في القسم لذي حجر لذي عقل سمي بذلك لانه يحجر صاحبه عما لا
يحل ولا يجمل كما سمي عقلا لانه يعقله عن القبائح ونهى لانه ينهى عما لا ينبغي واصل الحجر المنع وجواب
القسم قوله ان ربك لبالمرصاد واعترض بين القسم وجوابه قوله عز وجل الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم
يخوف اهل مكة يعني كيف اهلكهم وهم كانوا اطول اعمارا واشد قوة من هولاء واختلفوا في ارم ذات العماد
قال سعيد بن المسيب ارم ذات العماد دمشق وبه قال عكرمه وقال القرظي هي الاسكندرية وقال مجاهد
هي امة ومعناها القديمه وقال قتاده ومقاتل هم قبيلة عاد قال مقاتل كان فيهم الملك وكانوا بمهرة وكان
عاد اباهم فنسبهم اليه وهو ارم بن عاد بن سم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق هو جد عاد وهو عاد
بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبي ارم هو الذي يجتمع اليه نسب عاد وثمود واهل السواد واهل
الجزيرة وكان يقال عاد ارم وثمود ارم فاهلك الله عادا ثم ثمود وبقي اهل السواد واهل الجزيرة وكانوا اهل
عمد وخيام وماشية سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا اهل جنان وزروع ومنا
بوادي القرى وهي التي يقول الله لم يخلق مثلها في البلاد وسموا ذات العماد لهذا لانهم كانوا اهل عمد سياره
وهو قول قتاده ومجاهد والكلبي ورواية عطا عن ابن عباس وقال بعضهم سموا ذات العماد لطول قامتهم يعني
طولهم مثل العماد قال مقاتل كان طول احدهم اثني عشر ذراعا وقوله لم يخلق مثلها في البلاد اي لم يخلق مثل تلك
القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من اشد منا قوة وقيل سموا ذات العماد لبنا بناه بعضهم فشيد عمده
ورفع بناه يقال بناه شداد بن عاد على صفة لم يخلق في الدنيا مثله وسار اليه في قومه فلما كان منه على مسيرة يوم
وليلة بعث الله عليه وعلى من معه صيحة من السما فاهلكتهم جميعا وثمود اي وبثمود الذين جابوا الصخر قطعوا الحجر وا

صخره بالوادي يعني وادي القرى كانوا يقطعون الجبال فيجعلون فيها بيوتا واثبت ابن كثير ويعقوب الياء في الوادي
وصلا ووقفا على الاصل واثبتها ورش وصلا والاخرون يحذفونها في الحالين على وفق رسم الآي وفرعون
ذي الاوتاد سمي بذلك لانه كان يعذب الناس بالاوتاد وقد ذكرنا في سورة ص اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق
الثعلبي انا ابن فنجويه نا مخلد بن جعفر نا الحسن بن علويه نا اسمعيل بن عيسى نا اسحق بن بشر عن ابن سمعان عن عطا
عن ابن عباس ان فرعون انما سمي ذا الاوتاد لانه كانت امراه وهي امراة خازنه حزقيل وكان مؤمنا كتم ايمانه مائة سنة
وكانت امراته ماشطة بنت فرعون فبينا هي ذات يوم تمشط راس بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من
كفر بالله فقالت بنت فرعون وهل لك من اله غير ابي فقالت الهي واله ابيك واله السموات والارض واحد لا شريك
له فقامت فدخلت على ابيها وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت الماشطة امراة خازنك تزعم ان الهك والهها واله السموات
والارض واحد لا شريك له فارسل اليها فسالها عن ذلك فقالت صدقت فقال لها ويحك اكفري بالهك واقري
اني الهك قالت لا افعل فمدها بين اربعة اوتاد ثم ارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها اكفري بالله والا
عذبتك بهذا العذاب شهرين فقالت لو عذبتني سبعين شهرا ما كفرت بالله وكان لها ابنتان فجاء بابنتها الكبرى
فذبحها على فيها وقال لها اكفري بالله والا ذبحت الصغرى على فيك وكانت رضيعا فقالت لو ذبحت من على الارض
على فيّ ما كفرت بالله عز وجل فجاء بابنتها فلما اضجعت على صدرها واراد ذبحها جزعت المراة فاطلق الله لسان
ابنتها فتكلمت وهي من الاربعة الذين تكلموا اطفالا وقالت يا اماه لا تجزعي فان الله قد بنى لك بيتا في الجنة فاصبري
فانك تفضين الى رحمة الله وكرامته فذبحت فلم تلبث ان ماتت فاسكنها الله الجنة قال وبعث في طلب زوجها حزقيل
فلم يقدروا عليه فقيل لفرعون انه قد رئي في موضع كذا في جبل كذا وكذا فبعث رجلين في طلبه فانتهيا اليه وهو
يصلي وثلثة صفوف من الوحوش خلفه يصلون فلما رايا ذلك انصرفا فقال حزقيل اللهم انك تعلم اني كتمت ايماني
مائة سنة ولم يظهر علي احد فايما هذين الرجلين كتم علي فاهده الى دينك واعطه من الدنيا سؤله وايما هذين الرجلين
اظهر علي فعجل عقوبته في الدنيا واجعل مصيره في الاخرة الى النار فانصرف الرجلان الى فرعون فاما احدهما
فاعتبر وآمن واما الاخر فاخبر فرعون بالقصة على رؤس الملا فقال له فرعون وهل معك غيرك قال نعم فلان
فدعا به فقال احق ما يقول هذا فقال لا ما رايت مما قال شيئا فاعطاه فرعون فاجزل واما الاخر فقتله ثم
صلبه قال وكان فرعون قد تزوج امراة من اجمل نساء بني اسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم فرات ما صنع
فرعون بالماشطة فقالت وكيف يسعني ان اصبر على ما ياتي فرعون وانا مسلمة وهو كافر فبينا هي كذلك تؤامر نفسها

اذ دخل عليها فرعون فجلس قريبا منها فقالت يا فرعون انت شر الخلق واخبثه عمدت الى الماشطة فقتلتها
قال فلعل بك الجنون الذي كان بها قالت ما بي من جنون وان الهي والهها والهك واله السموات
والارض واحد لا شريك له فمزق عليها ثيابها وضربها وارسل الى ابويها فدعاهما فقال لهما الا تريان ان الجنون
الذي كان بالماشطة اصابها قالت اعوذ بالله من ذلك اني اشهد ان ربي وربك ورب السموات والارض واحد
لا شريك له فقال لها ابوها يا آسية الست من خير نساء العماليق وزوجك اله العالمين قالت اعوذ بالله من ذلك
ان كان ما يقول حقا فقولوا له ان يتوجني تاجا تكون الشمس امامه والقمر خلفه والكواكب حوله فقال
لهما فرعون اخرجا عني فمدها بين اربعة اوتاد يعذبها ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهون عليها ما يصنع بها
فرعون فعند ذلك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله فقبض الله روحها واسكنها
الجنة الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمودا وفرعون عملوا في الارض بالمعاصي وتجبروا فاكثروا فيها
الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب قال قتادة يعني لونا من العذاب صبه عليهم قال اهل المعاني
هذا على الاستعارة لان السوط عندهم غاية العذاب فجرى ذلك لكل نوع من العذاب وقال الزجاج جعل
سوطه الذي ضربهم به العذاب ان ربك لبالمرصاد قال ابن عباس يعني بحيث يرى ويسمع قال الكلبي عليه
طريق العباد لا يفوته احد قال مقاتل ممر الناس عليه والمرصاد الطريق وقيل يرجع الخلق الى حكمه وامره
واليه مصيرهم وقال الحسن وعكرمة يرصد اعمال بني ادم والمعنى انه لا يفوته شيء من اعمال العباد كما لا يفوت
من بالمرصاد وقال السدي ارصد النار على طريقهم حتى يهلكهم فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه امتحنه ربه بالنعمة
فاكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه فيقول ربي اكرمن بما اعطاني واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر عليه رزقه
قرا ابو جعفر وابن عامر فقدّر بتشديد الدال وقرا الاخرون بالتخفيف وهما لغتان اي ضيق عليه رزقه
وقيل قتر يعني قتر وقدر اعطاه ما يكفيه فيقول ربي اهانن اذلني بالفقر وهذا يعني به الكافر يكون
الكرامة والهوان عنده بكثرة الحظ في الدنيا وقلته قال الكلبي ومقاتل نزلت في امية بن خلف الجمحي الكافر
فرد الله على من ظن ان سعة الرزق اكرام وان الفقر اهانة فقال كلا لم ابتله بالغنى لكرامته ولم ابتله
بالفقر لهوانه فاخبر ان الاكرام والاهانة لا يدور على المال وسعة الرزق ولكن الفقر والغنى بتقديره فيوسع
على الكافر لا لكرامته ويقدر على المؤمن لا لهوانه انما يكرم المرء بطاعته ويهينه بمعصيته قرا اهل الحجاز
والبصرة اكرمني واهانني باثبات الياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء والاخرون يحذفونها وصلا ووقفا

بل لا يكرمون اليتيم قرا اهل البصرة يكرمون ويحضون وياكلون ويحبون بالياء فيهن وقرا الاخرون
بالتا لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه وقيل لا تعطونه حقه قال مقاتل كان قدامة بن مظعون يتيما في حجر
امية بن خلف وكان يدفعه عن حقه ولا تحضون على طعام المسكين اي لا تامرون باطعامه وقرا ابو جعفر
واهل الكوفة تحاضون بفتح الحا والف بعدها اي لا تحض بعضكم بعضا عليه وتاكلون التراث اي الميراث
اكلا لما شديدا ياكل نصيبه ونصيب غيره وذلك انهم كانوا لا يورثون النسا والصبيان وياكلون نصيبهم
قال ابن زيد الاكل اللم الذي ياكل كل شي يجده لا يسال عنه احلال ام حرام وياكل الذي له ولغيره
يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت على ما عليه فاكلته وتحبون المال حبا جما اي كثيرا يعني تحبون جمع
المال ويولعون به الجم الماء في الحوض اذا كثر واجتمع كلا ما هكذا ينبغي ان يكون الامر وقال مقاتل
اي لا يفعلون ما امروا به في اليتيم والمسكين ثم اخبر عن تلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم فقال عز
من قايل اذا دكت الارض دكا دكا مرة بعد مرة وكسر كل شي على ظهرها من جبل وبنا وشجر فلم يبق على
ظهرها شي وجا ربك قال الحسن امره وقضاوه وقال الكلبي ينزل والملك صفا صفا قال عطا يريد صفوف
الملايكة واهل كل سما صف على حدة قال الضحاك اهل كل سما اذا نزلوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض
ومن فيها فيكون سبع صفوف وجي يومئذ بجهنم قال عبد الله بن مسعود ومقاتل في هذه الاية تقاد جهنم
بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش
يومئذ يوم يجا بجهنم يتذكر الانسان يتعظ ويتوب الكافر وانى له الذكرى قال الزجاج يظهر التوبة ومن
اين له التوبة يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي قدمت الخير والعمل الصالح لحياتي في الاخرة اي لاخرتي التي لا
موت فيها فيومئذ لا يعذب عذابه احد قرا الكسائي ويعقوب لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثا
على معنى لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله عز وجل يوم القيمة ولا يوثق كوثاقه يومئذ وقيل هو رجل
بعينه وهو امية بن خلف لا يعذب كعذاب هذا الكافر احد ولا يوثق كوثاقه احد وقرا الاخرون بكسر الذال
والثا اي لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق كوثاقه احد اي لا يبلغ احد من الخلق كبلاغ
الله في العذاب والوثاق وهو الاسار في السلاسل والاغلال قوله عز وجل يا ايتها النفس المطمئنة الى
ما وعد الله المصدقة بما قال الله قال مجاهد المطمئنة التي ايقنت ان الله ربها وصبرت جاشا لامره وطاعته
وقال الحسن المومنة الموقنة وقال عطية الراضية بقضا الله وقال الكلبي الامنة من عذاب الله وقيل المطمئنة

بذكر الله بيانه قوله وتطمين قلوبهم بذكر الله قال عبد الله بن عمرو اذا توفي العبد المومن ارسل الله عز وجل اليه ملكين
وارسل اليه بتحفة من الجنة فيقال اخرجي ايتها النفس المطمينة اخرجي الى روح وريحان وربك عنك راض فتخرج
كاطيب ريح مسك وجده احد في انفه والملايكة على ارجا السما يقولون قد جا من الارض روح طيبة ونسمة
طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا بملك الا صلى عليه حتى يوتى به الرحمن فتسجد ثم يقال لميكاييل اذهب بهذه
فاجعلها مع انفس المومنين ثم يومر فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا عرضه وسبعون ذراعا طوله وينبذ له
الريحان ان كان معه شي من القران كفاه نوره وان لم يكن جعل له نور مثل الشمس في قبره ويكون مثله
مثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب الناس اليه واذا توفي الكافر ارسل الله اليه ملكين وارسل اليه قطعة
من بجاد انتن واخشن من كل خشن فيقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى جهنم وعذاب اليم وربك عليك
غضبان وقال ابو صالح في قوله ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند خروجها من الدنيا فاذا كان يوم
القيمة قيل ادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال اخرون انما يقال لها ذلك عند البعث ارجعي الى ربك
صاحبك وجسدك فيامر الله الارواح ان ترجع الى الاجساد وهذا قول عكرمة وعطا والضحاك ورواية
العوفي عن ابن عباس وقال الحسن معناه ارجعي الى ثواب ربك وكرامته راضية عن الله بما اعد لها مرضية
رضي عنها ربها فادخلي في عبادي اي مع عبادي جنتي وقيل في جملة عبادي الصالحين المصطفين نظيره
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وادخلي جنتي قال بعض اهل الاشارة يا ايتها النفس المطمينة الى الدنيا
ارجعي الى الله بتركها والرجوع الى الله هو سلوك سبيل الاخرة وقال سعيد بن جبير مات ابن عباس بالطايف
فشهدت جنازته فجا طاير لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر
لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ٥

سورة البلد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد يعني مكة وانت حل اي حلال بهذا البلد
تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم احل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح حتى قاتل وقتل وامر بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما فاحل دما قوم
وحرم دما قوم فقال من دخل دار ابي سفين فهو امن ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيمة والمعنى

ان الله عز وجل لما اقسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل
فيها وان يفتحها على يده فهذا وعد من الله عز وجل بان يحلها له قال شرحبيل بن سعد معنى قوله وانت حل بهذا البلد
قال يحرمون ان يقتلوا بها صيدا ويستحلون اخراجك وقتلك ووالد وما ولد يعني ادم وذريته لقد خلقنا الانسان
في كبد روى الوالبي عن ابن عباس في نصب قال الحسن مكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وقال قتاده
في مشقة فلا يلقاه الا يكابد امر الدنيا والاخرة وقال سعيد بن جبير في شدة وقال عطا عن ابن عباس في شدة
خلق حمله وولادته ورضاعته وفطامه وفصاله ومعاشه وحياته وموته وقال عمرو بن دينار عند نبات اسنانه
قال يمان لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم وهو مع ذلك اضعف الخلق واصل الكبد الشدة وقال مجاهد
وعكرمة وعطية والضحاك يعني منتصبا معتدل القامة وكل شي خلق فانه يمشي منكبا وهي رواية مقسم عن ابن عباس
والكبد الاستوا والاستقامة وقال ابن كيسان منتصبا راسه في بطن امه فاذا اذن الله في خروجه انقلب
راسه الى رجلي امه وقال مقاتل في كبد اي في قوة نزلت في ابي الاشدين واسمه اسيد بن كلدة بن جمح وكان
شديدا قويا يضع الاديم العكاظي تحت قدميه فيقول من ازالني عنه فله كذا وكذا فلا يطاق ان ينزع من تحت قدميه
الا قطعا ويبقى موضع قدمه ايحسب الانسان يعني ابا الاشدين من قوته ان لن يقدر عليه احد اي يظن من
شدته ان لا يقدر عليه الله وقيل هو الوليد بن المغيرة يقول اهلكت انفقت مالا لبدا اي كثيرا بعضه على بعض
من التلبيد في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم قرا ابو جعفر لبدا بتشديد البا على جمع لابد مثل راكع وركع وقرا
الاخرون بالتخفيف على جمع لبده وقيل على الواحد مثل قثم وحطم ايحسب ان لم يره احد قال سعيد بن جبير وقتاده
ايظن ان الله لم يره ولا يساله عن ماله من اين اكتسبه واين انفقه وقال الكلبي انه كان كاذبا في قوله انفقت
انفقت كذا لم يكن انفق جميع ما قال يقول يظن ان الله عز وجل لم ير ذلك منه فيعلم مقدار نفقته ثم ذكر نعمه
ليعتبر فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين قال قتاده نعم الله متظاهرة يقررك بها كيما تشكر وجا
في الحديث ان الله عز وجل يقول ابن ادم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق
وان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك فرجك الى ما حرمت
عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وهديناه النجدين قال اكثر المفسرين طريق الخير والشر والحق والباطل
والهدى والضلالة كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال محمد بن كعب عن ابن عباس وهديناه
النجدين قال الثديين وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق في ارتفاع فلا اقتحم العقبة يقول فهلا

لا انفق ماله فيما يجوز به العقبة من فك الرقاب واطعام السغبان فيكون خيرا له من انفاقه على عداوة
محمد صلى الله عليه وسلم هذا قول ابن زيد وجماعة وقيل فلا اقتحم العقبة اي لم يقتحمها ولا جاوزها والاقتحام
الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان
في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة يقول لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام
وهذا معنى قول قتاده وقيل انه شبه ثقل الذنوب على مرتكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة واطعم كان
كمن اقتحم العقبة وجاوزها وروي عن ابن عمر ان هذه العقبة جبل في جهنم وقال الحسن وقتادة شدة
في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله وقال مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على
جهنم كحد السيف مسيرة ثلثة الاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا وان بجنبتيه كلاليب وخطاطيف كانها
شوك السعدان فناج مسلم وناج مخدوش ومكردس في النار منكوس فمن الناس من يمر كالبرق الخاطف
ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفارس ومنهم من يمر عليه كالرجل يعدو ومنهم من يمر كالرجل
يسير ومنهم من يزحف زحفا ومنهم الزالون ومنهم من يكردس في النار قال ابن زيد يقول فهلا سلك
الطريق التي فيها النجاه ثم بين ما هي فقال وما ادراك ما العقبة ما اقتحام العقبة قال سفين بن عيينة
كل شي قال وما ادراك فانه اخبر به وما قال وما يدريك فانه لم يخبر فك رقبة قرا ابن كثير وابو عمرو
والكسائي فك رقبة بفتح الكاف رقبة نصب واطعم بفتح الهمزة والميم على الماضي وقرا الاخرون فك برفع
الكاف رقبة جر واطعام على المصدر واراد بفك الرقبة اعتاقها واطلاقها ومن اعتق رقبة كان فداه
من النار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صلح نا الليث بن سعد حدثني ابن الهاد عن عمر بن علي بن حسين
عن سعيد بن مرجانة قال سمعته يحدث عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق رقبة
مومنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى يعتق فرجه بفرجه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا محمد بن كثير العبدي نا عيسى بن عبد الرحمن السلمي
عن طلحة بن مصرف اليامي عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البرا بن عازب قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لين كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسالة
اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها

والنصح الوكوف والنهي علي ذي الرحم الظالم فان لم تطق ذاك فاطعم الجايع واسق الظمان ومر بالمعروف وانه عن
المنكر فان لم تطق ذاك فكف لسانك الا من خير وقال عكرمه قوله فك رقبه يعني فك رقبته من الذنوب بالتوبة
او اطعم في يوم ذي مسغبه مجاعه يقال سغب يسغب سغبا اذا جاع يتيما ذا مقربة اي ذا قرابة يريد يتيما بينك
وبينه قرابه او مسكينا ذا متربه قد لصق بالتراب من فقره وضره وقال مجاهد عن ابن عباس هو المطروح في
التراب لا يقيه شي والمتربة مصدر ترب يترب تربا ومتربة اذا افتقر ثم كان من الذين امنوا بين ان هذه القرب
انما ينفع مع الايمان وقيل ثم بمعنى الواو وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر علي فرايض الله واوامره وتواصوا
بالمرحمة برحمة الناس اوليك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة عليهم نار موصدة مطبقة عليهم
ابوابها لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم قرا ابو عمرو وحمزه وحفص بالهمز هاهنا وفي الهمزة وقرا
الاخرون بلا همز وهما لغتان يقال اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته وقيل معنى الهمز
المطبقه وغير الهمز المغلقه

سورة والشمس مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها قال مجاهد والكلبي ضوها والضحى
حين تطلع الشمس فيصفو ضوها قال قتاده هو النهار كله وقال مقاتل حرها لقوله في طه ولا تضحى يعني لا
يوذيك الحر والقمر اذا تلاها تبعها وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر في الاضاءة
وخلفها في النور وقال الزجاج وذلك حين استدار يعني كمل ضوه فصار تابعا للشمس في الانارة وذلك في
الليالي البيض والنهار اذا جلاها يعني اذا جلا الظلمه كناية عن غير مذكور لكونه معروفا والليل اذا يغشاها
يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الافاق والسما وما بناها قال الكلبي ومن بناها خلقها كقوله فانكحوا ما طاب
لكم اي من طاب لكم قال عطا يريد والذي بناها وقال الفرا والزجاج ما بمعنى المصدر اي وبنائها كقوله بما
غفر لي ربي والارض وما طحاها بسطها ونفس وما سواها عدل خلقها وسوى اعضاها وقال عطا يريد
جميع ما خلق من الجن والانس فالهمها فجورها وتقواها قال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة بين لها
الخير والشر وقال في رواية عطية علمها الطاعة والمعصية وروى الكلبي عن ابي صالح عنه عرفها ما ياتي
وما يتقي وقال سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقواها قال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى
وخذلانه اياها للفجور واختار الزجاج هذا وحمل الالهام علي التوفيق والخذلان وهذا يبين ان الله عز وجل
خلق في المومن التقوى وفي الكافر الفجور اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا

الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله نا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله نا عبد الله بن محمد بن سنان نا مسلم
ابن ابرهيم نا عروة بن ثابت الانصاري نا يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي قال قال لي عمران
ابن حصين ارايت ما يعمل الناس ويكادحون اشي قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق او فيما يستقبلون
مما اتاهم به نبيهم واكدت عليهم الحجة قلت بل شي قضي عليهم قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا
وقلت انه ليس شي الا وهو خلقه وملك يده لا يسال عما يفعل وهم يسالون فقال لي سددك الله انما سالتك
لاحزر عقلك ان رجلا من جهينه او مزينه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويتكادحون
فيه اشي قضي عليهم من قدر سبق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واكدت به عليهم الحجة فقال في شي قد قضي
عليهم قال قلت ففيم العمل اذا قال من كان الله خلقه لاحدى المنزلتين يهييه الله لها وتصديق ذلك في
كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن
ابن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي ابن الجعد نا زهير بن معوية عن ابي الزبير
عن جابر قال جا سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان ارايت عمرتنا هذه
العامنا ام للابد قال بل للابد قال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان فيم العمل اليوم فيما جفت به الا
قلام وجرت به المقادير او فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير فقال ففيم العمل قال
زهير فقال كلمه خفيت فسالت عنها نسيبي بعد فذكر انه سمعها فقال اعملوا فان كلا ميسر قد افلح من زكاها
وهذا موضع القسم اي فازت وسعدت نفس زكاها الله اي اصلحها وطهرها من الذنوب ووفقها للطاعة وقد
خاب من دساها اي خابت وخسرت نفس اضلها الله وافسدها وقال الحسن معناه قد افلح من زكى نفسه فا
صلحها وحملها علي طاعة الله عز وجل وقد خاب من دساها اهلكها واضلها وحملها علي المعصية فجعل الفعل للنفس ود
ساها اصله دسسها من التدسيس وهو اخفا الشي فابدلت من السين الثانيه يا والمعنى هاهنا اخملها واخفى محلها
بالكفر والمعصية اخبرنا ابو الحسن علي ابن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن شويك الشافعي انا عبد الله
ابن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربدي نا احمد بن حرب نا ابو معويه عن عاصم عن ابي عثمان وعبد الله بن الحرث عن زيد
ابن ارقم قال لا اقول لكم الا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والبخل والجبن
والهرم وعذاب القبر اللهم ات نفسي تقواها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا
ينفع ومن نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها قوله عز وجل كذبت ثمود بطغواها

ن
دحون
تلام
صلحها
ما

بطغياها وعداوتها اي الطغيان حملهم على التكذيب اذ انبعث اشقاها اي قام والانبعاث هو الاسراع في الطاعة للباعث اي كذبوا بالعذاب وكذبوا صالحا اذ انبعث اشقاها وهو قدار بن سالف وكان رجلا اشقر ازرق قصير
التام يعقر الناقة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى
ابن اسمعيل نا وهيب نا هشام عن ابيه انه اخبره عبد الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر
الناقة والذي عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في اهله
مثل ابي زمعة فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله وسقياها شربها اي ذروا ناقة الله وذروا شربها من الماء فلا
تعرضوا للماء يوم شربها فكذبوه يعني صالحا فعقروها يعني الناقة فدمدم عليهم ربهم قال عطا ومقاتل دمر عليهم
ربهم واهلكهم قال المورج والدمدمة اهلاك استيصال بذنبهم وتكذيبهم الرسول وعقرهم الناقة فسواها
فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احد قال الفرا سوى الامة وانزل العذاب بصغيرها وكبيرها
يعني سوى بهم ولا يخاف عقباها قرا اهل المدينة والشام فلا بالفا وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الباقون
بالواو وهكذا في مصاحفهم عقباها عاقبتها قال الحسن معناه لا يخاف الله من احد تبعة في اهلاكهم وهي
رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك والسدي والكلبي هو راجع الى العاقر وفي الكلام تقديم
وتاخير تقديره اذ انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها

سورة والليل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اي يغشى النهار بظلمته فيذهب بضوئه
والنهار اذا تجلى بان وظهر من بين الظلمة وما خلق الذكر والانثى يعني ومن خلق قيل هو ما المصدر اي وخلق
الذكر والانثى قال مقاتل والكلبي يعني ادم وحوا وفي قراءة ابن مسعود وابي الدردا والذكر والانثى وجواب
القسم قوله ان سعيكم لشتى ان اعمالكم لمختلفة فساع في فكاك نفسه وساع في عطبها روى ابو مالك الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاما من اعطى ماله في سبيل الله واتقى ربه
وصدق بالحسنى قال ابو عبد الرحمن السلمي والضحاك وصدق بلا اله الا الله وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال
مجاهد بالجنة دليله قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى يعني الجنة وقيل صدق بالحسنى اي بالخلف ايقن ان الله
وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وقال قتاده ومقاتل والكلبي بموعود الله عز وجل الذي وعده ان يثيبه فسنيسره
فسنهيئه في الدنيا لليسرى اي للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله عز وجل واما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى
عن ثواب الله فلم يرغب فيه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنهيئه للشر بان نجريه على يديه حتى يعمل بما لا

يرضي الله فيستوجب به النار قال مقاتل نعسر عليه ان يعطي خيرا وروينا عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من نفس منفوسة الا قد كتب مكانها من الجنة والنار فقال رجل افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال لا
ولكن اعملوا فكل ميسر اما اهل الشقا فييسرون لعمل اهل الشقا واما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل
السعادة ثم تلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى قيل نزلت في ابي بكر الصديق اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق
فاعتقه فانزل الله والليل الى قوله ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر وامية وروى علي بن حجر عن اسحق عن ابن ابي نجيح
عن عطا قال كان لرجل من الانصار نخلة وكان لجار يسقط من بلحها في دار جاره وكان صبيانه يتناولون
منه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيها بنخلة في الجنة فابى فخرج فلقيه
ابو الدحداح فقال له هل لك ان تبيعنيها بحش يعني حايطا له فقال هي لك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الانصاري
فقال يا رسول الله اشترها مني بنخلة في الجنة قال نعم قال هي لك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جار الانصاري فقال
خذها فانزل الله عز وجل والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى ابو الدحداح والانصاري صاحب النخلة فا
من اعطى واتقى ابو الدحداح وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى يعني الجنة واما من بخل واستغنى يعني الانصا
وكذب بالحسنى يعني الثواب فسنيسره للعسرى يعني النار وما يغني عنه ماله الذي بخل به اذا تردى قال مجا
اي مات وقال قتاده وابو صالح هوى في جهنم ان علينا للهدى يعني البيان قال الزجاج علينا ان نبين طريق
الهدى من طريق الضلال وهو قول قتاده قال على الله بيان حلاله وحرامه قال الفرا يعني من سلك الهدى
فعلى الله سبيله لقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل يقول من اراد الله فهو على السبيل القاصد وقيل معناه ان
علينا للهدى والاضلال كقوله بيدك الخير وان لنا للاخرة والاولى فمن طلبهما من غير مالكهما فقد اخطا الطريق فانذرتكم
يا اهل مكة نارا تلظى اي تتلظى يعني تتوقد وتتوهج لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب الرسول وتولى عن الايمان
وسيجنبها الاتقى يريد بالاشقى الشقي وبالاتقى التقي الذي يؤتي ماله يعطي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا
لا رياء ولا سمعة يعني ابا بكر الصديق في قول الجميع قال ابن الزبير كان ابو بكر يبتاع الضعفة فيعتقهم فقال له
ابوه اي بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك قال منع ظهري اريد فنزل فيه وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة
وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال لبعض بني جمح وهو بلال بن رباح واسم امه حمامة وكان صادق الاسلام
طاهر القلب كان امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره ببطحا مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع

على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد قال محمد بن اسحق عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال فمر به ابو بكر يوما وهم يصنعون به ذلك وكانت دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية الا تتقي الله
في هذا المسكين قال انت افسدته فانقذه مما ترى قال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك
اعطيكه قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر ست رقاب
بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا وام عميس وزنيرة فاصيب
بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى
ولا ينفعان فرد الله اليها بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانتا لامراة من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما
سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حلا يا ام فلان قالت حلا انت افسدتهما
فاعتقهما قال فبكم قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية بني المؤمل وهي تعذب فابتاعها
فاعتقها وقال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال اتبيعه قال نعم ابيعه
بنسطاس عبد لابي بكر صاحب عشرة الاف دينار وغلمان وجواري ومواشي وكان مشركا حمله ابو بكر على الاسلام
على ان يكون ماله له فابى فابغضه ابو بكر فلما قال له امية ابيعه بغلامك نسطاس اغتنمه ابو بكر وباعه به فقال
المشركون ما فعل ذلك ابو بكر ببلال الا ليد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى
يكافيه عليها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى يعني لا يفعل ذلك مجازاة لاحد بيد له عنده ولكنه يفعله ابتغاء
وجه ربه الاعلى وطلب رضاه ولسوف يرضى بما يعطيه الله عز وجل في الاخرة من الجنة والكرامة جزاء على
ما فعل

سورة والضحى مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن يونس نا زهير نا الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفيان قال اشتكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلثا فجاءت امراة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم
اره قربك منذ ليلتين او ثلثا فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقيل ان المراة التي
قالت ذلك ام جميل امراة ابي لهب وقال المفسرون سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين
واصحاب الكهف وعن الروح فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي وقال زيد بن اسلم
كان سبب احتباس جبريل كون جرو في بيته فلما نزل عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابطائه فقال انا لا ندخل

بيتا

بيتا فيه كلب ولا صورة واختلفوا في مدة احتباس الوحي عنه فقال ابن جريج اثنا عشر يوما وقال ابن عباس
خمسة عشر يوما وقال مقاتل اربعون يوما قالوا فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه السورة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل اني كنت اليك اشد شوقا ولكني
عبد مامور وانزل وما نتنزل الا بامر ربك قوله عز وجل والضحى اقسم بالضحى واراد به النهار كله بدليل
انه قابله بالليل فقال والليل اذا سجى نظيره قوله ان ياتيهم باسنا ضحى اي نهارا وقال قتادة ومقاتل يعني
وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر والبرد والصيف والشتاء
اذا سجى قال الحسن اقبل بظلامه وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقال الوالبي عنه اذا ذهب وقال عطاء
والضحاك غطى كل شيء بالظلمة وقال مجاهد استوى وقال قتادة وابن زيد سكن فاستقر ظلامه فلا يزداد
بعد ذلك يقال ليل ساج وبحر ساج اذا كان ساكنا ما ودعك ربك وما قلى هذا جواب القسم اي ما تركك
منذ اختارك ولا ابغضك منذ احبك وللاخرة خير لك من الاولى اخبرنا المطهر بن علي الفارسي انا
محمد بن ابرهيم الصالحاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر ابو الشيخ الحافظ نا ابن ابي عاصم نا ابو بكر بن ابي شيبة
نا معوية بن هشام عن علي بن ابي صالح عن يزيد بن ابي زياد عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ولسوف يعطيك ربك فترضى قال عطاء عن ابن عباس
هو الشفاعة في امته حتى يرضى وهو قول علي والحسن روينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك وقال حرب
ابن شريح سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول انكم معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القران يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وانا اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وقيل ولسوف يعطيك ربك من الثواب وقيل من النصر والتمكين وكثرة المؤمنين فترضى ثم
اخبره الله عز وجل عن حاله التي كان عليها قبل الوحي وذكره نعمه فقال جل ذكره الم يجدك يتيما فاوى اخبرنا
ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي قال انباني عبد الله بن حامد الاصفهاني
انا محمد بن عبد الله النيسابوري نا محمد بن عيسى نا ابو عمر الحوضي وابو الربيع الزهراني قالا نا حماد بن زيد عن عطا
ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن
سالته قلت يا رب انك اتيت سليمان بن داود ملكا عظيما واتيت فلانا كذا وفلانا كذا قال يا محمد الم اجدك

يتيما فاوى تك قلت بلي اي رب قال الم اجدك ضالا فهديتك قلت بلي اي رب قال الم اجدك عايلا فاغنيتك
قلت بلي اي رب وزاد غيره عن حماد الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قلت بلي اي رب ومعنى الاية
الم يجدك يتيما صغيرا فقيرا حين مات ابواك ولم يخلفا لك مالا ولا ماوى فجعل لك ماوى تاوي اليه وضمك
الى عمك ابي طالب حتى احسن تربيتك وكفاك المونه ووجدك ضالا اعمى انت عليه اليوم فهداك للتوحيد
والنبوه قال الحسن والضحاك وابن كيسان ووجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام الشريعة غافلا عنها
فهداك اليها كما قال وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل ضالا
في شعاب مكه فهداك الى جدك عبد المطلب روى ابو الضحى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ضل في
شعاب مكه وهو صبي صغير فراه ابو جهل منصرفا من اغنامه فرده الى عبد المطلب وقال سعيد بن المسيب
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجه فبينما هو راكب ذات ليلة
ظلما اذ جا ابليس فاخذ بزمام الناقه فعدل به عن الطريق فجا جبريل فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى
الحبشة ورده الى القافلة فمن الله عليه بذلك وقيل وجدك ضالا لا تدري من انت فعرفك نفسك
وحالك ووجدك عايلا فاغنى اي فقيرا فاغناك بمال خديجه ثم بالغنايم وقال مقاتل فرضاك بما اعطاك
من الرزق واختاره الفرا وقال لم يكن غنى عن كثره المال ولكن الله ارضاه بما اتاه وذلك حقيقة الغنى
اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان
نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو عبد الله محمد بن الحسن
الزعفراني نا احمد بن سعيد نا ابو يحيى محمد بن عبد الله نا ابي حدثني شرحبيل بن شريك عن ابي عبد الرحمن الحبلي
عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه ثم اوصاه
باليتامى والفقرا فقال فاما اليتيم فلا تقهر قال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما وقال الفرا والزجاج لا تقهره
على ماله فتذهب بحقه لضعفه كذى كانت العرب تفعل في امر اليتامى باخذ اموالهم وتظلم حقوقهم اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي توبه انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله
ابن المبارك عن سعيد بن ايوب عن يحيى ابن سليمان عن يزيد بن ابي عتاب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ثم قال باصبعيه

ب

انا وكافل اليتيم في الجنة هكذى وهو يشير باصبعيه واما السايل فلا تنهر قال المفسرون يريد السايل على الباب
يقول لا تزجره اذا سالك فقد كنت فقيرا فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا لينا يقال نهره وانتهره اذا استقبله
بكلام يزجره قال قتاده رد السايل برحمة ولين قال ابرهيم ابن ادهم نعم القوم السوال يحملون زادنا الى الاخرة
وقال ابرهيم السايل بريد الاخرة يجي الى باب احدكم فيقول هل توجهون الى اهليكم بشي وروي عن الحسن في قوله
واما السايل فلا تنهر قال طالب العلم واما بنعمة ربك فحدث قال مجاهد يعني النبوة روى عنه ابو بشر

خباره

الزجاج وقال اي بلغ ما ارسلت به وحدث بالنبوة التي اتاك الله وقال الليث عن مجاهد يعني القران وهو
قول الكلبي امره ان يقراه وقال مقاتل يعني اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة من جبر اليتيم والهدى
بعد الضلالة والاغنا بعد العيلة والتحدث بنعمة الله شكرا اخبرنا ابو سعيد بكر بن محمد بن محمد البسطامي نا
ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم ابن محمد بن يحيى بن سختويه انا عبد الله بن محمد بن الحسين النصراباذي نا علي
ابن سعيد النسوي نا سعد بن عفير نا يحيى بن ايوب عن عمارة بن غزيه عن شرحبيل مولى الانصاري عن جابر
ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فليجز به فان لم يجد ما يجزي به فليثن عليه
فانه اذا اثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد بن الحسين انا احمد بن محمد بن اسحق نا ابو القسم بن منيع
نا منصور بن ابي مزاحم نا وكيع عن ابي عبد الرحمن يعني القسم بن الوليد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله
والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب والسنة في قراة اهل مكة ان يكبر من اول
سورة والضحى على راس كل سورة حتى يختم القران فيقول الله اكبر كذلك قراته على الامام المقرى ابي نصر
محمد بن احمد بن علي الحامدي بمرو قال قرات على ابي القسم طاهر بن علي الصيرفي قال قرات على ابي بكر احمد
ابن الحسين بن مهران قال قرات على ابي علي بن محمد بن احمد بن حامد الصفار المقري قال قرات على ابي بكر

خبرها

محمد بن موسى الهاشمي قال قرات على ابي ربيعة الحسين بن محمد الحداد وهما قرا على ابي الحسن ابن ابي بزه واخبراه
انه قرا على عكرمه بن سليمان ابن كثير المكي واخبره عكرمه انه قرا على شبل بن عباد واسمعيل بن قسطنطين
واخبراه انهما قرا على عبد الله بن كثير واخبرهما عبد الله انه قرا على مجاهد واخبره مجاهد انه قرا على ابن عباس
واخبره ابن عباس انه قرا على ابي ابن كعب واخبرنا الامام المقرى ابو نصر محمد بن احمد بن علي وقرات عليه بمرو

قال انا السيد ابو القسم علي بن محمد الزيدي بالتكبير وقرات عليه بشهر حران قال نا ابو بكر محمد بن الحسين بن زياد الموصلي المعروف بالنقاش وقرات عليه بمدينة السلم نا ابو ربيعة محمد بن اسحق الربعي وقرات عليه بمكة نا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي بزه وقرات عليه قال لي قراته علي عكرمة بن سليمان واخبرني انه قرا علي اسمعيل ابن قسطنطين وشبل بن عباد فلما بلغت والضحي قالا لي كبر حتي تختم مع خاتمة كل سورة فانا قرانا علي ابن كثير فامرنا بذلك واخبرنا انه قرا علي مجاهد فامره بذلك واخبره بذلك انه قرا علي ابن عباس فامره بذلك واخبره ابن عباس انه قرا علي ابي بن كعب فامره بذلك واخبره ابي انه قرا علي النبي صلى الله عليه وسلم فامره بذلك وكان سبب التكبير ان الوحي لما احتبس قال المشركون هجره شيطانه وودعه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فلما نزل والضحي كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحي فاتخذوه سنة

سورة الم نشرح مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة ووضعنا عنك وزرك قال الحسن ومجاهد وقتادة والضحاك حططنا عنك الذي سلف منك في الجاهلية وهو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال الحسين بن الفضل يعني الخطا والسهو وقيل ذنوب امتك فاضافها اليه لاشتغال قلبه بها الذي انقض ظهرك اثقل ظهرك واوهنه حتي سمع له نقيض اي صوت قال عبد العزيز بن يحيى وابو عبيده يعني خففنا عنك اعبا النبوة والقيام بامرها ورفعنا لك ذكرك اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا ابو عبد الخالق بن علي الموذن نا ابو بكر بن حنب نا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل نا صفوان يعني ابن صالح ابو عبد الملك نا الوليد يعني ابن مسلم حدثني عبد الله بن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الايه ورفعنا لك ذكرك قال قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي وعن الحسن قال ورفعنا لك ذكرك قال اذا ذكرت ذكرت وقال عطا عن ابن عباس يريد الاذان والاقامة والتشهد والخطبة علي المنابر ولو ان عبدا عبد الله وصدقه في كل شي ولم يشهد ان محمدا رسول الله لم ينتفع بشي وكان كافرا وقال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال الضحاك لا تقبل صلاة الا به ولا تجوز خطبة الا به وقال مجاهد يعني بالتاذين وفيه يقول حسان بن ثابت

اعز عليه للنبوة خاتم من الله مشهور يلوح ويشهد

وضم الاله اسم النبي الي اسمه اذا قال في الخمس الموذن اشهد

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وقيل رفع ذكره باخذ ميثاقه علي النبيين والزامهم الايمان به والاقرار بفضله ثم وعد اليسر والرخا بعد الشدة وذلك انه كان بمكة في شدة فقال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا اي مع الشدة التي انت فيها من جهاد المشركين يسر ورخاء بان نظهرك عليهم حتي ينقادوا للحق الذي جئتهم به ان مع العسر يسرا كرره لتاكيد الوعد وتعظيم الرجا وقال الحسن لما نزلت هذه الايه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا فقد جاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين قال ابن مسعود لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتي يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين قال المفسرون معني قوله لن يغلب عسر يسرين ان الله عز وجل كرر العسر بلفظ المعرفة واليسر بلفظ النكرة ومن عادة العرب اذا ذكرت اسما معرفا ثم اعادته كان الثاني هو الاول واذا ذكرت نكرة ثم اعادته مثله صار اثنين واذا اعادته معرفة فالثاني هو الاول كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول واذا قلت اذا كسبت درهما فانفق الدرهم فالثاني هو الاول فالعسر في الايه مكرر بلفظ التعريف فكان عسرا واحدا واليسر مكرر بلفظ النكرة فكانا يسرين كانه قال فان مع العسر يسرا ان مع ذلك العسر يسرا اخر وقال ابو علي الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني صاحب النظم تكلم الناس في قوله لن يغلب عسر يسرين فلم يحصل منه غير قولهم ان العسر معرفة واليسر نكرة فوجب ان يكون عسرا واحدا ويسران وهذا قول مدخول اذا قال الرجل ان مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا فهذا لا يوجب ان يكون الفارس واحدا والسيف اثنين مجاز قوله لن يغلب عسر يسرين ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم وهو مقل مخف وكانت قريش تعيره بذلك حتي قالوا ان كان بك طلب الغني جمعنا لك مالا حتي تكون كايسر اهل مكة فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وظن ان قومه انما يكذبونه لفقره فعدد الله نعمه عليه في هذه السورة ووعده الغني ليسليه بذلك عما خامره من الغم فقال ان مع العسر يسرا مجازه لا يحزنك ما يقولون فان مع العسر يسرا في الدنيا عاجلا ثم انجزه ما وعده وفتح عليه القري القريبة ووسع ذات يده حتي كان يعطي الميين من الابل ويهب الهبة السنية ثم ابتدا فضلا اخر من امر الاخرة فقال ان مع العسر يسرا والدليل علي ابتدايه تعريه من الفا والواو وهذا وعد لجميع المومنين ومجازه ان مع العسر في الدنيا للمومن يسرا في الاخرة فربما اجتمع له اليسران يسر الدنيا وهو ما ذكر في الايه الاولي ويسر الاخرة وهو ما ذكره في الايه الثانيه فقوله لن يغلب عسر يسرين اي لن يغلب

اليسر الذي وعده الله للمومنين والعسر الذي وعدهم في الاخرة انما يغلب احدهما وهو يسر الدنيا فاما يسر الاخرة
فدايم غير زايل اي لا يجمعهما في الغلبة كقوله صلى الله عليه وسلم شهرا عيد لا ينقصان اي لا يجتمعان في النقصان
فاذا فرغت فانصب فاتعب والنصب التعب قال ابن عباس وقتاده والضحاك ومقاتل والكلبي اذا فرغت
من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا وارغب اليه في المسلة يعطك وروي عبد الوهاب بن مجاهد
عن ابيه قال اذا صليت فاجتهد في الدعا والمسلة وقال ابن مسعود اذا فرغت من الفرايض فانصب في قيام
الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد فادع لدنياك واخرتك وقال الحسن وزيد ابن اسلم اذا فرغت من جهاد
عدوك فانصب في عبادة ربك وقال منصور عن مجاهد اذا فرغت من امر الدنيا فانصب في عبادة ربك وصل وقال
حيان عن الكلبي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب اي استغفر لذنبك وللمومنين والى ربك فارغب قال عطا تضرع اليه راهبا
من النار راغبا في الجنة وقيل فارغب اليه في جميع احوالك قال الزجاج اي اجعل رغبتك الى الله وحده

سورة والتين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قال ابن عباس والحسن ومجاهد وابرهيم
وعطا بن ابي رباح ومقاتل والكلبي هو تينكم هذا الذي تاكلون وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت قيل
خص التين بالقسم لانه فاكهة مخلصة لا عجم لها شبيهة بفواكه الجنة والزيتون شجرة مباركة جا به الحديث وهو
ثمر ودهن يصلح للاصطباغ والاصطباح وقال عكرمة هما جبلان قال قتاده التين الجبل الذي عليه دمشق
والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقال الضحاك هما مسجدان بالشام قال
ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال محمد بن كعب التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون
مسجد ايليا وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلم عليه وذكر معناه على قوله وشجرة تخرج من طور
سينا وهذا البلد الامين اي الامن يعني مكة يامن فيه الناس في الجاهلية والاسلام هذه اقسام والمقسم عليه
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اعدل قامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل حيوان منكبا على وجهه
الا الانسان خلقه مديد القامة يتناول ماكوله بيده مزينا بالعقل والتمييز ثم رددناه اسفل سافلين
يريد الى الهرم وارذل العمر ينتقص عقله ويضعف بدنه والسافلون هم الضعفا والزمنى والاطفال والشيخ
الكبير اسفل من هولا جميعا ومن قال بالقول الاول قال رددناه اسفل سافلين نزلت عقولهم وانقطعت
اعمالهم فلا تكتب لهم حسنة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم بعد الهرم والخرف مثل الذي يعملون
في حال الشباب والصحة قال الحسن ومجاهد وقتاده يعني ثم رددناه الى النار يعني الى اسفل سافلين لان جهنم

بعضها اسفل من بعض قال ابو العالية يعني الى النار في شر صورة في صورة خنزير ثم استثنى فقال الا الذين
امنوا فانهم لا يردون الى النار واسفل سافلين نكرة تعم الجنس كما تقول فلان اكرم قايم وفي مصحف عبد الله
اسفل السافلين وقال ابن عباس هم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرهم
واخبرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم قال عكرمة لم يضر هذا الشيخ كبره اذ ختم الله باحسن ما
كان يعمل وروي عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الا الذين
قروا القران وقال من قرى القران لم يرد الى ارذل العمر فلهم اجر غير ممنون غير مقطوع لانه يكتب له كصالح
ما كان يعمل قال الضحاك اجر بغير عمل ثم قال الزاما للحجة فما يكذبك ايها الانسان بعد اي بعد هذه الحجة والبرهان
بالدين بالحساب والجزاء المعنى الا تتفكر في صورتك وشبابك وهرمك فتعتبر وتقول ان الذي فعل ذلك
قادر على ان يبعثني ويحاسبني فما الذي يكذبك بالمجازاة بعد هذه الحجج اليس الله باحكم الحاكمين باقضى القاضين
قال مقاتل يحكم بينك وبين اهل التكذيب بك يا محمد وروينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا
والتين والزيتون فانتهى الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد ابن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة عن عدي قال سمعت البرا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا العشا في احدى الركعتين بالتين والزيتون

سورة اقرا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذي خلق اكثر المفسرين على ان هذه
اول سورة نزلت من القران واول ما نزل خمس ايات من اولها الى قوله ما لم يعلم اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير عن عايشة ام المومنين انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة
في النوم وكان لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه وهو
التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاه
الحق وهو في غار حرا فجاه الملك فقال اقرا قال ما انا بقارى قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري
فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه

حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك
الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجة
حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب
العربي فيكتب من الانجيل بالعربية ما شا الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع
من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي انزله الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جيت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك
نصرا موزرا ثم لم يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي ورواه محمد بن اسمعيل هذا الحديث في موضع اخر عن
كتابه عن يحيى بن بكير بهذا الاسناد وقال حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق انا معمر قال الزهري واخبرني
عروة عن عايشة وذكر الحديث وقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم وزاد في اخره فقال وفتر
الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس شواهق الجبال
فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدا له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه
وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدا له جبريل فقال له مثل
ذلك اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا عبد الله بن حامد الوراق انا مكي بن
عبدان نا عبد الرحمن بن بشر نا سفين عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت اول سورة
نزلت اقرا باسم ربك قوله عز وجل اقرا باسم ربك قال ابو عبيدة مجازه اقرا اسم ربك يعني ان البا زايدة والمعنى
اذكر اسمه امر ان يبتدي القراة باسم الله الذي خلق قال الكلبي يعني الخلايق ثم فسر فقال خلق
الانسان يعني ابن ادم من علق جمع علقة اقرا كرره تاكيدا ثم استانف فقال وربك الاكرم قال الكلبي الحليم
عن جهل العباد لا يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم يعني الخط والكتابة علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى
والبيان وقيل ادم علم الاسما كلها وقيل الانسان هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم بيانه وعلمك ما لم تكن تعلم كلا
ان الانسان ليطغى ليتجاوز حده ويستكبر على ربه ان راه استغنى اي راى نفسه غنيا قال الكلبي يرتفع من
منزله الى منزلة في اللباس والطعام وغيرهما قال مقاتل نزلت في ابي جهل كان اذا اصاب مالا زاد في ثيابه
ومركبه وطعامه فذلك طغيانه ان الى ربك الرجعى اي المرجع في الاخرة ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في

ابي جهل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة اخبرنا اسمعيل ابن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن
عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الاعلى القيسي
قالا نا المعتمر عن ابيه قال حدثني نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه
بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لين رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب
قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطا على رقبته فما فجيهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي
بيديه قال فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو دنا مني لاختطفته الملايكة عضوا عضوا قال وانزل الله لا ندري في حديث ابي هريرة او شي بلغه كلا
ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الايات ومعنى ارايت هاهنا
تعجيب للمخاطب وكررت هذه اللفظة للتاكيد ارايت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي وهو محمد صلى
الله عليه وسلم او امر بالتقوى يعني بالاخلاص والتوحيد ارايت ان كذب ابو جهل وتولى عن الايمان وتقدير
نظم الاية ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب متولي عن الايمان
اي فما اعجب من هذا الم يعلم يعني ابا جهل بان الله يرى ذلك فيجازيه به كلا لم يعلم ذلك لين لم ينته عن
ايذا محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبه لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته فلنجرنه الى النار كما قال فيوخذ بالنواصي
والاقدام يقال سفعت بالشي اذا اخذته وجذبته جذبا شديدا والناصية شعر مقدم الراس ثم قال على البدل
ناصية كاذبة خاطية اي صاحبها كاذب خاطي قال ابن عباس لما نهى ابو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة
انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل اتنتهرني فوالله لاملان عليك هذا الوادي ان شيت خيلا جردا
ورجالا مردا قال الله فليدع ناديه اي قومه وعشيرته فليستنصر بهم سندع الزبانية جمع زبني ماخوذ من الزبن
وهو الدفع قال ابن عباس يريد زبانية جهنم سموا بها لانهم يدفعون اهل النار اليها قال الزجاج هي الملايكة الغلاظ
الشداد قال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله قال كلا ليس الامر على ما عليه ابو جهل لا تطعه في
ترك الصلاة واسجد لله واقترب من الله اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر
الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد اللولوي نا ابو داود سليمان ابن الاشعث نا احمد بن صالح واحمد بن عمرو بن السرح ومحمد
ابن مسلمة قالوا نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن عمارة بن غزية عن سمي مولى ابي بكر انه سمع ابا صالح ذكوان
يحدث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

سورة القدر مدنية

فاكثروا الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه يعني القران كناية عن غير مذكور انزله جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعه في بيت العزة ثم كان ينزل به جبريل عليه السلم نجوما في عشرين سنة ثم عجب نبيه فقال وما ادراك ما ليلة القدر سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدر الامور والاحكام يقدر الله فيها امر السنة في عباده وبلاده الى السنة المقبلة كقوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو مصدر قولهم قدر الله الشي بالتخفيف قدرا وقدرا كالنهر والنهر والشعر والشعر وقدره بالتشديد تقديرا بمعنى واحد قيل للحسين بن فضيل اليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض قال نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضا المقدر وقال الازهري في ليلة العظمة والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر اي جاه ومنزلة يقال قدرت فلانا اي عظمته قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وقيل لان العمل الصالح يكون فيها ذا قدر عند الله لكونه مقبولا واختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة والعلماء على انها باقية الى يوم القيمة روي عن عبد الله بن حسن مولى معوية قال قلت لابي هريرة ان ليلة القدر قد رفعت قال كذب من زعم ذلك قلت هي في كل شهر رمضان استقبله قال نعم وقال بعضهم هي ليلة من ليالي السنة حتى لو علق طلاق امراته او عتق عبده بليلة القدر لا يقع ما لم تمض من حين حلف يروى ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن اما انه علم انها في شهر رمضان ولكن اراد ان لا يتكل الناس والجمهور من اهل العلم على انها في شهر رمضان واختلفوا في تلك الليلة قال ابو رزين العقيلي هي اول ليلة من شهر رمضان وقال الحسن ليلة سبع عشرة وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر والصحيح الذي عليه الاكثرون انها في العشر الاواخر من شهر رمضان اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا هرون بن اسحق الهمداني نا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا قتيبة نا عبد الواحد ابن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن

عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا سفين عن ابي يعفور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد ميزره واحيا ليله وايقظ اهله واختلفوا في انها اي ليلة من العشر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا اسمعيل بن جعفر نا ابو سهيل عن ابيه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان اخبرنا احمد ابن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الوزان انا مكي ابن عبدان نا عبد الله بن هاشم نا ابو حيان نا يحيى بن سعيد القطان نا عيينة بن عبد الرحمن حدثني ابي قال ذكرت ليلة القدر عند ابي بكرة فقال ما انا بطالبها بعد شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها في العشر الاواخر من تسع يبقين او سبع يبقين او خمس او ثلث يبقين او اخر ليلة وكان ابو بكرة اذا دخل رمضان يصلي كما يصلي في ساير السنة فاذا دخل العشر الاخير اجتهد واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى نا خالد بن الحرث نا حميد نا انس عن عبادة بن الصامت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة واخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى رؤياكم قد تواطت في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر وروي عن ابي سعيد الخدري انها ليلة احدى وعشرين اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الوسطى من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج صبيحتها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر وقد رايت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رايتني اسجد من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر فقال ابو سعيد الخدري فامطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد قال ابو سعيد فابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف علينا

وعلى جبهته وانفه اثر الماء والطين في صبح احدى وعشرين وقال بعضهم هي ليلة ثلث وعشرين اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا احمد بن خالد الحمصي نا محمد بن اسحق عن محمد
ابن ابرهيم حدثني ابن عبد الله بن انيس عن ابيه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكون بباديتي يقال لها
الوطاه واني بحمد الله اصلي بهم فمرني بليلة من هذا الشهر انزلها الى المسجد فاصليها فقال انزل ليلة ثلث وعشرين
فصلها فيه وان احببت ان تستتم اخر الشهر فافعل وان احببت فكف فكان اذا صلى العصر دخل المسجد فلم
يخرج الا في حاجة حتى يصلي الصبح فاذا صلى الصبح كانت دابته بباب المسجد واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال تذاكرنا
ليلة القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم مضى من الشهر فقلنا ثنتان وعشرون وبقي ثمان فقال مضى اثنان
وعشرون وبقي سبع اطلبوها الليلة الشهر تسع وعشرين وقال قوم هي ليلة سبع وعشرين وهو قول علي وابي
وعايشة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يعلى بن
عبيد نا سفين عن عاصم عن زر قال قلت لابي بن كعب ابا المنذر اخبرنا عن ليلة القدر فان ابن ام عبد
يقول من يقم الحول يصبها فقال رحم الله ابا عبد الرحمن اما انه قد علم انها في رمضان ولكن كره ان يخبركم فتتكلوا هي والذي
انزل القران على محمد ليلة سبع وعشرين فقلنا يا ابا المنذر انى علمت هذا قال بالاية التي اخبرنا النبي صلى الله
عليه وسلم فحفظنا وعددنا هي والله لا تستثني قلنا لزر وما الاية قال تطلع الشمس كانها طاس ليس لها
شعاع ومن علاماتها ما روي عن الحسن رفعه انها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس صبيحتها
لا شعاع لها وفي الجملة ابهم الله هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي شهر رمضان طمعا في ادراكها
كما اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الاعظم في الاسماء ورضاه
في الطاعات ليرغبوا في جميعها وسخطه في المعاصي لينتهوا عن جميعها واخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات
حذرا من قيامها قوله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر قال عطا عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى ذلك
لامته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة القدر خير من
الف شهر التي حمل فيها الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك الى يوم القيمة قال المفسرون ليلة القدر خير من
الف شهر معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل الف شهر ليس فيها ليلة القدر حدثنا ابو القسم عبد الكريم

ابن هوازن القشيري املاء انا ابو نعيم الاسفرايني انا ابو عوانه نا ابو اسمعيل نا الحميدي نا سفين عن الزهري
اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه قال سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشا في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر اخبرنا
احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر بن عبدوس المزكي نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن
ابن مكرم نا يزيد بن هرون انا كهمس عن عبد الله بن بريدة عن عايشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لو وافيت ليلة القدر
ما اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قوله عز وجل تنزل الملايكة والروح يعني جبريل عليه
معهم فيها اي في ليلة القدر باذن ربهم من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة كقوله يحفظونه من امر الله اي
بامر الله سلام قال عطا يريد سلام على اولياء الله واهل طاعته قال الشعبي هو تسليم الملايكة ليلة القدر على
اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر قال الكلبي الملايكة ينزلون فيها كلما لقوا مومنا او مومنة
سلموا عليه من ربه حتى يطلع الفجر وقيل تم الكلام عند قوله باذن ربهم من كل امر ثم ابتدا فقال سلام هي اي
ليلة القدر سلام وخير كلها ليس فيها شر قال الضحاك لا يقدر الله في تلك الليلة ولا يقضي الا السلامة وقال
مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوا ولا ان يحدث فيها اذى هي حتى مطلع الفجر
اي الى مطلع الفجر قرا الكسائي مطلع بكسر اللام والاخرون بفتح اللام وهو الاختيار بمعنى الطلوع على المصدر يقال
طلع الفجر طلوعا ومطلعا والكسر موضع الطلوع

سورة لم يكن مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والمشركين
وهم عبدة الاوثان منفكين منتهين عن كفرهم وشركهم وقال اهل اللغة منفكين زايلين منقطعين يقال فككت الشي
فانفك اي انفصل حتى تاتيهم البينة لفظه مستقبل ومعناه الماضي اي حتى اتتهم البينة اي الحجة الواضحة يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم اتاهم بالقران فبين لهم ضلالتهم وجهالتهم ودعاهم الى الايمان فهذه الاية فيمن امن من الفريقين
اخبر انهم لم ينتهوا عن الكفر حتى اتاهم الرسول ودعاهم الى الايمان فامنوا فانقذهم الله به من الجهل والضلالة ثم
فسر البينة فقال رسول من الله يتلوا صحفا كتابا يريد ما يتضمنه المصحف من المكتوب فيها وهو القران
لانه كان يتلوا عن ظهر قلبه لا عن كتاب مطهرة من الباطل والكذب والزور فيها اي في الصحف كتب يعني
الايات والاحكام المكتوبة فيها قيمة عادلة مستقيمة غير ذات عوج ثم ذكر من لم يومن من اهل الكتاب فقال
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاتهم البينة اي البيان في كتبهم انه نبي مرسل

قال المفسرون لم يزل اهل الكتاب مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في
امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر اخرون وقال بعض ايمة اللغة معنى قوله منفكين اي هالكين من قولهم
انفك صلا المراه عند الولادة وهو ان ينفصل ولا يلتيم فتهلك ومعنى الايه لم يكونوا هالكين معذبين الا بعد ما
قامت الحجه بارسال الرسول وانزال الكتاب والاول اصح ثم ذكر ما امروا به في كتبهم فقال وما امروا يعني هولاء
الكفار الا ليعبدوا الله يعني ان يعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابن عباس ما امروا في التورية والانجيل الا
باخلاص العبادة لله موحدين حنفا مايلين عن الاديان كلها الا دين الاسلام ويقيموا الصلاة المكتوبة في
اوقاتها ويوتوا الزكاة عند محلها وذلك الذي امروا به دين القيمة اي الملة والشريعة المستقيمة اضاف الدين
الى القيمة وهي نعته لاختلاف اللفظين وانث القيمة ردا بها الى الملة وقيل الها للمبالغة فيه وقيل القيمة
هي الكتب التي جرى ذكرها اي وذلك دين الكتب القيمة فيما يدعوا اليه ويامر به كما قال وانزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقال النضر بن شميل سالت الخليل بن احمد عن قوله وذلك دين القيمة
فقال القيمة جمع القيم والقيم والقايم واحد ومجاز الايه وذلك دين القايمين لله بالتوحيد ثم ذكر ما للفريقين
فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قرا نافع وابن عامر
البرية بالهمز في الحرفين لانه من قولهم برا الله الخلق وقرا الاخرون مشددا بغير همز كالذرية ترك همزها في
الاستعمال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وتناهى عن المعاصي وقيل الرضا ينقسم قسمين
رضى به ورضى عنه فالرضى به ربا ومدبرا والرضى عنه فيما يقضي ويقدر قال السري اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف
تساله الرضا عنك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد
ابن بشار نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليكم
لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى وقال همام عن قتادة امرني ان اقرا عليك القران

سورة زلزلت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت حركة شديدة لقيام الساعة زلزالها
تحريكها واخرجت الارض اثقالها موتاها وكنوزها فتلقيها على ظهرها اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن
محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا واصل بن عبد الاعلى نا محمد بن فضيل
عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقي الارض افلاذ كبدها مثل الاسطوان

من الذهب والفضة فيجي القاتل فيقول في هذا قتلت ويجي القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجي السارق فيقول
في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيا وقال الانسان ما لها قيل في الاية تقديم وتاخير تقديره
يومئذ تحدث اخبارها فيقول الانسان ما لها اي تخبر الارض بما عمل عليها اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال
نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب نا يحيى بن ابي سليمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا قال فهذه اخبارها
بان ربك اوحى لها اي امرها بالكلام واذن لها ان تخبر بما عمل عليها قال ابن عباس والقرظي اوحى اليها ومجاز
الاية يوحي الله اليها يقال اوحى لها واوحى اليها ووحى لها ووحى اليها واحد قوله يومئذ يصدر الناس يرجع
الناس عن موقف الحساب بعد العرض اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار
كقوله يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون ليروا اعمالهم قال ابن عباس ليروا جزاء اعمالهم والمعنى انهم يرجعون
عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة وزن نملة صغيرة اصغر ما يكون من النمل
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس مومن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه
الله يوم القيمة فاما المومن فيرى حسناته وسياته فيغفر الله سياته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته
ويعذبه بسياته قال محمد بن كعب في هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره من كافر يرى ثوابه في الدنيا في
نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا من مومن يرى عقوبته
في الدنيا في نفسه واهله وماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر قال مقاتل نزلت هذه الاية في رجلين وذلك
انه لما نزلت ويطعمون الطعام على حبه كان احدهما ياتيه السايل فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة
ونحوها يقول ما هذا بشي انما نوجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان الاخر يتهاونون بالذنب اليسير الكذبة والغيبة والنظرة
واشباه ذلك ويقول انما وعد الله النار على الكباير وليس في هذا اثم فانزل الله هذه يرغبهم في القليل من الخير ان
يعطوه فانه يوشك ان يكثر ويحذرهم اليسير من الذنب فانه يوشك ان يكثر فالاثم الصغير في عين صاحبه اعظم من الجبال
يوم القيمة وجميع محاسنه اقل من كل شي قال ابن مسعود احكم اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميها الجامعة الفاذة حين سيل عن زكاة الحمير

قال ما انزل علي فيها شي الا هذه الايه الجامعه الفاذه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وتصدق عمر ابن الخطاب وعايشه عنبه عنبه وقالا فيها مثاقيل كثيره وقال الربيع بن خثيم
مر رجل بالحسن وهو يقرا هذه السوره فلما بلغ اخرها قال حسبي قد انتهت الموعظه اخبرنا الحاكم
ابو ابراهيم الشوحي انا ابو اسحق الثعلبي انا محمد بن القسم نا ابو بكر بن محمد بن عبد الله نا الحسن بن سفيان
نا علي بن حجر نا يزيد بن هرون نا اليمان بن المغيرة نا عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
زلزلت تعدل نصف القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران سورة العاديات
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قال ابن عباس وعطا ومجاهد وعكرمة
والحسن والكلبي وقتاده ومقاتل وابو العاليه وغيرهم هي الخيل العاديه في سبيل الله تضبح والضبح صوت
اجوافها اذا عدت قال ابن عباس وليس شي من الحيوانات يضبح غير الفرس والكلب والثعلب وانما تضبح هذه
الحيوانات اذا تغيرت حالها من تعب او فزع وهو من قول العرب ضبحته النار اذا غيرت لونه وقوله ضبحا نصب على
المصدر بجارزه العاديات تضبح ضبحا وقال علي هي الابل في الحج تعدو من عرفه الى المزدلفه ومن مزدلفه الى منى
وقال كانت اول غزوه في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود فكيف
تكون العاديات والى هذا ذهب ابن مسعود ومحمد بن كعب والسدي وقال بعض من قال هي الابل قوله ضبحا
يعني ضبعا تمد اعناقها في السير فالموريات قدحا قال عكرمه وعطا والضحاك ومقاتل والكلبي هي الخيل تورى
النار بحوافرها اذا سارت في الحجارة يعني والقادحات قدحا تقدح بحوافرهن وقال قتاده هي الخيل تهيج
الحرب ونار العداوه بين فرسانها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس هي الخيل تغزوا في سبيل الله ثم تاوي بالليل
فيورون نارهم ويصنعون طعامهم وقال مجاهد وزيد بن اسلم هي مكر الرجال يعني رجال الحرب والعرب تقول
اذا اراد الرجل ان يمكر بصاحبه اما والله لاقدحن لك ثم لاورين لك وقال محمد بن كعب هي النيران تجتمع فالمغيرات
صبحا هي الخيل تغير بفرسانها على العدو عند الصباح هذا قول اكثر المفسرين وقال القرظي هي الابل تدفع
بركبانها يوم النحر من جمع الى منى والسنه ان لا تدفع حتى يصبح والاغارة سرعة السير ومنه قولهم اشرق
ثبير كيما نغير فاثرن به اي هيجن بمكان سيرها كنايه عن غير مذكور لان المعنى مفهوم نقعا غبارا والنقع الغبار
فوسطن به جمعا اي دخلن به وسط جمع العدو وهم الكتيبه يقال وسطت القوم بالتخفيف ووسطتهم بالتشديد
وتوسطتهم كلها بمعنى واحد قال القرظي يعني جمع منى اقسم الله بهذه الايات ان الانسان لربه لكنود قال ابن عباس

ومجاهد وقتاده الكنود الكفور جحود لنعم الله تعالى قال الكلبي هو بلسان مضر وربيعة الكفور وبلسان كنده وحضر
العاصي قال الحسن هو الذي يعد المعاصي وينسى النعم وقال عطا هو الذي لا يعطي في النايبه مع قومه وقال
ابو عبيده هو قليل الخير والارض الكنود التي لا تنبت شيا وقال الفضيل بن عياض الكنود الذي انسته
الخصله الواحدة من الاحسان الخصال الكثيره من الاساءه وانه على ذلك لشهيد قال اكثر المفسرين
وان الله على كونه كنودا لشاهد وقال ابن كيسان الهاء راجعة الى الانسان اي انه شاهد على نفسه بما
يصنع وانه يعني الانسان لحب الخير اي لحب المال لشديد لبخيل اي انه من اجل حب المال لبخيل يقال
للبخيل شديد ومتشدد وقيل معناه وانه لحب الخير لقوي اي شديد الحب للخير اي للمال افلا يعلم هذا الا
اذا بعثر اي بعث واخرج ما في القبور وحصل ما في الصدور اي ميز وابرز ما فيها من خير او شر ان ربهم بهم جمع
الكنايه لان الانسان اسم الجنس يومئذ لخبير عالم قال الزجاج خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى
انه يجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم

سورة القارعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة من اسما القيمه لانها تقرع القلوب بالفزع ما
القارعة تهويل وتعظيم وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث الفراش الطير التي تراها تتهافت
في النار المبثوث المفرق قال الفرا كغوغا الجراد شبه الناس عند البعث بها يموج بعضهم في بعض ويركب
بعضهم بعضا من الهول كما قال كانهم جراد منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فاما
من ثقلت موازينه رجحت حسناته فهو في عيشة راضية مرضية في الجنة قال الزجاج ذات رضا يرضاها
صاحبها واما من خفت موازينه رجحت سيئاته على حسناته فامه هاويه مسكنه النار سمي المسكن اما لان
الاصل في السكون الى الامهات والهاويه اسم من اسماء جهنم وهي المهواة لا يدرك قعرها وقال قتاده هي كلمة
عربيه كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هوت امه وقيل اراد ام راسه يعني انهم يهوون في النار على رؤسهم
والى هذا التاويل ذهب قتاده وابو صالح وما ادراك ما هيه يعني الهاويه ما هي ادخل الهاء فيها للوقف ثم فسرها
فقال نار حاميه اي حاره قد انتهى حرها

سورة التكاثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر شغلكم المباهاه والمفاخرة والمكاثرة بكثرة
المال والعدد عن طاعة ربكم وما ينجيكم من سخطه حتى زرتم المقابر حتى متم ودفنتم في المقابر قال قتاده نزلت في اليهود
قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان شغلهم ذلك حتى ماتوا ضلالا وقال مقاتل والكلبي نزلت

في حيين من قريش بني عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو وكان بينهم تفاخر فتعادوا السادة والاشراف
ايهم اكثر فقال بنو عبد مناف نحن اكثر سيدا واعز عزيزا واعظم نفرا واكثر عددا وقال بنو سهم مثل ذلك فكثرهم
بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم وقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فكثرهم
بنو سهم بثلاثة ابيات لانهم كانوا في الجاهلية اكثر عددا فانزل الله هذه الاية اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا
احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا النضر بن شميل انا شعبة عن قتادة
عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرا هذه الاية الهاكم التكاثر
قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا سفين نا عبد الله بن ابي بكر
ابن عمرو بن حزم سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه
واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله ثم رد الله عليهم فقال كلا ليس الامر بالتكاثر
سوف تعلمون وعيد لهم ثم كرره تاكيدا فقال ثم كلا سوف تعلمون قال الحسن ومقاتل هو وعيد بعد وعيد والمعنى
سوف تعلمون عاقبة تكاثركم وتفاخركم اذا نزل بكم الموت وقال الضحاك كلا سوف تعلمون يعني الكفار ثم كلا سوف
تعلمون قال المؤمنون وكان يقرا الاولى بالتاء والثانية بالياء كلا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا فاضاف
العلم الى اليقين كقوله لهو حق اليقين وجواب لو محذوف اي لو تعلمون علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر
والتفاخر قال قتادة كنا نحدث ان علم اليقين ان يعلم ان الله باعثه بعد الموت لترون الجحيم قرا ابن عامر والكسائي
لترون بضم التاء من اريته الشي وقرا الاخرون بفتح التاء اي ترونها بابصاركم عن بعيد ثم لترونها مشاهدة عين
اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسئلون يوم القيمة عن
شكر ما كانوا فيه ولم يشكروا رب النعم حيث عبدوا غيره ثم يعذبون على ترك الشكر هذا قول الحسن وعن ابن مسعود
يرفعه قال لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة وقال قتادة ان الله يسال كل ذي نعمة عما انعم عليه اخبرنا
ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي نا ابرهيم بن خزيم الشاشي نا عبد بن حميد نا شبابة
بن عبد الله بن العلا عن الضحاك بن عرزم الاشعري قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
ما يسئل العبد يوم القيمة من النعم ان يقال له الم نصح جسمك ونرويك من الماء البارد اخبرنا ابو محمد عبد الله بن
عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم علي ابن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو عيسى الترمذي

نا محمد بن اسمعيل نا ادم بن ابي اياس نا شيبان ابو معوية نا عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر فقال ما جا بك يا ابا بكر
فقال خرجت لالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر الى وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جا عمر فقال ما جا بك
يا عمر قال الجوع يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا قد وجدت بعض ذاك فانطلقوا الى منزل ابي الهيثم ابن
التيهان الانصاري وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن له خدم فلم يجدوه فقالوا لامراته اين صاحبك فقالت
انطلق يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا ان جاء ابو الهيثم بقربة يزعبها فوضعها ثم جا يلتزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويفديه بابيه وامه ثم انطلق بهم الى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فوضعه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم افلا تنقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني اردت ان تخيروا من رطبه وبسره فاكلوا
من ذلك الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسالون عنه يوم القيمة ظل
بارد ورطب طيب وماء بارد فانطلق ابو الهيثم ليصنع لهم طعاما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبحن ذات در فذبح
لهم عناقا او جديا فاتاهم بها فاكلوا فقال لوا النبي صلى الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا قال صلى الله عليه وسلم فاذا اتانا
سبي فاتنا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم براسين ليس معهما ثالث فاتاه ابو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهما
فقال يا نبي الله اختر لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رايته يصلي واستوص به
معروفا فانطلق ابو الهيثم الى امراته فاخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقالت امراته ما انت ببالغ ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تعتقه فقال هو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا
ولا خليفة الا وله بطانتان تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه خبالا ومن يوق بطانة السوء
فقد وقي وروي عن ابن عباس قال النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار يسئل الله العبيد فيما استعملوها
وهو اعلم بذلك منهم وذلك قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال عكرمة عن الصحة
والفراغ قال سعيد بن جبير عن الصحة والفراغ والمال اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي
انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا اسحق بن ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا الحسين بن الحسن بمكة
نا عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى قالا نا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ قال محمد بن كعب
يعني عما انعم عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو العالية عن الاسلام والسنن وقال الحسين بن الفضل

سورة والعصر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر قال ابن عباس والدهر قيل اقسم به لان فيه عبرة للناظر وقيل معناه ورب العصر وكذلك في امثاله وقال ابن كيسان اراد بالعصر الليل والنهار يقال لهما العصران وقال الحسن بعد زوال الشمس الى غروبها وقال قتاده اخر ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل اقسم بصلاة العصر وهي الصلاة الوسطى ان الانسان لفي خسر خسران ونقصان قيل اراد به الكافر بدليل انه استثنى المومنين والخسران ذهاب راس مال الانسان في هلاك نفسه وعمره وهما اكبر راس ماله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم ليسوا في خسر وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالحق والقران قاله الحسن وقتاده وقال مقاتل بالايمان والتوحيد وتواصوا بالصبر على اداء الفرايض واقامة امر الله وروى ابن عون عن ابرهيم قال اراد ان الانسان اذا عمر في الدنيا وهرم لفي نقص وتراجع الا المومنين فانهم يكتب لهم اجورهم ومحاسن اعمالهم التى كانوا يعملونها في شبابهم وصحتهم وهي مثل قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

سورة الهمزة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس هم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البرا العيب ومعناهما واحد وهو العياب وقال مقاتل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه قال ابو العاليه والحسن على ضده وقال سعيد بن جبير وقتاده الهمزة الذي ياكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان عليهم وقال ابن زيد الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم وقال سفين الثوري يهمز بلسانه ويلمز بعينه ومثله قال ابن كيسان الهمزة الذي يوذي جليسه بسوء اللفظ واللمزة الذي يومض بعينه ويشير براسه ويرمز بحاجبه وهما نعتان للفاعل نحو سخره وضحكه الذي يسخر ويضحك من الناس واصل الهمز الكسر والعض على الشي بالعنف واختلفوا فيمن نزلت هذه الايه قال الكلبي نزلت في الاخنس ابن شريق بن وهب الثقفي كان يقع في الناس ويغتابهم وقال محمد بن اسحق مازلنا نسمع ان سورة الهمزة نزلت في امية ابن خلف الجمحي وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم من ورايه ويطعن عليه في وجهه وقال مجاهد هي عامة في حق كل من هذه صفته ثم وصفه فقال الذي جمع مالا قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزه والكساي جمع بتشديد الميم على التكثير وقرا الاخرون بالتخفيف وعدده احصاه وقال مقاتل استعده وذخره وجعله عتادا له يقال اعددت الشي وعددته اذا امسكته يحسب ان ماله اخلده في الدنيا يظن انه لا يموت مع يساره

كلا ابدا اي لا يخلده ماله لينبذن ليطرحن في الحطمة في جهنم والحطمة من اسماء النار مثل سقر ولظى سميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة اي تبلغ المها ووجعها الى القلوب والاطلاع والبلوغ بمعنى واحد يحكى عن العرب متى طلعت ارضنا اي بلغت ومعنى الايه انها تاكل كل شي منه حتى تنتهي الى فواده قاله القرظي والكلبي انها عليهم موصدة مطبقة مغلقة في عمد ممددة قرا حمزه والكساي وابو بكر في عمد بضم العين والميم وقرا الاخرون بفتحها كقوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها وهما جميعا جمع عمود مثل اديم وادم وادم قال ابن عباس ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل سدت عليهم بها الابواب وقال قتاده بلغنا انها عمد يعذبون بها في النار وقال ابو عبيده جمع عاد مثل اهاب واهب واهب وقيل هي اوتاد الاطباق التى تطبق على اهل النار انها مطبقة عليهم باوتاد ممدودة وهي في قراة عبد الله بعمد بالبا قال مقاتل اطبقت الابواب عليهم ثم سدت باوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح والممدده من صفة العمد اي مطوله فتكون ارسخ من القصيره

سورة الفيل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وكانت قصة اصحاب الفيل ما ذكر محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمه عن ابن عباس وذكره الواقدي ان النجاشي ملك الحبشه كان قد بعث ارياط الى ارض اليمن فغلب عليها فقام رجل من الحبشه يقال له ابرهه ابن الصباح ابو يكسوم فساخط ارياط في امر الحبشه حتى انصدعوا صدعين وكانت طايفه مع ارياط وطايفه مع ابرهه فتزاحفا فقتل ابرهه ارياط واجتمعت الحبشه لابرهه وغلب على اليمن واقره النجاشي على عمله ثم ان ابرهه راى الناس يتجهزون ايام الموسم الى مكه لحج بيت الله فبنى كنيسه بصنعا وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك بصنعا كنيسه لم يبن لملك مثلها ولست منتهيا حتى اصرف اليها حاج العرب فسمع به رجل من بني مالك بن كنانه فخرج اليها فدخلها ليلا فقعد فيها ولطخ بالعذرة قبلتها فبلغ ذلك ابرهه فقال من اجترا على هذا فقيل صنع ذلك رجل من العرب من اهل ذلك البيت سمع بالذي قلت فحلف ابرهه عند ذلك ليسيرن الى الكعبه حتى يهدمها فكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسال ان يبعث اليه بفيله وكان له فيل يقال له محمود وكان فيلا لم ير مثله عظما وجسما وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهه من الحبشه سايرا الى مكه وخرج معه بالفيل فسمعت العرب بذلك فاعظموه وراوا جهاده حقا عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له ذو نفر بمن اطاعه

من قومه يقاتله فهزمه ابرهه واخذ ذو نفر فقال ايها الملك ان استبقاي خير لك من قتلي فاستحياه واوثقه
وكان ابرهه رجلا حليما ثم سار حتى اذا دنى من بلاد خثعم خرج نفيل بن حبيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع اليه
من قبايل اليمن فقاتلوه فهزمهم واخذ نفيلا فقال نفيل ايها الملك اني دليل بارض العرب وهاتان يداي على
قومي بالسمع والطاعه فاستبقاه وخرج معه يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال
من ثقيف فقال ايها الملك نحن عبيدك ليس لك عندنا خلاف انما تريد البيت الذي بمكه نحن نبعث معك من
يدلك عليه فبعثوا ابا رغال مولى لهم فخرج حتى اذا كان بالمغمس مات ابو رغال وهو الذي يرجم قبره وبعث ابرهه
من المغمس رجلا من الحبشه يقال له الاسود بن مقصود على مقدمة خيله وامره بالغاره على نعم الناس فجمع
الاسود اليه اموال الحرم واصاب لعبد المطلب ماتي بعير ثم ان ابرهه بعث حناطه الحميري الى اهل مكه فقال
سل عن شريفها ثم ابلغه ما ارسلك اليه اخبره اني لم آت لقتال انما جيت لاهدم هذا البيت فانطلق حتى دخل مكه
فلقي عبد المطلب بن هاشم فقال ان الملك ارسلني اليك لاخبرك انه لم يات لقتال الا ان تقاتلوه انما جا ليهدم هذا
البيت ثم الانصراف عنكم فقال عبد المطلب ماله عندنا قتال ولا لنا به يدان سنخلي بينه وبين ما جا له فان هذا بيت الله
الحرام وبيت خليله ابرهيم عليه السلم فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخلي بينه وبين ذلك فوالله ما لنا بدفعه قوه قال فانطلق
معي الى الملك فزعم بعض العلما انه اردفه على بغلة كان عليها وركب معه بعض بنيه حتى قدم العسكر وكان ذو نفر صديقا
لعبد المطلب فاتاه فقال يا ذا نفر هل عندك من غنا فيما نزل بنا فقال ما غنا رجل اسير لا يامن ان يقتل بكره او عشيا
ولكن سابعث بك الى انيس سايس الفيل فانه لي صديق فاساله ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم
خطرك ومنزلتك عنده فارسل الى انيس فاتاه فقال له ان هذا سيد قريش وصاحب عير مكه يطعم الناس في السهل
والوحوش في رووس الجبال وقد اصاب له الملك ماتي بعير فان استطعت ان تنفعه عنده فانفعه فانه صديق لي
احب ما وصل اليه من الخير فدخل انيس على ابرهه فقال ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب عير مكه الذي يطعم الناس
في السهل والوحوش في رووس الجبال يستاذن عليك وانا احب ان تاذن له فيكلمك وقد جا غير ناصب لك ولا مخالف
عليك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فلما راه ابرهه اعظمه واكرمه وكره ان يجلس معه على السرير وان
يجلس تحته فهبط الى البساط فجلس عليه ثم دعاه فاجلسه معه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك فقال له الترجمان
ذلك فقال عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد الي ماتي بعير اصابها لي فقال ابرهه لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين
رايتك ولقد زهدت فيك قال لم قد جيت الى بيت هو دينك ودين اباك وهو شرفكم وعصمتكم لاهدمه لم تكلمني فيه

وتكلمني

وتكلمني في ماتي بعير اصبتها فقال عبد المطلب انا رب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال
انت وذاك فامر بابله فردت عليه فلما ردت الابل على عبد المطلب خرج فاخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا في
الشعاب ويتحرزوا في رووس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش ففعلوا واتى عبد المطلب الكعبه واخذ بحلقة الباب وجعل يقول

يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا •
ان عدو البيت من عاداكا • امنعهم ان يخربوا قراكا •

وقال ايضا

لاهم ان العبد يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك •
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك •
جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك •
عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك •
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك •

ثم ترك عبد المطلب الحلقه وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه واصبح ابرهه بالمغمس قد تهيا للدخول وعبا جيشه وهيا
فيله وكان فيلا لم ير مثله في العظم والقوه ويقال كانت معه اثنا عشر فيلا فاقبل نفيل الى الفيل الاعظم ثم اخذ باذنه
وقال له ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جيت فانك في بلاد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابى فضربوه بالمعول
في راسه فابى فادخلوا محاجنهم تحت مراقه ومرافقه ونزعوه ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه
الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم فبرك وابى ان يقوم وخرج نفيل
يشتد حتى صعد الجبل فارسل الله عز وجل طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلثة احجار حجران في رجليه
وحجر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشين القوم ارسلتها عليهم فلم تصب تلك الحجاره احدا الا هلك وليس
كل القوم اصابت وخرجوا هاربين لا يهتدون الى الطريق الذي منه جاوا ويتسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق
الى اليمن ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك الجبال وصرخ القوم وماج بعضهم في بعض يتساقطون بكل طريق ويهلكون
على كل منهل وبعث الله على ابرهه داء في جسده فجعل تتساقط انامله كلما سقطت انمله اتبعتها مدة من قيح ودم فانتهى
الى صنعا وهو مثل فرخ الطير فيمن بقي من اصحابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم هلك قال الواقدي
واما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فنجا والفيل الاخر شجع فحصب وزعم مقاتل بن سليمان ان

السبب الذي جر اصحاب الفيل ان فتية من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فدنوا من ساحل البحر وثم بيعة
للنصارى تسميها قريش الهيكل فنزلوا فاججوا نارا فاشتووا فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهجت
الريح فاضطرم الهيكل نارا فانطلق الصريخ الى النجاشي فاستغيظ للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة وقال فيه
انه كان بمكة يوميذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف بالطايف ويشتي بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا
يستقيم الامور برايه وكان خليلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رايك
فقال ابو مسعود اصعد بنا الى حرا فصعد الجبل فقال ابو مسعود لعبد المطلب اعمد الى ماية من الابل فاجعلها
لله وقلدها نعلا ثم ابثها في الحرم لعل بعض هذه السودان تعقر منها فيغضب رب هذا البيت فياخذهم ففعل
ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال ابو مسعود
ان لهذا البيت لربا يمنعه فقد نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله وابتلاه واظلم عليه
ثلثة ايام فلما راى تبع ذلك كساه القباطي البيض وعظمه ونحر له جزورا فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال
ارى طيرا بيضا نشات من شاطي البحر فقال ارمقها ببصرك اين قرارها قال اراها قد ازت على رووسنا قال هل تعرفها
قال والله ما اعرفها ما هي بنجدية ولا تهامية ولا غربية ولا شامية قال ما قدرها قال اشباه اليعاسيب في منقارها
حصى كانها حصى الحذف قد اقبلت كالليل يكسع بعضها بعضا امام كل رفقة طير يقودها احمر المنقار اسود الراس
طويل العنق فجاءت حتى اذا حاذت بعسكر القوم ركدت فوق رووسهم فلما توافت الرجال كلها اهالت الطير ما في
مناقيرها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت راجعة من حيث جاءت فلما اصبحا انحطا
من ذروة الجبل فمشيا ربوة فلم يونسا احدا ثم دنوا ربوة فلم يسمعا حسا فقالا بات القوم سامدين فاصبحوا
نياما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم خامدون وكان الحجر يقع على بيضة احدهم فيخرقها حتى يقع في دماغه ويخرق
الفيل والدابة ويغيب الحجر في الارض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من فوسهم فحفر حتى اعمق في
الارض فملاه من الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملاه ثم قال لابي مسعود هات فاختر ان شيت حفرتي
وان شيت حفرتك وان شيت فهما لك معا فقال ابو مسعود اخترلي على نفسك فقال عبد المطلب اني لم ال ان
اجعل اجود المتاع في حفرتي فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا واصابوا
من فضلهما حتى ضاقوا به ذرعا وساد عبد المطلب بذلك قريشا واعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود
في اهليهما في غنا من ذلك المال ودفع الله عن كعبته واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال الكلبي بثلث وعشرين سنة والاكثرون على انه في العام الذي ولد فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال مقاتل كان معهم فيل واحد
وقال الضحاك كانت الفيلة ثمانية وقيل اثنا عشر سوى الفيل الاعظم وانما وحد لانه نسبهم الى الفيل وقيل لوفاق
رووس الاي الم يجعل كيدهم مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة في تضليل عما ارادوا واضل كيدهم حتى لم يصلوا الى
البيت والى ما ارادوه بكيدهم قال مقاتل في خسارة وقيل في بطلان وارسل عليهم طيرا ابابيل كثيرة متفرقة
يتبع بعضها بعضا وقيل اقاطيع كالابل الموبلة قال ابو عبيدة ابابيل جماعات في تفرقة يقال جاءت الخيل ابابيل
من هاهنا وهاهنا قال الفرا لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابالة وقال الكسائي كنت اسمع النحويين يقولون
واحدها ابول مثل عجول وعجاجيل وقيل واحدها ابيل قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف
كاكف الكلاب وقال عكرمة لها رووس كرووس السباع قال الربيع لها انياب كانياب السباع قال سعيد بن جبير
طير خضر لها مناقير صفر وقال قتادة طير سود جاءت من قبل البحر فوجا فوجا مع كل طير ثلثة احجار حجران في
رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيا الا هشمه ترميهم بحجارة من سجيل قال ابن مسعود صاحت الطير
ورمتهم بالحجارة وبعث الله ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة فما وقع منها حجر على رجل الا خرج من الجانب الاخر
وان وقع على راسه خرج من دبره فجعلهم كعصف ماكول كزرع وتبن اكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت اجزاوه
شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزا الروث وقال مجاهد العصف ورق الحنطة وقال قتادة هو التبن وقال
عكرمة كالحب اذا اكل فصار اجوف وقال ابن عباس هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة كهيئة
الغلاف

سورة قريش مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش قرا ابو جعفر ليلاف بغير همز الالف
طلبا للخفة وقرا ابن عامر لالاف بهمزة مختلسة من غير يا بعدها وقرا الاخرون بهمزة مشبعة وياء بعدها
واتفقوا غير ابي جعفر في ايلافهم انها بياء بعد الهمزة الا عبد الوهاب بن فليح عن ابن كثير فانه قرا الفهم ساكنة
اللام بغير ياء وعد بعضهم سورة الفيل وهذه السورة واحدة منهم ابي بن كعب لا فصل بينهما في مصحفه وقالوا
اللام في لايلاف تتعلق بالسورة التي قبلها وذلك ان الله عز وجل ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة وقال
لايلاف قريش قال الزجاج المعنى جعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي هلك اصحاب الفيل لتبقى قريش
وما الفوا من رحلة الشتا والصيف قال مجاهد ايلافهم ذلك فلا يشق عليهم في الشتا والصيف والعامة على

انهما سورتان واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله لايلاف قال الكسائي والاخفش هي لام التعجب يقول اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتا والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته كما تقول في الكلام لزيد واكرامنا اياه على وجه التعجب اي اعجبوا لذلك والعرب اذا جات بهذا اللام اكتفوا بها دليلا على التعجب من اظهار الفعل منه وقال الزجاج هي مردودة الى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتا والصيف وقال ابو عبيد لنعمتي على قريش وقريش هم ولد النضر ابن كنانة فكل من ولده النضر فهو قريشي ومن لم يلده النضر فليس بقريشي اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي ابن محمد بن شويك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوزيدي نا يونس بن عبد الاعلى الصدفي انا بشر بن بكر عن الاوزاعي حدثني شداد ابو عمار نا وايلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وسموا قريشا من القرش والتقرش وهو التكسب والجمع يقال فلان يتقرش لعياله ويقترش اي يكتسب وهم كانوا تجارا حراصا على جمع المال والافضال وقال ابو ريحانة سال معوية عبد الله بن عباس لم سميت قريش قريشا قال لدابة تكون في البحر من اعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشي من الغث والسمين الا اكلته وهي تاكل ولا توكل وتعلوا ولا تعلى قال وهل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم فانشده شعر الجمحي

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في لجة البحر على ساير الجيوش جيوشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا
هكذي في الكتاب حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

قوله ايلافهم بدل من الايلاف الاول رحلة الشتا والصيف ورحلة نصب على المصدر اي ارتحالهم رحلة الشتا والصيف وروى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطايف فامرهم الله ان يقيموا بالحرم ويعبدوا رب هذا البيت وقال الاخرون كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة احداهما في الشتا الى اليمن لانها ادفى والاخرى في الصيف الى الشام وكان الحرم واديا جدبا لا زرع فيه ولا ضرع وكانت قريش تعيش بتجارتهم ورحلتهم وكان لا يعرض لهم احد بسوء كانوا يقولون قريش سكان حرم الله

وولاة بيته فلولا الرحلتان لم يكن لهم مقام بمكة ولولا الامن بجوار البيت لم يقدروا على التصرف فشق عليهم الاختلاف الى اليمن والشام فاخصبت تبالة وجرش من بلاد اليمن فحملوا الطعام الى مكة اهل الساحل البحر على السفن واهل البر على الابل والحمير فالقى اهل الساحل بجده واهل البر بالمحصب فاخصبت الشام فحملوا الطعام الى مكة فالقوا بالابطح فامتاروا من قريب فكفاهم الله مونة الرحلتين وامرهم بعبادة رب البيت وقال فليعبدوا رب هذا البيت اي الكعبة الذي اطعمهم من جوع اي بعد جوع بحمل الميرة الى مكة وامنهم من خوف بالحرم وكونهم من اهله حتى لم يتعرض لهم في رحلتهم احد وقال عطا عن ابن عباس انهم كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين وكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم قال الكلبي وكان اول من حمل السمرا من الشام ورحل اليها الابل هاشم بن عبد مناف وفيه يقول الشاعر

قل للذي طلب السماحة والندى هلا مررت بال عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم منعوك من ضر ومن اكفاف
الرايشين وليس يوجد رايش والقايلين هلم للاضياف
والخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكاف
والقايلين بكل وعد صادق والراحلين برحلة الايلاف
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
سفرين سنهما له ولقومه سفر الشتاء ورحلة الاصياف

وقال الضحاك والربيع وسفين وامنهم من خوف من خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم الجذام

سورة ارايت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين قال مقاتل نزلت في العاص ابن وايل السهمي وقال السدي ومقاتل بن حيان وابن كيسان في الوليد بن المغيرة وقال الضحاك في عمرو ابن عايذ المخزومي وقال عطا عن ابن عباس في رجل من المنافقين ومعنى يكذب بالدين اي بالجزا والحساب فذلك الذي يدع اليتيم يقهره ويدفعه عن حقه والدع الدفع بالعنف والجفوة ولا يحض على طعام المسكين ولا يطعمه ولا يامر باطعامه لانه يكذب بالجزاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا ابو جعفر محمد بن غالب

ثنا تمام الضبي ثنا موسى بن حفص التسلي ثنا عكرمة بن ابرهيم الازدي ثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن
سعد عن ابيه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال اضاعة الوقت قال
ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلاة اذا غابوا عن الناس ويصلونها في العلانية اذا حضروا لقوله الذين هم يراؤن
وقال في وصف المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس وقال قتادة ساه عنها لا يبالي
صلى او لم يصل وقيل لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا وقال مجاهد غافلون عنها
يتهاونون بها وقال الحسن هو الذي ان صلاها صلاها رياء وان فاتته لم يندم وقال ابو العالية لا يصلونها
لمواقيتها ولا يتمون ركوعها وسجودها ويمنعون الماعون روي عن علي انه قال هي الزكاة وهو قول ابن عمر والحسن
وقتادة والضحاك وقال عبد الله بن مسعود الماعون الفاس والدلو والقدر واشباه ذلك وهي رواية
سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال مجاهد الماعون اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع وقال
محمد بن كعب والكلبي الماعون المعروف كله الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم قال قطرب اصل الماعون من القلة
تقول العرب ماله سعنة ولا معنة اي شيء قليل فسمى الزكاة والصدقة والمعروف ماعونا لانه قليل من كثير
وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار

سورة الكوثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة
ثنا علي بن مسهر عن المختار يعني ابن فلفل عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى
اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم
قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم
فاقول رب انه مني فيقول ما تدري ما احدث بعدك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن محمد ثنا هشيم انا ابو بشر وعطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير ان ناسا يزعمون انه نهر في
الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه قال الحسن هو القران العظيم قال عكرمة النبوة
والكتاب وقال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل فوعل من النفل والعرب تسمي كل شيء في العدد الكثير في

القدر والخطر كوثرا والمعروف انه نهر في الجنة اعطاه الله رسوله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا
احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فاذا انا بنهر يجري بياضه بياض اللبن واحلى من العسل وحافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي
فاذا الثرى مسك اذفر فقلت لجبريل ما هذا قال الكوثر الذي اعطاكه الله اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن
ابن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت ثنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي ثنا
ابو سعيد الاشج ثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السايب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك واشد بياضا من الثلج
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سعيد بن ابي
مريم ثنا نافع عن ابن عمرو عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر
ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منها فلا يظما ابدا
اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا
العذافري انا اسحق بن ابرهيم الدبري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان
ابن ابي طلحة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند عقر حوضي اذود الناس عنه لاهل
اليمن اي اضربهم بعصاي حتى يرفض عليهم وانه ليغت فيه ميزابان من الجنة احدهما من ورق
والاخر من ذهب طوله ما بين بصرى وصنعاء او ما بين ايلة ومكة او من مقامي هذا الى عمان قوله
عز وجل فصل لربك وانحر قال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون لغير الله فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يصلي وينحر لله عز وجل وقال عكرمة وعطاء وقتادة فصل لربك وانحر صلاة العيد يوم النحر والنحر
نسكك وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلاة المفروضة بجمع وانحر البدن بمنى وروي عن ابي
الجوزاء عن ابن عباس قال فصل لربك وانحر وضع اليمين على الشمال في الصلاة عند النحر ان شانئك
عدوك ومبغضك هو الابتر هو الاقل الاذل المنقطع دابره نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا واناس من صناديد
قريش جلوس في المسجد فلما دخل العاص قالوا له من ذا الذي كنت تتحدث معه قال الابتر يعني النبي صلى الله
عليه وسلم

وكان قد توفي ابن لرسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وذكر محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان قال
كان العاص ابن وايل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له فاذا هلك
انقطع ذكره فانزل الله هذه السورة وقال عكرمة عن ابن عباس نزلت في كعب بن الاشرف وجماعة من قريش
وذلك انه لما قدم كعب مكة قالت له قريش نحن اهل السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فنحن خير ام هذا
الصنبور المنبتر من قومه فقال بل انتم خير منه فنزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
الاية ونزل في الذين قالوا انه ابتر ان شانئك هو الابتر اي المنقطع من كل خير

سورة الكافرون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة نزلت في رهط
من قريش منهم الحرث بن قيس السهمي والعاص بن وايل والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث
والاسود بن المطلب بن اسد وامية بن خلف قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك
في امرنا كله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا كنا قد شركناك فيه واخذنا
حظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا كنت قد شركتنا في امرنا واخذت حظك منه فقال معاذ الله ان اشرك
به غيره قالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فقال حتى انظر ما ياتي من ربي فانزل الله عز وجل
قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام
على رؤسهم ثم قراها عليهم حتى فرغ من السورة فايسوا منه عند ذلك واذوه واصحابه ومعنى الاية لا اعبد
ما تعبدون في الحال ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال ولا انا عابد ما عبدتم في الاستقبال ولا انتم عابدون
ما اعبد في الاستقبال وهذا خطاب لمن سبق في علم الله انهم لا يؤمنون وقوله لا اعبد اي ما اعبد لكنه
ذكره بمقابلة ما تعبدون ووجه التكرار قال اكثر اهل المعاني هو ان القران نزل بلسان العرب وعلى مجاري
خطابهم ومن مذاهبهم التكرار ارادة التوكيد والافهام كما ان من مذاهبهم الاختصار ارادة التخفيف والايجاز وقال
القتيبي تكرار الكلام لتكرار الوقت وذلك انهم قالوا ان سرك ان ندخل في دينك عاما فادخل في ديننا عاما فنزلت هذه
السورة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام قرا ابن كثير ونافع وحفص ولي بفتح الياء والاخرون
باسكانها

سورة النصر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة وكانت قصته على ما ذكر
محمد بن اسحق واصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا عام الحديبية واصطلحوا على وضع الحرب

الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه من احب ان يدخل في عقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فدخلت بنو بكر
في عقد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شر قديم ثم ان بني بكر عدت على
خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل من بني بكر حتى
بيت خزاعة فاصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش
من قاتل مستخفيا بالليل حتى حازوا خزاعة الى الحرم وكان ممن اعان بني بكر من قريش ليلتئذ بانفسهم
متنكرين صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو مع عبيدهم فلما انتهوا الى الحرم قالت بنو بكر
يا نوفل انا دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة انه لا اله له اليوم اصيبوا ثاركم فيهم فلما تظاهرت قريش
على خزاعة واصابوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد بما استحلوا من خزاعة
وكانوا في عقده خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما
هاج فتح مكة فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فقال

لاهم اني ناشد محمدا * حلف ابينا وابيه الاتلدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا

الابيات كما ذكرنا في سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم ثم خرج
بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش
بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفيان قد
جاء ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء فلقي ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديلا قال
من اين اقبلت يا بديل وظن انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا
الوادي قال وما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد
علف بها النوى فعمد الى مبرك ناقته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا
ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان فلما

ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به
عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم
يرد عليه شيا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر ابن الخطاب
فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على علي
ابن ابي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن بن علي غلام يدب بين يديها فقال
يا علي انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جيت في حاجة فلا ارجعن كما جيت خايبا اشفع لنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفين لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه
فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب
الى اخر الدهر فقالت والله ما بلغ بني ان يجير بين الناس وما يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد فقال يا ابا الحسن
اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين
الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفين
في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك
قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جيت ابن الخطاب فوجدته اعدى
القوم ثم اتيت علي بن ابي طالب فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيا ام لا
قالوا وماذا امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد
علي ان لعب بك فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عايشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اي بنية امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت ما ادري ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن
قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس وكتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش ذكرها في سورة الممتحنة ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري وخرج عامدا الى مكة لعشر مضين من رمضان
سنة ثمان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان وامج افطر ثم مضى حتى

نزل

نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين ولم يتخلف من المهاجرين والانصار عنه احد فلما نزل وقد عميت الاخبار
عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل خرج في تلك الليلة ابو سفين بن حرب
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتحسسون الاخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس بن عبد المطلب ليلتيذ واصباح
قريش هو والله لين دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلادها فدخل مكة عنوة انه لهلاك قريش الى اخر الدهر فخرج
على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرج الى الاراك لعلي ارى حطابا او صاحب لبن او داخلا يدخل مكة فيخبرهم
بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتونه فيستامنونه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال العباس فخرجت واني والله
لاطوف في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفين وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا وقد خرجوا يتحسسون
الخبر فسمعت ابا سفين يقول والله ما رايت كالليلة قط نيرانا فقال بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب
فقال ابو سفيان خزاعة الام من ذلك واذل فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم
فقال ما لك فداك ابي وامي فقلت ويحك يا ابا سفين هذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جا بما لا قبل لكم به بعشرة
الاف من المسلمين قال وما الحيلة قلت والله لين ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي
بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه فردفته ورجع صاحباه فخرجت اركض به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا الي قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى مررت بنار عمر ابن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفين على عجز الدابة قال ابو سفين عدو الله الحمد
لله الذي امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة وسبقته بما تسبق به
الدابة البطيه الرجل البطي فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله
هذا ابو سفين عدو الله قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه وقلت والله لا يناجيه اليوم احد دوني فلما اكثر منه عمر قلت مهلا يا عمر
فوالله ما تصنع هذا الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا قال مهلا يا عباس
فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وذلك اني اعلم ان اسلامك كان احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت
فاتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال ويحك
يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت

ان لو كان معه اله غيره لقد اغنى شيا بعد قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي
ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه فان في النفس منها حتى الان شيا قال العباس قلت له ويحك اسلم واشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم قال العباس قلت يا رسول الله
ان ابا سفين رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفين فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن
ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند
خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى احبسته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومرت
به القبايل على راياتها كلما مرت به قبيلة قال من هولا يا عباس قال اقول سليم قال يقول ما لي ولسليم قال ثم تمر
القبيلة فيقول من هولا فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفدت القبايل لا تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته يقول
ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والانصار لا
يرى منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان الله من هولا يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين
والانصار قال ما لاحد بهولا من قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قلت ويحك انها
النبوة قال فنعم اذا قلت الحق الان بقومك فحذرهم فخرج سريعا حتى اتى مكة فصرخ في المسجد باعلى صوته يا معشر
قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل دار ابي سفين فهو امن قالوا ويحك وما تغني عنا
دارك قال ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد الحرام
قال وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر فاسلما وبايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعوهم الى الاسلام ولما خرج بديل وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين الى
مكة بعث في اثرهما الزبير واعطاه رايته وامره على خيل المهاجرين والانصار وامره ان يركز رايته باعلى مكة بالحجون
وقال لا تبرح حيث امرتك ان تركز رايتي حتى اتيك ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وضربت هناك قبته
وامر خالد بن الوليد فيمن اسلم من قضاعة وبني سليم ان يدخل من اسفل مكة وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش وبنو الحرث
ابن عبد مناة ومن كان من الاحابيش امرتهم قريش ان يكونوا باسفل مكة وان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل
ابن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلا الا من قاتلكم
وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس من كدى فقال سعد حين توجه داخلا

اليوم يوم الملحمة ۝ اليوم تستحل الحرمة ۝

فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما قال سعد بن عبادة وما نامن ان يكون له في قريش صولة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ادركه فخذ الراية فكن انت الذي تدخل بها فلم يكن باعلى مكة من قبل الزبير قتال
واما خالد بن الوليد فقدم على قريش وبني بكر والاحابيش باسفل مكة فقاتلهم فهزمهم الله ولم يكن بمكة قتال
غير ذلك وقتل من المشركين قريب من اثني عشر او ثلثة عشر ولم يقتل من المسلمين الا رجل من جهينة يقال له
سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد ورجلان يقال لهما كرز بن جابر وخنيس بن خالد كانا في خيل خالد فشذا
عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرايه من المسلمين حين امرهم
ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم الا نفرا سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم
عبد الله بن ابي سرح وانما امر بقتله لانه كان قد اسلم فارتد مشركا ففر الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة فغيبه
حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان اهل مكة فاستامن له وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب
وانما امر بقتله انه كان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم
يصنع له شيا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
بقتلهما معه والحويرث بن نقيذ بن وهب كان ممن يوذيه بمكة ومقيس بن صبابة وانما امر بقتله لقتله الانصاري
الذي قتل اخاه خطا ورجوعه الى قريش مرتدا وسارة مولاة كانت لبعض بني المطلب كانت ممن يوذيه بمكة وعكرمة
ابن ابي جهل فاما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فاستامنت له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم واما عبد الله بن خطل فقتله
سعيد بن الحرث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في دمه واما مقيس ابن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل
من قومه واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استومن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها
فعاشت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا له في زمن عمر ابن الخطاب بالابطح فقتلها واما الحويرث بن نقيذ فقتله
علي ابن ابي طالب فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف قايما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة
البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم
خلق من تراب ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية يا اهل مكة ماذا ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا
كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله امكنه من رقابهم عنوة

فبذلك سمي اهل مكة الطلقاء اجتمع الناس للبيعة فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر بن الخطاب
اسفل منه ياخذ على الناس فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النسا قال عروة بن الزبير
خرج صفوان بن امية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد قومه
وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك قال هو امن قال يا رسول الله اعطني شيا يعرف به امانك
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال
يا صفوان فداك ابي وامي اذكرك الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جيتك به فقال ويلك
اغرب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك
عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع
به معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم انك امنتني قال صدق قال فاجعلني في
امري بالخيار شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر قال ابن اسحق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة
الاف وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة
ليلة يقصر الصلاة ثم خرج الى هوازن وثقيف وقد نزلوا حنينا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا
رجلا وقال محمد بن اسمعيل وقال عبد الله بن رجا نا حرب عن يحيى نا ابو سلمة نا ابو هريرة انه قال عام فتح مكة
قتلت خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله حبس عن مكة الفيل
وسلط عليهم رسوله والمومنين الا وانها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها
الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما يودوا واما يقادوا فقام رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه
فقال اكتب لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه ثم قام رجل من قريش فقال يا رسول الله الا
الاذخر فانما نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ان ابا مرة مولى ام
هاني ابنة ابي طالب اخبره انه سمع ام هاني ابنة ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته
يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب قالت فسلمت فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هاني
فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي ابن ابي طالب انه

قاتل رجلا اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وذلك ضحى قوله عز وجل
اذا جاء نصر الله اذا جاءك نصر الله يا محمد على من عاداك وهم قريش والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا زمرا وارسالا القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله
قالت العرب بعضها لبعض اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان وكانوا
يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين وقال عكرمة ومقاتل اراد بالناس
اهل اليمن اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري
انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا محمد بن عمرو عن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افيدة الايمان يمان والحكمة يمانية فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فانك حينيذ لاحق به اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
ابن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو النعمان نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر
يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم يدخل هذا الفتى معنا ولنا ابنا مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذا
يوم ودعاني معهم قال وما رايته دعاني يوميذ الا ليريهم مني فقال ما تقولون اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم
السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم
شيا فقال لي يا ابن عباس كذلك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله به اذا
جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني عثمان بن ابي شيبة
نا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر
ابن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن المثنى حدثني عبد الاعلى نا داود
عن عامر عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب
اليه قالت فقلت يا رسول الله اراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال خبرني ربي اني سارى
علامة في امتي فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رايتها اذا جاء نصر الله والفتح
فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال ابن عباس لما نزلت

هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح
والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
السورة سنتين

سورة تبت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب وتب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه قال فاجتمعت اليه
قريش فقالوا له ما لك قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم مصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب
الى اخرها قوله تبت اي خابت وخسرت يدا ابي لهب اي هو اخبر عن يديه والمراد به نفسه على عادة العرب
في التعبير ببعض الشيء عن كله وقيل اليد صلة كما يقال يدا الدهر ويد الرزايا والبلايا وقيل المراد به ماله وملكه
يقال فلان قليل ذات اليد يعنون به المال والتباب والخسار والهلاك وابو لهب هو ابن عبد المطلب عم
النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عبد العزى قال مقاتل كني بابي لهب لحسنه واشراق وجهه وقرا ابن كثير ابي لهب
ساكنة الهاء مثل نهر ونهر واتفقوا في ذات لهب انها مفتوحة لوفاق الفواصل وتب ابو لهب وقرا عبد الله
وقد تب قال الفرا الاول دعاء والثاني خبر كما يقال اهلكه الله وقد فعل ما اغنى عنه ماله وما كسب قال ابن
مسعود لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرباه الى الله قال ابو لهب ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي
نفسي بمالي وولدي فانزل الله عز وجل ما اغنى اي ما يغني وقيل اي شي يغني عنه ماله اي ما يدفع عنه عذاب
الله ما جمع من المال وكان صاحب مواشي وما كسب قيل يعني ولده لان ولد الانسان من كسبه كما جاء في الحديث
الطيب ما اكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه ثم اوعده بالنار فقال سيصلى نارا ذات لهب اي نارا تلتهب
عليه وامراته ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفين حمالة الحطب قال ابن زيد والضحاك كانت تحمل
الشوك والعضاه فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ليعقرهم وهي رواية عطية عن ابن
عباس وقال قتادة ومجاهد والسدي كانت تمشي بالنميمة وتنقل الحديث فتلقي العداوة بين الناس وتوقد
نارها كما يوقد النار الحطب يقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغري به وقال سعيد بن جبير حمالة الحطب دليله
قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وقرا عاصم حمالة بالنصب على الذم لقوله ملعونين وقرا الاخرون بالرفع

وجهان احدهما سيصلى نارا هو وامراته حمالة الحطب والثاني وامراته حمالة الحطب في النار ايضا في جيدها
في عنقها وجمعه اجياد حبل من مسد واختلفوا فيه قال ابن عباس وعروة بن الزبير سلسلة من حديد
ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويكون سايرها في عنقها واصله من المسد وهو الفتل
فالمسد ما فتل واحكم من اي شي كان يعني السلسلة التي في عنقها فتلت من الحديد فتلا محكما وروى
الاعمش عن مجاهد من مسد اي من حديد والمسد الحديدة التي تكون في البكرة يقال له المحور وقال الشعبي
ومقاتل من ليف وقال الضحاك وغيره في الدنيا ليف وفي الاخرة نار وذلك الليف هو الحبل الذي كانت تحتطب
به فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة اعيت فقعدت على حجر تستريح فاتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها
قال ابن زيد حبل من شجر ينبت باليمن يقال لها مسد قال قتادة قلادة من ودع وقال الحسن كانت
خرزات في عنقها فاخرة وقال سعيد بن المسيب كانت لها قلادة في عنقها فاخرة فقالت لانفقنها في
عداوة محمد

سورة الاخلاص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد روى ابو العالية عن ابي بن كعب
ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله هذه السورة وروى ابو ظبيان وابو صالح
عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر الى ما تدعونا يا محمد
قال الى الله قال صفه لنا امن ذهب هو ام من فضة ام من حديد ام من خشب فنزلت هذه السورة واهلك
الله اربد بالصاعقة وعامرا بالطاعون ذكرناه في سورة الرعد وقال الضحاك وقتادة ومقاتل جا ناس من
احبار اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك لعلنا نومن بك فان الله انزل نعته في التورية
فاخبرنا من اي شي هو وهل ياكل ويشرب وممن ورث ومن يورثها فانزل الله هذه السورة قل هو الله احد
اي واحد ولا فرق بين الواحد والاحد يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود قل هو الله الواحد الله الصمد
قال ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير الصمد الذي لا جوف له قال الشعبي الذي لا ياكل ولا
يشرب وقيل تفسيره ما بعده روى ابو العالية عن ابي بن كعب قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لان
من يولد سيموت ومن يموت يورث منه قال ابو وائل شقيق بن سلمة هو السيد الذي انتهى سودده
وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو السيد الذي قد كمل في جميع انواع السودد وعن سعيد بن جبير
ايضا هو الكامل في جميع صفاته وافعاله وقيل هو السيد المقصود في الحوائج وقال السدي هو المقصود اليه

في الرغايب المستغاث به عند المصايب تقول العرب صمدت فلان نصمده صمدا بسكون الميم اذا قصدته والقصد
صمد بفتح الميم وقال قتاده الصمد الباقي بعد فنا خلقه وقال عكرمه الصمد الذي ليس فيه احد وهو قول
علي وقال الربيع الذي لا تعتريه الافات قال مقاتل ابن حيان الذي لا عيب فيه لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد قرا حمزه كفوا ساكنه الفا مهموز وقرا حفص عن عاصم بضم الفا من غير همز وقرا الاخرون بضم
الفا مهموزا وكلها لغات صحيحه ومعناه المثل اي هو واحد وقيل هو على التقديم والتاخير مجازه لم يكن له احد
كفوا اي مثلا قال مقاتل قال مشركوا العرب الملايكه بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله فاكذبهم الله ونفى عن ذاته الولاد والمثل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريره عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال قال الله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن
يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعه الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل
يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنين مولى زيد
ابن الخطاب انه قال سمعت ابا هريره يقول اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته ماذا يا رسول الله
فقال الجنه فقال ابو هريره فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغدا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاثرت الغدا ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن هارون نا المبارك بن فضاله عن ثابت عن انس قال قال
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب هذه السوره قل هو الله احد قال حبك اياها ادخلك الجنه

سوره الفلق مدنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق قال ابن عباس وعايشه كان غلام من اليهود يخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطه راس النبي صلى الله عليه وسلم وعده اسنان من مشطه

فاعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود فنزلت السورتان فيه اخبرنا
ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم نا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا انس بن عياض عن هشام عن ابيه عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى
انه ليخيل اليه انه صنع شيا وما صنعه وانه دعا ربه ثم قال اشعرت ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه فقالت
عايشه وما ذاك يا رسول الله قال جاني رجلان فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما
لصاحبه ما وجع الرجل قال الاخر مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيما ذا قال في مشط ومشاطه
وجف طلعه ذكر قال فاين هو قال في ذروان وذروان بير في بني زريق قالت عايشه فاتاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى عايشه فقال والله لكان ماوها نقاعه الحنا ولكان نخلها رووس الشياطين قالت
فقلت يا رسول الله هلا اخرجته قال اما انا فقد شفاني وكرهت ان اثير على الناس منه شرا وروي انه كانت تحت
صخره في البير فرفعوا الصخره واخرجوا جف الطلعه فاذا فيه مشاطه راسه واسنان مشطه اخبرنا
المطهر بن علي الفارسي انا محمد بن ابرهيم الصالحاني نا عبد الله بن محمد بن جعفر ابو الشيخ الحافظ نا ابن ابي عا
نا ابو بكر بن ابي شيبه نا ابو معويه عن الاعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم قال سحر النبي صلى الله
عليه وسلم رجل من اليهود قال فاشتكى لذلك اياما قال فاتاه جبريل عليه السلم فقال ان رجلا من اليهود
سحرك وعقد لك عقدا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاستخرجها فجا بها فجعل كلما حل عقده
وجد لذلك خفه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما نشط من عقال فما ذكر ذلك لليهودي ولا راه في وجهه
قط قال مقاتل والكلبي كان في وتر عقد عليه احدى عشره عقده وقيل كانت مغروزه بالابر فانزل الله
هاتين السورتين وهي احدى عشره ايه سوره الفلق خمس ايات وسوره الناس ست ايات كلما قرا
ايه انحلت عقده حتى انحلت العقد كلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم كانما نشط من عقال وروي انه لبث
فيه سته اشهر واشتد عليه ثلثه ايام فنزلت المعوذتان اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر
ابن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج نا بشر بن هلال الصواف
نا عبد الوارث نا عبد العزيز بن صهيب عن ابي نضره عن ابي سعيد ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اشتكيت فقال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شي يوذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك
بسم الله ارقيك قوله عز وجل قل اعوذ برب الفلق اراد بالفلق الصبح وهو قول جابر بن عبد الله

والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين وهي رواية العوفي عن ابن عباس بدليل قوله فالق الاصباح وروي عن ابن عباس انه سجن في جهنم وقال الكلبي واد في جهنم قال الضحاك يعني الخلق وهي رواية الوالبي عن ابن عباس والاول المعروف من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا جعفر بن محمد بن المغلس نا هرون بن اسحق الهمداني نا وكيع عن ابن ابي ذيب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن عايشة قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فنظر الي القمر فقال يا عايشة استعيذي بالله من شر غاسق اذا وقب هذا غاسق اذا وقب فعلي هذا المراد به القمر اذا خسف واسود وقب اي دخل في الخسوف واخذ في الغيبوبة واظلم وقال ابن عباس الغاسق الليل اذا اقبل بظلمته من المشرق ودخل في كل شي واظلم والغسق الظلمة يقال غسق الليل واغسق اذا اظلم وهو قول الحسن ومجاهد يعني الليل اذا اقبل ودخل والوقوب الدخول وهو دخول الليل لغروب الشمس قال مقاتل يعني ظلمة الليل اذا دخل سواده في ضوء النهار وقيل سمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار والغسق البرد وقال ابن زيد يعني الثريا اذا سقطت ويقال ان الاسقام تكثر عند وقوعها فترتفع عند طلوعها ومن شر النفاثات في العقد يعني السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها قال ابو عبيدة هن بنات لبيد بن الاعصم سحرن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر حاسد اذا حسد يعني اليهود فانهم كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم

سورة الناس مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الشيطان يكون مصدرا واسما قال الزجاج يعني الشيطان ذي الوسواس الخناس الرجاع وهو الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس وقال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال راسه كراس الحية واضع راسه على ثمرة القلب يمسه ويحدثه فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر رجع ووضع راسه فذلك قوله الذي يوسوس في صدور الناس بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الي القلب من غير سماع من الجنة والناس يعني يدخل في الجني كما يدخل في الانسي ويوسوس للجني كما يوسوس للانسي قاله الكلبي وقوله في صدور الناس اراد بالناس ما ذكر من بعد وهو الجنة والناس سمي الجن ناسا كما سماهم رجالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فقد ذكر عن بعض العرب انه قال وهو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا

فقيل من انتم قالوا اناس من الجن وهذا معنى قول الفرا وقال بعضهم اثبت الوسواس للانسان من الانس كالوسوسة من الشيطان فجعل الوسواس من فعل الجنة والناس جميعا كما قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن لانه امر ان نستعيذ من شر الانس والجن جميعا اخبرنا اسمعيل ابن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا قتيبة ابن سعيد نا جرير عن بيان بن قيس بن ابي حازم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت الليلة لم ير مثلهن قط اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس اخبرنا ابو سعيد بن احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن ابرهيم الثعلبي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم العدل نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي نا الاوزاعي حدثني يحيى ابن ابي كثير حدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ المتعوذون قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخبرنا ابو محمد عبد الله ابن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم علي ابن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة نا المفضل بن فضالة عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الي فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما راسه ووجهه وما اقبل من جسده يصنع ذلك ثلث مرات اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرا علي نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح عنه بيده رجا بركتها اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي قالا انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن احمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل والنهار ورجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل والنهار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن حمزة نا ابن ابي حازم عن يزيد يعني ابن الهاد عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

٣٧٧

يقول ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به ع

تم كتاب معالم التنزيل بحمد الله وعونه ومنه وحسن توفيقه على

يد العبد الأضعف الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد السيوسي المؤدب غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ودعا

لهم ولجميع المسلمين والمؤمنين أجمعين يا رب العالمين آمين

وكان الفراغ من تعليقه نهار الجمعة حادي عشر

رجب الفرد الأصم من شهور سنة

أربع وستين وثمانمائة

أحسن الله عاقبتها إلى خير

بمحمد وآله وصحبه وعترته

والحمد لله وحده

تم

تم الكتاب تكاملت جمل السرور لصاحبه

وعفا الإله بجوده وبفضله عن كاتبه

من خط عسى دعوة عن خاطبه ∴ رحم الله قايلا رحم الله كاتبه ∴

الخط يبقى زمانا بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الأرض مدفونا

فيا رب ارحم عبدا كان كاتبه يا قاري الخط بالله قل آمينا ∴